

# جواهر الحكيم

مؤلفة عليه تعمن كتابا ومسائل وأجوبة مسائل  
ويطلب أوقالها ورواها أو مواعظ ودروسا

من مصنفات

العلامة التلي في الحكيم الصمد مولانا الجوهري لاجل

السيد كاظم السنيق من الحسيني الشنقي

رضي الله عنه

الجلد الحادي عشر كتب السير والسلوك والتفسير

مكتبة دارالكتاب والحكمة في القاهرة

البصرة - العراق

# جواهر الحكيم

موسوعة علمية تضم كتباً ورسائل وأجوبة مسائل  
وخطباً وفوائد ووصايا ومواعظ ودروساً

من مصنفات

العلامة الباني والحكيم السيد محمد باقر الجوملائي  
السيد كاظم السبزوئي السيد قاسم الحسيني الششتري

رعاه الله مقامه

المجلد الحادي عشر كتب السير والسلوك والتفسير

الأحد



مركز الدراسات والبحوث الإسلامية  
بغداد - العراق

بصرة - العراق

شهر شوال سنة ١٤٣٢ هجرية

موقع الأوحاد  
Awhad.com



فهرس المجلد الحادى عشر  
كتب السير والسلوك والتفسير

١	خطبة عيد الاضحى .....
٩	رسالة فى السلوك الى مقام القرب .....
٤٩	الرسالة الصعودية و النزولية .....
٦٤	وصية الى المرحوم المبرور الآغا محمد شريف الكرمانى .....
٧٧	وصية الى المرحوم الحاج محمد كريم خان (اع) .....
٨٣	صورة وصية السيد المرحوم اعلى الله مقامه .....
٨٩	وصية امر فيها بالاتفاق .....
١٠١	رسالة فى تنبيه بعض علماء النجف لسوء فهمه عبارة منه (اع) .....
١٢١	رسالة فى بعض اسرار البسملة و الحمد .....
١٤٩	الرسالة الكشفية فى شرح نقطة باء بسم الله و تفسيرها .....
١٥٩	رساله فى شرح حديث مروى فى بسم الله .....
٢١٥	شرح آية الكرسي .....
٥٣٩	الرسالة اليومية فى جواب مفتى بغداد .....



## خطبة عيد الاضحى

انشدها

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتى

اعلى الله مقامه



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عجزت الاحلام عن ادراك مائته، وقصرت الافهام عن الاحاطة بكيفيته، وحسرت الاوهام عن البلوغ الى كنه حقيقته، وكلت البصائر والابصار عن اصابة ذاته وهويته، وذلت الرقاب لسطوته وعظمته، وخشعت الاصوات لخيفته وجبروته، وتدكدكت الجبال لاستشعار قدسه وقهاريته، وتزلزلت الارض عند ظهور جلال قيوميته، وتفطرت السموات دون تشعشع انوار كينونيته، وانتشرت الكواكب والنجوم والبروج من خشيته، وخضعت كينونات الكائنات لعزته، وقامت النسومات والذوات والصفات بكلمته، ووقفت فقراء القوابل والاستعدادات بباب رحمته، واستغرقت حقائق الخلايق فى بحار نعمته، واستنطقت السنة خرسات الكائنات لاطهار قدرته، واضمحلت الغرائز والطباع دون بروز نور لاهوتيته، ووقفت سفينة الممكنات فى ساحل بحر آيته، وجلت قلوب الخلائق من مخافته، وتوجهت الطلبات اليه باسمه و صفته، وانصدت طرق الوصول اليه عن جميع بريته، وانقطعت النسب والاضافات بينه وبين خليقته، وتوجه اليه كل احد بصافى طويته، وطلبه بكل مجهوده بعين حقيقته، ونظر اليه سبحانه بلطف سريرته، فلم يقع نظره الا الى مقدار سم الابرة من نور عظمته، فسبحان من عزيز جلت عزته عن الوصول اليه، وعزت منعه عن البلوغ فى ما لديه، بل تجلى للمخلوق بهم بحقائقهم، وظهر لهم فى ذواتهم وسرائرهم، وعرفهم نفسه بكيونتيتهم، وابان عن نعتهم و صفته بذاته بذاتهم وطويتهم، والقى مثاله فى هويتهم، و اوضح نوره و ظهوره فى جبلتهم، و وصف نفسه بهم بسر حقيقتهم، و اشرق شمس ظهوره فى باطن عقيدتهم، فكانت معرفته عين معرفة انفسهم، فوقعوا من الرسم الى الرسم و وقفوا بباب الوصف والاسم فكانت الخلائق اسماءه و صفاته، والحقائق آلاءه و سماته، فاصبحوا لا يرون سواه ولا يجدون ما عداه ولا يشاهدون سوى نوره، و



لا يلاحظون غير ظهوره، قد ملأت الآفاق والانس آياته، واستولت على الاشياء صفاته وسماته، واستقهرت السمات لما تجلى جماله وبهاؤه، فلم تكن الآثار الاضياء نوره و سناءه، فلا يرى نور غير نوره، ولا يسمع صوت غير صوته، ولا يشاهد ظهور خلا ظهوره، علا نوره فظهر، واستعلى قدسه فخفى واستتر، فكان خفاؤه لشدة ظهوره، واستتاره لعظم نوره، فسبحان من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما صارت العوالم غيبا فى عرشه، محق الآثار بالآثار، ومحى الاغيار بمحيطات افلاك الانوار، واشهد ان لا اله الا هو العزيز الحكيم العليم الكريم الواحد الاحد الفرد الغنى الذى لا يعرف بالمثل، ولا يخطر بالبال، ولا يدرك بالبيان والمقال، ليس اليه حد منسوب، ولا له مثل مضروب، تعالى عن ضرب الامثال له والصفات المخلوقة علوا كبيرا، واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وحبيبه و خليفه و صفيه و صفته و خاصته و خالصته توجه بتاج الكرامة، و جباه الوسيلة و دار المقامة، اقام مراسم العبودية، و عرفه سبحانه بالوحدانية و الصمدانية، و نزّهه عن الاضداد و قدسه عن الانداد، و طهره عن الصفات الامكانية، و صفاه عن الشوائب الكونية و الوجدانية، و تغوص فى طمطم ايم وحدانيته، فاستغرق فى لجة بحر احديته، و ذلك جبال انيته، و ابطال شهود سره و سريرته، و اعرض عن كل ما سواه شوقا لفرط محبته، فقام يسير وحده على بساط مودته، حتى اشرق له المحبوب مقدار سم الابرة بنور عظمته، فغاب عن نفسه و فنى عن شخصه و خر مغشيا عليه ساجدا تحت عرش ربه، و تلالأ نور البهاء و الجمال فى وجهه، فناداه ربه و سيده و مولاه بلسان سره : انت الحبيب و انت المحبوب، و انت الطالب و انت المطلوب، و انت المراد و انت المرید، اخترتك لغيبى، و اصطنعتك لنفسى، فاذهب انت و اخوك بآياتى و لاتنيا فى ذكرى، فبعثه على كافة الخلق رسولا بشيرا، و قال تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، فاستخلصه و اقامه مقامه فى سائر عالمه فى الاداء و جعله سلطانا مطلقا على كل من اقر بانه الله، و شاهدا على كل معترف له بملكة الربوبية، و

مقر له برقية العبودية، فهناه الله على هذا الفضل العظيم، و المن الجسيم، اذ اصبح وجه الله الباقي، وحفظه الواقى، و يده الباسطة، و رحمته الواسعة، و برهانه الجلى، و عضده القوى، و نوره الذى لا يطفى، و حجته التى لا تخفى، و عينه الناظرة الى كل من فى الارض و السماء، و لسانه الناطق المعبر عنه فى الخلاء و الملاء، صلى الله عليه و آله مصايح الدجى، و اعلام الهدى، و منار التقى، و الانوار المضيئة لاهل الارض و السماء، و ابواب الله لكل الخلق مما يرى و مما لا يرى، و السبل الواضحة، و الانجم اللاتحة، و الدور المضيئة، و السرج المنيرة، اركان التوحيد، و ارباب التفريد و التجريد، و السن الحق المجيد، و اوتاد الارض لثلاثيد، محال مشيته، و مساكن ارادته، و مهابط فيضه، و خزنة رحمته، و تراجمة وحيه، و لعنة الله على اعدائهم و ظالمهم و معانديهم و مبغضهم و غاصبى حقوقهم اجمعين الى يوم الدين .

اما بعد عباد الله انصتوا، فاذا انصتم فاسمعوا، و اذا سمعتم فعوا، و اذا اوعيتم فاحفظوا، و اذا حفظتم فاعلموا، و اذا علمتم فاعملوا، فانى اوصيكم و نفسى الجانية الفانية الزائلة التابعة للهوى العاصية للمولى بتقوى الله فانها شفاء صدوركم، و نوركم فى لحودكم و قبوركم، و لباسكم بستر عورات ذنوبكم و قبائحكم و فواحشكم، اذا كشف المستور، و بعث من فى القبور، و حصل ما فى الصدور، و اعلم و اردات الضمير، و ظهر العمل من الكبير و الصغير، و الجليل و الحقير، و لا تغتروا بهذه الدنيا الزائلة، و لا ترغبوا الى هذه الجيفة المنتنة الباطلة، فانها مهلكة طلابها، متلفة خطابها، آخذة لما تعطى، سلاية لمن تكسو، و اضعه لمن ترفع، تاركة لمن يعشقها، مغوية لمن اطاعها و اغتر بها، غدارة بمن ائتمنها و ركن اليها، هى المركب القموص و الصاحب الخؤون و الطريق الزلق و المهبط الهوى، هى المكreme التى لا تكرم احدا، المحبوبة التى لا تحب احدا، الملزومة التى لا تلزم احدا، يوفى لها و تغدر، و يصدق لها و تكذب، و ينجز لها و تخلف، هى المعوجة لمن استقام بها، الملاعبة بمن استمكنت منه، بينا هى تطعمه اذ جعلته مأكولا، و بينا هى تخدمه اذ جعلته

خادمًا، و بينا هي تضحكه اذ ضحكت منه، و بينا هي تبكيه اذ بكت عليه، و بينا هي قد بسطت يده بالعطية اذ بسطتها بالمسئلة، و بينا هو فيها عزيز اذ اذنته، و بينا هو فيها مكرم اذ اهانته، و بينا هو فيها معظم اذ صار محقورا، و بينا هو فيها رفيع اذ اوضعته، و بينا هو لها مطيع اذ عصته، و بينا هو فيها مسرور اذ احزنته، و بينا هو فيها شبعان اذ اجاعته، و بينا هي (هوظ) فيها حى اذ اماتته، فاف لها من دار كان هذه فعالها و هذه صفتها، فكيف يغر العاقل بها و بزخارفها، و اعتبروا بمن مضى قبلكم كم من قصور شيدوها، و كم من ابنيه بنوها، و كم من ارض عمروها، و كم من لذائذ اكل اكلوها، و كم من ملابس نفيسة لبسوها، و كم من دور عالية سكنوها، و كم من ديار و بلاد فتحوها و ملكوها، كلهم صاروا الى التراب، و خربت تلك القباب، و عاد ما بنوها الى الخراب، و فقدوا الاولاد و الاحباب و عدموا الاهل و الاصحاب، و تلك مساكنهم لم تسكن بعد ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب، و اذكروا الموت هادم اللذات، و اقطعوا عن العلائق و الشهوات، و انتهضوا الفرصة و اغتموا المهلة، و انتبهوا عن سنة الغفلة، و تيقظوا عن رقدة الجهلة، و ليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه، و شببته قبل هرمه، و سعته قبل عدمه، و خلوته قبل شغله، و حضره قبل سفره، و قبل ان يكبر و يهرم، و يمرض و يسقم، و يمله طبيبه، و يعرض عنه حبيبه، و يتغير عقله، و ينقطع عمره و هو موعوك، و جسمه منهوك، قد جد فى نزع شديد، و حضره كل قريب و بعيد، فشخص بصره، فطمح بنظره، و عرق جبينه، و انقطع انينه، و جذبت نفسه، و نكب عرشه و حفر رمسه، و يتم ولده، و تفرق عنه عدده، و قسم جمعه و ذهب بصره و سمعه و مدد و وجه و جرد و عرى، و غسل و نشف و سجد، و بسط له و نشر عليه كفته، و شد منه ذقنه، و قمص و عمم، و لف و ودع و سلم، و حمل فوق سرير، و صلى عليه بتكبير، و نقل من دور مزخرقة، و قصور مشيدة، و حجر منضدة، فجعل فى ضريح ملحود، و ضيق مرصوص، بلبن منضود، مسقف بجلمود، و هيل عليه حفره، و جثى عليه مدده، فتحقق حذره و نسي خبره، و رجع عنه وليه و نسيه، و تبادل به قريبه و حبيبه، و صفيه و

قديمه، فهو حشو قبر، و رحين (كذا) قفر، يسعى فى جسمه دود قبره، و يسيل صديده من منخره، ينسحق ثوبه و لحمه، و ينشف دمه، و يرق عظمه، حتى يوم حشره، فينشره من قبره، و يستل عن حاله من مبدئه و مآله، فليستعد للجواب، اذ احضروه للحساب، و نشروا عليه الكتاب، و لا يغفل لاخذ حظه من الدنيا للاستعداد ليوم الجزاء .

هذه الفقرات لعيد الاضحى :

و اعلموا عباد الله ان فى هذا اليوم العظيم ينظر الله تعالى الى حجاج بيته الكريم و زوار ابى عبدالله الحسين سيد شباب اهل الجنة فيقول ملائكتى اماترون عبادى قد اقفروا الاوطان، و هجر الاولاد و النسوان، يحنون الى حنين الطير الى او كارها، و ينفدون على فجاج الارض و اقطارها، قد ملؤا البلاد تكبيرا و تهليلا، و اتخذوا الوحداية و زيارة الشهيد المظلوم الى سبيلا، يصيحون بالتلبية ليك اللهم ليك، قد اتيناك من الذنوب هارين اليك، فاشهدكم و انا معكم من الشاهدين انى قد وهبت العاصين و المسيئين للمحسنين، و وهبتهم اجمعين لمحمد صلى الله عليه و آله سيد المرسلين، عباد الله و هذا يوم محضره زكوة، و لصالح عملكم نمائة، و لسالف زلكم منجاة، فابتغوا فيه الجنة، و اتبعوا فيه السنة، باراقه دم سائل، و اطعام القانع الخامل، و المعتر السائل، و اعلموا انه قد جاءت السنة باستحسانها و استسمانها و المغلاة فى اثمانها و التجنب لنقصانها، من كسر فى ار كانها، او قطع فى آذانها، او هدم فى اسنانها او نقص فى ابدانها، فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها و اطعموا القانع و المعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون، لن ينال الله لحومها و لا دماؤها و لكن يناله التقوى منكم، لتكبروا الله على ما هديكم و بشر المحسنين، ان افضل ما تلاه التالون، و عمل به العاملون، كلام من يقول للشىء كن فيكون، قال الله تعالى و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له و انصتوا لعلكم ترحمون، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم و اذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام

---

فكلوا منها و اطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا  
بالبيت العتيق .



## رسالة في السلوك الى مقام القرب

من مصنفات

السيد الاجل الامجد المرحوم

الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه





## فهرس ما فى هذه الرسالة

١٣	.....	فى الاخلاص و الانقطاع الى الله و استشعار عظمته و حقارة النفس
٢١	.....	دونه
٢١	.....	فى موجبات استقامة الاحوال الظاهرية و الباطنية اللازمة للسالك و
٢١	.....	الظاهرية منها امور :
٢١	.....	فى الاكل و الشرب
٢٣	.....	فى اللباس
٢٣	.....	فى النوم و اليقظة
٢٦	.....	فى القيام و القعود
٢٧	.....	فى استقامة الباطن و هى امور :
٢٧	.....	فى البكاء
٢٨	.....	فى التفكير
٢٩	.....	فى تقسيم الاوقات و يتلو تفصيله :
٢٩	.....	فى اعمال الصباح و صلواتها و بعض الادعية
٣١	.....	فى ما يوظف بعد طلوع الشمس و بعض آداب قراءة القرآن
٣٥	.....	فى ما يوظف بعدها
٣٧	.....	فى ذكر الاقوال و المعاشرات و منها مدح الصمت
٣٨	.....	فى ذكر المعاشرات و بعض ما يتعلق بامر الاخوة
٤١	.....	فى تربية العيال و الاطفال و معاشره النساء
٤٢	.....	فى النظر فى كتب الاخبار و آداب الاستفادة منها و اصلاح السريرة

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و اله الطاهرين

و لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

اما بعد فيقول العبد الجاني و الاسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني  
الرشتي ان جماعة من الاحباب و خالصي الاصحاب الذين ميزوا الماء من  
السراب قد طلبوا من الفقير الحقير (الحقير الفقير خ ل) ان اكتب كلمات في  
كيفية السلوك الى الله تعالى و طلب قربه و رضاه و ما ينبغي ان يكون السالك  
الطالب الراغب الى قربه و نجواه عليه في الاحوال و الاخلاق و الحركات و  
السكنات و سائر مجارى الحالات ليكون اعانة لهم للوصول الى مطلوبهم و تفر  
اعينهم بالنظر الى مشاهدة نور عظمة محبوبهم و كنت اسوف ذلك لما بي من  
تواتر افواج الهموم و تلاطم امواج الغموم الواردة على في كل حين و اوان حتى  
انى :

عبت على الدنيا و قلت الى متى اكابد هما بؤسه ليس ينجلى

أكل شريف من على جدوده<sup>1</sup> حرام عليه العيش غير محلل

فقال نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عنادى حين طلقنى على

الى ان راجع فى الالتماس اعز الاخوان لى و احب الخلان الى قررة العين بلا  
مين اعزه الله و اسعده و ايده الله و سدده فأجبت مسؤوله و بادرت الى مأموله  
مع ما بي من كمال الضعف و الكلال و تبلبل البال راجيا من الله الاعانة و التوفيق  
و الهداية الى سواء الطريق و ان ينفع به عموم طلبه الحق و الله المستعان و عليه  
التكلان .

<sup>1</sup>(بجدوده ظ).

اعلم ان الله سبحانه هو الواحد الذى لا شريك له و الحى الذى لا موت فيه(له خل)و النور الذى لا ظلمة فيه و الغنى الذى لا افتقار فيه و القادر الذى لا عجز فيه و الكريم الذى لا بخل فيه و الشاهد الذى لا يغيب عنه شىء و العالم الذى لا يجهل شيئا و العظيم الذى لا يتعاضمه شىء و المتسلط الذى لا يخيفه(لا يخيفه خل)شىء و المتفرد الذى لا يوازره شىء و القوى الذى لا يعجزه شىء و الدائم الذى لا يفنيه شىء و الموجود الذى ليس معه شىء و كلما سواه آثاره و شؤونات افعاله تعالى نسبتبه اليه تعالى اى الى فيضه و ابداعه نسبة اثارك من قيامك و قعودك و حركتك و سكونك اليك انظر الى هذه الاثار هل لها غناء عنك فى حال من الاحوال و وقت من الاوقات فى امر من الامور فانت(و انت خل)و ذاتك و حقيقة كينونتك بالنسبة الى فعله تعالى مثل كلامك اى الهيئة المتقومة بالمادة الهوائية و تلك الهيئة لا تبقى و لاتستمر فى الوجود الا بمدد جديد منك اليها فكذلك انت لاتستقل بشىء من احوالك و اطوارك و ذاتك و صفتك و فعلك و اثرك و توجهك و اقبالك بدونه تعالى و كلما سواه مثلك فى الحاجة و الافتقار اليه تعالى فاذن سد باب نظرك و التفاتك و رفع حاجتك و رجائك و خوفك و طمعك الا اليه تعالى و هو قوله تعالى و لا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون فان الالتفات و النظر و التوجه الى غيره تعالى سفاهة و ضلالة كما قال سيد الساجدين عليه السلام فى دعاء الصحيفة اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك و اقبلت بكلى عليك(اليك خل)و صرفت وجهى عن من يحتاج الى رفدك و قلبت مسألتى عن من لا يستغنى من فضلك و رأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه و ضلة من عقله فكم قد رأيت يا الهى من اناس طلبوا العز بغيرك فذلوا و راموا الثروة من سواك فافتقروا و حاولوا الارتفاع فانضعوا فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسألتى و دون كل مطلوب اليه ولى حاجتى انت المخصوص قبل كل مدعو بدعوتى لا يشركك احد فى رجائى و لا يتفق احد معك فى دعائى و لا ينظمه و اياك ندائى و قال مولانا سيد الشهداء عليه السلام فى دعاء عرفة اىكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو

المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هى التى توصل اليك عميت عين لاتراك و لاتزال عليها رقبيا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا و فى الدعاء ايضا لا يرى فيه نور الا نورك و لا يسمع (لا يسمع فيها خل) صوت الا صوتك، فاذا كان كذلك فاين تذهبون ففروا الى الله بالخضوع و الخشوع و الذلة و المسكنة و فراغ القلب و اجتماع الحواس و الانقطاع عن الخلق و الاخلاص فى طاعة الله و الشوق الى قربه و استشعار محبته و لما ان الخلق فى عالم النزول اخذتهم برودة الادبار فانجمدت قرائنهم و انجمدت غرائزهم و استولت عليهم الهوى و استمكنتم منهم الدنيا فانجمدت نار الشوق الى الله تعالى فى مجمر قلوبهم او خفيت باستيلاء برودة اهوائهم و نفوسهم فلا بد من تهيج (تهيج خل) تلك النار و ازالة ذلك الغبار ليصفو له التوجه الى الجبار و يجلس مجلس الانس و المحبة مع المحبوب خاليا عن الاغيار و يشرب شراب المؤانسة صافيا عن الاكدار و ها انا اصف لك ما يهيج تلك النار اذا تأملت الى وصفى بنظر الاعتبار .

و اعلم ان اول ذلك اى اول ما يجب للطالب السالك ان يستشعر عظمة الله سبحانه دائما فى قلبه و امثل لك مثالا واحدا فى هذا المقام لتتمكن (لتمكن خل) من معرفة نوع المسألة و اعلم ان نسبة ظاهرك الى ظاهر هذا العالم هى نسبة باطنك الى باطنه فاذا عرفت احدهما فقس عليه الاخر لانهما بنهيج واحد و لما كان الظاهر اقرب الى الناس فنقتصر عليه و نقول انك اذا نسبت نفسك الى جبل شامخ وجدتها بالنسبة اليه كالذرة و لذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذى تحت الجبل صغيرا جدا و نسبة اعظم الجبال الى كل الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع على ما برهن فى علم الهندسة و الارض اصغر من الشمس بمائة و ثمانين مرة فكيف من فلکها فانها مركوزة فى جزء من اجزاء الفلك و هى قطعة من الفلك و نسبة هذه القطعة الى كل الفلك لاتقاس من الصغر و كل كوكب من الكواكب العظام التى فى المکوکب اى فلك الكرسى بقدر الارض مائة مرة و اصغر الكواكب كالسها الذى لا يدركه غير حديد

البصر بقدر الارض خمس عشر مرة و اذا كان حال الكوكب الذى هو للفلك بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل الفلك و سعته و هذا الفلك بهذا العظم بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة فى بل اقل و اقل لان العرش له سبعون الف طبقة و كل طبقة غلظها بقدر ما بين العرش الى تحت الثرى و له ثلاثمائة الف و ستين الف ركن و على كل ركن ثلاثمائة و ستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يلتقم السموات و الارض و ما فيهما و ما بينهما كان الجميع فى لهواته (لهاته خل) كرمل صغير فى البرية ثم بقدر المجموع احدى عشر مرة و بين كل قائمتين من قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المسرع الف عام و نسبة الجميع (المجموع خل) الى الملائكة الكروبيين كنسبة الكلمة من (الى خل) المتكلم انظر الان الى عظم الكروبيين و سعته و احاطة نورهم و شروق ظهورهم و هؤلاء الملائكة نسبتهم الى الملائكة العالين كنسبة الكلام الى المتكلم و نسبة الجميع الى آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين كنسبة جزء من مائة الف الف الف الف الف الف جزء من رأس الشعير بالنسبة الى هذا العالم الاكبر (الكبير خل) و نسبة الكل و محمد و اله الطاهرين (صلى الله عليهم اجمعين خل) الى قدرة الله سبحانه كاللفظ الواحد الى الالفاظ و لذا قال النبى صلى الله عليه و اله لما قال الاعرابى ما شاء الله و شاء محمد صلى الله عليه و اله ما شاء الله و شاء على عليه السلام قال صلى الله عليه و اله لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد صلى الله عليه و اله فان مشية محمد صلى الله عليه و اله فى مشية الله كمثل الذبابة فى هذه الدنيا و ما شاء الله ثم شاء على عليه السلام فان مشية على عليه السلام (ثم شاء على عليه السلام و مشيته خل) فى مشية الله كمثل البعوضة فى هذه الدنيا نقلت معنى الحديث فانظر الان نسبة نفسك الى عظمة الله تعالى فانك كنت مضمحلا عند الجبل المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس المضمحلة عند فلکها المضمحل عند الكرسي المضمحل عند طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين المضمحل كلهم اجمعون عند الملائكة العالين المضمحلين عند

ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين المضمحلون (المضمحلين خل) عند قدرة الله و سعة احاطة قيوميته و قهاريته و عند الذات كل شىء من الاعلى و الاسفل ممتنع محال فما اصغر قدرك و احقر مقامك (احقر صفاتك خل) بالنسبة الى ساير مخلوقاته تعالى الفانية الصغيرة الزائلة فى جنب عظمته و قهاريته فانصف فى نفسك هل هذه العظمة تنسى و هل لك قدرا معها يرى حتى تعمد و تقصد الى مخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه و تعالى .

ثم تفكر ثانيا فى حقارة نفسك و خساسة ذاتك و قبائح كينونتك (كينونتك خل) مع صغر قدرك و تأمل فى ان اردل الاصناف من الناس هو الكناس و اردل هذا الطايفة و اخسهم من يكنس بالوعدة الممتلية من الفضلات من البول و الغايط و ساير القاذورات و يجمعها و يحملها و يخرجها من البيت و يرميها من المحل اللائق بها و ترى نفسه (نفسك خل) لاتحب مجالستهم و لا معاشرتهم و لا مؤاكلتهم و لا مؤانستهم و لا ساير انحاء المعاشرات و انظر الان فى نفسك انك و ان بلغت ما بلغت و ان ترقيت فى الدنيا و صرت ملكا فلا بد من ان تباشر الغائط و البول و تنظفها (تنظفهما خل) عنك بيدك و صرت قرين ذلك الرجل الذى تراه اردل الطوايف و الاصناف كل يوم ثلاث مرات او اكثر او اقل ثم انظر فى باطن جسدك و داخل جلدك هل تجد شيئا ظاهرا طيبا فكل ما يخرج منك اما نجس العين كالبول و الغايط و الدم و المنى و اشباه ذلك من القطعة المبانة و غيرها او كثيف ردى خبيث يتكره الانسان يباشره (يتكرم الانسان من ان يباشره خل) او يتناوله كالصديد و النخامة و البصاق و امثال تلك (ذلك خل) من الامور الرذيلة و الاشياء الخسيصة الخبيثة و اذا تناولت الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة اذا صار فى فمك و مضغته انظر كيف يؤول امره و حاله اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد ذلك تناوله لانه من الخبائث و كل ذلك لمجاورتك دقيقة واحدة و كلما يمتد مدة (يمتد مداء خل) المجاورة يشتد خباثته (خبثه خل) و نجاسته الى ان يكون دما او منيا او

يخرج من المثانة بولا فانصف الان في نفسك انه هل يحسن مع ذلك التكبر و التبختر و طلب اللذات و الشهوات و الافتخار على الغير .

ثم تفكر ثالثا انك لا تطهر و لا تنجب الا بطاعة الله سبحانه و الخضوع و الخشوع لديه و لذا ترى المسلم لما اسلم بظاهر اقراره الجسدى طهر جسده و ظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام و الخضوع للملك العلام بقى على نجاسته الاصلية الحقيقية و المعصوم عليه السلام لما اسلم بظاهر جسده و باطنه و سره و علانيته طهر ظاهره و باطنه و لحمه و دمه و شعره و بشره و انت ايضا بقدر طاعتك و خضوعك و خشوعك لمعبودك تطهر فانظر الان ماذا ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اى البقاء عليها و عند الموت يتبين لك رايحة النجاسات الظاهرية و الباطنية لك و لامثالك و فى هذه الدنيا لكل مؤمن طاهر اذا شاهدك و انت قد اقرت معصية يشم ننتها منك اخبث نتنا من الجيفة المتنتنة و لا يحب مجالستك الا كرها و يفر منك كما تفر من الجيفة المتنتنة و يرى سواد المعصية على وجهك فضلا عن نجاستك فى نفسك و يرى اعوجاج صورتك و تغييرها بالمعصية و التكبر مع الله عز و جل بترك طاعته و مخالفته و يرى محو اسمك من عليين كتاب الابرار و ثبتها فى السجين كتاب الفجار و فى الدعاء رب لا تغير اسمى و لا تبدل جسمى و لا تشوه خلقى بالنار، الا ان تتوب عن صدق و يقين و توجه الى خالق السموات و الارضين فانظر الان فى نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على تلك الهيئة القبيحة نعوذ بالله و نستجير بالله و نعتصم بالله و لا حول و لا قوة الا بالله .

ثم تفكر ثالثا (رابعا) انك (تفكر انك خل) بيت للادواء و المحن و الالام و الاسقام و الاوجاع و محل للطبايع الاربع الصفراء و السوداء و الدم و البلغم و ماتدرى متى تهيج (يهيج خل) واحدة منها فيكون فيه هلاكك و لك جسد لا قوام له و لا امتناع به فالحر يذيه و البرد يجمده و السموم يتخلله و الماء يغرقه و الشمس تحرقه و الهواء تنقسمه و السباع تفترسه و الطير تنقره و الحديد يقطععه و الصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة من الوان الاسقام و الاوجاع و الامراض و

انت مرتهن بها مترقب لها وجل منها طامع في السلامة منها وانت مقارن الافات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد وهي الجوع والظماء والحر والبرد والوجع والخوف والموت .

ثم تفكر رابعا في نعم الله سبحانه عليك و ترادف مننه و الاثمه عليك و هي لا تحتاج الى البيان غنية عن التذكار و التبيان كفاها قوله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و تفكر ان الله سبحانه هو الذي اخرجك من بحر الامكان الى ساحل الاكوان و اقامك في حجاب الذهب و غشك (كذا) بالنور من غير نصب و لا تعب و اوقفك في الاظلمة تحت الحجاب الاخضر و نجاك عن اجمة الطبيعة و رقاك بمعنى انزلك الى عالم الشهود مشروح العلل مبين الاسباب ليبين لك اتماما للحجة و اكمالا للنعمة و الان انت بيده محفوظ المراتب في كل العوالم يرزقك من الدرة البيضاء و يحييك في الحجاب الاصفر و يخلقك و ما بك و لك و عليك و لديك و منك و اليك و فيك تحت الحجاب الاحمر و يصفيك لبقائك ابدأ دائما سرمدا في الحجاب الاخضر و يحفظ حركاتك و سكناتك و خطواتك و لحظاتك و كلماتك و ما يكنه صدرك و يجنه (يجبه خل) قلبك و ينكشف لفؤادك بحيث لو خلاك و نفسك اقل من لمح البصر لفانيت و لعدمت لم يبق (و لم يبق خل) لك اثر و يعدم منك ذكر و خبر لا تعدم بره و لا تفقد احسانه فلا تجد الا خيره و مع ذلك كله ترضى ان تلتفت الى غيره و تحب ان تتوجه الى سواه فكيف يطلب محتاج محتاجا و ابن يرغب معدم الى معدم فماربحت حينئذ تجارتك و خسرت صفقتك و ضاعت سلعتك و هل تقصد الى اللاشيء و تتوجه الى العدم و تميل الى الباطل و تركز الى الزايل مع انك في قصدك الى الغير فقير اليه مضطر الى كرمه ما اقبح فعلك و اشنع عملك .

ثم تفكر خامسا في نفسك تجدها لا تميل الى المعصية و الى مخالفة الله سبحانه عند واحد من افراد الناس و تكتم عنهم فكيف لا تنظر الى عظمة الله و قدرته و احاطة قيوميته و انه ناظر الى كل احوالك و حركاتك و سكناتك و لحظاتك و كلماتك و منك (و كلماتك و ما منك خل) و اليك و عنك و فيك و



عندك كيف تستخفى من الناس ولا تستخفى من الله و تلاحظ عظمة المخلوق و لا تلاحظ عظمة الخالق و تعصيه بمرأى منه و مسمع ثم ان رسول الله صلى الله عليه و اله و الائمة الطاهرين سلام الله عليهم هم الشهداء على الخلق و اعين الله الناظرة في عبادته و هم ناظرون و مطلعون عليك في جميع حركاتك و سكناتك فكيف تستحقر نظرهم و اطلاعهم عليك و هم من قد عرفت و عظمتهم ما قد سمعت ثم ان الاركان و الاوتاد و الابدال و النقباء و النجباء ايضا ناظرون و مطلعون عليك و شاهدون لاعمالك فان الله عز و جل يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ثم ان الملائكة حملة العرش و الكرسي و ملائكة السموات و الارض (الارضين خل) و ملائكة الهواء و العناصر و الملائكة المدبرات و المعقبات و الموكلون على اعضائك و جوارحك و قوائك (قوتك خل) و مشاعرك و كتبة اعمالك و اقوالك ناظرون اليك مطلعون شاهدون على جميع اعمالك ثم ان مكانك و زمانك و يومك و ساعتك ينقش (ينقش خل) فيها صورة عملك و في السموات و الارضين و الجبال و الهواء و الماء و كل شىء في الوجود ينقش (ينقش خل) و يكتب عليه صورة اعمالك من الخير و الشر و يبقى في اللوح المحفوظ في الكتاب الحفيظ الى يوم القيمة انظر الان في نفسك ان عصيت (عصيته خل) تفتضح في كل العالم عند الاكابر و يكتب في كل لوح هذا شقى فيدعو عليك كل شىء و ان اطعت تمدح في كل تلك المقامات و مدار الطاعة و المعصية بالاقبال على الله تعالى و الادبار عنه تعالى و في كل شىء تريد فيه وجه الله مخلصا هو الطاعة و كلما لا تريد به وجه الله فهو المعصية الا ان مراتب هاتين المرتبتين مختلفة في الشدة و الضعف فما ترضى لنفسك اختر لها و اختر لها الخير و الصلاح .

و واطب على التفكير طول نهارك و ليلك و قد قال امير المؤمنين عليه السلام نبه بالتفكر قلبك و جاف عن الليل جنبك و اتق الله ربك و قال ايضا عليه السلام التفكير يدعو الى البر و العمل به و قال النبي صلى الله عليه و آله التفكير حيوة للقلب البصير تمشى به كما يمشى (التفكر حيوة قلب البصير كما يمشى

(خل) المستشير في الظلمات بالنور و قال الصادق عليه السلام الفكر مرآة الحسنات و كفارة السيئات و ضياء القلوب (القلب خل) و فسحة للخلق و اصابة في صلاح المعاد و اطلاق على العواقب و استزادة في العلم و هي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال النبي صلى الله عليه و اله فكر (فكرة خل) ساعة خير من عبادة سنة و لا ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور التوحيد و المعرفة و عنه صلى الله عليه و اله افضل العبادة ادمان التفكير في الله و في قدرته.

فاذا تفكرت في هذه الامور في نفسك و تقلب احوال الدنيا و اضمحلها و عدم سكونها و ثبات و استقرار عزتها و ذلتها و فقرها و غناها و صحتها و سقمها و عدم وفاء الاخوان و نصيحة الخلان و عدم الانتفاع بالاولاد و البنين و امثال ذلك و داومت النظر و التفكير في ذلك و اشباهه فلا بد ان تستولى عليك عظمة الله سبحانه و يحصل لك الانزعاج عن (من خل) الدنيا و الرغبة في الآخرة و ينصرف (يصرف خل) ذهنك و عقلك الى الملاء الاعلى فتزد عليك الافاضات الالهية و يصير قلبك محلا للانوار القدسية و العلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ مع التفكير الاستقامة في الاحوال و الاقوال و الحركات و السكنات و انحاء المعاشرات و هي الاستقامة المأمور بها في قوله عز و جل و استقم كما امرت و قد قال النبي صلى الله عليه و اله شيبني هذه الآية على المعنيين اما لصعوبة الامثال و عظمتها بحيث تنهد به القوى و الجوارح من خشية الله (خشيته خل) سبحانه و استشعار عظمتها و اما لان الامثال بها مورث للكمال المطلق الذي هو مقتضى مقام الشبية .

اما الاستقامة في الاحوال :

اما في الاكل و الشرب فبان لا تأكل ما استطعت الا الطيب و جانب الشبهات ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار النفس في الاطمينان فان الشبهات تورث (تحدث خل) القساوة في القلب و البلادة و الحمق و تحدث الظلمة في اقطار البدن في الظاهر و الباطن او كل كما قال العسكري عليه السلام كل بحيث لو كان حلالا لا يزداد عليك طول الحساب يوم القيامة ولو كان حراما

لماضرك اذا اخذت منه بقدر سد الرمق وما يمسك به النفس لا ما زاد عليه الا ان ذلك درجة المقربين و مرتبة الصديقين الذين اكلهم ليس لللذة (للذة خل) ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مركبا للروح ليتزود بها منه الروح زادا ليوم معادها و اما الراجون و الخائفون فهم يأكلون للقوة و النشاط للعمل لما يرجون من ثوباته تعالى و يخافون من عذابه و عقابه و اما المؤمنون من سائر العوام فلربما يأكلون للذة (للذة خل) ليكسر نفوسهم عن الميولات التي تحصل بها اللذة بغير الحلال الطيب و اما المتفكهون الهالكون فهم الذين يأكلون للتلذذ الجسداني و النشاط النفساني و لهم قال النبي صلى الله عليه و اله من كان همته (همه خل) ما يدخل في بطنه كان قدره ما يخرج من بطنه و ان كان لا يسلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون و اما قدر الاكل و الشرب فانه (فان خل) لا يمتلي البطن منهما و علامته الاكل بما دون الرغبة و شدة الاحتياج و كذلك الشرب فلا تأكل حتى تجوع فاذا اكلت فلا تشبع و علامة ذلك انك بعد ما فرغت من الطعام تشتهي النفس اياه و لاتزال الشهوة الى ساعة و بعدها ترتفع مع ان هذا المقدار من الاكل يقوى الروح و يصفى الباطن و يقوى الجسد و ينضج الطبيعة و يقوى الحرارة الغريزية كما ذكره الاطباء و ذلك معلوم و اوضح ان شاء الله و لاتشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا ترو لان الشرب يجب ان يكون ثلثي الاكل و العطش في صحيح المزاج ينشئ (ينبيء خل) عن ذلك و سد العطش علامة الاكتفاء و الزيادة فضول تورث (تحدث خل) الكدورة و هي تناسب الشياطين و الجن الذين يسكنون في الماء فيتعلقون بها و يحدثون البلاة و الحمافة في النفس و يهيجون المواد الباردة و الرطبة و يتولد الصداع و اللقوة و الفالج و خلافا في الرية و امثالها و علامة الاكل للتفكه و التلذذ هي ان اذا لم يجد الطعام اللذيذ الموافق للطبيعة و الماء البارد العذب يتألم و يتكدر خاطره او تتأثر نفسه او يتكلف في طلبه و امثالها من انحاء الاعتناء و اما المؤمن العارف فليس بصدد ذلك فيتساوى عنده اللذيذ و غيره فان وجد اللذيذ اكله و ان لم يجد لا يتأثر له و يأكل غيره بطيب خاطر و سعة النفس كأن يأكل (كما يأكل

خل) اللذيذ و ان يشق عليه (عليك خل) هذا التساوى ينظر (فانظر خل) فيما يترتب عليهما فان الفائدة فيهما واحدة و مضار اللذيذ كثير (كثيرة خل) و نتن المدفوع منه (عنه خل) شديد قبيح و نتن من المعصية فلا بد ان يكون عند اكل غير اللذيذ اطيب خاطرا و اوسع نفسا و اقر عينا لا انه ترك (يترك خل) الطعام الطيب اللذيذ بالكلية و اللحوم و ساير ما احل الله من طيبات الرزق نعم يبالغ في تقليل الاكل لا بحيث تشغل النفس بطلبه عن التوجه اليه سبحانه و الاشتغال بطاعته بل يأكل و يشرب بحيث ينسى البطن بالكلية و هو الحد الجامع .

و اما اللباس فيقتصر على ما يستر به عورته و الزايد يكون وجوده و عدمه عنده على السوية لا انه يترك اللباس الحسن بالكلية الا اذا حصل للنفس عجب عند لبسه فح يجب تركه و لا انه يلبس اللباس الردى بحيث يمقت النفس و لا تميل الى الطاعة ابدا كل ذلك اذا حصل له من الحلال الطيب و الا فيترك وجوبا ان كان من الحرام و استحبابا ان كان يريد وجه الله و الدار الآخرة ان كان من الشبهة و وجوبا ان كان يريد الله سبحانه وحده كما في الدعاء انت لا غيرك مرادى و لك لا لسواك سهري و سهادى و لقاؤك قرّة عينى و وصلك منى نفسى الدعاء، و يتفكر عند لبس اللباس ان هذا اللباس يستر عورتى الجسمانى و ذلك دليل اللباس المعنوى الذى هو ساتر العورات المعنوية فلا بد من تحصيله و الا يفتضح (فيفتضح خل) بكشف العورة فانها اقبح من العورة الجسدية و ذلك اللباس لباس التقوى ذلك خير و العورة هى المعاصى التى لا ينفك عنها ممكن فى كل مقام بحسبه .

و اما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك النوم و قلل النوم ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل فقيرا يوم القيمة و لا تجعل همك النوم و لاتعين له وقتا فكلما استيقظت قم و اقع و توضع و اسجد لله قبل ان تقوم من مضجعك و قل: الحمد لله الذى احيانى بعد ما اماتنى و اليه البعث و النشور، فاذا كان فى الليل انظر الى افاق السماء و اقرأ الايات و الادعية المأثورة و فكر فى الكواكب و طلوعها و غروبها و الافلاك و حركتها و سرعتها و بطئها و فكر ان ذلك بعث بعد موت و

الليل مظلم و العيون هجع و الاصوات مخفية فاغتنم الفرصة و ناج مع محبوبك فى الخلوة و اشك عنده ضرك و بلواك و اطلب منه ان يوصلك الى محبته و هواه و ان غلب عليك النوم مرة اخرى فتم بقدر الضرورة ثم استيقظ و تطهر و اعمل ما قلنا لك و تهجد و اخضع و ابك و تأمل ان ذلك بعث النشور بعد الموت فى البرزخ و خذ اهبتك و استعدادك لذلك اليوم فان الدنيا خلقها الله سبحانه بلاغا للاخرة و دليلا عليها و لاتزال تفعل كذلك الى الصباح و عليك بقلة النوم فى الليل فان المؤمن هو الذى يكون نهاره ليلا و ليله نهارا يعنى لاينام فى الليل كالنهار و لا يخرج من مسكنه و لا يعاشر الناس فى النهار كالليل و قد قال عز و جل ان ناشئة اليل هى اشد وطئا و اقوم قيلا و الناشئة هى النفوس التى تنشأ و تنبعث فى الليل و تعبد لربها فى ظلمة الليل عند سكون (سكوت خل) الاصوات و هجوع العيون فاذا سهرت فى الليل فتم فى النهار نوم القيلولة فان النوم فى النهار على خمسة اقسام كما عن النبى صلى الله عليه و اله نوم العيلولة بالعين المهملة و هو النوم بين الطلوعين و هو نوم اللعنة و ذلك النوم يورث المرض و العلة فى البدن لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح و برودة الهواء و الارض و برودة النوم ثم ان بين الطلوعين هو محل الافاضات و ينبوع الخيرات و هى ساعة الجنة و فيها تقسم الارزاق و تقدر الاجال و ساير الصفات و الاحوال فاذا نام الشخص ينام عن حظه لان النائم ليس مقابلا لفوارة النور التى تنشأ عنها الحرارة و الرطوبة و انما هو مقابل لفوارة البرودة و اليوسة التى عنها الموت و نوم القيلولة بالفاء المعجمة اى الفتور و الضعف و هى النوم بعد طلوع الشمس فى صدر النهار و انما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضا غالبية من جهة عدم اشتداد الحرارة و برودة النوم فلا يحصل التضج التام فيحصل الفتور و الضعف الناشيان عن عدم تضج البنية و زيادة المادة البلغمية و نوم القيلولة بالقاف و هى نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة فى ذلك الوقت و اذا اعانته حرارة اليقظة تستلزم الضعف و النوم فى ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه و القيلولة بمعنى زيادة العقل كما عنه صلى الله عليه و اله و

ذلك النوم يعين للقيام في اخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار فالتمهجد لا بد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه و يسكن قلبه و يطيب ريحه و يتهيج و ينعش حرارة (حرارته خل) الغريزية و بيان وجوه هذه الامور يطول به الكلام و لست بصدده و نوم الحيلولة و هو النوم بعد الزوال او حين الزوال فانه يحول بينه و بين الصلوة و ظلمة تأخير الصلوة تعارض نفع النوم في ذلك الوقت فيكون مرجوحا و نوم الغيلولة بالغين المعجمة بمعنى الهلاك و هو النوم في اخر النهار لانه يورث الامراض المهلكة في الظاهر و الباطن و وقت انبثاث الشيطان جنوده و تفصيل المقال في هذه الاحوال غير ما نحن فيه و لاينام بعد الغذاء في الفور بل يمهل ساعة حتى يستقر الغذاء في المعدة و ينام اول الليل ان كان لا بد له من النوم ليقوم بعد النصف من الليل فاذا اوى الى فراشه يذكر مقدمات الموت فاذا نام اضطجع اولا فيذكر حالة الاحتضار و انه كان يتمنى ان يمهل ملك الموت و لو ساعة و دقيقة ثم ينام الى جنبه الايمن فيذكر حالة كونه على السرير للغسل و تقلبه الى الجانب الايمن ثم ينام الى جنبه الايسر ملاحظا لتلك الحالة عند الغسل ثم يرد الى الجانب الايمن و رأسه الى المغرب و رجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة على هيئة دخوله في القبر و يتذكر تلك الحالات و يراجع (يرجع خل) الاعتقادات و يشهد الشهادتين و يتعوذ من الشيطان ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه اى وجنته اليمنى و يقول: اللهم انى اشهدك انك افترضت على طاعة امير المؤمنين على بن ابي طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجة بن الحسن، و يقرأ الادعية المأثورة عنهم عليهم السلام عند المنام و ليكن على طهارة من الوضوء او الغسل او التيمم لا اقل و يذكر الله بالتفكر و التدبر حتى يأخذه النوم فيكون ح نفسه تسيبها بشرط ان لا يكون البطن ممتلئا من الطعام و الشراب و يرى المنامات الحسنة و المبشرات التى هى جزء من سبعين جزءاً من النبوة .

واما القيام والقعود ففي وقت التفكير والنظر والعبرة يقعد على هيئة قعود النبي صلى الله عليه واله وهو قعود الواثب وتلك الصورة هي صورة محمد صلى الله عليه واله في الحروف المكتوبة وتلك جلسة الخدام لانها اقرب الجلسات الى القيام وهي اجمع للحواس و اوفر للعقل وتميل بالفهم الى المدارك العالية وفي وقت الدعاء والمناجاة يجلس جلسة العبيد وهي صورة الجلوس للشهد في الصلوة متوركا وهي على هيئة لا اله الا الله في الصورة اللفظية والتربيع جلسة الكسلان يجلس للاستراحة واحدى رجليه على الاخرى جلسة المتكبر(التكبر خ ل) فليجتنب الجلسات غير الاوليين(الاولتين خ ل) فانهما هي المحمودة الممدوحة فاذا جلس الجلسة الاولى يذكر انى عبد مترصد مترقب لخدمة مولاي فيما يأمرنى به منتظر لها فيشتغل بالمولى و بعظمته(تعظيمه خ ل) وكبريائه وجلاله وعزته وانحاء خلقه الى ان يأمره و يأتي اوان امثاله وفي الجلسة الثانية يجلس منتصبا ظهره غير مايل به الى التقويس يذكر انى عبد ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته ادعوه و لادعو غيره و يذكر فى هذه الجلسة جلوسه فى المحشر بين يدي الجبار للحساب وقراءة الكتاب وهو قوله تعالى وترى كل امة جائية كل امة تدعى الى كتابها الاية، والجائية(و جائية خ ل)هي القاعد متوركا فاذا(و اذا خ ل)ذكر ان موقفه ومجلسه من ذلك الموقف والمجلس يشهد الشهادتين ويذكر الاعتقادات ويستعد للجواب فى يوم الحساب ويجعل جلساته كلها منحصرة فيهما الا انه يلاحظ المناسبة فى المقامات وعند القيام يقوم منتصبا بحيث يستقر جميع الاعضاء فى المحل الذى خلقه الله سبحانه فيه ولا يميل بها عن الاستقامة(الاستقامات خ ل)و المحاذاة كالالف ولا يقوس ظهره فانه يفسد البنية سريعا فيما بعد فاذا قام يذكر انه عبد لله سبحانه قائم بخدمته و وجهه ناظر اليه ومعتمد عليه ثم يشكر الله سبحانه حيث لم يجعله منكس الرأس ومحدوب الظهر الذين هما من هياكل النفاق والشرك والكفر .

فاذا وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليبدل جهده لان يجعل باطنه ايضا كذلك و علامة كون الباطن عليه ان لا يغفل عن الله سبحانه ليكون (ليكون خل) وجهه متوجها الى الاعلى و ان يذكر فقره و فاقته و عجزه ليكون رجليه الى الارض و ان لم يكن مشغلا بذكر الله فوجهه متوجه الى الاسفل و يديه فى الارض (فى الاسفل خل) لان يأكل و يستمد من الاسفل لا الاعلى فيكون ح بهيمة من البهائم نستجير بالله من ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان دون ان يكون موجودا بما هو انسان كما قال امير المؤمنين عليه السلام و لا يقوم الا الامر (لا يقوم لامر الا و خل) فيه محبة الله سبحانه و اما المشى فيمشى سويا الى صراط مستقيم و يمشى على الاستقامة و الاعتدال يعنى لا يعوج الطريق بمشبه و لا يميل ببعض اعضائه الى جهة غير الجهة التى تمشى (يمشى خل) اليها و الاعضاء الاخر متوجه الى الجهة التى يمشى اليها و يمشى مع السكينة و الوقار فانهما علامة (فانها علامتا خل) الايمان فلا يلتفت الى اليمين و الشمال بل يكون التفاته بين رجليه و يمشى مستقهما تحت عظمة الله و كبريائه و مضمحلا لدى قهاريته و بهائه خاضعا ذليلا و لا يمشى الا الى الوجه الذى فيه رضا الله و محبته و لا يمشى سريعا مفرطا و لا بطيئا كذلك بل متوسطا و يكون الى السرعة اقرب منه الى البطء و يذكر حال المشى حركته اليه تعالى بالاستدارة و استمداده منه و انه اذا لم يطلب لا يصل اليه الفيض و النور و العمل هو الطلب و الحركة و العلم هو النور و هو قوله عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان اجابه و الارتحل.

و اما ساير الاحوال فابك كثيرا ما استطعت من خشية الله تعالى و ذلتك و فقرك و فى مصيبة الامام المظلوم سيد شباب اهل الجنة فان البكاء فى مصيبته افضل الطاعات و الاعمال و القربات يجلب الرزق و يشرح الصدر و ينور القلب (القلوب خل) و يورث العزة و يذهب بالفقر (الفقر خل) و الفاقة و عليك بمجالسة من يذكر الحسين عليه السلام و الجلوس فى المجلس الذى يذكر فيه الائمة عليهم السلام فان نور الله الاعظم ظاهر فى ذلك المجلس فالجالس فيه مغمور بكله من ظاهره و باطنه فى نور الله تعالى و سعة رحمته و التفات جميع



الانبياء والاولياء خصوصا اشرف الانبياء محمد و اله صلى الله عليه و اله فمن شملت (شملته خل) عنايتهم و التفاتهم فلا يشقى ابدا و لا تضحك كثيرا فان الضحك الكثير يميم القلب و يذهب بالبهاء و الوقار و الطمأنينة اللازمة للمؤمن و هي علامة الايمان و تأمل في قوله تعالى فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون و استشعر الحزن و جلبب الخوف و لا تكن عبوسا و لا ضحكا بالحقهقهة بل كن بشاشا واسع الخلق و اجعل لك وقتا في الخلوة في الليل و (اوخل) النهار تنظر فيه الى اثار الصنع و تتفكر في العالم و كيفية التفكير ان تجمع قلبك و حواسك و كيفية اجتماع القلب ان تترك الهموم و الغموم الدنياوية فلا تهتم بشيء فاتك و اسأل الله ان يبلغك احسن مما فاتك فانه ذو الفضل العظيم و ان تستشعر عظمة الله سبحانه و قهاريته و سطوته و اضمحلال ما سواه عنده فيجتمع القلب ح اذ لا يمكنه ح الا النظر الى نوره و بهائه و عظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فانظر في العالم بنظر العبرة (الحيرة خل) و الاعتبار و التعجب و في (في خل) كيفية خلق هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم و درجاتهم و مراتبهم و ما الذي اراد من الخلق في ايجادهم و ينظر الى اختلاف مراتب الجماد و النبات و الحيوان و اختلاف صفات كل جنس و نوع و شخص و في هيئة الانسان و احوالها و اوضاعها و امثالها من الاطوار و الاحوال و الحركات و السكنات و يتحير (تتحير خل) فيها فاذا استمر نظره (نظرك خل) هكذا مرة يجد (مدة تجد خل) امرا عجيبا غريبا و لا يمل (لا تمل خل) من طول الفكر النظر اذا لم يعرف (لم تعرف خل) شيئا فانك حين النظر و الفكر متعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله الحمد و ان منعك فله الحمد و كن في الحالين راضيا شاكرا و لا تترك الطلب و الفكر فان من قرع بابا و ليج و ليج و طلب و جد (و من طلب شيئا و جد خل) و وجد و وجه اخر للفكر هو ان تنظر (ينظر خل) الى العالم و الاشياء مع اجتماع القلب من غير ان تذهب بوهمك الى شيء فانظر رحمة الله كيف ما اراد يجعل و قلبك متوجها اليه و يعرفك السر المستودع فيه و اعلم يقينا ثابتا جازما انك لن تنال رتبة العلوم و لن تذوق حلاوة الحكم و

الاسرار الا بطول التفكير والنظر لا محض العمل و كثرة العبادة فانها من غير التفكير لا تفتح (لا يفتح خل) ابواب الحكمة و اسرار حقيقة المعرفة و التفكير بدون العبادة لا توصل الى الحق بل يؤدي (تؤدي خل) الى مكائد الشيطان و دعوة النفس الامارة بالسوء فاذا ذهب وهمك حال التفكير الى امر اخر من امور الدنيا التفت الى عظمة الله سبحانه و لاتهمم (لاتهمم خل) لما ذهب اليه وهمك فانه يزيد في تفرقة الحواس و وسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس و بالغ في التفكير كثيرا فاني اوصيك بذلك لتصل الى اعلى مقامات القرب و اقصى مدارج العلم .

و وظف اوقاتك و لاتضيعها بالبطالة و اصرفها فيما خلقت لاجله ، فاذا اصبحت فصل النافلة اي نافلة الصبح في اول وقت طلوع الفجر الصادق ثم صل الفريضة في اول وقتها فان مراعاة الاوقات و محافظتها من اعظم القربات لان الصلوة في اول الوقت جزور و في اخره (في اخر الوقت خل) عصفور و في اول الوقت رضوان الله و في اخر الوقت عفو الله و هو قوله تعالى حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى و قوموا لله قانتين و محافظة الصلوة (الصلوات خل) اداؤها في اول وقتها فان ذلك يدل على كمال اعتناء العبد بخدمة مولاه فاذا اصبحت و خرجت من ظلمة الليل اذكر حال خروجك من ظلمة العدم الامكاني الى مبدأ الوجود الكوني و من ظلمة البطن الى طلوع صبح هذا العالم و كنت لاتدرك و لاتعلم و لاتعقل (و لاتعقل و لاتعلم خل) و لاتعرف شيئا فاخضع و اخشع و صل لمن رباك صغيرا في بطن الام و حفظك عن الالام و الاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه الدنيا و كنت لاتستطيع لنفسك نفعا و لاضرا و لا موتا و لا حيوة و لا نشورا و لاتقدر ان توصل اليك نفعا او تدفع عنك ضرا فاجلس ح جلسة العبد الخاضع الذليل الذي لا يقدر على شيء و هو كلُّ على مولاه اينما يوجهه لايات بخير و هي كما ذكرنا جلسة المتورك في حال التشهد و اشتغل بذكر الله سبحانه و افضل الذكر بعد الصلوة تسييح مولاتنا و سيدتنا الزهراء على ابيها و بعلمها و بنيتها و عليها الاف التحية و الثناء ثم بعد ذلك اقرأ دعاء الصباح

والمساء المروى عن امير المؤمنين عليه السلام ليلة المبيت في الفراش و عن الصادق عليه السلام الا انه قال عليه السلام تجعل السبحة من طين قبر الحسين عليه السلام بيدك و تقرأ هذا الدعاء ثلاثا ثم تقبل السبحة و تجعلها على عينيك و تقول: اللهم انى اسألك بحق هذه التربة المباركة و بحق صاحبها و بحق جده و بحق ابيه و بحق امه و بحق اخيه و بحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء و امانا من كل خوف و حفظا من كل سوء .

ثم يقول (تقول خل) هذه الكلمات عشا فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و اله من قال هذه الكلمات كل يوم عشا غفر الله له اربعة الاف كبيرة و وقاه من شر الموت و ضغطة القبر و النشور و الحساب و الاحوال كلها و هى مائة الف هول اهونها الموت و وقى من شر ابليس و جنوده و قضى دينه و كشف همه و غمه و فرج كربه و هى هذه :اعدت لكل هول لا اله الا الله و لكل هم و غم ما شاء الله و لكل نعمة الحمد لله و لكل رخاء الشكر لله و لكل اعجوبة سبحان الله و لكل ذنب استغفر الله و لكل مصيبة انا لله و انا اليه راجعون و لكل ضيق حسبى الله و لكل قضاء و قدر توكلت على الله و لكل عدو اعتصمت بالله و لكل طاعة و معصية لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ، و هذا دعاء عظيم مفتاح الكنوز و فتاح الرموز مشتمل على احد عشر فصلا كل فصل مبدأ خير و مصدر نور فلو قرأته بعدد حرف كل فصل يكون فيه بلوغ ما تضمنه مثلا اذا دهتك داهية و اصابك هول تذكر لا اله الا الله بعدده الكبير او بتنزيل العشرات الى الاحاد لكن بشرط التوجه التام و الاقبال العظيم و اذا اصابك هم و غم فقل ما شاء الله بعدده و اذا انعم الله عليك نعمة دنيوية او اخروية فقل الحمد لله لبيقى لك اياها و يستمرها عليك (و تستمر عليك خل) و اذا اذنت فقل استغفر الله بعدده مع الندم و ان اصابتك مصيبة فى دنياك او فى دينك العياذ بالله فقل انا لله و انا اليه راجعون بعدده ليقىك الله عن (من خل) شر كل مصيبة و يبدها لك بنعمة كاملة شاملة باقية و اذا ضاقت عليك الامور و تعسرت عليك المهمات و اقبلت عليك الشدايد التى لا مهرب و لا مفر لك عنها فقل حسبى الله بعدده مع التوجه فان الله سبحانه

يخلصك عن الضيق الذى انت عليه البتة ان شاء الله تعالى و اذا توجه اليك قضاء السوء و شر القدر فالجأ الى حصن ذكر توكلت على الله بعدده الكبير او غيره فان الله تعالى يكفيك و(او خل) يدفع عنك ذلك القضاء و القدر بكرمه و فضله و اذا قصدك عدو بسوء او خفت من احد فقل اعتصمت بالله بعدده فان الله تعالى يؤمنك و ينجيك من عدوك البتة ان شاء الله تعالى و اذا عصيت او اطعت و خفت ان يدخلك عجب او لا يقبل منك فقل لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم بعدده فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك و يوفقك للطاعة المقبولة و كذلك اذا خفت ان تقع فى المعصية او لا توفق للطاعة فقل هذا القول ايضا بعدده فان الله سبحانه يقيك عن المعصية و يوفقك للطاعة و بالجملة ادع هذا الدعاء مجملا و مفصلا و واضب عليه فى الحالات كلها فترى منه غرايب و عجائب و يقضى لك جميع مهمات الدنيا و الاخرة و هذا لا اختصاص له بوقت الصبح و انما ذكرت فى تعقيب الصبح لان الحواس فى هذا الوقت اجمع و ورود الافاضات و الخير فيه اكثر لما قلنا من انه(انها خل) ساعة من ساعات الجنة و فيه خلق فلك جوزهر القمر و فيه كان عقد الصديقة الطاهرة لعلى عليه السلام لانه قد وقع فى الجنة و هذه الساعة(الساعات خل) منشؤها و مظهرها و ينبوعها فى الدنيا و لذا ورد ان الجلوس على المصلى الى طلوع الشمس يوسع الرزق و يجلب المال و صل على محمد و ال محمد كل يوم الف مرة و ان يصعب عليك صل كل يوم مائة مرة و يوم الجمعة الف مرة كما روى عنهم عليهم السلام و افضل اوقاتها اول الفجر و اول طلوع الشمس و اول الزوال و ان استطعت ان تلعن اعداءهم بعد العصر و عند(العصر عند خل) الغروب الف مرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير و لاحظ فى هذه الاحوال كلها نفسك و فقرها و حاجتها و ربك و غناه(معناه خل) و بابه فامح نفسك فى وجدانك و التفت الى الواحد من غير اشارة و لا كيف .

فاذا طلعت الشمس وظف اوقاتك و اجعل لك وقتا معينتا تتلو فيه القران كلام الله الذى فيه النور و النجاة و الخير و البركة و اقرأه فى الخلوة ان استطعت

بصوت حزين ورقة و خشوع و استشعر حال القراءة انه كلام الله الذى خاطبك بك فانت حين ما تقرأ كلامه فانما تقرؤه بمحضر منه (فيه خل) سبحانه و اياك ان لاتقرأه كما انزل فانك ح مفتر على الله نعوذ بالله و احذر ان (من ان خل) تلحن فى القراءة باللحن الخفى او الجلى فالثانى هو ان لاتؤدى الحروف عن مخارجها و لاتحافظ الوقوف بل اقرأه بالترتيل و لاحظ محسنات القراءة من الامور الخمسة عشر المذكورة فى كتب القراءة و احذر من (عن خل) مقابلاتها من الامور الخمسة عشر التى هى من المستهجنات فى القراءة و الاول هو ان لاتلاحظ المعانى و لاتأتمر بالاوامر و لاتنجز عن المناهى (لاتنجز عن النواهى خل) بل اذا وصلت الى الاوامر فاعقد قلبك امثاله من جهة المحبة و الشوق و معرفة انه هو الفخر و العز و الشرف و اذا وصلت الى المناهى فاعقد قلبك كف نفسك عنها كذلك و انها هى الامور الردية (المردية خل) و اذا وصلت الى ذكر الجنة فاطلب منه تعالى اياها و اذا وصلت الى ذكر النار تعوذ بالله منها و اطلب منه تعالى ان ينجيك عنها و اذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان تعوذ بالله من شره و كيده و مكره و اذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها و قس نفسك انها لو كانت معهم كانت منهم فيشملها الهلاك او النجاة بحسب اعمال (الاعمال خل) السوء التى اقترفوها او العمل الصالح الذى عملوه و اذا وصلت الى ما حكى الله تعالى عن الكفار من الاقوال الباطلة التى قالوها كقولهم عزير بن الله و (او خل) المسيح بن الله و ان الله ثالث ثلاثة و ان الملائكة بنات الله و ان يد الله مغلولة و امثالها من الكلمات اخفض صوتك و نزه (تنزه خل) الله سبحانه عنها و ابرأ الى الله تعالى منهم و من اقوالهم و اعتقاداتهم و كل من يضاهيهم و يشابههم فى امثال هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة و اذا وصلت الى تكذيب الله سبحانه اياهم و توعيدهم بالعذاب و النكال، اجهر صوتك و شدد فى القراءة مثلاً اخفض صوتك عند قوله تعالى و قالت اليهود يد الله مغلولة و العن اليهود بما قالوا ثم اجهر عند قوله تعالى غلت ايديهم و لعنوا بما قالوا فالعنهم ثم توسط توسطاً يقرب الى الشدة و قل بل يدها مبسوطتان يتفق كيف

يشاء و هكذا اجر(و هذا جهر خل)فى القراءة و اذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها الذين امنوا و يا ايها الناس و امثالهما قل ليك و سعديك و اعلم انك من المخاطبين بالخطاب الشفاهى و اذا وصلت الى ما يامر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله(احد خل)و قل يا ايها الكافرون و امثالهما قل فى نفسك هو الله احد و يا ايها الكافرون و عند قوله تعالى لكم دينكم و لى دين قل دينى الاسلام ثلاثا و عند قوله تعالى كفوا احد كذلك الله ربهى ثلاثا و هكذا فى ساير الكلمات و اذا وصلت عند ذكر محمد و اله صلى الله عليهم باى نحو من انحائه من تفسير الظاهر مثل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد الاية، و قوله تعالى الذين يتبعون النبى الامى الاية و قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت(و يطهركم تطهيرا خل)الاية، و قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا و ابناكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم و امثالها من الايات التى تنزيلها فيهم صلى الله عليهم او تفسير الباطن مثل قوله تعالى و واعدنا موسى ثلثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فموسى هو النبى صلى الله عليه و اله و الثلاثين ليلة هو على عليه السلام و الليالى العشر هى الحسن و التسعة من ولد الحسين عليهم السلام و مثل قوله تعالى و الفجر و ليالى عشر و الشفع و الوتر و الليل اذا يسر فالفجر هو الحسين عليه السلام و الليالى العشر ما ذكرنا انفا و الشفع على عليه السلام لانه الزوج و الوتر هو رسول الله صلى الله عليه و اله و الليل اذا يسر هى فاطمة عليها السلام و قوله تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فحم هو النبى صلى الله عليه و اله و الكتاب المبين هو على عليه السلام انا انزلناه اى عليا عليه السلام بالعقد و التزويج فى ليلة مباركة هى فاطمة عليها السلام فيها يفرق كل امر حكيم اى يمتاز كل امام حكيم بعد امام حكيم و مثل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله و هم الائمة عليهم السلام و قوله تعالى و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون و قطعناهم اثنتى عشرة اسباطا(اسباطا اما خل)و امثالها من الايات التى باطنها النبى و الائمة عليهم السلام او تفسير باطن

الباطن مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و امثالها او تفسير التأويل مثل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته ذلك اذا خرج القائم المهدي عجل الله فرجه و انتشر العلم لايحتاج احد الى علم صاحبه و امثالها او باطن التأويل مثل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال الى ان قال تعالى فلما كتب عليهم القتال فالذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال هو الحسن بن على عليهما السلام و الذى كتب عليه القتال هو الحسين عليه السلام او تفسير ظاهر الظاهر مثل قوله تعالى هذا صراط على مستقيم باضافة الصراط الى على عليه السلام و قوله تعالى ان علينا للهدى بتشديد الياء اى علينا للهدى و قوله تعالى ان علينا جمعه و قرانه اى علينا جمعه و قرأه و قوله تعالى و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم و امثالها من الايات و الحاصل فى كل موضع من القران تجد فيه ذكر الائمة عليهم السلام فصل عليهم صلوة كاملة و اسأل الله بحقهم ان يخلصك من الشكوك و الشبهات و الاوهام و الخيالات و كذلك اذا وصلت الى ذكر اعدائهم و مخالفهم و ظالمهم بجميع الانحاء المذكورة و الغير المذكورة و العنهم و ادع عليهم و اسأل الله ان يعذبهم عذابا لا انقطاع لأمده و لا نفاذ لعدده و اذا وصلت الى قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فاذا ذكر عقايدك (عقايدهم خل) و الامام الذى تأتم به و الائمة الماضين من ابائه الطاهرين عليه و عليهم سلام الله اجمعين و اسأل الله ان يدعوك بهم و لا يفرق بينك و بينهم و اعلم ان القران رفيق شفيق و حبيب صديق يطعمك من جوع و يؤمنك من خوف فاحسن مرافقته و مصاحبته و اقرأه بالتدبر و التفكير فى معانيه و اسراره و مبانيه و لاتجعل همك اتمام السورة و لا الجزو بل اجعل همك معرفته و استشمام روايح ازهار بواطنه و لاتقل انى ما فهم فانك اذا داومت النظر و التدبر و التفكير يفتح لك باب فهمه و معرفته و اياك ان تستعين لفهم القران بكتب تفاسير المخالفين كالبيضاوى و ما اشبهه الا من جهة معرفة اللغة الظاهرية مما اتفقت عليه فانهم مادخلوا باب مدينة العلم و ليس لهم فى ذلك من خلاق بل اطلب فهمه من نفسه و من

الاحاديث (فهمه من تفسير الاحاديث خل) و الاخبار فانها متكفلة لجميع معاني القران و اسراره من ظاهره و باطنه و تأويله فتمسك بحبلهم فانهم يعلمونك و يدلونك الى احسن السبيل و ارشد الطريق لانك بمرأى منهم و مسمع و هو قوله تعالى و ما كنا عن الخلق غافلين .

فاذا فرغت من تلاوة القران كل شيئا و لو قليلا حتى لا تكون على الريق فيستولى عليك المرة الصفراء و احسن الاشياء للريق اللبان و هو الذى يسمونه بالكندر و هو يدفع الرطوبات و الابخرة و يصفى الذهن و يقوى القوة الحافظة و يرقق القلب و ينشط للطاعة و يذهب بالكسالة و كان مولانا الرضا عليه السلام يأكل منه بعد ما فرغ من تعقيب الصبح و كذلك كان اكل الانبياء (عليهم السلام خل) و لذا ورد انه ماتنبي نبي الا بالاقرار بامور منها ان يكون اللبان فى ميرائه و كان امير المؤمنين عليه السلام يزيد عليه بقدره من القرنفل و يدق الجميع ناعما و يأكل على الريق فانه اقوى تأثيرا و اشد عملا (او اشد تحملا خل) من اللبان وحده سيما لمن غلبت عليه المادة البلغمية و الرطوبات الفضلية فان خفت من زيادة الحرارة فزد على اللبان بقدره من السكر او خذ المصطكى و قدره من القند و كله على الريق ثم بعد ذلك اشتغل بطلب العلم فانه افضل ما يعمله العاملون و لطلبه و تحصيله فليتنافس المتنافسون و قد روى ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم و انه ليستغفر له كل من فى السموات و الارض حتى الحيتان فى البحار لكنك اعلم ان العلم ليس فى السماء فينزل اليكم و لا فى الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين حتى يظهر لكم و اخلاق الروحانيين هى ما اشار اليه النبي صلى الله عليه و اله فى قوله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله فى قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله (ص) قال صلى الله عليه و اله التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل حلوله ، و هذه المحبة المورثة لقذف العلم قد فسرها الله تعالى (سبحانه خل) فى الحديث القدسى مازال العبد يتقرب الى



بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها ان دعانى احبته و ان سألنى اعطيته و ان سكت عنى ابتدأته ه، و فعل النوافل و ما يقرب العبد الى الله تعالى (سبحانه خ ل) انما يكون بتحقيق الانسانية و هى انما يتحقق بصفاء المزاج المسبب عن اعتدال الطبيعة على ما فى الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام فى الفلسفة فى جواب اليهودى قال (ع) و ما تعنى بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا مزاجه و من صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه (فيه و من قوى اثر النفس فيه خ ل) فقد دخل فى الباب الملكى الصورى و ليس له عن هذه الغاية مغير فصار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان ه، و قد قال عليه السلام فى النفس الانسانية ان لها خمس قوى و خاصيتان اما القوى فعلم و حلم و ذكر و فكر و نباهة و اما الخاصيتان فالنزاهة و الحكمة نقلت معانى هذه الاحاديث انظر الان من اين جعل منشأ العلم و مبناه و منه افهم حقيقة العلم و معناه اذ لا يسعنى الان كل البيان (تمام البيان خ ل).

و اعلم ان العلم مخزون عند الله تعالى فى خزائنه الغيبية و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو و يعلم ما فى البر و البحر و ما تسقط من ورقة الا يعلمها و لا حبة فى ظلمات الارض و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين و الكتاب المبين هو الامام عليه السلام عند العلماء الاعلام و صدره عليه السلام مخزن العلم و منه ينزل اليك بقدر معلوم و رزق مقسوم و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم فليس حق و نور و علم و معرفة الا عند الله تعالى فى خزائنه فاطلب منه تعالى اذن و اطرق باب الخزينة و قف عليها ربما ينزل (يتنزل خ ل) اليك شيئا منه بكرمه و جوده و انه تعالى كريم لا يخيب امله و لا يياس طالبيه و هو الرحيم الغفور فاقطع عن غيره و اسلك سبيله ذللا ليخرج من بطن قواك و مشاعرك شرابا مختلفا الوانه من انحاء علوم المعرفة و علوم المحبة و علوم الوفاء و علوم الصفا و علوم الاداب و علوم مؤانسة الاحباب و علوم الشريعة و علوم الطريقة (و علوم الطريقة و علوم الشريعة خ ل) و ما يلزمها و

يترتب عليها و يتفرع عنها و ما يوصل اليها فيه شفاء للناس من امراض جهالاتهم و شبهاتهم و ضلالاتهم فاذا سلكت سبيله فلا يلتفت منكم احد الى سواه و امضوا حيث تؤمرون و ذلك هو المجاهدة فيه (سبحانه و خل) تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و اعلم ان الله تعالى (سبحانه و خل) سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب فانظر الى المسبب لا الى الاسباب و المؤثر لا الى الاثار فاذا اصلح ظاهره و قلبه و شركه فباصلاح الظاهر يفتح لك باب علم الشريعة و باصلاح القلب يفتح لك باب علم الطريقة و تهذيب الباطن و تزكياته و باصلاح السر يفتح لك باب علم الحقيقة و بفتح هذه الباب تفتح الابواب كلها و تنكشف العلوم باسرها اما اصلاح ظاهره فكما ذكرنا من الاستقامة فى الاحوال من نومك و يقظتك و اكلك و شربك و صباحك و مساءك و قيامك و قعودك و فرحك و ترحك فانظر فانه تمام الامر و سنامه .

و بقى الكلام فى ذكر الاقوال و المعاشرات اما الاقوال فالزم الصمت و السكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قل كلامه كثر عقله و من كثر كلامه قل عقله كما عن امير المؤمنين (ع) و لو كان الكلام من الفضة فالصمت من الذهب و كثرة الكلام تورث البلادة و الحمق و ضعف النفس كما ان كثرة المسامات و فتحها فى البدن تورث ضعف البدن و اختلال القوى و فتور النفس و شرح هذه الاحوال يطول به الكلام و ليس لى الان تلك السعة لأستقصى فى المرام و العاقل تكفيه الاشارة و لا تتكلم الا بذكر الله تعالى فقد ورد ان المؤمن كلامه ذكر و هو ان تريد بكلامك امرا من الامور التى فيه رضا الله تعالى (سبحانه و خل) فانه ذكر و ان لم يكن من الاذكار المخصوصة و اقتصر على قدر الكفاية و ما يفيد المستمع و لا تطلب الزيادة فانها يقسى القلب و اذا سئلت اجب على قدر السؤال و بقدر قناعة السائل و لا تزدد حرفا واحدا كما قالوا عليهم السلام لو زدتم فى السؤال حرفا واحدا لزدنا فى الجواب و ان نقصتم نقصنا، فتأس بامامك و مقتداك و روى له الفداء و اذا تكلمت فلا تجهر بكلامك جهرا لانه ليس علامة الخاضعين و دأب الخاشعين و اذكر حين الكلام قوله

تعالى و خشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا و لا تتكلم الا بما تراجعته في وجدانك مرتين او ثلاث او اكثر حتى لا تتكلم بالعبث او بشيء مستهجن تظن انه حسن و تنبه على خطأ كلامك في نفسك قبل ان تظهره فينبهك الناس عليه و اعلم ان المرء مخبوء تحت لسانه و قيمة المرء بقدر ما يحسنه من العمل و اذا اتاك ات لا تتكلم باللّهو و لا تبدأه (لا تبدأه خل) بالكلام الا ان يكون فيه رضا الله تعالى و اذا صمتت (صمتت ظ) لا يكون صمتك و سكوتك عن الكلام الظاهري بل كن في صمتك متفكرا و في سكوتك متدبرا في افاق العالم و الانفس مرة في زوالها و اضمحلالها و مرة في انقطاع الامال الا اليه تعالى و مرة في عظمة الله و قدرته و مرة في قيوميته تعالى و قهاريته و اقتداره على الاشياء و مرة في توحيده تعالى في الذات و الصفات و الافعال و هكذا فارتع في رياض الحكمة و بساتين القرب و المعرفة و لا تبخس حظك من الدنيا و خذ النصيب الاوفى من الرقيب و المعلى و هو قوله عليه السلام في المؤمن و صمته فكر و نظره اعتبار و اذا صمت و توجه الى قلبه و ينظر الى عظمة الله (تعالى خل) الظاهرة في قلبه و يتفكر في حال نفسه و مخالفته لربه و فقر نفسه و رجاء رحمة ربه و اذا نظر الى عالم الشهود بعد الصمت و السكوت يعتبر بحال الماضين و الباقين و اطوار تنقلات العالم و تطوراته في احواله فيرد منها لرويا و يشرب هنيئا مريئا .

و اما المعاشرات فان كنت طالبا لعلم التوحيد و المعرفة لتكون صادقا حين ما تقرأ دعاء خمسة عشر انت لا غيرك مرادى و لك لا لسواك سهري و سهادى و لقاءك قرّة عيني و وصلك منى نفسى و فى مناجاتك و لهي و الى رضاك صبا بتي (عنايتي خل) الدعاء ، فاعتزل (فاعزل خل) عن الخلق ما استطعت فان الناس داء دفين لا دواء لهم و اهل الدنيا معاشرتهم سم قاتل لا يسلم منهم احد الا من خصه الله بتوفيق الاعتزال عنهم ظاهرا و باطنا و المطلوب هو الاعتزال بالقلب لكن فى هذا الزمان سيما لاصحاب التلوين الذين ما وصلوا مقام التمكين و الاطمينان و التسلط على النفس الاعتزال القلبي مع المعاشرة البدنية مشكل جدا و لذا لا بد من الاعتزال الظاهري مهما امكن من باب المقدمة و لذا

قال عليه السلام ان استطعت ان تكون على قلة جبل فافعل وقال ايضا عليه السلام ان استطعت ان لاتخرج من بيتك فافعل وقال ايضا(ع) فر من الناس فرارك(كفرارك خل) من الاسد لان الناس اهل الدنيا و اهل الهوى و المعصية نجاسة و لا يخلو احد من ابناء الدنيا من الانهماك فيها فيتنجسون و اذا باشرت المتنجس تنجس سيما مع بقاء عين النجاسة هذا اذا كان(كانت خل)المباشرة بالرطوبة و هى عبارة عن الميل اليهم و ميلهم اليك المقتضيان للسيلان و اما اذا باشرتهم باليوسة اى بعدم الميل القلبي فلا بأس الا انه ترك للاكمل او انه عندك ماء طاهر تغسل درن ما يصيبك منهم فى الفور الا ان تكون النجاسة نجاسة الميت(الميتة خل)فانها عينية و ان كان موضع الملاقاة يابس و الاموات هم الكفرة الفجرة الصوفية ام الاخباث و اصل الارجاس و اياك و معاشرتهم و ان لم تمل(و ان تميل خل)اليهم فينجسوك فلايكفى الغسل وحده بل لا بد لك معه من الغسل و الغسل بماء التوبة و الندم و التضرع و الغسل بضجر النفس بالاعمال و الطاعات و العبادات و ما ورد من الحث فى معاشرة الاخوان و زيارة الاصحاب و الخلان و ضيافتهم و عيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفا و الاحباب(الاخيار خل)فى الله الذين بمعاشرتهم يزيد نورك و بهائك و يكثر علمك و زهدك و يستنير قلبك و يدفع الشكوك و الشبهات عن وهمك و يذهب غمك و همك و يخرج حب الدنيا عن قلبك لا انه يزيدك حبا للدنيا و حرصا لطلب المال و الجاه فان وجدت اصحابا كما وصفنا فعليك بملازمتهم و مصاحبتهم و لاتفارقهم البتة فانهم نور القلوب و ضياء الصدور و لكن هؤلاء قليلون قليلون قليلون اقل من الكبريت الاحمر و سنوضح لك شردمة من احوالهم ان تمكنت و وجدت المهلة و الا فاستنبطه مما سطرنا و اما رفقاء السوء و هم اهل الدنيا و هم الذين يحجبونك عن فعل نافلة من النواقل فاحذرهم و اهرب عنهم هربك من الاسد الضارى و لاتظن باحد ظن السوء و لاتستحقر احدا فانك اذا لاقيت الناس لا يخلون معك من احد حالات(من احوالات خل)ثلاث:

اما انهم اكبر سنا منك فعظمتهم و وقرهم و لاستحققرهم و قل انهم سبقوني فى طاعة الله تعالى(سبحانه خل)فهم احسن شأننا منى عند الله تعالى(سبحانه خل)و انا اخس منهم فيجب لى توقيرهم ضرورة تعظيم الاخس للأشرف دون العكس .

او انهم مساوون معك فى السن فقل انى على قطع بمعصيتى و شك فى معصيته لعلهم ماعصوا الله سبحانه فصاروا بذلك أنجب منى و احسن و اذارايتهم فى معصية قل لعلهم بعد ذلك تابوا و انا بوا و تاب الله عليهم كم من معصية توجب النجاة بكثرة التأسف و الندم و الألم(الالام خل)و كم من طاعة تورث الهلاك و الوبار بالعجب و الفخر او غيرهما من الردييات(المرديات خل)فلعل طاعتى من هذا القبيل و معصيته من ذلك القبيل فلاتستحققره فى نفسك و تراها انها احسن منه و ان كان تجرى عليه حكم الظاهر من عدم قبول شهادته قبل ان يتوب و عرفت منه صدق النية فى التوبة و امثالها من ساير الاحكام الظاهرية .  
او انهم اصغر منك سنا فلاتستحققرهم ايضا و قل انى سبقتهم(قد سبقتهم خل)فى معصية الله تعالى و انا اكثر منهم معصية و هم اقل منى فيها فلهم الفضل عند الله على .

و اذا نظرت و لاحظت هذه الأحوال و اجريتها فى محالها و مواقعها فانت فى راحة دائمة و عافية باقية و ان قابلوك بمكروه و سوء فلاتقابلهم بذلك بل ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم و مايلقيها الا الذين صبروا و مايلقيها الا ذو حظ عظيم و قل فى نفسك ان كنت تستحق هذا المكروه منه بسوء عملك و صنيعك معه فقد اخذ منك حقه و نجوت و سلمت من تبعته(تبعه خل)يوم القيامة و ان لم تستحق منه بذلك فصار كفارة لساير ذنوبك و حصلت ثوابا من غير كد و لا تعب و ان سولتك نفسك انك ماعصيت مع ان ذلك من المحالات العادية فقل لها هب ماعصيت لكنه يكون رفعا للدرجات و مزيدا للحسنات لانه لايفوت عن بارئ السموات و لايعزب عن علمه شىء مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء و ان شتموك و سبوك فى

وجهك فقل لهم يا اخوانى ان كنت انا كما تقولون فى و تنسبون الى فاسأل الله ان يغفر لى و يدفع عنى هذه النكبات و ان لم اكن كما تقولون فارجو من الله عز و جل ان يغفر لكم و لجميع المؤمنين و ان اغتابوك فلا تغضب و لاتضمير العداوة و قل فى نفسك انهم ان قالوا فىك ما هو موجود فىك فقالوا احقا و نطقوا صدقا و الا فقد حصلت ثوابا و ذخرا من غير كد ثم ان ربك لهم لبالمرصاد و ان تعفوا اقرب للتعوى و لاتنسوا الفضل بينكم و ان حقروك فقل فى نفسك انك اهل لذلك و ان عظموك فابتهل و تضرع الى الله عز و جل ان ينجيك من الكبر و العجب و ان مدحك و عظمك احد فى وجهك فقل رب لاتؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون و لاتفرح بذلك المدح و التعظيم و اذكر قوله تعالى و يحبون ان يحمدا بما لم يفعلوا فلا تحسبتهم بمفازة من العذاب و لاتتكبر على احد و اذكر اولك نطفة قدرة (عذرة خل) و اخرك جيفة قدرة و انت بين ذلك حامل العذرة و مجمل المقال و مختصره عامل مع الناس كما تحب ان يعاملوا معك و احبب للناس ما تحب لنفسك و اكره لهم ما تكره لك و لاتمكن الناس من رقبتك (وقتك خل) فيذهب عليك دينك و دنياك و اخرتك و اولاك و لاتغضب عليهم اذا اضررك بشىء من حطام الدنيا و اغضب عليهم اذا اضررك بشىء من دينك ليكون حبك فى الله و غضبك و بغضك فى الله .

واجعل لك وقتا لتربية عيالك و اطفالك و اولادك و من وجبت عليك مؤنتهم و عاشرهم بالعدل و وسع عليهم ان وسع الله عليك و الا فما تستطيع و لاتتكلف بما ليس فى وسعك الا بمشقة و لاتغضب على العيال و لاتعبس فى وجههم و جامع كثيرا فان كثرة الطروقة من سنن الانبياء عليهم السلام و لاتجعل همك النساء و لاتلذذ النفس و انما هو لاجل تثقيل الارض بقائل لا اله الا الله و لكسر سورة النفس لتطمئن و يجتمع قلبك و يحصل لك الخضوع فى طاعة الله و لاتبقى عزبا فان ارادك موتا كم العزاب و لاتكدر خاطر النسوان و لاتضربهن و لاتعبس فى وجوههن فان (وجههن و ان خل) ائمتنا عليهم السلام قالوا ان اشدكم حبا لنا اشدكم حبا للنساء و من اراد ان يعرف انه اهل (من اهل خل) الجنة

فلينظر كيف محبته للنساء على الوجه الحلال ولا تجعل عنقك جسرا للنساء حتى يسلطن عليك بل عامل معهن على مقتضى الشرع و المروءة و الاحسان و لا تتبعهن و لا تشاورهن و لا تجالسهن اكثر من حد الضرورة فانها تورث الحماسة و البلادة و خسران الدنيا و الآخرة فاذا تعددت الزوجات اعدل (فاعدل خل) بينهن يعنى كلما تعمل لواحدة اعمل للآخرى فى كل شىء و ان لم يجب عليك مطلقا لكنه اقرب للتقوى و افرغ لك و لحواسك و الاتقع بينهن العداوة و الشحناء و يظهرها فتقع فى تعب شديد و لا يمكنك التوجه الى ما انت بصدده من طلب الحق و المعارف الالهية .

و اجعل لك وقتا لتقعد فيه للناس ان كان لا بد لك منه و الا فلا تقعد لهم و لا معهم ما استطعت .

و انظر فى كتب اخبار ائمتنا الاطهار عليهم سلام الله الملك المختار نظر المتعلم لا نظر العالم اى انظر فيها (فيه خل) مع اعتقادك بان الامام (ع) حى حاضر موجود و الخلق كلهم بمرأى منه و مسمع و بين يديه فاذا نظرت الى كلماتهم المنسوبة اليهم و انت قاصر النظر اليهم و قاطع ان الحق لهم و معهم و فيهم و منهم و اليهم فلا شك انهم عليهم السلام يسددونك و يؤيدونك و لا يدعونك فى ضلالة فان كان الحديث منهم و يريدون منك العمل عليه يقرونك عليه و ان لم يكن منهم او (عنهم و خل) لا يريدون منك العمل على مقتضاه يردعونك عنه بنصب قرينة و ارشاد اثبات (اثبات ارشاد خل) و هداية و اجعل فهمك و قاعدتك تابعا للحديث لا الحديث تابعا لفهمك و قاعدتك حتى تعمل عليه ان وافق قاعدتك و تطرحها ان خالفها فان هذا طريقة العلماء لا المتعلمون و قد قالوا عليهم السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و لا تقل ان الحديث فيه محكم و متشابه و ظاهر و باطن و مطلق و مقيد و مكذوب عليهم و موضوع و مغير و مبدل و منقول بالمعنى و محرف و يراد بكل (لكل خل) لفظ احد سبعين وجها فكيف يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات المساوية فكيف تحصل منه القاعدة الكلية القطعية لانا نقول ان هذه الاحتمالات و ان وقعت و المفساد

المذكورة و ان جرت لكن بين اظهرنا امام يقرب البعيد و يسهل العسير و عليه تسديد رعاياه و حاشاه ان يهملهم و يدعهم و اختياراتهم بل ينظر فيهم فالحديث الذى ليس منهم يرويه عنهم بقريئة صادقة (صارفة خ ل) من اشارة او عبارة او مثال او سكوت او نطق (نظر خ ل) او بلحن الخطاب او بفحوى الخطاب و امثالها لان (ان خ ل) الله سبحانه قد اكمل الدين و اوضح سبيل اليقين و الكفار قد يشوا من ديننا لقوة حجتنا و عظم مستندنا و قد قال مولانا الباقر عليه السلام ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل مسألة (عن مسألة خ ل) الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة و قالوا ايضا عليهم السلام (عليهم السلام ايضا خ ل) ان لنا مع كل ولى اذنا سامعة و قال مولانا الحجة المنتظر عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم و لولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء و احاطت بكم الأعداء، و اذا غاب امامك عنك فانت ماغبت عنه (ع) فارجع الى كلماتهم فان عليهم التسديد و لا يدعونك تخبط خبط عشواء ان كنت قد انقطعت اليهم و صدقت فى محبتهم و الكلام (فالكلام خ ل) فى هذا المقام كثير و اسراره عجيبة اقتصرت على هذه الكلمات ارشادا للمسترشدين و ايقاظا للغافلين ثم لما انهم عليهم السلام قالوا ان احاديثنا تعرض على كتاب الله فخذوا ما وافق و اتركوا ما خالف فكلما تجد من احاديثهم ان وجدته بضافى الاخلاص فى محبتهم فلا بد ان يكون له شاهد فى كتاب الله عز و جل تعالى دال على المراد صريح فى المقصود محكم غير متشابه فابذل جهدك و شمر عن ساق جدك (و شمر عن وجدك خ ل) و تضرع الى الله عز و جل ان يعرفك الاية المحكمة شاهد صدق للحديث حتى لا يقولوا ان الحديث المدعى متشابه او انه تليس (يلتبس خ ل) فيكون فى الاطمينان اشد و فى اليقين اثبت و لحجج المخالفين اقطع و لانكار المنكرين ادحض و ذلك يحصل بتكرار (بتكرار خ ل) النظر فى كلام الملك العلام و خلوص القلب عما ينافى محبة الله ذى الجلال و الاكرام و دوام التلاوة مع التفكير و التدبير فى الاسحار و فى آناء الليل و اطراف النهار مع الشرايط المذكورة و الاداب المسطورة فلا بد ح ان تقع على



المراد والاقدم خيب الكريم السائل عن بابه والامل عن جنبه وحاشاه ثم حاشاه ثم حاشاه .

ثم لما ان الله سبحانه قد ذكر في محكم الكتاب سنريهم اياتنا في الافاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولا شك ان العلوم كلها والاسرار باسرها و الشرايع بحذافيرها اياته و شاهدة على استقامة فعله و تدييره و ثناء(الثناء خل) عليه تعالى بالسنة حالية مقالية(او مقالية خل) و هي مرثية في الافاق و في الانفس فان الايات هي الجمع المضاف المفيد للعموم الاستغراقى في اللغة و دل الدليل العقلى و الشرعى ان القران جامع للعلوم كلها ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين و جب ان يكون كلما في القران و في احاديثهم عليهم السلام موجودا بمثاله بالبيان الحالى على النهج الاكمل و الاوضح فى العالم و فى انفس الخلايق و لذا قال تعالى و فى انفسكم افلا تبصرون فاطلب و اسع حتى تجد المثال و البيان الحالى على ذلك المنوال الموجود فى القران و فى احاديثهم عليهم السلام ليكون فى مقام(ليكون لمقام خل) الاطمينان اثبت و فى اليقين اعظم و اشد و ذلك لا يحصل الا بطول التضرع و التفكير فى العالم بقلب خالص عن جميع الشوايب و صاف عن كل المراتب و المطالب بشرط ان لا تكون معاندا للجوجا و لا صاحب قاعدة مأخوذة من غير هذه الطريقة التى هى سبيل الله و لا مأنوسا بطايفة ليميل قلبك الى موافقتهم لمكان الاستيناس و المودة فان حبك للشىء يعمى و يصم بل كن باقيا على الفطرة التى فطر الناس عليها طالبا رضاه و طامعا فى قربه و نجواه و ناظرا الى صنعه و كينونة العالم التى هى اثر فعله الدال على هيئة صفة مؤثره فح و جب على الله سبحانه فى الحكمة(للحكمة خل) ان يوصلك الى ذلك المثال و يبين لك شرح تلك الاحوال لتكون ثلج الفؤاد مطمئن(و مطمئن خل) البال و تعرف بذلك ان الكتاب التدوينى على طبق الكتاب التكوينى و من هذه المطابقة يظهر لك اسرار كثيرة من العلوم و الانوار ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار .

ثم لما ان الله تعالى (سبحانه خل) حكم في محكم كتابه و دلت عليه شواهد صنعه انه تعالى يريد ان يعرفنا اسرار الكونين و يعلمنا اطوار النشأتين لنكون على بصيرة من ديننا في معرفة خالقنا و بارئنا فوجب ان يكون ما وجدناه في الكتاب و السنة و العالم شيئا نجده في وجداننا و ندرکه بعقولنا و حواسنا و مشاعرنا فابذل جهدك و اسع سعيك و تضرع الى الله عز و جل و الى الائمة الهداة عليهم السلام ابوابه و وسائل فيضه ان يدلوك الى (على خل) ذلك البرهان العقلي و الشاهد الكشفي المطابق لما دلت عليه الايات الالهية من التدوينية و التكوينية لتكون اثبت في الاطمينان و اضبط و اقوى في الايمان و الايقان و تكون كالجبل لا تحركه العواصف و لا تزيله القواصف و تكون على بينة من ربك و هداية في دينك و نور في برهانك و انشراح في صدرك و ضياء في قلبك و اطلب كل ذلك من الله عز و جل ليفتح لك (لك باب خل) ما اعد لك في خزائن قلبك و مخازن صدرك و اعرض عن مطالعة كتب القوم سيما العامة العمياء و كل كتاب قد اخذ منها و كن كأن الله تعالى (سبحانه خل) ما خلق سواك و ماسطر كتاب و لا ذكر جواب و لا جرى خطاب اترى انه تعالى بهملك و لا يبعث لك من يعلمك اما ظاهرا مشهودا (مشهورا خل) او غائبا مستورا و لا تقل ان الله تعالى (خل) جعل هذه الكتب و الالات اسبابا و وصلة الى تحصيل العلوم لانا قد ذكرنا سابقا ان الله تعالى سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب و ظهر لك من تلويحات كلامنا انه تعالى جعل لكل شىء سببين سبب عام و سبب خاص فاهل العموم يتمسكون باسباب خاصة و اهل الخصوص يتمسكون بالسبب العام و ذلك السبب العام الكافى لجميع المسببات و المناسب لها هو الانقطاع الى الله عز و جل بكلك و هو قوله تعالى اليس الله بكاف عبده و قوله تعالى و من يتوكل على الله فهو حسبه و قوله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا و قوله تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله

و اما اصلاح قلبك فبان لا تتق الا بالله و لا ترجو سوى الله و لا تخاف الا من الله و لا تطمئن الا بذكر الله و لا تفرح الا بطاعة الله و لا تحزن الا عند معصية الله و

لاتبكي (لاتبكي خل) الا شوقا الى لقاء الله و لاتضجر الا عما يشغلك عن الله تعالى و ان يكون طاعته و مناجاته احب الاشياء اليك و لاتغفل عن ذكر الله و لاتركن الى الدنيا و اذا اردت ان تصلى تكون صلوتك صلوة المودع للدنيا و المسافر الى العقبى و تكون متوكلا على الله راجيا عناية الله فلا تفرح (و لاتفرح خل) ان وعدك احد من المخلوقين بخير و لاتحزن ان منعك و كن في هذه الحالة كما كتب اعرابي الى حاكم من الحكام يطلب منه شيئا فكتب بعد البسملة ان اعطيتني فالله هو المعطى و انما اجرى الخير على يدك (بديك خل) و ان منعتني فالله هو المانع و لا بأس عليك فلا تنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك هـ.

و اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك و لاتضممر في قلبك شيئا من الامور التى لا يحبها الله عز و جل (سبحانه خل) فاذا كنت كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب و اخليته عن الشيطان الفاسق الغادر و استضاءت بنور القلب جميع القوى و المشاعر فعرفت بذلك طريق سد مكاييد الشيطان و تلذذت بذكر الرحمن فابشر فانك ح انسان و لا يدخلك ان شاء الله تعالى (خل) طغيان و هو سر علم الطريقة فاحذر ان (واحذر من ان خل) يكون مالك الى ما قال الله تعالى (عز و جل خل) و اتل عليهم نبأ الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هويته فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الاية ، ختم الله لكم و لنا بالحسنى و لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ابداء و لا حول و لا قوة الا بالله .

و اما اصلاح السر فبان لا يخطر ببالك ما يشغلك عن الله تعالى (سبحانه خل) او ما يشغلك عن التوحيد الصفاتى او ما يشغلك عن التوحيد الذاتى فالاولى بترك الخطرات المباحة و ما لا يؤول الى الله تعالى (سبحانه خل) و الثانية بترك ملاحظة غير الصفات حتى لا ترى الا نوره و لاتسمع الا صوته و انت تعلم ان كل اثر يكون مبدأ اشتقاق اسم للمؤثر فانظر و لاحظ الاسماء فى مبادئ الاثار و اخلص نفسك عن الاغيار فانها تستلزم الاكدار و الثالثة فى مقامين اسفلهما

ملاحظة الواحد الجامع لتلك الصفات الشامل لتلك الشؤون و الاسماء الماحى بظهوره اياها كما فى قولهم الذات غيبت الصفات و ح يفتح باب علم الحقيقة التى مفتاحها (مفتاحها خ ل) عند الواحد و تعرف اذا دخلت ذلك الباب الحىث و الكيف و الكم و المتى و اذ (اذا خ ل) و قد و ما و انى و تعرف مفصولك و موصولك و ما يؤول اليك امورك فترد الاختلافات الى شىء واحد و ترتفع المعارضات و المناقضات و تنظر الى الكثرة بعين الوحدة و بالعكس و الى العالى بعين السافل و القريب بعين البعيد فتعرف بذلك مواقع وضع الالفاظ و الالغاز و العبارات و الاشارات و الضماير و يظهر لك سر الحقائق و المجازات و الكنايات و الاستعارات و التشبيهات و تنفى ما سوى الحقائق فى الالفاظ فى مقام و تثبتها فى مقام و تنفى الحقائق اصلا فى مقام و تعرف بذلك ان شيئا واحدا سماء و ارض و جبل و بر و بحر و شجر و حجر من بدو الوجود الى اخر مراتب الشهود فيظهر لك ان لا فخر الا فى طاعة الله سبحانه و لا شرف و لا عزة الا فى الخضوع له و التذلل بين يديه و ان العلم عنده لا عند غيره و ان ما فهمته منه فى قلبك علم و ما سمعته من كتاب او خطاب كله كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب و هناك تصدق قوله تعالى و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر و قوله تعالى افعيننا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد، فح اقطع سواه و لا ترجع قهقرى و اعلم ان حيوة الدنيا متاع و الآخرة هى دار القرار و لو اردت ان اصف لك ما يظهر للمؤمن الواقف فى هذا المقام لطار لبك و تحير عقلك و قلت انه كفر او ارتد و لكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر و بصيرة لمن نظر و اعلاهما هو ان تلاحظ الاحد الحق المعبود سبحانه و تعالى و توجه اليه بذاتك و حقيقتك ما حيا نفسك و ناسيا ذاتك فتستغرق فى بحر التوحيد و تسبح فى لجة التفريد لا تشاهد سواه و تقطع النظر عن الصفات و الاسماء و تطفى سرج القوى و المشاعر و هو غاية مقصد الطالبين و قاطع سفر المسافرين و هو مقام الاستيناس فى ظلال المحبوب كما فى قوله عليه السلام و اذا انجلي ضياء المعرفة فى الفؤاد هاج

ريح المحبة و استانس في ظلال المحبوب و اثر محبوبه على من سواه هـ، و في هذا المقام يظهر له سر التوحيد فيعرف الله بالله اى بصفته لا بذاته و هو قوله عليه السلام في الدعاء بك عرفتك و انت دللتنى عليك و دعوتنى اليك و لولا انت لم ادر ما انت .

الى هنا اقطع الكلام اذ بلغت الغاية من المرام يا اخى وفقك (وفقك الله خل) لخير الدارين و حباك بكل ما تقر به العين و رزقك الحسنى فى النشاطين قد اوضحت لك اقرب الطريق (الطرق خل) الموصل الى الله عز و جل و الى قربه و رضاه على ما وصل الينا من ائمتنا الهداة عليهم السلام و جربناه و شاهدنا صدقه و خيره و بركته فخذ و كن من الشاكرين و لاتعدل عما ذكرت لك الى الباطل و لاتلتفت الى هؤلاء الخداعين الكفرة الملحدين اعنى الصوفية من تسويلهم الخلق بالرياضات الغير المشروعة و مرادهم ان يعبدوا من غير الله حيث اسوا (اسسوا خل) لهم تصوير صورة المرشد الخبيث و استعد بالله منهم و لو لم اكن على اهبة السفر و مع قلب مشوش لبينت لك من فضائحهم و مثالهم ما يكون تذكرة لاولى الالباب لكنك خذ الحق و اعرض عن الباطل و احسن فان الله مع المحسنين و صلى الله على محمد و اله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و مخالفهم و جاحديهم من الجن و الانس اجمعين و الحمد لله رب العالمين .

قد فرغ من تسويدها منشؤها يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة مضين (مضى خل) من صفر المظفر فى قرية سراوان (سراوان خل) من قرى الرشت (حامدا مصليا مستغفرا خل) فى سنة ١٢٣٨ .

# الرسالة الصعودية والنزولية

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا خير خلقه محمد و آله  
الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الفقير الحقير الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى  
الرشتى الموسوى ان بعض الاخوان و خالص الخلان الذى انار الله قلبه بنور  
التوفيق و سقاه بفضله من رحيق التحقيق و هداه بمنه و جوده الى سواء الطريق  
قد سألنى عن مسألة عظيمة جليلة قل من عثر عليها و اهتدى اليها و ان  
كان (كانت خل) السنة الكل ناطقة بالوصول ،

و كل يدعى وصلا بلىلى و لىلى لانقر لهم بذاكا

ولكن

اذا انبجست دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكا

اذ كثيرا منهم قد اخطأوا فى معرفتها لدقة مأخذها و صعوبة مسلكها و الاكثر  
حرموا عن الوصول اليها اذ ما كل من عرف شيئا اتصل به و هؤلاء و لعمري  
القليلون اقل من الكبريت الاحمر و هم المؤمنون الذين امتحن الله قلوبهم  
للايمان و شرح صدورهم للاسلام و ازال عنهم الاغيار و صفاهم عن كل  
الاكدار و هى كيفية الارتقاء الى حظيرة القدس عن حضيض التعلق و التدنس و  
الصعود الى اعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزمان و المكان و الوصول الى  
مقام القرب و الاتصال و التخلص (التخلى خل) عن دركات الجهل و الغى و  
الضلال و ان ذلك هل يحصل بالخوض فى هذه العلوم المتداولة بين الناس او  
بامر آخر و العلوم ايضا لا تحصل الا بالاكتساب على ما هو المقرر عند الاصحاب  
او بامر آخر قد انسد علينا ذلك الباب و الفقير سوفت (سوفت نفسى خل) فى  
الجواب لما اجد فى نفسى من (من تصادم خل) دواعى الاشتغال و بواعث  
الاختلال و تبلبل البال و موانع الاستقامة فى الاحوال حتى عاد فى الالتماس مرة



بعد الاخرى (اخرى خل) فكتبت هذه الاوراق على الاستعجال مع كمال عدم الاقبال لكن الميسور لا يسقط بالمعسور والى الله ترجع الامور .

فاقول واثقا بالله الملك العلام اعلم وفقك الله لما يحب و يرضى و جعل (يجعل خل) آخرتك خيرا من الاولى ان الله سبحانه لم يزل فردا واحدا متفردا فى الازل و القدم و هو الآن على ما هي (هو خل) عليه كان كما قال مولانا الرضا عليه السلام لعمران فلما احب ان يعرف و اراد ان يعبد لنشر (نشر خل) عوايد عطفه و بسط لطائف منه و بره خلق ما كان كما قال تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و لما كان الاضطرار فى اليجاد مما ياباه و يقبحه اهل الاعتبار و لان الاختيار و الاضطرار كلاهما مقدوران فالاول اولى بالاختيار بل نفى المقدورية عن الاضطرار لم يكن عليه غبار فوجب الاختيار فلما صح ذلك امتنع اجراء الاحكام الالهية الا بالاسباب ليعطى كل ذى حق حقه من ذلك الباب و الا ما كان ما (بما خل) كان لما كان كما كان لكنه ما يتذكر الا اولو الالباب و هو قوله عليه السلام ابي الله ان يجرى الاشياء الا بالاسباب (باسبابها خل) و هو قوله تعالى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها و كلوا من رزقه و لكن تلك الاسباب ليست مستقلة بحيث تجرى على مقتضاها بل هى فى كل حال بيد الجبار ذى الجلال لا يترتب عليها مقتضاها الا باذن و اجل و كتاب و مع ذلك يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان الله سبحانه لما خلقك لما خلقك من المعرفة لشهادة الحديث القدسى فاحببت ان اعرف و كان الامر كما وصفت لك من اجراء الاحكام من الوجودية و الشرعية على الاسباب اقامك فى مقامك فى العالم الاول عالم المعرفة و المحبة لتحصيل الغاية و هو اول ذكرك فى الكون و كنت فى ذلك العالم مستغرقا فى بحر المشاهدة و العيان و متوجها الى الله الملك الديان خائضا فى لجة بحر الاحدية و سابحا فى طمطم يم الوحداية لم يكن لك ذكر للسوى و لم تعلم لك غير خالقك مبدأ و لا منتهى و هو غاية ايجادك و ثمرة احداثك و اقرب مقاماتك الى ربك و اعلى درجاتك فى الوصول و الاتصال و

لم يكن فوقه مقام ولا أعلى منه مطلب و مرام و لما اراد الله اكمالك و تمام احسانه عليك و جميله لديك اراد ان يعرفك خلقه كما عرفك اولاً نفسه بنفسك ليريك ملكه و عظمته و سطوته و سلطانه و قهاريته ازديادا لمعرفةك و اكمالا لنعمته عليك و يختبرك ايضا في ضمنه لتعرف نفسك انك هل تبقى على العهد من القطع عن السوى او تقطع عن الحق و تشتغل بها و تظهر دناءة طبعك و خسة نفسك على الملأ حيث اعرضت عن ربك بعد ان عرفته و ذقت حلاوة محبته مرة بعد اخرى و كرة غب اولى مع ان بقاءك في ذلك المقام ينافى الاختيار المطلوب و المرام فامرك بالسفر عن منزلك و موطنك الذى خلقت له لتشاهد الاسماء و الصفات فى مظاهر التجليات بشرط المراجعة الى الوطن حب الوطن من الايمان.

و لما كنت فى مقام اعلى ما تنزل الى الاسفل الا متدرجا من الاشراف الى الاسفل و كانت المراتب حسب اقتضاءات الاسباب مترتبة كثيرة لكنها تجمعتها ثلاثة (ثلاث خ ل) مراتب و عوالم كان اول نزولك الى عالم الجبروت اول حجاب اللاهوت من الدررة البيضاء الصافية و مكثت فى هذا العالم مدة طويلة و لا يبعد ان يقال الف دهر و كل دهر مائة الف (الف خ ل) سنة و آنتست باهل ذلك العالم و عرفت اطوارهم و احوالهم و شاهدت عظمة الحق و جلالتهم فيهم بحيث قد غشيهم نور الرحمة و جوههم مبيضة قائمون لعبادة معبودهم يسبحون له بالليل و النهار لا يفترون و هو عالم واسع بعيد المنال لقربه من العالم الاول عالم اللانهاية عالم الانوار و علومهم الاسرار و كلها (و كل واحد منها خ ل) باب يفتح منه الف باب و قد اخذت منهم علوما جمّة و اسراراً غريبة و مطالب كلية بقدر ما عندك من الاستعداد و ما فى قلمك من المداد باذن الله رب العباد (العالمين خ ل) و اودعها الله سبحانه فى خزانة قلبك و سد بابه و جعل مفتاحه بيد الملائكة العالمين الذين هم على ملائكة الحجب و بقى المفتاح عند ميكائيل و على كل باب من ابواب بيوت قلبك ملك من جنود ميكائيل و لما كان التكليف علة الابداد و هو مساوق للانوجداد و الداعى فى كل العوالم هو رسول الله محمد بن

عبدالله صلى الله عليه وآله لانه من النذر الاولى و كان علمه ما انزله اليه فى القرآن و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان بعث الله سبحانه و تعالى رسوله اليك مع اهل ذلك العالم بشيرا و نذيرا فقال لكم عن الله تبارك و تعالى الست بربكم و محمد صلى الله عليه وآله نبيكم و على عليه السلام وليكم و الائمة من ولده الاحد عشر (الاحدى عشر من ولده و فاطمة الصديقة خ ل) اولياؤكم و قرأ عليكم القرآن و عرفكم ما فيه من الحلال و الحرام فاجبتم داعى ربكم بقلوبكم و سرائركم و اختلفتم فى بواطنكم و بقى ظاهركم على الاجابة كان الناس امة واحدة فعرفتكم بواطن القرآن حيث قرأ عليكم داعى الرحمن عليه سلام الله الملك (الملك الديان خ ل) المنان و بقى كغيره مخزونا فى قلوبكم مستورا فى سرائركم و هى لعمري علوم يقينية لا شك فيها و لا ريب يعترها .

ثم سافرت من ذلك العالم الى الملكوت حجاب الجبروت الزمردة الخضراء و عبرت فى طريقك عن عالم الاظلة و ورق الآس و عرفت ما فيه من العجائب و الغرائب و اتيت سايرا الى الحجاب الاخضر و مكثت فى هذا العالم مدة طويلة بالمدة الذى (التى خ ل) ذكرنا الا ان هناك اوسع و اعظم و انست باهل ذلك العالم و عرفت احوالهم و اطوارهم (اطوارهم و احوالهم خ ل) و لغتهم و شاهدت عظمة الحق سبحانه فيهم لكنهم لما بعدوا عن العالم الاول تجلى الرب تكاسلوا عن الطاعة و طلبوا الراحة و مضطجعون على القفا كانه (كانهم خ ل) ما لهم ميل الى الطاعة و الزلفى و علومهم القشور و الظواهر و ما يتحملون الاسرار و البواطن حين كانوا فى ذلك العالم و كلها امور جزئية تحجب عن مشاهدة العلوم و المطالب الكلية الا انها لطيفة صافية و قد اخذت منهم علومهم حسب مقامك و مقدار حاجتك و مرامك باذن الله تعالى ربك و اودعها الله سبحانه فى خزانه صدرك و جعل مفتاحه (مفتاحها خ ل) عند اسرافيل او (و خ ل) عزرائيل و ينزل منهم الى سيمون و زيتون و شمعون و على كل باب من ابواب ذلك البيت ملك من جنود هذه الثلاثة مفتاحه بيده منتظرا لامر الله و مترقبا لحكمه و لما

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم و قرأ القرآن و قال لهم عن ربهم الست  
بربكم و محمد نبيكم و على و الائمة من ولده الاحد عشر و فاطمة عليه و عليهم  
و عليها السلام اولياؤكم و ائمتكم فاقروا من انكروا من انكروا و لزمتمهم الحجة  
بذلك فخلق من خلق من طينة العليين و خلق من خلق من طينة السجين لكن كلا  
الفريقين عندهم من العلوم ثلاثة (الثلاثة خ ل) انحاء علم ربهم و صانعهم و  
معبودهم و علم العالم الاول هو العلم بكيفية العبادة و القيام بخدمة معبودهم و  
العمل بخدمته و علم العالم الثانى هو العلم باحوال الخلق بعضهم مع بعض و  
كيفية السلوك بينهم و مداراهم (مدار امورهم خ ل) و معاشرتهم و ما يترتب  
بذلك فالعلم الاول هو المخزون فى فؤادك اعلى مشاعرك و هو مفتاحه عند الله  
سبحانه لا يطلع عليه غيره و هو علم الحقيقة لاصحاب دليل الحكمة و العلم  
الثانى هو المخزون فى قلبك و مفتاحه عند ميكائيل و جنوده و هو علم الطريقة و  
هو الفريضة العادلة و العلم الثالث مخزون فى صدرك و مفتاحه عند اسرافيل  
او (و خ ل) عزرائيل و جنوده (جنودهما خ ل) الملائكة الثلاثة و جنودهم و هو  
علم الشريعة و هو السنة القائمة و دليله (دليل خ ل) المجادلة التى هى احسن  
فلما حصلت العلوم الثلاثة التى هى احوال المبدأ و المعاد من اول كونه الى نهاية  
اجله الى نهاية اكواره و ادواره و اطواره و استقرت فى الخزائن المذكورة و تم  
به (هذا خ ل) الصوغ الاول انزلك الله سبحانه بلطيف حكمته و مقتضى ما ذكرنا  
من الاسباب و اجرائها على المسببات برحمته و جوده الى عالم الاجسام و مقام  
النقش و الارتسام البحر المواجه المتلاطم مظلم (المظلم خ ل) كالليل الدامس  
كثيرة (كثير خ ل) الحيات و الحيتان و لكنك فى سيرك قد مررت على عشرين  
مقاما و بقيت عنده الى ماشاء الله و علمت ما فيها من الآيات و الحكم و المصالح  
الى ان انتهيت الى العناصر و تصادمت فىك الطبائع الاربع و اضمحلت بعضها فى  
الآخر (الآخرى خ ل) و كان هذا آخر منزل من منازل سفرك .

ثم نوديت بالرجوع الى ربك فصعدت الى ان استجنت فى النبات و  
اجريت فى الغذاء الى ان خلصت (حصلت خ ل) من ثقل الكيلوس و تعفين

الكيموس و اخرجت الى بطن الام و قدرت نطفتك بالتقدير المعلوم و اجريت فيك الرياح الاربعة بامر الملائكة الاربعة الدبور و الجنوب و الصبا و الشمال و قدر فيك القوى الاربعة من الجاذبة و الهاضمة و الدافعة و الماسكة الى ان وصلت الى اول ظهور اجزاء (آخر خل) العوالم الثلاثة المتقدمة فقويت اى فى سيرك شيئا فشيئا الى ان نزلت هذه الدنيا الدنية فنسيت ما سبق عليك من الاحوال و الاوضاع و ما علمت و ما تعلمت من تلك العوالم من العلوم و المعارف و الاسرار و الحقايق و الانوار اما من جهة المخالطة و الاعراض (مخالطة الاعراض خل) و الغرايب المفسدة المصحوبة فى سفرك فى عالم الاجسام او من جهة زجر الملك فى بطن الام او من جهة عدم التفاتك الى مراتبك او من جهة الحكمة فى انسائك اياها لتتم به (بها خل) معيشتك فى حال رضاعك و فطمك و صباك الى ان تصل حد المراهقة فعند ذلك فى الاغلب تصل الى المنزل الثانى فى وسط الطريق فاذا وصلت الى هذا المقام بعث الله انبياء و رسلا يدعونك الى العهد الاول الذى قد عهدت فى العالم الاول ان لا تنظر الى الغير و لا تلتفت الى السوى فارجع الى كما ذهبت عنى فاسر باهلك بقطع من الليل، ولا يلتفت منكم احد و امضوا حيث تؤمرون فان اجبته باجابته داعيه (باجابة داعية خل) قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحييكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و قطعت نظرك عن كل ما سواه و (اى خل) اخلصت قلبك عن كل ما عداه (سواه خل) و سلكت سبيله ذللا يخرج من بطن قواك (اقوالك خل) و مشاعرك و ادراكاتك شرابا مختلفا الوانه من العلوم الحققة (الحقية خل) الصورية فى مقام الصدر و المعانى الحقيقية (المعانى الحقيقية خل) اليقينية فى مقام القلب و المعرفة الكاملة و المحبة التامة فى مقام الفؤاد فيه شفاء للناس من امراض جهلهم و داء باطنهم و هدى و رحمة و نور (نورا خل) لقوم يعلمون (يؤمنون خل) لانه سبحانه و تعالى يملكك الخزائن كلها و يعطى بيدك مفتاحها (مفاتيحها خل) و يخاطبك هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب و هو معنى ما قال سيد الشهداء على جده و ابيه و امه و اخيه و عليه و بنيه آلاف التحية

و الشا الهى امرتنى بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شىء قدير فاذا تكاسلت عن الاجابة و وفاء العهد المعهود المأخوذ بالالتفات الى نفسك و النظر الى الفانى الزائل فتبعد عن الله سبحانه فبقدر بعدك تحرم عن (من خل) العلم الحقيقى لان خزائنه بيده و بعدك يصير سببا لعدم استيهالك و قابليتك لان يسلم بيدك المفتاح فان اعرض الغافل عن حظه عن الحق سبحانه اعراضا كليا فهو بعيد لا يفتح لهم الابواب ابواب العلوم و قد يفتح فى بعض المواضع اتماما للحجة على جهة الاستدراج و هو قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون.

و لما كان لكل حق ظل مقابل و باطل مماثل و كان بازاء العلوم الثلاثة فى الخزائن العلوية فى الخزائن السفلية من الباطل و السوأى و يشبه الحق و ليس بحق و بازاء الملائكة الموكلين شياطين على تلك الخزينة فالخزينة السوأى السفلى فى مقابلة الاعلى فى تحت الثرى (الثرى و خل) فيها من احكام الانكار و تليس الباطل على الحق بقدر ما فى الاولى الاعلى من المعرفة و المحبة و اظهار الحق و الخزينة السوأى السفلى فى مقابلة الثانية فى الثرى و فيها من احكام الشكوك و الظنون و الوسوس بقدر ما فى مقابلها من اليقين و مفتاحها بيد الجهل و الخزينة السوأى السفلى فى مقابلة الثالثة الاعلى فى الطمطم او جهنم و تمتد الى الارض الثانية ارض العادات و مفتاحها بيد الشياطين الثلاثة و لا منزلة بين الحق و الباطل فماذا بعد الحق الا الضلال فاذا اعرض عن الحق لا بد ان يميل الى الباطل فاذا مال اليه و استقر ميله و استمر و عمل بمقتضاه و قتل الاكل و الشرب و ساير المقتضيات اتصل باولئك الشياطين على مقتضى عمله فمنهم من يتصل بشياطين الارض الثانية و منهم من يتنزل (ينزل خل) عنهم الى الطمطم جهنم و بئس المصير و منهم من يتنزل (ينزل خل) الى تحت الثرى و هؤلاء سيما الآخرين منهم لا خير فيهم ظلمة محضه تجرى عليهم احكام الانكار و الكفر لا يرغبون الى الخير ابدا ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا و سمعنا و هؤلاء

مثل فرق اهل الضلال من الكفار(الكفر خل) و الجمهور(الجحود خل) و الصوفية منهم تراهم يتكلمون بالاسرار و الحقايق و يفعلون خوارق العادات كل ذلك سراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و الله سريع الحساب و هم الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا و(و هم خل) يحسبون انهم يحسنون صنعا و اما اذا مال الى الباطل ميلا كليا و اعرض عن الحق اعراضا حقيقيا لكنه لم يعمل ما يقتضى اتصاله بالشياطين و هذا بقى حمارا لا يعرف شيئا الا ما اكتسبه ببعض الكسب من الامور الصناعية اجراء للمسبيات(المسبيات خل) على نهج الاسباب مثل حكام اهل الباطل و خلفاء الجور و قد يتوسط بين الامرين مع الميل الكلى الى الباطل و هو مثل علمائهم و قضاتهم و هؤلاء على اقسام مختلفة حسب قربهم الى مبدأهم من الجهل الكلى و بعدهم عنه و قد يكتسب البعيد من احكام الباطل المنطبع فى اسفل السافلين بالكسب و هو لا يفتح له الا بعض الابواب الجزئية من تلك الخزينة السوءى كما كثر قضاتهم و علمائهم اذ ليس لهم يد طولى و باع طويل فى باطلهم بخلاف المتشبهين باذيال الشياطين و المتمردين فان لهم باعا طويلا فى باطلهم و تشابه الحق يرى الجاهل بالامر انهم على شىء الا انهم يمارون فى الساعة و انهم لفي ضلال بعيد فمن اطلع على هذيانات ابن عربى فى الفتوحات يرى صدق ما زبرنا و سطرنا و كذا اماتة العلوم للغزالي و امثالهما كالانسان الكامل الشيطان المضل لعبدالكريم الجيلانى فاذا عرفت هذه المقامات دركات الهالكين و مقامات الضالين المضلين فاعلم ان فى طرق الحق مثل ذلك حرفا بحرف من غير زيادة و نقيصة لانه بعد ما اتاه التكاليف(التكليف خل) بعد البلوغ ان قبل او لم يقبل و الثانى ما ذكرنا و الاول اما ان رجع(يرجع خل) الى ربه و يمضى الى سبيله و لا يلتفت الى غيره ابدا او يتخذ(لم يتخذ خل) الهوى الهافى الاعمال البدنية دون الاعتقادات القلبية و الاول هو المقتصد بل السابق الى الخيرات الذى يحوم حول ربه لا يعرف غيره و الثانى فان دام(داوم خل) نظره الى الهوى فهو الظالم لنفسه الذى يحوم حول نفسه فهذا ايضا تنسد اليه ابواب العلم لتدافع

النظران اذ له بالعمل حين العمل نظر الى نفسه المجتثة الى اسفل السافلين و  
 بالاعتقاد نظر الى ربه فيتدافعان و ان كان النظر الاول اقوى فبقيت الابواب  
 منسدة عليه و العلوم مفتقدة لديه لانه رجع في سيره قهقري فلانفتح له الابواب و  
 لايملك الخزائن و المفاتيح الا بالاقبال الى الله سبحانه و الاعراض عما سواه و  
 القيام في خدمة مولاه و قطع النظر عن كل ما عداه و ذلك لا يكون الا بفعل ما  
 يوصل الى الله سبحانه من الاعمال الراجحة و لا يقتصر على  
 الواجبات (بالواجبات خل) الصرفة فانه لا يوصله الى مقامات العلم و المعرفة و  
 درجات المحبة الا ان يكون بشرط الانقطاع الكلي فان المستحبات مما يحبها  
 الله سبحانه و يحب صاحبها فلا يترك المحب المنقطع عن نفسه ما يحبه  
 المحبوب فاذا فعل ما يحبه المحبوب ،

عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام

قال الله تعالى في الحديث القدسي يا موسى كذب من زعم انه يحبني و اذا جاء  
 الليل نام عنى اترى المحب ينام عن محبوبه فالمحب لا يترك ما يحبه المحبوب  
 فاذا فعل ما يحبه المحبوب احبه المحبوب فاذا احبه المحبوب آثره على اعز ما  
 عنده مما يصلح للمحب و لا شيء اعز عند الله سبحانه من العلم لقد قال رسول  
 الله صلى الله عليه و آله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور من عند الله يقذفه في  
 قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب و ينشرح فيحتمل البلاء قيل و هل لذلك  
 من علامة يا رسول الله (ص) قال صلى الله عليه و آله التجافي عن دار الغرور و  
 الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل نزوله ه، و قال الله تعالى في  
 الحديث القدسي مازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت  
 سمعه الذي يسمع به و بصره الذي يبصر به و يده التي يبطش بها ان دعاني اجبته  
 و ان سألتني اعطيته و ان سكت عنى ابتدأته الحديث، تأمل في هذا الحديث  
 الشريف تجد ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و قال الله تعالى في الحديث  
 القدسي يا ابن آدم اطعنى اجعلك مثلى اقول للشيء كن فيكون تقول للشيء كن  
 فيكون انا حي لاموت و تكون حيا لاموت الحديث، الحيوة (الحي خل) هو



الذى لا موت له لقوله تعالى اَوْمن كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس وهو العلم والمراد باعطاء العلم هو تملكك المفتاح على حسب جهدك فى العمل ويدل على ذلك ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ليس العلم فى السماء فينزل اليكم ولا فى الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين (الروحانيين يظهر لكم و التخلق باخلاق الروحانيين خل) هو الذى اشار اليه روى فداه خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت او ايل جواهر عللها فاذا فارقت الاضداد فقد شاركت به السبع الشداده، والاضداد هي التى لحقتك من الاعراض والغرائب حين تنزلك (تنزلت خل) الى هذه الدنيا دار التكليف و مشقة على خلاف مقتضى الهوى (الهوى و حين خل) المعاصى والالتفات الى السوى فان الاغيار يستلزم (تستلزم خل) الاكدار و كيفية مفارقتها ان تذيب نفسك و تحللها بنار الاعمال ثم تعفنها بالتفكر والحضور ثم تقطرها بالعمل مع الاخلاص فهناك يتم لك الاكسير .

و شرح ذلك بالعبارة الظاهرة هي انك تقطع بل تشاهد عيانا بانك لا شىء لا تدوت لك فى حال من احوالك من حركاتك وسكناتك و خطراتك و بدواتك و لحظاتك و علومك و اعتقاداتك و كل ما لك و بك و منك و اليك و فيك و معك و عنك و عندك و لديك كلها الا بالله و لا حول و لا قوة الا بالله و هذه الدنيا ليست بدار قرار و محل استقرار ليصح الركون اليها بل هي فى كل آن فى الزوال و الاضمحلال و الموت يأتىك فى غفلة و هو اقرب اليك من كل شىء و انه يقبضك على ما انت عليه من حال الطاعة و المعصية فيلزملك احكامهما من الحور و القصور او الحية و العقرب و ان مآل الاكل و الشرب الى اخس ما يكون فى الدنيا مما يحصل منهما و يخرج من البطن و كل ما كان الاكل فى الظاهر الذى يكون نتنه و خبثه اكثر و اشد فاذا تأملت فى هذه الامور يحصل لك الاخلاص و ان لا تقصد بعملك الا الله سبحانه اذ كل ما سواه باطل فاذا حصل لك الاخلاص فاعمل و لا ترى له شيئا فان عملك نعمة من الله سبحانه لا تستوجب به

شيئا من الخير (الله خل) ابدأ وانما هو تفضل (بفضل خل) من الله سبحانه عليك ان اعطاك وان منعك فبعده (فانك عبد له خل) لانك مقصر ولا تستحق (لا تستحق به خل) شيئا فاذا ايسر من عملك ورجوت الله سبحانه وعملت لانك عبد والعبد يقتضى ذلك فاقصد فى مشيك فى سلوكك عند نفسك وعند الناس اما الاول فلاتأكل حتى تجوع فاذا اكلت فلاتشبع ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلاترو ولا تتصور الصور (بالصور خل) الباطلة والخيلات الفاسدة او الامور الماضية او المستقبلية او الآتية التى لا يعينك ولا يوصلك الى الحق فليكن تصورك فى عظمة الله سبحانه وما خلق فى بدايع صنعه ولا تهتم ولا تحزن لشيء فاتك فان الامور كلها بيد الله سبحانه انت وذاك (ذلك خل) الذى فات عنك ملك لله (الله تعالى خل) وهو يتصرف فى ملكه ما يشاء كما يشاء ولا تفرح بالذى اتاك اذ قد يكون من جهة الاستدراج ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وكذلك العلوم والمعارف ولا تركز الى شىء منها وكن بما عند الله اوثق مما عندك وعند الناس ولا تتكلم الا اذا سئلت او (وخل) ما هو يعينك فى امر آخرتك فان المؤمن كلامه ذكر وصمته فكر ونظره اعتبار وقرأ القرآن كثيرا بالتدبر والنظرة وانزجر لمواعظه واجعل همك فى معرفة القرآن متعلما لا معلما وانظر كتب اخبار اهل البيت عليهم السلام واتبع آثارهم فان من شذ عنهم شذ الى النار لان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم واليهم وبهم وعندهم واخلص فى ولايتهم بان لا تذهب الى عقوقهم وتميل الى كتب الضلال من كتب الحكماء والمتكلمين والصوفية وامثالهم من المغضوب عليهم والضالين، قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام ذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجرى بنور (بامر خل) الله وذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها فى بعض وقد قال مولانا الباقر عليه السلام من احبنا وزاد فى حبنا واخلص فى معرفتنا وسئل مسألة الا ونفشنا فى روعه جوابا لتلك المسألة هـ، وهم الصادقون اذا قالوا والموفون بعهدهم اذا عاهدوا سلام الله عليهم ومن الاخلص فى حبه الطاعة لله سبحانه بالاخلاص

واجعل لنفسك فى اليوم و الليلة ساعة تنظر فيها الى العالم خالى القلب فانه مفتاح العلوم و منبع الخيرات و لاتمل اذا فكرت و نظرت مرة و مرتين فلم تجد فانك تعاود فى النظر مرة بعد اولى و كرة بعد اخرى فانك تجد فضل الله عليك و على المؤمنين و تذكر ما سبق منك فى العوالم الثلاثة المتقدمة و فى مقابلاتها و الحاصل اوصيك ان(انك خل)لا تترك النظر و التفكير فانه روح الاعمال و العلوم كلها و كرر النظر و عاود فان من قرع بابا و لَج و لَج و من طلب شيئا و جَد و جد و الله سبحانه ارحم الراحمين و اكرم الاكرمين لا يخيب راجيه و لا يحرم آمليه سيما من اراد ان يتعلم لديه .

و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و كيفية هذه المجاهدة زايدها على ما ذكرنا ان تجعل همك اولا ان تطلب المعرفة لله و لاخلاص(الاخلاص فى خل)العمل له و(و السلوك الى سبيله ثم لالتفت الى الاغراض النفسانية و الشهوات الطبيعية و خل)لاتطلب المراء و الجدال و تكثير القيل و القال فان العلم نقطة كثرها الجهال و لاتركن الى قاعدة كلية او ضابطة مقررة مأخوذة عن القوم من غير المعصومين سلام الله عليهم اجمعين من غير ان تزن بميزانهم و لاتانس الى جماعة و طائفة لتحب نفسك ان يكون الحق معه بل انظر بفطرتك و سجيتك الى الكتاب و السنة و تجعلهما امامك و تأيد الله فوقك و الاعتصام بالله عن يمينك و الاستعاذة من الشيطان عن يسارك و لتسند ظهرك على حول الله و قوته ثم تنظر اليها نظر المتعلم لا العالم المستقل بان تدرى الروايات كذرو الريح الهشيم بان تأخذ و تقبل كل ما يطابق عقلك و يوافق فهمك و تأول كل ما يخالف قاعدتك اليها او تطرح كل ما تعجز عن التأويل فان ذلك يحجبك عن مرادك و مقصودك لاتنال الى شىء(و لاتنال شيئا خل)و لاتصل الى علم لم يزد الا فى جهلك العياذ بالله بخلاف ما اذا اردت العلم من الله بالنظر الى كلامه و كلام اوليائه متعلما جاهلا و معتقدا بان الحق انما هو فى الكتاب و السنة و كل شىء فيهما و ان من شىء الا و فيه كتاب او سنة فحيث انت المجاهد فى الله سبحانه فيعلمك من اسرار ملكه و ملكوته ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على

قلب بشر اذ الفياض منزه عن البخل فكلما طلبت منه يعطيك و طريق الطلب كما ذكرنا ان تتوجه اليه و ترغب اليه و تطلب ما عنده منه و تعرض عمن سواه و اما اذا قلت ذلك بلسانك و قلبك يدور يمينا و شمالا فاذن ما طلبت منه بل هو العياذ بالله نوع استهزاء فسوف يأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن و اما اذا صرت المجاهد في الله و المهاجر اليه فيهديه (اردت المجاهدة في الله و المهاجرة اليه فيهديك خل) البتة سبله اى سبيل سلوكك مع نفسك و مع الناس و مع الله و سبيل التجافى عن دار الغرور و سبيل العلوم الحققة و المعارف الدينية الالهية و سبيل التقوى و الزهد و الورع و الاجتهاد و سبيل السبيل الموصل الى السلسيل لتكون من اصحاب الرجعة (الرحيق خل) قال الباقر عليه السلام ما معناه ما من مؤمن يؤمن بهذه الآية الا وله ميتة و قتلة و هو قوله تعالى و لئن قتلتهم فى سبيل الله او متم لالى الله تحشرون بان يعلم ان سبيل الله هو على عليه السلام و القتل فى سبيل الله هو القتل فى سبيل على عليه السلام و سبيل (سبيل معرفة خل) الاحاديث الصعبة المستصعبة على ابوابها و معانيها و توحيدها و هذه السبل كلها ترجع الى سبيل واحد فالجمع للفرق و الفصل ليعرفه من سبقت له من الله العناية و اما الكثيرة فهى سبيل (كثيرة خل) الضلالة فانها لا تنضب فى حد و لا تحصر فى عد لان الهوى فى كل آن يتجدد ميله قال تعالى و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه و لاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فافهم و اشرب عذبا صافيا هذا مجمل كيفية الصعود الى اعلى مقامات العرفان عن مطمورة الزمان و المكان .

و اما قولك انه يحصل بهذه العلوم المتداولة بين الناس فهيات هيات لا تزيد هذه العلوم الا بعدا و لا تكثر الا قساوة القلب فان شئت ان اشرح لك ذلك فعلت و لكن الحوالة الى الوجدان بلى بعد ملاحظة ما ذكرنا ينفع هذه (ينتفع بهذه خل) العلوم فيدرك صافيا (صافيا خل) و يعرض عن كدرها و لولا العجالة و كثرة الاشتغال و تواتر الدواعى لكنت اذكر فى ذلك امورا عجيبة غريبة لكنه لا

حاجة الى ذلك فان (فان فيما خل) ما ذكرنا كفاية لمن اراد الحق و الصواب و الحمد لله في المبدأ والمآب .

وقد فرغ من تسويد هذه العجالة مؤلفها يوم الجمعة من العشر الاخر من شهر رجب المرجب في سنة ١٢٣٣ .

وصية الى المرحوم المبرور الآغا محمد شريف الكرمانى

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد

المرحوم السيد كاظم الرشتى

اعلى الله مقامه



### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و مخالفهم و منكرى فضائلهم اجمعين الى يوم الدين .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه كلمات شريفة و اشارات لطيفة و تلويحات منيفة تنبى عن الحقايق الربانية و تشير الى المبادئ الحقيقية من المطالب الالهية فى القوانين الحققة من الاصولية و الفروعية بوجه مختصر و طرز مجبر كتبها لاعز الاخوان و خالص الخلان و هو العالم العامل و الفاضل الكامل و الواصل الفاصل اللوذعى الالمعى جناب الآقا محمد شريف الكرمانى وفقه الله بها و جميع المؤمنين و جعله ذخرا يوم الدين .

### بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم يا اخى و قره عينى بلغك الله منتهى آمالك و فرغ لذكركه و مناجاته بالك و اصلح لطاعته و عبادته حالك و جعل الى الرفيق الاعلى مالك و سلك بك بفضلته و كرمه احسن المسالك و نجاك بجوده و كرمه عن الوقوع فى مهاوى المهالك ان الدنيا دار قد اذن الله لها بالدثور و الاضمحلال و جعل اصلها و مبناها على الفناء و الزوال و لا بد لكل من فيها من الهجرة عنها و الارتحال و هى دار جعلها الله تعالى للتمييز و تقلب الاحوال و غطاها بحجب العز و الجلال و هى للارواح و الحقايق كبطن الام للاشباح و الامثال بل الامر بالعكس عند ضرب المثل و انت خبير بان فى بطن الام يتميز الذكر من الانثى و حسن الصورة من قبيحها و معتدل الخلقة من معوجها و جيد التركيب من رديها فاذا خرج من بطن الام دار الضيق و الكثافة الى هذه الدنيا يبقى على ما كان عليه فى بطن الام فى



الهيئة والكينونة والذكورية والانوثية ولا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم و لكن اكثر الناس لا يعلمون .

واعلم يا اخى ان الله سبحانه انزلك الى هذه الدنيا فى النزول و رقاك اليها فى الصعود لتاخذ اهبتك و استعدادك للبقاء الابدى و الخلود السرمدى و تصاغ بهيئة عملك و تصور بصورته فاذا خرجت من الدنيا فهو اول و لادتك من بطن امك فتبقى فى دار الخلود على هيئة ما صاغتك يد القدرة بعملك و ميولاتك و شهواتك و اقتضاءاتك و اعلم يا قره عينى ان كل عمل من خير و شر جاذب روح حقيقى من المبدء الفياض و يقتضى صورة عين من الاعيان الوجودية لما صح عندنا و عند العارفين من ان الاعمال جواذب الفيض كالمرايا (المرايا ظ) الجاذبة للصور و كالبلور الجاذب للنار من حرارة الشمس فشهوة النكاح من الحرام تقتضى صورة الدب و شهوة الغضب لغير الله تقتضى صورة الكلب و شهوة المكر و الخديعة تقتضى صورة الثعلب و شهوة الرياسة تقتضى صورة السبع و شهوة التكبر تقتضى صورة الذر و له انياب اكبر من جبل احد و شهوة العشق تقتضى صورة القرد و شهوة الدرهم و الدينار تقتضى صورة الخنزير و شهوة الغناء تقتضى صورة بعض الطيور و الجمال و شهوة المفعولية تقتضى صورة الفرس و شهوة النميمة تقتضى صورة العقرب و هكذا مجمل القول كل عمل لم يقصد فيه رضاء الله سبحانه فعامله ذلك الوقت على هيئة بهيمة من البهايم منكس الراس ظهره الى مبدئه و وجهه الى الاسفل الا انه يختلف اقتضاءاته فيختلف صورته فانت اعرف قدرك و قدر غيرك باعمالك و اعمالهم فان امير المؤمنين عليه السلام يقول يقين المؤمن يرى فى عمله و يقين الكافر يرى فى عمله و على هذا يظهر لك معنى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل و اولئك هم الغافلون ، و قول مولانا الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قليل و المؤمن قليل و ليس الانسان حقيقة الا من عمل الصالحات و داوم عليها و اقبل على ربه و خضع له فى سره و علانيته و هذا رأسه و وجهه الى جهة العلو و رجله و اسفله الى جهة السفلى فمن كان فى الباطن

انسان يحشر يوم القيامة معتدل القامة حسن الصورة و من كان غير ذلك لا يحشر  
 الا بصورة عمله على ما فصلت بعضا منه و هو قوله تعالى و جاءت سكرة الموت  
 بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اى على ما هو عليه من العمل الظاهرى و الباطنى و  
 الحقيقى و اللطخى و الخلطى و اعلم انك حال العمل تنصبغ بذلك الصبغ و هو  
 الرحمة الواسعة ينصبغ الناس بها و هى قايدها اما الى الجنة او الى النار و انت  
 بعد ما صبغت بها ترى على ذلك الصبغ و يريك كل احد من الانبياء و المرسلين  
 و عباد الله الصالحين و الملائكة الموكلين و المقربين و الكروبيين و لا يحتجب  
 الا بعض السفلة فانظر الآن بعين بصيرتك هل تحب ان ترى بصورة بهيمة من  
 البهائم و تطرد عن باب الرحمة المكتوبة و تبعد عن حضرة القرب و تفقد عن  
 مجلس الانس و تحرم عن تجرع كأسات المحبة و عن الورود على شرايع  
 المصافاة و المودة .

و اعلم انك تنتقل من هذه الدار لا محالة و لا تبقى فيها البتة فهى منزل  
 نزلت فيه ثم ارتحلت عنه فلا تجعلها اذن دار مسكن و خلود و انظر اليها بعين  
 الراحل عنها و اقعدها فيها قعود المستوحش عنها فلا تفرح اذن اذا اقبلت عليك  
 فانها لا تبقى بل تزول و خف سوء عاقبة هذا الاقبال فانه يورث الكلال فى حرم  
 الكبرياء و لا تحزن اذا ادبرت عنك فانك ستستغنى عنها بل اجعل همك للباقي  
 الذى لا يزول و الدائم الذى لا يفنى فلا تفرح عند شدايدها و نوائبها فانها تمر مر  
 السحاب و لا تفرح عند مسارها و منافعها فانها تنقطع و تزول و لا تدرى  
 استدامتها بعد تلك الساعة بل اجعل نظرك الى من بيده تلك الاسباب و منه البدء  
 و اليه الاياب اذ لا يخيب من قصده بالسؤال و لا يأس من نزل بساحته رحال  
 الآمال و توجه الى حضرة عزه و حرم كبريائه بالغدو و الأصال و اعلم انه سبحانه  
 اقرب اليك من حبل الوريد بل اقرب اليك منك بلا نهاية كما انه بعيد عنك  
 كذلك فانت بين يديه حاضر لديه فاطلب منه ما تريد و اسئل عن كريم بابه ما  
 تشاء و لا تقصد سواه و لا تطلب غيره اليس الله بكاف عبده، اللهم ان قلوب  
 المخبتين اليك والهة و سبل الراغبين اليك شارعة و اعلام القاصدين اليك

واضحة فاذن ففروا الى الله اذ لا ملجأ و لا منجأ الا اليه و لا استعانة الا منه و لا توكل الا عليه لانه سند من لا سند له و عماد من لا عماد له و ذخرم من لا ذخره و كنز من لا كنز له و غياث من لا غياث له و سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب فاطرق بابه و اسئل جنابه و تذلل لديه و لاتعتمد على عمل و لاتخش اى لاتيأس عند الزلل و استعن منه تعالى فى الاحوال كلها فانه تعالى يقول قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الاعمال الظاهرة و الباطنة و الحقيقية و المجازية و الدنيوية و الاخروية .

و اعلم يا حبيب قلبى ان الله سبحانه و تعالى جعل قلبك محلا للانوار و مخزنا للاسرار و اودع فيه معانى جميع الاكوار و الادوار و الاوطار و الاطوار و جعلك انموذجا للعالم العلوى و السفلى و صيرك كتابا لعلومه بالخط الواضح الجلى كما فى كلام امير المؤمنين عليه السلام ان الصورة الانسانية هى اكبر حجة الله على خلقه و هى الكتاب الذى كتبه بيده و هى الهيكل الذى بناه بحكمته و هى مجمع صور العالمين و هى المختصر من اللوح المحفوظ و هى الشاهد على كل غائب و هى الحجة على كل جاحد و هى الصراط المستقيم و هى الصراط الممدود بين الجنة و النار فكل ما يريد منك و تريد منه فهو حاضر لديك موجود عندك و قد ذكرت فى بعض ما نظمت هذا المعنى ،

كل الذى تهواه عندك حاضر من كل ما فى عالم الامكان

سر العلى فى غيب ذاتك كامن قد صرت عرشا مستوى الرحمن

الايات ، فاذن كلما تريد تطلب عندك و لاتحصله منك الا بعد اجتماع الحواس و سكون الخواطر حتى تقابل مرآة ذاتك و حقيقتك و فوارة النور على صد الغيور و تستقر بوادى طور فى مجلس السرور فهناك تجد صحوا بلا غبار و شرابا بلا اكدار ان فى ذلك لذكرى لاولى الابصار .

و اعلم ان آل محمد صلى الله عليه و عليهم هم النهج القويم و الصراط المستقيم و النور العظيم الواقفون على الطنجنين الناظرون فى المغربين و المشرقين و الحكام فى النشأتين و هم عصمة المعتممين و كهف الفقراء و

المساكين و ملجأ الخائفين و منجأ الهاربين فتمسك بهم و او الى كهف حمايتهم و ولايتهم و استمسك بعروة محبتهم و افزع فى الشدايد اليهم فانك بمرئ منهم و مسمع لا يخفى عليهم امرك و لا يفقد عندهم ذكرك فاذا ناديتهم اجابوك و اذا استنصرتهم نصروك و ان استعنتهم اعانوك و ان تعلمت منهم علموك لانهم سلام الله عليهم سر الوجود و اصل الشاهد و المشهود مظاهر الرحمانية فلا تفقدهم حيث تطلبهم لانهم المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرف الله بهم و يعبد بهم و اعلم انك مسؤول يوم القيامة عن امور دينك من عقايدك و اعمالك فاستعد للجواب ليوم الحساب و لاتسامح فان الامر عظيم و الخطب جسيم و لا يسع للانسان ان يعتقد او يعمل الا ما اراد الله منه بحيث اذا قيل له الله اذن لكم ام على الله تفترون يقول بل الله اذن لى و لا يسع لك ان تقول ذلك بمحض عقلك و مجرد فهمك و ادراكك فان العقل و ان كان نبيا باطنا معصوما مطهرا و لكنه قد يخفى امره و يستولى سلطان النفس الامارة بالسوء و تخدع الحواس التى تتلقى من العقل و تخون و توصل ما يخالف الواقع كالرواة الظاهرة حرفا بحرف اذ ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا و هو حسير فاذن يجب عليك ان تعرض ما فهمته بصافى فطرتك من العقائد على اهل البيت عليهم السلام الذين قد حصر الله سبحانه الحق فيهم و زنها بميزانهم فان وافق الميزان القويم و القسطاس المستقيم فاحمد الله تعالى و كن من الشاكرين و ان خالف فاضرب ما عندك على عرض الحائط اذ ما بعد الحق الا الضلال .

و اما فى العبادات و الاعمال و الشريعة فتمسك فى زماننا هذا الذى هو زمان الغيبة بكتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه و آله و اعمل بمحكمه و رد اليه متشابهه و اعمل بعامه و خاصه و مطلقه و مقيده الا ان العام و المطلق قد خصصه و قيده النبى و الامام عليه السلام باجماع او بخبر متواتر او محفوف بقرائن قطعية او حد صحيح ليس له معارض لانهم عليهم السلام شارحى القرآن و مبينيه و لا يغنى القرآن عنهم(ع) و كذا اذا لم يكن صحيحا

بحسب الاصطلاح الا انه لا معارض له فانه ايضا عندنا صحيح لان الامام (ع) صاحب المرعى و المسمع و ليس مغريا بالباطل و له مع كل ولى اذن سامعة و الله سبحانه لا يخلى الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا اتمه لهم و الجمع المحلى باللام يفيد العموم الاستغراقى الافرادى و اذا تعارضت الاخبار فى التخصيص و التعميم و لا مرجح فى البين فاعمل على ما وافق الكتاب لانه الاصل فى مقام التعارض على ما دل عليه الاخبار المتكثرة و اقرءه بالقراءة (كذا) السبع المتواترة الا ان تختلف و يختلف المعنى و الحكم لاجل ذلك مثل قراءة مطهرن و يطهرن فتوقف ح الا ان تجد بيانه من الامام عليه السلام و الا فتوقف فان الوقوف فى الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات و تمسك ايضا بالسنة المعصومية على قائلها آلاف الشاء و التحية و اعمل بالمتواترات المعنوية لانه المتفق عليه و بالمتواترات اللفظية كما فى القرآن حرفا بحرف و بالمحفوظة بالقرائن القطعية بلا كلام و بالاخبار الآحاد اما الصحاح منها فبالاتفاق و من غير خلاف و اما غيرها فعند عدم التعارض كذلك على الصحيح لثبوت التقرير و قاعدة اللطف و اما عند التعارض فعند عدم التكافؤ فالاقوى مقدم كما اذا عارض الصحيح مع الضعيف وحده و اما عند التكافؤ كما اذا كانا صحيحين فارجع الى ما هو المشهور بين اصحابك و اترك الشاذ النادر و الا فارجع الى ما خالف القوم فان الرشد فى خلافهم لانهم كانوا ياخذون عن على عليه السلام و يعملون بخلافه فخلافهم دليل على الوفاق فيخصص به عموم القرآن و يقيد به مطلقه و الا فارجع الى ما وافق القرآن ان كان لانه الاصل المحكم فى هذا الشأن و الا فارجع الى ما فيه الحائطة و القطع ببراءة الذمة فان شغل الذمة اليقينية يستدعى البراءة اليقينية و لقوله عليه السلام عليك بالحائطة فى دينك و الا فارجه حتى تلقى امامك بالبيان لا العيان و الاى لا يمكن التأخير و الارجاء و ان كان من باب المعاملات فاعمل بالصلح مهما امكن و ان كان من باب العبادات تخير و التحرى عندى اقوى .

و تمسك بالاجماع اما الاجماع الضرورى للدين و المذهب فلا شك فى اعتبارهما و حجيتهما اما الاجماع المركب فكذلك ان حصل لك القطع بانحصار قول المعصوم عليه السلام فى احد القولين فلا يجوز ح اثبات قول ثالث قطعاً لخروجه عن الحق المعلوم بثوته و وقوعه فان حصل لك ترجيح كون المعصوم فى احد القولين بالدليل القطعى فينقلب المركب بسيطاً و ان حصل لك دليل ظنى و ترجيح اعتبارى فان كان مع احدهما نص فلتعمل غير مدع للاجماع و الا فذلك من الاستحسان المحرم باتفاق الشيعة و ان لم يحصل الترجيح فسيبيله سبيل الخبرين المتعارضين عند فقد المرجح كما تقدم و اما الاجماع المشهورى و هو المسمى بالمحقق العام فاعمل عليه ان حصل لك ذلك يقينا بدليل اللطف و التقرير و اما الاجماع المحصل الخاص فكذلك لاجل ذلك و اما الاجماع السكوتى فبان قال بعض الفقهاء و سكت الباقون فهو حجة ان كان بعد الفحص التام لانه دليل على سكوت الامام عليه السلام و هو دليل على تقريره و اشتراط التقرير بمشافهة المقرر له للمقرر او اتحاد مجلسيهما او غير ذلك ممنوع بل باطل يقينا و تقيه الامام عليه السلام هى حكم شرعى لنا ايضا و القول بعدم تصرف الامام عليه السلام هو القول بان يد الله مغلولة لانه عليه السلام يد الله و عين الله و جنب الله و لسان الله و اما الاجماع المنقول فان كان منقولاً عن الاجماع المركب فلا حجية فيه اذ قد لا يحصل القطع بالانحصار لكل فقيه اذا نظر فيرجع القطع الى فهم بعض الفقهاء و لا حجية فى فهمه و كذا المنقول عن المحصل الخاص لا حجية فيه لما ذكرنا بعينه و الا لم يقع الاختلاف الشائع و المنقول عن الضرورى لا يكون ابداً و المنقول عن السكوتى لا حجية فيه لاحتمال عدم الفحص التام البالغ اذ قد يكون لبعض العلماء كلام من باب دليل التنبيه و الاشارة او الصريح و لا يلتفت اليه غيره و المنقول عن المحقق العام هو الحجة اذا لم يعارضه ما هو اقوى منه بشرط وثاقة الناقل و اذا ادعى الاجماع فالظاهر انه المنقول عن المحقق العام الا اذا شهدت القران بنفيه و ربما تجد فى عباراتهم اجماع الامامية و اجماع الفرقة المحقة و هو من المحصل الخاص

فوجه ح كلامهم ببعض الوجوه الصحيحة و لا تكن غافلا و لا تغتر بكل قول و لا بكل دعوى فان المعصوم من عصمه الله تعالى و لا تعتمد على قول الا بملاحظة الحديث و لا تبادر بالعمل بالحديث الا بعد ملاحظة فهم الاصحاب فان له مدخلية تامة فى هذا الباب .

واعلم انك انت المخاطب فى كلام الله تعالى و كلام المعصومين و لا تقل ان الخطابات خاصة بالمشافهين فى مجلس الخطاب فانك ايضا من المشافهين فى مجلس الخطاب فان الله سبحانه ليس له زمان و لا حال و لا استقبال و لا مضى و لا ينتظر شيئا و ليس كمثل شىء و اعمل بما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر سواء كانت الشهرة فى الفتوى او فى العمل او فى الحديث او الجميع للنص القاطع و العبرة بعموم اللفظ الا اذا عارضها ما هو اقوى منها فان العمل على الاقوى اذرب مشهور و لا اصل له و اذا تبعت و لم تجد دليلا من الشرع فى حكم من الاحكام فالاصل براءة ذمتك عن ذلك لان الله يقول على الله قصد السبيل و يقول ان علينا بيانه فاذا ما بين علمنا انه ما يريد منك و الا لكان مغريا بالباطل فكل شىء لك مباح و حلال لقوله عليه السلام كل شىء لك مطلق حتى يرد فيه امر او نهى فما ورد من ان الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع و امر بين غيه فيجتنب و امر مشكل فيرد علمه الى الله و رسوله لا يكون الا عند تعارض الادلة فاذا عدمت التراجيح من كل وجه هو الشبهة التى يجب الوقوف عندها و عند عدم التعارض و عدم نص خاص فالعبرة بقوله عليه السلام كل شىء لك مطلق و العام فى جميع افراده حجة و العام المخصص حجة فى الباقي و هذا لا اشكال فيه و هذا هو اصل الاباحة و اذا ثبت حكم بالكتاب و السنة دون الاجماع فذلك الحكم ثابت مستصحب حتى يتغير الموضوع يقينا فعند الشك يرجع الى ما كان قبل ذلك بالقطع لقوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، و قوله عليه السلام لا ينقض اليقين الا بيقين مثله و لا ينقض اليقين بالشك ابدا و هذا هو اصل الاستصحاب و اذا دل العقل القاطع على حكم فزنه بالميزان و هو قسمان : احدهما معرفة العقول عدله و الثانى مطابقتها بالكتاب و

السنة على الوجه المقرر و الا فلا تعتمد عليه و لا تركز لديه فان النكراء و الشيطنة شبيهة بالعقل و ليس بعقل فاعقل و افهم .

و لا شك ان العالم يدور على عالم و متعلم و عالم و جاهل و بصير و مستبصر و متبوع و تابع و اصل و فرع و على ذلك بنى الوجود و به يعبد المعبود و هو المجتهد و المقلد فى الاصطلاح فانكار التقليد جهل بهذا الاصل السديد مع دلالة الاخبار الكثيرة و كلام الله المجيد و ما اشتهر عندهم ان فى زمان غيبة الحجة عليه السلام انسد باب العلم فانفتح باب الظن لاجل الضرورة ان كان مرادهم بالعلم هو العلم بالحكم الواقعى الاولى فذلك ما كان مفتوحا و قد انسد حين خرج آدم عليه السلام من الجنة و قتل قابيل هايبيل و ان كان المراد الحكم الظاهرى التكليفى فهو ما انسد ابدا لان كل احد يقطع بان هذا الذى فهمه هو حكم الله سبحانه فى حقه و حق مقلديه و يجب ان تعلم انك لو بذلت جهدك عرفت الحق من تكليفك بحيث لو فرضت مشافهة الامام عليه السلام ما زادك على هذا لانك ما عرفت الا بمدد و تسديد منه فان الله تعالى يقول و تحسيهم ايقاظا و هم رقاد و نقلهم ذات اليمين و ذات الشمال فالذى تفهمه سمه ما شئت ان شئت سميته علما بالحكم الثانوى المختلف لانه المقصود من صاحب الشريعة ما دامت دولة الظالمين و الفاسقين و ان شئت سميته ظنا او غير ذلك و لا مشاحة فى الاصطلاح فتفهم و كن من المهتمين .

و اعلم يا اخى انى قد ارشدتك الى مخ الصدق و الصواب و بينت لك حقيقة الامر فى كل باب و لاتنس نصيبك من الدنيا و احسن كما احسن الله اليك و احب ان لاتضيع اوقاتك و تتجنب مجانسة اهل الدنيا و كل من يشغلك عن الله تعالى و اصبر فان الدنيا ايام قلائل تمضى عنها و يبقى معك عملك خيرا كان ام شرا و انظر الى ما كتبت لك فى هذه الاوراق بنظر البصيرة و واظب على تلاوة الكتاب الكريم و الذكر الحكيم فانه نور للقلوب و شفاء للصدور و تأمل فى معانيها و مبانيها فانها مفتاح العلوم الحقيقية و مصباح القلوب المظلمة المدلهمة



حفظك الله وايدك و رعاك الله و سدّدك انه على كل شىء قدير و صلى الله على محمد وآله الطاهرين و الحمد لله رب العالمين .

و كتب بيمنه الدائرة العبد الفانى الجانى الغريق فى بحار الآمال و الامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى عصر يوم الجمعة الخامس عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٢٤٣ حامدا مصليا مسلما .

(خاتمه الشريف : )عبدہ الراجى محمد كاظم الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

و قد وكت جناب المولى الأولى الفاضل الفاصل الكامل الآقا محمد شريف الكرمانى على تولية جميع ما تصح النيابة فيه مما يرجع الى حاكم الشرع من ولاية الايتام و الوكالة عن الغائب و غيرها و قد اذنت له اعلى الله شأنه ان يقبض عنى مال الامام المنتظر عجل الله فرجه و جعلنى فداه و يرسل الينا لنعمل ما فيه رضاء الله و رسوله و آله صلى عليه و عليهم و كتب العبد كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى . فى غرة ربيع المولود سنة ١٢٥٧ .

(خاتمه الشريف : )عبدہ الراجى محمد كاظم الحسينى

وصية الى المرحوم الحاج محمد كريم خان (اع)

للسيد

الاجل الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين .  
فقد سألت يا اخي ايدك الله بصنوف تأييده و سدّدك بتوفيقه و تسديده ان  
اكتب لك الطريق الذى يوصلك الى ما هو المطلوب فى الدارين و ينجيك عما  
يرديك من احوال النشأتين فاقول(ظ) ان كل مطلوب و مرغوب فهو عند الله  
سبحانه و كل محذور و مخوف ففى الاعراض عنه تعالى ، فعليك بالاخلاص و  
التوجه اليه على جهة الاختصاص و ان تطيعه طاعة المحب للمحبوب و الطالب  
للمطلوب لا طاعة العبد لسيدته و الرعية لسلطانه فان الاول فيبعث عن الميل  
القلبي و الانجذاب المعنوى المستدعيان لتوجهك الى جنبه تعالى بكلك فاذا  
توجهت اليه كذلك يتوجه اليك كذلك كما قال عز و جل من اقبل الى شبرا  
اقبلت اليه ذراعا، فاذا كان كذلك اشرق على صدرك نور العلم و على قلبك نور  
اليقين و على فؤادك نور المحبة فتعرف بذلك الحيث و الكيف و الكم و تعرف  
مفصولك و موصولك و ما يؤول اليه امورك فتنتفسح لمشاهدة الغيوب و تنشرح  
فتحتمل البلاء و هذا الاخلاص و المحبة يحصلان بكثرة التفكير و طول النظر فى  
العالم و فى الافاق و فى انفس الخلائق و تنظر فى العالم بنظر التعجب و التحير و  
التفكر فى خلق اجناس المخلوقات و اختلاف خلق الارضين و السموات و تنظر  
فى نفسك و انطوائها على جميع ما فى العالم و تحير فى تلك الاوضاع الغريبة و  
الاحوال العجيبة و تتأمل فى تلك الهيئات و تطلب من الله عز و جل و عرف منك  
الصدق بطول تفكيرك و نظرك و تحريك فانه سبحانه لا يخيبك بل يجيبك و  
يوصلك الى ما تحب و ترضى و عليك بتوزيع اوقاتك فى الليل و النهار فتجعل  
لك ساعة لتلاوة القرآن مع التدبر و النظر و التفكير و الالتفات الى اسراره  
الباطنية و معارفه الغيبية و ساعة للعبادة و الطاعة و الاقبال على الصلوة و المناجاة  
و ساعة لمطالعة كتب العلوم الدينية الحقة من احاديث اهل البيت عليهم السلام

فلاتترك مطالعة كتب الاحاديث و الاخبار و اكثر النظر فى مطالعة الاحاديث الواردة فى احوال الائمة عليهم السلام كما فى كتاب الحجّة من الكافى و مجلدات احوال الائمة عليهم السلام من البحار و العوالم و كتب الصدوق رحمه الله مثل اكمال الدين و عيون اخبار الرضا(ع) و التوحيد و امثالها من الكتب مما يزيدك يقينا فى اسرارهم و الاطلاع على تالؤ انوارهم سلام الله عليهم فانك اذا عرفتهم بالنورانية اخلصت فى حبههم و ولايتهم فاذا وجدوا منك الاخلاص سقوك من حوضهم فلانظما ابدا و اعلم يقينا انك حين تنظر الى كتب العلوم فانت بمرأى منهم و مسمع فاذا انت طلبت منهم يبلغونك الى ما يحبون مما يحبه الله عز و جل و لاحظ فى الاحوال كلها قوله تعالى و لاتقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و القواد كل اولئك كان عنه مسؤولا و عليك بمطالعة مصباح الشريعة فانه ينور القلب و يزكى الفهم و اجعل لك ساعة لمعاشرة الاخوان و اذكر الله فى خلال تلك الاحيان و ساعة لتدبير احوال البيت و اوضاعها على ما يحب الله تعالى و ساعة للتفكر و النظر فى المخلوقات و هكذا توزيع سائر الاحوال فى سائر الاوقات و لاتغفل عن العمل بما فى مصباح المتهجد من الادعية و الاذكار و الاوراد و الاعمال و عليك بقراءة دعاء الصباح و المساء المروى عنهم عليهم السلام بطرق متعددة فى كل صباح و مساء ثلاث مرات و هو: اصبحت اللهم (معتصما بدمامك خ) المنيع الذى لا يطاول و لا يحاول من شر كل غاشم و طارق من سائر من خلقت و ما خلقت من خلقك الصامت و الناطق فى جنة من كل مخوف بلباس سابعة حصينة الى آخر الدعاء، و هو مذكور فى المصباح و ذكره المجلسى ايضا فى التحفة فى آداب السفر فان هذا دعاء عظيم الشأن جليل القدر يدفع به كل مكروه من مكاره الدنيا و الآخرة على جهة العموم و قد جربناه و اجزنا جنابك لقراءته فانه الاكسير الاعظم و عليك بمواظبة الصلوة على محمد و آله على هذه الصورة: اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم، فانها مفتاح ابواب كل خير و ليس لها حد موظف و اقل ان تصلى كل يوم مائة مرة و فى يوم الجمعة الف مرة و اذا

كان لك حاجة الى الله تعالى فاطلب من الاسماء الحسنى ما يوافق حاجتك و تحسب ذلك الاسم بحساب الجمل الكبير ثم تصلى على محمد وآله بعدد ذلك ثم تذكر ذلك الاسم بذلك العدد ثم تصلى ايضا بعدد ذلك الاسم فتذكر حاجتك فانها مقضية ان شاء الله و اذا طابقت اسما من اسماء الله تعالى مع اسمك فى العدد و واظبت عليه فانه يؤثر فيك تأثير الاسم الاعظم و كيفية اخذ العدد ان ترد الالف و المئات و العشرات كلها بمراتبها الى الآحاد مثلا تقول فى اسمك:السين ستة و العين سبعة و الياء واحدة و الدال اربعة و المجموع ثمانية عشر مرة و لك ان تذكره بعدده الكبير او بملاحظة الزبر و البيئات فى اسمك و اسم والديك او فى اسم(الاسم ظ) الاعظم البسملة و بالجملة كلما يزيد عددا يقوى تأثيرا و شرطه ان تواظب عليه بحيث يكون ملكة راسخة لك فح لاتدع(تدعو ظ) الله سبحانه لشيء به الا استجاب لك لكن بشرط الاقبال و التوجه و اذا اصابك هم شديد فقل:لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين، كل يوم ثلاثين مرة فانه مجرب جدا و للتوسعة و قضاء الحوائج الدنيوية تستغفر الله بعد كل صلوة فريضة سبعين مرة و عن النبي صلى الله عليه وآله من قال هذه الكلمات كل يوم عشرين غفر الله له اربعة آلاف كبيرة و وقاه من شر الموت و ضغطة القبر و النشور و الحساب و الاهوال كلها و هى مائة الف هول اهوئها الموت و وقى من شر ابليس و جنوده و قضى دينه و كشف همه و غمه و فرج كربه و هى هذه:

اعددت لكل هول لا اله الا الله و لكل هم و غم ما شاء الله و لكل نعمة الحمد لله و لكل رياء الشكر لله و لكل اعجوبة سبحان الله و لكل ذنب استغفر الله و لكل مصيبة انا لله و انا اليه راجعون و لكل ضيق حسبى الله و لكل قضاء و قدر توكلت على الله و لكل عدو اعتصمت بالله و لكل طاعة و معصية لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ه، و هذا الدعاء المبارك احد عشر فصلا و كل فصل تقرأه لما هو له مثلا للضيق الشديد و تعسر الامور تذكر حسبى الله مائة و ستة و اربعين مرة و للخوف من العدو و الاستيلاء و التسلط على من تريد تذكر

اعتصمت بالله الفا وثمانية وستين مرة وهكذا باقى التصاريف بعدده الكبير فانه مجرب وهو احسن الادعية واسرعها اجابة وللحمى يجعل المحموم رأسه فى جيبه ويؤذن و يقيم او تكتب له هذه الكلمات ليستخر (ظ) (ليتنجز. ظ. خ) بها  
ثلاثة ايام على الترتيب:

اليوم الاول:

(فرعون هامان قارون ابلى س فى النار)

اليوم الثانى:

(هامان فرعون قارون ابلى س فى النار)

اليوم الثالث:

(قارون فرعون هامان ابلى س فى النار)

انتهى، وهذا ايضا مجرب جربناه مرارا كثيرة وانت مجاز عنى فى كل الاذكار والاوراد مما سطرنا هنا وما لم نسطر و سطره علماؤنا عن ائمتنا سلام الله عليهم ولضيق المجال اقتصرنا على هذه الكلمات وهى ان شاء الله جامعة لكل الخيرات ونسألکم الدعاء فى مظان الاستجابة ولا حول ولا قوة الا بالله، كتبها يميناه الدائرة العبد الاحقر كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى حامدا مصليا مستغفرا.

صورة وصية السيد المرحوم اعلى الله مقامه

السيد الاجل

الواحد الامجد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى

اعلى الله مقامه





## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار لنفسه الدوام والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء و  
اوجب الوصية عند(قبل خل) حلول المنية والصلوة والصلوة على(والسلام على  
خل)محمد خير البرية وآله الراقين مراقيه فى المقامات القدسية ولعنة الله على  
ظالميههم ومبغضيههم وشانئيههم والشاكين فيهم والمنحرفين عنهم ابد الآبدين .  
اما بعد فهذه وصية العبد المسكين الحقير المهين اسير الشهوات وقرين  
الكربات التابع للهوى والعاصى للمولى المغرور بهذه الدنيا وزخرفها المقيد  
بوثائق العلايق وشهواتها الجانى الفانى غريق لجة العصيان وحريق نيران  
الحرمان كاظم بن قاسم الحسينى ابا والموسوى اما والرشتى مولدا و  
الكربلايى مسكنا ومدفنا ان شاء الله تعالى ونسأله ان يشاء ذلك ويفعل انه  
حميد مجيد .

فأول وصيتى انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قديم الالهية  
عظيم الجبروت واسع الملك(الملكوت خل)الاول بلا اول كان قبله والآخر بلا  
آخر يكون(كان خل)بعده فهو الاول فى آخريته والآخر فى اوليته ولايزال  
كذلك وانه تعالى(انه كذلك خل)الواحد فى الذات والصفات والعبادة و  
الافعال لا يضاده شىء ولا يناده شىء ولا يوازره شىء ولا يشاركه شىء ليس  
كمثله شىء وهو السميع العليم اوجد الاشياء لا من شىء وصورها لا على  
احتذاء مثال واحكم صنعها لا لحاجة منه اليه وكونها بغير مباشرة وذراها بغير  
ملامسة ومقارنة وانما ازمة الامور بيده واعتنتها مسلمة الى امره وانما امره اذا  
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لا اله الا هو له الحكم واليه ترجعون .

واشهد ان محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب عليه صلوات الله(اشهد ان  
محمد(خل)عنده ورسوله المنتجب فى الظلال المنتجب(المنتخب خل)فى  
الميثاق الذى استخلصه(استخلصه الله خل)فى القدم على ساير الامم اقامه مقامه

فى ساير عالمه (عوالمه خل) فى الاداء اذ كان لاتدركه الابصار و لاتحويه  
خواطر الافكار و ان الانبياء حجج الله و اصفياؤه دعاة (دعاة امره خل) و هداة  
رشده هو الاول فى الميثاق و الآخر فى البعثة و التلاق و الشرايع كلها منسوخة و  
شريعته باقية الى يوم يكشف عن ساق و هو يومئذ ولى الحساب و اليه الاياب  
فى جميع الممالك و الآفاق من اهل الخلاف و الوفاق و اهل التسليم و النفاق .

و اشهد ان الاوصياء الاصفياء النقباء النجباء الشهداء الازواد الرواد من  
بعده (الرواد بعده خل) صلى الله عليه و آله اثناعشر النجوم الزهر عدة الشهور و  
كلمة التوحيد فى السطور المعينون (السطور و المعينون خل) فى التوراة و  
الانجيل و الزبور اولهم بالنص الواضح المتواتر الجلى امير المؤمنين ابوالحسن  
على بن ابى طالب عليه السلام ثم الحسن بن على الزكى ابو محمد عليه السلام  
ثم الشهيد السعيد ابو عبدالله الحسين (حسين خل) بن على عليه السلام ثم  
زين العابدين ابو محمد على بن الحسين عليه السلام ثم ابو جعفر محمد بن على  
الباقر عليه السلام ثم ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ثم  
ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ثم ابوالحسن على بن موسى  
الرضا عليهما السلام ثم ابو جعفر محمد بن على الجواد عليهما السلام ثم  
ابوالحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام ثم ابو محمد الحسن بن على  
العسكرى عليهما السلام ثم ابوالقاسم الحجة بن الحسن الهادى الخلف القائم  
المنتظر الذى به يملأ الله الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و انه حى  
لا يموت حتى يبطل الجبب و الطاغوت و انهم ائمتى و سادتى و قادتى بهم  
اتولى و من اعدائهم اتبرأ و انه يجرى لهم ما يجرى لرسول الله صلى الله عليه و  
آله و سلم ما خلا النبوة و انهم نفسهم و من طينته محال مشية الله و السنة ارادته و  
تراجمة وحيه و اركان توحيدهم و الشهداء على خلقه و ان اعداءهم ملعونون  
ناكسوارؤ و سهم عند ربهم قد عاينوا الخزى و الندامة و الحمد لله رب العالمين .

و اشهد ان الموت حق و مسألة منكر و نكير فى القبر حق و جنة الدنيا و

نارها لما حضى الايمان (الايمان و ما حضى خل) و الكفر حق و نفخ الصور حق و

البعث حق و تطائر الكتب (الكتب حق خ ل) و الصراط و الميزان (الميزان حق خ ل) و الجنة و النار حق و الوسيلة لمحمد و آله صلى الله عليه و عليهم حق و لواء الحمد لامير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام حق و ان جميع آل محمد (ان آل محمد خ ل) سلام الله عليهم للشفاعة حق لا يردون و لا يسبقون و بامر الله و حكمه يعملون و ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه و آله و نطق به و اوصل الى الخلق حق لا شك فيه و لا اريات و لا تبديل (تبدل خ ل) و لا انقلاب و ان الشريعة باقية الى يوم يقوم الحساب هذا اعتقادى على ذلك ان شاء الله تعالى احبى و عليه اموت و عليه ابعث و بعون الله تعالى مواليا و لولياء الله و معاديا لاعدائه متبرءاً من الجبت و الطاغوت و ابنتيهما و ساير الشياطين و المردة اللهم العنهم لعنا و بيلا و عذبهم عذابا اليما يستغيث منه اهل النار فى النار ما شاء الله كان و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

و الثانى اذا حضر الاجل المحتوم على الانام و ادرك الموت المفروض على الخاص و العام و احاط بى هادم اللذات المفرق بين القبائل و الجماعات فيغسلنى (فليغسلنى خ ل) الشفيق بى و الرفيق بحالى بالاغسال الثلاثة و الاحوط ان يجعل الحنوط سبعة مثاقيل و ثلث مثقال سوى الكافور المستعمل للغسل و عندى كافور ذخرته لهذا الامر و ان (فان خ ل) نقص يتم (يتم خ ل) بالكافور المتعارف ان امكن و الا فيه الكفاية و يكفونى بالكفن الذى ذخرته لنفسى و بذلت مجهودى لتحصيله لعل الله يرحمنى و يستر به عوراتى يوم القيمة و عندى فص عقيق منقوش عليه اسماء الائمة عليهم السلام يجعلونه فى فمى و العقيق مع الكفن و عندى ايضا خاتم عقيق حلقتة منه يجعلونه فى اصبعى و فيه الاسم الاعظم و اسماء الائمة عليهم السلام لعل الله سبحانه يرحمنى و يكشف كربتى بهم و تنالنى الرحمة ببركتهم عليهم السلام و خط فى كفى كتبه لى شيخى و استادى و من حبه ذخرى ليوم معادى فليجعلونه (ليجعلونه خ ل) معى فى لحدى و التربة المطهرة الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية فليجعلونه (فليجعلونها خ ل) معى مع ساير التربة (الترب خ ل) التى عندى مذخور

فى كفى لسائر الائمة عليهم السلام مع خشبة من الضريح المقدس لعل الله سبحانه يتفضل على هذا العاصى (العاصى الضايح خل) ببركتها فانه ذو الفضل العظيم و المن الجسيم ثم يصلى على و يدفن بى (و يدفنونى خل) فى اقرب الاماكن الى القبر المطهر روى لمشرفه الفداء فان ذلك غاية مقصودى و نهاية مأمولى و اسأل الاخوان ان يساعدنى فى هذا الامر و ان لم يصنعوا (ان يساعدونى على هذا الامر و ان يصنعوا خل) معى معروفان لم يكن (لم يمكن خل) الدفن فى الرواق المطهر لقله ما عندى و عدم ذات يدي (ذات ما فى يدي خل) فلا يدفنونى فى الصحن المشرف و لا فى الحجرات لادائه الى النبش المحرم بل يخرجونى الى البرية و يدفنونى فى موضع خال و الله المستعان و عليه التكلان و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ان وفقنى الله سبحانه و تعالى الدفن (للدفن خل) فى الرواق فليحذروا ان يجعلوا مدفنى من طرف الرأس المقدس او من طرف الوجه المقابل نسال الله الاعانة و حسن الخاتمة و الحشر مع الائمة عليهم السلام، و السلام .

وصية امر فيها بالاتفاق

للسيد

الواحد الامجد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا قيما لينذر من  
لدنه و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بان لهم اجرا حسنا لا اله الا هو له  
الملك و له الحمد يحيى و يميت و يحيى بيده الخير انه على كل شىء  
قدير و الصلوة و السلام على المخصوص بحصر و ما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبه  
فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين و على آله و اصحابه النجوم الزهر  
الدرر الغرر كلمات الله الجامعة و آيات الله المجموعة و اوليائه الطاهرين الى  
يوم الدين و لعنة الله على اعدائهم و مبغضهم و مفرقى كلماتهم ابد الأبدين و  
دهر الدهارين .

و بعد من العبد الذليل الغريق فى لجة محيط (فى محيط خل) المعاصى و  
السيئات المقيد بونائق العلائق و الشهوات التابع لهواه الخاطى العاصى  
لمولاه (لمولاه هذه خل) اعلام بوصية من الوصايا التى وصانى بها سيدى و  
سنادى و مولاي و عمادى و من حبه ذخرى ليوم معادى اعلى الله مقامه و رفع  
فى الدارين اعلامه لاملى فى ملأ الناس على العام و الخاص من الفرقة الناجية  
الاحمدية و الامة الراجية المحمدية كثر الله امثالهم و بلغهم فى الدنيا و الآخرة  
آمالهم ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون كيف و اعتقادى فيما  
ادين الله به انه ما كان يقول الا بما يقول به اولياء الله و امانؤه و لا ريب ان قولهم  
قول الله و من اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى و لم يوح اليه  
شىء و من قال سائر مثل ما انزل الله، الا لعنة الله على الكاذبين، فاتبع ما يوحى  
اليك من ربك و اعرض (اليك و اعرض خل) عن المشركين .

يا اخوانى فى الدين و اوليائى المؤمنين اوصيكم و نفسى الخاطئة الفانية  
اولا بتقوى الله فان خير الزاد التقوى و لباس التقوى ذلك خير و اتقوا الله حق



تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون و ثانيا باصلاح ذات بينكم فان فيه خير دنياكم و دينكم و قد امركم الله سبحانه بهما معا في (بهما في خل) سورة الانفال بقوله فاتقوا الله و اصلحوا ذات بينكم و ذات بينكم الولاية التي هي عبارة عن كلمة التوحيد و آية التفريد و التجريد و اصلاح ذات البين لا يحصل الا بعد اتفاقكم على الائتلاف و ايتلافكم على رفع الاختلاف (الخلاف خل) و اختلافكم (اتفاقكم خل) على قطع شجرة النفاق و اجتماعكم على اثبات كلمة الوفاق فان الاجتماع على كلمة الحق تنال به اقصى الدرجات العاليات و الافتراق يهبط به في اسفل (تهبط به اسفل خل) الدركات الهاويات قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الا نعبد الا الله و لانشرك به شيئا، فاعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم و اجتمعوا لان الاجتماع على كلمة التوحيد هو عبادة الله و الافتراق عنها هو عبادة الشيطان و الشيطان يريد ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء فلا تعبدوه بالافتراق و اعبدوا ربكم بالاجتماع الم اعهد اليكم يا بني آدم الاتعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و ان اعبدوني هذا صراط مستقيم و لقد اضل منكم جبلا كثيرا اقلم تكونوا (اولم تكونوا خل) تعقلون .

و اعلموا يا اخواني المؤمنين العاملين و تنبهوا عن نومة الغافلين اخبركم بان اليوم يوم ابتلائكم و اختباركم اليوم يوم تمحيصكم و امتحانكم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ابتلاكم الله ببلاء لا دواء له الا الاعتصام بحبل الله و التمسك بعروة الله (بالعروة خل) الوثقى التي لا انفصام لها و التثبيت (التثبيت خل) بالابتهاال و التضرع الى الله ليجمعكم ليوم الجمع الذي لا ريب فيه و لا يفرق (لا يفرق خل) بينكم و الا هيهات هيهات لما توعدون ان حسابكم الا على ربي لو تشعرون غاب عنكم وليكم و فقدتم هاديكم الى دينكم جعل الله لنا من اهله دليلا و سقاها الله في الجنة رحيقا مختوما و شرابا سلسيلا ابتليتكم بفقدته لبيتلى الله ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم و الله عليم بذات الصدور فلا تغرنكم (فلا يغرنكم خل) الحيوة الدنيا و لا يغرنكم بالله

الغرور والله ان بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله (قد عادت كيوم قبض الله  
 خل) نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبليبن بلبلة و لتغربلن غربلة و  
 لتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم (حتى يعود  
 اسفلكم اعلاكم خل) و ليسبقن سباقون كانوا قصروا و يقصرن سباقون كانوا  
 سبقوا والله ما كتمت و شمة و لا كذبت كذبة و لقد نبات (نبأكم خل) بهذا المقام  
 و هو اليوم فالاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فلا تقعدوا و لا تنهوا و  
 تدعوا الى السلم (السلام خل) و انتم الاعلون و الله معكم و لن يترككم اعمالكم و  
 لا تركنوا الى الدنيا انما الحيوة الدنيا لعب و لهو و ان تؤمنوا و اتقوا يؤتكم (يريكم  
 خل) اجوركم و لا يسألكم اموالكم و اتقوا الله و لا تكونوا من المشركين من  
 الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون فبذلك تخرجون  
 عن ربة الايمان و الاسلام (يخرجون عن ربة الاسلام خل) و تدخلون في ثلة  
 عبدة الاوثان و الاصنام قال الله تعالى (سبحانه خل) لنبيه صلى الله عليه وآله ان  
 الذين فرقوا دينهم و كانوا شيعا لست منهم في شىء، و من يتبع غير الاسلام دينا  
 فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين فلا تتيهوا في الارض حيران كالذى  
 استهوته الشياطين فان فى كل عصر لا بد من ولى يقوم بامر الدين و يرفع عنه  
 تحريف الغالين و انتحال المبطلين و هو آية آية الله فى العالمين و حجة  
 حجته (حجة الله خل) على الخلق اجمعين و قد جاءكم من قبل بينة (من بينة  
 خل) من ربكم و رسول من انفسكم و علمكم ما لم تكونوا تعلمون و كان شاهدا  
 عليكم فى كل ما كنتم تعملون فلما حان حينه احكم الامر و اتقن و وصانى  
 بوصايا (بوصية خل) شديدة فى مجالس عديدة و بين و اظهر بلسان فصيح و قول  
 صريح تاويل آية ما ننسخ من آية او ننسها نأت (نأتى خل) بخير منها او مثلها فلا  
 بد فى كل عصر من ظهور آية بعد آية لثلاثيقول احد لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع  
 آياتك من قبل ان نذل و نخزى فتأملوا و لا تتيهوا و اعتصموا بحبل الله و  
 استمسكوا بعروة الله و اطلبوا التوفيق و الهداية من الله و قدموا لانفسكم من  
 قدمه الله و اختاروا لهدايتكم من اختاره الله و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان

لهم الخيرة سبحانه الله عما يشركون و لقد امرنى افاض الله عليه (عليه من  
 خل) شآبيب غفرانه و رحمته و رضوانه ان اوصيكم بتقديم من هو خير منكم و  
 ما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و اعظم اجرا فقدموا  
 اعلمكم و اعرفكم و اورعكم و اسبقكم و اقدمكم و ازهدكم و اتقاكم فان  
 اكرمكم عند الله اتقاكم و ينبغي ان يكون منكم لا من غيركم لقوله  
 تعالى (سبحانه خل) و لتكن منكم امة يدعون الى الخير يأمرون بالمعروف و  
 ينهون عن المنكر ليجمع كلمتكم و يرفع الخلاف من بينكم فقدموه بقول  
 مولاكم و عمادكم و هو اصدق الصادقين و اعرف العارفين يضع كل شىء  
 موضعه و لا يغرى بالباطل حاشاه ثم حاشاه (حاشاه حاشاه خل) سبحانه ربك رب  
 العزة عما يصفون فاصغوا الى كلامى و اقبلوا قولى فانى ما اقول لكم الا الحق و  
 ما انطق الا الصدق و ما بين لكم الا ما سمعت و وعيت (رعت خل) و حفظت و  
 رعت فقدموه و اختاروه (فاختاروه خل) على انفسكم و لا تكونوا كالذين  
 تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جاءتهم (جاءهم خل) البينات اولئك لهم عذاب عظيم  
 و لا تحزبوا احزاب قوم عيسى اذ قال قد جئتكم بالحكمة و لا بين لكم بعض  
 الذى تختلفون فيه فاتقوا الله و اطيعون ان الله هو ربى (الله ربى خل) و ربكم  
 فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من  
 عذاب يوم اليم و لا يقول احد لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون فان  
 رسول الله صلى الله عليه و آله كان يأكل مما (و آله يأكل ما خل) تاكلون و  
 يشرب مما تشربون اوعجبتكم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم  
 لينذركم و لتتقوا و لعلكم ترحمون، ذلك هدى الله يهدى به من (يهدى من  
 خل) يشاء من عباده و لو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون فلا تشركوا بالله شيئا  
 و الله يعلم اعمالكم و ليبلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم و الصابرين و يبلو  
 اخباركم فتثبتوا (فتثبتوا خل) بالقول الثابت و لا تردوا على اذاركم ان الذين  
 ارتدوا على اذارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم و املى لهم، يا  
 ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و لا تبطلوا اعمالكم فالمقدم عليكم

انما يبلوكم الله به ليبين لكم ما كنتم فيه تختلفون فما اختلفتم فيه من شيء (اختلفتم فى شيء خل) فلا بد من ان اليه ترجعون لان المختلفين اذا لم يلجأوا الى ركن وثيق و لم يؤمنوا به فاذا هم (لم يؤمنوا به ان هم خل) فريقان يختصمون فريق بربههم يشركون و فريق به يؤمنون فإى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون، الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن و هم مهتدون.

فالله الله يا اخوانى من الاختلاف فان الاختلاف يقطع شجرة التوحيد الاختلاف يجمع كلمة التفريد و التجريد الاختلاف يهدم بنية النبوة الاختلاف يزلزل اركان الولاية بالاختلاف يتضعض اساس دينكم و مذهبكم بالاختلاف ينقطع حصن ملجئكم و مهربكم بالاختلاف يشمت بكم اعداؤكم بالاختلاف يذهب (يذهب ربحكم و خل) ربح اوليائكم الاختلاف يوقعكم فى الشرك الذى لا يغفر الاختلاف يهبطكم فى قعر سقر و ما ادريك (ادريكم خل) ما سقر لا تبقى و لاتذر لواحده للبشر عليها تسعة عشر و عليكم عليكم يا اوليائى المتقين بالاتفاق فان الاتفاق يقوى ظهركم و يشد ازركم الاتفاق يقصم ظهر المعاندين الاتفاق يقصم عروة المخالفين (و يشد ازركم بالاتفاق يقصم عروة المخالفين الاتفاق ينهدم شوكة المعاندين خل) بالاتفاق يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا و الآخرة بالاتفاق الوية الولاية فى الخافقين ظاهرة الاتفاق عقد محكم من الله الاتفاق عهد معهود عن اولياء الله و اوفوا بعهد الله ان العهد كان مسؤولاً فانصروا الله باحكام عقده و الوفاء بعهده فانكم ان تنصروا الله ينصركم و يثبت اقدامكم فاتقنوا امركم بالاتفاق على واحد منكم فلا بد لكل فرقة من ملجأ و مقر و لكل طائفة من مهرب و مفر و لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون ان كنتم بالله و آياته تؤمنون .

واعلموا انه لا بد لتشديد بنية الاتفاق و اتقان (اتفاق خل) اساس الوفاق و قطع شجرة الخلاف و رفع فساد الاختلاف من بيان وصية اخرى و هى ان اخواننا (و هى اخواننا خل) المؤمنين على ثلاثة اصناف عالم عارف (عامل

خل) كامل و طالب جاهد مشتغل و عام قاصر جاهل ، و لكل رأيت منهم مقاما ، لو قاموا (اقاموا خل) انفسهم فى هذا المقام و راموا ذلك المرام و سلكوا مسلكهم و نهجوا منهجهم فلا يضلون عن سبيل الله و لا يضلون و يجتمع كلمتهم و ما يفرقون (لا يفرقون خل) و الا لو يجدون ملجئا او مغارات او مدخلا لو لواله و هم يجمعون .

اما العامى الجاهل (اما الجاهل العامى خل) فلينظر فى قوله تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فلما لا يعلم (لم يعلم خل) يجب عليه ان يتعلم ممن يعلم و يسأل عنه و يهتدى بهداه و يقتدى بتقواه و لا يرجع الى من سواه فهو مسلم له و مطيع لامره و نهيه فليس بينهم اختلاف و جعل (حصل خل) فيهم الاختلاف .

و اما القسم الطالب المشتغل فلا ريب انهم على طبقات و رفع الله بعضهم فوق بعض درجات ينثك قوله تعالى فى كتابه الكريم و فوق كل ذى علم عليم فيجب على اهل الطبقة السفلى اطاعة اهل الطبقة العليا و الانقياد لهم و الاقتداء بهم و الاهتداء بنورهم و الاخذ عنهم و الحضور لديهم و سلوك جادة الانصاف و الانحراف عن طريق الجور و الاعتساف فيحصل بينهم الوفاق و يرفع عنهم الخلاف و النفاق فكانوا اخوانا على سرر متقابلين و بذلك يشف (يشفى خل) صدور قوم مؤمنين و اما سلوك اهل كل طبقة بعضهم مع بعض فيجب على كل منهم لكل (كل لكل خل) منهم ما لم ير منه قبيحا التعديل و التوثيق و الاغضاء (الاعضاء خل) و التجنب عن الجرح و التفسيق لو (ولو خل) راى و العياذ بالله بعض منهم من الآخر فعلا منكر او (و خل) سمع قولاً زورا اعادنا الله و اياكم منه فليغضه (فليغضه خل) و لا يظهروه لاحد (على احد خل) و يتخلق باخلاق الواحد الاحد فانه ستار العيوب و غفار الذنوب و لا يحب ان تشيع (يشيع خل) الفاحشة فى اخيه المؤمن و صديقه الحميم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم نعم يجب عليه ان يخبره و يظهر لنفسه بقول لين حسن دون كلام غليظ خشن لقوله تعالى و قولوا للناس حسنا و

قولاً (قولوا خ ل) له قولاً لعلنا لعله يتذكر او يخشى فيرجع الى الحق الذى لديه و يتوب عما كان عليه و يمجده و يعظمه فى حضرته و يعدله و يوثقه فى غيبته و لا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه و اتقوا الله ان الله بكل شىء عليم .

و اما العالم العادل (و اما العالم العامل الكامل خ ل) فهو الرئيس المطلق و الحاكم بالحق فيجب على كل من دونه اتباعه لأن كل من دونه اتباعه (فيجب على كل اتباعه لأن الكل اتباعه خ ل) فهو حاكم مطاع و حكمه لازم الاتباع اطاعته واجبة على كل الانام و مخالفته فى الشريعة و الطريقة و الحقيقة حرام قال ابو عبد الله عليه السلام فمن قد روى (عليه السلام انظروا الى رجل منكم قد روى خ ل) حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكماً فانى قد جعلته عليكم حاكماً فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله و علينا رد و الراد علينا الراد على الله و هو على حد الشرك بالله نعم يجب على هذا الحاكم العادل ان يربى ايتام آل محمد عليهم السلام و يعلم اطفالهم و يغضى عن قبائحهم و يؤدبهم تاديب الوالد الشفيق لانهم بمنزلة اولاده و يجب على الوالد الرؤوف العطوف الرحيم ان يتعطف و يترأف و يترحم على اولاده و التحمل لجرائمه و قبايحه و شائعه و فضائحه (لجرائمهم و قبائحهم و شائعهم و فضائحهم خ ل) و يؤدبهم بحيث لا يفضى الى هتك ستر او كشف سر (و كشف ضر خ ل) و يجب على كل اولاده (اولا خ ل) التأدب بأدابه و التخلق باخلاقه و الاخذ بقوله و العمل بعلمه (بعمله و علمه خ ل) فاذا الذى بينك و بينه عداوة كأنه (كأنهم خ ل) ولى حميم و من مخالفته نستعيد بالله من الشيطان الرجيم .

و بعد ذلك اذا كان كذلك فابن التفرقة و الاختلاف و ابن التنازع و الخلاف فاذا سلكوا هذا المسلك و نهجوا هذا المنهج ماتحسبهم الانفسا واحدة مشتملة على اجزاء متفرقة و ترى تفرقهم عين الايتلاف و ماتظن فيهم بعد الاختلاف لو تحرك واحد منهم فكلهم يتحركون و لو سكن فجميعهم يسكنون كاليد المشتملة على اجزاء مختلفة و ابعاض غير مؤتلفة و لكن مع ذلك كلها

تنحرك بحركة واحدة ليست فيها اختلاف و ماترى بين بعضها مع بعض سوى المحبة و الائتلاف فاستقروا و ثبتوا بالقول الثابت و لاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا و لاتفرقوا و لاتنازعوا (لاتتنازعوا خل) ففتشلوا و تذهب ريحكم و اصبروا، و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم ترحمون ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون رحم الله امراء و جد عملا صالحا فرآه حسنا و يعمل (رآه حسنا تعمل خل) به و يتجنب (تجنب خل) عن مخالفته فوقروا اشياخكم و قدموا علماء كم و كبروا كبراء كم و عظموا نظراء كم و لاتحقروا صغاركم و اكرموا اتقياء كم و التمسوا عبادكم و اقتدوا بزهادكم و تبركوا باوليائكم و لاتفسدوا فى الارض و لاتقطعوا ارحامكم و ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم .

و اعلموا يا اخوانى انى لا اقول لكم عندى خزائن الله و لا اعلم الغيب و لا اقول لكم انى ملك ان اتبع الا ما يوحى الى و لاتبع اهواءكم قد ضللت اذا و ما انا من المهتدين و انى على بينة من ربي و آمنت بما انزل الله من كتاب و امرت لأعدل بينكم الله ربنا و ربكم لنا اعمالنا و لكم اعمالكم لا حجة بيننا و بينكم الله يجمع بيننا و اليه المصير و احذروا كيد الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يا اصحابى سمعتم قولا سديدا و حثا (حشا خل) شديدا فلا تقولوا الا قولا سديدا لان (الان خل) هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزلا شديدا ، قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى فعليها و ما انا عليكم بحفيظ ، ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ، اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا و غيبة و لينا و كثرة عدونا و قلة عددنا و شدة الفتن بنا و تظاهر الزمان علينا فصل على محمد و آله و اعنا على ذلك بفتح منك تعجله و بضر تكشفه و نصر تعزه و سلطان حق تظهره لتقوى به ظهرنا و اشدد به ازرننا كى نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا و بما فى ضمائرنا و سرائرنا عليما خبيرا و لجمع المطالب و المقاصد و رفع

المهمات و قضاء الحوائج و دفع (رفع خل) الاعادى و ترويح (لترويح  
خل) الروح الاقدس و الضريح المقدس لمولانا و سيدنا اعلى الله مقامه  
فاتحة (الفاتحة و السلام على اهل السلام و رحمة الله خل).





رسالة في تنبيه بعض علماء النجف لسوء فهمه عبارة منه (اع)  
(اسم المورد الشيخ على بن الشيخ جعفر النجفي)

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطاهرين

الطيبين .

اما بعد فقد بلغنى كلام على بعض العبارات من رسالتى التى وضعتها فى الاخلاق و الاعمال التى توصل الى سكون النفس و طمأنينة القلب فى المعارف الالهية و الحقايق القدسية و معرفة حقايق الاشياء و اسرار الموجودات و كيفية الترقى الى المقامات العلية و المراتب السنية فى العلوم العقلية و الرسوم القطعية دون المطالب النقلية و الاحكام التوقيفية فانها مع ما ذكرنا من التورع و الاجتهاد تحتاج الى كلام الموقف و الاخذ عنه كالمطالب الفقهية و الفروع الاجتهادية فانها لا تحصل و لا تتحقق الا بعد معرفة اللغة مدلولاتها و موادها و اعرابها و المتكفل لبيان الاولى كتب اللغة المعروفة و للثانية علم الصرف و للثالثة علم النحو و معرفة الاحاديث و الاخبار الواردة فى جزئيات الاحكام و كلياتها المتكفل لبيانها كتب الاحاديث و معرفة كلام (كلام الله ظ) سبحانه من الآيات الواردة فى الاحكام المتكفل لبيانه كتب التفاسير لاسيما فى آيات الاحكام و معرفة الرجال الرواة صدوقها من كذوبها معلومها من مجهولها و مهملها من ميينها اذ قد كثرت الكذابة على اهل بيت العصمة و الطهارة فلا كل راو مقبول و لا كل ناطق مسموع فلا بد من ملاحظة احوال الرواة فتختلف احكام الرواية و الاحاديث بحسب رواتها و المتكفل لبيانها علم الدراية و حيث كان من الاجماع باقسامه من المركب و المحقق العام و المحقق الخاص و السكوتى و المنقول على الخلاف و هو لا يحصل الا بمطالعة كتب الاصحاب من فقهاءنا رضوان الله عليهم و منها المشهور على قول و المعتصمة و المؤيد على قول آخرين و جب الرجوع و النظر فى كتب الفقهاء لتحصيلها فمن غير مطالعة الكتب المدونة فى هذا الشأن ما يقدر ان يحصل هذه المطالب .

وبالجملة فالعلم الذى مداره النقل و التوقيف لا يمكن ان يحصله بالعقل المحض من غير ملاحظة كتب اصحاب النقل الا بان يكون مسددا بروح القدس وهذا الغير المعصوم و غير المؤيد بتسديد الله سبحانه بالعصمة و الرحمة و العناية الخاصة لايتأتى و لو تجرد و ارتاض فان الله سبحانه و تعالى قال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و المجاهدة فى الله لا بد ان يأتى البيت من بابها و يجاهد على الوجه الذى اراد الله سبحانه منه لقوله تعالى لكن البر من اتقى و أتوا البيوت من ابوابها و هذا هو الباب لذلك الجناب فمن طلب بغير هذا الوجه فقد اتى من غير الباب فلا يقبل منه .

و قد ذكرنا فيما كتبنا فى المبادئ اللغوية فى بحث الدلالة ان العلوم على قسمين : علوم عقلية محضة و علوم توقيفية و المراد بالاولى هى التى مناط ادراكها محض العقل بلا توقف على الانتساب الى الغير بالتقليد له و الاخذ عنه ك معرفة الله سبحانه و معرفة حقائق الاشياء المجردة فى العلم الالهى بمعنى الاخص و الاعم و معرفة صور الاشياء و قراناتها و نسبها فى العلوم الهندسيات و الرياضى و معرفة للاجسام و الجسمانيات و صفاتها و احوالها فى العلم الطبيعى فان هذه العلوم لا بد من معرفتها بالعقل القاطع و لا سبيل للتقليد فيها الا للعلوم المحض فى غير معرفة الله سبحانه و ساير اصول الاسلام و الايمان و المراد بالثانية هى التى لا يستقل العقل بادراكها بل لا بد من استناده فيها الى الغير بالتقليد له و الاخذ عنه و الاستناد اليه ك معرفة الاوضاع اللفظية و الدلالات الوضعية و ان قلنا بالمناسبة فانها لا تغنى عن الوضع كما فصلنا القول فيها فى رسالة منفردة و الاحكام الشرعية الالهية فانها توقيفية لا بد من الرجوع الى الموقف اما بوجود داع و خليفة من الله تعالى يبين للناس ظاهرا مشهورا او بالاسباب التى جعلها الله تعالى للوصول اليها من الكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل فيما يمكن اذا كان الداعى غائبا مستورا ففى حال الغيبة الكبرى كل من ادعى انه يحصل حكم الله تعالى فى الاحكام الفقهية من دون النظر الى الكتاب و السنة و مما يتوقف فهمهما و استنباط الاحكام عليه من اللغة و غيرها

مما ذكره اصحابنا من شرايط الاجتهاد فذلك مبدع فى الدين لا يلتفت اليه اصلا و كذلك من ادعى معرفة الاحكام الشرعية بدون الرجوع الى متفاهم العرف و اللغة و الشرع بل الى انواع العلوم الغريبة من الجفر و الرمل و الحساب و انواع علم الحروف من احكام الزبر و البيئات و البسط و التكسير او بالرجوع الى بواطن الاسرار من نفى المجاز و الكنايات و الاستعارات و انحاء الدلالات من دلالة التنبيه و الاشارة و لحن الخطاب و فحوى الخطاب و دليل الخطاب و غيرها فذلك ايضا مبدع فى الدين و ضال و مضل و كذلك من انكر الاجتهاد و التقليد و اراد ان يحصل الى الاحكام الالهية الفرعية بدونهما فذلك ايضا قد اخطأ الصواب و الحاصل سلوك سبيل فى الفقه غير ما سلكه اصحابنا و فقهاؤنا المتقدمون و المتأخرون مما هو المعروف من طريقتهم المشهور و سيرتهم اتباع لغير سبيل المؤمنين و من يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا .

فاذا عرفت هذا فاعلم ان العبارة التى وقع الكلام عليها هذه .

و اعرض عن مطالعة كتب القوم سيما عامة العميا و كل كتاب قد اخذ منها و كن كأن الله سبحانه ما خلق سواك و ماسطر كتاب و لا ذكر جواب و لا جرى خطاب اترى انه يهملك و لا يبعث لك من يعلمك اما ظاهرا مشهورا او غائبا مستورا و لا تنقل ان الله سبحانه جعل هذه الكتب و الآلات سببا و وصلة الى تحصيل العلوم لانا نقول قد ذكرنا سابقا ان الله سبحانه سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب و ظهر لك من تلويحات كلامنا انه تعالى جعل لكل سببين سببا عاما و سببا خاصا فاهل العموم يتمسكون باسباب خاصة و اهل الخصوص يتمسكون بالسبب العام و ذلك السبب العام الكافى لجميع المسيبات و المناسب لها هو الانقطاع الى الله عز و جل بكلك و هو قوله تعالى اليس الله بكاف عبده و قوله تعالى و من يتوكل على الله فهو حسبه و قوله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا و قوله تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله انتهى ، و الكلام عليها ان هذه مركبة من عبارة ملا محمد الاسترابادى و اهل التصوف الذين قالوا بان

التجرد يعنى عن ملاحظة كتب العلم و عن تعاطى الاسباب كلها لان الله سبب كل ذى سبب و هذا سد لباب الاجتهاد و التقليد بل هذا رفع للحاجة الى الاخبار و انا لانحتاج الى الائمة عليهم السلام لان القرآن فيه تبيان كل شىء و الانسان اذا تجرد عرف تلك الاحكام من القرآن و هذه مقالة اهل التصوف بعينها ما هذه الظنون الفاسدة ماذا اراد بقوله و اعرض عن كتب القوم سيما عامة العمياء و اى قوم هم ، انتهى الكلام .

اقول اعلم انا اردنا فى هذه الرسالة الشريفة اثبات معالى الاخلاق و الاعمال التى توصل النفس الى اعلى الدرجات فى العلوم العقلية و المعارف الالهية و الاعتقادات الحققة التى لا تنتف الاعمال و العبادات بدون تلك المعارف و الاعتقادات يعنى القدر الضرورى و ان تفاوت المسلمون و المؤمنون فى مراتبها و مقاماتها و ذكرنا فى اول الرسالة ان الاصل فى هذا المقام و العمدة فى بلوغ و المرام (بلوغ المرام ظ) هو التوكل و الاعتماد على الله وحده فى جميع الافعال و الاعمال و الحركات و السكنات و ان لم نصرح بلفظ التوكل الا ان ما ذكرنا صريح فى ذلك الا ترى انا ذكرنا فى اول الرسالة اعلم ان الله سبحانه هو الواحد الذى لا شريك له الى ان قلنا فاذن سد باب نظرك و رفع حاجتك و رجائك و خوفك و طمعك الا اليه تعالى و معناه انه لا يلتفت الى الاسباب و يعتمد عليها لا انه لا يستعملها و يتركها فهو حين مباشرته للاسباب قاطع نظره عنها كما قال سيد الشهداء و على بن الحسين عليهم السلام و قد ذكرت قولهما روحى لهما الفداء فى الرسالة و هذا المعنى ملحوظ فى جميع مطالب هذه الرسالة الى ان وصلنا فى احكام المعاشرات و ذكرنا للاسباب المانعة للبلوغ الى العلوم الحقيقية و المعارف الالهية و ذكرت فاذا تعددت الزوجات اعدل بينهن يعنى كلما تعمل لواحدة اعمل للآخرى فى كل شىء و ان لم يجب عليك لكنه اقرب للتقوى و افرغ لك و حواسك و الاتقع بينهن العداوة و لا يمكنك التوجه الى ما انت بصدده من طلب الحق و المعارف الالهية فعلم ان المقصود المعارف الالهية ثم بينا ان تحصيل المعارف على القطع و

اليقين على كمال ما ينبغي في اعلى المراتب لا يمكن الا بان تتطابق (تتطابق ظ) اربعة اشياء في مسألة واحدة .

احدها النظر في الاخبار و الاحاديث و تحصيل تلك المسألة منها على وجه القطع و اليقين لا الظن و التخمين فان الاعتماد للمسائل للاعتقادية (الاعتقادية ظ) على الاخبار و الآيات المفيدة للظن قبل استفادة القطع منها لا يجوز اجماعا و للآيات و الروايات و ان كانتا ظنية الدلالات الا انها قد تفيد القطع لقرابين و احوال خارجية خصوصا في المسائل العقلية بل ربما اسهل لاستقلال العقل فيها و سهولة استخراج المآخذ خصوصا اذا كان منقطعاً اليهم طالبا اعانتهم عليهم السلام كما قالوا عليهم السلام على ما في المتبعون (المتبعين ظ) لقادة الدين لائمة (الائمة ظ) الهادين الذين ينهجون منهجهم و يسلكون مسلكهم يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان فيستلينون من احاديثهم ما استوعر على غيرهم و يانسون مما استوحش منه المكذبون و اباه المسرفون اولئك اتباع العلماء حقا الحديث، و لذا قلت في الرسالة و انظر في كتب الاخبار الخ و ما ذكرنا في هذه المسألة كلها بيان اعانتهم لمن طلبهم و انقطع اليهم و هذا لا ينكره الا من انكر عصمتهم و شرفهم و شرف مقامهم عند ربهم و كله لتحصيل القطع في المسألة التي يستند فيها الى الروايات من المسائل العقلية دون العملية فان فيها يكفي كما برهن في محله .

و ثانيها النظر في القرآن على ما وصفت فيها ليجد آية محكمة مطابقة لما وجدته في الاخبار و اليه الاشارة بقولنا فيها ثم لما انهم قالوا ان احاديثنا تعرض على كتاب الله فخذ ما وافق و اترك ما خالف الى ان قلت فابذل جهدك و شمر عن ساق جدك و تضرع الى الله عز و جل ان يعرفك الآية المحكمة شاهد صدق للحديث حتى لا يقولوا ان الحديث المدعى متشابه او انه تلييس فيكون في الاطمينان اشد و في اليقين اثبت و لحجج المخالفين اقطع و لانكار المنكرين ادحض .



و ثالثها النظر فى العالم فى الآفاق و الانفس قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون و لذا قلنا فيها فاطلب و اسع حتى تجد المثال و البيان الحالى على النهج (نهج ظ) الاكمال على المنوال الموجود فى القرآن و فى الاحاديثهم (احاديثهم ظ) عليهم السلام ليكون فى الاطمينان اثبت و فى اليقين اعظم و اشد .

و رابعها الدليل العقلى و البرهان القطعى على ما دل عليه الكتاب و السنة و وجدت مثاله فى العالم و لذلك قلت فيها اى فى الرسالة فابذل جهدك و اسع سعيك و تضرع الى الله عز و جل و الائمة الهداة عليهم السلام ابوابه و وسايل فيضه ان يدلوك الى البرهان العقلى المطابق لما دلت عليه الآيات الالهية من التدوينية و التكوينية لتكون اثبت فى الاطمينان و اضبط و اقوى فى الايمان و الايقان و تكون كالجبل لا تحركه العواصف و لاتزيله القواصف و تكون على بينة من ربك و هداية فى دينك و نور فى برهانك و انشراح فى صدرك و ضياء فى قلبك هـ .

فجعلنا المدار فى كل مسألة من المسائل العقلية تطابق هذه الوجوه الاربعة و علماؤنا رضوان الله عليهم اکتفوا بالعقل وحده اذا حصل اليقين و الاعتقاد و الحقية فما ظنك بالذى يجمع الكل اى العقل و الشرع من الكتاب و السنة كل ذلك مع اليقين ثم اردنا ان نبين ان الطبيعة سراقه و النفس مع من تميل اليه و قد قال الشاعر :

عاشر اخا ثقة تحظى بصحبته فاطبع مكتسب من كل مصحوبٍ

كالريح آخذة مما تمر به نتنا من التتن او طيبا من الطيبِ

فاذا كانت النفس سالمة عن جميع العاهات و الآفات تدرك الشىء على ما هو عليه و ان كانت غير ذلك فلا و اغلب امراض النفس مصاحبة اصحاب السوء و الباطل لما ذكرنا من سرعة قبولها و انقيادها فنبهت على ذلك و قلت و اعرض عن مطالعة الكتب (كتب ظ) القوم سيما العامة العمياء و كل كتاب قد اخذ منها و

انت خبير بان القوم في الغالب يراد به المخالف ضدا لصاحبه و عليه جرى اكثر اطلاقنا و عبارتنا و في عرفنا الآن يقال ان هؤلاء ام اصحاب فح فالمراد بالامراض عن الاعراض هو الاعراض عن كتب المخالفين الذين اعرضوا عن ائمة الدين و شريعة خاتم النبيين عليه و آله صلوات الله ابد الآبدين من كتب الفلاسفة و اليونانيين (اليونانيين ظ) فانهم قالوا الحكمة هي البحث عن المبدأ و المعاد لا على نهج القانون (قانون ظ) الاسلام فهم لا يراعون نهج الاسلام و لا ما عليه اهل البيت عليهم السلام بل يقتصرون على عقولهم الناقصة و لا يزنونها بالميزان القويم و القسطاس المستقيم سواء طابق الاسلام او خالف و على هذا المذهب الفاسد بنيت كتب الجماعة من الفلاسفة و اليونانيين و الصوفية الملحدين و ساير الملاحدة اعداء الدين لانها كتب الضلال و حكم النظر اليها معلوم في الفقه .

و لما انهم قالوا ان الكلام هو البحث عن احوال المبدأ و المعاد على نهج قانون الاسلام و اغلب الكتب الكلامية من العامة اردنا ان يتبين ان الكلام المرغوب فيه ليس ما عند العامة العمياء فانهم يلحدون في الاسماء بل لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل و اولئك هم الغافلون و لذا اكدت و قلت و لاسيما العامة العمياء و كل كتاب قد اخذ منها لقوله تعالى فمن تبغنى فانه منى .

ثم اردت ان ابين ان في اصول الدين المدار على القطع و اليقين دون الظن و التخمين و التقليد و المكلف لا بد ان ينظر في الآثار لتظهر له الانوار و تحسل (تحصل ظ) له معرفة العزيز الجبار و معرفة خلقه و الحكم المستودعة فيه و ذلك لا يحصل كماله الا بخلو الفكر و الفهم عن المعارضات و المناقشات و الاعتراضات فقلت اشارة الى هذا المعنى في هذا المعنى اى المطالب العقلية كما هي موضوع الرسالة و كن كأن الله سبحانه ما خلق سواك و ماسطر كتاب و لا ذكر جواب و لا جرى خطاب كل ذلك لا تلتفت اليه و ان نظرت اليه لكن لا من جهة الاعتماد و الوثوق فان التقليد في غير المسائل الفقهية لغير المجتهد

لايجوز فيجب عليه النظر بصفى فطرته و خالص طويته معرضا عن اقوال الرجال المشوبة بانواع المناقشات و الجدال المبعدة للاذهان عن التوجه التام المورثة للاذهان من غير اطالة التفكير و حيث ان الله سبحانه هو الهادى الى معرفته و على الله قصد السبيل فمن جهد و طلب منه تعالى الهداية بتسديده و تأييده فوجب عليه تعالى فى الحكمة ان يهديه الى ارشد السبيل و يعرفه المدلول و الدليل و اليه اشرت بقولى اترى ان الله يهملك و لايعث لك من يعلمك اما ظاهر مشهور بالبيان الواضح الجلى المجلى لغياهب (ظ)الظلمات الكاشف لجميع الشبهات او غائبا مستورا بالتسديد و التأييد و الدعاء بالهام الخير و نحو ذلك من الجهات المورثة للعلم و اليقين و ذلك معلوم من المذهب و الدين .

و لما سبق الى بعض الاوهام ان الله الله (كذا) سبحانه جعل كتب هؤلاء سببا لفهم الحقائق و درك الدقائق و ظهور المطالب الخفية و الاسرار الدقيقة المطوية فى كتب (الكتب ظ) المأخوذة جلها بل كلها عن الفتوحات المكية لمميت الدين ابن عربى و فصوص الحكم له و الانسان الكامل لعبدالكريم الجيلانى و ما فى كتب غيرهما ككتب ابن سينا و بهمنيار و امثالهما زعما منهم ان سر الحكمة هو الذى قد نطقوا بها و حقيقتها هى التى اودعوها فى هذه الكتب و ان من لم يأخذ عنها و عن امثالها و لم يطل النظر و الفكر فى دقائق معانيها و مبانيها لم يبلغ كمال المعرفة و لم تحصل له فى معرفة الاسرار الغاية اردت ان ابين فساد هذه الواهمة و ان الله سبحانه ما حوجنا اليهم فيها و قد اغنانا ببركة الانقطاع الى ائمتنا عليهم السلام عنها فقلت و لاتقل ان الله تعالى جعل هذه الكتب و الآلات اى الكتب المدونة فى الحكمة و الكلام و غيرهما من المطالب العقلية اسبابا و وصلة الى تحصيل العلوم لانا نقول قد ذكرنا سابقا ان الله سبب كل ذى سبب و مسبب الاسباب من غير سبب و معنى ذلك المنع او لا عن كونها سببا و المنع من انحصار السبب فيها ثانيا لان اسباب الامور كثيرة منها خفية و منها جلية و اذا اراد الله امرا هيا اسبابه و ان لم تكن امورا ظاهرية و ليس

المراد سد باب الاسباب كيف و ان الله سبحانه ابى ان يجرى الاشياء الا بالاسباب الا انه سبحانه و تعالى يسبب اسبابا اخر ينفذ حكمه تعالى بها و هو قوله تعالى و يرزقه من حيث لا يحتسب اى يرزقه بما لا يحتسب ان يكون ذلك سببا للرزق و هذا لا يذكره مؤمن موحد لان ذلك من فروع الدين و المذهب لان العلماء اجمعوا ان لا تقليد الا فى المسائل الفرعية الشرعية لغير المجتهد فحصر حصول العلم و اليقين فى هذه الكتب الغير الخارجة عن معدن الحكمة و النبوة و جعلها سببا لتحصيل العقائد من افحش الاغلاط المنقطع الى الله تعالى و المتمسك بحبل ولاية اهل بيت النبوة لا يحتاج الى كتبهم و لا الى زبرهم و قد من الله على عبده كاتب الاحرف و له الحمد و الشكر بذلك حيث ما احتجت الى الآن بعد دخول فى هذا الباب الاعظم الى كتب الحكماء و المتكلمين و لا الى الفتوحات المكية و الحتوفات الشامية بل وردت المورد الروى و المنهل الهنى اخبار اهل العصمة و الطهارة و كتاب الله و ما اودع الله سبحانه فى هذا العالم و ما اودع الله سبحانه فى من العقل السليم فما احتجت فى العلوم العقلية الى هذه الكتب و قد علم اكثر من يعاشرنى و يخالطنى ان مصنفاتى و رسائلى و اجوبة مسائلى فى غير المسائل الفقهية كلها قد صدرت من غير مراجعة الى هذه الكتب الا لاجل الرد او الشاهد فى بعض المواضع و هذا هو المعلوم من طريقتى و سيرتى ،

كل من يدعى بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان

و الله سبحانه هو المستعان و اما المسائل الفقهية و الفروع الاجتهادية و قد علم ايضا كل من عاشرنى و خالطنى و لو يسيرا انى ما اقول فيها الا بعد المراجعة و النظر فى كتب الاصحاب و مراجعة الادلة و ملاحظة جهات المعارضات و امعان النظر فيها ثم القول بما من الله سبحانه و قاد الدليل الالهى الشرعى غير ملاحظة للجهات الباطنية و الاسرار الغيبية بل راغبا فهم العرف من سائر الرعية ان لم تكن فى المقام حقيقة شرعية و بالجملة فلانكتفى فى الفقه بما اختلج فى الخيال الا بعد التبع التام و الرجوع العام فى كتب فقهاءنا الامامية و ما فهموا من

الآخبار و جاسوا خلال تلك الديار و ملاحظة التعادل و التراجيح و قد اوصانى شيخى العلامة اعلى الله مقامه و قال لى لاتعتمد على خبر الا بعد ملاحظة ما فهم الاصحاب منه و النظر فى كلامهم و فهمهم ثم القول بما يظهر لك و هذه هى عادتى فى الفقه و تلك عادتى فى الاصول و العقايد و هذه الطريقة هى التى اجمعت عليه (عليها ظ) الامامية و اتفقت عليه كلمة الشيعة و هى الحق الذى لا محيص عنه و ماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون و هذا هو بيان مرادى فى تلك الرسالة و مقصودى من تلك العبارة ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون .

و اما الجواب عن الكلام الوارد على تلك العبارة فنقول اما القول بان هذه العبارة مركبة من عبارة ملا محمد الاسترابادى و اهل التصوف الذين قالوا بان التجرد يغنى عن ملاحظة كتب العلم و عن تعاطى الاسباب كلها لان الله سبحانه سبب كل ذى سبب فاعلم اما ملا محمد الاسترابادى فلم نعرفه و لم نره مذكورا فى تصنيف و لا تأليف و ان كان المراد الملا محمد امين الاسترابادى فلو (فوظ) الذى فلق الحبة و برأ النسمة و تفرد بالجبروت و العظمة انى لارايث شيئا من كتبه و لا من رسائله و سمعت ان له كتابا سمي بالفوايد المدنية رد على المجتهدين و لارأيتهما و لا اطلعت على ما فيها و هو كلامه فى الفروع و نحن كلامنا فى الاصول و اين هذا من ذاك .

و اما الصوفية فعداوتى معهم و بغضى لهم و تزييفى لكلامهم و ابطالى لمرامهم اشهر من ان يسطر و اعلى من ان يذكر قد ملأ الاصقاع و خرق الاسماع حتى فى هذه الرسالة فى باب المعاشرات قلت و الاموات هم الكفرة الفجرة الصوفية ام الاخبار و اصل الارجاس و اياك و معاشرتهم و ان لم تمل اليهم فينجسوك فلايكفى الغسل وحده بل لا بد لك معه من الغسل بماء التوبة و الندم على معاشرتهم و مصاحبتهم و التضرع الى الله تعالى و الغسل بضجر النفس بالاعمال و بالطاعات و ذكرت فى آخرها و لالتفت الى هؤلاء الخداعين الكفرة الملحدين اعنى الصوفية من تسويلهم للخلق بالرياضات الغير المشروعة

و مرادهم ان يعبدوا من غير الله حيث اسسوا تصوير صورة المرشد الخبيث و استعذ بالله منهم و لو لم اكن على اهبة السفر مع قلب مشوش لبينت لك من فضائحهم و مثالهم ما يكون تذكرة لاولى الالباب و لكنك خذ الحق و اعرض عن الباطل و احسن فان الله مع المحسنين و قد ملأت رسائلى و كتبتى فى الرد عليهم و ابطال مقاصدهم و افساد عقائدهم و الله على ما اقول و كيل فكيف اقرن بهم و يقاس كلامى بكلامهم و معاذ الله ان يكون ذلك كذلك و هؤلاء حيث ارادوا صرف وجوه الناس عن اهل البيت عليهم السلام لتشديد قول الذى قال حسبنا كتاب الله فقالوا ان التجرد و الانقطاع الى الله يغنى فى كشف الحقائق و العلوم عمى (عن ظ) الائمة الاطهار عليهم السلام و زعموا ان العبد يمكنه الوصول الى الحق بدون متابعتهم و مشايعتهم كلا و حاشا بل كذبوا و لعنوا فان الحق منحصر فيهم و الخير محصور لديهم اشهد ان الحق لكم و معكم و فيكم و منكم و اليكم ، ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و ماويه و منتهاه فابن بطلب الحق و الخير اذن طالبه و الله سبحانه يقول فماذا بعد الحق الا الضلال و لاتوهم انى اقول بجواز التقليد فى المعارف الالهية و ان كان منهم عليهم السلام بل المراد انك حصل الحق و اقطع به بمطالعة اخبارهم و مزاولتها و وجدان قواعد الكلية منها كما يصنعون بقراءة كتب الحكماء و المتكلمين و مطالعتها و مزاولتها فانهم لا يرون التقليد و الاخذ عن اصحاب الكتب من غير دليل ، لكن المطالعة و القراءة و النظر انما هى لحصول القوة و الملكة و الاستعداد و حصول هذه القوة و الملكة و الاستعداد بمزاولة كتب اهل البيت عليهم السلام و مطالعتها اقوى و اولى فان حصل القطع و اليقين فقل به و الافلا و اعانة الامام عليه السلام غير مفقودة و قد قال امير المؤمنين عليه السلام على ما فى النهج ابن يتاه بكم و فيكم عترة نبيكم ابن تذهبون و رايات الحق منصوبة و اعلام الهداية واضحة فيظهر الحق و بطل ما كانوا يعملون و الذى ذكرنا ضد مذهب الصوفية لا عين مذهبهم خذلهم الله .

و اما سد باب الاجتهاد و التقليد فلو كان الكلام في الفروع الفقهية و  
 القصد الاعراض عن الكتب مطلقا يصح هذا القول الا ان بين المقامين ابعدا ما  
 بين المشرق و المغرب فان الاعراض المقصود هو الاعراض عن كتب القوم لا  
 مطلق الكتب و القوم كما هو المعروف في استعمالات الكتاب و السنة  
 المخالفون كقوم لوط و قوم صالح و قوم شعيب يحلفون بالله انهم لمنكم و ما  
 هم منكم و لكنهم قوم يفرقون و قال الحسين عليه السلام كفر القوم قدما (وقدماً  
 ظ) رغبوا عن ثواب الله الخ، و هذا الاطلاق في الكتاب و السنة اعلى من ان  
 يذكر و اجلى من ان يسطر فاذا حصل الاعراض عن كتب المخالفين و زبر  
 المعاندين فاي انسداد لباب الاجتهاد و التقليد فان استنباط الاحكام الفرعية  
 لا يتوقف على النظر في كتب المخالفين سيما العامة العمياء فالمنكر للرجوع  
 الى هذه الكتب لا يقال له انه منكر للاجتهاد و قطعاً اجماعاً من جميع الامامية و  
 انما يتوقف على النظر في كتب اصحابنا الامامية و ذلك ليس بمنكر مع ان هذا  
 العموم ليس مقصوداً في الرسالة فان المراد الاعراض في معرفة اصول الدين  
 عن كتب المخالفين و هذا الاعراض اى دخل له في سد باب الاجتهاد و التقليد و  
 اى دلالة لقولنا اعرض عن كتب القوم المخالفين في معرفة اصول الدين على  
 سد باب الاجتهاد و التقليد و بين المقامين بون بعيد نعم لو قطعنا النظر عن  
 اطلاق القوم على المخالفين و قطعنا النظر عما وضع له هذه الرسالة لكان الكلام  
 دلالة باعتبار العموم لشمول كتب القوم للاصول و الفروع و لكن حمل العام  
 على الخاص مما شاع و ذاع حتى قالوا ما من عام الا و قد خص اما كانت هذه  
 القاعدة الكلية و وضع الرسالة و ذكر القوم الظاهر في المخالف و ما هو المعلوم  
 من طريقنا و المعروف من سيرتنا العمل اما على الاجتهاد او التقليد و ما ذكرنا  
 في الرسائل المتعددة ان المكلف في زمان الغيبة... مجتهد و مقلد و انه لا يصح  
 العمل الا باحدهما حتى انا نرد الشهود في الحكومات اذا لم يكونوا مقلدين و لنا  
 رسالة في جواب مسألة من مسائل سئل عن الرجل اذا مضت عليه برهة من  
 الزمان و لم يقلد كيف حال عمله و عباداته و ذكرنا فيها ان المكلف اذا سمع

بالتقليد و لم يقلد و ما كان من اهل الاجتهاد يجب عليه اعادة جميع ما فعل من العبادات بدون التقليد الى آخر ما ذكرنا فيها مع تفاصيل احكام شريفة اما كانت الامور و نظايرها قرينة لحمل هذا العام على فرض عمومه على الخاص اى فى مسائل اصول الدين حتى يقال ان هذه الرسالة ضلالة و القائل بمضمونها ضال و مضل و هلاقالوا ذلك فى عبارة الصدوق(ره) فى الفقيه فى باب حيث قال ان الغلاة و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه و آله و قال ان فى الغلو انكار سهو النبي صلى الله عليه و آله مع ان عصمته و اهل بيته صلى الله عليه و آله مما قام عليه اجماع الشيعة و اتفاق الفرقة المحقة و قد شمل لعنة المفيد(ره) و من ما حر(كذا) عنه الى زماننا هذا و مع ذلك ما قالوا انه كلام ضال مضل مع انه صرح بالامر فحملوا السهو على الاسهاء و النسيان على الانساء نظرا الى جلالة شانته و نبالة مكانه و هلاقالوا فى السيد المرتضى حيث قال ان الله ليس لها للاعراض و لا للجوهر الفرد ليس ذلك اخراج لله عن الوهية فى كافة الحوادث و الموجودات و هكذا غيرهما من علمائنا الاعلام و لم يكن صدور هذه الكلمات قدحا فى مقامهم و لا نقصا فى شانهم و قد ذكرنا فى هذا المقام كلمات عجيبة لعلمائنا الاعلام فى رسالتنا كشف(كشف الحق ظ) فليرجع اليها .

و قد ظهر لك مما بينا الجواب عن القول بان هذا دفع للحاجة الى الاخبار و انا لانحتاج الى الائمة عليهم السلام و كيف يكون دفعا للحاجة الى الاخبار و قد ذكرنا فيها و قلنا انظر الى كتب الاخبار و ما ابعد بين هذه النسبة بينا و نسبة الغلو و لكن الحق النمط للاوسط يرجع الينا الغالى و لا يسبقنا القالى و نقول انهم عليه السلام عبيد مريوبون مرزوقون لا يشاركون الله فى حال من الاحوال و لم يفوض الله الامر اليهم و لكنهم امناء الله و خلفاؤه فمن شذ عنهم فى جميع الاحوال شذ الى النار و لانطول الكلام فى هذا المقام فان طريقتنا فى هذا الشأن معلوم(معلومة ظ) و كتبنا من هذه المطالب مشحونة و الله المستعان و اما القول باحتمال التخيير بين التقليد و التجرد فليس بصحيح بل نحن نوجب الاجتهاد او التقليد فان كان بالتجرد و الرياضات حصل المسائل الفقهية عن ادلتها التفصيلية



على ما هو المقرر و المحقق عند العلماء الاعلام من اصحابنا المجتهدين فلا بأس بذلك اجماعا و ان كان بمحض التجرد لا بالقواعد المقررة من الكتاب و السنة و الاجماع و دليل العقل فيما يمكن و ذلك مخفى ان قال ببعض و انكر بعضا و ضال مضل ان انكر الجميع من الكتاب و السنة و هذا هو الاعتقاد الذى تجب الديانة به و عليه انعقد ضميرى و سرى و علانيتى فان كنت كاذبا فلعنة الله على الكاذبين و قد كتبت فيما سبق فى سنة الحصار جوابا لسؤال بعض السادة الاجلاء احببت ايراد السؤال و الجواب تأكيدا للبيان و ايضا للبيان و لئلا ينسب الى ما لا اعتقده و ادين الله به و هو هذا:

قال السائل سؤال كيف قولكم فى الادلة الاربعة الاصولية التى عليها مدار استنباط الاحكام الشرعية الفرعية من الكتاب و السنة و للاجماع (الاجماع ظ) و دليل العقل قد امرنا الرجوع اليها و استنباط الاحكام منها من امان رب العالمين صلوات الله عليهم اجمعين و كيف طريقة استنباط الاحكام بالقواعد المعلومة المقررة عند الاصوليين المتداولة المشهورة بين الفقهاء من المتقدمين و المتأخرين كالعلامة و المحققين و الشهيدين و الشيخين رضوان الله عليهم الى يوم الدين و متأخر المتأخرين كالعلامة المجلسى (ره) و الشيخ البهائى العاملى و الآقا باقر البهبهانى و السيد مهدي الطباطبائى و الميرزا ابوالقاسم القمى و غيرهم من العلماء الاصوليين الفقهاء الكرام العالين العاملين اعلى الله درجاتهم فى اعلى علين هل هى طريقة (الطريقة ظ) الحق المكلف بها من الغيبة المأمور بها فى اوان الحيرة فمن بذل جهده و استفرغ وسعه و سلك مسلكها فاصاب... الثواب و ان اخطا و اصاب و من تخلف عنها و سلك طريقة و راءها فقد هوى فى مهوى هوائها و ما بلغ الصواب و لا الثواب ام عندكم طريقة اخرى فى استنباط الشرعية الفرعية غير هذه الطريقة السوية المستقيمة المتعارفة المتداولة بين العلماء العاملين و الفقهاء الكاملين من الفرقة المحقة المحضة (المحضة ظ) الامامية و هذا (وهذه ظ) هى الطريقة الحق المنقذة من الاقتحام فى الهلكات المنجية من الورطات المهلكات الموصلة الى الدرجات

العاليات الواصلة الى مراتب العلماء الممدوحين في الآيات و الاخبار المتواترات و تلك الطريقة المتداولة مرجوحة متروكة مذمومة عندكم كما اشتهر بين اصحاب المقالات فالمأمول من جنابكم ان تبينوا ما هو الحق عندكم من الطريقة الاولى و الاخرى ليرتفع عن قلبى تشكيك المشككين و اتبع الهدى و قد خاب من افترى و عليه و زر الكذاب و الافتراء و نکال الآخرة و الاولى .

الجواب و من الله تعالى الهام الصواب اقول و انا العبد الجانى كاظم قاسم الحسينى الرشتى ان هذه المسألة قد اختلفت فيها آراء العلماء و تشتت فيها اقوال الفقهاء و تفاوتت فى البلوغ اليها احلام العلماء العقلاء و لو اردنا بيان الاختلافات الواقعة و تعدد المذاهب و الاقوال لطال بنا المقال و لايسعنى الآن ذلك لاختلال البال و اغتشاش الاحوال و تراكم الاعراض المانعة عن استقامة الحال و قد اشبعنا الكلام فى ذلك فى كثير من الكتب و الرسائل و اجوبة المسائل و نذكر فى هذا المقام ما هو صريح الاعتقاد مجردا عن البيان و الاستدلال فاقول واثقا بالله الملك المتعال ان الذى اعطانى النظر بعد ان اعطيته حقه و اتيت البيت من بابه مستعينا بالله و متوجها الى جنابه ان الطريقة المثلى من تلك الطرائق و الحقيقة الوسطى من هذه الحقايق ما عليه محققوا علمائنا الاصوليين و مدققوا فقهائنا المجتهدين من المتقدمين و المتأخرين و متأخر المتأخرين ممن سميتهم و لم تسمهم من اكابر العلماء الاجلاء و افاضل الفقهاء النبلاء من هذه الفرقة المحقة قدس الله ارواحهم القدسية و طيب الله انفسهم الزكية من دوران استنباط الاحكام الالهية الفقهية على هذه الادلة الاربعة اى الكتاب و السنة و اجماع الفرقة المحقة و العقل المستنير المتخلص عن الشك و الشبهة و حصول القطع المنزه عن وصمة الظن و الريية و ما يؤول الى هذه الاربعة من التفريعات الحقيقية اما الكتاب فالحجة منه المحكمات دون المتشابهات الا بعد البيان و نصب القرائن و توضيح الحال من الائمة السادات سلام الله عليهم و المحكمات اعم من النصوص و الظواهر و اما السنة فالحجة منها المتواترات و الأحاد الصحاح و المحفوفة بالقرائن القطعية او الظنية و ما

ليس له معارض اصلا فان كان اقوى يطرح الاضعف و ان تسأوليا تطلب  
المرجحات الموجودة المفصلة في كتب علمائنا الاصوليين الماخوذة عن ائمتنا  
المعصومين سلام الله عليهم اجمعين و عند فقد المرجحات التخير مع التجري  
(التحري ظ) على الاصح بعد الارضاء ان امكن و اما الاجماع الكاشف عن قول  
المعصوم عليه السلام فالحجة منه سبعة اقسام الضروريات و الاجماع المركب و  
الاجماع المحقق العام و المحصل الخاص و المنقول بشرط العلم بالمنقول عنه و  
السكوتى على الاصح بشرط عدمه المخالف و عدم المعارض و اما دليل العقل  
فهو حجة عند الاتفاق و اذا اختلفت العقول فالمناطق القطع الثابتة الجازم المطابق  
للواقع و ان كان ثانويا و ما يؤول الى هذه الاربعة من الشهرة فانها حجة عند فقد  
المعارض الاقوى و الاستصحاب و اصالة البراءة و اصالة الاباحة و ما يتعلق  
باحكام اللغات و الدلالات من المنطوق و المفهوم و دلالة الاقتضاء و التنبيه و  
الاشارة و فحوى الخطاب و لحن الخطاب و مباحث الاشتقاقات و احكام  
الدلالات و كيفية تصاريها في مجرى اللغات و معرفة العرف الخاص و العرف  
العام و تمييز عرف الشرع عن غيره و تقديمه على غيره و الا فالعرف العام و الا  
فاللغة و ان تختلف و الا فالتماس البيان من اهل المعانى و البيان عليهم سلام الله  
الملك المنان و امثال ما ذكرنا مما هو مفصل في كتب علمائنا رضوان الله عليهم  
فانه هو الحق الذى يجب الرجوع اليه عند حرمان ملاقات الامام عليه السلام و  
مشاهدته و ادراك فيض حضوره و قد استمرت على ذلك طريقة جميع اهل  
الملل و الاديان بل طريقة جميع اهل العقول و الافهام عند العمل و ان اختلفوا  
في القول و لذا قال العلامة الماهر الآغا باقر البهبهاني قدس الله نفسه ان  
الاجباريين مجتهدون من حيث لا يشعرون و بالجملة فهذه الطريقة هي الطريقة  
التي عليها عملى و اعتقادى و اخذتها من مشايخى لاسيما شيخى و سدى و  
معتمدى خاتم المجتهدين الشيخ احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه فانى  
اخذت منه رحمه الله فى هذا العلم و فى غيره من العلوم حقا و افرا و نصيبا  
متكاثرا و ماعهدته فى استنباط الاحكام الفقهية الا ما عليه فقهاؤنا المجتهدون و

علماؤنا الاصوليون و كان شديد الطعن على مخالفي هذه الطريقة كما ذكره في عدة من الرسائل و اجوبة المسائل مثل اجوبة مسائل الشيخ حسين بن جعفر البحراني مما (سأله ظ) ابوه في الرؤيا و رسالة مستقلة في الاجماع و رسالة مستقلة في المبادئ اللغوية و شرحه على تبصرة العلامة و غيرها من الكتب و الرسائل التي يطول بذكرها الكلام فمن نسب غير ذلك اليه فقد كذب و افترى و ضل و غوى و اتى بما يكرهه الله و رسوله و ائمة الهدى عليهم السلام و وزره عليه يوم الجزاء انتهى .

و قد اوضحت ما هو صريح الحق من المراد من العبادة التي وقع الكلام عليها في تلك الرسالة و هو الذي عليه اعتقادي و انعقد عليه ضميري ان افتريته فعلى اجرامى و انا برىء مما تجرمون فان اصر مصر بعد هذا البيان على المخالفة فالمحاكمة بيننا و بينه بين يدي الله يوم الفصل القضاء و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .



رسالة في بعض اسرار البسملة و الحمد

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين .  
اما بعد فيقول العبد الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان هذه  
كلمات عجيبة و اسرار غريبة كتبها المعظم المكرم المفخم الاميرزا (الميرزا  
خل) على الطيب الهندى بعد ما امليتها عليه و قررتها له لفظا و معنى فهو  
البنان (البنان خل) للبيان و الله المستعان و عليه التكلان .

قال الله عز و جل فى مفتتح كلامه الشريف بسم الله الرحمن الرحيم قال  
امير المؤمنين عليه السلام كل ما فى القرآن فى الحمد و كل ما فى الحمد فى  
البسمة و كل ما فى البسمة فى الباء و كل ما فى الباء فى النقطة و انا النقطة  
تحت الباء و بيان ذلك هو ان العلماء العارفين اتفقوا على ان الكتاب التكوينى  
طبق الكتاب التدوينى و المراد بالكتاب التكوينى هو العالم و المراد بالكتاب  
التدوينى هو القرآن و لا شك ان للكتاب التكوينى مبدأ هو (و هو خل) محمد و  
آله الطاهرون (الطاهرين خل) و هم الاصل للعالم و لا يقوم العالم (و لا بقاء للعالم  
خل) الا بهم عليهم السلام و لا يتقوم العالم الا بنورهم و هم الذين جعلهم الله  
مقومين للعالم فهم (مقومين فهم خل) الاسم الاعظم الذى يدور عليه الوجود و  
الكتاب التدوينى هو القرآن و هو مبدأ بالبسمة فتكون البسمة بيانا لوصفهم و  
صفتهم و حكاية لظهورات آثارهم فتكون البسمة هى الاسم الاعظم فى مقام  
التدوينى و الالفاظ و هو قول مولانا الرضا عليه السلام ان البسمة اقرب الى  
الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه و لما كان الاسم الاعظم جامعة لكل  
الاسماء و الصفات التفصيلية و الاحوال الخلقية و القرآن كله شرح لتلك  
الاحوال كانت البسمة التى هى الاسم الاعظم جامعة لكل ما فى القرآن و لما  
كان الاسم الاعظم له اربعة (كان للاسم الاعظم اربعة خل) اركان و كل ركن  
تفسيرا للاعلى كان سر تلك الاركان فى الركن الاعظم و البسمة جامعة لهذا



الاركان الاربعة و هي بسم الله الرحمن الرحيم (الله و الرحمن و الرحيم خ ل) و لما كانت الباء هي اصل للركن الاعظم كانت مشتملة لكل ما في هذه الاركان و هو قوله عليه السلام و سر البسملة في الباء و لذا قال النبي صلى الله عليه و آله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم فتكون الباء هي الجامعة المراتب (للمراتب خ ل) كلها و لما كانت الباء انما تقوم بالنقطة و هي الاصل لها و لكل الحروف كانت مشتملة و حاوية لجميع ما في الباء لانها من فروعها و مقامات تفصيلها و لما كان المراد من النقطة (بالنقطة خ ل) هو القطب الذي يدور عليه الوجود و كان على امير المؤمنين صلوات الله عليه هو القطب الذي يدور عليه العالم كله قال عليه السلام انا النقطة تحت الباء .

فالباء ثلاثة: صورة و نقطة و حركة فنقطة الباء هي الاشارة الى العين في على عليه السلام و حركتها اشارة الى اللام في على عليه السلام و صورتها اشارة الى الياء في على عليه السلام و الباء من حيث هي اشارة (حيث اشارة خ ل) الى ظهور على عليه السلام في اطوار الكائنات و هو سر ما قال النبي صلى الله عليه و آله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم و الباء من حيث هي في الرتبة الاجمالية اشارة الى محمد صلى الله عليه و آله و السين اشارة الى على عليه السلام لانه اسم محمد صلى الله عليه و آله في يس و القرآن الحكيم .

و السين ثلاثة احرف في الزبر و اليينات فينشعب (فيشعب خ ل) الى السينين و هما السين في الحسن عليه السلام و السين في الحسين عليه السلام و السين هي اللام لما تكررت و الثالثة (الثلاثة خ ل) المشار اليها بالسين هو قوله (بالسين قوله خ ل) تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فالبحر الاول هو السين و هو مولانا (مولانا على خ ل) امير المؤمنين عليه السلام و البحر الثاني هو النون و هي فاطمة عليها السلام و انما عبر عنها بالنون لانها صفة الميم اي بيناتها (تبيانها خ ل) و الميم اشارة الى محمد صلى الله عليه و آله و الفاطمة (فاطمة ظ) هي صفته و دليله و مهبط انواره و مغرس اشجاره و مسقط نجومه و موقع علومه و الياء هي سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله انما عبر بالياء لان

الياء مبدأ السين و النون و اول مقام تشيئاً منه السين و النون لانها مبدأ مقام العشرات و هي رتبة الثانية في المقامات التفصيلية و السين اشارة الى ظهور الياء في الواو التي هي عوالم الستة في هو و النون اشارة الى ظهور الياء في الهاء في هو فهو هو النون و السين اذا استنطقتها (استنطقها خل) يستنطق اسم على عليه السلام قال تعالى يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان و هو السين المنشعب من السين (المتشعب من السينين خل) فسمى به الحسن عليه السلام و زيد الياء في السين التي كانت مطوية في مقام البرزخ الذي بينهما فزيد في الحسن فاستنطق في الحسين عليه السلام و هما اللؤلؤ و المرجان اما اللؤلؤ فليامنه (فليأضه ظ) المشار به الى البساطة و عدم الكثرة كما كان شان الحسن عليه السلام فانه في مقام الاجمال و البساطة فعبر عنه سبحانه و تعالى باللؤلؤ لهذا السر المخفى (الخفى خل) الذي ذكرنا و الا فهو عليه السلام في ظاهر الامر يشار اليه بالزبرجد كما ورد عن النبي صلى الله عليه و آله مشيراً الى هذا المعنى من كون قصر الحسن عليه السلام في الجنة من زمردة خضراء و اما المرجان فلتشعب نور الحسين عليه السلام الى اطوار الولاية الظاهرة في الهياكل العشرة كالمرجان فانه غصن في البحر و لظهور الحرارة الغريزية في الرطوبات البلغمية المقتضية للحمرة فان الحسين عليه السلام هو الشفق الذي اظهر النور في ليلة الديجور و هما المران (المرادان خل) بالسين في بسم الله الرحمن الرحيم فاريد بالسين الاول على عليه السلام و بالسين الثاني الذي هو بينات السين الاول الحسن و الحسين عليهما السلام (السلام على ما وصفنا لك خل).

اما الميم فهي ثلاثة احرف الميم الاول و الميم الثاني و بيناتهما نونان و كل نون اشارة (و كل اشارة خل) الى قوله تعالى ن و القلم و كل نون دائرة (زائدة خل) لانه نونان و كل نون قوس فاجتماع النونين تمام الدائرة و فيه واو في المركز فالنون الاول اشارة الى محمد صلى الله عليه و آله لانه اول هاء ظهرت في القبضات العشر (العشرة خل) و استنطاقها نون و نون الثاني هو على عليه السلام لانه مثل (مثل نون خل) رسول الله صلى الله عليه و آله و الواو اشارة

الى الايام الستة التي قال (قال الله خل) سبحانه و لقد خلقنا السموات والارضين و ما بينهما في ستة ايام و هي الايام التي قال عليه السلام لا تعادوا الايام فتعادىكم و الايام هم آل محمد عليهم السلام اذا ثبت فكل نون تمام عدة اربعة عشر فهو المنطق اسم الله الوهاب و الجواد و به ظهر وجه الله و تثنية النون دليل اثنية ظهورات هذه الاربعة عشر فقد ظهوروا في الدنيا كمال الظهور في الرجعة و يظهرون في الآخرة لانهم سلطان الدنيا والآخرة و انما جعل النون في بينات الميم لبيان انها فروع الشجرة لان الميم اشارة الى محمد صلى الله عليه و آله و هو الشجرة قال صلى الله عليه و آله انا الشجرة و على اصلها و فاطمة فرعها و الائمة اغصانها و علومهم ثمرها ففي كل مقام من المقامين هو صلوات الله عليه شجرة و هذا (هذه خل) التفاصيل الاربعة عشر انما نشأت منه كما نشأت الاصول و الاغصان من الشجرة و كما نشأت البيئات من الزبر فالميم هو الكرة المستديرة كالنون اوله عين آخره و ظاهره حقيقة باطنه و الباء هو المحاط بهذه الكرة المركز الذي تقع عليه اشعة ظهورات النجوم (نجوم خل) افلاك هاتين الكرتين اللتين هما كرة واحدة في الحقيقة بالحركة الاولى ففي الميم سر الرحيم و في السين سر الرحمن (السين الرحمن خل) و في الباء سر الله و هو احد حروف الاسم الاعظم و اعلى الحروف و اقواها و هو حروف لا اله الا الله كما قال موسى بن جعفر عليه السلام الاسم الاعظم على اربعة احرف (احرف الحرف خل) الاول لا اله الا الله و (و الحرف خل) الثاني محمد رسول الله (ص) و (و الحرف خل) الثالث نحن و الحرف الرابع شيعتنا و (و الحرف خل) و قد ذكرنا ان البسملة هي الاسم الاعظم فترتبت على هذه الاربعة الاحرف فالبسم هو و ان كان حرف واحد من هذه الكلمة و هي حرف لا اله الا الله لكنها جامعة لكل الحروف فالالف المطوية في البسم في اللفظ و الخط هي الالف اللينية (اللينة خل) التي هي بازاء لا اله الا الله و الباء و هي الالف القائم في الباطن الظاهر بالالف المبسوط هي حرف محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و السين هي الالف (و السين و هي الالف الراكدة الظاهرة في اطوار الوحدة

خل) المبسوط الظاهرة بالوحدة برد الصدر على العجز الذي هو مقام الكثرة هي حرف على و الائمة عليهم السلام و الميم هي الالف الراكدة الظاهرة في اطوار الوحدة في مقامات الاجمال برد الصدر الى العجز و هي حرف شيعتنا و بها تمام الاسم الاعظم .

و اما الله فقد ورد عنهم عليهم السلام ان الالف آلاء الله على الخلق من النعيم (النعم خل) بولايتنا و اللام الزام خلقه ولايتنا و الهاء هوان لمن خالف ولايتنا فهذه الكلمة الشريفة جامعة لمقامات الاسم الاعظم و شارقة لما كان مطويا (مطوية خل) في البسم فالالف اشارة الى حرف لا اله الا الله و هي ظهور الالف المطوية في البسم و اللام الاول اشارة الى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله في مقام ظهوره بالولاية الذاتية و ان الولي و النبي شيء واحد كما قال عليه السلام انا محمد و محمد انا و كما قال صلى الله عليه و آله كنت انا و على نورا واحدا ننتقل من الاصلاب الى الارحام فلما انتقلنا الى صلب عبدالمطلب ففرقنا . قيل للنصف كن محمدا صلى الله عليه و آله و للنصف الآخر كن عليا و من هذه الجهة اشار (اشارة خل) الى مقامه صلى الله عليه و آله باللام فانها مقام على عليه السلام و اللام الثاني اشارة الى على ولي الله و الائمة اولياء الله و انما كانت اللام اشارة الى على عليه السلام لانه القمر (القمر هو خل) يقطع الدورة ثلاثون يوما و لانه عليه السلام به القابليات و ظهور المقامات التفصيلية و هي لاتتم الا بثلاثين مرتبة و تلك المراتب انما تحصل بالابتداع و على عليه السلام حامل الابتداع و من هذه الجهة نسبت اللام اليه و اما الهاء فهي الاشارة (اشارة خل) الى رتبة الشيعة التي هي آخر الاسم الاعظم لان الهاء هي اول الرتبة الثانية التي نشأت بعد تمام المرتبة الاولى و لذا كانت ناربة من حروف الدرجة تحت الالف و كذلك الشيعة اول فرع نشأ من اصل آل محمد صلى الله عليه و آله بعد اتمام مراتبهم و ظهور التربيع الذي هو رتبة انتظام كينوناتهم في درجاتهم من المراتب النزولية و الصعودية و الهاء اشارة الى اول تلك المرتبة لانها انما تحصلت من ميل الباء على الدال و انما (و لذا خل) كانت صورة ظاهرها عين

صورة باطنها لانها اشارة الى الرتبة العليا من اعلى الرتبة الثانية فهى مقام الوحدة الحقيقية فكان ظاهرها عين باطنها و صورة معناها عين صورة لفظها و قد ظهر ذلك فى اعلى مقامات الحجاب كروبيين (حجاب الكروبيين خل) وهم قوم من شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله كما رواه الصفار فى بصائر الدرجات عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن الكروبيين فقال (و قال خل) عليه السلام قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم فلما سأل موسى (موسى من خل) ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسى صعقا و لذا قلنا ان الهاء اشارة الى مقام الشيعة ولكنه اعلى مقاماتها (مقامها خل) و قد اشار بسر الهاء الى حقيقة الكاف فى سر النون فتحققت لهم بذلك كلمة كن فتفرع عليها يكون فافهم و قد اشار مولانا الصادق عليه السلام الى هذه المراتب الاربعة بالتلويح فى كل هذه الحروف و قال عليه السلام الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و آلاء الله على قسمين تكوينية و تشريعية و جامع القول فى آلاء الله بيان توصيفات الله نفسه (توصيفات نفسه خل) و خلقه لخلقته و هذا (هذه خل) التوصيفات تكون حالية و مقالية .

فالحالية هى الكينونات و حقايق الموجودات لان لكل (كل خل) شىء له جهتان جهة الى ربه و بها وصف الله به نفسه (الله نفسه خل) لخلقته و جهة الى نفسه و بها وصف الله خلقه لخلقته و جهة ارتباط (ارتباطيته خل) بينهما من حالة صدور عن مبدئه و بها وصف فعله و تأثيره فى ايجاد الاشياء و ذوات الموجودات و ارتباط هذا الفعل الى الفاعل وصف سبحانه لخلقته اسماءه و صفاته و اشعة اظلة كينوناته فحقايق الخلق هى بيان اعظم (هى اعظم خل) الآلاء و النعماء بل لا نعمة سواها لان جميع الخلق و شؤوناتهم (الخلق شؤوناتهم خل) و منافعهم و مضارهم و مصالحهم و مفاسدهم كلها ترجع الى هذه الجهات الثلاث فيكون هى الآلاء .

و اما الوصف المقالى فهى سطر و زبر فى الكتاب و السنة و ما فطرت عليه طباع الخلق من اظهار مقالاتهم المنبئة عن هواجس سرائرهم (عن ما هو احسن اسرارهم خل) بالفطرة الاولى التى نشأت من اصل الحق و مخ الصدق و بها تختص كل طائفة الى لغتهم الخاصة لهم بحيث لا يمكنهم ان يتكلموا لغيرها (بغيرها خل) و الفطرة الثانية و هى التى حصلت باللطخ و الخلط من القرانات و الاضافات الحققة او (و خل) الباطلة و الصحيحة او الفاسدة و المليحة او القبيحة .

ولما كانت كينونات الخلائق انما تدور على هذه الاربعة الاحرف و هى تمام الآلاء و هى البدو (البدء خل) التكويني و الوجه التعليمى الارشادى و الخطاب الشفاهى و النقش الفهوانى اشارة (اشار خل) اليها بالالف فى الله فقال روى فداه و عليه آلاف التحية و السلام (الثناء خل) الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا فجمع الآلاء و اضافها الى الله اشارة الى العموم الاستغراقى الذى لا يشذ عنه فرد واحد كما ذكرنا ثم اضاف الخلق الذى هو المصدر الى الضمير (الغير خل) المجرور اشارة ايضا الى العموم المذكورة (المذكور خل) ليشمل كل الخلق فى كل المراتب كما هو تقتضى (مقتضى خل) شمول الالوهية و الهيمنة القيومية فشملت هذه الكلمة جميع مراتب الاسم الاعظم فدل على ما دل عليه بسم الذى دل على جميع ما دل عليه القرآن الذى دل على جميع ما فى العالم كما قال عز و جل و لارطب و لا يابس الا فى كتاب مبين و قال ايضا تفصيل كل شىء و قال ايضا تبينا لكل شىء .

ثم لما ذكر رأيت (ذكر مراتب خل) الخلق فى جهات الاسم الاعظم بظهور البدو فى العلم الحقيقية (فى القلم الحقيقة خل) اراد عليه السلام ان يشير اليها فى العالم التكليفى من المراتب التى حصلت فى القوس النزولى (النزول خل) و الصعودى قبل ان يصل الى العود فقال عليه السلام و اللام الزام خلقه ولايتنا فمما (فما خل) الزم الخلق ولايتهم فى التكوين و التشريع قول لا اله الا الله الذى هو الحرف الاول من الاسم (اسم خل) الاعظم و قول محمد رسول الله

(ص)الذى هو(هو الذى خل)الحرف الثانى منه و قول امير المؤمنين(ع)والاائمة اولياء الله الذى هو الحرف الثالث منه و قول اوالى من والوا و اعدى من عادوا الذى هو الحرف الرابع منه و مقتضى هذا الالتزام يجرى فى علم الشريعة من الاعمال الصالحة و اجتناب المحرمات القبيحة و المكروهات و فى علم الطريقة من تهذيب الاخلاق و تزكية النفس و تحليتها بالفضائل و تخليتها(تخليها خل)عن الرذائل و الوقوف على حد اليقين و فى علم الحقيقة بالاعتقادات الصالحة و المعرفة النورانية و الخروج عن الملاحظات الامكانية و قطع الالتفات عما سوى الذات البحت البات فدلّت هذه الكلمة على جميع الوجوه(وجوه خل)الاسم الاعظم فى العوالم الثلاثة عالم الصور من المجردة و المادية(عالم الصور المجردة من المادة خل)و عالم المعانى الكلية و عالم المثل النورانية و الحقايق الالهية و دلت على ما دل عليه الالف بزيادة وقوع التكليف فى العالم(عالم خل)الاوسط الذى هو بين عالم البدو و عالم العدد(العود خل).  
ثم لما اشار الى هذا العالم الاوسط فى مقام الظهور اراد ان يشير الى عالم البدو فى مقام الظهور ايضا فقال(قال خل)عليه السلام و الهاء هوان لمن خالف ولايتنا فقد اشار الى سر العود الذى هو حقيقة البدو فان(فانما خل)كل شىء يعود الى ما منه بدأ فان كان بدؤه يوافق ولايتهم فعوده الى جهة الموافقة فهو جنة و نعيم و ان كان بدؤه من المخالفة فعوده اليه و هو الهوان الاكبر و الهلاك الاعظم فقد اشار الى الشق الثانى الذى هو يد الشمال تصريحاً للامر و اثباتاً على ان الهلاك و الهوان منحصر فى مخالفتهم فاذا ثبت ان الهوان الاعظم و دخول النيران انما هو بمخالفتهم فثبت(فثبت خل)ان دخول الجنة و النعيم الاكبر و الحياة الابدية انما هو بموافقتهم(بموافقهم خل)فدل على المطلوب باللفظ المرغوب و لم يذكر احوال المستضعفين فى العود اذ لا استضعاف هناك لان فى ذلك المقام مقام ظهور(ظهوره خل)قوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر و منكم مؤمن فالكافر هو المخالف بمقتضى ولايتهم على جهة العموم فى كل مقام بحسبه فكافر هو مؤمن و مؤمن هو كافر كما قال صلى الله عليه و آله

حسبنا الابراز سيئات المقربين و قال صلى الله عليه وآله ان الشرك في هذه الامة له ديب اخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء فافهم فدللت الهاء على ما دلت عليه اللام و الالف من جهات الاسم الاعظم و اركانها و ظهوره و مراتبه و احواله و شؤونه و اطواره و اوطاره و آثاره و في الهاء اشارات اخر تضيق (يضيق ظ) الصدر باظهارها و لا يضيق بكتمانها و لا باس بالاشارة الى نبذة يسيرة (يسيرة خل) على جهة التلويح ليصون عن الجاهل المرتاب و يطلع عليه الفطن من اولى الالباب .

فتقول اعلم ان الهاء هي اول خاتم خماسى الاركان مبدأ اسم الله الاعظم و لذا صار ظاهرها فى باطنها و باطنها فى ظاهرها و هي لما تكررت يعنى اشبعت (اشتعب خل) حصل عنها الواو و كان بها تمام الاسم الاعظم و هو هو فلما تنزل هذا الاسم الى رتبة الظهور ظهر فى مبدأ الاسماء و اولها و اشرفها عند الله و اعظمها لديه و اقربها منه الوسيلة و اكرمها عنده منزلة و هو الاسم العلى لان الهاء اذا تنزلت (نزلت خل) كانت عنها (منها خل) النون و الواو اذا تنزلت كان عنها (منها خل) السين فاذا جمعت بين النون و السين كان (و كان خل) الحاصل مائة و عشرة و هو استنطاق اسم العلى فعلى اعظم الاسماء و اولها كما قال مولانا الرضا صلوات الله عليه ان الله اول ما اختار لنفسه العلى العظيم و قد عرفت ان العلى هو اول ظهورات هو فقد جمع مراتب الاسماء الحسنى كلها و هو قوله تعالى و هو العلى العظيم مع الاشباع فى تفسير الظاهر الظاهر (تفسير الظاهر خل) و هو قوله تعالى و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم من غير الاشباع فسر على هو و سر هو ها هذا اعتبار ظهور الهاء فى الاسماء الحسنى و اما ظهورها فى الابداع و الابداع فاعلم ان الهاء لما تكررت (تكررت خل) حصلت لكل من الجهتين نسبة الى الاخرى (الآخر خل) فكانت اربعة و فى كل من الاربعة ظهور الهاء فاذا كررت الهاء اربعة (اربع ظ) مرات تكون عشرين و استنطاقها الكاف ثم اذا كررت (كررتها خل) مرة ثانية كان عنها الياء فاذا ضربت الهاء فى الياء كان عنها النون و تمت بذلك كلمة كن و هي الكلمة التى انزجر له (لها ظ)



العمق الاكبر و اذا جمعت بين الكاف و النون استنطق عنهما (عنها خل) العين و ظهرت (ظهر ظ) ذلك في مبدأ اسم تعين الاول ثم اذا اضفت الكاف على العين فاستنطقت صاد و هو البحر (و البحر خل) الذي به حيوة الاشياء و هو الذي نودي رسول الله صلى الله عليه و آله يا محمد (ص) ادن من (عن خل) صاد و توضاً لصلوة الظهر و الاشارة الى جميع ما ذكرنا في قوله عز و جل كاف ها يا عين صاد فان الهاء هي الاصل فكررت اربع مرات كما ذكرنا فصار عنها الكاف ثم تكررت مرة واحدة فصار عنها الياء ثم ضربت الهاء في الياء فصارت خمسون و المتحصل من المجموع العين و لذا اردفها سبحانه بالياء بعد الهاء ثم لما ظهرت الكاف في العين حصلت منهما الصاد و هو الوجود الذي به قيام الاشياء و هو امر الله قام به كل شيء هذا بيان ظهور الهاء في الصنع و الابداع و اما ظهورها في الخلق الاول و انشعاب (انبعاث خل) المخلوق الاول منها فاعلم انه كان محمد صلى الله عليه و آله و على عليه السلام نورا واحداً (واحداً ظ) و ذلك في حجاب الهاء المشبعة (المشعبة خل) المتحققة عنها كلمة هو فاذا لاحظت زبر هذه الكلمة مع بيناتها كانت تسعة عشر و هي استنطاق الواحد و الواحد له من الحروف الالف و الالف اذا كررت يكون عنها الباء و الباء اذا كررت يكون عنها الدال و الدال اذا كررت يكون عنها (منها خل) الحاء و الحاء اذا كررت خمس مرات يكون عنها (منها خل) الميم فيتم بذلك كلمة الحمد فاذا ظهر الاصل الواحد الذي (التي خل) تحصلت هذه الكلمة منه فيظهر اسم احمد (ص) و هو اسمه صلى الله عليه و آله في السماء فما ورد عنه صلى الله عليه و آله ان اسمي في السماء احمد و اذا ارادوا تسميته لاهل الارض مقام الكثرة زادوا الميمين لسر وقع في العين فليل محمد صلى الله عليه و آله و قد روى (ورد خل) عنه صلى الله عليه و آله ان اسمي في الارض محمد (ص) فهذا صورة نشو (نشوء خل) محمد من الاسم الاعظم هو و اما نشو (نشوء خل) اسم على عليه السلام فكما ذكرنا سابقاً من ان الهاء و الواو اذا تنزلت في الرتبة الثانية كانت مائة و عشرة و هو استنطاق اسم على عليه السلام فقد اشتملت الهاء (اشتملت

احوالها خل) على جوامع مقامات الاسم الاعظم فقد اشرت لك الى سر دقيق ما اسعدك لو وفقت لفهمه و ما اخفينا اكثر و اغرب و الله الهادى الى الصواب و عليه المعتمد فى المبدأ والمعاد .

واما الرحمن فقد ورد انه اسم خاص لصفة عام و الرحيم بعكس ذلك فهو اسم عام لصفة خاصة و مجمل بيانه ان الفيض الاقدس اى الالهية المطلقة و الربوبية اذ لا مربوب عينا الذى (عينا الله خل) هو مقام الاسم المقدس لما تعلقت بالقوايل الكونية (الكينونية خل) و الماهيات ظهرت الرحمة الواسعة التى هى اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و هذه العناية الالهية هى رحمة الرحمن و بها قد استوى الرحمن على العرش فليس شىء اقرب منه الى شىء كما قال عز و جل الرحمن على العرش استوى فالعرش فى هذا المقام المراد به اعلى مراتبه و مقاماته و هو الصاقورة التى ذاق روح القدس فى جنانها الباكورة و هو العرش الاعظم اول باستوى الرحمن برحمانيته (برحمانية خل) التى هى نفس العرش الذى هى (هو خل) ظهور الرحمن و ظهور تلك الرحمانية هى الماء الذى كان العرش عليه قبل خلق السموات اى المقبولات و الارض اى القابليات و قد سئل على عليه السلام كم بقى العرش على الماء قبل خلق السموات و الارض قال عليه السلام اتحسن ان تحسب قال السائل بلى قال عليه السلام اخاف الاتحسن قال بلى فقال (قال خل) عليه السلام لو صب خردل حتى ملا الفضاء و سد ما بين الارض و السماء و انت لو عمرت و كلفت مع ضعفك ان تنقل (تنفق خل) هذا الخردل حبة حبة من المشرق الى المغرب حتى ينفذ لكان ذلك اقل (لكان اقل خل) من جزء من مائة الف جزء من راس الشعير مما بقى العرش على الماء قبل خلق السموات و الارض و استغفر الله عن التحديد بالقليل فرحمة الى الرحمن (فرحمة الرحمن خل) لما ظهر على هذا العرش تشعبت (تشعب خل) جهاته بحسب تشعب متعلقاته (متعلقاتها خل) فانقسمت الى رحمة الفضل و رحمة العدل و هو قوله تعالى و رحمتى وسعت كل شىء و الالف المطوية خطأ فى الرحمن هى الالف المبسوطة التى

هى الباء وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اشارة الى هذا المقام ظهرت الموجودات من باء (باء اسم خل) بسم الله الرحمن الرحيم .

فالرحمة الواسعة بها ظهرت الموجودات واقتضت الكينونات مقتضياتها من خير و شر و سعادة و شقاوة و نور و ظلمة و حق و باطل فلزمت بالرحمة الواسعة اللوازم لملزوماتها و المسببات اسبابها (باسبابها خل) فشملت الرحمة الكافر في النار بتخليد العذاب و تسديد (تشديد خل) العقاب و شمل المؤمن في الجنة بالثواب و النعيم و الرحمانية مقام تحت مقام الالهية و هى مصدر الرحمة الواسعة و يختص لله سبحانه و تعالى و لذا قال عليه السلام اسم خاص اختصاصه ب الله بصفة عامة لكونه هى الرحمة الواسعة التى وسعت كل شىء و لذا لا يجوز اطلاق هذا الاسم على غير الله سبحانه فافهم .

و اما الرحيم فهو صفة الرحمة (الرحمن خل) و ليس هو صفة بعد صفة لله كما زعم (زعموا خل) بعض النحاة و هو الاشارة الى النور المقصود بالذات الذى (التي خل) اشرق من صبح الازل الذى هو الرحمن و هو الصادى المداد و هو النون فى قوله تعالى ن و القلم و ما يسطرون هو (و هو خل) نور الانوار و هيولى الهيوليات و الاسم الذى به اشرقت الارضون و السموات و الاسم الذى به استضاء الكائنات و هو نور واحد قد تشعب على حسب القرانات و ظهور الماهيات و تحقق الهياكل و الانيات فاوّل ما تشعب الى اربعة عشر هيكلا و هم هياكل التوحيد و قسبة الياقوت و حجاب الملكوت ثم تشعب من تلك الهياكل نور آخر باسم الرحيم فانشعب ذلك النور الى مائة الف و اربعة و عشرين الف شعبة فظهر من كل شعبة ولى الله و حجة من حجج الله ثم تشعب من تلك الانوار من حيث الوحدة نور واحد باسم الرحيم فانشعبت ذلك النور بما لا نهاية له من الحدود و الصور و الاشخاص ثم تشعب من المجموع من حيث الوحدة نور آخر فانشعبت ذلك النور ملزوم الماهيات و قران الانيات الى ما لا نهاية له من الحدود و الجهات فظهر (و ظهر خل) فى كل جهة ملك من الملائكة و نور من الانوار و كل ملك محل اسم من الاسماء و مظهر (فظهر خل) صفة من

الصفات ثم تشعشع من ذلك النور نور آخر تشعب بلزوم اللوازم وقران الشرايط الى شعب كثيرة وقرائن عديدة فظهر في كل (فظهر كل خ ل) مرتبة جن من الاجنة و كل ذلك باسم الرحيم موادهم (مدادهم خ ل) و هياكلهم و اشباحهم اذا ظهرت تلك المواد (المداد خ ل) على ما تقتضيه من هياكل التوحيد و صفة التفريد و التجريد ثم بعد ذلك تشعشع من تلك الذوات من حيث الوحدة نور آخر و تركمت الظلمة و علنت و استولت فتصورت (فتصعدت خ ل) شعب تلك الانوار على خلاف ما تقتضيه (يقتضيه خ ل) من سر العبودية فظهرت في هذه المقامات و ما بعدها الحدود الشيطانية و هياكل الشرك و الكفر فظهر (فظهرت خ ل) الصور (الصور المنكوسة خ ل) المنكوسة الرؤوس كما اشار اليه سبحانه و تعالى ناكسوا رؤسهم عند ربهم فتنكرت اعيانهم و قبحت هياكلهم و ظهرت (فظهرت خ ل) ذلك النور المتقدم باسم الرحيم في تلك الهياكل على قدر ما يمسكها و يقيمها (يقبضها خ ل) و ليس له اثر (له اى خ ل) فيها الا الوجود و ابقاء الشهود فاسم الرحيم به ظهر (ظهرت خ ل) ذلك النور و لما كان كل نور له ظلمة تقابله و كل حق له باطل يعانده كان اسم الرحيم يتضمن بدلالة التضاد اسم المنتقم لان الرحمن هو محل الاجتماع و تحت حجاب الرحمانية تفصلت الاشياء و الاسماء فكان اول اسم تفصل من باطن الرحمن اى من قبضة يمينه هو الرحيم و الاسم الآخر الذى ظهر من ظاهره اى من قبضة الشمال هو اسم المنتقم و كلتى (كلتا ظ) القبضتين يمين (يمنى خ ل) و اليه الاشارة فى تاويل قوله تعالى ف ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب فالسور فى هذا المقام هو اسم (الاسم ظ) المبارك الله لانه الاسم المحيط بكل الاسماء الجامع لها و الباب هو الاسم المبارك الرحمن لانه جهة تفاصيل ذلك الصور (السور خ ل) و اول ما فصل (ما فضل الله خ ل) من باطنه اى من جهة موافقته و محبته و كونه متصورا (مقصودا خ ل) لذاته هو الرحيم و اول ما ظهر من جهة ظاهره اى مخالفته و معاندته و خلاف محبته الاسم المنتقم و انما لم يذكر الله سبحانه و تعالى الاسم الثانى اى المنتقم فى بسم الله الرحمن الرحيم اكتفاء

بذكر الرحيم (بذكر الرحمن الرحيم خ ل) واستغناء به عنه و لبيان انه بالعرض و دلالة الرحيم عليه بالتضاد و كون متعلق ذلك الاسم المنسيون الذين نسوا الله فسيهم كما قال تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم و الانفس المنسيين الذين نسوهم هم متعلق اسم الرحيم حال كونهم محالا لظهور متعلق اسم الرحمن (متعلق اسم الرحيم حال كونهم محالا لظهور متعلق اسم الرحمانى خ ل) فلما نسوهم بانسائهم الله تعالى اياهم بكفرهم و عتوهم نسيهم الله اى تركهم فى غير جهة محبته فهم حينئذ مخلدون فى نار جهنم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فهذه نبذة من تاويل بسم الله الرحمن الرحيم على ما وصل الينا من اشارات اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام .

و اما باطن هذه الكلمة و ان كنا قد اشرنا اليه لكننا نذكر شيئا يسيرا من ذلك رعاية لتفاوت افهام الناظرين ليعلم كل اناس مشربهم و ينال كل احد مطلبهم فنقول ان النقطة فى البسملة اشارة الى رسول الله صلى الله عليه و آله و قول امير المؤمنين عليه السلام انا النقطة تحت الباء اشارة الى جهة الاجتماع كما قال عليه السلام انا محمد و محمد انا و قوله عليه السلام كلنا محمد اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و هذا فى محل الاجتماع الا ان المقام له صلى الله عليه و آله و الباء اشارة الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام لانه محل التفصيل و مقام الاختلاف كما قال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون و قال عليه السلام اى نبأ اعظم منى و لانها مقام الحشر الاول الظاهر فى الحشر الثانى المسمى بالقيمة الكبرى كما قال الله تعالى كما بدأكم تعودون على ان الما مصدرية و ان المشية (المشبه ظ) عين المشبه به كما هو المحقق عندنا فى القرآن و فى احاديث اهل البيت عليهم السلام فيكون بدؤكم عودكم فالحشر الاول هو الحشر الثانى و القيمة الكبرى هى القيمة الاولى (الاول خ ل) و الصراط الممدود على جهنم هو الصراط الاول و جهنم الاولى هى (هو خ ل) الثانى و الجنة التى خرج الخلق منها و الميزان الذى (الذين خ ل) التى وزنت و توزن بها اعمال الخلائق على اختلاف مقاماتها و فصل القول ان الاول

هو الآخر فلما ظهرت الموجودات التفصيلية فى ذلك العالم فتحقق اجتماعها هناك و لذا قال النبى صلى الله عليه و آله ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم و لما كان مولانا عليا عليه السلام هو صاحب العرض الاكبر فى العرض الاكبر و هو الذى يحاسب الخلائق و هو الكتاب الاكبر الذى فيه تفصيل كل شىء قلنا انا(ان خ ل) الباء اشارة اليه عليه السلام و حروف هذه الكلمة المنشعبة(المتشعبة خ ل) من النقطة الظاهرة فى الالف المفصلة فى الباء هى اشارة الى الائمة المهديين(المهذبين خ ل) صلوات الله عليهم لانهم حروف نشأت من النور العلوى و تمام الكلمة الشريفة من حيث المجموع و من(من حيث خ ل) كونها جامعة و حاوية للحروف الحاوى للالف و النقطة اشارة الى مولانا و سيدتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على ابيها لانها عليها السلام هى(هو خ ل) الوعاء الذى(التي خ ل) حوت و حملت تلك الذوات المقدسة و الى ما ذكرنا الاشارة فى قوله تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم على ما روى عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان حم هو رسول الله صلى الله عليه و آله و الكتاب المبين هو امير المؤمنين عليه السلام انا انزلناه يعنى زوجنا عليا عليه السلام فى ليلة مباركة و هى فاطمة عليها السلام يعنى زوجنا عليا عليه السلام من فاطمة عليها السلام فيها يفرق كل امر حكيم اى فى فاطمة يمتاز و يظهر كل امام حكيم بعد امام حكيم و ايضا فى قوله تعالى و اذ استسقى موسى لقومه و موسى فى الباطن هو رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا اضرب بعصاك الحجر و عصا هو على عليه السلام كما قال عليه السلام انا عصا موسى و انا آية محمد صلى الله عليه و آله و الحجر هى فاطمة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا و هم الائمة عليهم السلام قد انفجرت من العين الصافية الطاهرة التى هى فاطمة عليها السلام .

و ايضا فى قوله تعالى فى الباطن انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى زوجنا عليا عليه السلام من فاطمة عليها السلام و ما ادريك ما ليلة القدر اظهار لشرفها و فخرها ليلة القدر خير من الف شهر يعنى ان فاطمة صلوات الله عليها خير من

كل ذرات (ذوات خل) الوجود انما (و انما خل) عبر عنها (منها خل) باللف شهر لان (لانها قدمت بها خل) كل مرتبة من مراتب الوجود لها ثلاثون مرتبة و بها تمام الشهر (السفر خل) فكل ذرة من الموجودات بهذا الاعتبار شهر (شهر خل) لانها قدمت بها دورة الشمس (شمس خل) الوجود الظاهرة في كل مرتبة و انما كان الف اشارة الى تمام مراتب الوجود لان الالف هو نهاية مراتب الاعداد الاربع فكذلك الموجودات انما تتم في اربع مراتب مرتبة الجماد و مرتبة النبات و مرتبة الحيوان و مرتبة الانسان فنسبة الانسان الى المراتب الاخر كنسبة الالف الى ساير مراتب الاعداد (ساير الاعداد خل) فكما ان الانسان حاو لجميع المراتب كذلك الالف حاو لجميع المراتب و لذا قال عز و جل و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون، تنزل الملائكة و الروح الملائكة هم الائمة عليهم السلام و انما عبر عنهم بالملائكة لكونهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و الملك مشتق من الملك فيعبر عنه للعباد كما يقال فلان سىء الملائكة اى سىء الصنع مع عبيده و فلان حسن الملائكة اى حسن (احسن خل) الصنع مع عبيده و لما كانوا عليهم السلام متمحضين فى مقام العبودية حتى كان افضل مناقب الرسول صلى الله عليه و آله الذى هو فخرهم و سيدهم العبودية و لذا قدمت على الرسالة فى قولهم اشهد ان محمدا عبده و رسوله صلح للتعبير عنهم بالملائكة و الروح هو على عليه السلام لان هذا هو الروح من امر الله كما قال عز و جل يستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و قال عز و جل ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده و قال امير المؤمنين عليه السلام انا الروح من امر ربي و هذا هو (و هذا خل) روح القدس و هو خلق اعظم من جبرئيل و ميكائيل فيها اى فى فاطمة عليها السلام اما نزول على عليه السلام فيها فبتزويجه اياها و اما نزول الائمة سلام الله عليهم فيها فبكونهم فى رحمها (فيكونهم فى رحمتها خل) و هى حامل لهم و وعاء لانوارهم و لذا سميت الزهراء لكون تلك الانوار تزهر من (تزهرت خل) ناصيتها الشريفة فى الاوقات كلها و تظهر مبادئ تلك الانوار فى مبادئ

الاقوات فكان يظهر (تظهر خ ل) منها صلوات الله عليها في وقت الظهر نور اصفر يتشعشع و يتلألأ حتى تصفر جميع بيوتات المدينة و حيطانها و في وقت المغرب كان يظهر منها نور احمر يتشعشع و يتلألأ حتى تحمر (يحمر خ ل) جميع بيوتات المدينة و حيطانها و في وقت الصبح يظهر منها نور ابيض يتشعشع و يتلألأ حتى يبيض (تبيض خ ل) جميع بيوتات المدينة و حيطانها و هي المراد من قوله تعالى سلام هي يعنى هي سلامة عن كل ما يخالف محبة الله لان فيها انوار احباء الله حتى مطلع الفجر الفجر هو الحسين عليه السلام و تلك الانوار الظاهرة من تلك الصديقة الطاهرة كانت على حالها من الظهور الى ان تولد الحسين عليه السلام ثم خفيت و انما عبر عن الحسين عليه السلام بالفجر لانه ازال ظلمة الشكوك و الشبهات و الاوهام و الخيالات عن قلوب الناس كالفجر مزيل لظلمة الليل و تلك الازاح انما كانت بشهادته عليه السلام و هو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي مستشهدا لعن الله قاتليه فدللت هذه الآيات و امثالها في باطن التفسير على ان مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على ابيها و بعلمها و بنيتها هي الكلمة (الكاملة خ ل) التامة الجامعة الحاوية لتلك الحروف العاليات المفصلة من الالف اللينية (اللينية خ ل) المنبسطة من النقطة و لذا قلنا ان تمام بسم الله الرحمن الرحيم اشارة اليها فلنقتصر على ما ذكرنا فانه كافية لاهل الاشارة و بيان الكل مما لا يمكن بل لا يجوز .

قال تعالى الحمد لله رب العالمين اعلم انه قد ذكرنا في كثير من مباحثنا و رسائلنا ان العالم شخص واحد قد انفصلت اجزأه و افراده و جزئياته و شؤونه و اطواره في اكواره و ادواره باوطاره تفصلت من النقطة الواحدة و هذه النقطة لها ثلاث جهات : الجهة العليا الاولى فيها حكاية عن (من خ ل) المبدأ و ظهوراته و احواله و افعاله و صفاته و تاثيراته و الجهة الوسطى الثانية فيها حكاية عن (من خ ل) الاثر و سريانها في المؤثرات و عن (من خ ل) الفعل و جريان تعلقه بالمفعولات و احوال هذين الاصلين و مراتبهما و شؤونهما و اطوارهما و ساير احوالهما و الجهة السفلى الثالثة فيها شرح احوال المفعولات و مراتبها و عللها و



اسبابها و شرائطها و لوازمها و كيفية اشتقاقها من ذين الاصلين (الاصلين خل) و اختلاف احوالهما و سببه تباين (تبانى خل) مقاماتهما و لما كان القرآن عالم تدوينى تبيان و توصيف للعالم التكوينى اجرى الحق سبحانه اياه ذلك المجرى فجعل فيها نقطة و الاصل الاول و الاصل الثانى و لما كان فى عالم الظهور التفصيلى بتقديم الاصل الاول لقوله عليه السلام ما رايت شيئا الا و رايت الله قبله و ان كان فى الواقع متاخر من (عن خل) النقطة و انما هو ظهور منها و ثمرة لشجرتها مثاله الصورة التى فى المرأة فان ظهور المقابل فيها و ان كان متاخرا عنها لانه انما يكون لها فلا يتقدم عليها و لكن توجه الناظر الى تلك الجهة العليا و التفاته الى المقابل قبل نفس الصورة من حيث هى قبل الاقتران بالمشخصات و لذا قلنا ان الاصل الاول مقدم و ان كان مؤخرا و لما كان الامر كذلك اجرى الله سبحانه الخلق الثانى الذى هو القرآن الكريم و الذكر الحكيم فى العالم الوصفانى على ذلك المنهج فوسط النقطة التى هى الحمد و قدم الاصل الاول الذى هو البسمة فان البسمة نسبتها الى الحمد نسبة الاسم الفاعل الى المصدر فالحمد جامع للبسمة و هى جامعة له و لذا ورد عنهم عليهم السلام كل امر ذى بال لم يبدأ بيسم الله فهو ابتر و ورد ايضا كل امر ذى بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو ابتر و يريد عليه السلام بقوله هذا الذى ذكرنا من الاتحاد فان الابتداء بالحمد هو الابتداء بالبسمة و الابتداء بها هو الابتداء بالحمد فلا منافاة اذا بين الحديثين و لكنهما اذا اجتمعا تكون البسمة مقدمة لانها بالنسبة الى الحمد كالشكل المستدير بالنسبة الى الشكل المثلث فان الاستدارة وجه من وجوه التكليف و المثلث هو الاصل لها ففى مقام ذكر الاستدارة مع التثليث تقدم الاستدارة لبساطتها (لبساطها خل) و شرفها و كذلك البسمة بالنسبة الى الحمد و هذا هو النسبة بين ارض كربلاء على مشرفها آلاف التحية و الثناء و بين ارض مكة و قد (فقد خل) صارت مكة مطاف العالمين مع ان ارض كربلاء اشرف منها و هى انتسبت (انتسب خل) الى الله و كونها جامعة لبيت الله دون كربلاء مع ان مكة انما حصلت و وجدت بارض كربلاء و الله سبحانه قد خلقها (سبحانه خلقها

خل) قبل ارض مكة و الاراضى كلها باثنين و عشرين الف عام الا ان نسبتها الى ارض مكة كنسبة القلب الى الراس فان الظهور و المعرفة المختصة بالشخص انما يكون في الوجه الذي في الرأس و حقيقته و اصله الذي به قوامه انما هو في القلب فالحمد قلب و البسملة راس و باقى القرآن بمنزلة ساير الاعضاء و الجوارح و كلها تفصيل للحمد و لذا قدم الله سبحانه البسملة على الحمد و قد اشتق الحمد من البسملة بعد ما اشتقت البسملة عنه كما تقول (نقول خل) ان الفعل متقوم بالفاعل و متأصل منه مع ان الفاعل مشتق من الفعل و متأثر به و معمول له فكذلك الامر هنا فان من البسملة يستنتق الواحد لان عدد حروفها في المكتوب تسعة عشر و هو استنطاق الواحد و الواحد له من (الواحد من خل) الحروف الالف و الالف اذا كررت تكون باء و الباء اذا كررت تكون دال و الدال اذا كررت تكون حاء و الحاء اذا كررت خمس مرات تكون ميم و اذا اجتمعت (اجتمعت خل) هذه الاحرف تركبت و تالفت منه كلمة الحمد اذا (انما خل) كررت الالف في الباء و الباء في الدال و ظهر في الدال في هذه (و ظهر في هذه خل) الكلمة المباركة اشارة الى حكم التاليف و التركيب لظهور الطبايع الاربع و ابانة لقوله عز و جل و من كل شيء خلقنا زوجين و لاشك ان الزوجين لا يكونان الا اربعة (الاربعة خل) لان الزوج فردان و اظهارا لظهور اول نقطة الامكان و اتفقت عليه العقول من ان كل ممكن زوج تركيبى و لذا كان مدلول هذه الكلمة و مسمى هذا الاسم و اثر هذا الطلسم يومه يوم الجمعة و كوكبه الزهرة و احلت له النساء (المنشاء خل) كيف ما يشاء لطف من الله العزيز الحكيم و شرحا لذلك السر المستودع في ذلك الاصل القديم و انما كررت الدال في الحاء لبيان شرط تمامية الوجود و لظهور سر الجود (المعبود خل) و هو مقام الاجمال و التفصيل فالدال في رتبة الاجمال و الحاء في مقام التفصيل و في هذا المقام ظهرت حملة العرش و استوى العرش على الفرش و استوى (استوى العرش و استوى خل) عليه الرحمن فاطهر (فاذا ظهر خل) سر الديان و لذا كانت حملة العرش ثمانية هو قوله عز و جل و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية و

انما كررت الحاء في الميم اى خمس مرات اشارة الى كف الحكيم وهو ظهور هذه الثمانية فى خمسة عوالم الاول عالم الجيروت و حجاب اللاهوت و مبدأ ظهور الماهوت و هو الحجاب الابيض الاعلى الثانى عالم الملكوت الاعلى الثالث عالم الملكوت الاوسط الرابع عالم الملكوت الاسفل و الخامس عالم الملك فاحطوت (فاحصرت خل، فاحتوت ظ) هذه الكلمة المباركة جميع اسرار الوجود من الغيب و الشهود و حكمت سر المعبود و اوضحت المقام المحمود و هو قوله تعالى و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالق بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا و كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الآية .

و اما سر هذه (هذا ظ) الترتيب من تقديم الحاء على الميم و الميم على الدال مع ان مقتضى الترتيب الوجود (الوجودى خل) العكس اى تقديم الدال على الحاء و الحاء على الميم كما هو مقتضى التكرير و حكم التقرير لبيان سر الآخر و هو ان القرآن فى هذا الزمان كشف سر القوس الصعودى بعد القوس النزول (النزولى خل) و ذلك مقتضى تقديم الكثرة على الوحدة فاخرت الدال من هذه الجهة فان قلت على مقتضى ما ذكرت بحسب تقديم الميم على الحاء و الحاء على الميم لان الميم اعظم كثرة من الحاء قلت نعم كان ينبغى كذلك الا انه يفوت بيان امر آخر و هو ان الصورة هى الام و المادة هى الاب و الظهور و التشخيص و التشكيل و التحديد انما يكون فى بطن الام لا فى صلب الاب و الولد يتولد منهما فهو كالجامع البرزخ بينهما فهو الجامع لشؤونهما و الحاوى لاطوارهما فيقتضى ان يكون متوسطا بينهما و لذا قال مولانا الحسن بن على بن ابي طالب عليهما السلام ان الولد يتكون من اربعة عشر شيئا اربعة من الام و اربعة من الاب و سبعة من الله اما الاربعة (الاربعة التى خل) من الاب فهى العظم و المخ و العصب و العروق و اما التى من الام فهى اللحم و الدم و الشعر و الجلد و اما التى من الله سبحانه و تعالى و هى الحواس الخمس و العقل و النفس، فيبنى (فيبن خل) عليه السلام ان الولد من الوالدين فهو الجامع

لاطوارهما والحاوى لاحوالهما فلذا توسطت الميم بين الحاء والبدال فالبدال هي المادة وهي الاول فيقتضى ان يكون آخر لان كل اول يكون آخر (آخر خل) و الحاء هي الآخر فيكون اول لان كل آخر يكون اول و انما كانت الحاء الآخر لان الحاء هي الحيوة وهي متقدمة بجوهر (بجوزهر خل) الفلك (فلك ظ) القمر و انما كان آخر (آخر خل) لان فلك (ذلك خل) القمر آخر الكواكب و فلكه (ذلك خل) آخر الافلاك و اقربهما الى المتولدات و انما كان القمر آخر (آخر خل) لانه حامل (اصل خل) الرطوبات و البرودات و هما محلان للحرارة و اليابوسة و هذا هو سر (هذا سر خل) التقاطع (تقاطع ظ) فلك الشمس و القمر و لما كان هذا الفلك حامل هذه الاشياء و هي اسفل المراتب كان آخر (آخر خل) و انما كان اول لان اول ما ينشأ منه التميز (تميز ظ) الرطوبة و البرودة ثم يظهر محل التقاطع و هو مظهره القلب و هو اللحم الصنوبرى ثم يظهر مقتضى الحدود و مراتب الشهود و مقامات التفصيل و ما يقتضيه (تقتضيه خل) من الانوار المتعلقة لمحال (المحال خل) ما يظهر من القوى و المشاعر ثم بعد اكمال كل ذلك تظهر مقتضى الاجمال و مقتضى الحرارة الغريزية و مرتبة الشمس و هو العقل و لذا كان باردا يابسافهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم .

و انما قلنا ان الحاء اشارة الى الحيوة مع ما قلنا انها هي الحملة للعرش لان الصورة التي هي الحيوة انما تحصلت من حملة العرش او حملة العرش هي (تحصلت من جهة من حملة العرش هي خل) مقامات الكرسي فافهم فظهر الحمد في مادة الترييع و في صورة التثليث اى مادته مربعة و صورته مثلثة اما الاول فلأن (فان خل) الحمد مادتها الدال و لها مخرج (يخرج خل) الربع و الحاء و الهاء مخرج (يخرج خل) الربع و الميم و الهاء ايضا مخرج الربع و اما الثانى فلانه تالف من ثلاثة احرف على التاليف المخصوص (للخصوص خل) فاذا ضربت المادة فى الصورة اى لاحظت نسبة المادة الى جميع مقامات الصورة يظهر البروج الاثنا عشر و الشهور الاثنا عشر و النقباء الاثنا عشر و الاسباط الاثنا عشر و العيون الاثنا عشر و كلمة التوحيد لا اله الا الله التي هي لا اله الا الله

اثنا عشر (و كلمة لا اله الا الله التوحيد التي هي اثنا عشر خل) و محمد رسول الله اثنا عشر و على ولى الله اثنا عشر و امير المؤمنين و الائمة الاثنا عشر بظهور القوى الاثنا عشر و هي (و امير المؤمنين اثنا عشر و الائمة الاثنا عشر و هو خل) رتبة التمام و على من يفهم الكلام و السلام (الكلام السلام خل) و هذا (بهذا خل) هو السر في تثليث الكلمات الاربعة سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر في الركعتين الاخيرتين في الصلوة لتمام اثني عشر الذي هو العدد الزائد و كذلك حكم تثليث الذكر في الركوع و السجود سبحان ربي العظيم و بحمده و سبحان ربي الاعلى و بحمده و ذلك لتمام الاثني عشر و انما شرع ذلك حكاية عن الائمة الاثني عشر لان الصلوة صفتهم و اسمهم و رسمهم و حكايتهم و كل ما في الصلوة يدل عليهم و ما في الصلوة هي مجموع الكرتين و سر العالمين و حقيقة الامر بين الامرين و شرح احوال النشأتين .

و اذا جمعت المثلث و المربع ظهر المسبع (السبع خل) و هو اشرف الاشكال لانه يحكى الجلال و الجمال و عنده سر الكريم المتعال و انما كان اشرف الاشكال لانه مبدأ الكمال بل هو عين الكمال بل كل كمال لا يتعداه و كل قول لا يتجاوز عنه لان مرجع الكمالات العديدة (العدي خل) ما الى الثلاث و هي اول الفرد (المفرد خل) و اما الى الاربع و هي اول زوج و اذا تالفت الثلاثة مع الاربعة تكون سبعة و هي تحكى عن الظهورات الثلاثة في الكيفيات الاربع اما الظهورات الثلاثة في عالم الناسوت فهو العقل و النفس و الجسد و الكيفيات الاربعة فهي النار و الهواء و الماء و التراب و اما في عالم اللاهوت فالظهورات الثلاثة مرتبة الظاهر و مرتبة الظهور و مرتبة المظهر و الكيفيات الاربعة هي النار و التراب و الهواء و الماء و كل ذرة من ذرات الوجود من الغيب و الشهود لا تخلوا عن هذه السبعة و لذا اشتهر عندهم ان السبعة عدد الكامل و لذا جعلوا من الواو و او الثمانية فان الثمانية كابتداء (من الواو و الثمانية كابتداء خل) بعد انتهاء و لذا ادخل (دخل خل) الواو عليها و السبعة اول خلق برز في الوجود و لذا كان الحمد سبعة آيات و هو قوله تعالى و لقد آتيناك سبعا من المثاني و القرآن

العظيم و السبعة هي اول مكون ظهر باول التكوين بل هو نفس التكوين لان(هي اول مكون ظهر باول الوجود التكوين لان خ ل)المراتب و اذا(و ان خ ل) كانت هناك منتفية في ذاتها لكنها مثبتة عند التعلق(المتعلق خ ل)بالمتعلقات فهناك مقامان احدهما مقام الجمع و هو مقام التكوين اى مقام الواحد و هو قولهم عليهم السلام كلنا واحد و كلنا محمد و امرنا واحد و قولنا واحد قال الله عز و جل فى التاويل حكاية عنا لهم عليهم السلام حين نقول(يقول خ ل)لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون ففيه سر الواحد الاحد لكنه فى ظهورات(لكن فى الظهورات خ ل)السرد و اليه الاشارة بقوله عليه السلام كنا بكيونته كائين غير مكونين ازليين ابديين منه بدانا و اليه نعود فقوله عليه السلام غير مكونين يريد به نفس التكوين فان المكون تكون بالتكوين و هو نفسهم الشريفة و قوله عليه السلام ازليين ابديين يريد به الازل الثانى كما قال امير المؤمنين عليه السلام انا الازلية الثانية انا صاحب الازلية الاولى و الله عز و جل ازل الازال و ابد الآباد.

و بالجملة فهم فى عالم التكوين واحد و هو مقام النقطة فى بسم الله الرحمن الرحيم كما قال امير المؤمنين عليه السلام انا النقطة تحت الباء مع ان رسول الله صلى الله عليه و آله اعظم و لا مقام فوق النقطة ان كان(كانت خ ل)المراد بها الكلية لا المخصصة تحت الباء و ثانيهما مقام الفرق و هم فى هذا المقام سبعة :

الاول محمد صلى الله عليه و آله و هو(هو النقطة خ ل)الكلية الالهية التى هي مبدأ المبادئ(مبدأ المبدأ خ ل)و نور الانوار و(و هو خ ل)النور الذى الذى نور خ ل)بها الانوار و السر المقنع المجلل المستتر(المستتر خ ل)بالاسرار و هو مقام حكاية الواحد(الوحدة خ ل)القهار و اليه اشارة(اشار خ ل)مولانا امير المؤمنين عليه السلام بقوله استخلصه فى القدم على ساير الامم و هو مركز التوحيد و سر التجريد و القدس(المقدس خ ل)الذى ملاً الدهر كما قال صلى الله عليه و آله فى خطبة يوم الغدير الذى ملاً الدهر قدسه.

و الثاني مقام على عليه السلام و هو الالف المنبسطة من النقطة الظاهر بالتفصيل و الهداية كما قال تعالى انما انت منذر و لكل قوم هاد قال النبي صلى الله عليه و آله انا المنذر و على الهادي لان الهداية هي الايصال الى المطلوب او اراءة الطريق و يجمع المعنيين قولنا اعطاء كل ذي حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه و هذه العطية العظمى و الهداية الكبرى صاحبها و منشؤها على عليه السلام حامل اللواء و هو نفس الله الكبرى كما في الزيارة على ما رواه صفوان عن الصادق (ع) السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن و هو ذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة (المأوى ظ) و هو نفس النبي صلى الله عليه و آله و ذاته كما قال (ذاته قال خل) عز و جل انفسنا و انفسكم و كما قال و اصطنعتك لنفسى و يحذر كم الله نفسه و امثالها من الآيات و هو نفس العالم كما قال عليه السلام انا ذات (الذات خل) الذوات انا الذات فى الذوات للذات (الذات للذات خل) و قال عليه السلام نحن صنایع ربنا و الخلق بعد صنایع لنا بل العالم نفسه بمعنى انه نفس الله بلا فرق كما انه عليه السلام عبد من عبيد الله و يصدق عليه انه نفس الله كما سمعت فى الاخبار كذلك يصدق على الخلق انهم نفسه بل قد اشار (بل اشار خل) الى هذه الدقيقة لاهل اللطائف و اللطيفة و قال فى خطبة البيان و غيرها من الخطب انا آدم انا نوح انا موسى انا عيسى و انما اقتصر بالانبياء خاصة لتمحصهم فى هذا المعنى و خلوصهم فى الحكاية بخلاف غيرهم نعم يظهر ذلك من (يظهر من خل) عرفه بالنورانية او انكره عن معرفة بصيرة اذا التفت الساق بالساق و جاء يومئذ المساق فيظهر لهم سر من عرف نفسه فقد عرف ربه فيشاهد عليا عليه السلام و ساير الائمة بما ظهر و اله من نور كينونتهم فى حقيقة كينونته و لا يتعدى احد رتبة مقامه لان الادوات انما تحدد (الادوات تحدد خل) انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و لهذا قال امير المؤمنين عليه السلام فيما نظمه الحميرى :

يا حارهمدان من يمت يرنى من مؤمن او منافق قبلا

الخ، والمراد بهذا الموت يحتمل ان يكون كما هو المعروف المتبادر و ذلك واضح ظاهر وقد دلت الاخبار وشهدت الآثار و تواردت الروايات من طرقنا و طرق مخالفينا على ذلك فى حق المؤمن الماحض الايمان و المنافق الماحض النفاق كما فى حديث طلحة و قد رواه عمار من (خين خ ل) رآه وجود بنفسه و قد رمى بالنبل فقال من رماك يا طلحة قال رمانى على بن ابي طالب عليه السلام قال يا ويحك ان عليا عليه السلام ما يرمى بالنبل و انما يقاتل بالسيف قال له طلحة افتح عينك و انظر اليه عليه السلام كيف يصعد الى السماء و ينظر الى السماء الارض (يصعد الى السماء و الارض خ ل) و ياتى الى المشرق و المغرب و يقاتل بالسيف و يرمى بالنبل و يقول مت يا عدو الله فيموت فى ساعة (ساعته خ ل) الحديث، و كان الرامى له مروان ابن الحكم (لع) فظهر لمن يفهم و يعرف و يؤمن ان الخلق نفس على عليه السلام كما ان على (عليا ظ) عليه السلام نفس الله لا كما زعمه بعض الجهال و الملاحدة من الصوفية و المتصوفة من القول بوحدة الوجود و سريان النور فى القيود و الحدود فيرجع الاصل الى شىء واحد و الحدود اعراض (اعراض حق خ ل) تذهب و تضمحل لا بقاء لها فان هذا القول زندقة صرفة و كفر محض سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا و انما المراد ان عليا عليه السلام خلق من خلق الله و نور من نور الله و اسم من اسماء الله و صفة من صفات (صفات الله خ ل) يدل على كمال وحدانيته و فردانيته و صمدانيته و قهاريته و قدرته الشاملة و علمه الواسعة (الواسع خ ل) الذى احاط بكل شىء و هو كما قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه فى الدعاء فى الاشارة اليه عليه السلام و الى ساير آبائه الكرام عليهم السلام لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد و بهم ملات سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت، فانهم (فافهم خ ل) السرو كن به ضنينا (حفيظا خ ل) والله يحفظ لك و عليك .

و الثالث مقام الحقيقة الحسينية (الحسنية ظ) على جده و ابيه و امه و اخيه و بنى اخيه صلوة المصلين و هذا اول حرف من حرف (حروف خ ل) العليات و



اول قبسة نور اقتبس من تلك القبسات و اول غصن ينبت من شجرة طوبى فصار بذلك احد حملة العرش و ثانى رتبة الولاية الكلية و نتيجة ثمرة النبوة الاحمدية فشهد اسمه (ع) بكمال شخصه فالحاء اشارة الى حملة العرش ففيها اشارة الى انه (ع) احدهم و اشارة الى ان الحملة (الحمد خ ل) ثمانية و السين اشارة الى انه اول تفصيل من شجرة الولاية اى لواء الحمد الذى ابوه الطيب الطاهر عليهم السلام حاملها فلما كان اسمه (ع) اللام جعله فى اسم الحسن عليه السلام السين فان السين تكرر اللام كما ان الحسن تفصيل لعلى عليه السلام فاسمه السين و اسمه اللام و على من يفهم الكلام السلام و النون اشارة الى انه نتيجته (نتيجة خ ل) ثمرة الدوحة الاحمدية عليهم السلام فان النون بينات للميم الذى فى اسم محمد صلى الله عليه و آله و انما جعل جزء اسمه بينات الميم لبيان الاصل فيه الولاية و هو السين و هو اصل اسمه الشريف و ان (انما خ ل) النبوة تحت الولاية و نسبة النبوة اليه اضعف من النسبة (نسبة خ ل) الولاية اليه لان نسبة النبوة من جهة الام و نسبة الولاية من جهة الاب و جهة الاب اقوى من جهة الام و تكرر الزبر اقوى من الاتيان بينات الحرف ...

(الى هنا وجد فى النسخة)

# الرسالة الكشفية في شرح نقطة باء بسم الله و تفسيرها

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لولى الحمد و الصلوة على والى لواء الحمد و آله و اولاده حاملى

لواء الحمد .

اما بعد فيقول العبد الفقير الى الغنى ابن محمد قاسم محمد كاظم الحسينى الموسوى الرشتى لما اشرفت انوار الحكم من جوامع الكلم على سرائر النعم انكشفت الحجب و تراكمت السحب فنزل الورقاء من بلد العنقاء فصاح بالديك فنقع الغراب و هدرت الحمامة و انتشرت اجنحة الطاووس فمحا الموهوم و صحا المعلوم فجاء السكر و ذهب الصحو فقدم العدم و عدم القدم فسمعنا صيحة اللاهوت فى الجبروت بالملكوت عند الملك فقدمنا للجواب فعدمنا فى الحساب فبدا لنا ان نكتب هذا الكتاب و نلقى على السلاك ذلك الخطاب لنفوز بالثواب و يكون زادنا ليوم (فى يوم خل) الاياب و الله الموفق للصواب .

فنقول اعلم ان الكون هو الحرف الصادر من المتكلم المتمنزل (المنزل خل) الى اللفظ و النقش و هى ثلاثة و ثلاثون ثمانية و عشرون منها هو المعروف فى السنة العرب و خمسة منها تخحج (تخجج ظ) (بحجج خل) و لايجوز التكلم عنها الا بالتلويح المومى اليه فى الكلام المجيد للعارف لعلم (بعلم خل) التجويد فاشتمل القرآن على جميع مراتب الانسان عند صيرورة العرش مستوى الرحمن و هو قول (قوله خل) الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان و هو القرآن فكان الاول عين الآخر فهو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن على تفسير ظاهر الظاهر فهناك امران نور و سر نور ربانى و هنا اسرار كثيرة تقتصر هنا على بيان نقطة من اسرار النقطة و الاشارة الى ان البسمة مشتمل على كل الوجود الا انها تظهر بالتلويح من اسرار النقطة اى قليلا من كثيرها فنقول بسم الله الرحمن الرحيم سر سبحانى الباء ثلاثة (ثلاث خل) نقطة

و نقش و حركة فالنقطة هي الاصل و هي هنا باعتبارنا هذا هي الالف القائمة المحتجة باتصال الباء بالسين التي هي من الوجود المقيد التي طولها الف الف ذراع و هو قوله عليه السلام وانا النقطة تحت الباء لانه القلم الظاهر باوله بالقاف المحيط بالدنيا و العقل الظاهر بوسطه بالقاف المحيط بالدنيا و القلق (العلق خل) الظاهر بآخره بالقاف المحيط بالدنيا و اعتبار القاف اما في الظاهر في الاول و الآخر و الوسط اشارة الى ملئه (علية خل) الوجود في الايام الثلاثة فذكرهم بايام الله يوم الاولى و يوم الدنيا و يوم الآخرة فاحاط في كل منها بكل منها مع ما فيها من المراتب و المقامات و الدرجات فالاحاطة واحدة و ظهورها مختلفة كما لا يخفى على العارف (العارف الحكيم خل) الفطن و اما باعتبار العدد فللاشارة الى ما تعلق (يتعلق خل) به الاحاطة من المراتب العشرة المخلوقة من القبضات العشرة و اما باعثار (باعتبار خل) المرتبة فللاشارة الى انه اول المرتبة الثالثة فلم يظهر الكون الا مثلثا النار و الزيت و المس و لذا ترى الكلمات و الوجودية (ترى الكلمات الوجودية خل) الدالة الى هذه المرتبة اكثرها ثلاثية ع ق ل ، ع ل م ، روح ، ع ل ق ، ن ، و ر ، ا م ، و ، امثالها من العبارات و الاشارات و التلويحات و لذا قلنا ان الكون مثلث و اما باعتبار الصورة كذلك ايضا هذا اذا اعتبرت النقطة هي الالف القائمة و اما اذا اعتبرتها الالف اللينة فيكون المحتجب الالف القائمة و تكون الباء اي الالف القائمة المائلة الى الانبساط الذي هو على شكل القاعد لا الالف المبسوطة التي هي على شكل المضطجع اشارة الى البرزخ الثانوي اي الاولى من الوجود المقيد اول التميز و مبدأ الكثرة و اصل الشؤون المتميزة و هو الروح في صورة الافتراق اي الرقيقة و لذا ترى شكل النقش في النور الرباني هكذا **ب** و فيها دلالة صريحة على ما او مانا اليه فالباء بهذا الاعتبار اشارة الى الركن الاسفل الايمن من العرش في مراتب الوجود المقيد فالنقطة في قوله عليه السلام وانا النقطة تحت الباء في

هذا الاعتبار اشارة الى الحقيقة المسؤولة عنها في حديث كميل الممنوعة جوابها المنهية السؤال عنها قال كميل لما اردفه مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وروحي فداؤه على ناقته فسأله فقال يا امير المؤمنين ما الحقيقة اى ما لطيفة السر الوجودى الذى هى غاية سيرنا و منتهى سفرنا و مرجعنا و مآبنا و تجلى الحق لنا و لما كان الامام عليه السلام عارفا بمراد كميل و كان ذلك لا يصلح لمقامه و مرتبه لكونه فوق ذكره و سره و لبه منعه عن ذلك فقال عليه السلام وروحي فداه ما لك و الحقيقة اى ما لك و هذا السؤال و انت عنيت بها ما يعمنا و يعمكم و هو لا يصح و ليس بيننا و بينكم حقيقة جامعة بل النسبة بالاثرية و المؤثرية و المتبوعية و التابعة و المنيرية و النورية و انت لا تدرك ما لنا و لطيفة وجودنا و ليس فيك ما يهديك اليه بحقيقته فاستغرب كميل ذلك لنقصان معرفته فقال اولست بصاحب شرك اى السر المقنع بالسراى ليس سرنا واحد و امرنا غير مختلف فقال عليه السلام بلى و لكن يرشح عليك ما يفتح منى فاقره على ذلك لثلاثتهم البينونة و العزلة و المخالفة التامة و المباينة الكلية فيفسد امره فاستدركه بلكن فقال عليه السلام ان الذى عندك و امثالك رشح ترشح من بحر الصاد الذى هو سرنا و لبنا فماتعرف الا الرشح(الرشح خل) و لا تدرك الا العرق و الفاضل و النور و السنا فقال او مثلك يخيب سائلا فاجابه عليه السلام بما يناسب مقامه و مرتبه من الرشح بنسبة مقامه فقال كشف سبحات الجلال الحديث .

و بالجملة النقطة هى تلك الحقيقة فى قوله و انا النقطة تحت الباء و هى المقام الخامس من المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان و هى الدلالة الظاهرة من الكلمة التامة و الماء النازل من السحاب المتراكم الذى آثاره الريح بين يدي الرحمة و الماء الذى كان عرش الحق عليه قبل خلق السموات و الارض بالمدة الغير المتناهية و جنان الصاقورة(الصاغورة خل) التى ذاق روح القدس اى الالف القائمة منها الباكورة و نور السموات و الارض الذى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة و امر الله الواحد الذى هو اقرب من لمح البصر و بحر المزن الذى ينزل منه الماء فى قوله تعالى افرايتم الماء

الذى تشربون ءانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون و الذات و ذات  
الذوات و الذات فى الذوات للذات و الجوهر الذى به قامت الاعراض كلها من  
الذوات و الصفات و الجواهر و الاعراض قال و نعم ما قال :

يا جوهرًا قام الوجود به و الناس بعدك كلهم عرضُ

فتلك النقطة هى التى مبدأ الالف و منشئها و مقوم وجودها و محقق حقيقتها و  
مذوت ذاتها و هى النقطة التى اشار اليها الشاعر بالفارسية :

نقطه با كو ز ظل و حدت حق شد پديد

منشأ خط الف گرديد بى گفت و شنيد

از الف پيدا حروف از حرف قرآن مجيد

پس بهر حرف از كلام واحد فرد و حيد

شاهد موجود بر يكتابى مولا عليست

و يقال لهذه النقطة انها اصل الحروف و كلها و ليس الحروف شيئاً غيرها لانهما  
لما تحركت و جدت الالف القايم فى كمال البساطة و القيام اشارة اليها على هذه  
الصورة فاذا انبسطت و جدت الباء فهى (فهو خ ل) تكرر الالف و انبساطها لفظاً  
و معنى اما الثانى فلانها فى العدد اثنان و هو تكرر الواحد و اما الاول فلان  
صورتها هكذا — و هى انبساط القايم فاذا مالت الالف على الباء حدث  
الجيم على هذه الصورة ➤ فاذا انبسطت الباء و تكررت كانت منها (منه  
خ ل) الدال هكذا ➤ فاذا مالت على الجيم كانت منها الهاء هكذا ◀ لان  
ميل القايم الى الانبساط و ميل المنبسط الى الركود فافهم و كذا ساير الحروف  
فانها و جدت بحذافيرها من تكرر الالف و الباء فلذا قالت الجفرية ان الالف هو  
الاختراع الثانى و الباء هو الابتداع الثانى و الباء فى الحقيقة هى تكرر الالف و  
انبساطها فكانت مادة الحروف كلها و صورها هى الالف اذا ازلت عنها  
السبحات و السبحات و وقوعها مكررة (متكررة خ ل) و الا ما من شىء الا  
الالف (الف خ ل) فى الحروف و لما كان الظاهر طبق الباطن و الصورة مثال

الحقيقة كانت البواطن مثل الظواهر فكان باطن الالف الذى هو الواحد اصلا و اسا و اسطقسا لبواطن ساير الحروف لان الاثنين ليس الا الواحد مرتين و كذا الثلاثة ثلاث مرات فمادة الاعداد و صورها انما هو الواحد خاصة كما ان مادة الحروف و صورها كلها الالف القايم خاصة و الصوفية لما اطلعوا على هذه الدقيقة و لم يعثروا على انها مثال الظهور و التجلى للخلق بالخلق فى مقامات الرسم و درجات الاسم زعموا فحكموها على انها الحق و قالوا انه تعالى كالواحد فى الاعداد و كالالف فى الكلمات كما قال شاعرهم :

اينجا حلول كفر بود اتحاد هم اين و حدث است ليك بتكرار آمله  
و جعلوا الآية الها و الصورة اصلا فكانوا كما قال الامام عليه السلام بدت قدرتك  
يا الهى و لم تبد هيئة فشبهوك و جعلوا بعض آياتك اربابا يا الهى فمن ثم  
لم يعرفوك يا سيدى، و لو شاء الله (ربك خل) ما فعلوه فذرهم و ما يفترون.

و لا تتوهم ان المقام الخامس من المقامات و العلامات التى جعلناها بهذا الاعتبار هى النقطة فى قوله عليه السلام و انا النقطة تحت الباء هى كذلك (كل  
خل) الاشياء فتكون الحقيقة المحمدية صلى الله عليهم فى هذا المقام كل  
الاشياء فيرد علينا ما اوردناه على القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء لست  
اقول ذلك و انما اقول ان النقطة لما تحركت حدثت منها الالف التى هى تكررها  
و هى النفس الرحمانى الاولى بفتح الفاء فتنزلت الالف الى الحروف العاليات  
المناسبة لتلك المقامات فانقسمت اليها ثم اجتمعت تلك الاحرف كلمة فكانت  
الكلمة التامة و عاء لمراتب النقطة الغير المنقسمة فى الجهات الثلاث و هو قوله  
تعالى حم و هى النقطة و الكتاب المبين و هى الالف و النفس الرحمانى انا  
انزلناه اى الالف فى ليلة مباركة اى الكلمة التامة و التعبير عنها بالليلة اشارة الى  
الكثرة المستلزمة للسواد الذى اصله الليل فكل سواد من الليل كما ان كذلك  
كل بياض و ضياء من النهار فيها اى فى الكلمة التامة يفرق بمتاز كل امر حكيم  
كل امام حكيم بعد امام حكيم كل حرف عال بعد حرف عال آخر و هذه  
المراتب كل واحد منها عين الآخر و هو قولهم عليهم السلام فى مقام الجمع كلنا



محمد اولنا محمد آخرنا محمد اوسطنا محمد صلى الله عليهم اجمعين و هو الكلمة التامة الطيبة التى هى كالشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها و هو قوله صلى الله عليه وآله انا الشجرة و على اصلها و فاطمة لقاحها و الائمة اغصانها الحديث .

الحاصل لك ان تقول ان النقطة هى كل الكلمة بهذا الاعتبار لكن لما تمت الكلمة ظهرت منها الدلالة و هى المقام الخامس من تلك المقامات فوقت على قلب المخاطب فقام المعنى و تحقق المدلول و بهذا تعرف (نعرف خل) ان المعنى بعد اللفظ (الزمان خل) فى الزمان و ان كان قبله فى الدهر فتنزل ذلك المعنى الذى هو عبارة عن العقل الكلى و النور المحمدى صلى الله عليه وآله الى مقام الرقايق من سنخه فتحقق البرزخ اى الرقيقة التى هى عبارة عن الروح الكلى اى النور الاصفر (الاخضر خل) كما ان العقل هو النور الابيض و بياضه لكمال بساطته و عدم تحركه بالنسبة اليه فى مقامه و رتبته و صفرة الروح من جهة الحرارة الحاصلة من حركة التنزل و رطوبته نفسه فكان العقل فى مقام الروح حارا رطبا و هو يقتضى لون الصفرة على التحقيق و لما وصل فى النزول الى هذا المقام تنزل الى مقام الصورة من ذلك السنخ التى هى عبارة عن النفس الكلية النور الاخضر و خضرتها من جهة اختلاط السواد الحاصلة من الكثرة مع الصفرة و هو يقتضى الخضرة فتنزل من ذلك المقام الى مقام الطبيعة اى النور الاحمر لاختلاط الصفرة مع البياض كالشجر المركب من الكبريت الاصفر و الزيبق الابيض فتنزل من ذلك المقام الى مقام الاجسام فلما تمت المراتب و الدرجات و كان من جهة قربها الى المبدأ الفياض فى كمال النورانية انعكست عن كل مرتبة اشعة يناسبها فتكثرت اشعة العقل الكلى و الروح الكلى و النفس الكلية و الطبيعة الكلية فتكثرت الاشخاص و الافراد و الانواع و الاجناس و الكليات و الجزئيات و الذاتيات و العرضيات على كثراتها و اختلافاتها و كلها اشعة و آثار من تلك المراتب و اختلافها من جهة اختلاف تلك ضرورة ان الشعاع يشابه المنير و هو قول مولانا امير المؤمنين على محمد و عليه و زوجته و

ابناء الصلوة و السلام و روح (روحى و روح خل) العالمين فداهم حيث قال العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة و نور اخضر منه اخضرت الخضرة و نور اصفر منه اصفرت الصفرة و نور البيض منه (نور ابيض ابيض منه خل) البياض و منه ضوء النهار و فى رواية و منه ابيض البياض فالعرش عبارة عن مجموع الانوار الاربعة و هو العرش الثالث و محل استواء الرحمن برحمانيته فالنور الابيض عبارة عن الركن الايمن الاعلى انما اخره رعاية لمرتبة الصعود و هو العقل الاول الكلى و القلم و النور و الامر الذى به قامت السموات و الارضون و بياضه لما عرفت مما اسلفنا و النور الاصفر عبارة عن الركن الاسفل الايمن من العرش و هو الروح الكلى و الروح من امر ربي و الروح فى قوله تعالى و نفخت فيه من روحي و صفرت له لما عرفت و النور الاخضر اشارة الى الركن الاسفل الاعلى من العرش و النور الاحمر اشارة الى الركن الاسفل الايسر من العرش و قوله عليه السلام منه ابيض البياض او منه احمرت الحمرة و منه اصفرت الصفرة و منه اخضرت الخضرة اشارة الى انبعاث العقول الجزئية من العقل الكلى و الارواح الجزئية من الروح الكلى و النفوس الجزئية من النفس الكلية و الطبائع الجزئية من الطبيعة الكلية انبعاث الاشعة من المنير فالمنير اصل بالنسبة الى الانوار و مراتب المنير عاليها اصل بالنسبة الى سافلها فتذهب السلسلة حتى تتصل الى النقطة فهى اصل للكل و هى (فهى خل) اس التأسيسات و مادة المواد و هيولى الهوليات و اسطقس الاسطقسات و الماء الذى به حيوة كل شىء فبهذا الاعتبار يصح لك ان تقول انه كل الاشياء على هذا المعنى الذى بينت و شرحت و فصلت و اجملت و احكمت و اتقنت فافهم المراد و لاتظن بنا ظن السوء فتقول انا تبعا اولئك الجماعة فى قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء لانقول بقولهم و لانتبع كلماتهم بل نقول كما قال سيدنا و مولانا على بن محمد النقى الهادى على جده و جدته و آباءه و ابنه الصلوة و السلام ذكركم فى الذاكرين و اسمائكم فى الاسماء و ارواحكم فى الارواح و انفسكم فى النفوس و آثاركم فى الآثار و قبوركم فى القبور الزيارة، و كما قال

مولانا امير المؤمنين عليه السلام انا الذات انا ذات الذوات انا الذات في الذوات للذات فاحفظه و عه و تحفظ من الزلل هذا كله اذا اردنا بالنقطة هي الالف اللينية .

و اما اذا جعلناها الكلمة التامة فالمراد بالباء هو الالف القائمة كما دلت عليه الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار و المحتجب هو الالف اللينية المشار اليها بالواو المطوية لفظا و نقشا في كن قال عليه السلام الباء بهاء الله و هو الالف و اعلم ان النقطة هي القطب فكل عال قطب لسافله فهو نقطة لوجوده و لذا اعتبرناها مرة الفاقائمة و مرة لينية و مرة كلمة تامة و هي كما سبق مركبة من اربع مراتب السر و الظاهر من حيث هو ظاهر و الحق و سر السر و الظاهر و حق الحق و السر المستسر بالسر(و السر المسترخ ل) و الباطن من حيث هو باطن و حق الحق و السر المقنع بالسر و الباطن و حق الحق و الرابع(الرابعة خ ل) هو النقطة الحقيقية الاصلية و هي ليست كل الحروف و الا يصح قول الضرار(ضرار ظ) ان مشية الله تنكح و تشرب و تأكل نعم هي كل حروف نفسها فحدثت منها الالف بالانبساط فوجدت منها الحروف بالافتراق و الامتياز فاجتمعت في الكلمة التامة و هذه المراتب الاربعة هي المقامات و العلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه و بمقاماتك و علاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد(خ) و حفظة و رواد في ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر الا اله الا انت فافهم و اعرف ان النقطة في البسملة هي الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره و هو الاسم الاعظم و هو الذي لا يعلمه الا الله و كل مراتب اسماء(اسماء الله خ ل) الاعظم في تمام الكلمة(الكلمة و ما ذكرنا خ ل) و لسنا بصدد بيان الكل و المقصود قد حصل و الحمد لله رب العالمين و السلام على تابع الهدى .

رسالة في شرح حديث مروى في بسم الله  
الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى

اعلى الله مقامه



## بسم الله الرحمن الرحيم

فى التوحيد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام فى بسم الله الرحمن الرحيم قال عليه السلام الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم مجد الله و فى رواية ملك الله .

اقول و انا الواثق بالله الغنى ان هذا الحديث يشتمل على جميع اسرار البسملة لا يعرفها الا اهله و انا الفقير الحقير المعترف بالقصور و التقصير اعرف وجهها منها و لو اردت اكتب ما اعرف من هذا الحديث الشريف بامداد مراد البحار و اقلام الاشجار فى صفحات الارض و السماء لتفدت قبل ان ينفذ بيان واحد منها الا انى اشير بالاجمال الى بعض منها .

فاعلم انه قد صح عندنا معاصر الشيعة ان الكتاب التدوينى طبق الكتاب التكوينى و الكتاب التدوينى طبق السبع المثانى و السبع المثانى طبق العالم الثانى و العالم الثانى طبق العالم الاول فصح المطابقة بالآدميين الثلاثة الادم الاكبر طبق جميع القرآن و الادم الاوسط المسمى بعبدالكريم عند القوم اهل هذه الصنعة و عندى المسمى بعبد الله لانه فارق الاضداد ازال الاغيار فشارك السبع الشريف لقوله تعالى اياك نعبد و طبق السبع المثانى و الادم الثالث اى المولود الانسانى طبق العالم الثانى و لانتكلم فى العالم الاول لانه اجل من ان يدركه افهامنا و تعرفه عقولنا و اوهامنا و لان الناس لا يتحملون و الائمة عليهم السلام امروا بكتمانه فصح بالدليل ان كلما فى بسم الله الرحمن الرحيم على الترتيب الذى فى العالم و لما كان القران رمز و اشارة و تلويح و ايماء و نحن جهال لانعرف شيئا الا بالبيان و لا يعرف البيان الا العالم به عليه السلام فبين و لما كانت مراتب الانسان متفاوتة منهم من اهل التلويح و منهم من اهل الاشارة و منهم من اهل التصريح و العبارة و الاولين (الاولان ظ) يعرفان المراد من العبارة و الثالث لا يعرف التلويح و لا الاشارة يجب عليه ان يراعى الضعيف و يعين

الفقير و ليعلم كل اناس مشربهم و ينال كل احد مطلبهم و لما كان بدو العالم و اول الوجود العقل الكلى الذى هو العقل المحمدى صلى الله عليه و آله و جميع الموجودات انما وجدت به فينقسم العالم الى ثلاثة اقسام الجبروت و الملكوت و الملك

قال عليه السلام فى العالم الثانى الباء بهاء الله و البهاء هو الذى ابتدأ عليه السلام به دعاء السحر فى الثانى شهر رمضان اللهم انى اسألك من بهائك بابهاء و كل بهائك بهى اللهم انى اسألك ببهائك كله و البهاء هو الضياء و هو الشمس قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء و الشمس مظهر اسم الله النور و بها نورت الانوار و هو قوله تعالى الله نور السموات و الارض و انما اشار اليه بالباء الذى هو من عالم الشهادة فى الحروف اشارة لكمال ظهوره و غاية بروزه لانه العرش الذى صارت العوالم غيبا فيه فهو اظهر من كل شىء لان كل شىء انما ظهر بظهوره و استنار بفاضل نوره فهو اظهر من كل ظاهر أ يكون لغيرك من اظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى يحتاج (ظ) الى دليل تدل (يدل ظ) عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار تكون الاثار (مكرر ظ) هى التى توصل اليك لكنه<sup>١</sup> اخفى من كل شىء لانه فوق الافهام و العقول و الاوهام لان كل شىء به خلق و هو الامر الذى اقام الله به السموات و الارضين و لهذا اشير اليه فى الحمد بالهمزة التى من اقصى الحلق و اخفى الحروف و لهذه الاشارة وجه اخر سنذكرها ان شاء الله تعالى .

و السين سناء الله السناء هو نور الضياء و هو القمر المستنير من الشمس قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء و القمر نورا و القمر مظهر اسم الله المبين لانه به يستنير (يستبين ظ) الاشياء و هو بينها باعطاء الحيوة لها فالوجود للشمس و الحيوة للقمر فالمادة لها و الصورة له و هو ما ذكرنا لك سابقا ان الموجودات مادتها خلقت من نور محمد صلى الله عليه و آله و صورتها خلقت

<sup>١</sup> و الضمير فى لكنه رجع الى الوجه الاعلى من الجبروت، منه (ع).

من نور على قال (ص) انا و على ابوا هذه الامة فهو عليه السلام النور الذى به حيوة الوجود ظاهرا و باطنا قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا اى نور الولاية لعلى بن ابي طالب امير المؤمنين و الطيبين من اولاده اذ لمن لم يكن له هذا النور لم يهتد الى الصراط المستقيم و لا تنفعه محبة النبى صلى الله عليه و آله لانها لا يجتمع مع بغض على امير المؤمنين عليه السلام و كذا بالعكس و كذا قوله تعالى و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى اماما هاديا و لذا سمى المنكرين للولاية الميت و قال اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون و قال ان الله يسمع من يشاء و ما انت بمسمع من فى القبور و سماهم الظلمة و قال او كظلمات فى بحر لجى و هو الاول و هو السر المقنع بالسر فى مراتب التضاد يغشاه موج و هو الثانى و هو لعنه لله السر المستتر بالسر فى هذه المرتبة من فوقه موج و هو الثالث لعنه الله و هو السر الباطن الظاهر فى الكلمة السفلى و الشجرة الخيثة المجتثة و هو تمام الجهل الكلى من فوقه سحاب و هو الرابع و لعنه الله بعدد ما فى علمه و عذبه عذابا يستغيث منه اهل النار و هو مرتبة الظاهر فى تلك المراتب الله م خص انت اول ظالم باللعن منى و ابدأ به اول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع ، ظلمات بعضها فوق بعض و هو بنو العباس فوق بنى امية اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا و العن عبيد الله بن زياد و عمر بن سعد و شمرا و آل زياد و آل مروان الى يوم القيامة و عنهم لعنا و بيلا و عذبهم عذابا اليما و بالجملة السناء و النور هو الامام امير المؤمنين و الطيبون من اولاده صلوات الله عليهم اجمعين و اعداؤهم هم الظلمة على ما فهمت بالاشارة و اذا حصل لك الثبات فى هذا المقام ينكشف لك سر الباطن على وجه وفقك الله و ايانا لطاعة (للطاعة ظ) و التقوى بالنبى و آله ائمة الهدى .

و الميم مجد الله و فى رواية ملك الله و هو الشيعة بجميع مراتبها السبعين كما ذكرنا و هم ظاهر الامام و ظهوره كالاشعة من الشمس و لهذا عبر عنهم بالملك و اشار الله سبحانه اليهم بالميم الذى هو من عالم الشهادة الظاهرة بالتفصيل لان لها من العدد اربعين و هو اشارة الى تمام القابليات و المقبولات



لان الشخص الانسانى له قلب الماخوذ من محدد الجهات و صدر الماخوذ من فلك الكرسى و عقل الماخوذ من فلك زحل و علم الماخوذ من فلك المشترى و وهم الماخوذ من فلك المريخ و وجود الماخوذ من فلك الشمس و خيال الماخوذ من فلك زهرة و فكر الماخوذ من فلك عطارد و حيوة الماخوذ من فلك القمر و جسم الماخوذ من الارض المركب من العناصر الاربعة و كل من هذه العشرة له دورات اربع الاولى دورة العنصرى و هو آخر مراتب نزولها و محل اجتماعها فى يوم الجمعة الثانية دورة المعدنية و هو اجتماعها فى مقام النطفة و فى ذلك المقام كل الافلاك يدبرون النطفة كل بما له الثالثة دورة النباتية و هى مقام تكسى لحما و لما دارت هذه القبضات هذه الدورات الثلاث تهبأت لتعلق النفس الحيوانية عليها و ظهور هذه القبضات كل على حدة و يسمى هذه المرتبة مرتبة القابلية و هى ثلاثون ليلة التى وعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فاذا سمعت منا نقول رتبة القابليات يزيد به هذا المعنى و اللام فى اكثر المواضع اشارة اليها الرابعة دورة الحيوانية و هى مقام الظهور و التفصيل و التمايز فيتمايز تدبير الافلاك مراتب الانسانية فيتعلق العرش بقلبه و الكرسى بصدرة و فلك زحل بدماعه و هكذا ساير الافلاك و هذه هى رتبة المقبولات و هى العشرة الليلية التى اتم الله تعالى بها ميقات موسى قال تعالى و واعدنا موسى ثلثين ليلة و اتمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة و هى الميم فى بسم الله الرحمن الرحيم التى اشار اليها الامام عليه السلام بانه ملك الله اى عالم الشهادة و انما اشار اليها بالميم بوجهين احدهما ان الميم هو حرف شفوى و هى من عالم الشهادة و الثانى للاشارة الى هذه المراتب و ان كانت فى غيرها الا انها ليست بهذا التفصيل و الظهور و التمايز او قل ان الشيعة لها مراتب اربع الاولى مرتبة الملائكة المقربين و الثانية مرتبة الانبياء و المرسلين و الثالثة مرتبة المؤمنين الممتحنين و الرابعة مرتبة ضعفاء الشيعة العاصين الذين يشفعهم ائمتهم فى القيمة و يخاطبون اى الكفار و المنافقين و يقولون توبيخا لهم اهؤلاء الذين اقستم لاينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون و

لكل من هذه المراتب الاربعة عشرة مراتب و اذا ضربت الاربعة فى العشرة يكون اربعين و هو قوى الميم فافهم و لاتكن من الغافلين .

فتم بهذه الثلاثة الاحرف جميع الوجود و اقبال العقل و ادباره و صعوده فى مراتب الاسماء و التكوين و كل ما يتعلق بالوجود لوجهين : الوجه الاول يتعلق بالتاويل و سند كره ان شاء الله تعالى فى مقامه .

و الوجه الثانى يتعلق بهذا الباب فنقول ان الامام عليه السلام اشار الى اقبال العقل و ادباره بطريقتين .

احدهما بالتلويح و هو بكل حرف حرف من هذه الاحرف الثلاثة فى كل عالم من العوالم و بين اختلاف العوالم و اختلاف المراتب و اختلاف مرتبة اشخاص القاعدين و النازلين و الصاعدين .

و ثانيهما و هو الاشارة بالمجموع الى نزول العقل الكلى و صعوده .

اما الاول فاعلم ان الامام عليه السلام قال ان الباء بهاء الله و قد ذكرنا ان البهاء هو الضياء و هو المنير لنص قوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء و القمر نورا و قد صح بالدليل العقلى و النقلى ان محمدا صلى الله عليه و آله هو المنير الكامل المستنير منه كل الاشياء و لاشك ان هذا المقام ليس مقام عقله صلى الله عليه و آله قبل الاقبال و الادبار لانه قبله ليس منيرا لما تحته او ليس اذ ذلك مستنير حتى يكون منيرا فيجب ان يكون بعد الادبار فيجب ان يكون مجد الاقبال اذ لا يصح ان يكون منيرا فى مرتبة المميت التى هى مرتبة التراب و ان كان منيرا بالنسبة اليها لكنه لا يكفى فى المقصد و يجب ان يكون صاعدا مرتبة الاسماء لانه صلى الله عليه و آله قد استنارت منه كل الاشياء و لاشك انه صلى الله عليه و آله يمد الاشياء باسم خاص له مثلا يمد الجماد باسم الله المميت و يمد النبات باسم الله الرازق و يمد الحيوان باسم الله المذل و يمد الحى باسم الله العطوف و يمد الملك باسم الله القوى و يمد الانسان باسم الله الجامع و يمد الماء باسم المعنى (المغنى ظ) و يمد الهواء باسم الحى و يمد (يمد ظ) النار باسم القابض و يمد فلك القمر باسم الميين و يمد فلك عطارد باسم المحصى و يمد فلك الزهرة باسم

المصور و يمد فلك الشمس باسم النور و يمد فلك المريخ باسم القاهر و يمد فلك المشتري باسم العليم و يمد فلك زحل باسم الرب و يمد فلك المنازل باسم المصور و يمد فلك البروج باسم غنى الدهر و يمد فلك الكرسى باسم الشكور و يمد العرش باسم المحيط و يمد جسم الكل باسم الحكيم و يمد المثال باسم الظاهر و يمد المادة باسم الآخر و يمد الطبيعة باسم الباطن و يمد النفس باسم الباعث و يمد العقل باسم البديع و سيتحقق هذا المطلب ان شاء الله تعالى بالتفصيل التام فاثبت صعوده و نزوله فى المراتب الاكوان و الاعيان و الاسماء و الصفات بقوله عليه السلام الباء بهاء الله بالحكمة و الموعدة الحسنة و المجادلة بالتى هى احسن و لولا الخوف من فرعون و ملته لارخيت عنان القلم فى هذا الميدان حتى يقطع الزمان و يسير فى الدهر الى ان ينتهى الى السرمد لكن لا كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كل ما حان وقته حضر اهله ،

به پيرى رسيدم در اقصای يونان

بدو گفتم اى آنکه با عقل و هوشى

در عالم چه بهتر بهر چيز گفتم

اگر راست پرسى خموشى خموشى

و لما كان العالم يدور على هذه الثلاثة و كل منها له نسبة فى نفسه و نسبة و ارتباط بغيره و يترتب على كل منهما حكم سوى حكم الآخر اراد عليه السلام ان يبين كلا الحكمين فاشار بالبهاء فى قوله الباء بهاء الى المقام المحمدى صلى الله عليه و آله اما مقامه اى مقام الثالث منه فى نفسه قد ذكر لك مما يظهر من كلامه عليه السلام و اما نسبته الى غيره فله مقام العلية و لما سواه مقام المعلولية و له مقام المحيطة و لما سواه مقام المحاطية و له مقام اولية و الاخرية الاول و الثانى يعرف من كونه صلى الله عليه و آله منيرا و غيره مستنيرا و لو كان منيرا فوق مقام محمد صلى الله عليه و آله يجب ان يقوله لانه اول الوجود و الباء فى البسملة اشارة الى اول الوجود لصحة المقابلة و المطابقة فافهم و الثالث يعرف من الاشارة اليه بالباء لان الباء تدل على ان مقام اولية (اوليته ظ) نفس اخريته

كما سيجيء ان شاء الله تعالى و لما فرغ من بيان نسبتي النبي صلى الله عليه وآله اراد ان يبين الامام و كلا نسبتيه فقال السين سناء الله فاشار بالسين الى ان نسبته الى النبي صلى الله عليه وآله كنسبة الملكوت الى الجبروت لان له منزلة القلم و له منزلة اللوح قال تعالى ن و القلم و ما يسطرون لان السين فى وسط الحروف و اشرفها و اعلاها لتطابق زبرها و بيناتها و هى ملكوت الحروف و اشار بالسناء الى استنارته من النبي صلى الله عليه وآله كالقمر المستنير من الشمس قال عليه السلام انا (من ظ) محمد كالضوء من الضوء و اشار بتأخره عن مقام الباء بلا فصل الى انه الخليفة بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يعنى انه اسم الله الرحمن الذى هو تحت اسم الله و يتقدمه على الميم التى هى اشارة الى جميع مراتب الوجود انه العلة على الكل و هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله و له ولاية الحمد التى اعطاه اياها رسول الله صلى الله عليه وآله و هى و الله الاشارة الى الكمال قوسى الصعود و النزول لان الشخص ما لم يكن كاملا لم يكن مستكملا و الكمال التام لا يتحقق الا اذا سافر اربعة اسفار فتمكن اى بلغ مقام التمكين بعد رفع حجاب التلوين و هو قوسى الصعود و النزول و هى فى الحقيقة خمسة اسفار :

الاول السفر من الحق الى الخلق للتكوين فى كل بحسبه فى الكلى كلى و الجزئى جزئى و هو اذا امر الله العقل بالادبار عنه الى الخلق و هو نزوله فى هذه المراتب الكونية الى ان وصل مرتبة الجماد .

الثانى السفر من الخلق الى الحق و هو ايضا للتكوين و هو اذا امره الله تعالى بالاقبال اليه و ناداه بنداء اقبل و يصعد حتى يقطع المسافة الكونية و ياخذ فى الاسماء على التفصيل الذى يجيىء ان شاء الله تعالى الى ان بلغ مقام البديع و اتصل الاول بالآخر فكان الاول نفس الاخر .

الثالث السفر فى الحق بالحق و هو اذا تجاوز عن قاب قوسين و بلغ الى او ادنى و فنى فناء المحب فى محبوبه و الطالب فى مطلوبه .

الرابع السفر من الحق الى الخلق للتكميل و الهداية و الارشاد ،

از بشرى رسته بود بار<sup>١</sup> برای بشر تا بکمال آورد پایه نقصان گرفت و الفرق بين هذا السفر و الاول ظاهر لانه للتكوين و هذا للتكميل و هو مقام البقاء و الصعود ار(كذا) هذين السفرين طويل .

الخامس السفر من(كذا) في الخلق بالحق للعصمة عن الخطاء و الزلل لانه عليه ان الناقصين(كذا) و يرشد الضالين و ينجي الهالكين و لو كان مثلهم لم يتصور ذلك و لذا يقولون :

ذات نايافته از هستی بخش کی تواند که شود هستی بخش و هذا معنى قولهم ان الكامل المرشد يجب ان يقطع الاسفار و يصل الى محل القرار و ان كانوا لا يعرفون المراد و لكنهم كما قال الشاعر :

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لانفهم الحانه

فصح بالدليل ان الامام عليه السلام يجب ان يكون جامعاً لقوسى الصعودى و النزولى لانه المجيب للمضطر اذا دعاه و الكاشف للسوء عن ناجاه و هو الولى و هو يحيى الموتى و هو على كل شىء قدير فافهم و ثبت ثبوتك الله بالقول الثابت و هداك الى صراط(الصراط ظ) المستقيم و فى السين اشارة خفية الى ما ذكرنا من ان اسم محمد صلى الله عليه و آله هو الامام و له دورين كما يدل عليه قوى السين على ما عرفت سابقاً فذكر هذا المطلب فى هذه الكلمة مرتين مرة بالتلويح فى تمام الكلمة و مرة بالاشارة لبعض و التصريح للاخر فى البسم بناء على تفاوت مراتب الادراك فافهم .

و لما فرغ الامام الصادق عليه السلام عن بيان مقام الامام و كلا نسبتيه بالتفصيل و الاجمال اراد ان ينبه على مقام الشيعة فقال الميم ملك الله فاشار بالملك الى انها ظاهر الامام كالاشعة للشمس و انها الواسطة للوصول الى القرى التى بارك الله فيها قال الامام الباقر على جده و جدته و ابائه و عليه و ابنائه الاف السلام فى قوله تعالى و جعلنا بينهم و بين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة و

<sup>١</sup>(بازظ).

قدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى و اياما امنين قال عليه السلام نحن القرى التى بارك الله فيها و القرى الظاهرة شيعتنا و قال عليه السلام ان شيعتنا لتفضل منا كما تفضل الاشعة من الشمس، فقد ذكر نسبتها الى ما فوقه و نسبتها الى ما تحتها فثبت ان الشيعة لا بد لها من اكمال هذين القوسين و الا لم تكن هى القرى الظاهرة لان القرى الواقعة بين المكة (مكة ظ) و اليمن كلها معمورة الا ان صعودها و نزولها ليس كلياً بل جزئى و من اختلاف العبارات و الاشارات اشارة الى اختلاف اكمال هذين القوسين حتى ان الحجر لا بد له من هذا الاكمال و الا لم يصل الى حد التكليف لان التكليف فرع ظهور العقل و ظهوره فرع نزوله كما سيأتى ان شاء الله تعالى لكن صعوده و نزوله ليس كصعود النبات و نزوله و كذا صعود النبات و نزوله ليس كصعود الحيوان و نزوله و هو ليس مثل الانسان و هو ليس مثل الامام صلوات الله عليه و هو ليس مثل النبی صلى الله عليه و آله و صعود النبی اول و صعود الامام ثانى انا من محمد كالصعود (كالضوء ظ) من الضوء و صعود الانبياء بالتبعية و صعود الانسان بالفاضل و الشعاع و صعود الحيوانات بفاضل الفاضل و شعاع الشعاع و هكذا الى ان ينتهى الوجود لا تنكر هذا الترتيب لان السراح الذى خلقه الله آية له و مثالا لخلقه و فعله يكذبك ثبت و افهم و كل ذلك يعرف من ترتيب كلام الامام عليه السلام اذا فهمت تلويحات كلماتهم و اشاراتها و تصريحاتها لاهل كل لغة بلسانهم و يناسبهم فانت اعلم الناس و افهمهم (وافهمهم ظ) قال عليه السلام انتم افقه الناس ما عرفتم معنى كلامنا.

لما فرغ الامام عليه السلام عن بيان ما يدل عليه لفظ البسملة من بيان مراتب الوجود و بدء ايجاده و منتهاه و الوسائط التى فى الوجود لا بطل الطفرة و اختلاف مراتب الموجود و تفاوت درجاتهم يعنى ما يتعلق بخلق الذوات على اختلافها كما فهمت مما اشرنا اليه لك ان كنت ذا بصر حديد اراد ان يذكر عليه السلام ما يتعلق بالصفات و ما يتعلق بالتكليفات من الواجبات و المندوبات و المحرمات و ما يترتب عليها من المثوبات و العقوبات و ان المكلفين العاصين

على قسمين قسم يصلح لهم الفضل و قسم لا يصلح لهم ذلك بل لا يحسن للحكيم ان ينعم عليهم بالتفضل و الرحمة المكتوبة فقال عليه السلام الله الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و اللام الزام خلقه و لايتنا و الهاء هوان لمن خالف و لايتنا.

اقول و انا الواثق بالله ان فى هذه الكلمة جميع اسرار بسم الله الرحمن الرحيم مما ذكر و مما لم يذكر و ذلك لان الامام عليه السلام لما قال الالف الاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا اثبت كل ثابت ان نعمة الله التى انعم بها خلقه على انحاء منها ايجاد ذاتهم و كونهم و وجوداتهم بعد ما لم يكونوا شيئا مذكورا فى هذا المقام اثبت امور(اموراظ)من الوجود .  
الاول الفعل الذى هو الولاية .

الثانية مراتب الفعل من المشية و الارادة و القدر و القضاء و الامضاء لان الشىء الموجود لا بد له من وجود و هو ذكره الاول و المتعلق به المشية و لا بد له من ماهية مؤكدة للوجود و مشية له و المتعلق بها الارادة و هى العزيمة على ما يشاء و لا بد له من حدود و هيئات و مقادير من الاجال و الارزاق و المشخصات الستة من الكم و الكيف و المتعلق به القدر و لا بد له من تركيب و تسوية المشار اليه بقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك و المتعلق به القضاء و لا بد له من اظهار و ابرازشروح(مشروح ظ)العلل مبين الاسباب و المتعلق به الامضاء .

الثالث الركن الاسفل الايسر من العرش المركب من الانوار الاربعة و هو الطبيعة و هى جهة فعل الشىء و ايجاده و هى الة الملك للايجاد و الطبخ و الهضم و من هذه الجهة توهم بعضهم انها هى الملك الموكل بالاشياء و القيوم لها كالزنادقة(و ظ) كالدهرية و امثالهما .

الرابع جبرئيل و هو الملك الموكل بالخلق و الايجاد المستمد من النور الاحمر الركن الرابع من العرش و تحته تسمون(تسعون ظ)جندا من الملائكة و تحت تلك الملائكة ملائكة لا يحصى عددها الا الله .

الخامس فلك الشمس و هى المدبرة للوجودات الثانية و المتعلقة بخلقها و ايجادها .

السادس كرة النار و هى الفاعلة الموحدة باذن الله تبارك و تعالى .  
 السابع ريح الدبور و ريح من طرف المشرق و الموكل عليه الدبور و هو ملك من الملائكة من جنود جبرئيل و لهذا قال عليه السلام نصرت بالصبا و هلكت عاد بالدبور مع قوم عاد اهلكهم الله بجبرئيل فافهم .  
 الثامن نطفة الرجل و طبعها طبع جبرئيل و هى الفاعلة الموحدة و نطفة المرأة هى القابلة المصورة و بينهما برزخ و هو القاضى .  
 التاسع القوة الجاذبة فى الانسان المرة الصفراء .  
 العاشر الوجود الثانى للشخص الانسانى .

الحادى عشر الماء المقطر اولا من الشجرة النابتة فى طور سيناء الشجرة الزيتونى التى ليست بشرقية و لا غربية بل هى على سواء الجبل و هو الدهن الذى يضىء المصباح به و هو النار قال تعالى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية بكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء، و يضرب الله الامثال للناس لعلمهم يتذكرون .

الثانى عشر الارض اى اليبوسة المنحلة اى المادة اى العسل اى نطفة الرجل لما انعقدت بعد ما كانت كيلوسا كيموسا بعد ما ابيضت بالسقى و هو الذكر كثير الشهوة طالب الجامع لا يكتفى بزوجة واحدة بل يريد اربع زوجات و لا يكتفى بهن بل يطلب ست جوارى و هو جد خبيث (ظ) يدخل بابنته و لا يبالى انها هل تصح فى الشرع ام لا و هو الواحد الذى يغلب التسع من بنات البطارق سيغلب تعسا (تسعا ظ) من بنات البطارق .

الثالث عشر الشىء الذى يشبه البرق اى احمره لان البرق هو المركب من الاحمر و الاصفر و هو الفتى الشرقى و النقى (الفتى ظ) الكوشى و النار المحرقة و الشمس المشرقة و المرة و رنجار النماس الاخضر .



الرابع عشر الطاووس و هو من الطيور الاربع الذى امر الله ابراهيم  
باخذهن .

الخامس عشر الياقوت من المعادن .

السادس عشر الحمرة من الالوان فى الاعراض و امثال ذلك من الامور  
التي بذكرها يطول الكلام و اشرت الى بعضها ذلك ان تاخذه قاعدة تصرفها الى  
كلما شئت و كل ما ذكر من الامور المتعلقة بخلق الشىء و ايجاده و تكوينه  
فافهم فهمك الله من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي و آله الطاهرين .

و منها هو الحيوة اى حيوة كل شىء من الموجودات فان حيوتهم غير  
ايجادهم و خلقهم و فى هذا المقام يثبت امور .

الاول الارادة و هى الصبح الازل الذى هو اثر شمس الازل و هى المتعلقة  
بالصورة و حيوة كل شىء بها بالاجمال و الحيوة فى الحقيقة هى العزيمة على ما  
شاء لان الوجود بدون الماهية و الشىء بدون الحيوة لم يثبت و لم يتحقق .

الثانى هو النور المشرق من صبح الازل و هو الركن الايمن و هو الروح  
الكلى الذى من فاضلها البراق و البقرة الصفراء قال عليه السلام ان البقرة خلقت  
من زعفران الجنة و معلوم ان حيوة كل شىء بروحه .

الثالث اسرافيل صاحب النفخ و الصور و هو الملك الموكل بالحيوة و هو  
سبب البحث (البعث ظ) فى يوم النشور و تحته من الجنود تسعون ملكا كما  
لجبرئيل و تحت تلك الملائكة ملائكة لا يحصى عددها الا الله تبارك و تعالى .

الرابع باطن فلك المريخ و فلك القمر ايضا و هو المدير للحيوان من جهة  
الحياة و الحياة الثانوية للاشياء به و منه و اليه .

الخامس كرة الهواء و هو المعنى للاشياء اى الوجودات الثانية بتسخير  
المجدد و تقدير فلك القمر .

السادس ريح الجنوب و الجنوب ملك من جنود اسرافيل .

السابع نطفة المرأة على وجه لان بها حيوة الولد .

الثامن القوة الهاضمة الكبد و الدم .

التاسع الحيوة الثانوية للاشياء و الوجودات الثانية و اما الوجودات الاولى فحيواتها بصورها و ماهياتها .

العاشر الارض اى الجسد الماخوذ منه الروح و بملك الموت الذى و كل به و القالب الكثيف الملون بالوان الطواويس .

الحادى عشر الماء المقطر ثانيا مثلا مربعا اى مسبعا المنحل فيه نصف اليبوسة بنات البطارق و هى تسعة او عشرة و المجموع تسعة عشرة و هو مجموع حروف بسم الله الرحمن الرحيم .

الثانى عشر الماء ذو الوجهين زحل و مريخ كوكبا امير المؤمنين عليه السلام و هو يجرى فى الوجهين و هو ام موسى التى اوحى الله تعالى اليها ان ارضيه فاذا خفت عليه من فرعون الثفل و جنوده و هو الكثافة و عدم النزاهة و النظافة فالقيه فى اليم و هو المعروف عندهم و لاتخافى و لاتحزنى انا رادوه اليك و جاعلوه من المرسلين فوفى الله سبحانه بوعده انه لا يخلف الميعاد و اورثه الارض و مكنه فيها و ارى فرعون و هامان و جنودهما ما كانوا يعملون و انزل عليه التوراة التى فيها نور و هدى يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام فافهم و كن به ضنينا .

الثالث عشر الطيار و الفرار و الاسرب و الزاج و الفتاة الغربية و الريح مادة البلغم و ريح الصبا اشبه الاشياء بالثلج فافهم .

الرابع عشر الديك من الطيور الاربعة التى امر الله ابراهيم ان ياخذهن لما اراد من الله ان يريه احياء الموتى .

الخامس عشر الذهب من المعادن على الاصح الاظهر و كون الشمس مربية له لا يتنافى ذلك فان الرطوبة من المكان فافهم .

السادس عشر الصفرة من الالوان و الاعراض .

السابع عشر البا و الواو و الباء و النون و السين و التاء و الضاد من الحروف اللفظية .

الثامن عشر البديع و الحى و الباعث و المبين من الاسماء الحسنى و هو الحروف المملوطة لبسم الله الرحمن الرحيم و اذا اردت ان تعد يمكنك اكثر من هذا الا ان غيرها يدخل معها فى الحكم و هو الجزئيات التى يتفرع على هذا الحكم الكلى فافهم وفقك الله و ايانا .

و منها هو الرزق لكل شىء لان الله سبحانه خلق الخلق و احياهم و لا بد فى الحكمة ان يرزقهم و هو ما به يتقوم الشىء و هو وجوده و باب فيض الله و وجوده و هنا يثبت امور .

الاول الفعل الخاص بالشىء على ما فهمت .

الثانى الدواة الاولى و المداد الاول و النفس الرحمانى الثانوى و هو الوجود و مبدأ الخير و الجود و هو جهة الشىء من ربه الكريم الودود .  
الثالث هو النور المشرق عن صبح الازل اللايح على هياكل التوحيد اثاره و هو الركن الايمن الاعلى من العرش و هو القلم و المداد الثانى و الدواة الثانية و النفس الرحمانى الثالثى و عرش الرحمانى و محل استواء السبحان و هو النقطة فى بسم الله الرحمن الرحيم .

الرابع ميكائيل صاحب ارزاق الخلايق و سايقها الى ذوبها قال تعالى و فى السماء رزقكم و ما توعدون، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين و تحته من الجنود تسعون جندا من الملائكة كلها قائمة بامرهم صادرة عن حكمه و هو الحاكم عليهم باذن الله تبارك و تعالى و تقدس .

الخامس فلک الجوز من القمر و فيه ينوع الرزق فافهم .

السادس كرة الماء قال تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى و الحيوة اعم مع ان الماء هو الاسم المحى لا الحى فافهم .

السابع ريح الصبا التى نصر بها رسول الله (صع) و الصبا ملك تحت جنود ميكائيل .

الثامن دم الحيض فانه غذاء للطفل فى بطن الام الى ان يخرج منها الى الدنيا و هو رزقه فيها .

العاشر الارزاق الثانية للوجودات الثانية و هو الماكل و المشارب التي  
مكون تحت فلك القمر المركب من الطامع الرابع .

الحادى عشر الجيم و الزاى و الكاف و السين و التاء و الثاء و الطاء من  
الحروف و طبعها يوافق ما ذكر من الامور المتقدمة و هو بارد رطب و هو  
الحروف المائة .

الثانى عشر الباعث و المعنى و المبين فى الاسماء الحسنى و ميكائيل  
يفعل بهذه الاسامى الشريفة و يسوق الرزق الى مستحقه .

الثالث عشر الحمامة من الطيور الاربعة امر الله تعالى ابراهيم الخليل  
لاثبات معنى الخلقة و تصديق وعده الذى وعد من احياء الموتى بقوله ان لى  
خليلا لو سألتنى احياء الموتى لاجبته و بيان انها له .

الرابع عشر الفضة من المعادن و هى تتكون بنظر فلك القمر و تديره ينفع  
عليه بريح الصبا .

الخامس عشر البياض من الالوان و الاعراض و غيرها من الامور التى  
بذكرها يطول الكلام و لو كان لك بصر حديد تدبر فى العالم و ترى ما فيه من  
الامور المتعلقة بالرزق بصرك الله و ايانا لملاحظة ما كتب فى الافاق و الانفس  
من الايات العجيبات سبحانه و تعالى عما يشركون .

و منها الممات لكل شىء قال الله تعالى الذى خلق الموت و الحيوة  
ليبلوكم ايكم احسن عملا و هو فى الدنيا و الاخرة اما فى الدنيا فعلى انحاء منها  
موت جسمه و هو على قسمين .

احدهما الجسم النامى النباتى كما للاشجار و النباتات و الحيوانات و هو  
عبارة عن نزع النامية النباتية عنه و هو اذا تخللت الالات الجسمانية و هذا التخلل  
انما يحصل اذا قطع منها الماء الذى به حيوة الاشياء من الجسمانيات او قطع عنه  
الحرارة الباعثة للتعفين و النضج و الطبخ اى نظر الشمس و القمر و لهذا اذ  
انكسفت الشمس او انخسف القمر امر الشارع عليه السلام ان يصلى الناس  
للكسوف و الخسوف لانه حبس الحرارة عن العالم فى وقت الاحتياج اليها و

كذ(كذا) البرودة كك وفي هذا فساد الكلى في العالم السفلى فامر الشارع عليه السلام بالصلوة لان يجبر بها هذا الكسر العظيم فان الاعمال اقوى للامدادات من الشمس والقمر ولهذا اذا واظب الشخص بالاعمال الصالحة بقوى جسمه اى بنية(كذا) و يطول عمره ولل كلام هنا مجال واسع ينبغي الاعراض عنه هذا هو موت الاجسام النباتية فصح ان الموت طبعه بارد يابس فافهم .

و ثانيهما موت الاجسام الحيوانية كما للحيوانات بالمعنى الاعم و هو عبارة عن مفارقة الروح الحيوانية عنها و هى تفارق اذا تخللت الالات الجسمانية و هى انما تتخلل اذا تخلل الدم الاصفر الذى فى تجاويف القلب الذى هو محل الروح الحيوانية الفلكية الحساسة و هو انما تتخلل اذا فارقت الروح النامية و هى انما تفارق اذا تخللت الالات الجسمانية و هى تفارق اذا قطع عنها مددها فصح بالبرهان ان الموت بارد يابس فافهم ومنها موت نفسه و هو على قسمين .

احدهما الجهل و ذلك لانه عدم العلم و هو على قسمين بسيط و هو الذى يقابل العلم و هو الصورة الحاصلة من الشئ فى النفس او عندها و لاشك ان حيوتها بها فلو محيت الصورة وزالت لماتت بموت الصورة لان النفس هى عين تلك الصورة و هذا الجهل يقابل العلم تقابل عدم الملكة و مركب و هو الذى يقابله تقابل تضاد و هو عدم العلم بعدم العلم و هذا هو الموت الاكبر و الهلاك الاعظم فى هذا العالم ق و الشك و هو يقابل العلم الثابت الجازم المطابق للواقع فى اعتقاد الشخص و الوهم و هو يقابل الراجح اى طرف المرجوح و السفطة و هى المعلومة المعروفة المذكورة فى كتب القوم و لا يحتاج الى بيان هنا لان الكتب مشحونة بذلك و انت اذا تأملت فى محاوراتهم لاتجد سواها و كل ذلك موت لان حياة النفس بضدها و من الموت التقليد لان طبعه طبعه لان العرفاء و المكلمين يشيرون اليه بالليل و بالظلمة كما فى القرآن و الاحاديث و الظلمة معلومة ان لونها السواد و حصل الاتفاق لاهل هذا الفن ان البارد اليابس لونه

السواد و ايضا ان الظلمة هى ضد النور الذى هو الرحمة و طبعها حار رطب فطبعها بارد يابس و هو طبع الموت فافهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .  
 و ثانيهما الموت الاعظم و الهلاك الاكبر و هو اذا كانت النفس امارة بالسوء و اليها الاشارة بقوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر و قال تعالى اموات غير احياء و ما يشعرون ايان يبعثون و الوجوه كثيرة احدها ان الماهية هى الناظرة الى نفسها و تعبد الشمس من دون الله و النفس الامارة و زبرها و وجهها و جهتها راسها منكوس الى الثرى فاذا سخرت اليه و ما مكنت سلطان الوجود و العقل و غلبت على جنوده اخرجت الملائكة و بقى الشخص بجميعة مظلما و الظلمة هى الموت كما ان النور هى (هو ظ)الحيوة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات اى الشهوات الجسمانية و المستلذات الطبعانية قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم اعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل ، اولئك هم الخاسرون ،

### مسلط آنگهى گردد ترا تخت سليمانى

كه خاتم راز دست ديو نفس خویش بستانى

و هذا الحكم يجرى ايضا فى النفس اللوامة و الملهمة الا ان فيهما من الحيوة بقدر سم الابرة بل اقل كما فى الجمادات .

و اما النفس المطمئنة فهى اول الحيوة و اول نورانيتها فح لونها ازرق شديد الزرقة و هى التى بدؤها من الله و نفخت فيه من روحى ، و لاعلم ما فى نفسك و عودها اليه يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك و هى الكلب المعلمة الذى يحل اكل ما يمسك عليك قل احل لكم الطيبات و ما علمتم من الجوارح مكليين تعلموهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم و اذكره (واذكروا ظ)اسم الله عليه و اتقوا الله ان الله سريع الحساب و هى الشركة (المشركة ظ)التى آمنت فيحل نكاحها و لاتنكحوا الشركات (المشركات ظ)حتى يؤمن و هى بلقيس التى اسلمت مع سليمان العقل لله رب العالمين و

قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وهى الارض المقدسة التى كان يامر موسى العقل و الوجود الانوار الربانية ان تدخلوا فيها يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم و لا تترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ، و انالن ندخلها ، ما داموا فيها فاذهب انت و ربك فقاتلانا ههنا قاعدون فارسل اليها رجلين يوشع بن نون و وزير موسى وهو روح المتعلق بفلك المشتري او زحل و كالب بن يوحنا و هو روح (الروح ظ) المتعلق بفلك زحل او المشتري فطهرا تلك الارض قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموهم (دخلتموه ظ) فانكم غالبون و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فتدخل عليها اى على تلك الارض المقدسة هى النفس المطمئنة الانوار التشعشعة (المتشعشة ظ) من فلك الكرسى و فلك البروج و فلك المنازل و فلك الاطلس على ترتيب و تفصيل لا يناسب فى المقام ذكرها و هو الابيض الغربى اذا سقيتها به فلما تراكمت عليها الانوار و كثرت مزاجتها و مجامعتها مع الابيض الغربى اقلها ثلاث مرات فتصير راضية بقضاء الله و قدره غير معترضة على الله تعالى فى حال من الاحوال دار من الامور فاذا كانت كك فيرضى الله سبحانه عنها فتكون مرضية فح لو نها زبرجد يا كلون (كلون ظ) السماء بل يميل الى البياض كمال الميل الان فيه شىء من السواد و هو الحجاب الذى يتلأأ بخفق و لا اعلم الا و قد قال انه زبرجد فاذا بلغت الى هذه المرتبة تصلح لدخول جنة الخواص المضافة الى الله سبحانه يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى وهل (هى ظ) من الذى قال تعالى للشيطان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين و فى هذا المقام يتم السقيات الثلاث و خرجت ثلاث رهط من التسعة المفسدة فى الارض تسعة رهط يفسدون فى الارض و لا يصلحون فلما طهرت الارض من هذه الثلاثة و لاول (الاول ظ) خرج بالسقى الاول فى النفس المطمئنة و الثانى خرج بالسقى الثانى فى النفس الراضية و الثالث خرج بالسقى الثالث فى النفس المرضية فتم ايضا الدورات الثلاث دورة القابليات الدورة

المعدنية و الدورة النباتية و الدورة الانسانية و بقيت الستة المفسدة و التساقى الستة و الدورة الرابعة فاذا خرجت الستة بالتساقى الستة و دارت الرابعة دورة تامة تمت الكرة فدارت بالوضع على الاستقامة على جهة بدئها و هو التوالى و هناك تكون النفس كاملة و فى هذا المقام كمال الحياة للنفس و قد ذبح موتها بصورة كبش املاح فلاتموت ان شاء الله تعالى و ح تشابه السبع الشداد خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان اكها(زكاها ظ) بالعلم و العلم (كذا) و العمل فقد شابته جواهر او ايل عليها(عللها ظ) و اذا فارقت الاضداد اى تسعة رهط يفسدون فى الارض و لا يصلحون فقد شارك بها السبع الشداد يؤثر فى العالم السفلى كتاثيرها و هى الحياة الابدية الباقية الدائمة و هى الجبال العشرة التى جعل ابراهيم على كل جبل جزءا من الحمامة و جزءا من الديك و جزءا من الطاووس و جزءا من الغراب فدعهن فاتينه سبعا(سعاظ) فعلم ان الله على كل شىء قدير و هذا كيفية موت النفس و حياتها ذكرتها بالاجمال .

و اما الموت الاول فقد عرفته فاعلم ان حيوتها اذا سلب ضده مثلا اذا ذهب الجهل يحيا العلم و اذا ذهب الشك يجىء اليقين و اذا ذهب الوهم يجىء الظن و القطع و اذا ذهبت السفطة(السفسطة ظ) يجىء الانصاف و اذا ذهب التقليد يجىء الاجتهاد و فى كل ذلك حياة النفس فافهم و اشرب عذبا صافيا هناك الله ان شاء الله تعالى .

و منها موت عقله و هو(ظ) قسمين لان العقل عقلان قال الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب روى فداه و صلوات الله على محمد و عليه و زوجته و بنه الطيبين الطاهرين :

رأيت العقل عقليين	فمطبوع و مسموع
فلا ينفع مسموع	اذ لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس	وضوء العين ممنوع

و العقل المسموع هو الذى يسمونه بالاكسابى و هو ما يحصل باعتبار الكسب على اختلاف مراتبه و المطبوع اختلف العلماء فيه لكن الكلام الجامع هو ان



نقول انه هو التميز الذى يصير صاحبه مكلفا و مثابا و معاقبا و به يعرف الحسن و القبح و يتميز بينهما و الجيد و الردى و امثال ذلك و هذا التعريف هو التعريف الجامع لكل ما قالوا و انت اذا اردت الاطلاع على الاقوال فانظر فى رسالة سيدى و سدى و فى كل الامور معتمدى استادى و من به فى كل حق استنادى التى كتبها فى حقيقة العقل و معرفة الحلول و الاتحاد و استخراج كل ذلك من قوله تعالى الم و العقل المسموع هو ظهور العقل المطبوع بعد ما كان مخفيا و شهوده و بروزه بعد ما كان بالقوة لان الشىء لا يعرف ما لم يكن فيه فافهم :

و مراتب العقل المطبوع متفاوتة مرتبة .

اولها العقل الهولانى .

و ثانيها العقل بالملكة .

و ثالثها العقل بالمستفاد و هذه الثلاثة تجرى فيها كلما قلنا فى النفوس من

الدورات الثلاث المعدنية و النباتية و الحيوانية و من التساقى الثلاث و من خروج الثلاثة المفسدة .

و رابعها العقل بالفعل و اتمام التساقى الست و الدورة الرابعة و خروج

التسعة المفسدة و هناك محل القرار و محل السجدة لله الواحد القهار لانه ملك الشرق و الغرب قال امير المؤمنين عليه السلام :

خذ الطيار و الطلقا و (شيئا ظ) يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا ملكت الغرب و الشرقا

فافهم فانه من غوامض اسرار اهل البيت مما وصل الى الخواص من اهل الباطن لانه اخت النبوة و عمقه (عصمة ظ) المروة .

احدهما موت العقل السمعانى و هو يحصل اذا تخللت الاته اى

الاكتساب اى كسب كان من الخياطة و الصباغة و العلم و المعرفة و الكمال و طلب الكمال او بالاعمال الصالحات و الرياضات و فعل الواجبات و المندوبات و ترك المكروهات و المحرمات و التضرع الى الله سبحانه و البكاء من خشيته فى الخلوات و مواظبة الصلوات و امثالها من العبادات او بالاكل مثل اكل اللبن و

اللبن و العسل و اليمو (كذا) و السمن و القرنفل و اهـ (كذا) و الحلويات و التمر و الاشياء الدسومة و امثالها مما يجفف الرطوبات و يقوى القلب و الحرارة الغريزية و لهذا قال النبى صلى الله عليه و آله المؤمنون حلويون و يعنى بهذا المؤمن ما قال الامام الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا المؤمن و المؤمن قليل و المؤمن قليل او بالمعالجات كالحجامة على القفا قال النبى صلى الله عليه و آله لما عرج بى الى السماء و وصلت الى سماء (السماء ظ) السابعة مالاقيت ملكا فى ذلك (تلك ظ) السماء الا و صانى ان امر امتى بالحجامة على القفا و بيان ذلك ان سماء (السماء ظ) السابعة هى فلك زحل و هو مدبر فى العقول الجزئية و مؤثر فيها و العقول الجزئية فى الوجود الثانى انما هى بنظره و الملائكة التى فيه هى المدبرات و كلها تحت الملك الكلى الذى هو موكل على تمام الفلك و روحه و كل تلك الملائكة الكلى و جنوده مأمورون من الله سبحانه لاصلاح عقول الناس و لهذا وصوا النبى صلى الله عليه و آله بالحجامة لاجراج الدم و هو رطب لان الرطوبة اذا كثرت يضعف العقل لان العقل الغالب فيه اليبوسة انما وصوا بالحجامة دون الفصد لان بالفصد يخرج الدم من الظاهر و القشر بخلاف الحجامة فان الدم يخرج بها من كل الشخص و جميع عروقه و اعصابه و انما قالوا بما على القفا لانهم بصدد اصلاح العقل و هو حملة الدماغ و امثالها من المعالجات او بالاذكار او بغير ذلك من الامور التى بها يزداد العقل و موت هذا العقل يتخلل هذه الالات الجسمانية .

و ثانيهما موت العقل الطبعانى بجميع مراتبه و اقسامه من العقل الهولانى و العقل بالملكة و العقل بالفعل و العقل بالمستفاد و بيان حقيقة موت كل من هذه المراتب لا يمكن الآن لتعجيل السفر و للتطويل و سيجىء ان شاء الله تعالى فى مقامه الا انى اقول لك كلاما مجملا اذا عرفته عرفت موت جميع هذه المراتب .

فاقول و لاحول و لاقوة الا بالله العلى العظيم ان العقل هو النور الالهى و هو شىء واحد بسيط لا اختلاف فيه و لا تعدد و هو العقل الكلى للشخص

الكلى و هو المقصود بالذات فى الابداد و هو الذى خلقه لاجله و قربه اليه و شرفه و كرمه و لكن لما كان كاملا و منيرا بالذات فيكون له ظهورات و انوار و اشعة و رؤوس و وجوه يظهر اذا وجدت قابلية الظهور فاذا وجدت يظهر هذا النور العظيم فيها حسب ما هى عليه فاذا لم توجد لم تظهر ابدا كالشمس فانه مهما لم يوجد جسم كثيف لم يظهر نورها فمهما وجد يظهر فيه حسب ما هو عليه لا حسب ما هى عليه فترى فى المرآة مثالها و ماترى فى غيرها مع ان ظهورها واحد و امرها واحد و ما امرنا الا واحدة كلمح البصر فاذا ارتفعت القابلية ارتفع النور و يعود الى اصله هذا مثال العقول الجزئية فانها مثال العقل الكلى و ظهوره فيها و هو انما يظهر فى الدماغ و هو محله فاذا اختل الدماغ اختل الظهور رأسا و يختل حسب اختلال الدماغ كالمجانين و المرضى و الاطفال و اذا عوج الظهور فيكون نكراء و شيطنة كما انك اذا نظرت فى المرآة السوداء ترى وجهك اسود و زرقاء ترى وجهك ازرق و حمراء تراه احمر و عوجاء تراه معوجا مع انك انت ماتغيرت عن حالتك الاصلية و ما عرض لك نقص من هذه التغييرات و التبدلات هذا مثال العقل الكلى (العقل الكلى ظ) و اختلاف مراتب ظهوراته يكون فى قابليته ما عبيد به الرحمن و اكتسب به الجنان و فى قابلية النكراء و الشيطنة و اما مثال مراتبه الاربع العقل الهولانى اهـ فاعلم ان القابلية كلما كانت اصفى كان ظهور النور فيها اشد فاذا اردت كثرة النور صف القابلية فيزداد حسب صفاء القابلية مثلا الحجرة اذا اشرق عليها الشمس توجد النور فيها و هو مثال العقل بالملكة هذا مثال العقل الهولانى و اذا اذبتها و صفيتها و ازلت اوساخها تكون زجاجة كأنها كوكب درى و اذا اذبتها و صفيتها و ازلت اوساخها تكون بلورا يظهر النور فيه اشد و اكثر مما فى الزجاجة بحيث يحترق الشىء اذا وضع عليه حين اشراق الشمس عليه و هذا مثال العقل بالمستفاد و اذا صفيت البلور و ازلت اوساخه يكون الماسا و يظهر النور فيه اشد و اكثر مما فى الزجاجة و البلور و هذا مثال العقل بالفعل فافهم و اجعله قاعدة كلية يفتح منه الف باب و موت كل مرتبة من المراتب هو فقدان محله المتعلق بها .

فاذا عرفت حقيقة الموت و ماهيته و اقسامه و مراتبه فاعلم انه يثبت في هذا المقام امور كما في الخلق و الحيوة و الرزق .

الاول الفعل الخاص المتعلق بالشىء الخاص لانه لما ذكر الموت يذكر الفعل بالكناية لان الموت لا يتحقق الا بفعل من الله سبحانه قال تعالى هو الذى خلق الموت و لا يكون خالقا الا بالخلق فتبا لاقوام يقولون ان الموت امر اعتبارى لا يقبل الجعل و اليجاد لانه عدم الحيوة و هو فقدان .

الثانى النور الشرق (المشرق ظ) عن صبح الازل و هو الركن الايسر الاعلى من العرش الذى استوى عليه الرحمن برحمانيته فاعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه النور الاخضر الذى منه اخضرت الخضرة اللوح الاخضر الذى عزرائيل ينظر فيه و فيه اسماء جميع الموجودات فاذا محى اسم شخص من ذلك اللوح يقبض روحه الشجرة التى تحتها مقام عزرائيل فاذا سقطت ورقة من تلك الشجرة وقعت على كل اى اسم من اسماء المكتوبة فى اللوح يقبض روح صاحبه .

الثالث عزرائيل الموكل بموت الخلايق قل يتوفىكم ملك الموت الذى و كل بكم فى كل عالم بحسبه و تحته تسعون ملكا من الملائكة قائمون بامرهم و لا يعصون الله ما امروا من اطاعة عزرائيل فى كل ما يقول و يفعلون ما يؤمرون من قبض الارواح فى عالم الاجسام و الاشباح بل فى الارواح فافهم .

الرابع ظاهر فلك زحل لان ظاهره العذاب و هو ريش الغراب فاذا ازلته فاعلم انه هو العقاب فباطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و لذا كان نجم امير المؤمنين على اخيه و عليه و ابنائه صلوات المصلين .

الخامس كرة التراب لانها مظهر اسم الله المميت و فيها نعيدكم السادس ريح الشمال و طبعه طبع الموت لانه بارد يابس .

السابع التربة التى يقبضها الملك باذن الله تبارك و تعالى و يمزجها مع نطفة الرجل و نطفة المرأة لكونهما متضادتين لان نطفة الرجل حارة يابسة و نطفة المرأة باردة رطبة و التراب بارد يابس فتناسب نطفة الرجل ببيوسته و

تناسب نطفة المرأة ببرودته فيصح الامتزاج وهذا يسمونها بالقاضى و يقولون في رموزهم فجاء القاضى و اشار اليهما بالتراخى و امثال ذلك .

الثامن الاموات الثانوية الجسمانية الحاصلة من نزع الروح النامية النباتية و الروح الفلكية الحساسة الحيوانية .

التاسع الاموات الاولية الروحانية و هو على انحاء منها موت الوجود و هو اذا غلبت عليه الماهية فلما غلبت عليه و ارادت قتله امر الله الملك باسم الله القابض ان ينزع الوجود الا بقدر الامساك منها موت الماهية و هو اذا غلب عليها الوجود و قتلها و لا يبقى لها اثر و انما قلنا فى الوجود انه يقتل الماهية و قلنا فى الماهية انها لا تقتل الوجود لان الوجود هو النور و هو الشئ الثابت الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء و الماهية هى الظلمة و هى العدم الشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض ما لها قرار و النور اذا كثر و استولى يضمحل الظلمة و يزيلها و هو معنى قتلها و اما الظلمة اذا تراكمت و كثرت لا تزيل النور و لا تضمحل لانها ظلمة و قوام وجودها به و ما رأى احد تسلط الظل على الشاخص نعم اذا جاءت الظلمة فى موضع يذهب النور فى موضع اخر لبطلان اجتماع النور و الظل اى الظلمة فى صقع واحد كما لا يخفى منها موت العقل و النفس و الطبيعة على ماديت (كذا) بمراتبها و اقسامها منها موت المادة و هى تموت اذا ماتت الصورة و كذا الصورة تموت اذا ماتت الهولاء و كلاهما تموتان اذا حصل المفارقة بينهما و لا موت اعظم من موت الفراق ،

يقولون ان الموت صعب و انما مفارقة الاحباب و الله اصعبُ

لعن الله (من ظ) فرق بينهما لعنا و يبلا و عذبهم عذابا اليمالستغيث منه اهل النار و ان كانت المادة الموجودة لا تفارق عن الصورة كك و كذا الصورة لا تفارق عنها كذلك آه آه ،

و فى النفس لبانات	اذا ضاق لها صدرى
(نكتظ) الارض بالكف	و ابدت لها سرى
فمهما تثبت الارض	فذاك التبت من بذرى

العاشر الاموات الاخروية و يدخل فيها احكام البرزخية اعلم ان الجسد جسدان جسد عنصرى و هو الذى عرفت حكمه و جسد عنصرى لكن لا من عناصر الدنيا بل من عناصر البرزخ و هو عالم هورقليا الغائبة فى ليب (كذا) هذه العناصر و غيبها و كانت جنة ادم من ذلك العالم و هذا الجسد اذا مات الانسان يبقى فى القبر مستديرا اى متكسرا و انما كسره يصوغه صيغة لا ياحتمل الكسر و انما الانسان خلق للبقاء لا للفناء و هذا الكسر هو ازالة اوساخه و اذهاب كثافته لانه لما تنزل الى هذا العالم اى الدنيا باذن الله تعالى تكثف لاجل ظهوره فيها و لمناسبة بها ليقنع فيها و ليكون عالما بما لم يعلم و بصيرا بما لم يبصر قال ابن سينا فى قصيدة له :

هبطت اليك من المحل الارتفاع و رقاء ذات تعزز و تمنع

الى ان قال :

ان كان اهبطه الاله لحكمة طويت على الفطن اللبيب الالمعى

لتكون عالمة بما لم يعلم و تكون سامعة بما لم يسمع و لما اراد الله سبحانه ان يرجعه الى عالمه و يعيده الى مركزه كسره فى الطين لتطهيره و اذهاب اوساخه لطفًا لله سبحانه عليه انه لطيف بالعباد رحيم عليهم فى يوم المعاد و كان بالمؤمنين رحيمًا و قاله (قال ظ) الذهب المغشوش اذا اردت تصفيته و تزكيته تذيبه فى الالة و تميته حتى يذهب جميع اوساخه و جميع ما ليس منه و يحصل لك هذا اذا وضعته فى التراب و مضت عليه الدهور و الازمنة و الاعوام يصفى صفاء ما يوجد مثله و هذا معنى موت الجسد الاصلى الطينة التى خلق منها الشىء و ليس كموت الجسد العنصرى الظاهرى القشرى لانه و سخ يذهب و يعود كل جزء الى كله و اما هذا الجسد الاصلى فيبقى فى القبر مستديرا و يصفو الى نفخ الصور فاذا نفخ فى الصور نفخة الصعق تعلقت الارواح بهذه الاجساد فتحشر فى القيامة .

و اما جسمه المثالى البرزخى فله حكمين (حكمان ظ) لان الناس على ثلاثة اقسام المؤمن العارف و الكافر العارف و المؤمن الجاهل و الكافر الجاهل

فالاولان يدخلان مع قوااليهم المثالية فى جنة البرزخ و هو جنة هورقليا التى فى طرف المغرب و نار البرزخ البرهوت التى فى طرف المشرق و اما الجاهلون فهم فى قبورهم لا يخرجون فان كانوا اقروا بالولاية الظاهرة يخذ له خدا يصل اليه الروح فى قبره و بالعكس بالعكس فاذا جاء يوم القيمة يحشرون و يسألون اما الى الجنة او الى النار و اما هذا الخد فلجزاء اعمالهم الصورية الظاهرية ان الله لا يضع عمل عامل منكم من ذكر و هم الشيعة و انشى و هم الاعداء ان يدعون من دونه الا انا و ان يدعون الا شيطاننا مريدا لعنه الله و الكلام فى هذا المقام طويل الذيل و الامساك احسن فالارواح فى قوااليهم المثالية ساهرة لاتنام تنعمون او تعذبون الى ان تنفخ (ينفخ ظ) اسرافيل فى الصور نفخة الجذب فينابون يعنى يموتون يعنى يذهب شعورهم و احساسهم و ادراكهم ماتتفكك الاجزاء و الارتباطات و هذا كسر ثانى اى موت ثانى و انما كان هذا الكسر لاجرا جسد الاخرة و هذا كما عرفت فى جسد الاخرة حرفا بحرف فاذا ذهبت الاوساخ و زالت الكثافات و طهرت الاراضى المقدسة امر الله ميكائيل ان ينزل المطر من بحر الصاد و هو بحر تحت العرش و فيه رايحة المنى فانزل ميكائيل ذلك الماء بجنوده التسعين و ذلك الماء من ذلك البحر الى الارض ثم امر جبرئيل ان يجمع الاجزاء المتناسبة المؤتلفة المختلفة (المختلفة ظ) المنفرقة ثم ينفخ عليه بريح الدبور الى ان يقر الاجزاء جسدا تاما مثل الاول بعد الطبخ و التعففات الكثيرة اولى الذى خلق السموات و الارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى و هو الخلاق العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء و اليه ترجعون و لما تمت الاجساد كل فى قبره و مكانه و مرتبه امر الله سبحانه اسرافيل بنفخ الصور فاذا نفخ فى الصور فاذا هم قيام ينظرون فالارواح يرتبط بعضها ببعض و يحصل لهم بالشعور و الادراك و التميز اكثر و اعلى و اشد من الاول بسبعين مرتبة فتعلق باجسادهم و اجسامهم فيحشر فى القيمة للحساب و هذا هو الصوغ الثانى و هذا صوغ لا يحتمل الكسر ابا الحمد لله رب العالمين فيدخل اهل الجنة الجنة بفضلهم و كرمهم و اهل النار النار

بعدله ورحمته الواسعة التى هى مقتضى عمله اى الشخص فينادون يا اهل الجنة لكم الخلود ابدا و يا اهل النار لكم الخلود ابدا فانقطع الموت فلا موت ولا كسر الا الموت الاعظم والهلاك الاكبر استجير بالله منه الله م ان ادخلتنى النار ففى ذلك سرور عدوك وان ادخلتنى الجنة ففى ذلك سرور نبيك (ص) وانا والله اعلم ان سرور نبيك احب اليك من سرور عدوك فاغثنا و اجرنا يا مجير هذا مجمل الكلام فى تفاصيل مراتب الموت فى الدنيا والاخرة ولقد اختصرت العبارة واقتصرت على الاشارة لان المزكى يدرك بنظر واحد ما لا يدرك البليد بالف شاهد.

الحادى عشر الاسم المميت والباطن .

الثانى عشر الاراضى كلها من حيث الارضية كالثقل الحاصل من يقطر الشجرة الطورية ثم من تصفية المقطر ثم من يقطر المقطر الى ان انحلت نصف اليبوسة و كل ذلك ارض ينزع منها الروح ثم يعيد اليها و رجع منها فتموت فيها ثم تحبى وهكذا الى اخر العمل منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى وهى مظهر اسم الله المميت .

الثالث عشر القاضى وهى الله نفخة وهى التى يموت و الملك بين نطفة

الرجل وهو الاحمر الشرقى ونطفة المرأة وهى الابيض الغربى .

الرابع عشر الارض المقدسة التى كتب الله لكم و لا ترتدوا على

ادباركم فتقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما خاسرين وانا لن ندخلها ابدا ما داموا فاذهب انت و ربك فقاتلانا هاهنا قاعدون قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموهم (دخلتموه ظ) فانكم غالبون و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فافهم

الخامس عشر الغراب من الطيور الاربعة التى امر الله ابراهيم باخذهن

لكن اذا ازلت ريشها فقد فزت فوزا عظيما بالله عليك لا تنسى الفقراء و المساكين و احسن اليهم كما احسن الله اليك و لا تتبع الفساد فى الارض انه لا يحب المفسدين .



السادس عشر السود من الالوان لاتفاق اهل الفن بان كل اسود لا بد ان يكون باردا يابساً وهو طبع الموت .

السابع عشر السرب من المعادن .

الثامن عشر المرة السوداء فى الانسان بالجزئى و هذه هى الامور المتعلقة بالموت يعنى كلياتها و اما جزئياتها فلا تنحصر تحت علمنا و لاتنضب في عدنا و انما يحصرها محصيتها اى خالقها و هذه الكليات هى مجموع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين و لاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

و اذا عرفت هذا القدر من الكلام فاعلم ان كل ذلك من النعم التى انعم الله تعالى بها العباد بولاية آل محمد صلوات الله عليهم و قد قال الله تعالى فى مقام الامتنان على خلقه بالنعم و الاحسان هو الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم و هذه المراتب الاربعة هى تمام الوجود و هى مجموعها الاسم الاكبر الاعظم الاجل و كل مرتبة منها ركن من اركانه كما سيجىء ان شاء الله تعالى فى الموقف الثانى من الموقف الثانى من مواقف المنزل الاول من منازل الاسفار الاربعة فى تاويل بسم الله الرحمن الرحيم و العباد المنعم عليهم على قسمين عام و خاص .

اما العام و هو ان تريد بالعبد كل جزء من اجزاء العالم و كل فرد من افراده اذ فى كل ذرة من ذرات الوجود تمام ما فى الكل فكلما فى الكل فاعلم انه فى الجزء بالتفصيل الذى فيه اذا لم تلاحظ الجزئية قال الشاعر و نعماً قال :

كل شىء فيه معنى كل شىء      فتفطن واصرف الذهن الى  
كثرة لاتتناهى عددا      قد طوتها وحدة الواحد طى

فكل فرد من افراد العالم و جزء من اجزائه عبد خالص لله تعالى العباد و مقر له بالوحدانية و الالهية و معترف لنيه صلى الله عليه و آله بالرسالة و النبوة و لامير المؤمنين بالولاية و الامامة و هى المأخوذة لهم فى يوم الميثاق حين سألهم لما سألوه ان سألهم الست بربكم و محمد نبيكم و امير المؤمنين امامكم

فاجابوا وقالوا بلى انت ربنا و محمد نبينا و على ولينا منهم من قال و صدق بلسان الحال و منهم من قال و صدق بلسان المقال (المقال ظ) و منهم من صدق بلسان الحال و المقال اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم و مغفرة و اجر عظيم و اعد الله لهم جنات جنات الجنة الوجود و جنة العقل و جنة النفس و جنان الخمس الحواس الظاهرة و الباطنة و جنة الجسم و لكل هذه المراتب نار و باب من الجحيم الا جنة الوجود و جنة العقل اذ لهما باب من الحميم و لا يعودون الى ما تلك البلدة اليها و لذا كانت ابواب الجنان ثمانية و ابواب النيران سبعة تجرى من تحتها الانهار اى انحاء العلوم و المعارف و الكمالات العقلانية و النفسانية و البرزخية و الجسمية فى العوالم الثلاثة يحلون فيها اساور من ذهب اى يفاض عليهم من العلوم اعظمها و اشرفها و اكرمها و اقدمها و اعلاها و اقواها علم المحبة و علم السكر و المودة الذى قال الامام الصادق على جده و ابائه و عليه و ابنائه السلام فى مصباح الشريعة اذ راح (هاج ظ) ربح المحبة فى الفؤاد استأنس فى ظلال المحبوب و هذا الاستيناس بينه الامام عليه السلام بقوله لو (كذا) كشف سبحات الجلال من غير اشارة و محو الموهوم و صحو المعلوم الحديث و هذا ان قلنا بان الذهب حار يابس كما هو مذهب جماعة من اهل الصناعة من وصل الى مقام المحبة و بلغ الى محل المودة يحسن (يحس ظ) بحرارتها و يبوستها و احراقها و احراق القلب بها سيما اذا حصل الفراق اى بلغ مقام الشوق و هى ح اشد من نار الجحيم و اقوى من العذاب الاليم قال امير المؤمنين عليه السلام انى (هبنى ظ) صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك انى (هبنى ظ) صبرت على حر تارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك الدعاء، لكن المحبوبين ينكرون هذا المقام نعم من لم يذق لم يدرك او المعرفة ان قلنا بان الذهب حار رطب طبع الحيوة و الروح كما هو الحق عندنا و اما كون الشمس مربية له لا ينافى ذلك لان الرطوبة ليست منها بل من المكان الذى يتكون فيه بتربيتها اياه و لا ريب ان بالمعرفة حياة القلوب و بعدمها تموت و الجاهل هو الميت المقبور فى قبر طبيعته قال تعالى او من كان ميتا اى جاهلا عاريا عن الكمالات و خاليا عن

المعارف و الدلالات فاحييناه بافاضة العلوم و المعارف و الكمالات عليه و جعلنا له نوراى علما و معرفة او جميع العلوم و الكمالات اللايقة لرتبه و مقامه ان قلنا ان الذهب معتدل كمال الاعتدال كما هو رأى بعض من الحكماء الالهيين و لذا يشيرون به الى النبى صلى الله عليه و آله لكمال اعتدال طبيعته و استقامة سريرته قال امير المؤمنين عليه السلام خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابهت او ايل جواهر عللها و اذا فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد فافهم ان كنت من اهل الفؤاد و فضة اى علم الطريقة و الشريعة باقسامها و مراتبها من الاوبار و الاصواف و الاشعار اما الاول فظاهر لكونها الحمامة الطائرة فى هواء ميكائيل المستمد من جواهر فلك القمر و اما الثانى فلكونها هى الصورة و مبدأ الشؤون (ظ) التمايزة لانها الولاية و الرحمة و الصور انما خلقت من فاضلها و ظلها و هى الخلق الاخر الذى انشأه الله تعالى بعد اكتساء اللحم و هى النفس باقسامها من النامية النباتية و الحيوانية الحساسة الفلكية و الناطقة القدسية و الملكوتية الالهية فى كل عالم من العوالم الثلاثة اى الكبير و الوسيط و الصغير و معارج عليها يظهرون فى مراتب صعودهم الى الله سبحانه بعد ما نزلوا فى هذه المراتب من غير الظهور و البروز و قد اشار الى هذه المراتب التى سمينها معارج الخزائن فى مراتب النزول و قال سبحانه و تعالى و ان من شىء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و اذا اراد الشىء بعد نزوله من هذه المراتب الصعود اليها ليتصل الاول بالآخر فيصير الاخر عين الاول يسمى بالمعارج و هى ثمانية معارج :

المعراج الاول فى الجسم وله ملاحظتان :

الاولى ملاحظة معراجيته بحصول الادراكات الجسمانية الحواس الخمس الظاهرة من السمع و البصر و الشم و الذوق و اللمس لانه فى هذه الحالة معراج للشىء بالنسبة بحالة كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسى لحما هذا معراج يظهر عليه فى مراتب الصعود فى التكوينات .

الثانية ملاحظة معراجيته حين صعوده الى الله تعالى بعد نزوله و صعوده و نزوله و هذا للسالكين الذاهبين الى ربهم و هذا معراج يظهر عليه بعد كشف حجاب الاسود شديد السواد كالليل الدامس و هو حجاب الاعراض من الصور و الالوان و امثال ذلك لان الشيء اذا كشف له حجاب الاعراض يصل الى الجسم و هو الحجاب (الحجاب ظ) الاسود و كونه معراجا بالنسبة الى ما تحته و الالفه في اسفل المراتب و ادنى المقامات فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي و آله الطاهرين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالمهم و غاصبي حقوقهم اجمعين الى يوم الدين ابد الآبدين دهر الدهرين .

المعراج الثانى معراج المثل و مقام الخيال و جنة جنة هورقليا و ناره برهوت و هو الاقليم الثامن و سماؤه مقعر فلك القمر الدهرى و ارضه محدب و عرش الزمانى و هو الطنح بين الطنحين و البرزخ بين العالمين و هو الخزينة السادسة بملاحظة و السابعة بملاحظة اخرى و المعراج الثانى و له ايضا ملاحظتان .

الاولى ملاحظة معراجيته بحصول الادراكات البرزخية اى ادراك الحس المشترك فانه فى هذه الحالة معراج بالنسبة الى حالته الاولى الجسمانية هذا فى التكوينات و اول امتثال قوله تعالى اقبل .

الثانية ملاحظة معراجيته حين صعوده الى الله سبحانه و ثانى امتثال قوله تعالى اقبل بعد نزوله و صعوده و نزوله و هو انما يحصل بعد كشف حجاب الجسم الحجاب الاسود الغليظ الظلمانى مظهر اسم الله المميت و فى هذا المقام ينكشف للسالك المسافر الذاهب الى الله سبحانه هذا العالم و احواله و اطواره فيشاهد الاجنة و الملائكة المتعلقة بهذا العالم و يرى الاشباح و يسمع صرير الافلاك و ان كان بعض هذه الامور ينكشف فى المعراج الاول الا ان هنا اكمل و اتم و هذا المقام اول خوف الخائفين و مبدأ علم العلماء العاملين قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء و احوال هذا المقام و اهله لا يمكن ان يكتب يحتاج

الى المشاهدة و المشافهة ان وفقت للطلب فطوبى لك فتجد قال عليه السلام من طلب و جد وجد و الا فطلب العارف و اسأله حقيقة الامر لتعرف منه الرسم لان وصفه له حق و حد و حقيقة و وصفه لك رسم و مجاز فهمك الله و ايانا من مكنون العلم بالنبي و آله الطاهرين .

المعراج الثالث معراج المادة و قد سميناه في بعض رسائلنا بلجة الهباء و لها ايضا ملاحظتان كالاول و الثانى :

الاولى ملاحظة معراجيته باعتبار الصعود التكويني و اول امثاله لقوله تعالى اقبل بعد ما قال له ادبر و هذا و ان كان تشريعيا الا انا تبعنا القوم فى اصطلاحاتهم .

و الثانية ملاحظة معراجيته حين صعوده الى الله سبحانه بعد نزوله و صعوده و هو ثانى امثاله بقوله تعالى اقبل و هذا انما يحصل بعد كشف حجاب المثل الحجاب الاخضر المائل الى السواد و هذا الحجاب هو الحجاب الكمد زبرجدى اللون فى هذا المقام للسالكين المتحركين كشوق لا يناسب ذكرها فى هذا المقام من وصل عرف لا تتوهم انه لا يمكن بيان مراتب كشوف العارفين فى هذا المقام و غيره من المقامات كما هو زعم بعض العلماء لان الله سبحانه ما بهم الامر و ما خفى شيئا مما توجد على عباده بل خلق كل شىء شروح العلل بين الاسباب يعرفه اهله قال تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون، و كآين من اية فى السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و الفقير ما ذكرت لاغتشاش الحال و اختلال الاحوال و كوننا فى السفر الذى هو قطعة من سقر و لان بالبيان يطول الكلام و لا يقتضيه المقام و لانه به يرتاب الجاهلون و يسلك سبيل الانكار الملحدون و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

المعراج الرابع معراج الطبيعة النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة و هو حجاب الياقوت و هو التابوت الذى فيه سكينه من ربه و بقية مما ترك آل موسى و آل هرون تحمله الملائكة و لها ايضا لحاظان مثل ما تقدم .

المعراج الخامس معراج النفس و هنا مرتبتان :

المرتبة الاولى ما به الحيوة في كل عالم بحسبه .

المرتبة الثانية ما هو اخت العقل و للاولى مراتب اربع المرتبة الاولى النفس الناسية (النامية ظ) النباتية التي اصلها العناصر و موادها من لطايف الاغذية و فعلها النمو و الدبول (الذبول ظ) و هذا اول معراج من معارج هذه المرتبة و اخر خزائنه من خزائنها ، و الثانية النفس الفلكية الحساسة التي اصلها من عناصر ارواح الافلاك و مقرها الكبد و فعلها التحرك بالارادة و ما يناسب هذه المرتبة و هذا ثانى معراج من معارج هذه المرتبة و ثالث خزائنه من خزائنها ، و الثالثة النفس الناطقة القدسية التي اصلها العلوم الحقيقية و مقرها التأييدات العقلية و فعلها المعارف الالهية و سبب فراقها تخلل آلات الجسمانية و هذا ثالث معراج من معارجها و ثانى خزائنه من خزائنها (خزائنها ظ) ، و الرابعة النفس الملكوتية الالهية التي اصلها العقل منه دعت و اليه دلت و اشارت و اليه تعود اذا كملت و شابتهت و هي ذات الله العليا و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا و من جهلها ضل و غوى و هذا رابع معراج من معارجها و اول خزانة من خزائنها و ليس بعد هذا المعراج معراج للنفس لا تعرج الى هذه المرتبة الا الروح التي هي من امر الله قال تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي و قال تعالى تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبيرا جميلا انهم يرونه بعيدا و نريه قريبا و لا يبصر الى هذه المعراج احد الملك المقرب و النبي المرسل الا الذي قال قل الروح من امر ربي و في المرتبة الثالثة يصل اليها الانسان فقط و في الثانية يصل اليها الحيوان البهائم فقط و في المرتبة الاولى يصل اليها النبات فقط و اما الجامع (ع) فله كل المراتب و يظهر على كل هذه المعارج لان العالى لا يفقد ما عند السافل لان معطى الشىء ليس فاقداله لافى ذاته بل فى ملكه و لذا نقول ان الحيوانية فى الامام اربع حصص احداها ذاتية و الباقي عرضية و فى الانسان ثلاث حصص (حصص

ظ) منها احداها ذاتية و الباقي عرضية و فى الحيوان حصتان منها احداها ذاتية و الاخرى عرضية و لكل من هذه المراتب مراتب و مقامات ،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه فى الكلام مما يطول

و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .  
 و فى كل هذه المقامات و المعارج تجرى الملاحظتان المذكورتان الا ان فى هذا المقام تفصيل لا يسعنى الآن بيانه و ذكره فليطلب فى مواضع اخر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى لا تنظن ان هذه الانفس شىء واحد لكنه له مراتب و انما هى مختلفة متعددة بحسب الحقيقة و الواقع حصص و حقايق مختلفة فى القرب و البعد اما رأيت كلام امير المؤمنين عليه السلام لما سأله الاعرابى عن النفس قال عليه السلام عن اى الانفس تسأل قال يا سيدى و هل هى الا واحد قال عليه السلام و انما هى اربعة النفس النامية النباتية الى اخر الحديث لكن لما كان الانسان مظهر اسم الله الجامع جمع الله تعالى فله هذه المراتب كلها فله معارج و مدارج على ما فهمت بالاجمال و للمرتبة الثانية التى هى اخت العقل سبعة مراتب و فى هذه المراتب لايجرى الملاحظة الاولى من الملاحظتين على الظاهر بل الجارى هنا الملاحظة الثانية و هى ثانى امثاله لقوله تعالى اقبل .

المرتبة الاولى النفس الملمة (الملمة ظ) تلهم بالخير بحسب سنخ ذاتها و تلهم بالشر بحسب الطبع و تغير خلق الله سبحانه الذى فطر الناس عليه و هذا معراج بالنسبة الى النفس الامارة التى لا تامر الا بالشر و لا تختار الا بالباطل و لا تشتهى الا الامور الخبيثة و كلما يخالف الشرع الشريف و لا يصل بشخص الى هذه الرتبة الا بمواظبة الاعمال الصالحات و المسارعة الى الخيرات و المبرات فانها تستنير شيئا فشيئا الى ان بلغت الى هذه المرتبة .

فاذا لم يف و صعد تبلغ نفسه الى المرتبة الثانية و هى النفس اللوامة تفعل المعصية بحسب التطبع و التغير ثم تلوم الشخص عليها و توبخه فيها من الذات و الحقيقة و هذا ثانى معراج من معارجها .

المرتبة الثالثة النفس المطمئنة و هي التي اطمأنت في الطاعة و لاتبيل الى المعصية ابدا و هي التي تجانب الاصرار و تلازم الاستغفار و هنا مقامات و مراتب لا يحصى عددها الا الله تعالى و هي التي عودها الى الله تعالى و بدؤها منه قال تعالى و نفخت فيه من روحي قال ايضا يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك و مراتب هذا المقام كثيرة الا انها تجمعها ثلاثة مراتب المرتبة الاولى مرتبة ما رأيت شيئا الا و رأيت الله بعده هذا اول مقامات المطمئنين المؤمنين الممتحنين بنظر و اعتبار و المرتبة الثانية مرتبة ما رأيت شيئا الا و رأيت الله معه هذا وسط الامراى لخواصهم و المرتبة الثالثة مرتبة ما رأيت شيئا الا و رأيت الله قبله و هذا اعلى مقاماتهم و اقصى درجاتهم قال الحسين على جده و ابيه و امه و اخيه و عليه و بنيه و شيعته و مواليه آلاف السلام و روحي فداهم في دعاء يوم عرفة ليكون غيرك من الظهور ما ليس لك ليكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك و لا تزال عليها رقبيا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا تعرفت الى في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء و قال الامام عليه السلام و ان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز و اجل و اكرم من ان يصف الواصفون كنه جلاله و تهتدى القلوب الى كنه عظمته الدعاء، قال الامام عليه السلام ان الله اكرم و اجل ان يعرف بخلقه و انما الخلق يعرف به و كل هذه المذكورات تلويحات لا يعرفها الا اهل التلويح ان كنت منهم فاسبح في هذه اللجة تخرج منها اللثالي و الدرر و الا فلا تحم حوله لتغرق في هذه البحر المتلاطم و الطمطم المتعاضم .

المرتبة الرابعة . مرتبة النفس الراضية و هي مقام ادنى مقامات العبودية لان النفس لما اطمأنت في الايمان بالله سبحانه ترضى كلما يفعل و لا تعترض عليه في امر من الامور و وجه من الوجوه و يقول يا الهى انت لى كما احب و اجعلنى كما تحب و وفقنى لما تحب .



المرتبة الخامسة النفس المرضية قال الله تعالى فاذكروني اذ كرم و اشكروا لى و لا تكفرون و قال تعالى رضى الله عنهم و رضوا عنه ذلك لمن خشى ربه قال تعالى نسوا الله فَنَسِيَهُمْ و قال عز و جل اشارة الى هاتين المرتبتين يا ايها النفس المظمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى و ادخلى جنتى .

المرتبة السادسة النفس الكاملة و هى المشاركة للسبع الشداد و هى التى اطاعت الله فتقول للشىء كن فيكون و هى التى تسمع بالله و تبصر بالله و تعلم بالله و هى التى احبها الله سبحانه و هى التى استنارت بنور العقل بحيث صار لونه كلون السماء و هذا المقام اخر معارجها و اقصى مقاماتها ليس وراء عبادان قرية و الا انها فى تلك المرتبة العالية العلية تسير الى الله سبحانه و ترقى بلا غاية و لا نهاية قال تعالى كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتى غاية من وصل الى هذا المعراج عرف ما لا يعرفه غيره و علم ما لا يعلمه سواه الواصلون يعرفه (يعرفون ظ) ما اقول و القاصرون ينكرون و السالكون المسافرون يسكتون اللهم بلغنا و اياهم الى رضاك الله م ارزقنا حبك و حب من يحبك و حب كل عمل صالح يوصلنى اليك اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و اهلك عدوهم من الجن و الانس من الاولين و الاخرين الى يوم الدين امين يا رب العالمين و هذه المعارج كلها معراج النفس ففى كل معراج يظهر له من المعارف و الكمالات و العلوم ما لم يظهر فى المعراج الاخر كما عرفت مما ذكرنا لك .

المعراج السادس معراج الروح عالم الاظلة و الرقيق و عالم ورق الاس النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و هو الخزينة الثانية من الخزائن فى الموجودات المقيدة و هو البرزخية الكبرى فى ذلك العالم و مبدأ الشؤون و منشأ الصور و فى هذا العالم يأوّل العارفون هذا البيت بالفارسية :

ترسا بجه بودم همچون بت روحانى

كز دير برون آمد سرمست بنادانى

اذا كان السالك واقفا في هذا المقام باقيا في تلك الرتبة لان هذا المقام عندهم مقام صعب كثير الاقطار فيه ظلمات ورعد وبرق الله م بلغنا اليه واجعلنا مصون السر عن النظر اليه ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليه انك على كل شىء قدير  
كم من عاقل عاقل اعيت مذاهبه

و كم من جاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة

و صير العالم النحرير زنديقا

ولهذا المعراج ايضا ملاحظتان الملاحظة الاولى فى الاقبال الاول والثانية فى الاقبال الثانى بعد الادبار الثانى كما ذكرنا مرارا فراجع تفهم .

المعراج السابع معراج العقل ولهذا المقام على ما سمعت سابقا مرتبتان المرتبة الاولى العقل الطبعانى وهو باعتبار الملاحظة الاولى فى الاقبال الاولى والمرتبة الثانية العقل السمعانى اى الاكتسابى وهو باعتبار الملاحظة الثانية فى الاقبال الثانوى و من ملاحظة العقل الطبعانى مع العقل السمعانى يحصل اربع مراتب التى ذكرنا لك سابقا و سنذكر ان شاء الله تعالى لاحقا راجع و انتظر وفقك الله تعالى و كل ذلك معارج للعاقل باعتبار العقل لو كان لى مجال واسع و بال غير محل لاطلت الكلام فى هذا المقام لكن للقلب جواذب من كل جانب كل يجذبه اليه قال الشاعر و نعم قال :

كم بجنبى للصبابة واد كل يوم حمامة نواح

فاقتصرت على هذا القدر من الكلام و صلى الله على خير الانام محمد و آله الكرام .

المعراج الثامن معراج النور و عالم السرور و مقام المحبة و الحبور و محل اتحاد المحب و المحبة المحبوب كلا و لا محبة و لا محب و لا محبوب و هو مقصد القاصدين و منتهى امل العارفين و اخر و غاية مرام السالكين و هو المنزل الذى ينزل فيه المسافرون ليس بعده منزل اخر و هو المعراج الذى لا

معراج فوقه و هو المقام الذى السكوت عنه احسن و اولى بل لاينبغى و السائل عنه جاهل و هو الذى قال عليه السلام من سأل عن التوحيد فهو جاهل و من اجاب عنه فهو مشرك انا لا تكلم عن هذا المقام فى هذا المقام لانا تكلمنا عنه فى اول الكلام و سنتكلم عنه ان شاء الله تعالى فى غير هذا المقام هذا و هذا المقام هو الذى حير الصوفية و وقعوا فيما وقعوا فى ضلال مبين و لقد قلت فيما نظمت بالفارسية :

نیست ممکن هیچ سالک را وصول

در مقام ذات حق غیر از جهول

او چه داند حق چه و خلقش چه است

او چه داند خود که و واجب که است

او مجرد کرده خود را از خودی

او رسیده در مقام بیخودی

لیک غافل بود کو خود در کجا

این مقام از حق بود یا خلق راست

چونکه دیده او صفات حق در آن

گفت حق این و گفته بر زبان

من حقم من حق منم معبود تو

من وجود مطلقم مسجود تو

من همانم کو تو او را عابدی

آن خداوندم که او را ساجدی

الى اخر الايات ، اذا عرج العارج بهذا المعراج يقف و يسير بلا غاية و لا نهاية ليس لمحبتى غاية و لا نهاية و كان بينهما حجاب يتلأأ بخفق و لا اعلمه الا و قد قال انه زبرجد يا محمد لقد وطأت موطنًا ما وطأه احد قط حتى الملك المقرب و النبى المرسل قف ان ربك يصلى يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة و

الروح و هذا المقام هو المخصوص لنبينا و آله عليه و آله السلام بالاصالة و لا شك و ريب ان لكل نبي امة و لكل امام شيعة و لكل سراج اشعة و لكل منير نور لا فرق بينه و بينه الا انه عبده و خلقه فتقه و رتقه بيده عوده اليه و بدؤه منه المانع في هذا المقام يعلم حقيقة المرام و لا يبلغه الا من اطع الله على مكنون علمه و مخزون سره .

و اما الخاص فهو ان تريد بالعباد الخاصة المثلثة و قد يطلق عليهم

الادميون الثلاثة :

العبد الاول هو ادم الاول الاكبر اى الانسان الكبير و هو العالم بجميع اجزائه و جزئياته او افراده و مراتبه و كلياته و جزئياته و اجناسه و فصوله و اصنافه و اشخاصه و اعراضه و جواهره و مجرداته و مادياته و بسائطه و مركباته و غيوبه و شهاداته و انواره و ظلماته و جميع ما فيه و به و عنه و اليه و منه و هو عبد صالح لله مخلص له العبودية و مقرر له بالوحدانية و هو تأويل قوله عليه السلام فى الدعاء سبحان من دانت له السموات اى المقبولات مطلقا فى كل عالم بحسبه و الارض اى القابليات مطلقا و هو اللام فى العلم و السين فى بسم الله الرحمن الرحيم و مجموع السموات و الارض و هو الميم فى العلم و الميم فى بسم الله الرحمن الرحيم فافهم بالعبودية و لما كان العبد هو الموحد المزيل لسبحات الجلال الماحى للموهوم على ما قال الامام الصادق عليه السلام فى العبد العين علمه بالله و الباء بونه عن الخلق و الدال دنوه بالله بلا كيف و لا اشارة ثالث العبد اول التوحيد اى اعلاه و اشرفه و اقدمه و اوليه مقدمات له و بعبارة اخرى الاولين هو المقدمات و الثالث هو النتيجة او الاولين الطريق و الثالث المنزل و المراد بالاولين المقامين الخوف انما يخشى الله من عباده العلماء، لا علم الا خشيتك و لا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك علم و لا لمن لم يؤمن بك حكم و الرجاء و هو مقام اليقين و محل وجدان الفضل اذا اشرق نور اليقين فى القلب رجا الحديث، و الثالث هو المحبة التى ينجلي ضياؤها فى الفؤاد و اذا انجلي ضياء المعرفة فى الفؤاد هاج ريح المحبة فاستأنس فى ظلال

المحبوب فيؤثر محبوبه على من سواه و الحاصل ان العبد لما كان هو الموحد الكامل العارف الواصل عقب الامام عليه السلام كلامه في الدعاء بقوله و اقترت له بالوحدانية و لذا كانت مرتبة العبودية اعظم المقامات و اعلى الدرجات فتقدمها في التشهد فتقول و اشهد ان محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و لما كانت مراتب التوحيد حسب مراتب الموحد لكونه صفة له مختلفة و كانت المراتب منحصرة كلياتها في السرمد و الدهر و الزمان فصل الامام و قال في الدعاء المذكور لا اله الا الله الحليم الكريم هذا التوحيد باعتبار ظهور الحق في السرمد الذى هو مقام النفس التى هى معرفة الرب و هو اعلى مقامات التوحيد و اعظم درجاته ثم تنزل من ذلك المقام الى مقام الدهر و قال لا اله الا الله العلى العظيم هذا باعتبار ظهور الحق فى الدهر فاشار الى جبروته بقوله العلى و هو قولك فى السجود سبحان ربي الاعلى و بحمده و الى ملكوته بقوله العظيم و هو قولك فى الركوع سبحان ربي العظيم و بحمده و هذا التوحيد لاولى الالباب الذين اثنى الله عليهم فى الكتاب بقوله ان فى ذلك لعبرة لاولى الالباب لو وجدت محله لبينت اسرار هذه الكلمات لكن الان يضيّق صدرى باظهارها و لا يضيّق بكتمانها ثم تنزل من ذلك المقام الى مقام الزمان و قال عليه السلام لا اله الا الله الملك الحق المبين هذا باعتبار ظهور الحق فى الزمان فاشار الى جسم الكل الذى هو كل الزمان و تمام باسم الملك ثم فصل هذا المجموع فاشار الى العرش باسم الحق و الى الكرسي باسم العدل و الى السموات و الارضين باسم المبين لمناسبة ظاهرة غير خفية عند اهلها و مخفية عند الغير و لما فرغ من التوحيد الذى هو اعلى درجات العبد اخذ فى التنزيه و الفرق بينهما ان المقام (مقام ظ) التوحيد لا ينظر الى الغير باطلا مضمحلا كما فى الادعية الكثيرة فتش تجد ان شاء الله تعالى فقال سبحان الله رب السموات السبع و رب الارضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم و لما فرغ من التنزيه قال و الحمد لله رب العالمين و هو مقام الاثبات اى اثبات صفات الكمال و لقد اطلنا الكلام و اخرجنا عما نحن فيه فلنرجع و نقول ان العبد المخلص

الحقيقى الواقعى هو الانسان الكبير و هو الاسم المخلوق الذى ليس بالحروف مصوت و لا بالالفاظ منطوق و لا بالشخص مجسد و لا باللون مصوغ برىء عن الامكنة و الحداد و منفى عنه الاقطار و الجهات جعله الله اربعة اركان و حجب واحدا منها و هو الاسم المكنون المخزون الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره و اظهر ثلاثة منها لفاقة الخلق اليها .

العبد الثانى هو آدم الثانى و الانسان الوسيط و هو المسمى بعبدالكريم و عبدالواسع عند القوم و بعبد الله عند الفقير لقوله تعالى اياك نعبد و هو الشاب التقى الزكى العالم الصالح الزاهد الذى احبه الله فكان سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها اذا سألته يعطيه (يعطيه ظ) و اذا سكت عنه يتديه و هو مظهر اسم الله الوهاب و الجواد و هو الذى ينجى الهالكين و يرفع المستضعفين و يضع المستكبرين و يهلك ملوكا و يستخلف اخرين و هو اخت النبوة و عصمة المروة التى يعلم الناس ظاهرها و يعلم على امير المؤمنين عليه السلام ظاهرها و باطنها و ما هو الاماء جامد و هواء راكد و نار حائلة و ارض سائلة فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبى و آله الطاهرين الاكرمين الاطيبين .

العبد الثالث هو آدم الثالث (الانسان ظ) و انسان الصغير و هو انت من حيث انت مسافر فيك ان وجدت الشعرة التى فيك لكليك فقد فزت فوزا عظيما و الا فقد صرت شيطانا رجيمًا اعرف نفسك تعرف ربك اعرف ربك تجد حظك (حظك ظ) .

و كل هذه العبيد الثلاثة وليهم الله و رسوله و الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راعون فكلها من الولاية و الى الولاية و بالولاية و عن الولاية و فى الولاية و للولاية هنالك الولاية لله الحق و تلك الولاية الازلية محجوبة عن الظهور لكمال الظهور و لها مجلى و هو الولاية الثانوية التى هى صاحب الازلية الاولى و هى الازلية الثانوية و هى الولاية الحقيقية و لهذا قال الامام الصادق عليه السلام فى الحديث السابق الذى نحن بصدد شرحه الالف

آلاء الله على الخلق من التعميم بولايتنا واما وجه اختصاص الالف بهذه الاشارة فهو ان الالف لها من الحروف ثلاثة احدها الالف وهى الاشارة الى آدم الاول و انسان (الانسان ظ) الكبير و ثانيها اللام وهى الاشارة الى الانسان الوسيط و المولود الفلسفى لكونها من وسط المخرج كما ان الالف من اعلى المخرج و ثالثها الفاء وهى الاشارة الى آدم الثالث و الانسان الصغير لكونها من اسفل المخرج وهى شفوية وهى ملك الحروف و ادنى مراتبها واما وجه اختصاص هذه الحروف بهذه الاشارات فهو ان الالف ثلاثة احرف وهى اشارة الى العوالم الثلاثة التى ينضمها العالم الكبير مفصلا مشروحا بينا وهى الجبروت و الملكوت و الملك واما وجه اختصاص هذه الحروف بهذه الاشارات اما الاول الذى هو الالف فلانها القائمة و طولها الف الف ذراع و لها من العدد واحد و هو اس الاعداد و كل العدد به يوجد و فيه يستمد كما ان الالف ايضا اس الحروف و كل الحروف تظهر و توجد بها كما هو المقرر المحقق عند اهل الجفر و كذا العقول التى عالمها عالم الجبروت فصحت المناسبة فصحت الاشارة واما الثانى الذى هو اللام فلانها من اوسط الحروف و لها من العدد ثلاثون و هو تمام دورة القمر و هو حال النفوس التى عالمها عالم الملكوت فصحت الاشارة لاجل المناسبة الذاتية الحقيقية واما الثالث الذى هو الفاء فلانها من اسفل الحروف وهى التى يعدونها ملك الحروف و ادنى مراتبها و اسفل مقاماتها و هو حال الاجسام التى عالمها عالم الملك فصحت الاشارة واما اللام فهى الاشارة الى المراتب التى للانسان الوسيط على كمال التفصيل و الوضوح و الظهور الاول كونه نطفة معدنيا بعد ما كان كيلوسا و كيموسا بالحل و العقد و التعفينات و التقطيرات الثانية كونه نباتا شجرة ذات غصون و اوراق و اصول و فروع و هو بعد تساقى الست و الطوف فى الاسبوع و اخذ الانفخة (الانفحة ظ) و حبس القاضى فى محبس الزجاجة الثالثة كونه حيوانا بجميع مراتبه و اقسامه و اطواره و احواله الى ان يكون انسانا كاملا بالسقيات الكثيرة و انما قلنا ان الالف اشارة الى عالم الكبير و اللام اشارة الى عالم الوسيط مع ان كلا منهما ذو مراتب ثلاث

لان اللام اظهر و ابين من الالف كما ان عالم الوسيط اظهر و ابين من عالم الكبير بل العالم الكبير انما يعرف بالعالم الوسيط و لذا يسمونه بمرآة الحكماء فافهم و بعد كم من خبايا فى زوايا و سنشير اليها ان شاء الله تعالى فى الموقف فى المقام الثانى من الموقف الثانى من منازل بسم الله الرحمن الرحيم و اما الفاء فهى حرفان و هى الاشارة الى العالمين الظاهرين فى العالم الصغير و هما الغيب و الشهادة و لما كانت المراتب الثلاثة التى فى العالم الكبير و العالم الوسيط غير ظاهرة فى العالم الصغير و لهذا ما ذكر فى الاشارة اليه ما له ثلاثة احرف كالاولين الالف و اللام فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي و آله الطاهرين .

ولما ذكر الامام عليه السلام كيفية ايجاد الذوات و خلق الموجودات من حيث الذات على اكمل تفصل و اتم بيان بقوله و الالف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و لما كان لكل ذات صفة و لكل مسمى اسم اى لكل شىء تكليف بمقتضى ذواتهم و به بقاؤهم و وجودهم و به يتوجهون الى وجه مبدئهم اراد ان يبين عليه السلام تكاليف الاشياء و ما يجب عليها من حق الله سبحانه قال عليه السلام و اللام الزام خلقه و لايتنا، هذا فى التكوينات و التشريعات اما فى التكوينات فكما عرفت مما سبق و ستعرف ان شاء الله مما سيجى و اما فى التشريعات فاعلم ان جميع العبادات و الطاعات و الرياضات و كل التكاليف ثناء و حمد و شكر للمكلف و متمم و مكمل للمكلف اما التتميم ففى الواجبات و الاجتناب عن المحرمات و اما التكميل ففى المستحبات و الاجتناب عن المكروهات و ان كان فيهما ايضا تتميم اذا لم تقبل الواجبات و كذا المعاصى و الذنوب و السيئات الخبائث و الشرور كلها ثناء و مدح و تنزيه و تكريم و تعظيم للمكلف بالطاعات و الأمر بها و ذم و تقييح للنهاى عنها و الأمر بخلافها و الطابع و العاصى كلاهما يثنان على الله سبحانه باكمل الثناء و اعظمه و يسبحان بحمده و كلاهما يذمان الشيطان الرجيم و آناء الليل و اطراف النهار مشغولان بلعنه و طرده و هو سر ما ورد فى الادعية و الاحاديث المكثرة ان كل شىء خاضع لله



خاشع له ينيب اليه و يسبح بحمده قال تعالى و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم فثبت ان كل ذلك ثناء على الولى و شكر له هنالك الولاية لله الحق و بيان هذا الاجمال هو ان الله سبحانه فى مرتبة ذاته و صقع هويته جل شأنه اجل و اكرم و اعظم من ان يتطرق اليها الفعل و اليجاد و الا لكان معه شىء كان الله و لم يكن معه شىء و الان على ما كان فظهر بنفس الظهور فكان الولاية المطلقة ثم خلق بها كل مذروء و مبروء قال الصادق عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها فالولاية هى التى وقف ببابها السائلون و لاذ بجنابها الفقراء الطالبون يستمدون منها و يطلبون عنها و يثنون عليها بجزيل الثناء اذ لا يصلون الى ما فوقها و لا يتجاوزون حدها و هى تنشى على نفسه و تستمد منها و تدور عليها دورة متوالية و كلها نفس الثناء على الله سبحانه اذ لا شئية و لا تذوت الا به تعالى شأنه و المراد بالسائل الواقف بباب الولاية و الفقير اللائذ بجنابها ليس هو المؤمنون الطائعون بل الظالمون العاصون ايضا لان الولاية هى الرحمة التى وسعت كل شىء على كمال العموم كيف و ان العاصى شىء موجود غير مستغن عن الله سبحانه لانه بمعصيته ماخرج عن حد الامكان يا ايها الناس اتتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى و من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا لكنه تعالى يمده من سنخه و مما يطلب منه و الا لما كان حكيمًا و الحكم (الحكيم ظ) هو الذى يضع الشىء فى موضعه فثبت ان الاشياء و الموجودات كلها مستمدة من الولى و كلها يثنون عليه و يحمدون له و يشكرون له حمد و لا شكر بل الحمد انما هو لله و حده لا اله الا هو مثاله السراج فانه باب النار و وجهها و جنابها و جهتها و الاشعة انما خلقت بالنار لانها الفاعلة لان السراج مركب من الدهن و من ظهور النار و ليس الدهن فاعلا ابدا و انما الفاعل هو النار بظهورها لكنها لا تظهر الا بالسراج و لا توجد الاشعة بكلها الا به فلما اوجدت السراج وجدت الاشعة و الاظلة التى هى الظلمة فكلاهما اى الاشعة و الاظلة واقفان بباب النار الذى هو السراج و سائلان منه و يستمدان عنه و لا يثنيان الا عليه و هو يمد الاشعة من سنخها و هو النور و

الاطلة من سنخها وهو الظلمة اذ لو مد الظلمة بالنور لتم النور ولم يبق للظلمة اثر قط وهو خلاف حكمة الحكيم الكريم العظيم وفي مد الاشعة بالنور والاطلة بالظلمة فاذا رأيت الظلمة تدلك على كمال النور وبهائه و سنائه و ضيائه و كلما كان الظلمة اقوى كانت جهة الدلالة اشد و اتم و اعظم كما لا يخفى على من له نظر فى العالم و كذا النور كلما كان اعظم كانت جهة الدلالة اقوم و احكم فالسراج هو السراج الوهاج و السراج النير الذى اشار اليهما الله سبحانه فى القرآن و المصباح الذى هو مثل نور الله سبحانه فافهم المثال تفهم الممثل من كل الوجوه فالزم الحق سبحانه ولايتهم على المؤمنين بالتفضل عليهم و التكريم لهم و الرحمة عليهم قال تعالى فَسَأَ كُتِبَ عَلَيْهَا لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ و يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ و الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ و هو خلق النور لهم من مادة امره لهم بالطاعة و من صورة فعلهم و هيئة عملهم من الحور و القصور و الانهار و الجنان و امثال ذلك و كل ذلك ما خلق الله سبحانه من اعمال العبد قال تعالى سيجزيهم و صفهم انه حكيم عليم و كلها من ولاية آل محمد صلى الله عليهم ثم الزم ذلك عليهم كالزام اللازم على الملزوم كالأحراق على النار و الاضاءة على السراج و الصلاة (الصلاة ظ) على الحجر و اللين على الماء و امثال ذلك و لعمري ان هذا الكلام من الامام (ع) صريح فى تعدد الجعل فى الشىء بابى هو و امى قد اشار الى الاربعة بالكناية و صرح بالفرد الخفى النادر الذى لا يكاد تهتدى العقول اليها و هو الالزام لان الالزام لا يكون الا بعد خلق الملزوم و اللازم و الملازمة ففى قولك زيد قائم على ما قال الامام اربعة جعل الالزام الاول المتعلق بزيد و الجعل الثانى المتعلق بالقيام و الجعل الثالث المتعلق بالنسبة و الرابطة التى بين زيد و القيام و الجعل الرابع هو الزام القيام على زيد و هو الاذن و كذا الكلام فى الوجود و الماهية و الكلام عن هذا المرام لا يناسب المقام و الحاصل ان ادخال اهل الجنة الجنة من الزام الولاية على الخلق و الزم الحق سبحانه ولايتهم على الكافرين و المنافقين بادخالهم النار و تعذيبهم بانواع العذاب و العقوبات لمخالفتهم ولايتهم لما خالفوا ولايتهم عليهم ولايتهم فالزام الولاية فى

الوجودات التشريعية و لك ان تجعله فى الشرعيات الوجودية لكن المقام لا يناسب تلك الملاحظة و هذا(هذه ظ)الملاحظة و هذا المعنى للالزام على التاويل اظهر و على الباطن خفى جدا لا يهتدى اليه الا من اطلعه الله على مكنون علمه و مخزون سره فافهم فهمك الله .

و معنى اخر هو ان تقول ان المراد بالزام خلقه ولايتهم هو امر الله تعالى خلقه بكل خير و نهيته عن كل شر فى كل عالم من العوالم فى كل مرتبة من المراتب فللشخص عوالم عديدة كثيرة و فى كل عالم له تكليف و امر و نهى و ثواب و عقاب خلاف ما فى العالم الاخر كما دلت عليه الايات و نطقت به الروايات .

منها عالم الوجود و معرفة الحق المعبود فالزم الحق سبحانه و ولاية آل محمد صلوات الله و سلامه عليه و عليهم عليهم فى ذلك العالم بان امرهم ان يكشفوا سبحات الجلال و يمحوا الموهوم و يطفئوا السرج و لا ينظروا الى الغير حتى بعدم النظر و عدم الملاحظة و نهاهم ان ينظروا الى الغير و يلاحظوا السواء و ان كان بطريق الاضمحلال و الافناء و الاعداء قال تعالى مخاطبا لاهل هذا العالم فاسر باهلك بقطع من الليل و لا يلتفت منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب و المراد بالصبح فى الاية الشريفة هو الذى قال الامام امير المؤمنين عليه السلام لكميل اطفأ السراج فقد طلع الصبح، فاذا نظروا الى الغير و راوا السواء فقد عصوا و خالفوا الولاية و هو ان لمن خالف ولايتنا و برأ(ظ)و وعدهم بالثواب اذ امتثلوا الامر بان يصحو له المعلوم و يظهر له السر و يشرق له النور من صبح الازل و يجذب الاحدية صفة التوحيد و توعدهم اذا عصوا باخراجهم عن الجنة جنة الوصال و شرب رواح امال و فتح لهم باب التوبة بان يقولوا الله م انى اسألك بمحمد و انت المحمود و بعلى و انت الاعلى و بفاطمة و انت فاطر السموات و الارض و بالحسن و انت المحسن و بالحسين و انت قديم الاحسان ان تقبل توبتى و تغفر ذنبى و معنى ذلك الرجوع الى مقامه و مكانه و مرتبته و التسليم له بامرة المؤمنين و هو قوله

تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ومعنى ذلك ما قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث سلمان عن قول الله عز وجل انى ابتليت ادم بالبلاء فوهبته بالتسليم له بامرة المؤمنين وهذا نمط توبة اهل ذلك العالم .

و منها عالم العقول و يسمى بالجبروت و محل ظهور الحق سبحانه بالشهود و توحيد اهل ذلك العالم التوحيد الشهودى و الزم الحق سبحانه ولاية آل محمد صلوات الله عليهم على الخلق فى ذلك العالم بان امرهم ان ينظروا الى الاضمحلال و الاعدام كما قال الامام و ان كل معبود مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز و اجل و اكرم من ان يصف الواصفون كنه جلاله و تهتدى العقول الى كنه عظمتك (عظمته ظ) الدعاء، و قال الحسين عليه السلام على ما مر فى الدعاء يوم العرفة اىكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى تكون الاثار هى التى توصل اليك الدعاء، و نهاهم ان ينظروا اليها بنظر التحقق و الشبهة و التدوت فاذا نظروا اليهم كك و ان كان من جهة ملاحظة كونهم من الاسباب التى قرر الله عز وجل فقد عصوا و خالفوا للولاية و ترددوا فيها كما فعل يعقوب على نبينا و عليه السلام لما طلب اولاده منه يوسف و قال انى ليحزننى ان تذهبوا به و اخاف ان يأكله الذئب و انتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب و نحن عصبة انا اذا لخاسرون و لهذا ابتلى من فراق يوسف و تبيض عيناه من الحزن و كما فعل يوسف لما رأى وجهه فى المرآة و خطر بباله انى لو كنت عبدا لكنت غاليا فى القيمة و امثال ذلك مما هو المذكور فى الروايات المتكثرة من استناد الانبياء الى التردد فى الولاية و نوابهم اذا امثلوا بالامر ان يفيض الله تعالى عليهم من الاشراقات الباطنية و ترتيب القياسات البرهانية و ان يتجلى فى قلوبهم بحيث لا يرون شيئا الا و يرون الله تعالى قبله فاذا كانوا على هذه الحالة يرقبهم الله تعالى مرتبة

التوحيد الحقيقى الذى هو مقام السكر و الصعود و هو التجلى الجمالى و مقام ظهور النور الجلالى و لقد قلت فيما نظمت بالفارسية:

وهم باشد وهم كثر بينيت  
ديده بگشا ديده حق بينيت  
تا به بينى جمله را نور خداست  
پس نظر کردن بغير او خطاست  
چشم را از علم اخبارى بپوش  
در عيانى جان من قدرى بكوش  
تا كه توحيد شهودى حاصلت  
آيد و از جملگى بربايدت  
نور حق را در دلت بينى ظهور  
كرده باشد همچو موسى كوه طور  
پس قدم بالا نه از اين مرتبه  
غير حق را جملگى گردان تبه  
پس تجلى جمالى را به بين  
عشق عشق را كه گويند هست اين

الى اخرايات، و عقابهم ان يدخلهم الله تعالى فى نار الشك و الوهم و الريبة و يخرجهم عن جنة اليقين و المعرفة و هذا هو العذاب الاليم و توبتهم ان يستغفروا الله تعالى و يتلقون بالكلمات ليعيدهم الله تعالى الى مكانهم و مرتبتهم و يشرفهم بشرف القرب اليه لان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين .

و منها عالم النفوس و يسمى بالملكوت و الزم الحق سبحانه على اهل ذلك العالم و لاية آل محمد صلى الله عليه و آله بان امرهم ان يوحدوا الله تعالى بما كتب لهم فى الالواح الآفاقية و الانفسية حيث قال سنريهم اياتنا فى الافاق و

فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، و يضرب الله الامثال للناس لعلمهم يتذكرون، فلم ينظروا فى ملكوت السموات و الارض، و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم، افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها، و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض و ليكون من الموقنين و كل هذه الايات خطاب لاهل هذا العالم و يسمى توحيد اهل هذا العالم توحيد الذات الذى هو تحت توحيد الشهودى و الحقيقى بمرتبة و هو كما فى الايات فافهم و نهاهم ان يصوروا المعصية و يخيلوها كما نهى عيسى بن مريم الحواريين قال على نبينا و عليه السلام ما معناه اياكم و الزنا قالوا يا نبى الله نحن لانزنى قال عليه السلام نعم لكن اردت ان لاتخيلوه فاذا فعلوا ذلك فقد عصوا و خالفوا الولاية و هو ان لمن خالف ولايتنا و وعدهم بالثواب اذا امتثلوا بالامر و ان يدخلهم جنة العلم و يبقى لهم بنور العلم ليعلموا طريق الجدال و يعرفوا لسان اهل المقال فيقطعوا حجة اهل الجدال من اهل الضلال و هم اهل المجادلة بالتى هى احسن و توعدهم اذا عصوا ان يدخلهم نار الجهل و يذيقهم شراب المتخيلات الباطلة و التصورات الفاسدة الكاسدة و امرهم بالتوبة اذا عصوا ان يتلقوا بالكلمات المذكورة و معنى ذلك ان يتركوا المعصية التى فى حقهم و هو ما ذكرنا لك آنفا فاذا تابوا تاب الله عليهم انه هو التواب الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب .

و منها عالم الاجسام و مقام الاغراض و الالوان و يسمى بعالم الملك و الشهادة و توحيد اهل هذا العالم المقبول عنهم انهم متبعوا الشرع الشريف و لم يظهر لهم ما يخالف ما قرر الشارع عليه السلام و ان كانوا لا يرون الا ذلك و بيان احوال اهل هذا العالم فى التوحيد مما لا يناسب هذا المقام فالاعراض عنه احسن و اولى و الزم الحق سبحانه و تعالى ولاية آل محمد صلى الله عليه و آله على اهل هذا العالم بان امرهم بالطاعات الواجبة مثل الصلوة و الصوم و الحج و الخمس و امثال ذلك من الواجبات التى لا بد منها و لا يجوز تركها بوجه من الوجوه و نهاهم عن المعاصى و القبائح و المحرمات مثل الزنا و اللواط و شرب الخمر و اكل مال اليتيم و امثال ذلك من المحرمات التى لا بد من تركها و

لا يجوز فعلها بوجه من الوجوه و وعدهم بالثواب اذا امتثلوا الامر و هو ان ينعم عليهم بازدياد الاموال و البنين و الاولاد و التطويل فى العمر و المساهلة فى الامر و فى الجنة يعطيهم الحور و القصور و الجنات و الانهار و امثال ذلك من المستلذات الجسمانية و توعدهم اذا عصوا ان يعذب عليهم بالنار الموصوفة فى القرآن و الاحاديث و امرهم بالتوبة اذا خالفوا ان يتلقوا بالكلمات المذكورة يعنى يرجعوا و يندموا و يستغفروا الله يجدوا الله توابا رحيمافهم و هذه مراتب العوالم التى للشخص التى يقع فيها التكليف و الامر و النهى و الثواب و العقاب و البشارة و الانذار و الوعد و الوعيد و هنا عوالم اخر لايسع المقام لذكرها و كل هذه التكاليف فى كل هذه العوالم من الزام الله تعالى ولاية آل محمد صلى الله عليه و آله على خلقه فقد عرفت من هذا التقرير ان المراد بالزام الله تعالى ولاية آل محمد صلى الله عليه و عليه و عليه هو الامر بكل الخيرات و الطاعات و العبادات و كل ما يرضى الله تعالى لان ولايتهم هى مبدأ الخيرات و اصل الحق و الطاعات قال الله تعالى هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا فكل خير من الولاية و بالولاية و للولاية و الى الولاية و لما ذكر الامام عليه الصلوة و السلام التكليفات و التشريعات بعد ذكر التكوينات و الذوات و التدونات اراد ان يبينه على ما ترتب على التكليف الذى هو من الزام الولاية من الثواب و العقاب و ان الموجودات المكلفين على قسمين قسم يشملهم الفضل و قسم لايشملهم فقال عليه السلام و الهاء هوان لمن خالف ولايتنا و لك ان تريد من هذا الكلام الشريف المعنى الخاص و المعنى العام .

اما الخاص فهو ان تحمل الهوان على الهلاك الاكبر و الموت الاعظم الذى لا حياة بعده لان اطلاق المطلق ينصرف الى الفرد الكامل و ان تريد بالمخالفة المعاندة و الجحود و الانكار على ما قال الله تبارك و تعالى و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا لان هذا الهلاك الابدى و الخلود الدائى ليس للذين يعصون عن جهل و لغلبة الشهوة و هم اخيار و صلحاء و شيعة يحبون اهل البيت عليهم السلام و يقبلون عما يرد عنهم و يؤيده ما روى ان سائلا سأل

اباعد الله عليه السلام عن الشيعة هل يدخلون النار قال عليه السلام لا قال السائل و ان زنى و ان سرق قال عليه السلام و ان زنى و ان سرق و كذا ما ورد عن السجاد زين العابدين صلوات الله عليه و اجداده و ابنائه في تفسير هذه الاية و قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريام زاغت عنهم الابصار قال عليه السلام و الله لا يرون انكم (منكم ظ) مائة و لا خمسين و لا عشرة و لا واحدا انكم لفي الجنة تحبرون و في النار تطلبون و كذا هذه الاية في الباطن و نادى اصحاب الاعراف و هم الائمة عليهم السلام على ما ورد عنهم رجالا يعرفونهم بسيماهم و هم فلان و فلان و اتباعهم و اشياهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون اهؤلاء، و هم قوم من الشيعة يعملون المعاصى و يرتكبون المحارم لكنهم ماتوا على محبة اهل البيت و مودتهم و كان الكفار يقولون هؤلاء لا ينالهم الله برحمة بسوء اعمالهم و قبح افعالهم و ائمتهم عليهم السلام بفاضل نورهم شفعوهم عند الله تعالى فعفاهم الله تعالى و اذن لهم بالجنة فخطبوهم اى المنافقين توييخا لهم اهؤلاء الذين اقستم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا اى الشيعة الجنة لا خوف عليكم و لا انتم تحزنون هكذا روى عنهم عليهم السلام فى احاديثهم و المتبع يجد ان شاء الله تعالى الحاصل ان الايات و الروايات و العقل و العالم كلها شاهدة و ناطقة على ان الشيعة لا يدخل الجحيم ابدا و ان عصوا قال النبى صلى الله عليه و آله حب على حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة، و اما انهم قد يتفق من كثرة معاصيهم و ذنوبهم يطهرون بنار الحظاير ثم يرجعونهم الى الجنة كالذهب المغشوش اذا وضع فى النار لاجل التصفية فلا يقال له الهوان و الهلاك بل هو اللطف و الشفقة لان الهوان و الهلاك العياذ بالله فيجب ان يكون المراد بهذه المخالفة المعاندة و الجحود و الانكار فيدخل الذين ظلموهم و تركوهم و غضبوا حقهم و ارثهم او اذى مؤمنا لاجلهم او ترك صلوة و زكوة من جهة انهم قالوا و انهم شرعوا على ذلك او قتل مؤمنا من جهة انه شيعتهم و امثال ذلك و فاعل كل ذلك كافر ملعون نجس العين لا يدخل الجنة ابدا خالدون فى النار



لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وابدأ لا ينالهم الله برحمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون، اللهم العنهم لعنا وبيلا و عذبهم عذابا الیما يستغيث منه اهل النار وهذا الكلام من الامام عليه السلام ترد على الذين قالوا بانقطاع العذاب وان اهل النار يؤول امرهم الى النعيم واستدلوا ببعض الامور الواهية المموهة مثل ان الله تعالى سبقت رحمته غضبه وان الله تعالى ذو فضل و من على العباد وانه تعالى قال ورحمتى وسعت كل شىء لكنهم جهلوا الامر و ما عرفوا ان الفضل يحسن فى موضع صالح و اما الموضع الذى لا يصلح فلا يحسن و فاعل ذلك ليس بحكيم لانه وضع الشىء خلاف موضعه و هو لا يطلب الخير ابدآ و لا يحسن ان يعطى طالب الشر خيرا و بالعكس لان قابليته لا تقتضى دخول الجنة و هل رأيت العاقل يضع الكثافات و الفضلات و النجاسات فى مكان طاهر زكى نظيف فى كمال الصفا و كل من يفعل هذا يعده الناس من السفهاء و البلهاء و الحمقاء و الله تعالى حكيم كريم يضع الاشياء فى مواضعها سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا و يلزم عليهم ان يجوزوا ان الله تعالى لا يدخل فى النار احدا بل لا يخلق النار لانه ذو فضل و من و جود و كرم و لا شك انه تعالى اذا لم يدخل الكفار و المنافقين حتى الابليس رأسا كان اقرب و اتم فى التفضل من انه يدخل و يخرج لان رحمته وسعت كل شىء و سبقت غضبه و هل هم ليسوا شيئا فى اول الامر قبل دخولهم النار فما وسعتهم الرحمة فاذا دخلوا النار يصيرون شيئا فوسعتهم الرحمة و كل هذا تمويهات و تشكيكات ناش من عدم معرفة الرحمة و عدم معرفة الوسع و الشمول .

اعلم ان الرحمة رحمتان رحمة الرحمانية و رحمة الرحيمية و يعبر عن الاول بالرحمة الواسعة و عن الثانى بالرحمة المكتوبة قال تعالى ورحمتى وسعت كل شىء، فساكتها، للذين آمنوا و عملوا الصالحات فالرحمة الواسعة هى رحمة العدل و الفضل و هى مقتضى الحكمة و الرحمة المكتوبة هى مجرد الفضل ليس فيها شىء من العدل فقولته تعالى ورحمتى وسعت كل شىء يعنى وضعت كل شىء فى موضعه و اعطيت كل شىء ما سألت منى و اجبت مسألة من

سألنى من الخيرات و الشرور فعذاب الكفار و المنافقين من الرحمة التى وسعت كل شىء و نجاة المؤمنين و ادخالهم الجنة من الرحمة التى كتبها لهم الحاصل ان العارف اذا نظر فى الامور بل فى كل شىء سيما القرآن و الاحاديث يقطع بان المعاندين لآل محمد(ص) و مخالفهم ابدا فى النار دائما سرمد لا يخفف عنهم العذاب آنا و دقيقة كلما طال عليهم المبدأ يضاعف عليهم العذاب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب، كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها و قيل ذوقوا عذاب الحريق لو كان لى مجال واسع شرحت حقيقة الامر فى هذه المسألة فليطلب فى مواضع اخر من هذا الكتاب المستطاب .

و اما المعنى العام فهو ان تريد بالهوان هو انحطاط رتبة العالى فى رتبة السافل و المخالفة هو المعصية او ترك ما لاينبغى تركه و هو الذى يسمى فى الاحاديث بالتردد فى الولاية و الشك فيها كما فى حديث سلمان حيث قال ما قتيل كوفان لولا قال الناس لسلمان واه واش رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك كلاما اشمازت منه القلوب يا محنة ايوب قال امير المؤمنين عليه السلام اتدرى ما محنة ايوب قال لا قال عليه السلام لما كان عند الامعاث عند المنطق(عند الانبعاث عند المنطق ظ) شك و بكى قال هذا امر عظيم و خطب جسيم قال الله تعالى اتشك فى صورة انا اقمته انى ابتليت ادم بالبلاء فوهبته بالتسليم له بامرة المؤمنين و انت تقول هذا امر عظيم و خطب جسيم فوعزتى و جلالى لاذيقنك عذابا الحديث، و مثل ما ورد ان يونس شك فى الولاية و ادم شك و ايوب شك و يعقوب شك و يوسف شك و داود شك و امثال ذلك من الاحاديث و الاخبار و اقوال العلماء و ليس المراد من الشك ما توهم من ...

(انقطع هنا النسخة الموجودة)



## شرح آية الكرسي

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه



## فهرس شرح آية الكرسي

- ٧٧٧ فى ان القرآن و حقيقته امر بين الحبيب و المحبوب لا يعرف بحقيقة  
مراده سواهما.....
- فى بيان مراتب التفسير و هى الباطن و الظاهر و التاويل و ظاهر الظاهر  
و باطن الباطن و باطن التاويل.....
- مقدمة مهمة فى ان القرآن رمز و اشارة و تلويح على انحاء مختلفة و  
اطوار متعددة سيما على وفق علم الحروف و ذكر بعض قواعد علم  
الحروف.....
- فى تفسير ظاهر قوله تعالى الله.....
- فى ان الكلام فى باطن كلمة الله انما يتم بيان امور:.....
- الاول- فى حقيقة الاسم و الموضوع له هذا اللفظ.....
- الثانى- فى الفرق بين الالهية و الاحدية و الواحدية و الرحمانية.....
- الثالث- فى لطائف الاسرار المودعة فى لفظ الجلالة الله.....
- فى تفسير كلمة التوحيد لا اله الا الله و الامور المتعلقة بظاهر هذه  
الكلمة المباركة.....
- فى بيان الامور المتعلقة بباطن كلمة التوحيد و انها جامعة لجميع مراتب  
التوحيد و تحقيق هذه المراتب يتوقف على بيان امور:.....
- الاول- فى سبب اختلاف مراتب التوحيد مع وحدة الموحد بفتح  
الحاء.....
- الثانى- فى تقسيم التوحيد تقسيما اوليا.....
- الثالث- فى تقسيم التوحيد ثانيا و بيان مرتبى التوحيد الذاتى و  
الصفاتى.....
- فى ان كليات مراتب الانسانية منحصرة فى اربع مراتب مقام الحقيقة و

الذات و مقام العقل و الجبروت و مقام الصورة و عالم الكثرة و مقام  
الجسم و عالم الملك و الشهادة .....  
في تفسير باطن كلمة التوحيد اى لا اله الا الله .....  
في ان كل الموجودات على سبيل العموم يقولون لا اله الا الله و  
يوجدونه على الحقيقة و لكنهم فى التصديق الحالى مساوون و اما فى  
التصديق المقالى و الاعتقادى و الجنانى مختلفون .....  
فى بيان اسرار (الاسرار ظ) المودعة فى لفظ هو .....  
فى تفسير قوله تعالى الحى القيوم .....  
فى ان الكلام فى هذين الاسمين الشريفين من وجوه اربع : .....  
الوجه الاول - الكلام فى الحى .....  
فى ان العقل الطبعانى اذا امده الشخص بالاكتسابات يقوى شيئاً  
فشيئاً .....  
فى بيان ان الذى يقول ان العقل كل كمالاته بالفعل ليس شىء منه  
بالقوة غلط .....  
فى ان القابلية تزداد و تنقص .....  
فى بيان المراتب التى هى دون مرتبة العقل الكلى و هى الروح و  
النفس و الطبيعة و المادة الجسمانية و الصورة الجسمانية و الاجسام .....  
الوجه الثانى - الكلام فى القيوم .....  
فى معنى القيام و هو على اربعة اقسام : .....  
القيام الصدورى .....  
القيام التحقى .....  
القيام الظهورى .....  
القيام العروضى .....  
دقيقة .....  
فى بيان مقامات الائمة صلوات الله عليهم و هى مقام البيان و المعانى و

..... الابواب والامام  
دقيقة شريفة فى ان المعلول يدور على العلة دورة غير متوالية و العلة  
تدور عليه دورة متوالية.....  
فى شرح حقيقة الامر فى مقام القيومية و ذكر ما ذهب اليه بعض  
الاعلام من الصوفية و غيرهم و بطلان اقوالهم و عقايدهم التى تخالف  
الكتاب و السنة.....  
فى ان الحى القيوم هما الاسمان الاعظمان او الاسم الاعظم.....  
فى تفسير قوله تعالى لا تاخذه سنة و لا نوم بالمعنى.....  
فى بيان قوله تعالى لا تاخذه سنة و لا نوم باللفظ و الظاهر.....  
فى بيان حقيقة النوم.....  
فى ان علل النوم اربعة و هى علة مادية و علة صورية و علة فاعلية و علة  
غائية.....  
فى ان النوم فى الواقع يجرى فى كل ما خلقه الله سبحانه و ركبه من  
جزأين.....  
فى بيان الرؤيا و احوالها و صدقها و كذبها و حقيقتها.....  
فى ان الجن و الشياطين لا يمكنهم ان يتصوروا فى الرؤيا بصورة واحد  
من الائمة و الانبياء و الاوصياء (ع) بل و شيعتهم المخلصين.....  
فى ما يتعلق بالتاويل و الباطن و ظاهر الظاهر و باطن الباطن و البواطن  
الآخر.....  
فى تفسير قوله تعالى له ما فى السموات و الارض و الكلام فى هذا  
المقام يقع فى مباحث عشرة:.....  
المبحث الاول- القول فى حقيقة اللام و هاء الضمير.....  
المبحث الثانى- القول فى ما و معانيها و حقيقتها و احكامها و وجه  
كونها على هذه المعانى المخصوصة.....  
المبحث الثالث- القول فى فى و الظرفية و حقيقتها و كونها عالما



مستقلا و اختصاصها بالظرفية دون الغير و كذلك القول في اللام و ما و غيرها.....

المبحث الرابع - في اطلاقات السموات و الارض و مدلولات الفاظهما في الوضع الاولي الالهى.....

المبحث الخامس - في مبدأ السموات و الارض و منشئهما و علة تحققهما و كينونتتهما.....

المبحث السادس - في العلة المادية لخلق السموات و الارض و كيفية احداثهما و ايجادهما و تركيبهما و صورتها و غيرها من احوالهما.....

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اجلى افئدة العارفين لتجليات ظهوره و انار قلوب السالكين لاشراقات نوره و شرح صدور العالمين لتشعشع لمعات بدوره و الصلوة على سيدنا محمد الذى به استقر عرشه و كرسيه و هو الاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره و هو الاسم الاعظم المكنون و النور الانور المخزون به نورت الانوار و به ظهرت الاسرار و به اشرق النور من صبح الازل و به وجدت الموجودات ما قل و جل و على آله و اصحابه شمس الهدى و بدور الدجى و اعلام التقى و ذوى النهى و اولى الحجى و كهف الورى و ورثة الانبياء عليهم صلوات الله ما دامت الارض و السماء .

اما بعد فيقول العبد المسكين المحتاج المستكين الغريب فى وطنه و البعيد عن اهله و مسكنه اقل الناس جرما و عملا و اكثرهم جرما و زللا افقر العباد من الاقاصى و الادانى ابن محمد قاسم محمد كاظم الهاشمى النبوى العلوى الفاطمى الحسينى الموسوى المكى المدنى الرشتى ان هذه كلمات و جيزة كتبها على آية الكرسي و شرحت بعض خفاياها التى ما عثرت عليها افهام مفسريها و شارحيها و كتبها على طريق التأويل و الباطن و اعرضت عن الظاهر لان العلماء ملأوا كتبهم عن ذلك و هو مغن لمن يريد القشر و الظاهر و مارأيت احدا تكلم فى الباطن و اصاب الحق على ما يوافق مذهب اهل الحق عليهم السلام و الفقير فى سن الشباب بعد مضى عشرين سنة من سننى لما وفقنى تعالى للتوجه الى جانب بيت الله الحرام و السفر اليه خلع بيالى ان اكتب على تلك الآية الشريفة ما لم يكتب فى كتاب و لم يذكر فى خطاب مع اغتشاش البال و اختلال الاحوال و ان اسأل الله تعالى ان يلهمنى الصواب و جعلنى و جميع المؤمنين الطالبين من المقتبسين من فصل الخطاب و اليه المرجع و المآب .

فاقول اعلموا وفقكم الله تعالى ان القرآن رمز بين الحبيب و المحبوب لا يعرف بحقيقة مراده سواهما و ذلك لان الله سبحانه جعل نبيه صلوات الله عليه و آله رسولا الى جميع خلقه من الاولين و الآخرين من الذرة الى الذرة لنص الآيات و الروايات و لا ينكره الا جاهل او جاحد معاند فهو قبل المرسل اليه بالذات و الرتبة و الا يلزم تقديم الاخس على الاشرف و امارة الوضيع على الشريف و هذا لا يجوزه عاقل فاذا كان هو مقدما فى الوجود و واسطة فى الابداد و لا يصل احد فى مقامه و مرتبته لامتناع اتحاد الرتبة على ما برهننا عليه فى كثير من رسائلنا و مباحثنا فكل ما تحته من شعاعه و فاضل نوره و الرشح الذى رشح منه(ص) و الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها علة للحقايق و الذوات كما قال نفسه انا ذات الذوات و انا الذات فى الذوات للذات و عقله الشريف الكلى علة للعقول كلا و طرا و روحه الشريف علة للارواح و نفسه الشريف علة للنفوس الجزئية و طبيعته الشريفة علة للطبايع و هو معنى ما قال العالم(ع) العرش مركب من اربعة انوار نور احمر منه احمرت الحمرة و نور اخضر منه اخضرت الخضرة و نور اصفر منه اصفرت الصفرة و نور ابيض منه ابيض البياض و منه ضوء النهار الاول اشارة الى الرابع و الثانى اشارة الى الثالث و الثالث الى الثانى و الرابع الى الاول و هو(ص) لما خلقه تعالى علمه علم كل ما فى الوجود و فوض اليه امر جميع الخلق فقال ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهىكم عنه فانتهوا فهو(ص) كان عالما بجميع المراتب فى جميع المراتب بل هو علم الله بالخلق و علمه بنفسه و علمه هو القرآن فى جميع المراتب قال الله تعالى و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان و لكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء، الى صراط مستقيم و هو القرآن بلا اختلاف و كما ان لرسول الله(ص) ظهورا فى كل عالم(العوالم خ) كذلك للقرآن ايضا حكم لان الله يحكم به على عباده فى العوالم عالم الاسرار و عالم الانوار و عالم الارواح و عالم النفوس و عالم الاشباح و عالم الاجسام .

و اما فى عالم اللاهوت فلا كلام ولا اسم ولا رسم و هو واقف فى ذلك المقام تحت عرش ربه ساكت لا يتكلم لمحوه فى جماله و فئائه فى بقائه و سكره فى صحوه اذ كشف سبحات الجلال و وصل الى مقام الجمال و جلس على سرير الكمال اين الكلام فى ذلك المقام و اين الثريا من يد المتناول و هو معنى قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان و تصديق العالم عليه السلام بذلك لما سئل عن ذلك لان تحت ذلك المقام مقام الكلام و ما كان جاهلا حجة الله على الانام فاوحى الله تعالى اليه فى مقام الانوار و ارسله الى خلقه فى (من خ) ذلك العالم و كان اهله كلهم قائمين واقفين ببابه و اللائذين بجانبه و كان القرآن فى ذلك العالم نورا ابيض فى كمال التلألؤ و اللمعان كالدرة البيضاء و لما كان اهل ذلك العالم من فاضل نوره و كان ادراكاتهم و مشاعرهم كلها من فاضل ظهوره (ص) فلا يدركون و لا يعرفون ما يعرف رسول الله (ص) فلا يفهمون القرآن لان القرآن بقدر فهمه و عقله و اين فهمهم من فهمه و ادراكهم من ادراكه .

ثم انزل الله تعالى الخلق من ذلك العالم الى عالم الارواح فارسل الله رسولا (رسوله خ) اليهم مبشرا و نذيرا و اوحى اليه القرآن فتنزل النبى (ص) و تنزل القرآن الى ذلك العالم و هو اذن نور اصفر فى كمال الصفرة و نشر رسول الله ذلك النور فى ذلك العالم على اهل ذلك (هذا خ) العالم فاشرق على الكل بقدر ما فيه من القوة و الاستعداد و هذا الانتشار (خ) كان بالرشح لا بالاصل لما قلنا لك انفا فعرفوا الرشح و القشر و بقى اللب و الاصل محجوبا فى حجاب الخفاء و مقنعا بالحجب و الاستار بل ما فهموا ما فهم اهل العالم الاول المكلفين فهم اصل بالنسبة الى هؤلاء و معرفتهم قشر بالنسبة الى ما عرف النبى (ص) فلهم قشر القشر بالنسبة الى القرآن الاصل .

ثم انزل الله الخلق من ذلك العالم الى عالم النفوس و مقام النقوش فامر نبيه (ص) بالنزول اليهم فنزل بكلامه الذى هو القرآن الى ذلك العالم فقال لهم عن الله تبارك و تعالى ألسنت بربكم و محمد نبيكم و على وليكم و الائمة

اولياؤكم قالوا بلى فسعد من سعد و شقى من شقى السعيد سعيد فى بطن امه و الشقى شقى فى بطن امه و القرآن حينئذ نور اخضر كالزمردة الخضراء فنشر النور على اهل ذلك العالم اى قرأ القرآن عليهم و فهموا (ففهموا خ) حكم الله و عرفوا امر الله فاجاب من اجاب و انكر من انكر لكن ما عرف هؤلاء قشر لمعرفة اهل عالم الارواح الذى معرفتهم قشر (قشراً ظ) لمعرفة اهل عالم الانوار الذى معرفتهم قشر لمعرفة النبى (ص) لمعرفة اهل هذا العالم قشر قشر القشر بالنسبة الى معرفة النبى (ص) القرآن الاصل .

ثم انزل الله تعالى الخلق من ذلك العالم الى عالم الاجسام مقام النقش و الارتسام امر الله تعالى نبيه (ص) ان يدعوهم و يأمرهم و ينهاهم فظاهر (ص) الانبياء و الرسل باذن الله تبارك و تعالى على حكم القرآن بمقتضى ذلك الزمان فى عالم الاجسام من اول آدم الى زمان بروزه و ظهوره و تشعشع نوره فتنزل القرآن من عالم الانوار الى عالم الاجسام و من الغيب الى الشهادة فظهر بمقتضى ذلك الزمان الى آخر الزمان فكان الفاظ و عبارات و قصصا و حكايات كما ترى فكل الكتب المنزلة الى (على خ) الانبياء و المرسلين انما هى نسخة من القرآن و حكم من احكامه و القرآن سرها و لبها و لذا قال العالم (ع) سر الكتب المنزلة فى القرآن و قدروى ان القرآن فيه جميع ما فى الكتب المنزلة و زايدا و قيل الزايد هو الحواميم السبع و نعم ما قال لكن بيانه يرتاب الجاهلون و الكناية ابلغ من التصريح ففى القرآن جميع الاحكام و الاخبار و اللغات من الهندية و التركية و الرومية و السريانية و اليونانية و العبرانية و غيرها من اللغات و جميع الاشعار بجميع الاوزان (الالحن خ) من العربية و العجمية فى القرآن و الاخبار بما فى الغيب و ما وقع و ما سيقع ان شاء الله على سبيل الحتم و فى القرآن جميع العلوم على سبيل الاستغراق مما وصل اليها و مما لا يصل و هو مكون عند (مكونون ظ) الانبياء و المرسلين و الملائكة المقربين و ما لا يصل اليهم ايضا و هو مكون عند الملائكة الكروبيين (المقربين خ) و ما لا يصل اليهم ايضا و هو مكون عند الملائكة العالين الذين ما سجدوا لآدم (ع) قال الله تعالى لابليس

أستكبرت ام كنت من العالين و كل الادعية و المناجاة التي جرت على لسان نبي من الانبياء و وصى من الاوصياء و الملائكة المقربين و كل شيء مما وجد و لم يوجد الى يوم القيمة و فيه الجفر الجامعة و مصحف فاطمة صلوات الله عليها و لذا قال تعالى و تفصيل كل شيء خذ هذا قاعدة كلية فتعرف منها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و قال تعالى و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين يا اخي وفقك الله تعالى اقرأ القرآن و لاتدعه فانه احسن لك من كل شيء اذا واطبت عليه ترى سر ما اقول لك .

فاذا فهمت هذه المذكورات عرفت مبلغا من علم القرآن و فهمت انه لا يجوز ان يتمنى ذلك كما هو لانه حرام على المسلمين و المؤمنين لانه تمنى رتبة النبي (ص) و اهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين و هذا لا يجوز لاحد حتى الملك المقرب و النبي المرسل و الا لا حترق و لبعد عن ساحة القرب و العز رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعد طوره و من خرج عن زيه قدمه هدر و قد قال العارف بمقامهم و رتبهم :

اگر يك سر موى برتر پرم فروغ تجلى بسوزد پرم

و لا يغرك ما عندك من الفهم القليل لانك ما اوتيت من العلم الا قليلا و فوق كل ذى علم عليم و لا تنكر على من قال شيئا و استدل بالقرآن بخلاف ما فهمت و عرفت اذا لم تر له منافيا و معاندا في الاحاديث و اجماع الفرقة المحقة على التفصيل الذى ذكرنا في رسالتنا مقامات العارفين فاطلبه و انظر اليه ليظهر لك الحق الحقيق بالتصديق و التحقيق .

فاذا فهمت ان حقيقة القرآن رمز لا يفهمه الا الله تعالى و من ارسله اليه و اهل بيته و اهل البيت ادرى بالذى فيه فاعلم انا لما سمعنا منه القرآن (ص) في عوالم عديدة و فهمنا منه بقدر افهامنا من الرشح في ذلك العالم و هذه العوالم متفاوتة في اللطف و الغلظة و الشرافة و الكثافة و التجرد و المادة (المادية خ) فيختلف فهم القرآن باختلاف افهامنا فسمى ما فهمنا من القرآن بعد تنزله الى عالم الاجسام بالظاهر و ما فهمنا في عالم الاشباح بالباطن و ما فهمنا في عالم

النفوس بباطن الباطن و ما فهمنا فى عالم الارواح بباطن باطن الباطن و ما فهمنا فى عالم الانوار بباطن باطن الباطن و على هذا كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما و ليس لمحبتى غاية و لا نهاية و كل ذلك قشر و ظاهر بالنسبة الى مبدئنا و اوائل جواهر عللنا فان كان كذلك فلنا ايضا طريق الى الباطن باقسامه الا ان هذا الباطن قشر و ظاهر بالنسبة اليهم و لهم ايضا هذه المراتب و عندهم بواطن و تأويلات لان عقلنا من فاضل جسمهم و قس عليه كلامهم كما ان لنا كلاما عقليا و كلاما روحيا و كلاما نفسيا و كلاما مثاليا و كلاما جسميا كذلك لهم(ع) ايضا و ما تسمع فى الاحاديث من ان الباطن مخصوص بالنبي(ص) و اهل بيته(ع) ليس لاحد فيه نصيب يراد بها الباطن على الحقيقة فان الباطن الذى عندنا ظاهر بالنسبة الى غيرنا و اما الباطن الذى ليس ظاهرا فهو مخصوص بهم(ع) ليس لاحد فيه نصيب و ما تسمع فى الاحاديث ان شيعتهم يعلمون مثل قولهم ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا الملك المقرب و النبى المرسل و المؤمن الذى امتحن الله قلبه للايمان فهو اشارة الى الباطن بالمعنى الاعم كما لا يخفى فلنا ايضا بعون الله و قوته مراتب فى الباطن:

المرتبة الاولى مرتبة السر المقنع بالسر و بها نعرف اسرار النقطة بالشرح.

المرتبة الثانية السر المستسر بالسر و بها نعرف اسرار الالف الممتد من النقطة بالشرح قال فى هذا المقام و نعم ما قال:

نقطه با كوز ظل و حدث حق شد پديد  
مبدأ خط الف گرديد بى گفت و شنيد  
از الف پيدا حروف از حرف قرآن مجيد  
پس بهر حرف از كلام واحد و فرد و وحيد  
شاهد موجود بر يكتائى مولا على است.

المرتبة الثالثة مرتبة السر المستسر بالظاهر و بها نعرف اسرار الحروف و السحاب المزجى.

المرتبة الرابعة مرتبة الكلمة التامة و هي مرتبة الجلد و لها مراتب: المرتبة الاولى مرتبة الاوبار و اشرفها و اعلاها و اعظمها و اقدمها المرتبة الثانية مرتبة الاصواف، المرتبة الثالثة مرتبة الاشعار قال تعالى و من اصوافها و اوبارها و اشعارها اثنا و متاعا الى حين و كل هذه المراتب رشح من مبدئنا يرشح علينا و لذا قال العالم عليه السلام عند قول القائل أولست بصاحب سر ك قال نعم و لكن يرشح عليك ما يطفح منى هذا، فافهم و كن به ضنينا .

و هذا الذى ذكرنا لك من الوجوه التى نذكر فى هذا المقام و اذا اردت ازيد من ذلك فاعلم انه قد دلت الآيات و الروايات و دل العقل السليم المستمد من الفؤاد الناظر بنور ربه الذى قال فيه العالم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ان للقرآن ظاهرا و باطنا و تأويلا و للظاهر ظاهر و له ظاهر الى السبعة و للباطن و هو امير المؤمنين عليه السلام باطن و باطن باطن و باطن باطن الى السبعة و للتأويل تأويل و تأويل تأويل الى السبعة و لباطن التأويل باطن و باطن باطن الى السبعة و القول فى معرفة جميع المراتب على التفصيل لا يسع المقام لذكرها لكنى ابين بتوفيق الله و قوته و حسن اعانتة هذه التفاسير مما اذن لنا بالبيان .

اما الظاهر فظاهر لانه التفسير على وضع اللغة العربية مع ملاحظة جميع تركيباته النحوية من تقديم العامل على المعمول و بالعكس فى مواضع عديدة و اذا كان المعمول ظرفا او جارا و مجرورا و امثال ذلك و تقديم المبتدأ على الخبر و امثال ذلك مما هو المقرر عند النحويين و عدم صرف اللفظ عن معناه اللغوى ان امكن و صرفه الى المجاز و الكنايات و الاستعارات ان دل الدليل العقلى و الحديث النبوى (ص) على بطلان صرفه الى المعنى اللغوى و امثالها مما هو المقرر عند اهل المعانى و البيان و هذا هو المعروف عند المفسرين بل لا تكاد تجد غيرها فلو تكلمت بغيره انكروك لا اله الا الله و حده لا شريك له .

اما التأويل فهو ان لا تلاحظ هذه الامور بل تأخذ بعض الكلام مجردا عن ملاحظة ارتباطه بما قبله او بما بعده مثل قوله تعالى يغن الله كلا من سعته اى اذا



خرج القائم(ع) ويمتاز الاخيار من الاشرار و يعز الاخيار و يذل الاشرار ينسب العلم و ينتشر المعارف بحيث لا يحتاج احد الى (من خ) ان يتعلم العلم و المعرفة فاذن العالم و المتعلم بمنزلة سواء يغن الله كلا من سعته و هذه اذا قطعت النظر عن اولها و آخرها لانك اذا لاحظتها مع ذلك لا يفيد المعنى الذى قلنا و كذا يشترط فيه ان يكون المعنى معنى باطنيا خلاف ما يعرفه اهل الظاهر كما عرفت من المثال و هذا المعنى عام كلى لا يختص (لا يتخصص خ) بشىء دون شىء و قد يطلق التأويل و يراد به ما كان فى العالم الانسانى من الاحكام القرآنية لان الانسان الصغير هو نسخة العالم الكبير و فيه ما فى العالم،

أتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

و الاحكام القرآنية فى الظاهر فى الانسان الكبير و لك ان تؤولها فى الانسان الصغير اذ كل ما فيه فيه ايضا و كذا فى الانسان الوسيط اى المولود الفيلسفى اذ كل ما فيه فيه ايضا فتطابقا مثل قوله تعالى و لاتنكحوا المشركات حتى يؤمن هذا خطاب فى التأويل للعقول يعنى يا ايها العقول لاتنكحوا المشركات اى النفوس الامارة بالسوء اى لاتجعلوها صديقة لكم و تحبونها و تفعلون بمقتضاها حتى يؤمن اى يطمئن فى طاعة الله سبحانه و لاتريد الشر و تصير تابعة للعقل و لك ان تقول هذا خطاب للطيور التى هى الديك و الحمامة و الطاووس التى هى الابيض الغربى و الاصفر الشرقى و الاحمر الشرقى يعنى لاتدخلوا فى الارض المقدسة التى فيه (فيها ظ) الكثافات و الاوساخ و عليها الرذائل قوما جبارين و هو ريش الغراب لان ريش الغراب منتن و لا يمكن الدخول فيها حتى يؤمن اى تظهر تلك الارض بارسال الابيض الغربى اليها و تكون كسهالة (كسحالة ظ) الفضة او الذهب فامر بنكاحهن بعد ايمانهن بطريق مفهوم (المفهوم خ) المخالفة فيزوجون اى الاربعة بملاحظة و الثلاثة بملاحظة اخرى و الاثني بملاحظة اخرى الاول بان تقول الابيض الغربى و الاصفر الشرقى و الاحمر الشرقى و الانفحة يسقونها بالارض المقدسة بعد التصفية و الثانى قطع النظر عن

الانفحة و الثالث بان تقول الطيار و شيء يشبه البرقا قال العالم الكبير عليه السلام:

خذ الطيار و الطلقا و شيء<sup>١</sup> يشبه البرقا  
اذا مزجته السحقا<sup>٢</sup> ملكت الشرق و الغربا

فافهم و كن به ضنينا فالقرآن من اوله الى آخره بهذه الوتيرة و النمط كيف يكون وصف الله التدويني مخالفا لوصفه التكويني ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت و لاترى فيها عوجا و لامتا، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا، و ما يذكر الا اولوا الباب و قد نطق التأويل و نريد ما كان المؤول اليه و يؤول الامر اليه و هو الذى يرجع الامور و يعود اليه و هو قوله تعالى فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطن الا من تولى و كفر فيعذبه الله العذاب الاكبر ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم فلنقبض عنان القلم خوفا من فرعون و ملائه ان يفتنهم آه آه،

و فى النفس لباتات اذا ضاق لها صدرى  
نكت الارض بالكف و ابدت لها سرى  
فمهما تثبت الارض فذاك النبت من بذرى

هذا مجمل القول فى معنى تفسير التأويل و كل ذلك ورد عن الشرع بالتصريح بل الاشارة و التلويح لا يعرفها الا العالم قال الحافظ الشيرازى بالفارسية و نعمما قال:

نه هر كه چهره برافروخت دلبرى داند  
نه هر كه آينه سازد سكندرى داند  
نه هر كه طرف كله كج نهاد و راست نشست  
كلاهدارى و آئين سرورى داند

<sup>١</sup> (شيئا ظ).

<sup>٢</sup> (سحقا ح).

هزار نكته باريكتر ز مو اينجاست

نه هر كه سر نتراشد قلندرى داند

و اما الباطن فهو ان تلاحظ الصورة العربية كما فى الظاهر و تلاحظ التقديم و التأخير كما فى الظاهر حرفا بحرف لكن يقصد منه المعنى الباطن الذى مايكون مدلوله على (خلاف خ) ما يعرفه اهل الظاهر و اهل الباطن يدعون المجاز و يأخذون الحقيقة و يجعلون الحقائق متعددة كالصلوة حقيقة للولاية و حقيقة بعد الحقيقة للار كان المخصوصة و كما فى قوله تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى الماء ماء الوجود و سر الحق المعبود و ظهور الرب الودود و هو النازل من سحب المشية الواقع على ارض الجزر فيكون ماء ثانى (ثانياظ) به وجود الموجودات المقيدة و ظهور الافعال المحكمة المتقنة و لما اشرق شمس اسم الله القابض على ذلك الماء صعدت الابخرة فامتزجت مع جوهر الهباء المنبث فى هواء الامكان الخاص باسم الله البديع و الحى فصارت سحبا مزجى ثم تراكمت فاشرق عليه شمس اسم الله القابض مرة اخرى فتقاطر ماء وقع على قابليات النفوس فتكون ماء ثالث (ثالثاظ) و هكذا الى هذا المعنى الذى هو الجسم البارد السيل فاطلاق الماء عليه ليس على سبيل المجاز لان اهل العربية وضعوا ذلك لذلك و اطلاقه على الماء الاول و الثانى و الثالث الى آخرها ليس مجازا اذ لا يتصور المجاز قبل الوضع لقولهم ان المجاز يستلزم الوضع و ان لم يستلزم الاستعمال و لا يتصور وضع اللفظ قبل وجود المعنى فثبت بالدليل ان اطلاق الماء على هذا الماء من قبيل اطلاق الحقيقة بعد الحقيقة الاولى للوجود و هو المراد من قوله تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى و لفظ كل سور موجبة كلية يفيد الاستغراق و العموم و لا ريب ان حيوة الموجودات ليس من الماء الذى هو العنصر المخلوق تحت الكرة الهوائية و لعمرى ان حيوة الهواء و النار و الافلاك و غيرها من العلويات ليس من هذا الماء فاين الكلية المستفادة من الآية الشريفة فيجب ان يحمل على الوجود اذ به يمتاز العابد عن المعبود و الخالق من المخلوق فالحقيقة الاولى للوجود و الحقيقة الثانوية للعقل

والحقيقة الثالثة للنفس و امثال ذلك و هذا معنى ما قلنا لك ان اهل الباطن يأخذون الحقايق و يتركون المجاز و يقولون ان المجاز قنطرة الحقيقة و الطريق الموصل اليها بل هي شعرة الحقيقة و ليس عندهم الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضع له بل الحقيقة عندهم ذات كاملة لطيفتها زائدة على ذاتها فالذات هي الحقيقة و اللطيفة هي المجاز و لما كانت اللطيفة على هيئة الذات فتكون مثالها فافهم و لاتكن من الغافلين فاهل الباطن يراعون الظاهر حرفا بحرف و يقصدون معنى لا يخالفه فى عين المخالفة و كل باطن يخالف الظاهر كذلك فهو باطل مردود كما سيجىء ان شاء الله .

اما ظاهر الظاهر فهو ان تأخذ مادة الكلمة من غير ملاحظة الوضع اللغوى و تصرف فيها بما شئت على النهج المروى عن اهل البيت عليهم السلام كما فى قوله تعالى و اوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا قالوا ان الجبال جمع الجبل و هى الطبيعة و هذا على تفسير ظاهر الظاهر لان الجبال جمع جبل فى الظاهر و لا يجمع على الجبل و فى الباطن الجبال جمع جبل و هو الاجسام فلاحظت المناسبة الظاهرية فى الباطن و ما تلاحظها فى ظاهر الظاهر كما لا يخفى .

و اما باطن الباطن فهو مما امرنا بكتمانه و عدم اظهاره لان من الناس من يحتمل و من الناس من لا يحتمل و قال العالم الحكيم عليه السلام لا كل ما يعلم يقال و لا كل ما يقال حان وقته و لا كلما حان وقته حضر اهله و قال ايضا :

انى لا اکتّم من علمى جواهره      كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا  
يا رب جوهر علم لو ابوح به      لقبل لى انت ممن يعبد الوثنا  
و لا استحّل رجال مسلمون دمی      يرون اقبح ما يأتونه حسنا

لكن لما كان لكل شىء بيان بحسبه بالاشارة و التلويح و اشار العلماء اليه نشير و نسكت عن غيره .

فنقول لا قوة الا بالله العلى العظيم يا اخى وفقك الله تعالى استمسك بالعروة الوثقى و اعتمص بحبل الله و اسلك سبيل الله و سرفى القرى الظاهرة

كى تصل الى القرى المباركة الباطنة و ينكشف لك السر فى باطن الباطن اذا وصلت الى الباب فاعلم انه باطن باطن الباطن و اذا وصلت الى التوحيد فاعلم انه باطن باطن باطن الباطن و الى مقامات التوحيد ان وصلت اليها ترى العجائب و الغرائب مما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين، بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد ففوز فوزا عظيما بالله عليك لاتنسنى اذا وصلت ذلك المقام (القدر خ) ان فهمت هذا القدر من الكلام ينكشف لك السر فى باطن الباطن و هكذا الى آخر الكلام و نعم ما قال :

و اياك و اسم العامرية اننى اخاف عليها من فم المتكلم  
ان فهمت المراد لاتتكلم الا كما تكلمنا و لاتصرح بالمراد و الافعليك لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين .

و اما باطن التأويل فلنعرض عن بيانه و لنقبض العنان لانا لسنا من فرسان هذا الميدان و هذه المراتب يعرفها العلماء بالرشح لان الموجودات من شعاع نور محمد صلى الله عليه و آله و الشعاع و ان لم يبلغ الى مرتبة المنير لكنه مثاله و يشابهه و لذا ورد فى الدعاء لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فافهم لقد كشفت القناع لكن ما ظهرت المراد خوفا من فرعون و ملائه و نعم ما قال :

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من مكانك و الزمان  
و لو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ما كفانى  
فاذا عرفت هذه المراتب فاعلم ان هذه الامور لا يحصل لكل احد و لا يقدر كل من يدعى الفضيلة ان يعرف القرآن و يفهم بواطنه و اسراره بل يحتاج الى شروط لا بد من ملاحظتها و الا لا يصح :

منها ان لا يكون مخالفا للظاهر و الصورة و منافيا لما يعتقد العوام من المسلمين و المؤمنين فان النبى (ص) قد اقرهم على ذلك و ماغشاهم و ماظلمهم

عن السبيل نعوذ بالله منه لانهم الهادى الى السبيل و النور الذى يذهب بظلمة الضلال و الشك بل اقرهم على الهدى و هداهم الى صراط (الصراط ظ) السوى لكنهم لما كانوا لا يعرفون الحقائق و لا يدركون الدقائق و ماتصل افهامهم الى المطالب العلية العالية فالبسوا عليهم السلام تلك الدقائق لباس الظاهر و الصورة و القوها عليهم بحيث اذا اعتقدوا بالظاهر اعتقدوا بالباطن لكن لا عن بصيرة و لنضرب لك مثالا فى هذا المقام فاستمع و طبق عليه المرام و نقول لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ان العوام مثلا لا يعرفون ان كل شىء مثلث الكيان مربع الكيفية فذلك سبعة و الشىء لا يؤثر فى مرتبة ذاتها لانها فيها هو و اذا اراد ان يفعل شيئا ينزل فى مقام الفعل الذى فى رتبة المفعول و لا شك ان الآحاد اذا تنزلت بمرتبة واحدة تكون العشرات فيصير السبعة سبعين فالشىء اقوى من اثره بسبعين مرتبة فالعلة اقوى من معلوله بسبعين درجة فالعوام لما لم تكن لهم تلك الدقة قالوا عليهم السلام ان الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي و الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر و يقولون ان لذة الجنة اكثر و اقوى من لذة الدنيا بسبعين مرتبة و امثال ذلك كثيرة جدا بل لا ترى شيئا من كلامهم الا هكذا فكل ظاهر له باطن لكن لا يخالفه و من هنا نعرف (تعرف خ) بطلان اقوال الذين اولوا القرآن بما يخالف ظاهره و قال فى قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون بالجبت و الطاغوت و لا يريدون سوى الحق المعبود ختم الله على قلوبهم فلا يعرفون الا الحق و لا يفهمون الا الله و على سمعهم فلا يسمعون الا صوت الله عز و جل و على ابصارهم غشاوة فلا يرون الا نور الله و لهم عذاب عظيم قال انه مشتق من العذب و هو الحلاوة و اللذة نعم لهم فى الخلوة مع محبوبهم (محبوبهم ظ) لذة لا يعادلها شىء من لذات الدنيا و الآخرة و امثال ذلك من التأويلات و كل ذلك يخالف ظاهر الآية و ينافى مراد الله عز و جل و نحن من ذلك الباطن و اهله برآء براء الله و رسوله منه فافهم .

و منها ان لا يخالف العقول السليمة فان العقول من اظلة عقل النبي صلى الله عليه وآله واشعته و الشعاع لا يخالف المنير وفيه تفصيل ذكرنا في مقامات العارفين فلترجع اليه لتعرف حق المراد و لا تنظر الى ظاهر الكلام فان غلط فالعقل ليس من المنير بل من القابلية فافهم فانا قد بسطنا الكلام في ذلك الكتاب .

و منها ان لا يخالف العالم من الآفاق و الانفس فانه صفة تعرف الحق للخلق بالتكوين و القرآن صفة تعرف للخلق بالتدوين و الكتاب التدويني لا يخالف الكتاب التكويني فاذا وجدت المخالفة فاعلم ان ما فهمت ضلّة من عقلك و سفه من رأيك ما أصبت الحق البتة .

و منها ان لا يخالف الاحاديث و الروايات فان اهل البيت عليهم السلام ما قصرُوا في التبليغ و الاداء و ذكروا كل ما يحتمله الناس بجميع اقسامهم من البواطن و الاسرار و نبهوا عن البواطن في مواضع بالتصريح و في الاخرى بالاشارة و في الاخرى بالتلويح و لذا ورد في الحديث انه ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة اياك اباك و ان تؤول القرآن او تكلم فيه بحسب الباطن و ليس لك سند من الحديث و الرواية لانك جاهل لا تعلم القرآن و لا تعلم الآيات فان التفسير بالرأى اى بما لم يكن له سند من حديث من قبيل الهذيان و الزندقة لا يصغى اليه فلو اتفق ان الرجل تكلم بالباطن بدون السند و بعد ذلك وجد السند فقد اخطأ يعذبه الله على ذلك او يعفو عنه فانه ذو الفضل العظيم و المن الجسيم لا اله الا الله و حده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله اللهم صل على محمد و آل محمد و السند لا ينحصر بالتصريح في كل موضع و التخصيص في كل مطلب بل تكفى العمومات و الاشارات و التلويحات و امثال ذلك بل اقول اذا تأمل الانسان و تدبر في القرآن و الاحاديث رأى الاشياء كلها مصرحة مفصلة كيف يقول الحق سبحانه و تفصيل كل شيء و هو مجمل و الله سبحانه اصدق القائلين و لكن نحن كما قال الشاعر :

جو نیست بینش بدیده دل رخ ار نماید ترا چه حاصل  
جو هست یکسان بچشم کوران چه نقش پنهان چه آشکارا  
و اذا راعیت هذه الشروط اصبت الحق و وصلت الى مطلوبك و مقصودك هذا  
هو الباب الذى امر الله تعالى عباده ان يؤتوا منه قال تعالى و ليس البر بأن تأتوا  
البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها فافهم فهمك  
الله .

و اما النسب التى بين هذه التفاسير فاعلم ان التأويل و الباطن بينهما تساو  
كلى اى يصدق كل منهما على جميع ما يصدق عليه الآخر هذا اذا اردنا بالباطن  
و التأويل ما يخالف الظاهر و بينهما تباين كلى على المعنى الذى ذكرنا لك فى  
هذا المقام و بينهما عموم و خصوص من وجه على المعنى الثانى للتأويل  
لتصادقهما فى قوله تعالى قال موسى و هو العقل الناظر الى نور ربه سبحانه  
لقومه الملائكة الموكلين بالخيرات و الحسنات و الانوار المتشعشة من نور  
الاعمال الصالحات يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء و جعلكم  
ملوكا متصرفين و مدبرين فى العالم فى الابدان كيف شاء سبحانه و تعالى و  
آتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من القوة و الشوكة و الفضل الجسيم و النور  
العظيم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم و لا تتردوا على  
ادباركم فتنقلبوا خاسرين و الارض المقدسة هى ارض النفوس قبل تصفيتها و  
ازالة اوساخها من المعاصى بمعنى اذا كانت النفس الامارة بالسوء او لوامة قبل  
ان تصل الى مقام الاطمينان قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين و هو المعاصى و  
السيئات و الشهوات النفسانية و العلايق الجسدانية انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها  
لان النور لا يدخل فى مقام الظلمة الا و ذابت فلا تجتمع النور و الظلمة فى موضع  
واحد فاذهب انت ايها العقل و ربك اى مريبك و ممدك الذى هو الوجود فقاتلا  
اى طهرا تلك الاوساخ و الكثافة (الكثافات خ ل) انا هيئنا قاعدون نحن فى مكاننا  
لا نقدر ان ندخل عليهم الا اذا ذهبتهما و ظهر تهما (طهر تهما خ ل) قال رجلان من  
الذين يخافون انعم الله عليهما و هما يوشع بن نون و طالب (كالب خ ل) بن يوحنا



اي تأثر فلك زحل و فلك المشتري او بالعكس ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فالانسان اذا عمل بعمله يتنور و كلما يعمل يزداد نوره اما ان تصل نفسه الى مقام الاطمينان و انما تصير سالحة لدخول الانوار المشرقة من شمس الوجود و تصير منبر الملائكة هذا في الانسان الصغير و اما في الوسيط فكذلك ايضا و هذه الآيات تؤول اليه و موسى في ذلك العالم اشارة الى الصبغ الاحمر المأخوذ من الثفل في الآخر بعد ما تصب الماء الرقيق الاولى عليه فيخرج موسى و انما سموه موسى لانه مادة اكسير الاحمر و هو الشمس و هي النبوة لان الذهب انما يتكون بنظر الشمس فيشرون بالشمس الى النبوة و بالقمر الى الولاية و يشرون بالشمس في ذلك العالم الى الاحمر اي الصبغ الاحمر الشرقي و بالقمر الى الابيض الغربي و هو الماء اشبه الاشياء بالزيبق في الغلظ و البياض لان طبعه بارد رطب طبع القمر و فلكه سيما جوزهره و هو يوشع بن نون و هو الذي يدخل في الارض المقدسة التي هي الثفل و يطهرها و يجعله (ويجعلها ظ) سالحة لدخول اقوام موسى و هي المياه المأخوذة من الماء بعد اتمام الانفحة فافهم من هذه الكلمات تأويل هذه الآيات في هذه العوالم و التفصيل لا يناسب المقام و في هذه الآيات اجتمع الباطن و التأويل اما الباطن فمن جهة مراعاة الظاهر حرفا بحرف و قصد معنى غير ما يعرفه اهل الظاهر و اما التأويل فمن جهة انها مؤولة بالانسان الصغير و الوسيط و يفارق التأويل في قوله تعالى يغن الله كلا من سعته اذا اريد بها الانسان الصغير و الوسيط كما لا يخفى و يفارق الباطن في قوله تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يقرق كل امر حكيم و بيان باطن هذه الكلمات لا يحسن في هذا المقام فافهم و كن به ضنينا و كذا بين التأويل بالمعنى الثالث و الباطن عموما من وجه لتصادقهما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و يقيمون الصلوة و مما رزقناهم ينفقون ، اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون و يفارق الباطن في قوله تعالى الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكاة فيها

مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربيه يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسه نار نور على نور اذا(نار اذاخ) اردت بالمشكوة الجسد المشبك بشباك الحواس الذى يخرج نور العقل من خلالها و بالمصباح هو العقل و الزجاجه هو القلب و الشجرة المباركة هى الحقيقه المحمديه صلوات الله عليه و آله البرزخيه الكبرى لا شرقية لا قديمه لحدوثها و لا غربيه لا حادثه لان حدوثها بها بنفسها فهى فاعلة و مفعولة الكاف المستديره بنفسها يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار المشبه فالمصباح مركب من مس النار و القابليه التى هى الزيت و مس المشيه هو الوجود الذى هو جوهر العقل و لك ان تجعل هذه الآيه الشريفه ماده الاجتماع و محل التصادق اذا اردت منها التأويل المذكور فى الاحاديث المغن(المعنى خل) من الف و لام ميم فافهم فتش تجد ان شاء الله تعالى و يفارق التأويل فى قوله تعالى يغن الله كلاما من سعته اذا اردت منها ما فى الحديث .

و اعلم ان للباطن عندنا اطلاقا آخر و هو المعنى الثالث للتأويل حيث ما نطلق الباطن نريد به هذا المعنى و حيث ما نطلق التأويل نريد به المعنى الثانى له فاذن تنقلب النسبه فاستخرج من الذى ذكرنا لك نسبه معانى التأويل بعضها مع بعض و نسبه الباطن بالمعنى المذكور سابقا مع معانى التأويل فان بالبيان يطول الكلام و لسنا بصدده و النسبه بين التأويل و ظاهر الظاهر التباين و النسبه بين الباطن و باطن الباطن نسبه الظاهر الى الباطن و ان شئت قلت التباين و لئن شئت قلت التساوى و الضدان يجتمعان فيه لكن لا فى موضع واحد بل فى موضعين كما لا يخفى على الفطن العارف و النسبه بين التأويل و باطن الباطن كالنسبه بين التأويل و الباطن لانه يشترط فى باطن الباطن مراعاة الظاهر كما فى الباطن البتة فتجد النسبه من هذه الجهه و تختلف بالتساوى و التباين من جهه الظاهر و الباطن و قولنا التساوى مسامحه لان بين الظاهر و الباطن المشابهة و المناسبه لان الروح لها علاقه مع البدن الذى تعلق به غير ما كان للبدن الآخر و لذا يجيبون بالمحال فى المسأله المشهوره و اما التباين فمن جهه انه المجرد و

هو المادى ولا يصدق المجرى على المادى لانه الشريف و ذلك الكثيف و ليس بين الشريف و الكثيف الا التباين الكلى فافهم و اغتتم و كن من الشاكرين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

و الآن وقت الشروع فى المقصود لكن قبل الشروع لا بد من مقدمة مهمة و هى ان القرآن كما عرفت رمز و اشارة و تلويح على انحاء مختلفة و اطوار متعددة سيما على وفق علم الحروف فان الله سبحانه اجرى كلامه على ترتيب حروف لها دلالات على مطالب و مراتب مثلا فى ترتيب الحروف و تقديم بعضها على بعض دلالة على امر عظيم قد خفى على كثير من الافهام و العقول و كذا فى ايراد الحروف المخصوصة كالالف و اللام و الهاء مثلا دون غيرها من الحروف دلالة على شىء و كذا فى ايراد الحروف النارية فى الكلمة الواحدة او تكثيرها فيها و تقليلها فيها و كذا فى الحروف الهوائية و المائية و الترابية و تكثيرها و تقليلها فى الكلمة الواحدة و كذا فى الحروف النورانية و الظلمانية و كذا فى الحروف الجبروتية و الملكوتية و كذا اذا اشار بالحروف الجبروتية الى الذوات الملكية و بالحروف الملكية الى الذوات الجبروتية و كذا اذا حذف حرف او ادغم فى آخر او قدر بعضها مع (من خ) ارادتها و تبديل بعض الحروف على بعض و امثال ذلك و فى كل هذه الامور اشارة خفية الى مطلب عظيم و خطب جسيم و من رأى حديث ابى لبيد المخزومى يظهر له حقيقة الامر يعرف العارفون من هذا الترتيب امورا و اوضاعا بتعليم ائمتهم عليهم السلام ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و لما بلغ الكلام الى هذا المقام فلا بأس علينا ان نذكر بعض القواعد فى علم الحروف ليكون الناظر فى هذه الاوراق على بصيرة من امره .

فنقول بقوة الله ان عالم الحروف مثل عالم الذوات حرفا بحرف كما ان فى الاكوان جبروتا و ملكوتا و ملكا كذا فى الحروف ايضا جبروت و هو الهمزة و الهاء و العين و الحاء و الخاء و ملكوت و هو الجيم و الدال و الزاء و الطاء و الياء و الكاف و اللام و السين و الصاد و القاف و الراء و الشين و ملك و هو الباء و

الواو والميم والفاء والنون والثاء والذال والضاد والتاء وكما ان في الاكوان نورا وظلمة ونورانية وظلمانية كذلك في الحروف ايضا والحروف النورانية اربع عشر وهو المذكور في فواتح السور اذا حذف المكرر وهو الصاد والراء والالف والطاء والعين واللام والياء والحاء والقاف والنون والميم والسين والكاف والهاء والبواقي ظلمانية وهي بازاء منازل القمر الثمانية والعشرين اربعة عشر منها نورانية ابدا و اربعة عشر منها ظلمانية ابدا وهذه الاربعة عشر النورانية بازاء اسم الوهاب والجواد منها يفيض الى العوالم السفلية وهذه الحروف لها تأثير كتأثيرها من له اطلاع في علم الجفر يعلم كيفية العمل وكما ان في الاكوان عناصر اربعة بسائط وكذا في الحروف فانها تنقسم الى هذه الاقسام الاربعة النارية والهوائية والمائية والترابية على هذا الترتيب فافهم واضبط القواعد فانها تنفعك كثيرا فيما سيأتي :

نور	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة

(شكل نسفه متن)

نور	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة

(شكل نسفه بدل)

و الكلام فى الحروف طويل الذيل لكننا اختصرنا بقدر الحاجة و الآن اوان  
الشروع فى المرام باعانة الله الملك العلام فاقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى  
العظيم :

قال الله تبارك و تعالى :الله .

اعلم ان هذه الكلمة الشريفة قد تشوشت فيها الافهام و اضطربت فيها  
الاحلام و الاوهام فى لفظها و المعنى المراد منها و قد كتبوا فى هذا الباب  
رسائل و كتبوا اما اهل الظاهر فتكلموا فى لفظها هل هو عبرانى او عربى او  
سريانى و هل هو علم او صفة و هل هو مشتق او جامد و هل هو كلى او جزئى و  
امثال ذلك من الامور الظاهرية المتعلقة بالالفاظ و النقوش و اما اهل الباطن  
فتكلموا فى المعنى المراد منها هل هو الاسم الاعظم ام لا و هل هو بازاء الذات  
ام لا و هل الحروف التى فيها اشارة الى اى شىء و امثال ذلك من الامور الباطنية  
المخفية على اهل الظاهر و الفقير الحقير المعترف بالقصور و التقصير اذكر  
بعون الله و حسن توفيقه فى مقام الظاهر تحقيقا شريفا دقيقا انيقا مما افاضه الله  
على عبده المسكين المحتاج المفتقر الى الله يقول العالم (ع) فى الدعاء كيف  
استعز و فى الذل اذكرتنى (اوكرتنى، اوكرتنى خ) (اركرتنى ظ) و كيف  
لاستعز و اليك نسبتى ه، ليظهر ان هذا اللفظ المقدس علم او صفة كلى او  
جزئى ثم اتكلم فى الباطن ان شاء الله .

فاقول و لا قوة الا بالله ان الذى يقول انه علم يريد به ان هذا اللفظ انما  
وضع للذات المقدسة اولا و بالذات مثل زيد للشخص المعين و الذى يقول انه  
صفة كلى يريد به انه موضوع لمفهوم كلى هذه الذات المقدسة احد افرادها  
بحيث لو وجد اسم (فرد خ) آخر لاستحق لهذا الاسم و لكنه كلى منحصر فى  
الفرد مثل القادر و العالم لمن له القدرة و العلم و هو كلى شامل لجميع افراده و  
الله ايضا لمن له الالوهية و هو ايضا كلى شامل لجميع الافراد لكن لما لم يوجد  
من له هذه الصفة اختص الحق به و تصديق هذا الكلام يحتاج الى معرفة قاعدة

كلية و هي ان الالفاظ هل هي موضوعة بازاء المفهوم الذهني او المصداق الخارجى او الماهية لا بشرط لا سبيل الى الاول لان المفهوم الذهني ظل للمصداق الخارجى كما برهنا عليه فى كثير من رسائلنا و مباحثاتنا فاذا كان كذلك يلزم ان يكون اللفظ المستعمل فى الذات مجازا و فى الظل حقيقة لذاته اذا كان موضوعا للامر الذهني كان الاستعمال فيه استعمال اللفظ فيما وضع له و لانعنى بالحقيقة الا هذا و استعماله فى الامر الخارجى استعمال فى خلاف ما وضع له و هو المجاز و لا يجوز له جاهل فضلا عن فاضل و كذا لا سبيل الى ان اللفظ موضوع بازاء الماهية لا بشرط لان معناه الماهية غير مقيدة بكونها فى الذهن او فى الخارج و الاسم للماهية المعرأة عن جميع المشخصات الخارجية و الذهنية و هذا الكلام مبنى على ان الماهية الموجودة الخارجة هى الموجودة فى الذهن بالمشخصات الذهنية ام لا بل الموجود فى الذهن هى الصورة و الشبح و الظل للامر الخارجى لا سبيل الى الاول للبراهين القطعية العقلية المذكورة فى محله فيتحقق الثانى فاذا كان كذلك فلا طريق لهذا القول كما لا يخفى على العاقل العارف الفطن فاذا عرفت فساد هذين القولين فاعلم ان الحق هو الثانى و هو ان الالفاظ موضوعة بازاء الامر الخارجى و يطلق على الوجود الذهني على سبيل الظل و الرسم يعنى يطلق على الذات اولا و بالذات و على الصورة و الشبح ثانيا و بالعرض لا بالاشترك المعنوى بل بالاشترك اللفظى كما نبين لك ان شاء الله و لا قوة الا بالله و تصديق ذلك ما روى فى الحديث يا هشام الخبز اسم للمأكول و الماء اسم للمشروب و الثوب اسم للملبوس الحديث، هذا صريح فى المراد.

فاذا فهمت هذه المقدمة ان الموضوع له اللفظ (و خ) هو الامر الخارجى فاعلم ان الاسامى التى تطلق على الله سبحانه و على غيره هل هو من قبيل الاشتراك اللفظى او المعنوى مثل القادر و العالم و الموجود و امثال ذلك و المراد بالاشترك المعنوى هو ان يكون اللفظ موضوعا لحقيقة واحدة سارية فى حقايق مختلفة بحيث يكون اطلاق اللفظ على الامور المختلفة بمعنى واحد مثل

الحيوان فانه موضوع لحقيقة واحدة سارية في الانسان و الفرس و البقر و الغنم و امثال ذلك بحيث يكون صدق الحيوانية على الجميع بمعنى واحد على الظاهر هذا هو الاشتراك المعنوى و هل الاسامى التى تطلق على الله تعالى من هذا القبيل ام لا لا سبيل الى الاول لان الحقيقة الواحدة لا تجمع بين الله و الخلق و الواجب و الممكن و الا يلزم المشابهة و يلزم ان يكون الحق و الخلق فى صقع واحد و ينقلب الممكن الى الواجب و الواجب الى الممكن و يلزم المناسبة و المشابهة و التركيب من ما به الاشتراك و ما به الامتياز و ان يكون للحق و الخلق حال واحدة و هذا لا يجوز له احد من العقلاء و اما القول بان الاشتراك فى المفهوم لا فى المصداق قول زور و توهم كاسد يقوله من لم يعرف حقيقة الامر و لم يشاهد المطلق الا ان الحكماء العلماء عليهم السلام لما تكلموا بشيء من باب الرمز و الاسرار اخذوا ظاهر الكلام و ما عرفوا المرام فكانوا كما قال الشاعر:

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لانفهم الحانه

فظهر لك من هذا البيان ان القول بالاشتراك المعنوى فى الالفاظ التى تطلق على الله و على الخلق باطل فيكون الاشتراك لفظيا لفقدان الجهة الجامعة و هذا الكلام يجرى فى جميع الاسماء و الصفات التى يطلق على الله تعالى لا اختصاص له بالوجود وحده و قد ملأ العلماء كتبهم من ان الوجود الذهني هل هو مشترك لفظي او معنوي هذا ظاهر القول و اما حقيقة الامر فاعلم ان الله سبحانه هو الذات البحت و المجهول المطلق و الذات الساذج و ذات بلا اعتبار و الكنز المخفى و شمس الازل و مجهول النعت لا يعلم كنه ذاته و لا يدري حقيقة صفاته و هو على ما هو عليه فى عز صفاته لا يعلم كيف هو الا هو فالطريق مسدود و الطلب مردود فلا اسم (اسم له خ) و لا رسم لان فى الاسم اعتبار المسمى و هو ينافى كونه ذاتا بحتا و لان الاسم انما وضع ليعرف المسمى و المجهول المطلق لا يعرف فلا اسم فهذه الاسماء التى تطلق عليه تعالى باعتبار ظهوراته و تجلياته فى مرايا القوابل و الاستعدادات فبكل ظهور ظهر اسم من الاسماء و بكل تجل ظهرت صفة من الصفات فالاسم للظهور و الصفة للتجلي

مثلا لما ظهر بالالوهية سمي بالله فالله اسم لجهة ظهوره بالالوهية و لما ظهر بالرحمة الواسعة سمي بالرحمن و لما ظهر بالرحمة المكتوبة سمي بالرحيم و لما ظهر بالقدرة سمي بالقادر و لما ظهر بالعلم سمي بالعالم و لما ظهر بالحياة سمي بالحى و امثال ذلك و هذه الاسماء اسماء الافعال لا مدخلة لها بالذات و تقدر لان مقام الذات ليس مقام الصفة و الاسم كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انها(انه ظ) غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث و هذه الاسماء تختلف باختلاف الظهورات فعموم الظهور يستلزم خصوص الاسم مثل الله و الرحمن لانهما الجامعان لجميع الاسماء و الصفات الا ان الرحمن انزل من الله بمرتبة لان الظهور بالرحمة الواسعة اخص من الظهور بالالوهية فاول ظهوره بالالوهية و قد ملأ جميع الكائنات و الموجودات ثم ظهر بهذا الظهور بالرحمانية اى الرحمة التى وسعت كل شىء و لذا لا يجوز اطلاق الرحمن و الله على غير الحق سبحانه لان الظل لا يكون له هذا الظهور الكلى ليكون له هذان الاسمان بالتبعية و خصوص الظهور يستلزم عموم الاسم مثل ما قال لعيسى(ع) و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيه فتكون طيرا باذنى و تبرئ الاكمه و الابرص باذنى و لا يجوز اطلاق هذه الاسامى التى تطلق على الله سبحانه على غيره بذلك المعنى لعدم الجهة الجامعة لما قلنا لك من ان الله سبحانه كان قادرا و عالما و سميعا و بصيرا و ساير الصفات الكمالية قبل ان يخلق الخلق و يوجد الموجودات فاين الحقيقة الواحدة الجامعة فالاطلاق بالاشراك اللفظى مثل ما انك اذا سميت الجدار خالقا عالما سميعا بصيرا و اما النقض بيا ارحم الراحمين و يا اكرم الاكرمين و يا خير الرازقين و يا احسن الخالقين و امثالها مما يدل على الاشتراك المعنوى فمدفوع بارادة التبعية من الاسماء الفعلية الذاتية كالسراج فانه يقال له انه انور من الاشعة لكن ليس له اطلاق النور عليها بمعنى واحد لفقدان الجهة الجامعة فان الاشعة اظلة السراج فلا تجمعها حقيقة واحدة لكن من جهة بروزه و



أظهار نوره و تعريفه للاشعة جعلها على هيئة ظهوره و مثال تجليه و بروز نوره بحيث اذا عرفوا انفسها عرفوا السراج من عرف نفسه فقد عرف ربه، اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه فافهم و اشرب عذبا صافيا هناك الله .

و اذا فهمت هذا القدر من الكلام فاعلم ان القول بان لفظ الله علم للذات المقدسة و وضع بازائها كلفظ زيد الموضوع بازاء ذاته و لا يشترك فيه معه احد ان اريد بالذات الذات البحت القديم تعالى شأنها و تقدس فغلط لان الالفاظ و المعانى على ما هو الحق عند اهل الحق (البيت خ ل) لا بد و ان يكون بينهما مناسبة ذاتية و المناسبة و المرابطة بين الحادث و القديم منتفية رأسا و اصلا و القائل به على حد الشرك من الدين قال الله تبارك و تعالى فيهم و ما يؤمن اكثرهم بالله الا و هم مشركون، و ان الشرك فى هذه الامة له ديب اخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء لان العقل لا يجوز شيئا خلق حين كونه لم يخلق و ما خلق و ما لم يخلق و ان لم تسلم هذه المقدمة من ان بين الالفاظ و المعانى لا بد من مناسبة ذاتية بل تكفى الوضعية نقول ان الاسم انما وضع ليعرف المسمى به و لذا ترى ان الشخص اذا كان فى مكان خال لا يكون هناك احد يحتاج اليه و تدعوه الحاجة الى دعوته لا يحتاج الى اسم قط لانه يعرف نفسه و لا يحتاج الى ان يدعوا فثبت ان الاسم لجهة المعرفة و معرفة الذات الواجب تعالى و تقدس ممتنعة باتفاق المسلمين فلا اسم لها نعم الاسم لجهة المعرفة و هى جهة الظهور و التجلى و هى حادثة لا قديمة و لذا قال (ع) الطريق اليه مسدود و الطلب مردود دليله آياته و وجوده اثباته و قال انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله و قال (ع) انما تحدد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها، و ايضا هل الواضع له الاسم الخلق ام ذاته و الاول باطل لان من لم يعرف المسمى بوجه لا يمكن ان يضع له الاسم و قد صح ان الله تعالى هو المجهول المطلق و الثانى لا يصح لان الاسم انما هو للخلق ليعرفوه و هو سبحانه و تعالى لا يحتاج فى مرتبة ذاته المقدسة الى اسم و قد نص الله سبحانه بانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا يكلف الخلق لمعرفة حقيقة ذاته

لانه تكليف بما لا يطيقه الخلق و هو قبيح و تكليفهم بما لا يطيقون فوضع الاسم بازائه انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله و لذا قيل فى شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولو العلم ان شهادة الحق للحق بالحق حق و شهادة الحق للخلق بالحق خلق و رسم،

بعقل نازى حكيم تا كى بفكرت اين ره نميشود طى  
بكنه ذاتش خرد برد پى اگر رسد خس بقعر دريا

چو نيست بينش بديده دل رخ ار نمايد ترا چه حاصل  
كه هست يكسان بچشم كوران چه نقش پيدا چه آشكارا  
فاذا فهمت هذا فهمت ان القول بان لفظ الله موضوع بازاء الذات المقدسة من حيث هى الواجبة القديمة باطل مردود لاعترافهم بان مرتبة الاحدية لا اسم لها و لا رسم و لا عبارة عنها و لا اشارة اليها و ان اريد به انه موضوع بازاء الذات الظاهرة بالاسماء و الصفات هو مقام المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان قال صلى الله عليه و على آبائه الطاهرين فى دعاء رجب اللهم انى اسألك بمعانى جميع ما يدعوك به و لاة امرك المأمونون على شرك الى ان قال فجعلتهم معادن لكلماتك و اركانا لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدوها منك و عودها اليك اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فيهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت،

و اياك و اسم العامرية اننى  
و نعم ما قالت ليلى العامرية:

باح مجنون عامر بهواه  
و كتمت الهوى فمت<sup>١</sup> بوجدى  
فاذا كان يوم القيامة نودى  
من قنيل الهوى تقدمت وحدى

وهذا القول الاخير اى كون لفظ الله وغيره من الاسماء موضوعة بازاء الذات الظاهرة بتلك الامور لا الذات البحت هو المختار عند الفقير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم من قرأ القرآن بالتدبر والنظرة وتبع الاحاديث ورأى آيات اسم الله فى الآفاق والانفس بمعونة العقل السليم لايشك فى حقيقة هذا الكلام ويراه حقا كالشمس فى رابعة النهار .

واما القول بان لفظ الله كلى صار الآن علما بالغلبة فغلط ناش من سوء التدبر والتفكر لما عرفت من المقدمتين المذكورتين فمحمل القول هو ان جميع الاسماء والصفات التى تطلق على الله خاصة لجهة ظهوراته لايشاركه فيها احد من الدرة الى الذرة بالاشراك المعنوى لفقدان الجهة الجامعة لان الجهة الجامعة لا بد وان تكون حقيقة واحدة لا حقيقتين مختلفتين بالتابعة والمتبوعة والاثرية والمؤثرية متشابهتين تشابه الاثرية مع صفة المؤثر (المؤثرية خ) وفعله ولا يتحقق هذا فى اسماء الله واسماء المخلوقين لان حقايقهم موجودة بهذا (بهذه ظ) الاسماء واسمائهم متأخرة عن ايجاد حقايقهم فكيف تجمعها حقيقة واحدة كررت العبارة لتبين المراد ويهدى السالك الى سبيل السداد والاسم والصفة واحد لا فرق بينهما كما سئل العالم عليه السلام عن الاسم فقال عليه السلام الاسم صفة لموصوف لان الاسم هو الدال المخبر عن المسمى والعلامة له والصفة هى هيئة المسمى الدالة على الموصوف فاذن كل الموجودات اسماء لله وصفات له لانه تعالى انما يعرف بها فهى المخبرة عنه والهيئة الدالة على صفاته الكمالية واسمائه الجلالية والجمالية ،

بادشاهان مظهر شاهى حق عارفان مرآة آگاهى حق

ولذا قال الحكيم من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه خلق على هيكل (هيئة خ) التوحيد وهو النور المشرق من صبح الازل الذى يلوح على هياكل التوحيد آثاره الا ان الاسماء مختلفة فى الخصوص والعموم والاجمال والتفصيل فكل عام خاص وكل خاص عام فاسم الله انما اختص به لعمومه وكذا اسم الرحمن واما باقى الاسماء فلخصوصها عمت على وفق ما بينا لك من ان الاثر على هيئة

صفة المؤثر اى جعله المؤثر على هيئته اذا عرفه عرفه فله العلم و له القدرة و له السمع و له البصر و له الحيوة و له الخلق و له الكرم و كل ذلك من ظل الاسماء الفعلية الالهية و اما الالوهية و الرحمانية فليستا للاثر لامتناع ذلك فيهم لان الالوهية هي الجامعة لجميع الصفات (صفات ظ) و الاسماء من القدس و الاضافة و الخلق و الرحمانية هي الجامعة لجميع الصفات الاضافة و الخلق و لا يصح هذا لاحد من المخلوقين و لو بالتبعية و الاثرية بخلاف ساير الاسماء و الصفات فانها ليست بهذا العموم فافهم و اشرب عذبا صافيا فانه جرعة و شربة من حوض الكوثر فان شربته لا ترى الظماء ابدا لا تنظر الى من قال و انظر الى ما قال و لا تقلد فان هذه المذكورات خلاف ما يعرفه اهل الظاهر من ظاهر معتقداتهم بل هو معتقد العلماء الحكماء المعصومين الذين لا يسهون و لا يغفلون و لا ينسون بل يؤيدون و مسددون بروح القدس ان اردت تعرف الحق فى المرام فانظر فى احاديثهم و كلماتهم سيما عيون اخبار الرضا و الكافى و الوافى و التوحيد و معانى الاخبار و امثال ذلك من الكتب المؤلفة فى هذا الشأن و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم تسليما كثيرا حسبنا الله و نعم الوكيل نعم المولى و نعم النصير اياك و اياك ان تتوهم (تعرف خ) من كلامنا الظل و السنخ و ان يكون الموجودات على مثال الحق و صورته نعوذ بالله من هذا الاعتقاد و انا براء منه و ممن يقول به كيف لا و ان الله تعالى لا ظل له و لا شىء يشبهه و من سنخه و هو الواحد المتفرد فى ازليته لا يشبهه شىء و لا يضاذه شىء و لا يناده شىء و لا يشاركه شىء و لا هو من شىء و لا فى شىء و لا كشىء و لا عن شىء و لا منه شىء و هو الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد لا يعلم كيف ذلك و لا يدرى ما هنالك ان قلت هو هو فالهواء و الواو كلامه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له و ان قلت الهواء صفة فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله و لما اراد ان يعرف و احب ان يعبد خلق الوجود المطلق لا من شىء و لا كشىء بل اخترعه اختراعا و ابتدعه

ابتداعا وهو الفعل و الولاية المطلقة و الازلية الثانية و عالم فاحيت ان اعرف و لا مناسبة بينه و بين الذات الواجب تعالى و تقدس ابدا و لا رابطة بينهما و لا نسبة بينهما لان النسبة فرع وجود المنتسبين و لا يتحقق الا اذا تحققا فاذا يجب اما ان يكون النسبة حادثة او الخلق قديما و تعدد القدماء باطل عندنا و عندكم فثبت الاول و القول بان مابين الشىء لا يصدر عنه كالحرارة من الماء و الرطوبة من الارض و امثال ذلك فلا بد من مناسبة و مرابطة يصحح صدور ذلك الامر منه مدفوع بان كلما يجب فى الخلق يمتنع فى الله و كلما يمتنع فى الخلق يجب فى الله قال العالم (ع) كنهه تفريق بينه و بين خلقه و غيوره تحديد لما سواه و صدور مابين الشىء عنه يمتنع فى الخلق فيجب فى الله مع ان الله تعالى لا يباينه شىء و لا يساويه شىء و لا يشابهه شىء و هو على ما هو عليه فى عز صفاته نعم لا بد من المناسبة و المشابهة بين فعله و اثره و خلقه لانه تعالى انما اوجد الموجودات بفعله لا بذاته و لفعله رؤوس و كل رأس يختص بموجود من الموجودات فهو ملك له رؤوس بعدد رؤوس الخلايق مما وجد و مما لم يوجد و سيوجد الى يوم القيمة و بعده الى ما شاء الله فاوجد الموجودات بفعله و خلقه بنفسه فهو الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالى و نفسها تدور عليها بالتوالى فكان الفعل فى اول ظهوره نقطة جوهرية لا تقبل القسمة ابدا فى جميع الجهات لا فرضا و لا عقلا و لا وهما ثم حركها الله سبحانه بنفسها فصار الفاي قابل القسمة فى الطول لا فى العرض و لعمرى ان الالف هى النقطة ثم حركها الله تعالى بتحريكها بنفسها فصار حروفا عالياً ثم جمع بين الحروف المتفرقة و الف بينها فصار كلفة فانزل من سحب تلك الكلمة ماء الدلالة و هى الظهور و التجلى للخلق بالخلق على ارض القابليات فنبت شجرة الوجود المقيد فكان اول من ذاق الباكورة فى جنان الصاقورة روح القدس قال العالم (ع) روح القدس فى جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة و الصاقورة هى الاسم الاعظم و الكلمة التامة و العرش الاكبر الاعلى و السر المقنع بالسرفكل الموجودات ثمرات تلك الشجرة و اغصانها و اوراقها و كلها تشابهها تشابه

الاشعة بالسراج فالاسماء الكمالية التي للخلق من ظل اسماء تلك الذات المقدسة التي هي من الاسماء الفعلية الالهية و المشابهة بالتبعية انما نكون لحادث مع حادث و القديم تعالى شأنه منزه عن ذلك سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و لما ارانا الله سبحانه مثاله الذي هو آياته فى الآفاق و الانفس ليكون شاهد صدق على الوهيته و قدرته فنضرب لك مثلا فى هذا المطلب لتكون على بصيرة من الامر .

فنتقول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ان النار هى المؤثرة فى الاشعة و الموجودة لها اذ لها الفاعلية و للدهن القابلية فمست الدهن الذى هو ظهوره و تجليه فوجد السراج فالسراج مركب من مس النار و من الدهن و هذا الاشتعال و الضياء خلقته النار لا من شىء و لا مناسبة بينه و بين النار ابدا اذ ليس فى النار الاضاءة و الاشراق فلما خلقت السراج بنفسه جعلته عرشا لاستوائها عليه بالنور فاعطت كل ذى حق من الاشعة حقه و ساقته الى كل مخلوق رزقه فالاشعة كلها على مثال السراج و هيكله التى هى هيكل التوحيد فحقيقتها مركبة من ظهور السراج و قابليتها التى هى الحدود المعينة لها فى حد خاص و مكان معلوم و الا فامر السراج واحد ماترى فيه اختلافا ابدا انظر فى حقيقة الاشعة هل يعرفون غير السراج و هل يعلمون سواه لان حقيقتها من اثره و ظله و الشىء لا يتجاوز ما وراء مبدئه مع ان كلها معترفة بان السراج وجه النار و به يتوجهون اليها و به يستمدون منها و كلها واقفة سائلة بباب النار الذى هو السراج و الفقير اللائذ بجنايبها و اسامى السراج و صفاتها كلها لها لكن بالتبعية و الاثرية سوى الشمول الكلى و العموم الحقيقى و سريان النور فى المثال الذى هو مفاد(مقام خ) اسم الله تبارك و تعالى تأمل يا اخى و تدبر فيه فانه من غوامض الاسرار فاذا فهمته يفتح لك باب من العلم يفتح منه الف باب بفضل الله ملهم الصواب .

فاذا اردت تفهم حقيقة المسألة فاعلم ان النار مثال للوجود المطلق و الكلمة التامة التى هى النقطة و مسها مثال للوجود المقيد الذى هو الماء النازل من سحب المشية و السراج اشارة الى العقل الكلى و النور المحمدي صلوات

الله عليه وآله و الأشعة مثال للموجودات المقيدة فكلما للموجودات من الصفات الكمالية من اظلة تلك الصفات الكمالية و اشعتها لا دخل لها في ذات الحق القديم تعالى شأنه و تقدس فافهم و اغتنم و كن من الشاكرين هداك الله و ايانا الى الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين، هذا مجمل الكلام في ظاهر لفظ الجلالة مما سنح في خاطرى الفاتر في حال الكتابة و لنقبض العنان من هذا الميدان و نشرع في بيان باطن هذه الكلمة الشريفة و لاقوة الا بالله العلى العظيم .

اعلم ان الكلام فى باطن هذه الكلمة الشريفة انما يتم ببيان امور :

الاول فى حقيقة الاسم و الموضوع له هذا اللفظ ، اعلم ان الاسم مشتق من السمة و هى العلامة فالاسم علامة المسمى و به يعرف المسمى قال امير المؤمنين عليه السلام الاسم ما انبأ عن المسمى و قد صح ان الموجودات بحذافيرها انما تدل على الله سبحانه و صفاته و اسمائه فكلها اسماء له و لما نظرنا فى الاسماء رأينا انها على قسمين ذوات و صفات و هى عبارة عن الحروف و الاصوات و النقوش و كلاهما على قسمين اسماء حسنى و اسماء سوءى فالاسماء الحسنى بالاطلاق من تحت العرش الى الارض و الاسماء السوءى من تحت الثرى الى الارض الدنيا ايضا فهذه الارض فهى مجمع البحرين و ملتقى العالمين و محل الاجتماع و الاسماء الحسنى هى الدالة الى مسمياتها الحسنه الكمالية الجمالية الدالة على كمال الصانع و جماله و جلاله و الاسماء السوءى هى الدالة على مسمياتها الخبيثة النجسة المجتثة الدالة على تنزه الصانع و تقدسه عن جميع النقايس و السلوب و الاعدام فلو انه تعالى ما خلق هذه الحقايق الخبيثة لما سألوه ان يخلقها كذا لماعرف تنزه الصانع عن صفات النقص اذ الممكن لا يعرف الا ما فيه و لا يقرأ الا حروف نفسه و لذا ورد فى الحديث انه تعالى انما خلق الضد ليعرف ان لا ضد له و لو انه ما خلق تلك الحقايق الطيبة و الذوات الحسنه لماعرف الصانع الكامل سبحانه بالكمال فخلق الزوجين و جعل الشىء مركبا منهما و من كل شىء خلقنا زوجين لعلكم

تذكرون فكل شيء هكذا لان العلة الغائية من ايجاد الاشياء المعرفة الكاملة و هي لا تتحقق الا باثبات الصفات الكمالية و سلب النقايس الخلقية الممكنة و هي ايضا لا تتحقق الا بمعرفتها و لا يعرف شيء شيئا لم يخلقه الله تعالى فخلق العلم و خلق ضده الجهل و خلق القدرة و العجز و خلق الموت و الحيوة و خلق العزة و الذلة فالانسان بقدرته يستدل على قدرة الحق و بعجزه يستدل على انه تعالى ليس بعاجز و الا لكان ممكنا و هو من معانى قوله تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قوله (ع) من عرف نفسه فقد عرف ربه فحينئذ تكون الاسماء على اربعة اقسام: اسماء حسنى حقيقية ذاتية و اسماء حسنى لفظية و اسماء سوى ذاتية مجتته و اسماء سوى اسمية لفظية .

ثم انه لما كانت الحقايق مترتبة لبطلان الطفرة و امتناع صدور الكثرات من الواحد من جميع الجهات لضعف قابلية الصادر المحدث لذلك كانت الاسماء ايضا مترتبة و لذلك اختلف بالعالى و الدانى فالاسم الاعظم الاعلى هو المخلوق اولا المالى بظهوره و بنوره جميع فضاء الامكان فمابقى مكان فى الامكان الا و قد وسعه ذلك النور العظيم و لا يجوز ان يكون خلق فى مرتبته و مقامه و الا لكان هو لان المرتبة من المشخصات و اتحاد المشخصين مع تغاير الشخصين ممتنع كما برهنا عليه فى مكانه و لا يجوز ان يكون خلق لا بواسطته لاستلزام الطفرة الباطلة الا عند المسفسطين فيجب ان يكون ذلك الخلق الآخر من نور الاول و مستفيضا منه كاستضاءة الضوء من الضوء و لما كان اعلى الموجودات و اشرفها و اقدمها المعنى المجرد عن المادة الجسمانية و النفسانية و المثل الملكوتية و الزمانية يجب ان يكون اول الموجودات و اول الاسماء و الا يلزم ان يكون الاخس قبل الاشرف و قد قام البرهان على بطلانه و لما كان المعنى لا يتم فى الظهور الا بالصورة المشخصة المميزة و الا لا يظهر شيء و لا يعرف احد صاحبه يجب (بحيث خ) ان تكون الصورة ثانى الموجودات فتم الموجود بالمادة و الصورة و قد ملأ الفضاء و وسعا الارض و السماء فكلما فى



الوجود بعدهما من جزئياتها و اشعتها خلقت مادتها من نور الاول و صورتها من نور الثانى و الاول هو نور الله و الثانى هو رحمته قال العالم (ع) ان الله خلق المؤمنين من نوره و صبغهم فى رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لايه و امه ابوه النور و امه الرحمة و لهذين المخلوقين الشريفين هيمنة و تسلط على جميع الموجودات و المخلوقات فالاول هو الاسم الاعظم الاعلى الجامع لجميع الصفات الكمالية القدس (كذا) و هو الصفات الجبروتية التنزيهية الغير المقارنة بشيء اصلا لا ذاتا و لافعلا و هو اسم السبحان و القدوس و العزيز و امثال ذلك و هو نفس ذلك الاسم الاكبر (ص) و هو معنى ما قال النبى (ص) فى خطبته يوم الغدير فى مقام الثناء على الله سبحانه الذى ملأ الدهر (الارض خ) قدسه الخطبة، لان ذلك الاسم الشريف المبارك على ما ذكرنا لكونه اول المخلوقات قد ملأ الامكان و مابقى مكان فى الامكان الا و قد ظهر ذلك النور العظيم فيه و الاضافة و هى الملكوتية ذات الاضافة العرضية الفعلية لا الذاتية و هو اسم العلم و القدرة و السمع و البصر و امثال ذلك و هذه الاسامى لا تعلق لها بشيء من الاشياء ابا اذا اردت منها الذاتية و لاتعتبر الاضافة فى ذلك و انما الاضافة فى آثاره الفعلية عند ظهوره فى المجالى الامكانية بفعلها فافهم و الخلق و هى الصفات الملكية ذات المقارنة الذاتية و الفعلية كالخالق و الرازق و المحيى و المميت و امثال ذلك و الاسم الشريف المبارك الثانى لما كان فى مرتبة ثانية كان له اجتماع لجميع المراتب من الاسماء و الصفات الا ما اختص به الاول و هو نفسه و ذاته المختصة به و السراج الوهاج الذى استضاء منه تلك (ذلك ظ) السراج الوهاج كالضوء من الضوء هذان الاسمان الاعلان (الاعليان ظ) هما الاصل للموجودات و لهما هيمنة و تسلط على كل الاسامى و الصفات لان ما عداهما جزئيات ماتصل ربتهم فى الشمول و الاحاطة فللاول شمول الباطنى الثانوى الذى هو الظهور الاول و للثانى شمول الظاهرى الاولى الذى هو الظهور الثانوى و البواقى ظهور الظهور و شعاع الشعاع و اسماء الاسماء الى آخر مراتب الموجودات الامكانية هذا هو القسم الاول من الاقسام الاربعة التى للاسماء مما

استنبطناه من الاحاديث بتأييد الله تعالى فانه ذو فضل عظيم و من جسيم و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

و اما القسم الثاني ،منها فاعلم ان الحروف و الكلمات على اقسام و انحاء منها حروف معنوية و هي حروف اهل عالم الجبروت و كلماتهم اذا ارادوا ان يتكلموا بلغتهم فى الخلق (بينهم فى الخلوة خ) من دون غيرهم و طبعها فى هذا العالم بارد رطب فلونها البياض و منها حروف رقايقية و هي حروف اهل عوالم البرزخ الاكبر الخاصة بهم و طبعها حار رطب فلونها الصفرة و منها حروف نفسانية صورية و هي كلام اهل عوالم الملكوت الاعلى و طبعها بارد يابس فيه اعتدال و لونها الخضرة خلاف طبعه و ذلك لجهة مانع يمنعها ان تكون على لون طبعها و هو اختلاط السواد مع الصفرة و ذلك يستلزم الخضرة فافهم و منها حروف مثالية شبحية و هي كلام اهل عوالم البرزخ الثانى و لهم سماء و ارض ارضه محدب محدب الجهات الجسمانى الزمانى و سماؤه من اسفل الدهر و آخر الملكوت و طبعها من طبع العالم الاول و لونه الا ان لونها يميل الى السواد لكونها ذات صورة مقدارية فافهم و منها حروف جسمانية و هي كلام اهل عوالم الاجسام و طبعها بارد يابس و لونها السواد لعدم اختلاطها بالصفرة لعدم المجانسة ،

نوربان مر نوربان را طالبند ناربان مر ناربان را جاذبند

رو مجرد شو مجرد را بين ديدن هر شىء را شرط است اين

فبقيت على سوادها الاصلى هذا اقسام الحروف و الكلمات .

اما كيفية تكونها فاعلم ان المتكلم فى كل عالم من هذه العوالم المذكورة اذا اراد ان يتكلم يأخذ اربعة اجزاء من الهواء و يدخلها فى جوفه اى على جوف قلبه فيكون نقطة جوهرية مستديرة لاستدارة محلها ثم تتحرك فتمتد النقطة بحرارة تلك الحركة فكان خطأ الفا و نفسا ممتدا لكن هذه الاجزاء المصورة قبل وصولها الى فضاء الفم يأمر الله تعالى ملكا من جنود اسرافيل ان يأخذ جزءا من بيوسة الهباء المنبث فى هواء الجوف فيمزجه معها فيعفنه فى حمام مارية باسم

الله الحى ثم تصعد شمس حرارة حركة النفس تلك الابخرة المعفنة الى سماء  
 الفم اى الطبقة الثالثة من طبقات هوائه فيصير سحابا مزجى و هو الحروف  
 المقطعة المناسبة للمعنى المقصود المشابهة لهيئة معناه ثم تراكم فيصير سحابا  
 ثقالا و هو الكلمة التامة المجتمعة المركبة من الحروف المقطعة المترتبة على  
 صفة المعنى و لما اشرفت عليه حرارة شمس حركة المتكلم للاخراج يذوب و  
 يتقاطر منه الماء اى الدلالة فينزل على ارض الجرز و البلد الميت التى هى قلب  
 المخاطب فيأخذ الملك جزأين من ذلك الماء و جزءا من بيوسة قلب المخاطب  
 فيضعها فى التعفين فى بطن الفرس فتنبت الشجرة اى شجرة المعنى فى ارض  
 قلب المخاطب فيتحقق هنا اربع مراتب المرتبة الاولى مرتبة النقطة و لونها  
 ابيض فى كمال البياض كالدرة البيضاء لكمال البساطة و المرتبة الثانية مرتبة  
 الالف و النفس و لونها اصفر لاختلاط حرارة المنتزل مع رطوبة النقطة و  
 المرتبة الثالثة مرتبة الحروف المقطعة و لونها الخضرة لاختلاط سواد الكثرة مع  
 صفرة الالف و المرتبة الرابعة مرتبة الكلمة التامة و لونها الحمرة لاجتماع  
 بياض النقطة مع صفرة الخط فى حرارة حكم التأليف و التركيب كالشجر جرف  
 فانه مركب من الزبيق و الكبريت او لونها اسود لكمال الكثرة و الغلظة .

ثم اعلم ان هذه المرتبة لا يتحقق الا بفعل الشخص و حركته و لاشك انها  
 ما حصلت بالحركة الواحدة لان الواحد من حيث الوحدة لا يصدر عنه الا الواحد  
 لان بين الاثر و فعل المؤثر لا بد ان يكون مناسبة خاصة تصحح صدور ذلك  
 الاثر منه و الا يلزم الترجيح من غير مرجح و هو باطل و لا يجوز ان يكون الشىء  
 الواحد مناسبا و مشابها لامور مختلفة متضادة فى حال واحدة الا الواجب تعالى و  
 تقدس لان قدرته غير التى بازاء كل مرتبة منها و الحروف التى بازاء مراتبها و  
 كيفية اقبالها او ادبارها و الاسماء السوءى الخبيثة النجسة و كيفية تعاكسها غير  
 متناهية لانه يحيط بها عقولنا و لاتدر كها افهامنا فنسكت عنه و نقول انه على كل  
 شىء قدير فاذا رأينا تعدد المفعول نقطع بتعدد الفعل و ان كانت هذه التعددات  
 و الكثرات رؤوس من ذلك الفعل الكلى فثبت انه تعلق لكل مرتبة من هذه

المراتب الاربع فعل خاص غير المتعلق بالآخر فسمى الفعل المتعلق بالنقطة المشية وبالالف الارادة و بالحروف القدر و بالكلمة التامة القضاء و بالاظهار و الابرز الامضاء و هو لازم القضاء كما لا يخفى و هذه المراتب الفعلية هي صبح الازل و المراتب المفعولية الانوار المشرقة عن صبح الازل فالنور الابيض هو المشرق عن المرتبة الاولى و هي المشية و النور الاصفر هي المشرقة عن المرتبة الثانية و هي الارادة و النور الاخضر هي المشرقة عن المرتبة الثالثة و هي القدر و النور الاحمر هي المشرقة عن المرتبة الرابعة و هي القضاء و كل مرتبة لونها و طبعها من طبع صدر عنها و لونها فافهم و احفظ فانه ينفعك كثيرا في المراتب العالية و حل الاحاديث المشكلة .

ثم ان الكلمة التامة المجتمعة لها الوان اخر بحسب العوالم لونا عرضيا و ان كان لها لون ذاتي و هو الحمرة او السواد مثل الريح فانه هو الهواء المتحرك و هو بحسب ذاته حار رطب لكن باعتبار الامكنة و الازمنة تكسب الطبايع العرضية فيكون له الالوان متفاوتة كالصبا فانه بارد رطب و لونه البياض و الدبور فانه حار يابس و لونه الحمرة و الشمال بارد يابس و لونه السواد و الجنوب فانه حار رطب و لونه الصفرة و هنا كلام آخر كتبناه في شرحنا على الفوائد فاذا عرفت حقيقة الكلمة و الكلام و ماهيتها و مبدأها و منتهاها عرفت انها لا بد و ان تكون متأخرة عن الذوات لانها فعلها و صفتها و اسمها فهذه الاسماء اللفظية الحرفية اسماء لذوات هي اسماء الله عز و جل لبطلان الطفرة فمرجع الكل الى الله و الكل له تعالى انا لله و انا اليه راجعون .

و لما كان بين الاسماء و مسمياتها على ما هو الحق عندي (عند ظ) اهل الحق مناسبة ذاتية فيجب ان يكون اشمل الاسماء الحرفية و اعلمها و اعظمها و اقواها الاسم الذي هو المخلوق الاول الذي هو نور السموات و الارض و عمودها و به قامت و به تحرك السماء و سكنت (مكنت خ) الارض و تحته شمولاً و احاطة للاسم الثاني المخلوق فهما الاسمان الاعلان (الاعليان ظ) اللذان بهما سكنت السواكن و تحركت المتحركات و كل الاسامي ذاتية كانت او لفظية من

فروعهما و شعاعهما صلى الله عليهما و آلهما و لما نظرنا الى الاسماء الحسنی اللفظية رأينا لفظ الله في كمال الشمول و الاحاطة و له هيمنة و تسلط من حيث اللفظ على جميع الاسماء و الصفات فعرفنا انها كانت موضوعة لتلك الذات الشريفة المقدسة فعرفنا اللطيفة في قوله تعالى الله نور السموات و الارض و اللطيفة في تفسير مفسر قوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح انه محمد(ص) و قد ثبت عند اهل الحق ان المشبه عين المشبه به فافهم و كن به ضنيا و كذا لفظ الرحمن لما رأيناها(رأيناها خ) تحت لفظ الله و فوق جميع الاسماء عرفنا انها كانت موضوعة لتلك الذات المقدسة(المقدسة المخلوقة خ) ثانيا فالله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الكمالية و النعوت الجمالية الخلقية الثلاثة التي هي الصفات(صفات ظ)القدس و الاضافة و الخلق و الرحمن اسم للذات الكاملة المقدسة الجامعة لجميع الصفات الاضافية و الخلقية على ما فهمت و بعبارة اخرى الله اسم للذات الظاهر بالالوهية و الرحمن اسم للذات الظاهر بالرحمة الواسعة و تلك الذوات كلها اسم للقديم تعالى شأنه الذي لا اسم له و لا رسم و كل الموجودات اسماءه و كل المخلوقات آثاره و هو مخفى(المخفى خ)في عين الظهور و الظاهر في عين الخفاء،

خفى لا فراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش

و حط عيون النحل من نور وجهه لادراكه حط العيون الاعامش

و اذا قلت يا الله يا الرحمن ماتعنى الا الذات القديم تبارك و تعالى و تجعل تلك الذوات و جها لتعريفك و دعائك لانك لاتصل الى الله الا بالوجه لكن لاتلاحظ الوجه قط فاذا قلت يا الله و قصدت موضوع هذا اللفظ فقد اشركت و كفرت كفر الجاهلية فان قلت يا الله و زعمت انه موضوع للذات القديم و انكرت الوجه و الواسطة فقد كفرت ايضا و اشركت و اذا قلت يا الله و قصدت القديم تبارك و تعالى و توجهت اليه بهذا الوجه و جعلته آلة توجهك الى حضرته تعالى و مارأيت الوجه حين دعائك فانت موحد كما اراد الله سبحانه و تعالى

منك، مثاله انك اذا اردت ان تبصر شيئاً بهذا البصر الجسماني مايمكنك ابصاره الا بواسطة هواء لا يصل حد الافراط فانت اول ما تبصر هو الهواء و هو واسطة لا بصارك ذلك الشيء فهو المبصر اولا لكن انت لاتلاحظ الهواء و لاتخطر ببالك في حال الابصار انك تبصر الهواء مع ان الهواء هو الوجه لايمكنك ان تتوجه اليه الا به و هذا المثل مقرب من وجه و مبعد من جميع الوجوه فان ذات الحق لايمكن الوصول اليه بوجه و لو بالوجه الا بالوجه و الى هذه الدقيقة اشار العالم عليه السلام بقوله الله مشتق من اله و الاله يقتضى مألوها و الاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً و من عبد الاسم و المعنى فقد اشرك و عبد اثنين و من عبد المعنى بايقاع الاسم عليه فذاك التوحيد لقد اخرجت لك لؤلؤا من بحر التوحيد ماوصل اليه الغواصون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا مجمل القول في القسمين الاولين و هو الاسماء الحسنى بكلا قسميه .

و اما القسمان الآخران و هو الاسماء السوءى بكلا قسميه فاعلم انك قد عرفت على ما بينا لك ان لكل شيء ضداً فضعف العالى اسفل و المتوسط المتوسط اذا نظرت في الماء رأيت ان ظل رجلك عند رجلك و ظل رأسك في آخر المراتب فكمال المخلوق الاول في كمال النور و الضياء و السناء بحيث بنوره اشرفت السموات و الارض و كذا ضده في كمال الظلمة بحيث ان كل ظلمة في العالم من فاضل ظلمته و كل شر و معصية و خبث من فاضل شروره و معصيته و خباثته و الصفة تابعة للذات و الاسماء و المسميات بينهما مناسبة ذاتية خذها قاعدة و تصرف فيها ما شئت فانه باب ينفتح منه تفسير الباطن من القرآن و تأويله بالمعنى الثالث من معانيه كما ذكرنا لك سابقاً فراجع تفهم و لقد بينا حقيقة الاسماء الحسنى و مبدئها و كيفية ايجادها و ترتب مراتبها و الاسماء اللفظية التي بازاء كل مرتبة منها و الحروف التي بازاء كل مرتبة منها و الحروف التي بازاء مراتبها و كيفية اقبالها و ادبارها و الاسماء السوءى الخبيثة النجسة و كيفية تعاكسها و الاسماء السوءى اللفظية التي بازائها و الحروف

المعكوسة التي بازاء مراتبها و كيفية ادبارها و عدم اقبالها على اكمل تفصيل و  
 اتم بيان فى شرحنا على الفوائد التي صنفها الاستاد ادام الله بركاته علينا و على  
 العالمين من اراد الاطلاع على حقيقة الامر فلينظر اليها و صلى الله على محمد و  
 آله الطيبين الطاهرين .

الثانى من تلك الامور الفرق بين الالوهية و الاحدية و الواحدية و  
 الرحمانية قيل اعلم ان جميع حقايق الموجودات و حفظها فى مراتبها تسمى  
 الالوهية و اعنى بحقايق الموجودات احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعنى الحق  
 فى الخلق فشمول المراتب الالهية جميع المراتب الكونية و اعطاء كل ذى حق  
 حقه من مرتبة الوجود هو معنى الالوهية فالله اسم لرب هذه المرتبة و لا يكون  
 ذلك الا لذات الواجب الوجود فاعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطه  
 و الشمول على كل مظهر و هيمنة مع (على خ) كل وصف او اسم فالالوهية هو  
 ام الكتاب و القرآن هو الاحدية و الفرقان هو الواحدية و الكتاب المجيد هو  
 الرحمانية و الذى عليه اصطلاح القوم ان ام الكتاب هو ماهية كنه الذات و  
 القرآن هو الذات و الفرقان هو الصفات و الكتاب المجيد هو الوجود المطلق لا  
 خلاف بين القولين الا فى العبارة و المعنى واحد فاذا علمت ما ذكرنا بين لك ان  
 الاحدية اعلى الاسماء و تحت هيمنة الالوهية و الواحدية اول تنزل الحق من  
 الاحدية و اعلى المراتب التي شملتها الواحدية المرتبة الرحمانية و اعلى مظاهر  
 الرحمانية فى الربوبية و اعلى مراتب الربوبية فى اسمه الملك فالملك تحت  
 الربوبية و الربوبية تحت الرحمانية و الرحمانية تحت الواحدية و الواحدية  
 تحت الاحدية و الاحدية تحت الالوهية لان الالوهية اعطاء حقايق الوجود و  
 غير الوجود حقها مع الحيطه و الشمول و الاحدية حقيقة من حقايق الوجود  
 فالالوهية اعلى و لذا كان اسم الله اعلى الاسماء و اعلى من اسمه الاحد، انتهى  
 كلامه .

اقول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ان هذا الكلام على ما اعرف فى غاية  
 المتانة و الصحة و الله اعلم بمراده الا قوله و الذى عليه اصطلاح القوم الى قوله

لا خلاف بين القولين الا فى العبارة فانه فى غاية الاغتشاش و الاضطراب بل عندنا هذا الكلام باطل لكن ظاهر عبارة هذا القائل فى بيان المراد صحيح فان كان مراده هو الذى قال لا خلاف الا فى العبارة فالمراد باطل و العبارة صحيحة و الافكلاهما صحيحان و سنزيد لك فى هذا الباب عند بيان قوله لا اله الا هو .

الثالث فى لطائف الاسرار المودعة فى هذه اللفظة الشريفة ، اعلم هداك الله و ايانا سواء الطريق و سقانا الله و اياك من رحيق التحقيق ان هذه الكلمة الشريفة هى الكلمة التامة الكاملة التى تشتمل جميع مراتب الامكان و الاعيان من البدو الى العود و البرازخ التى بينها و تثبت الحق و تमित الباطل و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و لذا كان اعظم اسماء الله الحسنى و اشرف صفاته و لذا امر نبيه (ص) ان يقولها و يعرض عن كل باطل و قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون و بيانه بالاجمال هو ان الهمزة هى الالف المتحركة و هى اول الحروف و اصلها و اسها و اسطقصها و بها ظهرت الحروف و منها بدأت و اليها عادت و طولها الف الف ذراع و هى اشارة الى اول الوجود و سر الحق المعبود الذى به خلق العالم و استضاء منه آدم و هو الماء الثانى المظهر للماء الاول بل الماء الاول عينه و آدم الثانى حقيقته فاتحد الاول و الثانى فى عين الافتراق و افتراق فى عين الاجتماع و ظهر معا و وجدا متقدما و متأخرا و هو مبدأ الوجود و الباء فى بسم الله الرحمن الرحيم ظهرت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم و سر البسملة فى الباء و سر الباء فى النقطة و انا النقطة تحت الباء اصرح و لا اخاف اذ ليس فيه اغتشاش و لا اختلاف و هو نبينا محمد (ص) لنص قوله اول ما خلق الله نورى و اول ما خلق الله روحى فاشار الى البدء اى بدء العيان بالمطابقة و لما كان هو السراج الوهاج فاشار الى مس النار بالتضمن و هو الماء الاول المتقاطر من سحب النار فاشار الى المشية التى تلك الحقيقة المقدسة محلها و مكان ظهور نورها بالمظهر و لئن شئت قلت بالالتزام ان الدلالة الالتزامية اعز الدلالات و امنعها و اشرفها فاشار الى الموجودات الامكانية و الاعيان الثابتة و الوجودات العدمية المخلوقة الحادثة بالالتزام لان



الامكان محل المشية و ماهيتها فافهم فاشار الحق بالالف الى جميع هذه المراتب بالاشارة الواضحة الصريحة الغير الخفية الا عند غير اهلها فالالف هي النبوة و هي بدء ظهور الاسلام و الايمان و الكتب و السنة فى الباطن و الظاهر و لما كانت النبوة لا يستقر بدون الولاية لانها نفسها فذكر اللام بعد الالف اشعارا بان الولاية تحت النبوة بمرتبة واحدة كما قال (ع) انا اصغر من ربي بستين اى انا الواقع فى المرتبة الثانية و اشار باللام اليها لان اللام لها من العدد ثلاثون و هذا اشعار بان الولاية هي القمر كما ان النبوة هي الشمس و انما اشار الى الولاية بالقمر و الى النبوة بالشمس اشعارا بان مواد الموجودات من الشمس التي هي النبوة و صورها من القمر الذي هي الولاية لان الوجودات الثانوية من الشمس لان الشمس هي الحارة اليابسة فآثرها من جنس طبع مؤثره و هو اصل الشئ و الحيوة الثانوى من القمر لانه بارد رطب فآثره من جنس طبع مؤثره و هو صورة الشئ و لذا كانت نطفة الرجل حارة يابسة و نطفة المرأة باردة رطبة فالاصل و المادة للاب و القشر و الصورة للام فافهم و لما كان ظهور الولاية على قسمين قسم باطنى لا ظهور لها ظاهرا الا قليلا بل لا ظهور لها فى الظاهر اصلا و راسا و هو ظهور تلك المظاهر المقدسة و بروز تلك الحقايق المنورة فى اوان ظهور النبى (ص) و بعدها فى عالم الاعيان الجسمانية و قد ظهرت تلك الاقمار الساطعة منخسفة و هو ظهورهم الاول فاشار اليه باللام الاول و لما كان الحق له حقيقة و لا بد ان يظهر بحيث يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و جب فى الحكمة ان يرجع الله تعالى تلك الذوات المقدسة فى عالم الظهور الجسمانى مرة بعد اخرى و هو فى الرجعة فاشار اليها باللام الثانية و هنا ولايتان و ولاية ظاهرية و ولاية باطنية هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و الالف بين اللام الثانية و الهاء المطوية نقشا و ظاهرا اشارة الى قيام القائم فان خروجه و ظهوره اول ظهور الولاية الثانوية لكنه ليس برجعة لان الرجعة هي الرجوع بعد الموت و هو عليه السلام بعد حى عند ربه مرزوق و هو سر للاطواء فى النقش دون اللفظ و الهاء اشارة الى الهوية المحضة التي هذه المراتب المذكورة من

مظاهرها وآثارها وهي تعود إليها بعد ذهابها وهي القيمة اذا رجع كل الى مبدئه فقد جمع هذه الكلمة الشريفة جميع الموجودات الامكانية والاعيانية وبدؤها وعودها والحق الذي يجب التمسك به والباطل الذي يجب الاعراض عنه ولذا قال لنييه (ص) قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعنى جميع الكون من حيث الاسمية تشملها هذه الكلمة وما لم يذكر فيها لايجوز التمسك به والافتداء به لانهم همج رعا ع لم يستضبوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق فافهم فانه اصعب ما يرد على العلماء .

ومنها ان الالف هي آلاء الله على خلقه من النعيم بولاية الولي وهذا تمام الوجود وكماله والجامع لما جمع جميع القرآن والكتاب الآفاقي والانفس لان النعم التي انعم الله تعالى بها على عباده تدور على اقسام اربعة لاتزيد ولانقص الخلق والرزق والحيوة والموت قال الله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يحييكم والموجودات على ثلاثة اقسام فى ثلاثة عوالم عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وفى كل عالم من هذه العوالم الثلاثة عشر مراتب وهى القبضات التى خلق الشئ منها فى كل عالم بحسبه ولها ثلاث دورات دورة معدنية ودورة نباتية ودورة حيوانية فيكون ثلاثين وفى كل مرتبة من هذه المراتب هذه الاركان الاربعة التى هى الخلق والرزق والحيوة والموت وقد وكل كل ركن من هذه الاركان ملك من الملائكة الكلية فالموكل بركن الخلق جبرئيل والموكل بركن الحيوة اسرافيل والموكل بركن الرزق ميكائيل والموكل بركن الموت عزرائيل فجبرئيل طبيعته حارة يابسة لانه المستمد من الركن الاسفل الايسر من العرش وهو النور الاحمر واسرافيل طبيعته حارة رطبة لانه المستمد من الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وميكائيل طبيعته باردة رطبة لانه مستمد من الركن الايمن الاعلى من العرش وهو النور الابيض وعزرائيل طبيعته باردة يابسة لانه المستمد من الركن الايسر الاعلى من العرش وهو النور الاخضر وتحت هذه الملائكة الكلية ملائكة لاتحصى والدبور ملك من جنود جبرئيل هلكت عاد بالدبور والصبا

ملك من جنود ميكائيل نصرت بالصبا و الجنوب ملك من جنود اسرافيل و الشمال ملك من جنود عزرائيل فافهم فاذا ضربت الاربعة فى الثلاثة يكون اثنى عشر و اذا ضربت الاثنى عشر فى الثلاثين يكون الحاصل ثلثمائة و ستين فاعط جبرئيل تسعين ملكا و اسرافيل مثله و ميكائيل مثله و عزرائيل مثله او قل اضرب الثلاثة فى الثلاثين فيكون تسعين و اضرب الاربعة فى التسعين فيكون ثلثمائة و ستين هذا تمام الوجود و سر الحق المعبود و كل ذلك نعم انعم الله تعالى على عباده لولاية العلى هنالك الولاية لله الحق فكلها من الولاية و الى الولاية و للولاية و فى الولاية و مع الولاية و عن الولاية و بالولاية و لك ان تجعل النعم نفس المنعم عليه و التفرقة بملاحظة الاجمال و التفصيل و الجمع و التفريق و لك ان تجعل العباد المنعم عليهم ثلاثة اشخاص كل واحد منهم حاو لما حوى عليه الآخران و التفرقة بينهم بالبطون و الظهور و الكمون و البروز .

العبد الاول هو ما تحت العرش الاعظم الاعلى الذى هو الصاقورة للجنان التى غرسها الولى و ذاق روح القدس باكورتها الى ما تحت الثرى و هو عبد واحد خلقه الله سبحانه شاهدا و برهانا على الوهيته و ربوبيته و قدرته و صنعه و هو العبد الصالح الطابع العابد المطيع لله تبارك و تعالى لا يغفل عن ذكره طرفة عين لا اله الا هو سبحانه من دانت له السموات و الارض بالعبودية و اقرت له بالوحدانية لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم لا اله الا الله الملك الحق المبين سبحانه الله رب السموات السبع و رب الارضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و ما فوقهن و ما تحتهن و هو رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين فافهم فهمك الله .

العبد الثانى هو عبدالواسع و عبدالكريم و عبدالله الشاب التقى (التقى خ) الورع الزكى الشجاع الذى يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف و له طبع واحد يفعل فى الطبائع الاربعة و حقيقة وجوده ملتزمة من ارض و ماء و الماء منشعب الى اربع مياه بل خمسة و اجعل هذه المياه ثلاثة و ستة و افلح الارض بالثلاثة المصلحة الاولى فى كل فلاحه تخرج قوم مفسد من التسعة المفسدة و

لما تم الثلاث ظهر القمر فاشرق بنوره على ظلمات الارض فتنور جميع ما فيها لكن فيه شيء من الكدورة اهل الشرع سموه بالمحو و اهل الاشراق سموه بالعكس و الظل و اهل الصناعة الفلسفية سموه بالقوم المفسدين و هم ستة رهط الذين قالوا لشعيب هو الصبغ الاحمر و لولا رهطك لرجمناك و هم بانفسهم كانوا رهط شعيب يعنى لولا انت (انك خ) منسوب الينا لرجمناك فاجابهم و قال يا قوم أرهطى اعز عليكم من الله فظهرت تلك الارض بصاعقة (بالصاعقة ظ) التي انزل الله عليهم بدعاء شعيب فصلحت لدخول الملائكة و الانبياء و المؤمنين الصالحين فصارت طيبة طاهرة مشرقة كالشمس فى رابعة النهار تشرق على العوالم السفلية فيعطى كل ذى حق حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه و هو العرش مستوى الرحمن فافهم و اشرب عذبا صافيا هناك الله .

العبد الثالث الكتاب الصغير و المختصر الوجيز و نسخة اللوح المحفوظ

و هو الذى قال العالم عليه السلام :

دواؤك فيك و ماتشعر و داؤك منك و لاتبصر  
أتزعم انك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر  
و انت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمّر

و لك ان تجعل العبد عاما و هو كل ذرة من ذرات الوجود على حد ما قال الشاعر :

كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن و اصرف الذهن الى  
كثرة لاتتناهى ابدا قد طوتها وحدة الواحد طى

و الكلام فى هذا المقام طويل الذيل و الاختصار هو المطلوب لما قيل خير الكلام ما قل و دل لكن الفقير المعترف بالقصور و التقصير باعانة الله العلى الكبير كتبت هذا المطلب اى الامور المشار اليها بلفظ الالف فى الله على كمال البساطة و التفصيل فى شرحنا على الفوائد للاستاد ادام الله بركاته علينا و لا حول



ظاهرية و باطنية و الظاهرية ظاهرة و الباطنية هي اعمال الحواس و القوى و المشاعر و الادراكات الباطنية كالقواد و العقل و النفس و القلب و الخيال و الواهمة و الحافظة و المفكرة و امثال ذلك من القوى الباطنية و لهم اعمال من دون ذلك اى الاعمال الظاهرة هم لها عاملون و الالف اشارة الى البرزخ المتوسط بين العالمين عالم الظاهر و عالم الباطن و هو عالم الاشباح و المثل النورانية و الابدان النورانية التى لا روح فيها فان الالف هي السراج و هو (هو الباب خ) الواقف بين الطنجنين مس النار و النار و الاشعة و الاظلة كما هو حال البرازخ و المثل مقرب عن وجه و مبعده من كل الوجوه اين حال السراج و البرزخ بينهما بون بعيد كما يعرفه العلماء الراسخون و لذا طويت خطأ .

و لما كانت هذه الاعمال و العبادات و المحرمات و المنهيات اسباب و مقتضيات و تظهر مقتضياتها و مسبباتها عند زوال المانع و حصول الصوغ الثانى الذى لا يحتمل الكسر و موت الموت و ذبحه و هو يوم القيمة اراد الحق سبحانه ان يبين ذلك و يظهر ما هنالك ليتم الوجود باتمام الكلمة فاشار اليها بالهاء اى هوان لمن يخالف الولاية و المخالفة هي المضادة و الولاية هي الامر بكل معروف و النهى عن كل منكر و مخالفتها هي الامر بالمنكر و النهى عن المعروف فيظهر اثره فى القيمة ظاهرا عند الشخص و عند الله تبارك و تعالى و انبيائه و رسله و اوليائه و هو الخذلان و الهوان و الحرمان لان الذى يمس المركب يسوده باذن الله تعالى و ان المركب سبب للسواد مع حصول الشرايط و النار سبب للاحراق مع حصول الشرايط فلا يرتفع هذا السواد ما لم يغسل يده بالماء او بشيء آخر طاهر و لو كان الى آخر الدهر و اما اذا غسلها فطهر و كذا المعصية تقلب صورة الشخص الى صورة حيوان من الحيوانات اى البهائم مثلا ان كانت معصيته من جهة الشهوة تنقلب صورته الى صورة الدب و اذا كانت من جهة الغيب (كذا) تنقلب صورته الى صورة الكلب و امثال ذلك فهو على هذه الحالة ما لم يتب فاذا تاب توبة صحيحة تنقلب صورته الى صورة الأدمى اى الصورة الانسانية فهو على هذه الحالة ما لم يعص فاذا عصى تنقلب صورته الى

صورة ما يناسب تلك المعصية فهو على تلك الحالة ما لم يتب و هكذا الانسان على كل حال يكسر و يصاغ الى وقت موته و قبض روحه و لهذا يرى من له بصر حديد و يكشف الغطاء عن بصره الناس على صور مختلفة متفاوتة من صورة البهائم والحشرات و هو تأويل قوله تعالى ولو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا و لملئت منهم رعبا فاذا قبض روحه قبض (يقبض خ) على ما هو عليه من صورة السعادة و الشقاوة و الانسانية و الحيوانية و هو قوله تعالى و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فاذا كان على صورة الحيوانية فى الظاهر و الباطن و لم يكن من اهل الشفاعة يبقى على تلك الحالة ابدًا خالدا معذبا و القول بانقطاع العذاب قول من لم يطلع على حقيقة الامر و لم يفهم كنه المراد و ستحقق ان شاء الله تعالى و اذا كان محبا للولى (ع) و ان كان عاصيا كمال المعصية فلا يدخل النار و لا ينقلب صورته الحقيقية لان حبه حسنة لا يضر معها سيئة و بغضه سيئة لا ينفع معها حسنة و هنا كلام ذكرنا فى شرح الفوائد فراجع اليها و هذه الاشارة تلويح الى ما وعده الله سبحانه لعباده المتقين العاملين بمقتضى الولاية لانه ضده و الضد له دلالة على ضده دلالة ذاتية كما ذكرنا فى شرح الفوائد و ما عكس الامر للاشارة الى ابطال اقوال اقوام يقولون بانقطاع العذاب و عدم تأييد العقاب فان الهوان هو الهوان الاكبر و الهلاك الاعظم لانصراف اطلاق المطلق الى الفرد الكامل و هذا الذى ذكرنا لك هو المأثور عن اهل البيت عليهم السلام فتش كتب الحديث تجد ان شاء الله فانى لا اصرح بالمراد و نعم ما قال :

به پيرى رسيدم در اقصای يونان

بدو گفتم اى آنکه با عقل و هوشى

به عالم چه بهتر ز هر چيز گفتم

اگر راست پرسى خموشى خموشى

انظر يا اخى وفقك الله تعالى كيف جمع فى هذه الكلمة كل الوجود و اسراره و اطواره بكلا قسميه من الوجود التكويني و التشريعي و ما يترتب عليها و هو

الكافي لمن له نظر و اعتبار و لذا قال تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فافهم و اشرب عذبا صافيا هناك الله تعالى .

و منها ان الالف هى مقام الظاهر و مظهر النور الباهر و مقام قل فله الحجة البالغة على من يشاء لان الالف هى الحجة على كل الحروف و الرسول اليها و مترجم الوحي الذى ينزل اليه الوحي من احكامها و اسرارها و اللام اشارة الى باطن الظاهر و ظاهر الباطن و اشار باللام المدغمين المتصلين الى ان هذا المقام مقام الابواب فله و جهان وجه الى مبدئه يأخذ منه و وجه الى ما تحته يفيض عليه فهو واحد و له و جهان و هو سر الادغام و الاتصال فافهم و الالف الثانى اشارة الى باطن الباطن و هو مقام المعانى اى الصفات الزائدة الخلقية الفعلية كالعلم و القدرة و السمع و البصر و الحيوة و المشية و الارادة و الخلق و الرزق و امثالها من الصفات الفعلية و الهاء اشارة الى الهوية السارية و هو التوحيد و مقام البيان و مقام الجلال و الصحو و السكر و الفناء و البقاء و صبح الازل و هو مقام معرفة النفس التى هى معرفة الرب و لذا قال فى الدعاء الهى امرتنى بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها انك على كل شىء قدير و قال تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال العالم عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فافهم فانه من غوامض الاسرار و كون المجموع كلمة واحدة اشارة لاهل الاشارة الى ان هذه المراتب فى شخص واحد كل ذلك من مراتبه و ظهوراته فاول المراتب و اعلاها مقام لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو فيها نحن و هو هو و نحن نحن آخرها و اسفلها انما انا بشر مثلكم يوحى الى و المقام الثالث هو مقام ما وسعنى ارضى و لا سمائى بل و سعنى قلب عبدى المؤمن و المقام الثانى قوله تعالى ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب، ام تبؤنه بما لا يعلم و امثال ذلك من الآيات و لذا كان هذا الاسم هو الاسم الاعظم لاشتماله على اجل المراتب و اعلى المقامات و لذا قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم



يلعبون اى تمسك بالاسم العظيم الاعظم و اعرض عن الكفار و الجاحدين فانه يغنيك عن كل شىء و سيوضح ان شاء الله هذا المرام .

و منها ان الالف الاول هى الالف القائم البسيط الكلى فى وحدته و اللامان المدغمان المتصلان المنفصلان اشارة الى ما فى العوالم الملكية من المراتب و المشاركة فى الملكوتية و كونها فى الدهر المفارقة فى المراتب و التقدم و التأخر و الهاء اشارة الى عالم الملك الشهادة من اول العرش اى محدد الجهات الى الثرى انما اشار اليه بالهاء التى هى من حروف عالم الجبروت اشعارا بان هذا الآخر هو عين الاول اذا زالت السبحات يكون الآخر هو الاول كما اشار الى عالم الجبروت بالباء فى بسم الله الرحمن الرحيم و هى من حروف عالم الملك اشعارا بان الاول هو عين الآخر و تفصيل هذا الاجمال كتبنا فى شرح الفوائد و لا يفهم حقيقة الامر فى هذه المسألة الا من قابل مرآة الحكماء و من لم يقابلها لم يعرفها كما هى اللهم اجعلنا منهم بمحمد و آله الطاهرين و قد تمت العوالم فى هذه الكلمة عالم الجبروت و هو الالف القائم و هو عالم الملكوت و هو اللامان المدغمان المتصلان المنفصلان و عالم الملك و هو الهاء فالمجموع تمام الوجود و هو الكلمة التامة و تمت كلمت ربك صدقا و عدلا ان كنت ما اخاف لبينت المرام من هذا الكلام لكنى اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ان رأيت ما كتبنا سابقا فى شرح الفوائد تفهم هذا الكلام و الا فلا تنكره و رده الى اهله الذين يستنبطونه من العلم .

و منها ان هذه الكلمة الشريفة خمسة احرف و هى اشارة الى تمام الوجود الذى هى خمسة حجب: الاول هو حجاب اليبض الدرّة البيضاء، الثانى هو الحجاب الاصفر و هو البقرة الصفراء و الثالث هو الحجاب الاخضر الزمردة الخضراء، الرابع هو الحجاب الاحمر الياقوتية الحمراء و اليها اشير فى الاخبار بقصة الياقوت، الخامس هو الحجاب الاسود كالليل الدامس و فى كل واحد من هذه الحجب عشرة مراتب و مواقف فيكون خمسين و هو خمسين الف عام و تظهر فى كمال الظهور فى القيمة و لذا كان يومه خمسين الف عام و فى هذا

اشارة الى ان ابدان الآخرة و اجسامها و احوالها و جنتها و نارها هي بعينه ابدان الدنيا و اجسامها و احوالها و جنتها و نارها كلما رزقوا من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل و اتوا به متشابها و على هذا التأويل شواهد من الآيات و الاحاديث لا يناسب هذا المقام ذكرها و اليوم يوم واحد اذ ليس فى جنة الآخرة ليلة و يوم انما هو نور موجود و ظل ممدود و انما قيدنا الجنة بالآخرة لان فى جنة الدنيا يوما و ليلة و غدوا و عشيا كما نطق به الحق فى كلامه الكريم فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي و آله الطاهرين .

و منها ان هذه الكلمة الشريفة اشارة الى مقام التوحيد و المعرفة و نعنى بالتوحيد التوحيد الحقيقى القسم الرابع من التوحيد الصفاتى تسميه علماء العرفان بمقام الفناء فى البقاء و مقام السكر فى الصحو و مقام الوجود فى العدم و امثال ذلك من العبارات و الاطلاقات التى مالها واحد فالالف المتحركة اشارة الى الالف اللينة (اللينة خ) اشارة بالمظهر الى الظاهر و هو الشايح الذايح لان الالف المتحركة هي ظهور الالف اللينة (اللينة خ) فوحدتها عددية لتعينها فى حد خاص و ان كانت عامة فهي منفية عن الحق تعالى و اما قول العالم (ع) فى الدعاء لك يا الهى وحدانية العدد فاشار الى انه تعالى منزه عنها و هي ملكه و تحت حيطه تصرفه و مخلوقه و لا يجرى عليه ما هو اجراه كما لا يخفى و وحدتها اى الالف اللينة (اللينة خ) ليست بعددية بل وحدتها وحدة الشمول و الانبساط و لذا ترى الصوفية يقولون فى مثال (المثال خ) التوحيد اى الوجودى الشهودى ان الحق تعالى كالواحد فى الاعداد و كالالف فى الحروف و لا يريدون بالواحد و الف الوحدة الواحدة العددية و الالف المتحركة لانهم فى كثير من المواضع نفوها عنه تعالى و تنزهوه عنها سبحانه ربي عما يقولون علوا كبيرا و عما يصفون و نحن لانقول بقولهم بل نقول ان مقام توحيد الحق اى ظهوره للخلق بالخلق كالالف فى الحروف و الواحد فى الاعداد و الفرق بينهما واضح لمن عرف كلامنا فيما سبق و بالجملة الالف اشارة الى السر الالهى و النور الربانى و تجلى الحق للخلق و اللامان المدغمان المتصلان المنفصلان اشارة الى احوال ذلك

المقام و اوصافه فاشار بالاتصال و الادغام الى انه هو اى معرفته معرفته و  
توحيده توحيده و هو مقام نحن هو و هو نحن و اشار بالانفصال الى مقام الفرق  
فى عين الجمع و هو مقام الا انه هو هو و نحن نحن و لقد قلت فى بيان معنى هذا  
الكلام بالفارسية بالتمثال بالنار و الحديدية المحمية فيها و هو هذا:

گوید آتش هین بآهن تو منم

من تو و لكن تو توئى من منم

ذات ما باشد ز يكديگر جدا

فعل ما فعلى است واحد نى دو تا

چونكه خود را در اطاعت سوختى

آتش حيم بدل افروختى

من بتو فاعل شوم تو فعل من

من بتو ظاهر شوم تو ز اهل من

و هذا البيان كاف فى هذا المقام و لقد قال الشاعر و اجاد:

ز بس بستم خيال تو تو گشتم پاى تا سر من

تو آمد رفته رفته رفت من آهسته آهسته

تأمل فى حقيقة هذا البيت تعرف منه من الحقايق و الاسرار ما لا يحتمله علماء  
الفحول و اشار بالالف الثانى الى وحدة ذلك المقام مع تركيبه يعنى انك فى ذلك  
المقام لا ترى شيئاً الا الواحد المحبوب مع قطع النظر عن الوحدة و المحبة لان  
المحبة حجاب بين المحب و المحبوب فافهم و اشار بالهاء الى الهوية المحضة  
الصرفية اى تلك المرتبة هى مرتبة الذات البحت الصرف المعرفة عن جميع  
اعتبارات الحقية و الخلقية اذ كل اعتبار مطلقاً ينافى الهوية المحضة و هى النفس  
التي من عرفها عرف الله و من جهلها جهل الله فهذه الكلمة بيان وصف لمقام  
تلك المعرفة التى هى كمال المعرفة الحقيقية الامكانية لكل موجود من  
الموجودات على تفاوت مراتبها و اختلاف درجاتها و مقاماتها من اول الوجود

الى آخره ونهايته وسيأتى تحقيق هذا المطلب ان شاء الله فى بيان التوحيد فى لا اله الا هو ولذا كان هذا الاسم هو الاسم الاعظم فافهم و اشرب عذبا صافيا وفقك الله لما يحب ويرضى .

ومنها ان الالف هى الاشارة الى الوحدة السارية فى العالم فان العالم مع تكثره و تعدده و اجزائه و جزئياته و افراده و مجرداته و ماديته تجمعها حقيقة واحدة مسماة باسم واحد كما فى الحديث ان الله خلق اسما بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و باللون غير مصبوغ برىء عن الامكنة و الحدود ثم جعله اربعة اجزاء فظهر ثلاثة منها لفاقة الخلق و افقد واحدا منها فهو المكنون المخزون ثم خلق من هذه الثلاثة اربعة اركان فذلك اثنا عشر الى آخر الحديث ذكرت الحديث بالمعنى لاني ما حفظت اللفظ بكلمة فاشار بالاسم الواحد الى العالم من حيث هو فانه من حيث هو واحد بسيط لا يقبل القسمة قال العالم عليه السلام :

و فى كل شىء له آية تدل على انه واحد

وهذه الوحدة هى من ظل الوحدة الالهية الدالة على وحدة الصانع تعالى شأنه و هو بالحروف غير مصوت لان الحروف من اجزائه و الكل غير الجزء و هكذا اللفظ و الشخص و اللون و المكان و الزمان و الاوضاع و الحدود و كل شىء فى الوجود انما هو جزؤه و لا يصدق الكل على ما يصدق عليه الجزء و الا لكان الكل جزءا و الجزء كلا الا فى المواضع التى يطلق اسم الكل على الجزء مجازا قوله (ع) ثم جعله على اربعة اجزاء اشارة الى انقسام الوجود و العالم الى الاقسام عالم اللاهوت و عالم الجبروت و الملكوت و الملك و قوله (ع) فظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق و هى هذه الثلاثة الاخيرة لان مدار تكون الخلق و ادراكاتهم و ايجاداتهم و انوجاداتهم على هذه الثلاثة كما لا يخفى و المكنون هو العالم الاول لعدم احتياج الناس اليه على ما ذكرنا فى رسالتنا مطالع الانوار .

و الحاصل ان العالم امر واحد بسيط لا تقبل القسمة فاشار اليه بكلمة بالاجمال بالالف لان له من العدد الواحد و الاشعار بان هذه الوحدة هى ظل

الوحدة الازلية الثانوية التي هي صاحب الازلية الاولى ثم فصل الحق سبحانه و تعالى هذا الاجمال باللام فإشار اليه بالقابليات و المقبولات يعنى ان الوجود تدور على اثنين قابل و مقبول و يساوى فى هذا المعنى كل موجود الا ان جهة القبول فى الاشياء مختلفة و كذا المقبول و اشار الى القابليات بالتصريح و الى المقبولات بالكناية و ذكر اللام و لها من العدد ثلاثون و هى ميقات موسى قال تعالى و واعدنا موسى ثلثين ليلة و ذلك لان الشئ انما خلق من عشر قبضات: القبضة الاولى من العرش محدد الجهات خلق منها قلبه و القبضة الثانية من فلك الكرسي خلق منها صدره و القبضة الثالثة من فلك زحل خلق منها عقله و القبضة الرابعة من فلك المشتري خلق منها علمه و القبضة الخامسة من فلك المريخ خلق منها وهمه و القبضة السادسة من فلك الشمس خلق منها وجوده الثانى و القبضة السابعة من فلك الزهرة خلق منها خياله و القبضة الثامنة من فلك عطارد خلق منها فكره و القبضة التاسعة من فلك القمر خلق منها حياته و القبضة العاشرة من الارض خلق منها جسمه و جسده و هذه القبضات العشر لا تظهر فى عالم الظهور متميزة فاعلة لفعل خاص لها الا اذا دارت عليها ثلاث دورات الاولى الدورة العنصرية و الثانية الدورة المعدنية الثالثة الدورة النباتية فاذا دارت الدورة النباتية يتهاى لتعلق الروح الحيوانية بها فاذا ضربت الثلاثة بال عشرة يصير ثلاثين و هو قوى اللام و القابليات و الثلاثون ليلة لميقات رب موسى و لما تهيأت و استعدت هذه القبضات بعد تلك الدورات لقبول الحيوه تعلق الروح الحيوانية بها فتدور الدورة الرابعة فتكون عشرة و هى تمام ميقات رب موسى و هى رتبة المقبولات و هو الاربعون و هو الميم فى بسم الله الرحمن الرحيم و هو معنى قوله تعالى و اتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فتمام الثلاثين هى تمام القابليات و تمام الاربعين هو مجموع القابليات و المقبولات فاللام اشارة الى رتبة القوابل بالتصريح و الى رتبة المقبولات بالكناية و التلويح و باللام الثانى اشارة الى ان هذه القوابل و المقبولات على قسمين ظاهرى و باطنى و

بالادغام و الاتصال اشارة الى ان الشخص الواحد يجمعها فهو فى عين الاتصال منفصلان و فى عين الانفصال متصلان فافهم ولا تكن من الغافلين .

و اشار بالهاء الى تفصيل اللام يعنى ان الوجود الذى هو مركب من القابليات و المقبولات على خمسة مراتب و هى الحجب الخمسة المذكورة و ان كان لنا ان نبين على طريق آخر بان نقول المرتبة الاولى عالم الامر و الابداع و المرتبة الثانية عالم المثال الملقى فى هوية الموجودات و المرتبة الثالثة عالم الجبروت و المرتبة الرابعة عالم الملكوت و المرتبة الخامسة عالم الملك و اذا اشبعت الهاء و اخرجت منها الواو تكون اشارة الى تفصيل الهاء فنقول ان هذه المراتب الخمس على احد عشر مرتبة المرتبة الاولى مقام النقطة الجوهرية و الحقيقة المحمدية صلوات الله عليه و آله المرتبة الثانية مقام الالف و النفس الرحمانى الاولى و المرتبة الثالثة مرتبة الحروف و السحاب المزجى و المرتبة الرابعة مرتبة الكلمة التامة مقام الظاهر و السر المقنع بالسر و المرتبة الخامسة مقام الدلالة و ظهور الظاهر و تجلى المتجلى و الماء الاول و قد اشار الحق سبحانه الى هذه المراتب الخمس بالتفصيل و الى ما سواها من المراتب بالاجمال فى قوله تعالى هو الذى يرسل الرياح و هو النفس الرحمانى الاولى بشرا بين يدي رحمته و هى النقطة الجوهرية الغير المنقسمة لافى الطول و لا فى العرض و لافى العمق و اشار الى المرتبة الثالثة بقوله تعالى ان الله يزجى سحابا و هو الحروف العاليات ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما و هو قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا و هو الكلمة التامة المجتمعة سقناه لبلد ميت و هو القابليات الميتة و الارض الجرز المستعدة للاخبار فانزلنا به الماء اى الوجود اى الدلالة من الكلمة التامة فاخرجنا به من كل الثمرات و هى الموجودات فكان اول من ذاق ثمرة الوجود و اول غصن نبت من شجرة الخلد روح القدس و عالمه عالم الجبروت و هو المرتبة السادسة و ثانى غصن نبت من شجرة الخلد هو عالم الاظلة و ورق الآس و هو عالم الارواح اى الرقائق و هو المرتبة السابعة و الغصن الثالث من شجرة الخلد و هى اللوح المحفوظ و الكتاب المسطور فى

الرق المنشور و هو عالم النفوس و مقام الرسم و النقوش و هو المرتبة الثامنة و الغصن الرابع من تلك الاغصان الشريفة من تلك الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت و فرعها في السماء عالم الطبيعة النور الاحمر الذي منه احمرت الحمراء و هو المرتبة التاسعة و الغصن الخامس من تلك الشجرة عالم المادة و المثال و جوهر الهباء و هو المرتبة العاشرة و الغصن السادس من تلك الشجرة عالم الاجسام و محل النقش و الارتسام و هو المرتبة الحادية عشر (عشرة ظ) هذه المراتب هي التي تجمعها كلمة هو فهي تفصيل للهاء و الهاء تفصيل اللام و اللام تفصيل الالف فكلمة الله هي الجامعة لجميع مراتب الوجود على انحاء مختلفة و اطوار متشعبة متعددة و فيها اسرار و لطايف و معارف و حقايق لا تجمعها الا الله سبحانه و تعالى و من نزل اليه و الحقير الفقير كتمت كثيرا منها لوجوه منها لعدم احتمال الناس و للنهي عن التكلم بما تسارع العقول في انكاره و منها من جهة الخوف من فرعون و ملئه و منها من جهة التطويل المخل لدرك المقصود فاقترعت على هذا القدر و ان شاء الله اكتب في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم جميع هذه الاسرار سوى القسم الاول بل اكتبه ان شاء الله كما كتبوا و اقول كما قالوا بالتلويح و الاشارة و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون و اجعل عاقبة امورنا و خاتمة اعمالنا خيرا و اجعلنا ممن كفر بالطاغوت و آمن بالله و من المتمسكين بعروة (بالعروة ظ) الوثقى برحمتك يا ارحم الراحمين و الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير المرسلين محمد و آله الطاهرين و اصحابه الاكرمين الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون و هذا وان الشروع في تفسير كلمة التوحيد .

قال الله تبارك و تعالى لا اله الا هو .

اعلم ان الظاهريين الذين ماشموا رايحة الحقيقة و الباطن و ما عرفوا الحيث و الكم و الكيف و ما عرفوا مفصولهم و موصولهم و ما يؤول اليه امورهم حجبهم القشر من اللب و الصورة عن المعنى و ما عرفوا ان الصورة تنزل المعنى

و القشر ظهور اللب بظهور مخصوص و بروز معين و له بروز و ظهور فى غير هذا القشر بصور اخرى فاخذوا الصورة فعرفوا المعنى بها فمأعرفوا ذلك المعنى الظاهر بصورة اخرى كما اذا عرف الانسان بانه زيد و لم يعرفه ذلك العارف اذا تعين بتعين آخر و حصل باسم سوى الاول مثالهم مثل من يرى الشبح من بعيد و لم يتميز له حقيقة الامر فى كل ساعة يتجدد يقينه و مثال اهل الحقيقة مثل من يرى ذلك الشبح بعين اليقين و يعرفه كما هو الحاصل انهم اختلفوا فى خبر لاء نفى الجنس فى هذا المقام هل هو موجود ام ممكن او مستحق للعبادة و على كل تقدير اوردوا ايرادا و قالوا اذا قدرنا الخبر موجودا يصير المعنى لا اله موجود الا الله و هذا ينفى الاله الموجود و لا ينفى الاله الممكن لجواز ان يكون الاله ممكنا و لم يكن موجودا و اذا قدرنا الخبر ممكنا يصير المعنى لا اله ممكن الا الله و هذا ينفى الاله الممكن لا ينفى اله مطلقا لجواز ان يكون الاله موجودا و لم يكن ممكنا و اذا قدرنا الخبر مستحقا للعبادة يكون المعنى لا اله مستحق بالعبادة الا الله و هذا ينفى الاله المستحق للعبادة سوى الله و لا ينفى غيره لجواز ان يكون الاله و لم يكن مستحقا للعبادة فاضطربوا اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة و مأعرفوا وجه المخلص و قالوا بامور يضيع الوقت بذكرها و مأعرفوا ان المعنى يصح فى كل من هذه التقادير الثلاثة .

اما على التقدير الاول فيتم المقصود لانك اذا قلت لا اله موجود الا الله نفيت كل اله سوى الله ممكنا كان او موجودا و ذلك لان الله لا بد و ان يكون ظاهرا مستقلا فى الاعيان له هيمنة و تسلط و تحكم على ما خلق و هذا الشريك الذى فى الامكان و بعد ما ظهر و وجد فى الاعيان هل هو ما يقدر ان يوجد و يظهر فى الاكوان الا بمرجح ام لا فان كان الاول فليس باله لان الاله هو ما لا يكون محتاجا ابدا و ان كان الثانى هل هو من جهة عدم مقاومته و معادلته مع الاله الموجود تعالى و تقدس ام من جهة تصالحه و اتفاهه فان كان الاول فليس باله ايضا لاننا لانعبد العاجز الفقير و معبودنا هو الغنى القادر الكبير و ان كان الثانى فليس باله ايضا لفقدانه الكمال الذى هو اتم الكمالات اذا كان قادرا ان



يستقل بالمملكة و يوحد في الحكم و الافهو عاجز فقير لا اله الا هو، له الحكم و اليه ترجعون فاذا نفينا الاله الموجود نفينا الاله مطلقا موجودا كان او ممكنا كما عرفت بالدليل .

و اما على التقدير الثاني فيصح ايضا لانك اذا قلت لا اله ممكن الا الله نفيت كل الالهة لان نفى العام يستلزم نفى الخاص مثلا اذا نفيت الحيوان نفيت الانسان و الفرس و امثالهما بخلاف ما اذا نفيت الانسان و لا شك بان الامكان اعم من الاعدان فكل ما في الاعدان فهو ممكن و لا كل ما في الامكان هو موجود فاذا نفيت الامكان نفيت الاعدان البتة و المراد بالامكان ما يخالف الوجود و الامتناع فقولك لا اله الا الله معناه ان الاله سواه ممتنع و الاخير في ذلك شريك الباري ممتنع .

و اما على التقدير الثالث فيصح ايضا لانك اذا قلت لا اله مستحق للعبادة الا الله نفيت كل الشركاء لان من لم يستحق له العبادة فليس باله كما لا يخفى على الفطن العارف و اعلم انه قيل ما معنى هذا الاستثناء فان الاله ان كان موجودا فما معنى للنفي و ان كان معدوما فكذلك ايضا و الجواب ان الاله و ان لم يكن موجودا لكن لما كان بعض الاوهام لتعلق نفوسهم بالشهوات الجسمانية انقطعت عن ملاحظة العالم الاعلى ليعرفوا ان تصور شريك الباري ممتنع تتصور شيئا و تسميه شريكا له تعالى و ان كان عبدا مرزوقا لقوله (ع) كل ما ميزتموه باوهامكم و ادر كتموه بعقولكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فاتي بهذه العبارة و امثالها مثل وحده لا شريك له مكنسة لغبار الاوهام و الا فلا يتصور الممتنع و شريك الباري و لا يمكن ذلك ابدا لان التصور هو حصول صورة الشيء في الذهن و لا شك ان الصورة تحتاج الى ذى الصورة و الا فلا تكون صورة بل هي اصل هذا خلف و كذا العلماء اجمعوا بان الوجود الذهني هو الوجود الظلي و لا شك ان الظل لا يتحقق بدون الشاخص و ذى الظل و الا فلا يكون ظلا هذا خلف فاذا كان ما في الذهن هي الظل و الصورة و هما يحتاجان الى ذى الصورة و الشاخص تعين ان يكون لكل متصور ذات خارجة

ينتزع صورتها ويدخلها في الذهن فالذات في الخارج لاستحالة ان يكون الظل والشاخص في مرتبة واحدة لان الاثر والمؤثر لاتجمعهما حقيقة واحدة قط ومن عرف حقيقة الامر يعرف وجه استحالته و ثبت ان ما في الذهن هو الصورة فيكون ما في الخارج هو الذات فكل متصور لك ذات خلقه الله تعالى في خزائنه التي قال و ان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم و الادلة على هذا المطلب من الوجدان من العقل و النقل كثيرة لا يقتضى المقام ذكرها .

فاذا تحقق هذا تعرف ان تصور الشريك لله تعالى ممتنع و الا يجب ان يكون له تعالى شريك فلا يحمل الامتناع عليه فيبطل قولك شريك الباري ممتنع و من هنا تعرف و تعلم ان الاشياء الصرفة و العدم المحض و الممتنع الصرف لا يتصور و لا يتعلق العلم به و لا عبارة له و هذه العبارات لجهة امكانه اذا لا شك بان هذه الالفاظ ليست بمهمات بل هي موضوعات و اللفظ الموضوع ما وضع للمعنى و المعنى ان لم يكن شيئاً ليس بمعنى و اما هذه الالفاظ فهي موضوعة بازاء الامور التي يتصور (يتصورها خ) الخيال و يخلقها الله تعالى في خزائنه بمقتضى اوهامهم و خيالاتهم من باب الحكم الوضعي عند اهل الاصول فهي موضوعة بازاء معان حادثة مخلوقة فاذا قلت الاشياء او العدم المحض يتوجه خيالك الى شيء و فضاء خال تسميه بالاشياء و الممتنع مثل تسمية الرجل الموجود بالمعدوم و اتيان هذه العبارات و الالفاظ من جهة ازالة الشكوك و الشبهات عن خواطر الاوهام و لذا قال ام تنبئونه بما لا يعلم معنى الشريك له و لا يصح ان يكون شيء لا يتعلق به علم الله ام يتصور احد شيئاً لا يعلمه الله كيف و قد قال تعالى و اسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير فكل التصورات و التخيلات و التوهيمات امور خلقها الله تعالى بانزالها من الخزائن العالية او السافلة الى اذهان الخلق و هذا الذي صرح الحق انه لا يعلم لا يكون له وجود اصلاً لا في الذهن و لا في الخارج لا في الامكان و لا في الاعيان فشريك الباري لا يعقل و لا يتصور ابداً في حال من الاحوال اذ كل ما تصورتها شيء و ليس شريكاً للباري قال العالم (ع) لم يتصور

احد شيئا الا وقد خلقه الله قبل ذلك حتى لا يقال لم يخلق ذلك وليس الذي خلقه الله تعالى شريكا له تعالى و لا يقال ان الذي أتصوره ليس شريكا بل هو آلة الملاحظة و وجه التوجه به اليه كما سمعت من بعض العلماء مرارا لانا نقول اللاشياء الصرفة لا مظهر له و لا وجه له لان المظهر انما يكون للشيء الظاهر له و شريك الباري ليس شيئا و لعمرى انهم اذا تأملوا فى معنى عباراتهم و قواعدهم المقررة لعرفوا ذلك و ذلك لانهم صرحوا فى الكتب المنطقية ان القضية هى المركبة من ثلاثة تصورات او اربعة على اختلاف تصور الموضوع و تصور المحمول و تصور النسبة الحكمية و الحكم او تصور الحكم و الحكم فقولك شريك الباري ممتنع قضيته لا بد من هذه التصورات فيجب عليك فى هذا التصديق ان تصور اولا شريك الباري ثم تصور الممتنع ثم تصور النسبة التى بين الشريك و الممتنع ثم تصور الحكم على الشريك بالامتناع ثم الحكم فاذا وجب التصور يكون اللاشياء شيئا و الممتنع ممكنا لان التصور هو حصول صورة الشيء فى الذهن فهذا المتصور هل هو شيء ام لا فان كان شيئا كيف يتصف بالامتناع و لا يقال ان المتصف بالامتناع هو الخارجى لا الذهنى لانا نقول اما اولا فيلزم ان يكون له شريك فى الذهن لان على زعمك الذى فى الذهن ليس بممتنع و انما الممتنع هو الخارجى فيجوز ان يكون له تعالى شريك فى الذهن مع ان كل ما فى الذهن مخلوق مثلنا كيف يكون شريكا و اما ثانيا فنقول ان كل ذهنى متزع من خارج على ما قررنا سابقا مجملا و فى رسائلنا مفصلا و ان لم يكن شيئا لم يكن متصورا على القاعدة المقررة و كذا تصور الممتنع كما لا يخفى و الحق فى الكلام هو ان معنى قولك شريك الباري ليس بشيء اى ليس بما قصدتم من توهم الالوهية و ذلك لان الناس لما لم تكن لهم مرتبة العصمة و كان عليهم للشيطان سبيل ادخل الشيطان فى اذهانهم هذا التصور الفاسد فهم يتصورون شيئا و صورة ذا حدود و هيئة و يسمونه شريكا لله تعالى من جهة الامكان و هذا التصور مخلوق لله تعالى و الخزانة الامكانية السوى التى خلق الله تعالى فيها جميع الكواذب و الاحتمالات الباطلة الفاسدة مخلوقة لله تعالى

فهو مخلوق مثلك مردود اليك ليس هو شريك الباري و لما كانت هذه التصورات يفسد عليهم امورهم شيئا فشيئا ارسل الله تعالى اليهم الرسل و الكتاب و قال لهم ان هذه التصورات و التوهيمات او هذه الاصنام التي صنعتموها و جعلتموها شريكا لي ليس بشيء (ظ) اي ليس بالذي قصدتم من الشركة لانه ليس بشيء اصلا نعم هو شيء لكن لا الذي قصده و لذا قيل ان المعاصي اعدام مع انها شيء و هو قوله تعالى اعمالهم كسراب بقية يحسبه الظمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مع انهم يجدون السراب و هو شيء فنفي شئيته انما هو من جهة ما قصدوا لا مطلقا و الا لا يصح و كذا الكلام في هذا المقام و لا فرق بين ما تصور في الذهن و ما يصنع الشخص في الخارج صنما و يسميه شريكا مثلا اذا قلت للرجل المشرك شريك الباري ممتنع و شريك الباري ليس بشيء ليس مرادى ان هذه الخشبة التي صنعتها صنما ليس بشيء بل المراد ان الذي قصدت من هذه الخشبة ليس بشيء يعني ان الصنم ليس باله و كذا هذا التصور في الخيال او في الوهم ليس بشيء او ليس بشريك كما توهمته و لذا ترى العارفين رضوان الله عليهم ليس استدلالاتهم في التوحيد مثل ما قرره المتكلمون و الحكماء و المشاؤون و المسفسطون و لا يتصورون الشريك ابدا و لا يجوزونه و يقولون ان دليلنا في التوحيد قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون و هو هو لا يسمع صوت الاصوته و لا يرى نور الا نوره قال العالم في الدعاء أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الي دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك الدعاء، و قال واحد ان العالم غيب لم يظهر قط و الله تعالى هو الظاهر ما غاب قط و الناس في هذه المسألة على عكس الصواب فيقولون الله تعالى غيب و العالم ظاهر الحاصل ان اهل الحكمة الذين اتوا خيرا كثيرا لا يلتفتون قط الي الادلة المذكورة في كتب المتكلمين كدليل النمانع و دليل الفرجة و امثالهما من الادلة و سنحقق ان شاء الله مراتب التوحيد و مراتب الموحدين على كمال ما ينبغي بفضل الله و قوته و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

و مما سبق من التحقيق ظهر لك ان قول المتكلمين على ان المفاهيم على خمسة اقسام الواجب لذاته و الواجب لغيره و الممتنع لذاته و الممتنع لغيره و الممكن لذاته باطل لا اصل له لان الواجب لذاته ليس مفهوما و لا يدخل فى الذهن ابدا و الواجب لغيره ليس واجبا بحيث لا يتخلف نعم لا يتخلف اذا اراد الله تعالى كتخلف الاحراق عن النار فى قضية ابراهيم(ع) و تخلف التبرد عن الماء فى قضية ذلك الخبيث لما دعا عليه الحسين عليه السلام و امثالهما من الامور الخارقة للعادة و ان سلمنا انه لا يتخلف ليس واجبا بل هو ممكن و من اقسامه و الممتنع لذاته ليس شيئا حتى يكون مفهوما و لا عبارة عنه و لا اشارة اليه و كذا الممتنع لغيره قسم من اقسام الممكن و كذا قولهم الممكن لذاته لانهم ان ارادوا بالامكان الذاتى ان الشىء يكون عليه بدون جعل جاعل و تأثير مؤثر ام لا فان كان الاول يلزم ان يكون الامكان قديما و منه يلزم تعدد القدماء و ان كان الثانى فليس الامكان لذاته انما هو لغيره و ايضا المقسم اى شىء هل هو واجب لذاته او واجب لغيره او ممتنع لذاته او ممتنع لغيره او ممكن لذاته او غيرها فان كان الاول يلزم ان يكون المقسم قسما من الاقسام يلزم ان يكون قسم الشىء قسيما له و ان كان الثانى فإى شىء هو فانك حصرت الوجود و العدم فى هذه الخمسة و بعد ما بقى لك شىء آخر اذ ليس عندك شىء ليس بواجب و لا ممتنع و لا ممكن فيبطل التقسيم و لا ينفعك عدم الملاحظة لانها كذب بحت و لكن معرفته من نصيب اولى الافئدة و ايضا المقسم هل هو شىء ام ليس بشىء فان كان شيئا كيف يكون احد اقسامه لا شيئا بحتا و عدما صرفا و هو الممتنع عندك ضرورة ان المقسم لا بد ان يعتبر فى الاقسام و ان لم يكن شيئا كيف يكون مقسم و كيف يكون احد اقسامه هو الشىء البحت الصرف و هو حقيقة الشىء الذى لا شىء سواه و لا موجود غيره لان التقسيم هو ضم القيود المتخالفة بالمقسم ليحصل من ضم كل قيد قسم كما هو المعلوم عند اهل الفن و ايضا يلزم تركيب الواجب و الممتنع لان الاقسام مركبة من المقسم الذى هو ما به الاشتراك و من القيود المتخالفة المنضمة بالمقسم الذى هو ما به الافتراق و الامتياز و التركيب

منفى عن الحق تعالى شأنه و عن الممتنع لانه ليس شيئا حتى يقال فيه انه بسيط او مركب فان قلت ان هذه المفاهيم و الاقسام كلها ممكنة محدثة لكن اعتبرناها و جهها لتعلقاتها نقول اما فى الواجب تعالى شأنه فالوجه صحيح لكن الوجه له ملاحظتان:

احدهما ملاحظته من حيث هو انه ممكن مخلوق محدث لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا و هو فى هذه الملاحظة ليس و جهها و انما هو مخلوق من المخلوقات .

و ثانيهما ملاحظته من حيث انه ممكن مع كشف جميع السبحات و ازالة جميع الاعتبارات لما كان الطريق الى الحق مسدودا و الطلب مردود فتوصف الوجه بصفاته فتعرف به لان معرفته معرفته و طاعته طاعته و عبادته عبادته و رضى الله عنك بهذا المقدار و الا لكان التكليف بما لا يطيقه المخلوق فاذا لا توصفه بصفات الحوادث المخلوقين المحتاجين لان الله تعالى خلق الوجه على هيئة معرفته و هيكل توحيده فتنزهه عن التركيب و البساطة و الكلية و الجزئية و الجنسية و الفصلية و التجردية و المادية .

و بالجملة تنزهه عن كل نقص و توصفه بكل كمال لانه غاية ادراكك و مبلغك من العلم بشرط ان تزيل السبحات و تمحو الموهوم و تهتك الستر على ما سيجىء فهناك يكون و جهها فى مقام الوجه لا تعتبر جهة النقص و الخلق .

و اما التقسيم و جعل الواجب قسما مركبا من المقسم و القيود المتخالفة و جعله قسما من المفهوم الذهني كلها من صفات المخلوقين و احوالهم و اوصافهم لا يعرف الله به قال عليه السلام اعرفوا الله بالله قال الشاعر:

اذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها

اعارته طرفا رآها به فكان البصير بها طرفها

و اما فى الممتنع فلانسلم الوجه و لا نقبله ابدا لان الوجه هو المظهر و هو لا يكون الا للظاهر و الظاهر لا يكون الا الشئ و العدم الصرف ليس بشئ فلا يكون له مظهر اصلا و من العجائب ان الواجب و الممتنع الذاتى على هذا

التقسيم و التقدير تجمعهما حقيقة واحدة و يطلق عليها الشيئية بالاشتراك المعنوي و هذا من الغرائب التي تضحك عليها الثكلى .

و اما الواجب لغيره و الممتنع لغيره فليس غير الممكن فالحق هو ما قال العالم عليه السلام حق و خلق لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فقل كما قال الاستاد العارف الكامل سلمه الله تعالى و ايده بفنون تأييداته و وفقه باصناف توفيقاته ان ما يعبر عنه بالوجود على ثلاثة اقسام الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و الذى فى هذا المقام هو ان تقول الموجود واجب و ممكن و الممكن صفة الواجب و اسمه الدال عليه بالربوبية و الالهوية و الوجدانية و اذا عرفت الوحدة التى فى العالم و فى الاشخاص مع تعدد و تكثر عرفت بان الواجب لا بد ان يكون واحدا متوحدا فردا متفردا لان فعل الاثنين لا يكون واحدا فلا يقدر الشخص الواحد ان يقول انا بل يجب ان يقول نحن و تفهم هذه المسألة اذا نظرت فى السراجين اللذين تعارضا فى شخص واحد فترى هناك ظلين غير تامين كما لا يخفى على العارف الفطن و لذا قال (ع):

فواعجا كيف يعصى الاله ام كيف يججده الجاحد  
و فى كل شىء له آية تدل على انه واحد

و سئل العالم عليه السلام عن التوحيد قال (ع) اتصال التدبير و تمام الصنع و هو معنى ما قلنا لك آنفا و قد ملأ العلماء كتبهم الكلامية و الحكمية من ادلة التوحيد و هى للظاهريين ان ارادوها و نحن نعرض عن ذلك لان اهل الظاهر لا يتفحون من ذلك الا قليلا فنذكر شذمة مما عليه اهل الباطن .

اعلم ان اهل الباطن لا يطالبون الدليل و لا يلتفتون اليه لان طلب الدليل لمن لا يكون على يقين و هم رضوان الله عليهم ما يرون شيئا الا و يرون الله قبله او معه لا يجدون للخلق وجودا الا وجود الحق العظيم تعالى شأنه و لذا قال عليه السلام فى الدعاء تعرفت الى فى كل شىء فرأيتك ظاهرا فى كل شىء و قال ايضا ان كل معبود سواك مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى مضمحل باطل ماعدا (ماخلاخ) وجهك الكريم فانه اعز و اجل من ان يصف الواصفون

كنه جلالة او تهتدى القلوب الى كنه عظمته و قال بوجهك الباقي بعد فناء كل شىء، فلا يرون الا الله و لا يجدون سوى الله<sup>۱</sup> و اذا سألت اهل الباطن من الدليل فى التوحيد يقولون الله استنباطا من قوله تعالى قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون لانه لا يرى سوى الله و اهل الظاهر من جهة عدم معرفتهم بحقيقة الامر يقولون ان هؤلاء ليس لهم دليل مستقيم و ليس كلماتهم برهانية لتسكن اليه النفوس و تميل اليه القلوب و ليس هذا الا من جهة جهلهم بحقيقة الامر و عدم معرفتهم بكلماتهم لكنهم اذا عرفوا مرادهم علموا انها كلها منطبقة بالظاهر و الادلة الظاهرية لان الباطن الحق لا يخالف الظاهر الا انهم من جهة عدم الاعتناء بهذه الامور الرذيلة لا يرتبون القياس و الاشكال الموافقة لما اصطالحوا عليه و هم يتخيلون انهم لا يعرفون هذه الامور و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم هذا هو الامور المتعلقة بظاهر هذه الكلمة المباركة ذكرنا(ذكرناها (خ) بالاجمال.

و اما الامور المتعلقة بباطنها فاعلم ان هذه الكلمة جامعة لجميع مراتب التوحيد و شاملة لكل جزئياتها و كلياتها و باطنها و ظاهرها و تحقيق هذه المراتب يتوقف على بيان امور: الاول فى سبب اختلاف مراتب التوحيد مع

<sup>۱</sup>(فى بعض النسخ الاخر ادرجت هنا هذه الايات للمؤلف (اع)) و قد قلت فى هذا المعنى بالفارسية:

وهم باشد وهم كثر بينيت	ديده بگشا ديده حق بينيت
تا به بينى جمله را نور خداست	پس نظر كردن بغير او خطاست
چشم را از علم اخبارى به پوش	در عيانى جان من قدرى بكوش
تا كه توحيد شهودى حاصلت	آيد و از جملگى بر بابت
نور حق را در دلت بينى ظهور	كرده باشد همچو موسى كوه طور
پس قدم بالا نه از اين مرتبه	غير حق را جملگى گردان تبه
پس تجلى جمالى را به بين	عشق عشقى را كه گویند هست اين
عشق چه بود غير اضمحلال خویش	وارهيدن از تمامى حال خویش
عشق سلطانيت با فر و شكوه	چونكه آيد بابت رفتن بكوه
چيست عاشق مرده بى حس و هوش	چيست معشوق آن نگار پر خروش
چونكه عاشق فانى آمد در وجود	مارميت ديده را خواهد گشود



وحدة الموحد بفتح الحاء الثانی فی تقسیم التوحید اولاً و بالذات الی اقسام اربعة الثالث فی تقسیمه باعتبار الموحد الی قسمین الرابع فی تقسیم القسم الثانی الی اقسام اربعة .

اما الاول فاعلم انه لما امتنع ادراك كنه الذات تعالى و تقدس لكونها فی الازل و نحن فی الامكان و هو لا ينزل الينا و نحن لانصعد اليه<sup>۱</sup> و خلقنا لاجل معرفة ذاته و صفاته و آثاره لقوله تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون ای ليعرفون و قوله تعالى فی الحديث القدسی كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف يجب ان يعرف نفسه لنا و الا يلزم ان يكون فعله عبثا لفقدان العلة الغائية و لما كان الخلق على اطوار و احوال متعددة مختلفة متفاوتة فی القرب و البعد و النورانية و الظلمانية و التجرد و المادية و العلو و السفلى و امثال ذلك و قس عليها اختلاف لغاتهم و ادراكاتهم و مشاعرهم و افهامهم و عقولهم و حقايقهم و ما جرى الخلق على طور واحد بل خلقهم بمقتضى القابلية و صف نفسه لهم ای لكل واحد منهم على قدر فهمه و مقدار علمه و وفق لسانه و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه و الا يلزم التكليف بما لا يطيقه الخلق فعرف كل واحد من الخلق توحيد الحق و صفاته و اسماءه و آثاره على ما هو عليه فی مراتبه و اطواره و احواله من الوجود و العقل و النفس و الطبيعة و المثال و الجسم و هو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ای انزل من سماء التجلى ماء التجلى فسالت اودية قوابل الممكنات الموجودة المتحققة حين الانزال بقدرها فاختلف مراتب التوحيد باعتبار مراتب الموحدين و ظهر

<sup>۱</sup>(فی بعض النسخ الاخر ادرجت هنا هذه الايات): و فی هذا المعنى قال الشاعر:

عاشق بمكان در طلب جانان است	معشوقه برون ز حيز امكان است
نايد بمكان آن نرود اين ز مكان	اينست كه درد عشق بي درمان است

و قال جامی:

ممکن ز ننگ‌نای عدم ناکشیده رخت	واجب ز جلوه‌گاه قدم نانهادہ کام
در حیرتم که این همه نقش غریب چیست	بر لوح صورت آمده مقبول خاص و عام

ان التوحيد الذى للقريب غير الذى للبعيد و الا لكان القريب و البعيد على حالة سواء فتجلى سبحانه للبعيد من فاضل تجليه للقريب و ظهر له بشعاع ظهوره و القرب و البعد امران اضافيان يتعددان و يختلفان و يختلف التوحيد باختلافهما الى ان يبلغ الامر الى ان التملة تزعم ان لله زبانيتين لما رأتهما كمالا لما اتصف بهما فاختلف مراتب التوحيد بعدد مراتب الخلايق بل بعدد انفسهم اذ فى كل نفس يتجلى الحق للمخلق غير ما تجلى له فى النفس الآخر و هو معنى قولهم ان الله لا يتجلى فى صورة مرتين كما لا يخفى على الفطن العارف و لذا يقولون الطرق الى الله بعدد انفس الخلايق فيكون لا اله الا الله خاصا لكل فرد من افراد الموجودات و قد يكون قول لا اله الا الله شركا بالنظر الى الموجود (الوجود الخ) الاقرب و توحيدا خاصا بالنظر الى القائل و لذا قال شهد الله انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم و الملائكة هم الملائكة العالين و حملة العرش و الملائكة الكروبيين و اولوا العلم الانبياء المرسلون و المؤمنون و الحقيقة الانسانية و الحقيقة البهيمية و الحقيقة النباتية و الحقيقة الجمادية و كلها اولو العلم بالله سبحانه و مسبحون بحمده و التسبيح فرع العلم به قال تعالى و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم فشهادة الحق لذاته بالوحدانية هو التوحيد الخالص الصرف اللايق بجانب قدسه فى الازل لا يعلم كيف هو ذلك و لا يدرك ما هنالك الطريق مسدود و الطلب مردود و خير الخلق اعترف بالعجز عن البلوغ الى هذه المرتبة حيث قال انا لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و ليس ثناء اعظم من الاعتراف له بالوحدانية فلا يقدر احد لتوحيده تعالى كما يوحد لنفسه و لذا افرده فى الذكر و قدم شهادته على نفسه بالوحدانية و لذا قيل فى هذا المقام ان شهادة الحق للحق حق و شهادته للمخلق رسم كما سيأتى ان شاء الله فيكون قوله لا اله الا الله خاصا لله سبحانه على الحقيقة لا يشرك معه احد فى هذا التوحيد .

ثم دونه اى تحت الازل و فوق جميع مراتب الامكان الحقيقة المحمدية صلوات الله و سلامه عليها فتوحده اتم التوحيدات و اعلاها و اشرفها لكونها

اول مظهر للذات باول ظهور الذى هو نفس الظاهر فاتحد الظهور و الظاهر و المظهر فيه صلى الله عليه و آله فظهر الحق له به نفسه بدون توسط شىء سوى نفسه فله مقام فى التوحيد لم يبلغه احد من الموجودات الامكانية و الايعانية لكن توحيده بالنسبة الى توحيده الحق تعالى ناقص بل شرك اما بالنسبة الى مرتبة الموجودات الامكانية فاعلاها و اشرفها و اتمها قد رضى الله عنه بهذا التوحيد و لذا جعله رسولا على و حيه الوجودى و التشريعى الله اعلم حيث يجعل رسالته و امينا على امره و مطلعا على سره صلى الله عليه و آله و سلم ثم رتبة على عليه السلام و لذا قال مخاطبا لعلى عليه السلام ما عرف الله الا انا و انت لكونهما و اولادهما الطاهرين من حقيقة واحدة فلا اله الا الذى يقولها رسول الله دون لا اله الا الله الذى يقولها الله سبحانه ثم دونه اى تحت رتبة الحقيقة المحمدية(ص) رتبة الملائكة العالين الذين ماسجدوا لآدم(ع) حين امرت الملائكة بالسجود قال تعالى لا بليس لما استكبر عن سجود آدم(ع) استكبرت ام كنت من العالين فثبت ان الملائكة العالين ماسجدوا لآدم(ع) و هم حملة العرش الذى هو تمام الوجود لان الوجود بحذافيره انما يستمد منهم و هم اربعة كل منهم موكل على ركن من اركان العرش و الملائكة الاربعة تستمد منهم فميكائيل يستمد من الملك الموكل بالركن الايمن الاعلى من العرش و اسرافيل يستمد من الملك الموكل بالركن الايمن الاسفل من العرش و عزرائيل يستمد من الملك الموكل بالركن الايسر الاعلى من العرش و جبرائيل يستمد من الملك الموكل بالركن الايسر الاسفل من العرش و من اجل ان الموجودات كلها تستمد من تلك الملائكة العالين فهم اقرب الى المبدأ بالنسبة الى الجميع فظهور الحق تعالى لهم اعلى و اتم من الجميع بل ظهوره تعالى للجميع بفاضل ظهوره لهم فمقامهم فى التوحيد اعلى و اشرف من كل المراتب الايعانية سوى مقام الحقيقة المحمدية(ص) فان ظهور الحق لهم بتوسط ظهوره لمحمد صلى الله عليه و آله فلا اله الا الله الذى يقولها تلك الملائكة اعلى و اشرف من كل الموجودات دون لا اله الا الله الذى يقولها النبى صلى الله عليه و آله ثم دونهم

رتبة الملائكة الكروبيين وهم قوم من شيعة محمد صلى الله عليه وآله تحت العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سأل موسى ربه ما سأل امر بواحد منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا وهم ارباب الانبياء بالله قال الله تعالى فلما تجلى للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلهم مقام فى التوحيد لم يبلغه احد مما نحتهم من الانبياء والمرسلين والمؤمنين الممتحنين وما نحتهم من الحيوانات والنباتات والجمادات فلا اله الا الله الذى يقولها هؤلاء الاخيار تحت لا اله الا الله الذى يقولها الملائكة العالين ومحمد صلى الله عليه وآله وفوق لا اله الا الله الذى يقولها جميع الموجودات ثم دونهم رتبة الانبياء فمقامهم فى التوحيد تحت مقام الكروبيين وفوق جميع المراتب التحتية لان الله تجلى لهم بتجليه للكروبيين وتجليه للكروبيين بتجليه للملائكة العالين وتجليه للملائكة العالين بتجليه للمقدسة النبوية فهى قطب الوجود وعليه مدار الوجود واليه كل شىء يعود فلا اله الا الله الذى لهم تحت لا اله الا الله الذى لما فوقهم وفوق لا اله الا الله الذى لما تحتهم هذا لهم بالاجمال ولهم ايضا مقامات ودرجات ومراتب فى التوحيد تختلف بحسب اختلاف تجليات الحق لهم فلكل واحد ذكر خاص من لا اله الا الله لا يشاركه معه سواه.

و ترتيبهم فى درجاتهم مثل ترتيب الاشعة المستمدة من السراج فى مقامهم و درجاتهم وليس هذا الترتيب ترتيب العلية والمعلولية بل ترتيبهم ترتيب التقدم والتأخر ومجموع الاشعة علة للاظلة لا واحدا واحدا من افرادها وكذا الانبياء علة لما تحتهم من المؤمنين والمسلمين والمنكرين والكافرين لكن بتمامهم لا واحدا واحدا منهم كما لا يخفى فحينئذ فتعرف معنى ما ورد فى الدعاء لا اله الا الله آدم صفى الله لا اله الا الله نوح نبى الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كلیم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله الدعاء، و سر هذا الترتيب من ادراج نبينا(ص) فى درجات الانبياء تعرف من الحديث المروى ان نور نبينا لما اتم السباحة فى البحر

الاثني عشر بحر المحبة و بحر القدرة بحر العظمة بحر الجلال بحر الجمال بحر العزة بحر الرفعة بحر الكمال الى آخر الابحر قطر منه مائة و اربعة و عشرون الف قطرة خلق من كل قطرة روح نبي من الانبياء و نبينا صلوات الله عليه و آله منهم و هو سر الترتيب و الادراج فافهم ثم دون رتبة الانبياء رتبة الانسان الذى هو من فاضل الانبياء فلا اله الا الله الذى يقولها خاص بهم و هو تحت توحيد الانبياء و فوق توحيد الحيوانات هذا بالاجمال و لهم مقامات فى لا اله الا الله لا يحصى عددها الا الله و كذا الكلام فى البهائم و النباتات و الجمادات و كلها اولو العلم شاهدون لله تعالى بالوحدانية كل فى مقامه و مرتبته لا اله الا هو له الحكم و اليه ترجعون و هذا سر اختلاف التوحيد بالاجمال .

و اذا اردت ان تعرف حقيقة الامر فى تلك المسألة قابل مرايا متعددة مختلفة مرتبة فترى فى المرأة الاولى صورتك وحدها و فى المرأة الثانية صورتين و امرأة و فى المرأة الثالثة صور و مرأتين و هكذا الى آخر المراتب و المرايا و يبلغ الامر الى ان يعوج صورتك و تصغر لكثرة الصور و المرايا تأمل فى معرفة هذه الصور اياك مع ملاحظة ان الشئ لا يتجاوز عن مبدئه و لا يقرأ الا حروف نفسه فكل هذه الصور توحيدك على اختلاف مراتبهم و تفاوت معارجهم و درجاتهم فتوحيد الصورة التى فى المرأة الاخيرة شرك بالنسبة الى الصورة فى المرأة التى فوقها و توحيد بالنسبة اليها لانها وسعها و طاقتها و لا تقدر على غيرها و الله لا يكلف نفسا الا وسعها و اذا كانت المرايا متعددة مرتبة فلا يمكن ان يتجلى فى المرأة التى فى التحت الا بتوسط تجليه فى المرأة التى فى الفوق و هكذا يترقى الى ان يصل الى المرأة التى انت قابلتها بلا توسط امرأة اخرى سوى نفسها و ليس فيها الا صورتك وحدها فمعرفة تلك الصورة اياك اعلى و اشرف من جميع الصور التى فى المرايا التحية (التحتية خ) فكل توحيد هذه الصورة شرك بالنسبة الى توحيد تلك الصورة العالية الشريفة و لكن معرفتها بالنسبة الى معرفتك ناقصة و توحيدها بالنسبة الى توحيدك نفسك شرك لان توحيدها ظهور و رسم و تجلى على ما هى عليه لا على ما انت عليه و ان كان (كانت ظ)

المرآة مستقيمة غير معوجة فكل هذه المراتب يقولون لا اله الا الله لكن كل في مقامه و مرتبته و لا يليق كل شيء منها بجلال قدسه سوى توحيده نفسه و لهذا نزه نفسه عن كل توحيد لكل شخص و لكل وصف لكل فرد من افراد الموجودات حيث قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و هنا كلام ذكرناه في رسالتنا مقامات العارفين من اراد الاطلاع فليطلبها فان ما فيه غنية و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد خير المرسلين و على آله و اصحابه الاكرمين و الحمد لله رب العالمين .

الثاني في تقسيم التوحيد تقسيما اوليا، اعلم انه يجب علينا ان نوحده الله جل جلاله توحيدا كاملا صحيحا تاما بحيث لا يشوبه شرك اصلا و هو لا يتحقق الا اذا وحدنا الحق سبحانه في اربع مراتب :

الاولى توحيد الذات قال الله تعالى لا تتخذوا الالهين اثنين انما هو اله واحد و معنى التوحيد الذاتي هو ان توحيد ذات الحق تعالى عن الشريك له في الذات كما صرح به تعالى و تقطع النظر عن كل شيء سواه .

الثانية توحيد الصفات قال تعالى ليس كمثله شيء و هو السميع البصير و هذا التوحيد له معنيان :

احدهما ان الله تبارك و تعالى واحد متفرد في صفاته لا يشرك معه فيها احد لا في صفاته الذاتية و لا الفعلية و لا تقول الله عالم و زيد عالم و صدق العالمية عليهما بالاشراك المعنوي و كذا الله موجود و زيد موجود و الا لكان له شريك في صفاته فان الوجود حقيقة واحدة فيهما تعالى ربي و تقدس عن ذلك علوا كبيرا .

و ثانيهما انه ليس في الوجود سوى صفة الله سبحانه و اسمه اذ كلما في الوجود سوى الله تعالى ممكن و كل ممكن محدث بالله و كل محدث صفة المحدث و اسمه المنبئ عن صفاته و آثاره كما لا يخفى و هذا معنى عال شريف

فى غاية المتانة و اليه الاشارة فى الدعاء لا يرى فيه نور الا نورك و قال عليه السلام مارأيت شيئا الا ورأيت الله قبله و معه كما لا يخفى على الفطن العارف .

الثالثة توحيد العبادة كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربه احدا و قال ايضا و اعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و معنى ذلك ان المخلوق لا يفعل ما يخالف رضا الله و لا يشرك فى عبادته احدا اذ لو فعل ما يخالف رضا الله فقد فعل ما يوافق هواه فقد اتخذها من دون الله و لذا قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه و كذا المرأى مشرك و هنا تفصيل سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى العبادة هو فعل ما يرضى الله سبحانه و العبودية هى رضا ما يفعل و هذه قواعد كلية قس عليها جزئياتها كما لا يخفى على العارف الكامل .

الرابعة توحيد الافعال و هو ان تعتقد ان الفاعل فى الوجود واحد و هو الله سبحانه قال تعالى هل من خالق غير الله، قل الله خالق كل شىء، فاعبدوه، ماذا خلقوا فى الارض ام لهم شرك فى السموات و الارض و العارف يرى هذا المعنى بعين المشاهدة و العيان و يرى ان لا مؤثر فى الوجود الا الله و لا فاعل الا هو لكن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء عمن ناجاه و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون و بين ذلك العالم فى الدعاء حيث قال اللهم انى ادعوك كما امرتنى فاستجب لى كما وعدتنى فهو معطى الفيض و القوة و الاستعداد لا على نهج الجبر بل بمقتضى القابلية و لكن لا يعرف هذا المطلب الا من اطعمه على مكنون علمه و مخزون سره و سئل العالم (ع) عنه قال سر الله فلا تهتكه و سئل ثانيا قال بحر عميق فلا تلجه فهمك الله و ايانا مكنون سره بالنبي و آله الطاهرين و لقد كتبت فى الرسالة الرشيدية هذا التوحيد على اكمل وجه و اتم بيان من اراد الاطلاع عليه فليطلبها و يرى فيه ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين الاكرمين .

هذا هو الذى ذكره العلماء من اهل الباطن اما الفقير فعندى و لا قوة الا بالله ان التوحيد شىء واحد و كل واحد من هذه المراتب يشمل المراتب الاخر

و هذه التفاصيل من جهة تكثر الالفاظ و اما الحقيقة فتوحيد الذات ان كان الشخص صادقا في هذا التوحيد يستلزم التوحيدات الاخر و كذا(كذا في (خ) توحيد العبادة و توحيد الصفات و توحيد الافعال فالموحد حين التوحيد لا يرى هذه الاشياء و الامور و لا يلتفت الى الكثرات و الا لماوحد فان التوحيد ينافي الاثنية و هذا معلوم لمن له قلب او القى السمع و هو شهيد و اذا ضربت المراتب المختلفة التي في التوحيد باعتبار الموحدين في هذه الاربعة لان في كل مرتبة من المراتب لا بد و ان يكون هذه المراتب و الا لكان التوحيد ناقصا و تلك المراتب ثمانية الاولى مقام الحقيقة المحمدية(ص) و الثانية مقام الملائكة العالين حملة العرش و الثالثة مقام الملائكة الكرويين(الكرويين خ) و الرابعة مقام الانبياء و الخامسة مقام الانسان و السادسة مقام الحيوان من البهائم و السابعة مقام النباتات و الثامنة مقام الجمادات فاذا ضربت يكون الحاصل اثنين و ثلاثين فاستخرجها كلها من هذا الشكل وفقك الله و هذه المراتب لكل مقام من هذه المقامات الا ان في البعض من حيث يشعر و في البعض من حيث لا يشعر كما فصلنا و حققنا في هذا الشكل و هو هذا:



توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد النسب	توحيد الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال
هو توحيد الذات الذات هي الذات الذات هي الذات الذات هي الذات	هو توحيد الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات الصفات هي الصفات	هو توحيد النسب النسب هي النسب النسب هي النسب النسب هي النسب	هو توحيد الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال الأفعال هي الأفعال

(مكرر سبعة دال)

الثالث في تقسيمه ثانيا، اعلم انك قد عرفت مما سبق من كلامنا ان مراتب التوحيد مختلفة متعددة فاعلم انه يجمع كل هذه المراتب مرتبتان من التوحيد: المرتبة الاولى التوحيد الذاتي وهو توحيد الحق سبحانه نفسه و شهادته له بالوحدانية في الذات و الصفات و الافعال كما قال شهد الله انه لا اله الا هو و هذا التوحيد خاص لله سبحانه القديم الازل الفرد القيوم لا يشركه احد في هذا و لا يبلغه موجود من الموجودات الامكانية و الاعيانية اياك اياك ان توهم من كلامنا مغايرة الموحد و الموحد و تعدد المراتب في الذات و الصفات حاشا و

كلا في ذلك المقام التوحيد و الموحد و الموحد و المراتب من الذات و الصفات كلها واحد لا اختلاف فيه و لا تعدد و لا تكثر و لا تعلم كيف ذلك الا انه تعالى المخبر الصادق اخبر عن نفسه في كلامه الحق المبين فنقول به و لولاها لما نعرف توحيده و صفاته كيف و نحن في الامكان و هو في الازل نحن منقطعون عنه انقطاع العلة عن (من خ) المعلول<sup>١</sup> و قد قال ابن ابي الحديد في هذا المقام كلاما ما احسنه و اطيبه قال :

فيك يا اغلوطة القدر تاه فكري و انقضى عمري  
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر  
رجعت حسي<sup>٢</sup> فما وقفت لا على عين و لا اثر  
فلحي الله الاولي زعموا انك المعلوم بالنظر

وقال ايضا :

فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر عيلا  
انت حيرت ذوى اللب و بلبت العقولا  
كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا

و بالجملة الطريق الى هذا التوحيد مسدود فنقطع الكلام عنه لان المتكلم لا يزداد الا تحيرا و ضلالة .

المرتبة الثانية التوحيد الصفاتي و حيث لم يتيسر لنا ادراك ذاته و معرفة كنه صفاته و خلقنا لاجل المعرفة و الحكيم لا يفعل العيب تجلى لنا بصفة من صفاته و اشرق علينا بنور من انواره و ظهر لنا بظهور من ظهوراته فعرفناه بصفاته و علمناه بتجلياته و في كل تجلى ظهر اسم من اسمائه و في كل ظهور و اشراق برزت صفة من صفاته توجهنا بها اليه و دعونا بها اياه لقوله الصدق ولله الاسماء

<sup>١</sup>(في بعض النسخ الاخر ادرج هنا هذا البيت) قال و نعم قال :

چگونه داندش آخر چگونه

ندارد ممکن از واجب نمونه

<sup>٢</sup>(حسرى خ ل).

الحسنى فادعوه بها و لما لم يكن لتجليه غاية و لا لظهوره نهاية كان (فى خ) كل نفس من الانفاس لعبده ظهور غير ما كان للنفس الآخر و فى كل ظهور توحيد خاص به فتعددت مراتب التوحيد بتعدد انفاس الخلايق بل اكثر و كلها صفات تعرف الحق للخلق بالخلق و لما كانت للشخص الواحد مراتب و مقامات هو متوقف عليها كمقام العقل و النفس و الجسم و امثال ذلك كان ظهور الحق (ظهوره خ) له بحسب تلك المرتبة لان الشخص فى تلك المرتبة مرآة لظهور الحق فيشرق شمس الظهور فى تلك المرآة بحسبها لا بحسبها و لما كانت كليات مراتب الانسانية منحصرة فى اربع مراتب :

الاولى مقام الحقيقة و الذات التى هى صرف الظهور و الوجود بدون التقييد بغير و التحديد بحدود خاصة و عامة و هى المجردة عن المادة العقلية و النفسية و الجسمية و مدتهما و عن الصورة الجبروتية و الملكوتية و الملكية و هى لا اسم لها و لا رسم و لا عبارة لها و لا اشارة اليها و هو الاشراق الكلى و التجلى العام و الظهور التام .

الثانية مقام العقل و الجبروت و هو اول تعين الوجود و اول تحدده بالحدود المعنوية و هو اقرب الاشياء الى المبدأ جوهرية بسيطة دراية للاشياء بذاتها المجردة عن المادة الرقاقة و النفسية و المثالية و الجسمية و المدة البرزخية و الزمانية و الصورة النفسية و الجسمية مادتها النور المشرق من صبح الازل و صورتها القيام اى البساطة اى الرضا و التسليم و فعلها ادراك المعانى المجردة و طبعها البرودة و الرطوبة و لونها البياض .

الثالثة مقام الصورة و عالم الكثرة و محل التميز و معدن التشخص (التشخيص خ) و التعدد و اللوح المحفوظ و الكتاب المسطور و ثانى تعين الوجود و المتحدد بالحدود جوهرية بسيطة دراية للاشياء الصورية المجردة عن المادة المثالية و الجسمية و عن مدتيهما مادتها النور المشرق من صبح الازل و صورتها الانبساط و الاضطجاع و فعلها ادراك الصورة المجردة و

طبعها الحرارة و الرطوبة و لونها الخضرة لاختلاط طبع ظاهرها بظهور طبع باطنها كما لا يخفى .

الرابعة مقام الجسم و عالم الملك و الشهادة جوهره مركبة من العناصر الاربعة النار و الهواء و الماء و الارض المقارنة بالمادة العنصرية و المدة الزمانية مادتها العناصر و صورتها الركود و الانحفاظ (الانخفاض خ ل) و هو (سر خ) كسر ميم بسم الله الرحمن الرحيم و فعلها طلب الشهوة و التكبر و التغرر و الادعاء و طبعها طبع البرودة و اليبوسة لانها مظهر اسم الله المميت و لونها السواد كالليل الدامس .

ظهر الحق سبحانه في كل هذه المراتب بحسبها و استعدادها و قابليتها ففي المرتبة الاولى هي نفس التجلى و في الثانية اول تعين التجلى و في المرتبة الثالثة ثاني تعينه لكن محدود مصور مضيق عالمه و ما هو واسع بوسعة العالم الاول اى الثانى اول التعين و في المرتبة الرابعة ظهوره قليل قليل و هو مرتبة الجماد ذكرنا حاله في الشكل و الانسان بعد نزوله و صعوده و نزوله يترقى في هذه المراتب الى ان يصل الى مبدئه و معاده و هو صرف الظهور و التجلى و في كل منزل من هذه المنازل التى يتوقف فيه فى سيره الى الله الذى هو السفر من الخلق الى الحق يرى ظهورا و يشاهد حالا و يوحد الحق تعالى بتوحيده (بتوحيد خ) مسمى باسم و كلما يترقى يرى انه فى حالته الاولى كان فى الشرك لان ذلك التوصيف الذى كان يصف الله به كان شركا ما كان لايقا بجلال قدسه كتوصيف النملة له تعالى بالزبانيتين فان هذا التوصيف عندنا شرك و كفر حتى اذا بلغ الى مقام حقيقة المعرفة و غاية المحبة و هو مقام السفر من الحق الى الحق اى كل هذه التوحيديات توحيد فى مقامه و شرك فى المقام (مقام خ) الاعلى بحيث لو اعتقد السافل ما اعتقد العالى لكفر و لو اعتقد العالى ما اعتقد السافل لكفر و هو سر قوله عليه السلام لو عمل ابوذر عمل سلمان لكفر و لو عمل سلمان عمل ابي ذر لكفر .

و اذا عرفت هذا القدر من الكلام فاعلم ان اول مراتب التوحيد توحيد العبادة و هو اول مقام السالكين و مقدمة سفر (سير خ) المسافرين فقد ظهر الحق سبحانه و تعالى للشخص الواقف فى هذا المقام بصفة المعبودية و هم يوحدون المعبود و ينزهونه و يقدرسونه عن النقايس و العيوب و يقيمون الدليل على ذلك كما نطق به ظاهر الكتاب و السنة و دل عليه الدليل القطعى العقلى الظاهرى القشرى و يوحدون معبودهم فى مقام الذات و الصفات و الافعال و العبادة و لا يلتفتون الى حقيقة الامر و لا يعرفون كنه التوحيد و هو العوام من اهل الصورة اى التراب المؤصدة و من الذين اراد الله بهم خيرا و لا يجوز القاء الشكوك و الشبهات على هؤلاء لعدم معرفتهم الجواب فيفسد عليهم امرهم و دينهم فاذا كان هذا الموحد مواظبا بالاعمال الصالحات و هو بمنزلة القاء النار على النار بعد ما عصرت الشجرة الطورية و اخذت مائها و صفيها بالتقطير و التعفين فتلقى النار التى هى على الماء الذى هو الثفل و التقطير الى ان انحلت نصف اليبوسة فاذا وصل السالك الى هذا المقام يترقى الى المرتبة الثانية و هى توحيد الذات و هى (هو خ) المنزل الاول من منازل السفر و هو (هم خ) العوام اى اللب من القشر اى اهل الصورة المجردة عن المادة العنصرية و اهل تلك المرتبة يوحدون الحق عز و جل بملاحظتهم فى الآفاق و الانفس و تلاوتهم كتاب الله التكوينى فتحصل لهم المعرفة على بصيرة من امرهم قال تعالى ستريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال مولانا الحسين عليه السلام الهى امرتنى بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهممة عن الاعتماد عليها انك على كل شىء قدير، و هذه الكلمات فى الظاهر لاهل هذه المرتبة و ان كان فى الباطن اشارة الى مراتب اخر اعلى من هذه المراتب بمراتب على ما سيجىء ان شاء الله<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> واعلم يا اخى انه الى هنا انقطع مقامات العلم و ليس فوق هذه المرتبة مقام و ادراك و فهم و نور و ظهور للشىء فى نفسه و لا

ان قلت كيف يكون تلاوة كتاب الآفاق و الانفس حاصلًا لاهل هذه المرتبة مع ان دليل الحكمة الذى لاهل العرفان البالغين الى مقام المحبة و غاية المعرفة مستنبط من ملاحظة الكتاب الآفاقي و الانفسى فكيف التوفيق قلت اما اولًا فلان اهل الحقيقة المستدلين بدليل الحكمة ليس نظرهم فى الآفاق و الانفس نظر الكثرة مثل اهل هذه المرتبة بل نظرهم نظر الوحدة و البساطة و نظر هؤلاء نظر الكثرة و الاختلاف و التعدد فاختلف النظران و اما ثانيًا فلان اهل الحقيقة المستدلين بدليل الحكمة الناظرين فى الآفاق و الانفس ينزلون عند الملاحظة الى تلك المرتبة و ان كانت لهم مراتب فوقها فان العالى قد يتنزل الى السافل كما تنزل العالم (ع) الى مقام الحمامة و تكلم معها كتكلمها و لا نقص فى ذلك للعالى بل هو عين الكمال لكونه مراتب الجلال و الجمال فاذا لم يقف السالك فى هذا المقام و لم يشغله ملاحظة الكثرة عن ملاحظة الوحدة و واضب على الاعمال الصالحات التى هى القاء النار على الماء بعد انحلال اليوسة فيكرر التعفين و التقطير الى ان انحلت نصف اليوسة فاذا وصل بالاعمال الى ذلك المقام الذى هو مقام الاطمينان بل الكمال فينقلب النار ماءً و الماء نارًا فيترقى الى المرتبة الثالثة و هى مقام التوحيد الشهودى و فى هذا المقام ظهر الحق للمخلق فى قلبه بحيث ملأ جميع فضاء قلبه فلا يرى الا الله و يرى الاشياء مضمحلة باطلة و قد قال فى هذا المقام العالم باسرار المبدأ و المعاد (المآل خ) الهى ما اقربك منى و ابعدنى عنك و ما ارقك بى فما الذى يحجبني عنك الهى علمت باختلاف الآثار و تنقلات الاطوار ان مرادك منى ان تتعرف الى فى كل شىء حتى لا اجهلك فى شىء الهى كلما اخرسنى لومى انطقنى كرمك الى

لغيره له اذ ليس وراء عبادان قرية و لذا قلنا ان مقام الفؤاد اعلى المقامات و اشرف الدرجات و ظهور الحق سبحانه للشخص فى هذه المرتبة اكمل الظهورات بالنسبة اليه فى المراتب الامكانية و يسمى توحيده للحق سبحانه فيه التوحيد الحقيقى و الفناء الواقعى الذى هو البقاء الحقيقى و الواصل الى هذا المقام فى كل آن فى الترنى و لكن الترنى انما هو فيه و لا يصدر من هذه المرتبة ابدأ لامتناع ذلك و ظهور الحق سبحانه فى عين اليقين يسمى بالتوحيد الشهودى و يرى الموحد فى ذلك المقام —  
 → كل الموجودات باطلة مضمحلة و ظهور الحق فى مقام علم اليقين يسمى بتوحيد الذات و هو يستدل من المعلول على العلة و من الآثار يعرف المؤثر، منه (ع).

ان قال كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك و لاتزال عليه (عليها .مبين) رقبيا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا الدعاء ،اول هذا المقام مقام مارأيت شيئا الا و قد رأيت الله معه و آخره مقام مارأيت شيئا الا و قد رأيت الله قبله و اهل هذا المقام انهم يستدلون على الخلق بالحق بخلاف المقام الثاني فانهم كانوا يستدلون على الحق بالخلق و يقولون ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به و هذا المقام كثير الاخطار و الحيات و العقارب فيها ظلمات و رعد و برق و لقد استوفينا بيانه في شرحنا على شرح الزيارة للاستاد دام ظله العالی اطلب لتجد فيه ما لم يذكره واحد من العلماء و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظيم .

و هذا المقام مع اختلاف مراتبه تجمعها مرتبتان كما ذكرنا و هو مقام المادة التي يلقي عليها اربعة امثالها من الماء ليكون نقطة و ستة امثالها من الماء ليكون شجرة ثم يوضع على النار و هو القدر المعين عندهم ليخرج منهم المياه الاربعة المعلومة فاذا واظب الشخص بالمراقبة و لم يقف في ذلك المقام و خلص عن حياته و عقاربه يترقى الى المرتبة الرابعة و هي مقام التوحيد الحقيقي و هو المنزل و هو مقام الفناء و الصحو و السكر و الوجود و العدم و مقام نحن هو و هو نحن و مقام السفر بالحق في الحق و مقام الجمع و جمع الجمع و مقام المحبة و المعلوم (العلوم خ) و الجلال و السر و النور المشرق من صبح الازل و الصبح الطالع و منتهى آمال العارفين و غاية مطلب الطالبين و ليس هذا المقام مقام الكلام و لا الاشارة و لا العبارة و هنا محل اتحاد المحبة و المحب و المحبوب و التجلى و المتجلى و المتجلى له و الظاهر و المظهر و الظهور و الوصف و الموصوف و الصفة بلا ملاحظة المحبة و قطع النظر عن كل وصف و اسم ،المحبة حجاب بين المحب و المحبوب و الذي نفسى بيده ما قدر ان اصف هذا المقام بالعبارة و الكلام لانه ليس بمقام العبارة و لا بمحل الاشارة و

هو بحر قد غرقت فيه سفن كثيرة و ما وصلوا الساحل وقد ذكر الشيخ عبد الله بن القاسم السهروردي في قصيدة له احوال هذا المقام و السالكين اليه و هي طويلة نذكر هنا بعضا منها الي ان قال مخاطبا لاهل ذلك المقام:

جئت كي اصطفى فهل الي ناركم هذه الغداة سبيلاً  
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مغلولاً  
لاتروقنك الرياض الانبيات فمن دونها ربي و وحولاً  
كم اتاها قوم على غرة منها و راموا امرا فعز الوصولاً  
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة و حجولاً  
و بدت راية الوفا بيد الوجد و نادى اهل الحقايق جولوا  
اين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوى يحولاً  
حملوا حملة الفحول و لايسرع يوم اللقاء الا الفحولاً  
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصول و استصغر المبذولاً  
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها و جاءت سيولاً  
قدفتهم الي الرسوم فكل دمعته في طولها مطلولاً  
نارنا هذه تضيء لمن يسرى بليل لكنها لاتنيل  
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ و المدركون ذاك قليل  
جاءها من عرفت يبغى اقتباسا و له البسط و المنى و السؤل  
و تعالت عن المنال و عزت عن دنو اليه و هو رسول  
فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذولاً  
فارفع الوقت بالرجاء و(ناهيك ظ)<sup>١</sup> بقلب غذاؤها التعليل  
كلما ذاق كأس ياس مرير جاء كأس من الرجاء مغسولاً<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> (ناهيك ظ).

<sup>٢</sup> (مغسول ظ).



فاذا سولت له النفس امرا حيد عنه و قيل صبر جميل  
 هذه حالنا و ماوصل العـ م اليه و كل حال تحول  
 هذا ذكره في هذه القصيدة رمز من احوال هذا المقام و لا يعرف حقيقة الامر في  
 هذا التوحيد الامن وصل اليه و لذا قيل من لم يذق لم يدرك لان هذا المقام هو مقام  
 الظهور الصرف و التجلي المحض الذي لا يشوبه شيء من احوال الخلق من  
 التقييد و التحديد و التعيين فكلما يسمع و يعرف و يقال و يعلم و يشار اليه بنحو  
 من القيود و هذا المقام مبرأ عن كل قيد و تعين فلا يمكن ان يبين و يعرف الاب و  
 هذا الذي هو حقيقة الشخص من ربه و لما كان هو ظهور الرب عز و جل فيكون  
 لكل موجود من الموجودات على حسب قابليته .

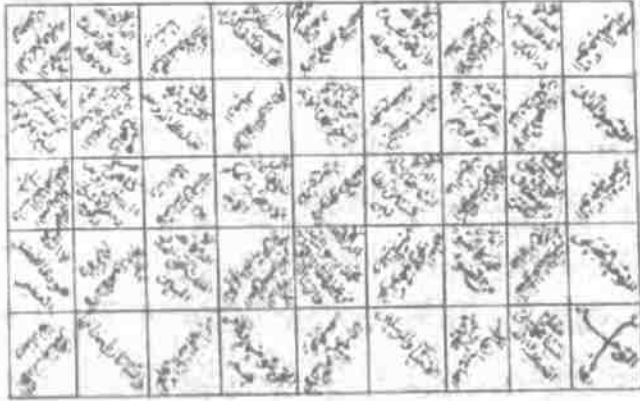
و في كل مرتبة من هذه المراتب يجب ان يوحد الحق سبحانه و تعالى  
 في المراتب الاربعة توحيد الذات و توحيد الصفات و توحيد العبادة و توحيد  
 الافعال و اذا ضربت الاربعة في الاربعة يكون ستة عشر و اذا ضربت الاثنين و  
 الثلاثين المذكور في الشكل المزبور في هذه الاربعة يكون الحاصل مائة و  
 ثمانية و عشرين اما شكل ضرب الاول فهو هذا وفقك الله و ايانا بحق ساداتنا و  
 موالينا و هذا الشكل :

توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الذات	التوحيد
توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات
توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات
توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات
توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات	توحيد الصفات

(شكل نسخة بدل)

وهذه الامور التي ذكرنا لك كلا اوصاف الشخص في تلك المرتبة المعينة وان كان كلها توحيدا لكنها مختلفة المراتب كما عرفت مما ذكرنا في هذا الشكل و الافكل موجود من الموجودات في كل حال من احوالهم شاهد صدق على ربهم بالوهيته و وحدانيته كما رآه العارف عيانا و يجده وجدانا و يحس به احساسا،

فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا و ان لم يكن فهم فتأخذه عنا و اعلم ان المراتب الثمانية المذكورة في الشكل الاول لا تجرى عليها هذه المراتب من التوحيد اى الحقيقى و الشهودى و العيانى و تجرى عليها هذه المراتب الاولى اى توحيد الذات و توحيد الصفات و توحيد الافعال و توحيد العبادة و تعرف تفاصيل تلك المراتب من هذا الشكل فافهم و تأمل وفقك الله و اخواننا المؤمنين للفهم و التعليم بحق ساداتنا الابرار و هذا هو الشكل :



(شكل نسخة بدل)

اعلم ان في هذه المراتب ترتيب و تفصيل قد فتح الله تعالى على هذا الفقير  
الحقير من دون قابلية و استحقاق باب فهمه و الحمد لله رب العالمين و ما كتبته  
هنا لعدم احتمال الناس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اقول بلسان حالي و مقالي :

كلما قلت قد اعتق الشكر رقى جعلتني المكارم لك<sup>١</sup> عبدا  
اين مهل الزمان حتى اؤدى شكر احسانك التي<sup>٢</sup> لا يؤدى

فلنقطع الكلام عن بيان مراتب التوحيد لانه بحر عميق طويل عريض قد غرقت  
فيه السفن و كلت عن نيله اللسن الواصل يعرفه و السالك يطلبه و الساكن يجهله  
فلا حاجة للساكن و الواصل و لا طاقة الا اذا وصل فالاحسن ان نختم الكلام في  
هذا المقام و نشرع في باطن هذه الكلمة الشريفة فاقول و لا حول و لا قوة الا  
بالله العلي العظيم ان لا اله الا الله هو الصراط الموعود في القيمة و هو الولاية  
الازلية الثانية التي هي مجلى الولاية الازلية الاولى قال الله تعالى هناك الولاية  
لله الحق هو خير ثوابا و خير عقبا و ما عمل بمقتضى هذه الولاية الا محمد صلى

<sup>١</sup> (لك المكارم ظ).

<sup>٢</sup> (الذي ظ).

الله عليه وآله واهل بيته (ع) والافكل الخلق مقصرون فيها وماغملوا بمقتضاها من لدن آدم الى يوم القيامة لان الولاية هي اصل كل خير لان كل خير من الله تعالى والخير عام يشمل ما يجب ويستحب لاهل الشريعة وما يجب ويستحب لاهل الطريقة وما يجب ويستحب لاهل الحقيقة وما يجب ويستحب للانبياء والمرسلين وما يجب ويستحب للمؤمنين الممتحنين والنهي عن كل شر وهو عام شامل لما يحرم ويكره في المراتب المذكورة وما يخطر من خاطر السوء في التعقل والتصوير والتوهم والتخيل وما يحسن من الامور الرذيلة في الملك ومقابلاتها في المراتب المذكورة فاذا ارتكب جميع الخيرات من الواجبات والمستحبات وانتهى عن جميع الشرور من المحرمات والمكروهات في جميع المراتب فقد قال لا اله الا الله حقا وصدقا والافقد استكبر في هذا القول وتردد في الولاية ويدخل في زمرة قوله تعالى اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وذلك لان الشخص اذا علم ان الشيء الفلاني هو الحق والخير وفيه رضاء الله وان كان مستحبا لا عقاب في تركه ومع ذلك عدل عنه وماغفل وفعل غيره سواء كان فعل الغير فيه ثواب اقل من ثواب الاول ام فيه ثواب ابداء فقد استكبر في قول لا اله الا الله لان العدول عنه ليس الا من جهة متابعة النفس فقد اطاع النفس واتخذ لها من دون الله ولذا قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال النبي (ص) الشرك في هذه الامة له ديب اخفى من ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء ان يعقوب (ع) تردد في الولاية لما جاء اخوان يوسف وطلبوه منه وقال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون ويوسف تردد فيها لما انظر الى المرأة ورأى صورته في كمال الحسن والجمال قال اني لو كنت عبدا كم كان ثمني ولما ان قال اذكرني عند ربك، و يونس (ع) تردد فيها لما ان دعا على قومه وغضب عليهم لله تعالى والتمس منه روييل ان يستغفر لهم ويرحمهم ولا يهلكهم ما قبل التماسه وبعد ما رد عن قومه العذاب ومانزل عليهم بعد ما نزل عند رأسهم وضجوا وبكوا واستغفروا و

ندموا و تابوا الى الله سبحانه و هو ارحم الراحمين رؤوف بعباده عطوف عليهم رد عنهم العذاب قال يونس لقد كذبتني الوحي لما ان وعد الله سبحانه بانزال العذاب على قومه فى يوم اربعاء عند العصر لكنه قد استثنى جبرئيل و قال الا ان يشاء الله و انزل الله تعالى عليهم العذاب لكنه تعالى ما وعده الهلاك و اخبر قصته فى القرآن و ذالتون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فاستجبنا له و نجينا من الغم و كذلك نجى المؤمنين و ايوب لما كان عند الانبعاث عند المنطق شك و بكى قال هذا امر عظيم و خطب جسيم قال تعالى أتشك فى صورة انا اقمته انا ابتليت آدم بالبلاء فوهبته عليه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين و انت تقول هذا امر عظيم و خطب جسيم ثم ادر كته السعادة بالولى لما اقر بولايته و داود لما قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه و ان كثيرا من الخلطاء ليبقى بعضهم بعضا، و آدم(ع) لما اكل تلك الشجرة المنهية .

و بالجملة ما ابتلى نبى من الانبياء و لا ولى من الاولياء الا و قد تردد فى ولاية الولى و قد عرفت معناه حسنات الابرار سيئات المقرين و ليس معنى التردد و الشك عدم العلم بولاية الولى و حقيقتها و الجهل به و بها معاذ الله عن ذلك و الا لكفروا و الانبياء اجل شأننا و اكرم مقاما عن ذلك بل معناه كما عرفت من فعل ما لا ينبغى فعله فاذا كان الانبياء المؤيدين بروح القدس حالهم هكذا على ما سمعت فما ظنك بك و امثالك نعوذ بالله من غضب الله اللهم صل على محمد و آل محمد و ثبتنا على الولاية و اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين و قال تعالى فى حق المنكرين لحق الولى بالاصالة و تابعيهم و اذا قيل لا اله الا الله يستكبرون فيدخل فيها اليهود و النصرارى و المجوس و الزنادقة و كل ما يخالف الطريقة الحققة و كذا العاصون ايضا استجير بالله من سخط الله فقول لا اله الا الله على الحقيقة و الواقع خاص لنبينا محمد صلى الله عليه و آله و اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و

يظهركم تطهيرا فالجنة لهم على الحقيقة اذا تفضل الله عليهم و الباقون كلالهم مراتب في الجنان حسب تصديقهم بلا اله الا الله قال عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة كل بحسب مقامه و رتبته و تصديقه بهذه الكلمة و عدم تصديقهم .

و اعلم ان كل الموجودات على سبيل العموم يقولون لا اله الا الله و يوحدونه تعالى على الحقيقة و انت اذا كان لك بصر حديد ترى هذا الكلام بعين المشاهدة و العيان و لذا قال كل صائرون الى حكمك و امورهم آتلة الى امرك ، لا اله الا هو ، له الحكم و اليه ترجعون لا يخالف شيء منها محبتك ، فكل الموجودات في التصديق الحالى مساوون و اما في التصديق المقالى و الاعتقادي و الجناني مختلفون بعضهم قد غمسا في بحر الطغيان و الكثرة بحيث انكروا الوحدة و قالوا ما من اله واحد بل الالهة متعددة و متكررة و لهم اولاد من البنين و البنات و قد ماتوا و دفنوا في قبور طبائعهم قال تعالى مخاطبا لهؤلاء الاشرار الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون اذا كشف عن بصائرهم و ترون الامر كما هو قال و لنعم ما قال :

برافكن پرده تا معلوم گردد كه ياران ديگرى را ميرستند

و بعضهم عرفوا الحق تعالى بانفسهم نظروا (الى خ) انياتهم و تعيناتهم فقالوا انه جسم فاختلفوا فيه بعضهم قالوا هو على صورة الشاب الامرد و بعضهم قالوا هو العرش محدد الجهات و بعضهم قالوا هو فلك الكرسي الى آخر الاجسام و تحقيق هذا الكلام هو ان الموجودين المكلفين على قسمين :

قسم عرفوا الله بالله اى عرفوه بانفسهم لا من حيث هى بل من حيث انها صفة الله و هذه الحبيثة لا تتحقق الا اذا كشفوا سبحات الجلال و محو الموهوم و هتكوا الاستار و الحجب المانعة عن مشاهدة الحق و هذا المقام يسمونه بالاحدية و هو مقام الاحدية التى تحت مقام الالهية و دونها دون الجزء بالكل كما لا يخفى .

وقسم عرفوا الله تعالى بالنظر الى انفسهم من حيث هي مع ملاحظة  
الانية و الماهية فمنهم من لم يتجاوز عن مقام الجسمية و يرى ان معبوده جسم و  
منهم من تجاوز عنه و قال انه مثال و صورة لان العالم حياتها بصورته و منهم من  
تجاوز عنه و قال انه مادة العالم لان قوام الشئ بمادته و منهم من تجاوز عنه و  
قال انه طبيعة العالم لانها المدبرة فيه و منهم من تجاوز عنه و قال انه روح العالم  
و نفسه المدبرة له الصورة المجردة عن المادة و هذه المراتب الخمسة درجات  
الهالكين و مقامات الخاسرين قال تعالى او كظلمات و هو المقام الاول فى بحر  
لجى يغشاه موج و هو المقام الثانى اى مقام المثال لانه الجسم فى المثال من  
فوقه موج و هو المقام الثالث من فوقه سحاب و هو المقام الرابع ظلمات بعضها  
فوق بعض و هو المقام الخامس لا يهتدى السالك فيها يضل ضلالا بعيدا و يخسر  
خسرانا مبينا .

اعلم ان فى مقام الصورة عشرين مقاما اعلاها الصورة المجردة و ادناها  
التراب المؤصدة و ما بينهما درجات الهالكين الاول النفس و الثانى الطبيعة و  
الثالث المادة و الرابع المثال و الخامس المحدد الجهات فلك الاطلس و  
السادس فلك الكرسي فلك الثوابت و السابع فلك المنازل و الثامن فلك البروج  
و التاسع فلك زحل و العاشر فلك المشتري و الحادى عشر فلك المريخ و  
الثانى عشر فلك الشمس و الثالث عشر فلك الزهرة و الرابع عشر فلك العطارد و  
الخامس عشر فلك القمر و السادس عشر كرة النار و السابع عشر كرة الهواء و  
الثامن عشر كرة الماء و التاسع عشر كرة التراب و العشرون جسم الكل و لكل  
من هذه المراتب قائل يعبدها و يقر له بالالوهية و الوجدانية اذا نظرت فى  
التواريخ و السنن سيما تفسير الكبير الذى كتبه الملا محسن (حسين خ) الكاشفى  
يظهر لك حقيقة الامر فاذن تعرف عيانا تأويل قوله تعالى ظلمات بعضها فوق  
بعض اذا اردت مقام الجسم بعكس ما ذكرنا من الترتيب و التأويل بالعكس  
اظهر و ابين كما لا يخفى على الفطن العارف و منهم من تجاوز عن مقام الصورة  
و قال ان معبوده معنى و هذا ان اشار الى حد معنى فهذا ايضا كالاولين و ان

اشار الى معين غير محدود بالحدود المعنوية فهو موحد لكن توحيده ادنى المراتب و اسفل الدرجات و هو تأويل قوله تعالى فيه ظلمات و رعد و برق و قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا و هذا المقام آخر مقامات النهاية و التعيين و التقييد و اذا تجاوز السالك عن هذا المقام يصل الى مقام اللانهاية و اللاتعيين و اللاتقييد و مقام معرفة النفس لا من حيث هي بل من حيث ظهور الرب و صفة الحق و هذا المقام هو مقام كمال التوحيد و المعرفة و هو آخر المراتب و اقصى الدرجات من عرفه عرف الله و من جهله فقد جهل الله هذا منتهى معرفة الوجود المقيد ليس لهم فوقها درجة و لا منزلة ليس وراء عبادان قرية و يسمونه بالدواة الاولى و المداد الاول و النفس الرحمانى الثانوى .

و اما الموجودات المطلقة فلهم مقامات فى التوحيد كلها مظاهر الحق و مقاماته الاول ظهوره لعبده فى النقطة اى النفس الرحمانى ثم بالالف اى الرياح ثم فى الحروف اى السحاب المزجى ثم فى الكلمة التامة اى السحاب المتراكم فالاولى معرفة الباطن بالنقطة و الثانية معرفة الباطن من حيث هو باطن بالنفس الرحمانى الاولى و الثالثة معرفة الظاهر بالسحاب المزجى و الرابعة معرفة الظاهر من حيث هو ظاهر بالسحاب المتراكم و هى المراتب هى المقامات و العلامات و الآيات التى فى الدعاء فجعلتهم معادن لكلماتك و اركانا لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقتك رتقها و فتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك اعضاء و اشهاد و مائة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء، فالمقامات اى مقامات ظهور الحق لعبده فى التوحيد خمسة المرتبة الخامسة اعلى مراتب الوجود المقيد و المراتب الاخر فى الوجود المطلق لا دخل لها فى الوجود المقيد و هى الاسم المكنون المخزون الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره فافهم فان فهمته فانت الموحد الكامل كالكبريت الاحمر فان المولود الفلسفى هو الموحد و لذا قلنا



ان اسمه عبد الله في مقام اياك نعبد فالمجموع احدى عشرة مرتبة خمسة منها نور و نجاة و خمسة منها ظلمة و هلاك و واحد فيه ظلمات و رعد و برق يكاد يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا و تسمى هذه المراتب بميادين التوحيد فالساكنون في درجات الخمسة الاول يقولون لا اله الا الله بلسان حالهم و لا يقولون بلسان مقالهم و اعتقادهم و ان ادعوا كذبوا و لا اعتناء بما يقولون لانهم يقولون ما لا يفعلون يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اعلم ان لا هو النفي الصريح البات البحت الذي هو شيء اختلغا في ان النفي شيء ام لا قال احدهما انه شيء و قال الآخر انه ليس بشيء فسألا العالم (ع) قال انه شيء قل بقول هذا الرجل في هذه المسألة و معنى شيئية ما عرفت سابقا من انه منزلة اللاشيء و لذا قال تعالى أولم ير الانسان انا خلقناه، و لم يك شيئا و قال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا و من المعلوم ان النفي انما يتعلق بالقيد لا المقيد فثبت ان لا نفي و عدم و الاله ايضا نفي و عدم و لا اصل له و لا تحقق له و لا تدوت بل اللاشيء الصرف و اللبس الساذج و المراد بالاله في هذا المقام كل شيء يقصد الا (سوى خ) الله و ينظر اليه اذ كلما سواه اذا كان مقصودا و منظورا اليه فهو اله سوى الله و شريك له في الوجدانية عند العارفين الموحدين لقول (يقول خ) صاحب مقام التوحيد الشهودى :

كل ما فى الكون وهم او خيال او عكوس فى المرايا و الظلال

و لقول (يقول خ) صاحب مقام التوحيد الحقيقى الله فحسب ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون و قد سمعت ان بعض الموحدين لما حضرته الوفاة حضر عنده اصحابه و تلامذته فقال واحد منهم حين احتضاره لا اله الا الله فاشار بيده ان لا يقول هذه الكلمة فاشار بيده الله الله فاشار بيده ان يقول لان هذا المقام ليس بمقام النفي بل هو مقام الاثبات اذ ليس سواه و لا موجود غيره و لهذا المعنى يصح لك ان تقول لا موجود الا الله و لا وجود سوى الله فوحدة الوجود بهذا المعنى يصح فكل الاشياء عدم و نفي و ليس فقولك لا اله الا الله نفي النفي و هو

لو لم يوجب الاثبات و هو الله و هو مقام الاسم و الصفة و الوجه و الظهور و التجلي و الاشراق و اللعان و لولا انه يوجب الاثبات لماعرف الحق و لماعرف (لماعلم خ) مجردا عن القيود و التعينات فيصير قولك لا اله الا الله سببا لنفى عالمى الوجوب و الامكان و لما ان نفى النفى يوجب الاثبات فيبقى الوجوب عند ازالة الممكنات ،

چو ممکن گرد امکان بر فشانند بجز واجب دگر چیزی نماند  
و هذا معنى ما قال الشاعر بالفارسية :

گر نبودی نفی نفی اثبات در اثبات حق

باعث نفی دو عالم میشد استثنای من

قد اضطربت العقول و تشوشت فى معنى هذا البيت و ما عرفوا وجه الصواب و هذا الذى ذكرت ما خلع بخاطري الفاطر فى حل هذا البيت لكنه اعلى المعانى و اشرفها و اقواها و اعظمها الى هنا نقطع الكلام عن بيان معنى لا اله الا الله و اين الثريا من يد المتناول و هذه الكلمة اشرف و اعز من ان يعرف حقيقة ما فيها من الاسرار و العلوم و المعارف هذا الفقير فلنقبض العنان لانى لست من فرسان هذا الميدان و لنشرع فى بيان اسرار (الاسرار ظ) المودعة فى لفظ هو .

فنقول واثقا بالله الملك العلام و جاعلا نفسى هدفا لسهام طعن اغاليط الاوهام ان لفظ هو مخفف لفظ الله و ازدياده لانك لو حذف الالف من الله يبقى لله فالمعنى لله الملك (ملك خ) السموات و الارض و ما بينهما و اذا حذف اللام مع الالف الثانية يبقى له اى له ما فى الوجود المطلق و المقيد و اذا حذف اللام الثانية يبقى الهاء و هو التخفيف و اذا اشبع الهاء يكون هو و هو الازدياد و اما سر التخفيف فللتبنيه على بساطة مسماه و تقدسه عن الاعتبار و عن الملاحظات و الاضافات لكونه موضوعا بازاء الهوية الصرفة مع قطع النظر عن تنزله الى مقام و ظهور ليظهر اسم الاضافة و لذا قيل ان هو ليس باسم بل هو المسمى مع قطع النظر عن ملاحظة الاسمى و اما سر الازدياد فلكونها اخص و اعلى من الله اذ يطلق على ما يطلق عليه الله و هو الهوية و الله يطلق على الالهوية

و اين هذا من ذلك فهو اعم الاسماء والصفات ويكون اخصها حتى من نفس الله و لذا قدم الله في قوله قل هو الله احد فقدم هو على الله اشعارا بكونه اخص الاسماء والصفات و موضوعا للهوية و قدم الله على الاحدية لكون الله اخص و قدم على الاحدية تقدم الكل على الجزء كما ذكرنا سابقا و لذا قيل انه تمام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تسعة و تسعون فاذا اضيفت اليها اسم الهو اضافة المنير الى الشعاع فيتم و يظهر بالجبل المحيط للدنيا و هو القاف و اذا اضيفت اليها احد عشر يكون كما قال تعالى هو العلى الكبير بالاشباع اذا جعلت لفظ هو مبتدأ و العلى الكبير خبره كما قال تعالى و انه في ام الكتاب لدينا لعلى حكيم بدون الاشباع و معنى هذه الاضافة ان هو كان في رتبة المسمى احد عشر فاذا تنزل الى مقام الاسماء كان مائة و عشرة و هو قوله تعالى و هو العلى الكبير يعنى هو اذا تنزل الى مقام الاسماء كان اسمه العلى الكبير لان عدد على يطابق عدد هو بعد تنزله لان الاحد اذا تنزل يكون عشرة و العشرة اذا تنزل يكون مائة فلفظ هو احد عشر اذا تنزل كان مائة و عشرة و هو عدد العلى (على خ) و لذا ورد فى الحديث ان الله تعالى اختار لنفسه اسما لغيره يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلى العظيم لانه اعلى الاسماء كلها فمعناه الله و اسمه العلى العظيم و هو اول اسمائه لانه على على كل شىء و المراد بالله فى قوله فمعناه الله هو لفظ الله مع ملاحظة هو (الهوخ) فمعناه الله هو و لفظه (اسمه خ) العلى العظيم قال تعالى فى هذه الآية الشريفة التى نحن بصدد شرحها و تفسيرها و هو العلى العظيم فهو الاسم الاعظم لاشتماله على جميع مراتب الاسماء و المسميات و الافعال و الصفات لعمومه و شموله و البساطة لانه حرفان الهاء و الواو .

اما الهاء فهى اشارة الى تثبيت الثابت باللفظ و العبارة و الى مراتب تجليات الثابت المثبت حسب اختلاف مراتب التجليات بالعدد فالثابت المتجلى مسمى للمتجلى (المتجلى خ) له بالاسم الاعظم الذى هو التجلى و اشار الى ان الاسم و المسمى واحد لا اختلاف بينهما ابدا باتحاد صورة اسم الهاء مع

صورة معناها و اما الاول فظاهر عند اهل الظاهر و الباطن و الصورة و الحقيقة لانك اذا قلت ه فقد اشرت الى شىء ثابت متحقق بعيد المنال و اما الثانى فلانك ما تشير الى حقيقة الثابت و ظهوره ليكون على نهج واحد بل تشير الى جهة ظهوره لك بك و الموجودات بالاجمال على قسمين مطلق و مقيد و لا شك ان ظهوره للمقيد بواسطة ظهوره للمطلق فيكون الظهور للمقيد واحدا لان المقيد يقال للشىء الواحد المتعين بالتعينات المختلفة المتفاوتة فالتقييد واحد و هو امر الله الواحدانى الانبساطى السارى فى جميع الاشياء على حسب قابلياتها و قدر استعدادها و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة، ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت و القيود هى التعينات من المشخصات الستة الكم و كيف و الوضع و الرتبة و الجهة و الزمان و المكان فالمقيد هو المجموع فاذا سلب عنه القيود و ما يلازمها اى فى وجدانه فيعرف الثابت و يشير اليه من حيث الاشارة قال(ع) كشف سبحات الجلال من غير اشارة و هذا الظهور واحد الا ان المرايا مختلفة كما لا يخفى و اما فى الوجود المطلق فالظهور متعدد لانه هو الكلمة التامة التى خضعت لها السموات و الارض و انزجر لها(لهما خ)العمق الاكبر و هى لا تتحقق و لا تظهر الا باربع مراتب الاولى النقطة و هو الظاهر الباطن السر المقنع بالسر الثانية الالف و هى الباطن من حيث هو باطن و ظاهر باول الظهور الثالثة الحروف و هى الظاهر و العماء و الحجاب الاخضر الرابعة الكلمة و هى الظاهر من حيث الظهور و لما تمت الكلمة تظهر منها الدلالة فتتعلق بقلب المخاطب فيظهر المعنى فالدلالة واحدة و لو كانت المعانى مختلفة فهو ليس الا من جهة اختلاف افهام المخاطبين كما لا يخفى فظهوره للنقطة غير ظهوره للالف و هكذا ظهوره للالف غير ظهوره للحروف و هكذا ظهوره للدلالة غير ظهوره للكلمة اما الدلالة فهى واحدة اذ لا يجوز ان تكون فى الكلمة الواحدة من جهة الوحدة دلالات مختلفة فالدلالة فى هذا المقام هو الوجود القابل للتقييد و التعيين و هو ظهور جهات الموجودات من ربهم و هو الماء النازل من السماء و المداد الاول

و الدواة الاولى و النفس الرحمانى الثانوى المقام الخامس من المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان و الكلمة التامة هى السر المقنع بالسرو مقام الظاهر و الولاية المطلقة و الازلية الثانوية و عالم فاحببت ان اعرف المقام الرابع من المقامات و العلامات و الحروف هى مقام الظاهر و مرتبة العماء المقام الثالث من المقامات و الالف هى المقام الثانى من المقامات و العلامات و النقطة هى المقام الاول من المقامات فالمقامات خمسة و هى قوة الهاء لان الهاء لها من العدد خمسة كما لا يخفى على العارف الفطن و هذه الخمسة هى نهاية مقامات الموحدين من اول الوجود الى آخر الوجود من الوجود المطلق الى الوجود المقيد و من العقل الى الثرى اذا تأملت فى هذه الكلمات ترى فيه من العجائب و الغرائب ما لا عين رأت و لا اذن سمعت فظهر لك من هذا البيان ان المقامات فى قوله (ع) فجعلتهم معادن لكلماتك و مقاماتك و علاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان خمسة للدليل العقلى المستمد من الفؤاد و النور قال (ع) اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، و اما الثالث فلان ظهور الحق تعالى للمخلق ليس بذاته و لا بامر آخر و الا كان تكليفا بما لا يطيقه المخلق فظهر للمخلق بالخلق قال على (ع) لا تحيط به الا وهام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها و اليها حاكمها فاذا كان الامر كذلك فيكون الظاهر و الظهور و المظهر شيئا واحدا لا اختلاف بينها الا باللفظ و العبارة فاتحد الاسم و المسمى فصورة اسمه هى صورة مسماه و هذا من خواص الهاء كما لا يخفى .

و اما الواو فهى الاشارة الى الغائب عن درك الحواس و لمس الناس باللفظ و العبارة و الى مراتب الموجودات العارفين الذين غاب الحق سبحانه عن ادراك ابصارهم و بصائرهم بالقوى و العدد و الى مراتب ظهورات اسم العلى العظيم الذى هو اسم هو باعتبار تنزله فى المراتب الاسماءية و الصفاتية بالشكل و الصورة .

اما الاول فظاهر لمن له قلب او القى السمع فهو شهيد لا يحتاج الى

و اما الثانى فلان لها من العدد ستة و هى اشارة الى مراتب الموجودات المقيدة الاولى عالم العقول الثانية عالم النفوس الثالثة عالم الطبايع الرابعة عالم الجواهر الهائية الخامسة عالم المثال البرزخ السادسة عالم الاجسام الملكية و كل ذلك مراتب المجهولية التى هى نفس المعلوماتية و هو تمام الوجود من العالى الى السافل .

و اما الثالث فلان لذلك الاسم الاعظم (العظيم خ) ظهورات معنوية مخفية مستورة فى المراتب الكونية فى الدنيا بحيث يدبرهم من حيث لا يشعرون لكن الخواص يعرفون و العوام يجهلون و المنافق (المناققين ظ) ينكرون حسب درجاتهم و مقاماتهم و بالجملة ليس له ظهور تام بحيث يعرفه كل احد معرفة ظاهرية مقالية و ان كانوا يعرفونه حالا و استعدادا و فى هذا المعنى قال الشاعر :

دانش حق ذوات فطرى است      دانش دانش دانش فكرى است  
 هذا حال النشأة الدنيوية المشار اليها بالواو الاول و له ظهور برزخى اى آخر الدنيا و اول الاولى و هذا الظهور و ان كان تاما حالا و مقالا قابلية و استعدادا و لسانا الا ان هذا الظهور ليس بنفسه و ذاته بل بحرف من حروف نفسه و اسم من اسماء ذاته و هو بعد فى حجاب الخفاء فى الزمردة الخضراء و هذا هو المشار اليه بلفظ الالف التى بعد الواو اشعارا و تنبيها على قيامه بالامر و له ظهور تام و بروز عام بحيث لا يجهله احد و يقرون به باللسان و الحال او ينكرونه مع المعرفة قال الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها و اكثرهم الكافرون و هذا الظهور انما هو فى الاولى و جميع المراتب (و خ) الاكوان الستة المشار اليه بالواو الثانية فتم الوجود بجميع مراتبه و اقسامه فى لفظ هو فهو الاسم الاعظم اذ لانعنى بالاسم الاعظم الا الاسم الجامع المحيط بكل الاسماء و الصفات و لذا ورد عن على (ع) انه قال رأيت الخضر فى المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمنى شيئا انتصر به على الاعداء فقال يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصت قصتها على رسول الله (ص) فقال يا على علمت الاسم الاعظم فكان على

لسانى يوم بدر قال وقرأ (ع) يوم بدر قل هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين و كان يقول ذلك (فى خ) يوم صفين و هو يطارد قال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات فقال اسم الله الاعظم و عماد التوحيد لا اله الا هو و آخر الحشر ثم نزل و صلى اربع ركعات قبل الزوال .

و اعلم ان الهاء من عالم الجبروت اول الوجود و الواو من عالم الملك آخر الوجود فهو الجامع بين الاول و الآخر فهو الاول و الآخر فالاول هو نفس الآخر و الآخر هو نفس الاول و اسم الله العلى العظيم هو الاول و الآخر لنص قوله و هو العلى العظيم على تفسير ظاهر الظاهر و لا شك ان الاول قطب للآخر و الآخر يدور على الاول دورة متوالية غير متوالية فالهاء قطب للواو اى مركز له و الواو يدور عليه ألا ترى صورة الواو فانها على شكل الدائرة ألا ترى الامتداد الذى بين الهاء و الواو عند التركيب هو و كل ذلك اشارات و رموز لامور خفية لا يعثر عليها الا الراسخون او من علموه اياها و تعرف من هذا الشكل حقيقة الامر فى ذلك .



(شكل نسبه بدل)

اعلم ان السلاك الى الله سبحانه في السفر من الخلق الى الحق لما قطعوا مسافة هذه الدائرة العظيمة و الكرة المجوفة يصلون الى المركز (مركز خ) الذي هو الهاء و كل سالك يرى الفا فاول ما يرونه (يرون خ) و يصلون اليه و هو النقطة الغير المنقسمة في الجهات الثلاث فاذا دخلوا في ذلك العالم و مدوا النظر اليها يرونه خطا ممتدا فاذا تقدموا يرون الخط دائرة و الدائرة كرة فيرون الكرة نفس الدائرة و الدائرة نفس المحور و المحور نفس المركز و المركز نفس القطب عن النقطة فالدائرة هي النقطة ظاهرها في باطنها و باطنها في ظاهرها و هو معنى قول النبي (ص) التوحيد ظاهره في باطنه و باطنه في ظاهره فظهر لك ان الهاء هو النقطة و النقطة هي الدوائر الخمس المذكورة المرقومة في الشكل المزبور فافهم و هذا تفصيل ما يشتمل عليه لفظ هو من الكرات و الدواير و كل واحد منها يرتقى الف الف و اجرينا هذا الترتيب على ترتيب الكون و اقتضاء الرتبة



فالكرة الاولى تدير ما تحتها من الكرات و الدواير فهي بمنزلة القطب و انما جعلناه كرة لفقره و استدارته على وجه مبدئه فنتهي الكرات متعالية متعارجة و متصاعدة الى الكرة الاولى الطولية فهي حقيقة الحقايق و كونها كرة من جهة استدارتها على نفسها على خلاف التوالى و دوران نفسها عليها على التوالى و لا تظن ان نفسها قطب و انما هي كرة او انه شىء غيرها بل هو عينها و سنزيد لك البيان فى كيفية الكرة الاولى و استدارتها على نفسها فيما بعد عند قوله تعالى الحى القيوم فى كيفية القيومية و هذه الدائرة بخلاف الدائرة الاولى و لا تخالف بينهما عند من عرف اصطلاحنا و معنى كلامنا و الحمد لله رب العالمين .

و اعلم ان الدواير الخمس اربعة منها شىء واحد لا اختلاف فيها الا بالاعتبار و الا فالنقطة هي نفس الالف و هي نفس الحروف و هي نفس الكلمة و المجموع نفس النقطة و ان شئت قل انها واحد بلا اختلاف و لا تعدد و لا تكثر و هي قسبة الياقوت و تحمل عليه احاديث الاتحاد و ان شئت قل انها مختلفة لو بالاعتبار كما هو الاصل و تحمل عليه احاديث الاختلاف و المرتبة الخامسة هي الآخر و هي آخر المقامات و العلامات و الفرق بين المرتبتين من وجوه منها ان المراتب الاربعة لا فاضل لها (فيها خ) و لا يخرج منها الى غيرها و هي الاسم المكنون المخزون استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره و اما المرتبة الخامسة فلها فاضل و رشح و شعاع و عرق و تنزل و امثالها من العبارات ، عباراتنا شتى و حسنك واحد و كل الى ذاك الجمال يشير

و هي الرشح المذكور فى حديث كميل كما يعرف من تتبع الاحاديث فافهم .  
و اعلم ان الهاء هي ابو الخمس المذكور فى الدعاء و هو يا ابا الخمس بحق الخمس و آباء الخمس و ابناء الخمس ان تفعل بى كذا و كذا و قد سئل جماعة من العلماء عن ذلك و الحقيق كنت حاضرا و الجميع اقرؤا بالعجز عن جوابه و كذا الفقير ايضا لكن الآن قد فتح الله على قلب هذا المسكين حله و هو ان ابا الخمس هو اليمين و الخمس هو اولاده بحذف المتكرر و آباء الخمس هو (هى خ) قوى الهاء و قد قال العالم عليه السلام ان الله تعالى خلق الف الف آدم

و الف الف عالم انتم فى آخر تلك العوالم و اولئك الادميين و المراد بالاب هو الاصل و المنشأ و هو عام شامل و ابناء الخمس و هى الحجب الخمسة ،  
 چیز دیگر مانده اما گفتنش با تورو ح القدس گوید بی منش  
 فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم اذا عرفت هذا القدر من الكلام يظهر لك  
 من الاسرار و المعارف ما لا عين رأت و لا اذن سمعت .

و اعلم ان قوى الهاء اربعة منها طبعها طبع الاكسير المولود الفلسمى فان  
 له طبعا واحدا و طبيعة واحدة و ان كان مركبا من العناصر الاربعة التى هى  
 الابيض الغربى و الاحمر الشرقى و الاصفر الشرقى و الارض المقدسة فهى  
 خمسة لان ابيض(الايض ظ)الغربى لا بد و ان يكون جزئين باختلاف  
 الشرقين و الارض المقدسة فاذا سقيت الارض بثلاث سقيات و نفخت فيها اى  
 فى كل سقى بريح الجنوب تنبت النبات و هى الشجرة فلها طبيعة خاصة خامسة  
 واحدة لاتشابه تلك الطبايع و يناسب الطبايع الاربعة فهو الكل فى الوحدة اى  
 يجمع الكل حقيقة واحدة و لك ان تقول له طبيعة واحدة او له طباع مختلفة  
 فالاختلاف فى عين الاتفاق و الاتفاق فى عين الاختلاف و سنزيد ذلك البيان فى  
 هذا الباب ان شاء الله تعالى .

و اذا عرفت ان الهاء خمس دواير اربعة منها هى النقطة و هى الكرة  
 المصممة التى هى نفس الكرة المجوفة النفس الرحمانى الاولى و الخامسة هى  
 الظهور و الظاهر و المظهر و الوصف و الصفة و الموصوف و المجموع هى  
 مقامات التوحيد و علاماته و اركانه بل هى التوحيد على ما فصلت لك سابقا  
 فاعلم ان الواو التى فى هو هى كرة واحدة مجوفة قطبها(مركزها خ)فى هذه  
 الدواير الخمس المذكورة و هى تنقسم على سبع كرات متطابقات مقعر كل  
 فلك على محذب الآخر و الفلك السافل يستمد من العالى .

الاولى كرة المعانى المجردة عن الصور الرقائقية و النفسية و المثالية و  
 الجسمية و العرضية .

الثانية كرة الرقائق(الرقائقية خ)البرزخية .

الثالثة كرة الصورية النفسية المجردة عن المادة الجسمية وهذه الكرة كرتان مخروطتان قاعدة كل منهما عند رأس الآخر وفيها مقامات المخروط الاول النوراني والثاني الظلماني وهذه الاولية والآخرية بالشرافة والافكل منهما ظهرا دفعة في الوجود وهذه الشكل :



هذا مقام الجهل الذي هو في حقيقة الشخص اذ من انك وقالتم وانك انتم جنس اللانين ومعرفة اهل الايمان وال...

(شكل نسخة متن)



(شكل نسخة بدل)

و هذا الاختلاف انما نشأ من الاجابة و الانكار فى يوم ألتست بربكم قالوا بلى  
انما كان الشكلان متداخلين لان الله سبحانه بعد ما خلق طينة العليين و خلق طينة  
السجين فامتزجتا و لذا كانتا متداخلتين كلا ان كتاب الابرار لفى عليين و  
مادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وكلا ان كتاب الفجار لفى  
سجين و هذا العالم كرة حقيقية الا ان الكثرات اخرجته عن الكروية كما فهمت  
و هذه الكثرات و ان كانت فى كل عالم (العوالم خ) الا انها هنا ظاهرة و فى تلك  
العوالم خفية تراه شيئا واحدا مع كمال الاختلاف و لذا قال تعالى كان الناس امة  
واحدة فى الكرة الاولية من الكرات السبعة فاختلفوا فى الكرة الثانية (الثالثة  
خ) و قد سميناه بالاصطلاح بالذر الثالث و قد نسميه الذر الاول و قد نسميه الذر  
الثانى على اختلاف النظار و تفاوت الاطوار كما لا يخفى على اولى الابصار  
فافهم لكن لا تهتدى الى هذه المطالب المذكورة فى هذا المقام الا اذا شافهناك  
او فتح الله عن قلبك و سمعك و ففك الله تعالى لما يحب و يرضى .

#### الرابعة كرة الطبايع .

الخامسة كرة المادة الجسمانية و الجوهر الهوائية و هى مع قطع النظر  
عن المثال و الصورة جوهر مجرد لا يدركها الحواس الظاهرية تعد من عالم  
الغيب و هى مواد الاجسام و قابلة النقش و الارتسام و ليس المراد من المادة هنا  
المادة مطلقا اذ لا يصح لان كل شىء مادته مساوقة لوجوده بل لا يتحقق ذلك  
الشىء الا بالمادة و الصورة المناسبة له كما لا يخفى على العارف الفطن .

السادسة كرة المثال و الصورة عالم هورقليا و جابرصا و  
جابرقا (جابلصا و جابلقاخ) و عالم البرزخ و مأوى الارواح المنتزعة من الاجسام  
العنصرية و محدب فلك الافلاك الجسمانى على مقعره .

السابعة كرة الاجسام مطلقا و المراد بالجسم هنا الجسم الكلى الواحد  
البيسط الجارى فى الاجسام مطلقا مثاله الشجرة الواحدة مع ملاحظة وحدتها ثم  
الاصول و الاغصان و الاوراق و الاثمار هكذا هنا فالجسم بما هو جسم شىء  
واحد كرة واحدة فاختلف بالعلو و السفل فاول الاجسام محدد الجهات و هى

اول الافلاك و آخرها فلك القمر و آخر الاجسام الارض و ليس بعد عبادان قرية و هذا تمام الوجود المقيد الكرات الواوية ان لم تحسب البرزخ بمعنى انك تحسبه فى احد الطرفين كما لا يخفى و هى (هو خ) قوى الواو .

و اعلم ان فى الواو ثلاث كرات اخر بملاحظة زبرها و بيناتها الاولى كرة الواو الاولى الثانية كرة الواو الثانية الثالثة كرة الالف المتوسطة و هى علامة القيام و هى الواقف بين الطتنجين البرزخ بين العالمين و هى شهر رجب المرجب و لتقبض العنان فللحيطان آذان و نعم ما قال :

اخاف عليك من غيرى و منى و منك و من زمانك و المكان

فلو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيامة ما كفانى

اذا فهتم هذا المطلب تكون كالاكسير لكنى اوصيك بالحفظ و الكتمان حفظك الله و ايانا من شر الشيطان .

و اعلم ان الهو هو الاول و الآخر فالهاء هو الاول و الواو هو الآخر و الهاء هو الباطن و الواو هو الظاهر و الهاء هو الظاهر و الواو هو الباطن و الواو هو الاول و الهاء هو الآخر و الهاء هو الاول و الآخر و الواو هو الآخر و اوليتهما نفس آخريتهما و ظهورهما نفس بطونهما فالهو هو الغيب و الشهادة فالهاء هو الغيب و الواو هو الشهادة و الهاء هو الغيب اما ان الهاء هو الاول اما من جهة اللفظ فكما عرفت ايضا من انها من اقصى الحلق و هى مقام الحروف من عالم الجبروت و اما من جهة المعنى فكما عرفت ايضا من انها الاشارة الى الهوية الاولى التى هوية كل ذى هوية بفاضل ظهور هويته و هو المسمى و ما سواه الاسم فهو الاول و اما ان الواو هو الآخر اما من جهة اللفظ فلما قلنا ان الواو شفوية و هى مقام الحروف من عالم الملك و هى آخر العوالم و اما من جهة المعنى فلما عرفت من انها الاشارة الى الوجود المقيد على جهة الوحدة و البساطة كما لا يخفى و اما ان الهاء هو الباطن فمعلوم من جهة اللفظ و المعنى لانها السر المقنع بالسر و المجلل به و اما ان الواو هو الظاهر فمعلوم ايضا من جهة اللفظ و المعنى لا يحتاج الى البيان و اما ان الهاء هو الظاهر لكونها فى

اول مرتبة الظهور بعد مرتبة الخفاء والعماء وهي المحبة التي قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وهي صبح الازل الطالع من ظهور شمس الازل واما ان الواو هي الباطن لانها مقامات التنزل و مراتب المجهولية فقد خفي فيها جميع مراتب الهاء فبطن لكمال ظهوره واما ان اوليتهما نفس آخريتهما اما في الهاء فظاهر في اللفظ والمعنى ،

اي تو مخفى در ظهور خويشتن اي رخت پنهان بنور خويشتن واما في الواو اما في اللفظ فلان الواو اولها و آخرها واحد واما في المعنى فلان الآخرة هي الاولى و الاولى هي نفس الآخرة و من هنا تعرف سر اللفظي من اتصال الواوين في الشكل و انفصالهما في الترتيب و فيه سر خفي لا يعثر عليه الا العارفون بالبالغون مقام المعرفة فافهم فهمك و ايانا من مكنون العلم .

و اعلم ان بينات الالف القائم في الله هو زبر الالف المبسوط الذي هو نفس الالف القائم وهي اليمين الذي هو تنزل هو في مرتبة الاسماء وهو العلي العظيم الذي في هذه الآية الشريفة في آخرها فاللامان و الهاء في الله اي بيناتها هي زبر الالف القائم لان اللامين عددهما ثلاثون (ثمانين خ) و الالف اثنان اولهما الآحاد و ثانيهما العشرات فيكون الحاصل اثنين و تسعين و هو مقامات زبر الالف القائم انما بينا لخفائه و الاول لا خفاء فيه كما لا يخفى احفظ هذه المطالب و اكتبها و لاتبرزها عند غير اهلها كما (لما خ) قال العالم (ع) ما كل ما يعلم يقال .

و اذا عرفت هذا القدر من الكلام تعرف ان هو هو الاسم الاعظم الاعلى الذي كل الاسماء منه و عنه و اليه و به و منه وجدت الموجودات و هو اول مظهر باول ظهور الذي هو نفس المظهر و هو المسمى و الاسم عين المسمى و هو الاسم الذي ليس بالحروف مصوت و لا باللفظ منطوق و لا بالشخص مجسد و لا باللون مصبوغ برىء عن الامكنة و الحدود و الاعراض لان كل ذلك مما احدثها ما يعبر عنه بالهاء و اجزاء لما يعبر عنه بالواو و الواو هو الكل و هو غير اجزائه فليس بلفظ و لا شخص و لا لون و لا حرف و لا غير ذلك و الهو اسم

للمجموع اى المحدث و المحدث لا يقال ان هو لفظ و المفروض ان ذلك الاسم ليس باللفظ منطوق لانا نقول ان هو ليس ذلك الاسم لان الاسم اللفظى هو المظهر للاسم المعنوى الذى هو الاصل على الحقيقة و هذا اللفظ لا اعتناء بشأنه نعم له تأثير باعتبار مناسبته لذلك الاسم و هو ليس بجسم و لا لفظ و لا معنى كما لا يخفى على العارف الفطن فجعل الله سبحانه ذلك الاسم على اربعة و افقد واحدا منها و هو المكنون المخزون و هذا المفقود هو عوالم الهاء اربعة منها اى النقطة و الالف و الحروف و الكلمة و الخامسة لا نتكلم فيها ابدأ ان شاء الله تعالى و الثلاثة الظاهرية هى ما يعبر عنها بحروف الواو و هى الكرات الثلاثة الاصلية اى كرة المعانى و كرة الصور و كرة الاجسام على ما فصلت لك سابقا و خلق لكل واحد منها اربعة اركان و هو ركن الخلق و الحيوة و الرزق و الموت فيكون اثني عشر بضرب الثلاثة فى الاربعة ثم خلق لكل منها ثلاثين اسما فيكون ثلاثمائة و ستين بضرب الاثنى عشر فى الثلاثين كما ذكرنا لك سابقا و سنفصله لاحقا ان شاء الله تعالى و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم فهو الجامع لجميع ما فى الوجود المطلق و المقيد و كل شىء تحته و كل موجود تحت حيطه تصرفه فهو (و هو خ) الذات و ذات الذوات و الذات فى الذوات للذات فهوية كل ذى هوية من فاضل ظهور هويته و هويته بهوية نفسها فيها و اليها يدور كل الافلاك و الكرات و هى تدور على نفسها و نفسها تدور عليها فاستدارة جميع الاشياء عليها و استدارتها على نفسها دورة لا على التوالى و استدارة نفسها عليها استدارة متوالية على التوالى و معنى ذلك ان الله تعالى جعلها ممدا لجميع الموجودات و امدها بها نفسها لا بما يغيرها و لذا يشار اليها بالكاف المستديرة على نفسها مثاله السراج فانه عرش النار و مستواها بالرحمانية فظهر بالسراج و اعطى كل ذى حق من الاشعة حقها و ساق الى كل مخلوق رزقها فالسراج هو خزانة النار يعنى جعلته خزانة للاشعة فتستمد الاشعة منها بالسراج و جعلت السراج خزانة لجميع الفيوضات التى للاشعة و جعلته خزانة لنفسه ايضا فيستمد السراج من النار بنفسه فالاشعة تستدير على السراج على خلاف التوالى و

السراج تستدير على نفسه ايضا على خلاف التوالى و نفسه تدور عليه بالتوالى (على التوالى خ) فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبى و آله الطاهرين ، هذا مجمل الكلام فى تحقيق معنى هو و نفصل فيما بعد ان شاء الله عند قوله تعالى و هو العلى العظيم .

و قد ذكر ابن سينا فى تفسيره لقوله تعالى قل هو الله احد كلاما لا بأس بذكره هنا و ان كان على الظاهر يوهم التنافى و التناقض بينه و بين ما ذكرنا (على الظاهر بينه و بين ما ذكرنا يوهم التنافى و التناقض خ) لكن عند التحقيق لا منافاة بينهما قال الهو هو المطلق هو الذى لا يكون هويته موقوفة على غيره فهو مستفاد منه فمتى اعتبر غيره لم يكن هو هو و كلما كان هويته لذاته سواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره و كلما كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده منه و ذلك هو الهوية فاذن كل ممكن هويته من غيره و الذى يكون هويته لذاته هو واجب الوجود انتهى .

اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم اما هذا الكلام فهو قشرى ظاهرى و هو على ظاهره صحيح لا غبار عليه و اما على الحقيقة فان كان مراده هو ما ذكرنا و بينا و فصلنا و اجملنا فى هذه الكلمات فى هذه الاوراق فهو حق لا مرية فيه و لا شك يعتريه لان الممكن الفقير لا يقدر على شىء و لا يصل الى شىء و ما اوتى من العلم الا قليلا فكيف آثاره و افعاله و افهامه و كلماته و اشاراته و عباراته نعم ما قال ابن ابي الحديد :

فيك يا اغلوطة الكون غدا الفكر عيلا

انت حيرت ذوى اللب و بلبت العقولا

كلما اقبل فكري فيك شبرا فر ميلا

يا اخى وفقك الله و اعانك على الطاعة و التقوى و جعل آخرتك خيرا من الدنيا لا تلتفت الى من يدعى معرفة الذات تبارك و تعالى و يتكلم فيها و احث التراب فى فيه لانه جاهل لا يعرف شيئا لو كان له معرفة و ديانة لا يدعى هذه المرتبة



انظر الى كلمات الانبياء و كلام فخرهم و سيدهم ماعرفناك حق معرفتك انا  
لاحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و قال:

اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فاننا بشر ماعرفناك حق معرفتك

و قال ابن ابى الحديد و نعم ما قال:

من انت يا رسطو و ما الافلاط دونك يا مبلد

و من ابن سينا حين اسس لكم و شيد

و ما اتم الا الفراش رأى السراج و قد توقد

فدنا فاحرق نفسه و لو اهتدى رشدنا لابعد

يا نور النور يا نور كل نور يا مدبر الامور اهدنا من عندك و افض علينا من فضلك  
و انشر علينا من رحمتك و انزل علينا من بركاتك اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم  
و اكرمنا بنور الفهم و لاتزعج قلبى بعد اذ هديتنى و هب لى من لدنك رحمة  
انك انت الوهاب اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون انك على  
كل شىء قدير الى هنا نقطع الكلام لان المقام لا يقتضى ازيد من هذا و كم من  
المعارف و الاسرار المودعة فى لفظ هو و كتمته لعدم احتمال الناس و للخوف  
من فرعون و ملثهم و التطويل الممل و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و  
الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير المرسلين محمد و آله و  
اصحابه الاكرمين الاطيبين و لما فرغنا عن بيان كلمة التوحيد بعون الله و قوته  
نشرع فى تفسير الآية .

قال الله تبارك و تعالى الحى القيوم .

اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ان الكلام فى هذين الاسمين

الشريفين من وجوه: الاول فى الحى و الثانى فى القيوم و الثالث فى المجموع

المركب و الرابع فى معنى كونهما الاسم الاعظم .

اما الاول فاعلم ان الحى هو الصفة الذاتية لله سبحانه اذ لا يصح سلبها عنه تعالى و قد عرفت ان الصفة الذاتية هي عين ذات الحق عز و جل بلا فرق فالذات هي الصفة و الصفة هي الذات و الاهل هما قديمان او الصفة حادثة و الاول باطل لان تعدد القدماء عند الموحدين المسلمين باطل بالادلة القطعية المذكورة فى كتب (الكتب ظ) الكلامية و الحكمية و الثانى لا يمكن ان يعقل لان الصفة الذاتية هي الثابتة فى مرتبة الذات و هي قديمة فلا يصح فرض ثبوت الحدوث فيها لان الحدوث فى الامكان و القدم فى الازل و الوجوب و بينهما بون بعيد لا ينزل القدم الى الحدوث و لا يصعد الحدوث اليه فلا يتصور كون الصفة الذاتية حادثة فيجب ان تكون قديمة و الكثرة عندنا منتفية فاذا هو الصفة و الصفة هو فاذن تقول هو الحى او هو الحيوة لا فرق بين المبدأ و المشتق فى هذا المقام الا بالعبارة فاذن لانعرف حقيقة الحيوة اذا (اذخ) جعلناها صفة ذاتية و لانفهمها و لاندرکها و لانعقلها و لانتصورها و لانتخيلها و لانحسها الطريق مسدود و الطلب مردود لان معرفتها يستلزم (مستلزم خ) معرفة الذات بل هي معرفة الذات فنقول اذا عرفنا الحيوة الذاتية فقد عرفنا ذات الحق جل جلاله لما سبق من ان الصفة هي الذات لكن معرفة الذات ممتنعة فمعرفة الحيوة ممتنعة فاذن تعرف ان اطلاق الحيوة على الواجب و الممكن كقولك الله حى و زيد حى من قبيل الاشتراك اللفظى لتباين الحقيقة (الحقيقتين خ) كما فهمت سابقا لكن لما كانت الصفات التى نقول انها ذاتية كالعلم و السمع و البصر و الحيوة و امثالها على نحوين نحكم على نحو بالذاتية و انقطاع الفهم عن ادراكه و معرفته و نحكم على نحو بالفعلية و وصول الفهم الى ادراكه و معرفته و الاول مثل ما اذا قلت عالم و لا معلوم سميع و لا مسموع بصير و لا مبصر قادر و لا مقدور حى و لا حى و لا ميت و هذه الاوصاف ذاتية عين ذاته تعالى بلا تفرقة بين الذات و الصفات (الصفة خ) لانقطاعها عن الارتباط و الاضافة و الاسناد لان الارتباط يستلزم المناسبة و المشابهة بين المرتبتين و المنتسبين و ليس كمثل شىء و هو السميع البصير و لانعرف حقايق (حقيقة خ) هذه الصفات و لا معانيها و لا صورها

ابدا بوجه من الوجوه و هي قديمة منقطعة عن الحوادث لا مثال لها فيها و لا صورة لها اصلا و قطعاً و الثاني مثل ما قلت عالم اذ معلوم و قادر اذ مقدور و سميع اذ مسموع و بصير اذ مبصر و امثال ذلك و هي حينئذ صفات افعال تنتهي اليها جميع التعلقات و كل الاوصاف التي يصف (يتصف خ) بها الخلق من هذه فهي مثال و ظل و صورة من هذه الاوصاف اذ بالعلم اوجد الحوادث و بالقدرة اقام المقدورات فالعلم و القدرة اللتان في الخلق هما مثال لمؤثرهما و مبدئهما ضرورة ان الاثر على هيئة صفة المؤثر و كذا السمع و البصر و الحيوة و امثال ذلك و هو معنى ما قال العالم عليه السلام فالقى في هويته مثاله فظهر عنها افعاله و لما كان الشيء لا يتجاوز مبدأه فغاية معرفته معرفة تلك الامثلة بطريق الظلية لا الاصلية فنحكم على مؤثره بالعلم و القدرة و الحيوة و السمع و البصر لما عرف نفسه و وصل الى المثال الملقى في هويته لكن العارف و المعروف و المعرفة كلها حادثة لا دخل لها (فيها خ) للقديم الا انه تعالى اجاز ذلك لنا و قبل عنا لانه لا يكلفنا الا بقدر وسعنا و طاقتنا انظر الى الاشعة المحدثه من النار بتوسط السراج هل تعرف الا السراج و هل يمكن ان يتصف (تصف خ) مؤثرها الا بالاضافة و الانارة لانها غاية معرفتها و منتهى علمها مع انك تعلم و تقطع بان مؤثرها برىء عن هذه الصفة التي تصفها الاشعة بها اذ ليس في النار وحدها اضاءة و لا انارة و لو ان النار تكلف الاشعة بمعرفة نفسها كما هي يكون تكليف بما لا يطاق و انت تلومها و توبخها على هذا الفعل الشنيع القبيح و من هذا المثال تعرف معنى قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين و لذا قال العالم (ع) كلما ميزتموه باوهامكم و ادر كتموه بعقولكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم فاذا يمكننا ان نتكلم في اوصافه تعالى و نعرفها اذ لها خلقنا و لولاها ما وجدنا و هي ثمرة و صفة لنا كلم الناس على قدر عقولهم و ما رسلنا من رسول الا بلسان قومه لنبين لهم فنقول لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ان الحيوة هي ضد الممات فكل نقص في الحقيقة موت لانه فقدان صفة الكمال و فقدان طبعه البرودة و

اليبوسة و هي طبع الموت و لان النقص ظلمة و هي الموت لان الظلمة عدم النور فمعنى قوله تعالى هو الحي انه العالم القادر السميع البصير المدرك الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور المدبر الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد .

و بالجملة هذا الاسم شامل لجميع الاسماء و الصفات الكمالية التنزيهية التقديسية و الاضافية الارتباطية و الخلقية الفعلية و هو تفصيل هو و تفصيل اساميه و لعمرى انه الشامل (شامل خ) لجميع الصفات الجلالية و السمات الجمالية لان المراد بالحيوة في هذه الآية الشريفة الحيوة الكاملة التامة العامة التي لا حيوة فوقها كما يشهد به سياق الكلام لمن عرف المرام و لام الجنس فاذا كان كذلك فلا يعتريه موت اصلا بوجه من الوجوه فليس بجاهل لان الجهل البسيط فقدان و الجهل المركب ظلمة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات اى ظلمات الجهل ليس بخارج منها قال العالم (ع) همج رعا ع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ربح لم يستضيؤوا بنور العلم و لم يلجؤوا الى ركن و ثيق و ليس بعاجز و ليس بظالم و ليس بجسم و ليس بمركب و ليس بجوهر و ليس بعرض و ليس بكلى و ليس بجزئى و ليس بعرض و ليس بجنس و لا بفصل و لا له اب و لا ام و لا فى زمان و لا فى مكان و لا فى جهة و لا له وضع و لا له معنى و لا لفظ و امثال ذلك من صفات الخلق فلا تكون الحيوة كاملة الا اذا نفيت عن الحق تعالى جميع صفات الخلق لان صفات الخلق صفات الافتقار و الاحتياج و صفات الحق صفات الغنى و القدرة فلا يصدق احدهما على الآخر كما لا يخفى على اولى الابصار و كل شىء هالك الا وجهه فانه ميت سوى وجهه الكريم فهو الحي الباقي الجامع لجميع الصفات الكمالية و النعوت الجلالية و الجمالية فهو بيان اسامى هو و بعبارة اخرى هو تفصيل تنزلات هو فى مرتبة الاسماء فكان العلى العظيم كما فى آخر الآية الشريفة فذكر فى هذه الآية الشريفة جميع الاسماء الحسنى و مسمياتها بالاشارة و التلويح لانها ابلغ من العبارة و التصريح .

اعلم انه قيل لقائل ان يقول لما كان معنى الحى هو الذى يصح ان يعلم و يقدر و هذا القدر حاصل لجميع الحيوانات فكيف يحسن ان يمدح الله تعالى نفسه بصفة مشاركة فيها اخس الحيوانات و الذى فى هذا الباب ان الحى فى اللغة ليس عبارة عن هذه الصفة بل كل شىء كان كاملا فى جنسه فانه يسمى حيا الا ترى ان عمارة الارض الخربة يسمى احياء الموت و قد قال تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها و الصفة المسماة فى عرف المتكلمين انما سميت بالحياة لان كمال الجسم ان يكون موصوفا بتلك الصفة و كمال حال الاشجار ان يكون مورقة خضرة فلا جرم سمي هذه الحالة حياة فثبت ان المفهوم الاصلى من لفظ الحى كونه واقعا على اكمل حاله و صفاته و اذا كان كذلك فقد زال الاشكال لان المفهوم من الحى هو الكامل و لما لم يكن ذلك مقيدا بانه كامل فى هذا دون ذلك دل على انه كامل على الاطلاق و الكمال على الاطلاق ان لا يكون قابلا للعدم لافى ذاته و لافى صفاته الحقيقية و لافى صفاته النسبية الاضافية ثم عند هذا ان خصصنا القيوم بكونه سببا لتقويم غيره فقد زال الاشكال لان كونه حيا يدل على كونه متقوما بذاته و كونه قيوما يدل على كونه مقوما لغيره و ان جعلنا القيوم اسما يتناول المتقوم لغيره كان لفظ القيوم مفيدا فايدة لفظ الحى مع زيادة فهذا ما عندى و لقائل ان يقول الحياة حقيقة صفة مستلزمة لاتصاف محله بالعلم و القدرة و لما كان العلم و القدرة على انواع متفاوتة بالكمال و النقصان و الله تعالى متصف باكمل الانواع حسن مدح نفسه بهما و ان كان غيره يشاركه فيهما فى مطلقهما و كذلك الحياة على انواع مختلفة متفاوتة و الله تعالى متصف باكمل انواعها و هى الحياة المستلزمة لاكمل انواع العلم و القدرة و البقاء (للبقاء خ) الدائم الذى لا سبيل له للفناء فحسن مدح نفسه بهما و اما اطلاق الحياة فى غيره الذى يصح ان يعلم و يقدر فبطريق المجاز فان الارض الخربة لما اتصفت بصفة تقتضى الزرع و الغرس او البناء فيها التى هى كمالاتها سميت تلك الصفة حياة و احداث تلك الصفة فيها احياء بطريق المجاز ، انتهى .

اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ان اطلاق الحيوة على ما قررنا لك سابقا على انواع الموجودات كلها على سبيل الحقيقة لكنه ليس على الحقيقة الاولى بل على الحقيقة بعد الحقيقة لان الحيوة هي ضد الممات فالحيوة الكاملة التامة التي لا يشوبها عدم و لا موت بوجه من الوجوه ثابتة لله تبارك و تعالى و يطلق على الله سبحانه لفظ الحي بهذا المعنى على الحقيقة الاولى و ليس لاحد من الموجودات المطلقة و المقيدة نصيب في هذا الاطلاق ابدا و الا لاشترك معه غيره من خلقه و ليس كمثله شيء ثم تحت تلك المرتبة الازلية حيوة فعله تعالى و هذه الحيوة هي عين الفقدان و الموت و الفناء في مبدئه فحيوته بالتفات مبدئه اليه و التفاته الى مبدئه فمتى انعدم احد الالتفاتين كان ميتا الا ان انعدام الاول يقتضى فناء بالكلية و انعدام الثاني لا يقتضى الفناء كذلك لان هذا انعدام بالالتفات الثانوى و ليس باولى كما لا يخفى فاطلاق الحيوة على هذه الحقيقة اطلاق ثانوى تحت الاطلاق الاولى و حقيقة فيها من بعد تلك الحقيقة فهى حقيقة من بعد الحقيقة ثم دون تلك المرتبة مرتبة الماء الذى (التي خ) به حيوة كل شيء قال تعالى و جعلنا من الماء كل شيء حى اذ لا يجوز ان يراد من الماء فى هذا المقام الماء الذى هو احد العناصر كما ذكرنا سابقا فراجع تفهم فيجب ان يراد به الوجود الذى به حيوة كل شيء من المجردات و الماديات و العنصریات و الجسمانيات و امثال ذلك من الموجودات فاطلاق الحيوة عليه على سبيل الحقيقة البتة فاطلاق الحيوة عليه و على الاول ليس من قبيل الاشتراك المعنوى كما هو ظن جماعة من العلماء بل من قبيل الاشتراك اللفظى لعدم الحقيقة الجامعة كما لا يخفى فهذه حقيقة ثانية تحت تلك الحقيقتين الاوليتين و حيوة هذه الحقيقة (الحيوة خ) بنفس التجلى و الاشراق و اللمعان بل هي نفس التجلى و الاشراق و جمال المحبوب للمحبين المقيدين و موته بعدم التجلى ثم دون تلك المرتبة العقل الاول و هو مقام السراج و اول المتجلى و المقيد فحياته بجزأيه على سبيل الاطلاق ظهور النار الذى هو الحقيقة الثالثة و الدهن الذى هو القيد و التعين الموجود حين تنزل

الماء الى الارض و اطلاق الحيوة عليه على سبيل الحقيقة لا المجاز و فى هذه  
المرتبة مرتبتان الاولى العقل الطبعانى و الثانية العقل السمعانى ، قال (ع) :

رأيت العقل عقليين فمسموع و مطبوع  
فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع  
كما لا تنفع الشمس و ضوء العين ممنوع

و العقل الطبعانى على مراتب العقل الهولائى و العقل بالملكة و العقل  
بالمستفاد و العقل بالفعل و هذه المقامات و المراتب انما تتحقق عند اشراقات  
العقل الكلى فى مرابا القوابل مثاله الشمس فانها لا تظهر و لا يتحقق نورها الا  
عند جسم كثيف فاذا وجد الجسم الكثيف يظهر نور الشمس و هذا الظهور انما  
يختلف باعتبار اختلاف الاجسام فى الغلظة و الرقة و الكثافة و الدقة و الاحمرار  
و الاصفرار و الاستقامة و الاعوجاج و امثال ذلك مثلا اذا اشرفت على الجسم  
الكثيف مثل الارض الغليظة ترى نورا ظاهرا فى كمال التلألؤ و اللمعان فاذا  
اشرفت على الزجاج ترى النور اكثر و التلألؤ و اللمعان اشد بحيث ترى ظهور  
الشمس و مثالها فيها و اذا اشرفت على البلور ترى النور اكثر و اقوى و اشد فى  
كمال الحرارة بحيث يحرق و اذا اشرفت على المرآة السوداء ترى النور اسود و  
كذا اذا اشرفت على الصفراء و الحمراء و امثالهما مع ان الشمس على حالة  
واحدة و اشراقها بطور واحد و هى (هوخ) كما قال الشاعر :

ارى الاحسان عند الحر دينا و عند النذل منقصة و ذما  
كقطر الماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعى صار سما

فاذا عرفت هذا المثال فاعلم ان الماء لما نزل (تنزل خ) الى الارض باذن الله  
تعالى حييت الارض و خرجت شجرة العقل و هو اول شجرة نبت (تنتبت خ) من  
جنان الجود و اول من ذاق الباكورة فى جنان الصاقورة و اول غصن اخذ من  
شجرة الخلد اول سراج او قد و اشتعل من الشجرة المباركة التى هى الحقيقة  
المحمدية و حيوته من الماء و الارض اى من ماء الوجود و ارض القابليات او

من مس النار و الدهن و هذا السراج لما كان اول الوجود و اقرب الاشياء الى المبدأ كان له نور و اشعة و الا تلزم المفاسد المتكررة التي يعلمها من له قلب او القى السمع و هو شهيد و لاشك ان اشعته من سنخه و جنسه و ليست فى مقامه و مرتبه و الا لا يكون (لا تكون خ) شعاعا و نورا بل هى منير فتحقق العقول الجزئية و لما كان النور اى السراج لا يظهر الا عند وجود القابليات فيجب ان يكون مرآيا و قوابل لظهور العقل الكلى و هى الموجودات مما تحته فثبت ان للعقل ظهورا فى كل موجود بحسب مراتبها و وجوداتها و هو العقول الجزئية فاذا قطع الشخص قوسى الصعود و النزول كان اول ما ظهر منه (فيه خ) من العقل العقل الطبعاى اذا كان دماغه مستقيما غير مختل و هذا العقل حيواته من ظهور العقل الكلى و الحد المعنوى الجزئى بحسب (حسب خ) قابلية تلك المرآة فاذا اختل واحد منها يموت و هذا الاختلال عند اختلال الدماغ فاذا اختل دماغ الشخص بحيث لا يكون له استقرار ابدا يختل ظهور العقل الكلى فيه فيكون الشخص مجنونا لا يميز بين الجيد و الردى و الحق و الباطل و لا يعرف شيئا فلا يكلف (فلا يتكلف خ) بشيء و حاله فى يوم القيمة حسب اختلال الدماغ كما فصله ان شاء الله تعالى عند قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم هذا حال من اذا كان دماغه مختلا و اما اذا كان معوجا فيكون الظهور معوجا فينقلب الامر فيرى الحق باطلا و الباطل حقا و الجيد رديا و الردى جيدا فيكون العقل النكراء و الشيطنة و هى شبيهة بالعقل و ليس بعقل و هذا معنى موت العقل الطبعاى و حيواته فافهم ان كنت تفهم وفقك الله و ايانا ان شاء الله تعالى و هذا العقل الطبعاى اذا امده الشخص بالاكتساب يقوى شيئا فشيئا الى ان يبلغ الشخص الى مقام لا يكون الآخر مثله فى ذلك المقام و هو على انحاء :

منها المعاشرة و الصحبة مع اولى الفنون و اولى الافهام فيحصل للشخص ادراك و تميز لا يكون عند من لم يعاشرهم و قد جعل بعض العارفين المعاشرة و الصحبة بطن الام فيما اشتهر ان الشقى من شقى فى بطن امه و السعيد من سعد



في بطن امه اى بطن الصلبة و المعاشرة و هو (هى خ) المراد من الاب و الام فى حديث كل مولود يولد على الفطرة لكن ابواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه .  
 و منها الممارسة مثل من مارس الصنایع كالصباعة و النجارة و الخياطة و الخبازة و امثال ذلك من انحاء الصنعة اذ كل من له بصيرة يعرف ان الخياط لا يقدر ان يعمل عمل النجار و هو عمل الخباز و هو عمل الصباغ و امثالها و هو من جهة عدم ادراكه لعدم اكتسابه لعدم ممارسته و مثل من مارس فى العلم على جميع انحاءه كالنحو و الصرف و المعانى و المنطق و الحكمة بجميع اقسامها من الطب و الاخلاق و الفقه و الرياضى و الطبيعى و الالهى بكلامه معنيه و العلوم الغربية كالكيمياء و الليميا و الهيميا و السيميا و الريميا و كالجفر و الجامعة و الرمل و الحساب و العدد و امثالها من العلوم و هذه كلها يحصل عند الاكتساب بالممارسة اى بكثرة مطالعة الكتب و اقوال (احوال خ) العلماء و كثرة التعليم و التعلم مما هو المعهود عند اهل هذا الزمان كما لا يخفى عند من له عقل سمعانى .

و منها استعمال الادوية مثل اكل الاشياء الحارة اليابسة الرطبة حسب اختلاف الامزجة مثل اكل اللبن و اللبان و السمن و العسل و القرنفل و اللحم و امثالها من المسخنات سيما اذا اختلط اللبان مع القرنفل و اكل كل صبح مقداراً منه يرى حدة فهمه و ذهنه و حفظه و ادراكه ما لا يوصف و كذا اذا اكل اللبان كل يوم و هو اكل الانبياء و الاوصياء (ع) و كذا التمر و الحلويات باقسامها على الاختلاف فى الشدة و الضعف و لذا ورد ان المؤمنين حلويون و هنا كلام (هذا الكلام خ) لا يسعنى الآن بيانه لعدم اقتضاء المقام و هذه الادوية ليس على سبيل العموم بل لا بد من ملاحظة مزاج الشخص ان وفقنى الله تعالى اكتب فيما بعد رسالة فى هذه الامور بحيث يشفى العليل و يبرد الغليل انه على كل شىء قدير و ما ذلك عليه بعزیز و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم الكريم .

و منها انحاء المعالجات كالحجامة على القفا و تقليل الدم و قد روى عن النبى (ص) انه قال لما عرج بى الى السماء و وصلت الى السماء السابعة ملاقانى

ملك من ملائكة ذلك الفلك الا و اوصانى ان آمر امتى بالحجامة على القفاء و ذلك لان السماء السابعة سماء زحل و هو المدبر للعقول على سبيل الجميع باذن الله تعالى يعنى ان الله (انه خ) سبحانه و كل على ذلك الفلك بكله ملكا كليا من جنود ميكائيل يدبر العقول الجزئية و يصلحها بنصر زحل و فلكه بجسم الكواكب و فلكه المدبر يدبر محل العقل اى الدماغ و بوجه يدبر العقل و تلك الملائكة جزئيات لذلك الملك و مدبرات لكل فرد فرد من افراد الموجودات و لذا وصفوه (وصوه خ) بالحجامة على القفاء لاصلاح عقل امته و هذه الادوية و المعالجات كلها لاصلاح المحل فاذا صلح المحل يظهر النور فيه اكثر و اشد كما اذا صقلت الارض يظهر نور الشمس فيها اكثر و اشد بالنسبة الى الارض الغير المصقلة كما لا يخفى على الفطن العارف .

و منها استعمال الاذكار من الاسماء الحسنى مثل يا عليم و يا حكيم و يا حى و يا قيوم و يا نور و يا هادى و امثالها من الاسماء فاذا واظب الشخص كلام من هذه الاسماء بعدد معين لا يسعنى الآن بيان قاعدته بحضور القلب و طمأنينة النفس و الافلايثر و لو قرأ مدى العمر فان الاقبال روح العمل لا يستقر الجسم بدون الروح كما لا يخفى يرى ما لا يرى غيره و يسمع ما لا يسمع غيره ان شاء الله تعالى .

و منها استعمال ما قرره اهل الجفر من وضع المثلثات و المربعات و المخمسات على وفق اسمه و اسم الله و العقل مثلا و ضابطه مذكورة فى كتب اهل الجفر و اهل العدد و كل من يفعل يزداد عقله البتة و يستوى فيه المؤمن و الكافر و العالم و الجاهل و العادل و الفاسق الا انه يكشف لكل حسب ما هو عليه ،

قطر الماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعى صار سما  
و قصة ابن مقنع و ابنه السند و ما فعل من بسط اسم ابنه مع اسم الله و العقل من المشاهير و هو كافر يدعى الربوبية و الالهية و ذلك لان الله سبحانه ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها و جعل لكل شىء خاصية و اقتضاء فاذا وجد ذلك

الشيء مع تمام شرايطه و اسبابه تترتب عليه تلك الخاصية بحسب الاقتضاء المودعة فيه مثلا جعل المركب للسواد فاذا اصابته اليد يخلق الله تعالى فيها اقتضاء المركب اى السواد (ليسود خ) و الا يلزم ان يمنع الاسباب من مقتضياتها و هذا كما يجرى فى المعصية يجرى فى الطاعة و فى هذا الفساد الكلى فى العالم العلوى و السفلى و اذا عرفت هذه الدقيقة تعرف سر القدر ان شاء الله تعالى .

و منها فعل الرياضات و خلوص العمل لله و تخلية القلب عما سوى الله قال (ص) من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فان كان مؤمنا كان هدى و نورا و ان كان كافرا كان حجة عليه و قال (ص) ايضا ليس العلم فى السماء فينزل اليكم و لا فى الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم و قال (ص) ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور من عند الله يقذفه فى قلب من يحب فينسخ فيشاهد الغيب و ينشرح فيتحمل (فيحتمل خ) البلاء قيل هل لذلك من علامة يا رسول الله قال (ص) التجافى عن دار الغرور و الانابة الى دار الخلود و الاستعداد للموت قبل حلوله الخ، و قال الله فى الحديث القدسى ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده الذى (التي ظ) يبطش بها ان دعانى اجبته و ان سألنى اعطيته و ان سكت عنى ابتدأته الحديث، و قال تعالى و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاى علما جما و قال الله و لما بلغ اشده و استوى آتيناها حكما و علما و كذلك نجزي المحسنين و قال تعالى و اتقوا الله و يعلمكم الله و امثال هذه من الآيات و الروايات كثيرة .

و الناس اختلفوا فى كيفية هذه الرياضة كل من بنى له طريقة و جعل له وجهها توجه الى الله سبحانه بذلك الوجه و اخلوا القلوب عما سوى الله على ظنهم و معتقدهم و وصلوا الى مطلوبهم لكن بعضهم خرجوا من ظلمة الجهل و دخلوا فى نور الايمان و اليقين و بعضهم خرجوا من ظلمة الجهل و دخلوا فى ظلمة الانكار و النفاق قال تعالى فيهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها و اكثرهم

الكافرون و قال تعالى و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا و الآخرون مثل اليهود و النصارى و المجوس و الهنود و الجوكية و امثالهم من الكفار من مرتاضيههم و احبارهم و رهبانهم و الرياضات التى لهم و الكشف الذى لهم حتى انهم يرون الذى اسلم و ترك دينهم و طريقتهم بصورة الكلب و الخنزير و امثالهما من السباع و البهائم كما سمعنا مرارا كثيرا ممن اطلع على طريقتهم و عاداتهم و رأينا ايضا فى رسائلهم و تصنيفاتهم و هذا الكشف هو الكشف عما عليه حقايقهم من الاعوجاج على ما ذكرنا لك آنفا فعقلهم السمعانى هو النكراء و الشيطنة و هى شبيهة بالعقل و ليس بعقل كما لا يخفى على الفطن العارف و السابقون الاولون هم المسلمون و الكشف الذى لهم و هذا الكشف يحكى عن المقابل كما هو لتصفية مرآة حقايقهم بالرياضة و المجاهدة الشرعية قال الله تعالى و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و هذه الرياضة على انحاء ذكرها العلماء رضوان الله عليهم فى كتبهم الاخلاقية لكن احسنها و اولاها و اقربها هو الذى ذكر (اذكر خ) الفقير الحقير فى هذا المقام مما سمعت من شيخنا و سيدنا شيخ المشايخ العظام و عمدة عرفاء الزمان و قطب الاقطاب و مقصد اولى الالباب اطال الله بقاءه و جعلنى فداه ممن استنبط من الآيات و الروايات قال (ع) خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم و العمل فقد شابته اوائل جواهر عللها و اذا اعتدل مزاجها و فارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد و روى ان بعض اليهود اجتاز بعلى (ع) و هو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو انك تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأنا فقال عليه السلام و ما (يا يهودى ما خ) تعنى بالفلسفة أليس من اعتدل طباعه صفى مزاجه و من صفا مزاجه قوى اثر النفس فيه و من قوى اثر النفس فيه سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية و من تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل فى الباب الملكى الصورى و ليس له عن هذا الباب مغير فقال اليهودى الله اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها فى هذه الكلمات رضى الله عنك .

و اعلم ان اعتدال المزاج فى كل شىء لا اختصاص له بالجسم اما فى الاكل و الشرب فان تجهد ان تحصل من الحلال لا على نحو (حد خ) يصل الى حد الوسواس و الاجتناب عن كل شىء كما هو شأن بعض اهل هذا الزمان فاذا حصلت من الحلال فتأكل منه بقدر سد الجوع و لا تأكل كثيرا بحيث يشغلك عن الذكر و عن الاقبال الى الله سبحانه و لا تأكل حتى نجوع و كذا فى الشرب لا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلاتروى و اما فى اللباس فالبس ما لا يلومك عليه و ما لا تفتخر عليه و ما لا تذلل نفسك عنده و اختر حالة الوسطى فان خير الامور اوسطها هذا مجمل ما يتعلق بتعديل المزاج الجسمى على الظاهر .

و اما ما يتعلق بالروح فكن دائم الذكر و ليس معناه ان تقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر فى كل الاوقات و الاحوال بل معناه ان تذكر الله فى حال المعصية فتركها و تذكره فى حال الطاعة فتفعلها قال العالم (ع) المؤمن كلامه ذكر و صمته فكر و نظره اعتبار هـ، و معنى ان كلامه ذكر هو انه لا يتكلم الا بما يعنيه (يعينه خ) من معاش الدنيا و الاهل و العيال و كلها من الذكر و لا يتكلم بما لا يعنيه (لا يعينه خ) فالذكر عام و اما قوله و صمته فكر فمعناه ان الشخص المؤمن اذا سكت يفكر فى امر آخرته و دنياه و بدئه و عوده و مبدئه و معاده و ما اراد الله سبحانه منه من الطاعات و العبادات و التقصيرات التى قصر من الكسالة عن العبادة و الطاعة و المعاصى التى ارتكبها و يحاسب نفسه و يندم على ما فعل من الذنوب و يستغفر الله سبحانه و يسأله ان يعفو عنه و يتوب عليه انه غفار الذنوب قال تعالى و اسألوا الله من فضله، انه كان بكم رحيمًا، فاذكرونى اذ كرم و اشكروا لى و لا تكفرون و اما معنى قوله (ع) و نظره اعتبار فهو انه اذا نظر فى كل شىء ينظر اليه بعين الاعتبار و من حيث انه مثال لآية الله الواحد القهار قال تعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات و الارض و ما خلق الله من شىء و ان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم و قال تعالى ايضا سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و قال تعالى و كأين من آية فى

السّموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و امثال ذلك من الآيات كما لا يخفى و الانسان اذا عين له وقتا ينظر فيه الى الآيات الآفاقية و الانفسية خالى القلب عن كل شىء يعلمه الله ما فيها من العلوم و الاسرار و الحقايق و هذا هو الكتاب الذى اذا قرأه الانسان كشف الله عن بصره العام فيعلم الحيث و الكم و الكيف و الموصول و المفصول و ما يؤول اليه الامور و ما هو مخفى عن الناس مما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و لا يحتاج هذا الى بيان لان من لم يذق لم يدرك و الآن ما يسعنى و الحاصل ان الانسان اذا فتح له ذلك (هذا خ) الباب وفقه الله تعالى بفنون توفيقاته و ايده بفنون تأييداته ألا ترى قول الله تعالى فى حق ابراهيم النبى على محمد و آله و عليه السلام حيث قال و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السّموات و الارض ليكون من الموقنين و هذا باب اذا فتح لاحد يقوى عقله السمعانى فيكون اعلم الناس و اورعهم و اتقاهم و اعرفهم بحسب ما هو عليه و هنا تفصيل لا يمكننى الآن بيانه و الله الموفق للصواب (و المعين خ) و هذا الذى ذكرنا هو الامور التى تكون سببا لتحقق العقل السمعانى و لا يتحقق العقل السمعانى الا اذا كان العقل الطبعانى الذى هو التميز فى اول المرتبة لان استعمال هذه الامور لا بد من التميز و الادراك و الالفقد و لذا قال العالم (ع):

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع  
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

فظهر مما ذكرنا لك ان العقل المسموعى هو ظهور العقل المطبوعى فالعقل المسموعى هو كالنور المشرق على المرآة و العقل المطبوع كالنور مطلقا كما لا يخفى فالعقل الهيولانى هو كاشراق الشمس على الحجر و العقل بالملكة هو مثل اشراقها على الزجاج و العقل بالمستفاد هو مثل ظهورها على البلور و العقل بالفعل هو مثل ظهورها على الالماس و من هذا المثل تعرف مراتب ترتيب العقول فى مراتبها فان الزجاجه هى المأخوذة من الحجره و البلور هو المأخوذ من الزجاجه و الالماس هو المأخوذ من البلور على نحو يعلمه

اهل الصناعة الفلسفية فحيوة هذه المراتب بتصفية المحل و هي بالاسباب المذكورة المتقدمة و موماتها بفقدان التصفية عند فقدان الاسباب و افضل الاسباب و اشرفها و اسرعها تأثيرا نظر الحق للشخص و هو قد يكون بهذه الاسباب و قد لا يكون بهذه بل لا بسبب اذا سبقت له العناية من ربه من جهة طلبه الاولى و سؤاله السرمدى اللهم ارزقنا و جميع الطالبين يا اخوانى وفقكم الله و ايانا للطاعة و التقوى اسأل الله حسن العاقبة و التوحيد و الامداد اللهم اجعل خير اعمالنا خواتمها و خير ايامنا يوم نلتقك اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون انك انت ارحم الراحمين فافهم هذا الذى ذكرنا هو مجمل احوال العقل و كيفية حيوته و موته و ازدياده و نقصانه .

و اما الذى يقول ان العقل كل كمالته بالفعل ليس شيئا منه بالقوة فغلط لان الشئ فى كل آن يترقى و يقرب الى مبدئه و الابلل اليجاد لان الله سبحانه ما خلق الخلق للانتفاع به نفسه تعالى ربي و تقدس عن ذلك بل انما خلقهم لينفعهم و يظهر رحمته و احسانه و اياديه لا انتفاعهم فخلقهم لكن الانتفاع انما يتحقق اذا خلقهم على مقتضى قابلياتهم و حسب استعداداتهم و خلقهم كما هم عليه و هذا لا يختص بعالم الاجسام بل يعم جميع الموجودات من العقول و النفوس و الطبايع و المواد و الامثلة و الاجسام و الا يلزم تفضيل الاخس على الاشرف و لما كان الامر كذلك فسألهم لما سألوه ان يسألهم فكان اول من اجاب و اقر و اعترف بالعبودية لله عز و جل العقل الكلى عند الاشراقيين و العقل الاول عند المشائين و النور المحمدى(ص) عند اهل الشرع فاحبه الله سبحانه و اجلسه على سرير الرفعة و العزة و شرفه بتشريف التقرب و امره بالاقبال و الادبار فلما امثل امر الله فى كل ما امره و عبده كمال العبودية صعد به فى مراتب الاسماء(اسماء خ)الحسنى و مدارجها حتى وصل الى حده و غاية مرتبته و هو اسم الله البديع فكان يسير الى الله تعالى فى تلك المرتبة فاحبه الله و اكرمه و زاد نوره و بهاءه و جعله اقرب جميع الموجودات بحيث اشرفت السموات و الارضون و ما فيهما به فكان نورها و هو تأويل قوله تعالى بملاحظة

المقدمات المذكورة فى الاوائل الله نور السموات و الارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجه كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية و لا غربية يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسه نار نور على نور يهدى الله بنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس و الله بكل شىء عليم فافهم .

و لما كان العقل اقرب الموجودات و بلغ فى العبادة و الطاعة حد الغاية التى هى عين اللاغاية احبه الله سبحانه فكان سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و يده التى يبطش بها ان دعاه اجابه و ان سألته اعطاه و ان سكت عنه ابتدأه و قد قال له تعالى لما امتثل امره بالاقبال و الادبار فوعزتى و جلالى ما خلقت خلقا احب الى منك و لا اكملتك الا فى من احب و قال تعالى فى الحديث القدسى كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتى غاية و لا نهاية و هو فى كل آن فى الترقى و الازدياد بلا نهاية و الا يلزم اما انتهاء رحمته تعالى و نهايته و غايته و منه يلزم تحديده تعالى او يلزم وقوف العقل عن العبادة و الطاعة و كلاهما باطلان اما الاول فظاهر و اما الثانى فكل عبادة تزداد نورا و صفاء لم يكن لها (له خ) سابقا و الا يلزم ان لا يكون للعبادة ثمرة فيكون التكليف بها عبثا تعالى ربه الحكيم عن فعل العبث و هذا الازدياد الذى له فى كل آن لم يكن فى الآن السابق و لا يجيؤه من الوجوب بل انما يظهر ما كان فى (انما كان يظهر من خ) امكانه الى اعيانه و هو معنى الحركة و هو المراد من الخروج من القوة الى الفعل ان قيل ان القوة و الفعل و الزيادة و النقصان و التحويل و الانتقال شأن الماديات مثل الاجسام و اما المجردات من العقول و النفوس و امثالهما فلا اذ ليست لها مادة لتظهر كمالاتها شيئا فشيئا فجميع كمالاته فعلية قلنا ان المادة لا تخصص لها بالاجسام و الجسمانيات بل كل شىء له مادة و صورة و الا لا يتحقق لان الاشياء لا بد لها من اصل و ذات يكون بها بقائها و تحققها و ثبوتها و من صورة و هيئة تكون بها ظهورها (صورها خ) و تعينها و المادة و الصورة مساوقة فى الوجود الخارجى لا يظهر ابدا مادة و لا صورة لها و لا صورة لا مادة



لها بل هما معافى الوجود بل فى التعقل الا ان الهولى و الصورة متعددة الهولى الاولى و الصورة الاولى للعقل و الهولى الثانية للروح و الهولى الثالثة للنفس و الهولى الرابعة للطبيعة و الهولى الخامسة للمادة الجسمانية و الهولى السادسة للمثال و الهولى السابعة للجسم و الهولى الثامنة لمحدد الجهات و الهولى التاسعة لفلك الكرسى و الهولى العاشرة لفلك زحل و الهولى الحادية عشرة لفلك المشترى و الهولى الثانية عشرة لفلك المريخ و الهولى الثالثة عشرة لفلك الشمس و الهولى الرابعة عشرة لفلك الزهرة و الهولى الخامسة عشرة لفلك عطارد و الهولى السادسة عشرة لفلك القمر و الهولى السابعة عشرة لكرة النار و الهولى الثامنة عشرة لكرة الهواء و الهولى التاسعة عشرة لكرة الماء و الهولى العشرون لكرة الارض .

ثم اعلم ان الله سبحانه يركب من جزء الارض و جزء الماء تركيبا ثالثا و يعفنها فى بطن الارض فيكون هذا المجموع هولى و مادة للخشبة الشجرة فهى مركبة من مادة و هى الارض و الماء و من صورة و هى الهيئة المخصوصة ثم يجعل هذه الخشبة مادة لصورة اخرى مثل هيئة السرير او الباب او الصنم و امثال ذلك فالقول بان العقول و النفوس لا مادة لهما ان اريد بانه لا مادة لهما اصلا غلط لما عرفت و فى الحقيقة هذا لا يحتاج الى برهان (بيان خ) و استدلال بل هو عندنا و عند من له ادنى مسكة من البديهيات الا ان من عمى الله عينه لا يرى ضوء الشمس و ان اريد بانه ليست لها المادة الجسمانية فصحيح لا شك فيه و لا ريب يعتره بل ليس للنفس ما للعقل من المادة ابا فاذن يصح لك ان تنفى القوة و الفعل من المجردات على النحو الذى فى الجسمانيات (لجسمانيات خ) و هذا صحيح و نحن نقول به الاترى ان الاشعة و السراج فان هذه الشدة و الضعف و الزيادة و النقصان التى للاشعة ليست للسراج البتة بل له ايضا لكن على نحو اشرف و اعلى فمجملة القول ان كمالات ما تحت العقل الكلى و دونه فعلى للعقل و اما كمالات نفسه فكلها ليست كذلك بل هى متجددة فى كل آن و دقيقة و ساعة و كل ذلك من امكانه الذى يعنون به القوة و لذا قال تعالى

مخاطبا لنبيه(ص) قل رب زدنى علما فان الاستزادة مما كان عنده قبيح و هو تحصيل الحاصل و الاستزادة من الوجوب حرام و كفر لانه لا ينزل (لا ينزل (خ) من الوجوب شىء الى الامكان و لا يصعد من الامكان شىء الى الوجوب و كل منها فى مكانه و رتبته فيجب ان يستزاد مما يمكن فى حقه فان قلت ما قلت سابقا ان الترقى لو لم يكن غير متناه يلزم اما تناهى رحمة الحق تعالى و اما وقوفه عن العبادة غير صحيح و (بل خ) هنا شق ثالث و هو عدم القابلية للازدياد و لا يلزم من ذلك تناهى الرحمة و لا وقوفه عن العبادة بل على ما قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها قلنا انحصر الامر فى الشقين المذكورين فان الاشياء و امكاناتها ليست متناهية لا اول لها و لا آخر لها الا ترى انك كلما تفرض لك ابتداء ترى فوقه فى تصورك شيئا آخر يدلك على انه ليس ابتداءك و قد قام الاجماع و اتفقت جميع العقول و الآراء من العقول السليمة الا ما شذ من العقول المغيرة بالنكراء و الشيطنة على ان كلما له اول له آخر و كلما له آخر له اول و كلما ليس له اول ليس له آخر و بالعكس و قد صح عند جميع المسلمين ان الجنة و النار لا نهاية لهما لا لتعيم الجنة و لا لعذاب النار و لا شك ان الجنة و النار انما يتحققان (متحققان خ) باهلها و هو كل الخلق فلا آخر للخلق فلا اول له كيف يتحقق الاولى و الآخريه مع ان الخلق كلها كرة تدور على قطبها الذى هو فعل الله سبحانه الدائرة على نفسه بخلاف التوالى و الكرة لا اول لها و لا آخر كلما تفرض له الاول فله الاول بل هو الآخر و الاولى نفس الآخريه كيف يكون الاول لمن خلق لا فى زمان و لا فى مكان بل الاولى و الآخريه و الزمان و المكان انما خلقت بالفعل الذى نفسه الامكان و هو ذكر جميع الموجودات فاذا تحقق ان الشىء غير متناه فكلما له لا يجوز ان يتحقق بالفعل و الا يلزم وجود الامور الغير المتناهية فى الاوقات المتناهية فقد قام البرهان فى الكتب الحكيمية على بطلانه فثبت ان بعض الامور الممكنة للاشياء ظهر من الامكان الى الاعيان و بعضها مظهر و يظهر بالتدرىج فى الاوقات الغير المتناهية و اما ما قلت من عدم القابلية فجوابه ان الله(انه خ) سبحانه قال فى محكم كتابه عن لسان

الملائكة في الظاهر ولسان الخلق في الباطن و ما منا الا له مقام معلوم، وان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم فكل شيء له حد لا يتجاوز عنه فقولنا ان الشيء يترقى كالعقل ليس مرادنا انه يتجاوز عن مقامه و يصل الى مقام الحروف و هو يتجاوز عن مقامه و يصل الى مقام الكلمة التامة و هي تتجاوز عن مقامها فتصل الى مقام الحروف العاليات فهي تتجاوز عن مقامها فتصل الى مقام الالف و النفس الرحمانى و هي تتجاوز عن مقامها فتصل الى مقام النقطة و هي تتجاوز عن مقامها فتصل الى مقام الازلية مقام الوجود فتقطع السلسلة او تذهب الى غير النهاية لانه باطل و كفر و زندقه لانه يلزم اما التسلسل او حدوث الواجب او قدم العالم و كل ذلك باطل مردود و لا يحتاج الى البينة فى هذا المقام لان كتب اهل الحكمة و اهل الكلام مشحونة بذلك بل نقول ان الشيء يحصل له الترقى و هو فى مكانه و زمانه و وقته و كونه و كنهه و كيفه بحيث اذا رأته حكمت عليه بانه هو و هنا امثلة كثيرة الا ان الفقير بحول الله و قوته اذكر فى هذا المقام مثالين منها ليتبين الامر و لذا قال تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال العالم (ع) العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية قال الله تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث، تأمل و تدبر فى هذين المثالين وفقك الله تعالى فانهما من دليل (ادلة خ) الحكمة التى قال تعالى أمرا لنيه (ص) ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن.

المثال الاول فى السراج و ذلك لان النار لما تجلت و ظهرت بالدهن وجدت الشعلة التى هى السراج الوهاج صلى الله عليه و آله فوجدت (فاوجدت خ) بواسطة السراج الاشعة فهى تختلف و تعدد و تقوى و تضعف بالقرب و البعد و لا يمكن ترقى الشعاع من مرتبته التى قدرها الله سبحانه بالنار بالسراج لها الى مقام شعاع فوقها و لا تكلف الاشعة بهذا ابدا لانه تكليف بما لا يطاق و هو باطل نعم اذا (ان خ) اصقلت الارض او وضعت المرآة فى الشعاع البعيد عن

السراج ترى فيها الضياء و النور اشد و اكثر و اقوى بالنسبة الى ما فوقها و ما تحتها من الاشعة التي لم تصقل الارض و لم توضع المرآة فيها بل ترى فيها مثال السراج دون غيرها فكلما صقلت الارض يظهر النور اكثر و اشد و هذا معنى السير فى مرتبه و مقامه و مثاله الحجرة التي تترقى الى الزجاجه و منها الى البلور و منها الى الالماس انظر و تأمل فيه هل خرج الحجرة من مرتبة الجماد الى مرتبة النبات او هى بعد فى مرتبة الجماد لكن انظر حالتها الاولى مع الاخرى و هكذا يترقى و هى فى مكانها فافهم .

و المثال الثانى فى الصناعة الفلسفة (الفلسفية خ) فانها مرآة الحكماء فيها جميع ما فى الوجود اى الانسان الاكبر و الاصغر اذا عرفتها عرفت جميع الوجود بالمشاهدة العيانية و هو انهم اذا اخذوا الطيور الاربعة التي هى الطاووس و الديك و الحمامة و الغراب فقطعوهن ثم اجعل (جعلوا خ) على الجبل (الجبال خ) العشرة كل جبل (جبال خ) جزءا ثم ادعوهن (ادعهن ظ) يعنى (خ) ازالوا ريش الغراب فاخذوا من الحمامة جزأين و من الطاووس و الديك جزءا و من الغراب بعد ازالة ريشه جزءا و مما خرج منهن جزءا ثم اخلطوهن (خلطوهن ظ) و عفنوهن و طبخوهن و سقوهن ثلاث سقيات فاخرجوا ثلاثة رهط مفسدة فى الارض فاذا يفعل هذا المركب فعل القمر عند ظهوره على الجوزهر ثم يسقونه بالتساقى الستة الاخر حتى اخرجوا جميع التسعة المفسدة التي لا يصلحون فاذا صفوا تلك الارض و اخلوها من الرذائل و القبائح تترقى و تحيى و تظهر روحها الكامنة فيها فيحيى الاموات تفعل فعل الشمس فى خارج المركز فيفعل الواحد فى المائة و هذا تمام الاكسير ثم اذا سقوه يزداد فعله و كلما اراده السقى يزيد فعله الى ان يبلغ الى مقام يكون الواحد على الف الف و هكذا يترقى عند تزايد السقى فصار اشرف الجمادات و المعادن و اكملها و اتمها و قد سماه الامام على بن ابي طالب عليه السلام اخت النبوة و عصمة المروة و ماصار سببا لهذه (سبب هذه خ) الشرافة الا كثرة تصفيته و تزكيته حتى بلغ حد الكمال و جلس على سرير الجلال و الجمال الناس فى تمام اعمارهم يطلبون و جميع اموالهم فى

طلبه يصرفون قل من اهتدى اليه و شذ من وجده و تسلط عليه الا ان يكون طالب المعرفة و الراغب في رضا الله و الراغب عن الدنيا بتمامها و كمالها و امثاله يجدون اذا كتب الله لهم ذلك و قد يكون عند غيرهم لاجل مصلحة لايناسب الآن ذكرها فليطلب في محالها انظر و تدبر يا اخي وفقك الله تعالى ان هذه الترقبات التي حصلت لهذا الولد العزيز الصالح الشجاع الكريم المسمى بعبد الواسع و عبد الكريم السخي الجواد الرحيم هل اخرجته عما هو عليه من المرتبة و المقام و اوصلته الى مقام الحيوان او الانسان هل هو على ما هو عليه من الجماد لكنه اعز و امنع مما سواه تأمل في السقى يا اخي هل يقصر الحكيم اذا كان عنده مياه كثيرة غير متناهية عن سقيه لازدياد مقامه و مرتبته و المفروض ان الحكيم ليس بخيلا و السائل ليس ساكنا و هو دائما يسأل و هو دائما يجيب ام من يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف سوء عمن ناجاه .

و اما ما قلت من ان البخل ليس من جهة المبدأ و ليست رحمته و فضله و كرمه متناهية بل هو المعطى على قدر القابلية و لقد اكمل للعقل جميع كمالاته بحيث لا يقبل ازيد من ذلك فجوابه ما قلنا سابقا من ان الشيء اذا كانت امكاناته غير متناهية لا يمكن ان يتحقق و يوجد في الاعيان في الازمنة المتناهية فهو بعد في الترقى على انا نقول ان القابلية تزيد في كل آن بسبب الطاعة و العبادة و تسييح الحق جل شأنه و تقديسه و تخلية القلب له فلا يتجدد له الكمال الا اذا زادت القابلية باذن الله تعالى و لا تزيد القابلية الا في محلها و مكانها كما عرفت (دبرت خ) في المثالين المذكورين كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية و لا نهاية و للفقير الحقير المعترف بالتقصير و القصور في كيفية ازدياد القابلية و نقصها كلام كتبه جوابا لسؤال بعض الاخوان ايده الله و وفقه بفنون توفيقاته لما عظم عليه ذلك قال انه يلزم الجبر و الخلق على خلاف مقتضى القابلية و اراد من الفقير ان اكتب له شيئا في ذلك فكتبت هذا :

اعلم ان الله وحده و لا قديم سواه و لا مؤثر غيره و كل شيء باطل و مضمحل عند جلالته و عظمته فلما افاض الوجود دفعة واحدة لقوله الحق و ما

امرنا الا واحدة كلمح بالبصر خرجت كل حصة منه على ما هي عليه من الحدود  
 والهيئات المعنوية ثم كلفهم بعد ما كلفوه ان يكلفهم بقوله ألسنت بربكم  
 فاجابوه بمعنى انه خرجت الحصص المعنوية المتميزة على ما كانت عليه  
 تمايزا صوريا فالقابلية عبارة عن الصورة التي هي عبارة عن الحدود والهيئات  
 المعنوية وهي الهيكلان هيكل التوحيد والانسانية وهيكل الشرك والشيطانية  
 فهذه هي التي اعطاها الله تعالى العبد لما سألته حين سألته فلما سألته الهيكل  
 التوحيد الذي هو الصورة الانسانية اعطاها الله سبحانه اياه وهو قوله تعالى او من  
 كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس ولما سألته الهيكل الشيطانية  
 اعطاها الله سبحانه اياه بطلبه وهو قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم  
 فلا يؤمنون الا قليلا فكان الخلق على قسمين وهو قوله تعالى هو الذي خلقكم  
 فمنكم كافر ومنكم مؤمن فالقابلية في الانسان الطائع هي الهيكل التوحيدي  
 الذي هو الايمان والقابلية في العاصي المنافق هي الهيكل الشيطانية التي هي  
 الكفر والفسوق والعصيان والايمان قابل لجميع الخيرات الممكنة في حق  
 المؤمن لا مطلقا تظهر فيه على قدر تصفية القلب وتزكيتة لان مراتب الايمان و  
 المؤمنين متفاوتة منهم على الدرجة العليا والرتبة القصوى في القرب وهم  
 يقبلون المدد والفيض بلا غاية ولا نهاية ازلا وابدا دهر او سرمدا وهو البحر  
 الذي لا ساحل له وهم المتبوعون (المتبعون خ) ومنهم على الدرجة التي هي  
 تحتها وهؤلاء يقبلون الفيض والمدد من الله سبحانه بما لا يتناهى في المرتبة  
 التابعة ولا يساؤون المرتبة العليا الاولى قط والا لكانوا هم هذا خلف ومنهم  
 من هو تحتها وهم ايضا قابلون الخير بما لا يتناهى لكنهم في رتبته ومقامهم و  
 مثاله السرمد والدهر والزمان كل (كلاخ) منها لا يتناهى لكنه في مرتبته فان (و  
 خ) الله سبحانه اذا علم الاقبال من العبد اليه تعالى بطبيعته وذاته و حقيقته يقبل  
 اليه من اقبل الى الله شبرا يقبل الله اليه ذراعا .

واعلم انك للداعين بموضع اجابة وللملهوفين بمرصد اغائة فيزداد نورا  
 وشابا وجدة وفضلا منه تعالى لان قابليته في المرتبة الاولى كانت اقل مما هي

فى الثانية و لو قلنا ان القابلية ماتتفاوت التى هى فى المرتبة الاولى هى التى فى  
المراتب الاخر يلزم ان لا يكون للشخص مراتب و منازل و ترقيات ضرورة ان  
النور من الله سبحانه يشرق على القابليات كما هو عليها فلو كانت متساوية  
لكانت متساوية هذا خلف فتزيد البتة و هذه الزيادة ليست مما فوقها بل  
تزداد (تزدادخ) فى رتبة الى غير النهاية و هذا ليس بجبر و لا الخلق على خلاف  
مقتضى القابلية لان الايمان هو يقتضى جميع الخيرات الممكنة فى حق المؤمن  
لكن الاقتضاءات متفاوتة غير متناهية فالله سبحانه يخلق الاقتضاءات حسب مدد  
شأنه الغيبى الاولى الذكر الاول الذى قال الله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن  
ذكرهم معرضون و يترتب على تلك الاقتضاءات مقتضياتها و هو قوله تعالى فى  
الحديث القدسى ان سألنى اعطيته و ان سكت عنى ابتدأته و المراد بالسؤال هو  
السؤال الاستعدادى و المراد بالسكوت السكوت كذلك فاذا سكت بالاستعداد  
الظاهرى يجعله الله سبحانه سائلا و يعطى العطية حسب استعداده الذاتى و  
القابلية الكلية الاولى ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و قس  
على ما ذكرنا حال الايمان و المؤمن و حال الكفر و الكافر فان الكفر قابل  
لجميع الشرور لانه عبارة عنها فهو مدبر ابد لا يقبل قط بمقتضى ذاته فلا يصلح  
للاقبال اليه لمكان التناقض فهو الظلمة و الظلمانى و الله سبحانه يمده من جنسه  
من جهة امكانه و فقره اليه فلو لم يمده يفنى وجوده فيغيب الايمان و الطاعة و  
النور و يعود الى مركزه و يعبد الله تعالى فيما لا يتناهى و هذا يستلزم بطلان  
الايجاد و التكليف و لو امده من النور تفنى الظلمة ايضا و كذا اذا امد النور من  
الظلمة يذهب النور للمناكرة الحاصلة بينهما فيجب ان يمد (يمدهخ) كل شىء  
ما (مماخ) يسأله من جنس ما يطلبه من مبدئه و لذا قال تعالى قل من كان فى  
الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رآوا ما يوعدون اما العذاب و اما الساعة  
فسيعلمون من هو شر مكانا و اضعف جندا هذا فى مدد الكفار و المنافقين و قد  
ظهر من سياق العبارة ان مددهم من الامور العدمية المجتثة التى لا اصل لها و  
يعبرون عنها بالخذلان و الطرد و قال تعالى فى حق المؤمنين بعد هذه الآية و

كيفية امدادهم بالمدد الوجودى النورى قال عز من قائل (تعالى خ) ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا وقال تعالى ايضا فى سورة الشورى فى مدد الطرفين و الملائكة يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون لمن فى الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم و الذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم و ما انت عليهم بوكيل و لهذا المطلب فى القرآن شواهد لا تحصى اذا اردت الاطلاع انظر اليه و اقرأه بالتدبر و التفكير ليحصل لك المطلوب و الله خير موفق .

و اذا اردت ان تعرف المثال الذى خلقه الله سبحانه فى هذا المطلب لاولى الالباب الذين هم اولو الافئدة اصحاب دليل الحكمة فانظر فى السراج فانه قبل ان يشعل ما كان شعاعا و لا ظلا فلما اشتعلت (اشتعل ظ) السراج يظهر النور و الظلمة دفعة واحدة و لا شك ان الظلمة التى هى عبارة عن الظل فى هذا المقام و النور الذى هو الشعاع انما وجد بالسراج اما الاشعة فانما وجدت به بالاصالة و هى منسوبة الى السراج و هى الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء و اما الاظلة فانها (فانما خ) وجدت بتبعية النور من حيث هو نور لا من حيث هو اثر السراج (للسراج خ) ففاعل الظل انما هو السراج لكن بواسطة نفس النور فهو الناظر الى نفس النور لا الى السراج فهى الشجرة الملعونة الخبيثة المجتة التى هى من فوق الارض ما لها من قرار فانور انما ينظر الى السراج فالناظر الى مس النار الناظر الى النار فله اصل ثابت و الظل انما هو ناظر الى النور نفسه لا من حيث كونه اثر السراج فهو باطل و منقطع ليس له اصل ثابت اذ لا ينظر الى فاعله و مؤثره و موجدته الذى جميع اموره ترجع اليه فهو الساجد للشمس من دون الله و بالجملة ان الظل (الظلمة خ) و النور وجودهما بيد السراج فاذا اخذ السراج يبطل الكل و لا شك انهما لا يبقيان الا بمدد السراج و افاضة الفيض عليهما و لا شك ان السراج لو لم يكن يمد كلا منهما من مبدئه لبطلا و فسادا مثلا اذا امد النور بالظلمة لبطل النور و كذا بالعكس فيمد كلا منهما من جنس ما يطلبه فيمد الاشعة بالنور و الضياء و يمد الاظلة بالظلمة السوداء و



هو معنى قوله تعالى من كان يريد العاجلة الى ما (الى ان خ) قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا مضييفا الى (على خ) ما سبق من الآيتين المذكورتين الحاصل ان الله سبحانه هو الجواد الكريم لا يئس احدا مما يطلبه (طلبه خ) وسأل منه و الا لما كان حكيما تعالى ربي عن ذلك علوا كبيرا فيعطى كل ذي حق حقه من الرحمة الواسعة رحمة العدل التي وسعت كل شيء و هو قوله تعالى و رحمتي وسعت كل شيء بتجلي اسمه الرحمن فافهم وفقك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي وآله الظاهرين .

فظهر لك من هذا الكلام على سبيل الاجمال ان القابلية تزيد و تنقص ألا ترى ان الشخص يترقى و يبلغ في العلم او في شيء آخر الى ما لم يبلغ اليه احد من امثاله و اقرانه بعد ما كان جاهلا بليدا فلو كانت القابلية التي في المرتبة الثانية في المرتبة الاولى يلزم ان يكون المعطى جل شأنه بخيلا تعالى عن ذلك لان الحق سبحانه و تعالى هو الذي يعطى العلم و المعرفة و البصيرة في الامور على سبيل العموم و الاطلاق و لا شك انه تعالى انما يعطى بقدر القابلية فلو كانت هذه القابلية الثانية حاصلة للشخص و مع ذلك منعه الله سبحانه ما يناسب قابليته و استعداده كان بخيلا و هو محال على الحق سبحانه و تعالى فثبت انها ما كانت حاصلة فازدادت بما ذكرنا لك سابقا و قد يكون الشخص عالما فاضلا في كمال الدقة لكن بعد مدة بالاسباب لا يسعني الآن بيانه صار بعكس ما كان و ليس هذا الا من جهة نقصان قابليته فاذا صح هذا المطلب نقول لا شك في عدم تناهي فيوضات الحق سبحانه و لا شك ايضا في عدم وقوف العقل عن العبادة و الطاعة بل العقل لا ينظر الى نفسه ابدا و انما نظره الى الحق سبحانه لا يرى لنفسه انية و لا اعتباراً و لا تحقّقاً كيف و قد اضمحلت ماهيته و احترقت انيته كما في الحديث المذكور في كتاب البحار و امثاله من الكتب و قد ذكرنا شرحه في كثير من رسائلنا سيما في شرحنا على الفوائد و على شرح الزيارة كيف و العقل لا يلتذ بطعام و لا شراب و لا رياسة و لا سلطنة و لا نكاح و لا صورة حسنة و لا شيء مما يتعلق بعالم الصورة (بعوالم الصورية خ) ابدا و انما التذاذه بالله و ذكره

و عبادته و مراقبته و الخلوة (الخلوص خ) معه و مناجاته اذا اردت ان تعرف صدق ما ذكرنا انظر الى الذين غلبت عليهم جهتهم العقلية هل يلتفتون الى هذا العالم الجسماني الشهواني ابد بل هم ابداء في الدعاء و المناجاة و الذكر و الفكر كالمؤمنين الممتحنين و كالانبياء المرسلين و الملائكة المقربين و قد روى في الحديث ان الجنة التي بازاء العقل و هي جنة عدن ليست مكان كل احد بل فيها اناس مخصوصون لا يلتذون بالطعام و الشراب و النكاح و الحور و الغلمان و انما التذاذهم بالمشاهدة و المراقبة فاذا كان امر هؤلاء كذلك فما ظنك بالعقل الكلي اول الموجودات و اقربها الى المبدأ و اشرفها و اعظمها شأنًا و ارفعها مكانًا و اقدمها رتبة و امنعها منزلة به و جدت الاشياء و منه استمدت و اليه عادت و هو لا يرى لنفسه الوجود و لا يجد لها الشهود و لا يشاهد سوى المعبود فكيف يقف عن العبادة و الذكر و التسييح و الركوع و السجود و قد صح ان كلما قرب من (الى خ) المبدأ معرفته بربه اكثر و كل ما كان معرفته اكثر طاعته اعظم و لذا ترى المؤمنين العارفين اكثر عبادة من غيرهم و ابناء جنسهم و الانبياء و المرسلين اعظم طاعة و اكثر عبادة من المؤمنين الممتحنين و العلماء العارفين و نبينا صلى الله عليه و آله اكثر عبادة من كلهم و جميعهم ما من احد من الخلق على سبيل العموم يصل عبادة سيدنا و مولانا خاتم النبيين صلى الله عليه و آله و العقل اقرب الموجودات الى المبدأ فكيف يقف عن العبادة و الطاعة فهو في كل آن في الترقى و الازدياد ابد الأبدين الى غير النهاية لا غاية لهذا و لا نهاية و هنا كلام آخر يؤدي الى هذا المطلب من جهة الكروية و سرعة الحركة و بطئه تركنا ذكره للتطويل .

فان قلت فاذا كانت الاشياء غير متناهية لا اول لها و لا آخر يلزم ان تكون قديمة و ليست بحادثة اذ ليس شأن الحادث الا النهاية و الازلية و الابدية انما هو شأن القديم تعالى شأنه و قدم العالم عندك باطل .

قلنا و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم ان اللاتناهي انما يكون قديما اذا لم يكن فوقه شيء فهو القبل و قبل القبل و البعد و بعد البعد و لانقول هذا و

انما نقول ان اللاتناهي الذي ادعينا انما هو في الرتبة الثانية رتبة المعلولية و هو رتبة الحدوث و الله سبحانه فوق ما لايتناهي و هو سبحانه و تعالى قبل القبل و بعد البعد قبلية نفس بعديته و بعديته نفس قبلية اوليته نفس آخريته و ظهوره نفس بطونه تعالى شأنه و تقدس و ليس كلما لايتناهي بتقديم مطلقا فالعدد(هذا العددخ) و مراتبه غير متناهية من جهة الاول و الآخر و ليس بتقديم و كذا الزمان غير متناه و ليس بتقديم و لا يلزم من عدم تناهي الشيء قدمه و وجوبه مع ان المتكلمين صرحوا في كتبهم كما هو معتقدهم ان مقدورات الله سبحانه و تعالى غير متناهية و لا يقولون بقدمها لمكان عدم المنافاة و لا يقال الله سبحانه و تعالى غير متناه اذ لا يوصف الحق سبحانه بصفة التناهي و عدم التناهي اذ لا يجوز ان يقال انه تعالى قبل خلقه و ايجاده بامور متناهية و لا غير متناهية اذ الصورة الاولى تستلزم اتصال الحادث بالقديم و هو يستلزم المشابهة ضرورة وجوب تناسب المتصلين في الملتقى و الا فلا يصح الايصال هذا خلف و الصورة الثانية تستلزم عدم الكون مطلقا لان كل وقت تفرض الانتهاء فله انتهاء الى غير النهاية فلا يقف على حد يستلزم وجود الكون(المكون خ)الحاصل انه يجب علينا ان ننزه الحق سبحانه عن كل الصفات الامكانية على سبيل العموم و الاستغراق لان الصفات من مقتضيات الذوات على ما نعرف فلا يقتضى الناقص الا الناقص مثله فلا يجوز اتصاف احد المتباينين(المتباينين خ)بصفات الآخر كما لا يخفى على اولى النهى فثبت ان القول بان عدم تناهي الموجودات و الممكنات يستلزم القول بقدم العالم باطل نعم نقول بقدم العالم كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام في خطبته في وصف الرسول(ص)استخلصه في القدم على ساير الامم و قال الله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم و هذا القدم لا ينافي الحدوث بوجه ابداء و بعض الناس فهموا انه ينافي الحدوث حكموا بكفر القائلين بهذا القول و ما عرفوا انه قول الله و رسوله و اهل بيته صلوات الله عليهم و سيأتي الكلام في هذا ان شاء الله تعالى في خلال الكلام و القائل بصحة انقطاع فيض الحق تعالى عن الحق انما يخبر عن نفسه التي قطع عنها الفيض

الوجودى النورى يعنى لايقبل لعدم القابلية لانه انقطع عنه الفيض بل لايقبل الفيض الاولى و انما يقبل الفيض الثانوى الذى من ظل الاولى فالمسكين صادق فى انكاره مثل الظلمة اذا انكرت النور لكن لسان حالها يشهد بوجودها و كذلك الجدار اذا انكر النور الذى فى المرآة الذى هو مثال السراج و الشمس الملقى فى هويتها لكن لايمكن ان يقال فيض الشمس و السراج انقطع عن الجدار و ماانقطع عن المرآة ففيضهما واحد و نورهما واحد و الا فالالسنة الحالية للموجودات من المنكرين و المقرين كلها شاهدة بان الله سبحانه كل يوم هو فى شأن من ايام الشأن لا الايام المعروفة و انهم فى لبس من خلق جديد لكن بعضها توافقها الالسن المقالية و بعضها لاتوافقها اذ لايلزم التوافق بين اللسانين الحالى و المقالى فثبت بعون الله تعالى و قوته و حسن توفيقه بالبراهين القاطعة و الدلائل الواضحة المأخوذة عن مشكوة العترة الطاهرة صلوات الله عليهم متكررة فى ان العقل الكلى و النور المحمدى صلى الله عليه و آله فى كل حين فى الترقى و الازدياد بما ليس له زوال و لانفاد و كذا العقول الجزئية التى هى اشعة انوار العقل الكلى اذ كلما فى المنير يكون فى النور بالتبعية و لذا قال عليه السلام فى الدعاء لافرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقتك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك و قد خرجنا عن المقام فلنرجع الى ما كنا فيه .

فنقول ان دون مرتبة العقل الكلى السراج الوهاج الذى هو معدن المعانى المجردة عن الصور النفسية و الجسمية و عن المدة الملكوتية الدهرية و المثالية و الزمانية بجميع مراتبها و اقسامها على ما ذكرنا سابقا مرتبة الروح الكلى النور الاصفر الركن الاسفل الايمن من العرش و هو البرزخ الكلى فى الوجود المقيد اى الرقيقة اول التميز و التعين من دون التميز و التعين اعلاه اسفل عالم الدهر و اسفله اعلى عالم الزمان الملكوت و هو على شكل ورق الآس و هو على هذه الصورة:



شجرة من شجر الخلد

و صورته في الحروف نحو كتابة الباء في بسم الله الرحمن الرحيم على هذا النهج <sup>١</sup> شكل نحة بدل و هو اول تعين العقل اى تنزله على مقامه و اول امثاله لقوله تعالى ادبر او اقبل على اختلاف الروايتين فحيوته بتنزل العقل الكلى فى هذه المرتبة و ظهوره فيها و انبعاث الارواح الجزئية منه انبعاث الشعاع من المنير و موته بغيوبته فى المقامات السفلية و عدم ظهور آثاره فيها بجميع المراتب فاطلاق الحيوة على هذا الموجود الشريف ثانى غصن نبت من شجرة الخلد الحى بالذات و العرض على الحقيقة لكن تحت تلك الحقيقة الكلية الاولية اى اول غصن اخذ من شجرة الخلد يعنى ان هذا اللفظ انما وضعه الواضع عند وجود تلك الحقيقة المقدسة بازائها فلما وجدت بعدها هذه الحقيقة بالاولى استحق لهذا الاسم و ليس هنا اشتراك معنوى لعدم الحقيقة الواحدة الجامعة بدليل التقدم و التأخر نعم لك ان تقول بالاشترك المعنوى اذا لاحظت الحيوة الاولية السارية فى جميع الحيوانات على الاطلاق من اول العقل الى الثرى و هى احد جزئى العقل الحيوة الاولية التى تحت الحيوة الاولية على ما حررنا ثم دون تلك المرتبة مرتبة النفس و هى اول التصور و التعين المتميزة المعلومة المتحققة الذر الثانى او الثالث اذ الاول مقام السعادة و الشقاوة و لها مرتبتان مرتبة التام و التحقق و مرتبة الكمال و التدوت فالاولى على اربع مراتب مختلفة متعددة

بالذات والحقيقة وهى النفس النباتية والحيوانية والانسانية والملكوية الالهية وكل منها لها (له خ) حياة وممات مذكورة فى حديث الاعرابى وكميل كما ذكرنا فى شرحنا على الفوائد للاستاد دام ظله والثانية على سبع مراتب وهى الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية والكاملة وهذه المراتب تختلف بالكمال والنقصان والشدة والضعف والنورانية والظلمانية والشرافة والكثافة كما ذكرنا فى شرحنا على شرح الزيارة الجامعة للاستاد ادام الله بقاءه فالنفس الامارة ميتة فاذا ماتت حييت فحيوتها فى موتها وموتها فى حيوتها واللوامة فيها بعض الحركة مثل البرازخ التى بين الحيوانات والنباتات الغالبة عليهم جهة الحيوانية لكن فيها من الاوصاف النباتية كما هو المعلوم من ملاحظة احوال بعض الحيوانات اى البهائم والملهمة فيها الحيوة التامة الحيوانية الفلكية وتمام مرتبة القابليات قوى اللام و ثلاثون ليلة لميقات موسى و المطمئنة هى تمام ميقات موسى اربعون ليلة وفيها الحيوة الانسانية القدسية اول مقامها مقام مارأيت شيئا الا ورأيت الله معه و ثانى مقامها مقام مارأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فاذا استقرت فى ذلك (هذا خ)المقام تكون لائقة لخطاب اقبل الذى هو المعراج المشار اليه بقوله تعالى ارجعى الى ربك راضية مرضية فلما رضيت عن الله تعالى و مارأت لنفسها تحققا و انية و فارقت الاضداد بتكرار (بتكرير خ)التعفين و التقطير رضى الله تعالى عنها فتكمل لمشاركتها للسبع الشداد فحيوة المراتب الثلاثة الاخيرة بالنور (بنور خ)الصرف المشار اليه بقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس و المرتبة الاولى حيوتها بالظلمة (بظلمة خ)الصرفة المشار اليها بقوله تعالى كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها لانها مقام ملاحظة الكثرة المحضة و هى الظلمة لكون طبعها البرودة و البيوسة طبع الموت و الهلاك و الفناء و العدم و المراتب الثلاثة الباقية فحيوتها بالنور المختلط بالظلمة و الا كانت المراتب اربعة الا ان فى المرتبة الاولى الظلمة اكثر من النور لقربها الى المخروط الظلمانى و المرتبة الثالثة

نورها اكثر من الظلمة لقربها(لكونها قريبة خ)الى المخروط النوراني و المتوسط متوسط كما لا يخفى لكن ليس هذه المراتب متعددة بالذات و الحقيقة كما فى المراتب الاولى المذكورة الاربعة بل هى واحدة لها ترقيات و تنزلات فبكل ترقى و تنزل يستحق لاسم يناسب(الاسم لمناسبة خ)ذلك الترقى او التنزل مثالها(مثالهما خ)الشجرة الطورية فى تنزلها الى مقام الجماد الذى هو ادنى المقامات و اسفل الدرجات و ترقىها الى مقام المعدن و منه الى النبات و منه الى الحيوان و منه الى الانسان و منه الى الكمال الذاتى الحقيقى و هى شجرة واحدة بعينها كما لا يخفى فاذا عرفت حيوته تلك المراتب تعرف موتها بمقابلاتها و اضدادها و سيجىء البحث فى الموت و كيفية تحققه و تذوته و كيفية ايجاده و صدوره من المبدأ و كيفية حيوته و موته و ذبحه بصورة كبش املح بين الجنة و النار على اتم تفصيل ان شاء الله تعالى و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

ثم دون تلك المرتبة مرتبة الطبيعة الكلية النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة و هى الطين الذى رجعت الارواح السعيدة و الشقية اليه و اول موت الانوار المجردة عن المادة المثالية و الجسمية فحيوتها بتنزل العقل النور الصورى النفسى اليها و خفاؤه فيها فاطلاق الحيوته عليها ايضا على سبيل الحقيقة بعد الحقيقة كما دريت فى المراتب الفوقية .

ثم دون تلك المرتبة مرتبة المادة الجسمانية و حيوتها على قسمين : حيوته فى مرتبة ذاتها و حقيقتها مع قطع النظر عن تنزلها الى مقام و رتبة و ظهورها فى مظهر و بروزها فى موضع و حيوته بالنسبة الى ظهورها و بروزها فى عالم الاجسام و ترتب الآثار و الاحكام عليها فموت المرتبة الثانية لا ينافى حيوته المرتبة الاولى بلا عكس فحيوة المرتبة الاولى لا تقتضى حيوته المرتبة الثانية لان ظهور الشئ ليس من مقتضيات ذاته كما لا يخفى اما حيوتها الاولى فهى بجزأها اللذين هما عبارة عن النور المجرد الناشى عن فعل الله تعالى القائم بامرہ النازل الى هذه المرتبة بتوسط الطبيعة المتحدد بحد الابهام و المتعين

بتعين الشمول في الاجسام و المتشخص بتشخص الصلوح للنقش و الارتسام و هي من عالم الغيب و هو تحققها في ذاتها فموتها باختلال احد الاجزاء و اما حيوتها الثانوية فهي بانضمامها بالصورة و المثال و تنزلها اليها فلا تظهر المادة الا بالصورة و المراد بالمادة المادة الجسمانية و بالصورة الصورة كذلك و ليس المراد بهما المادة المطلقة و الصورة المطلقة كما ذكرنا سابقا فموت هذه المرتبة من هذه الحيثية بالافتراق بينهما قال و نعم ما قال :

حيات من نه بجان و ممات من نه بمرگ

من الوصال حيوتى من الفراق مماتى

فافهم و العن من فرق بين المادة و الصورة .

ثم دون تلك المرتبة مرتبة الصورة عالم المثال و البرزخ و فيها الجنة التى فيها غدو و عشى و خلق فيها آدم و حوا و جهة(الجهة ظ)العليا تسمى هورقليا و جهتى الشرق و الغرب تسمى بجابلقا و جابلسا و فيه النار و جحيم الدنيا فى وادى حضرموت بئر برهوت و هو التى ينظر اليه الشخص فى المرآة و يرى الطايف فى الطيف فحيوته بالذات بالنور الواحد السارى فى المراتب كلها المتنزل الى هذه المرتبة بتوسط المادة و الحد الصورى الكلى العام الشامل و بالظهور باعتبار تقاربها بالمادة و الافهى من حيث انه(هى خ)نور مجرد من عالم الغيب كما ترى من الآيات الأفاقية و الانفسية و موتها بالمفارقة و المهاجرة فى الثانية و اختلال احد الاجزاء فى الاولى .

ثم دون تلك المرتبة مرتبة الاجسام بقول مطلق من اول فلك الافلاك الى الثرى و حيوة هذه المرتبة بجزأيا الذى هو المادة و الصورة و بعبارة اخرى الهيولى و الصورة و نعى بالصورة المشخصات الستة من الكم و الكيف و الجهة و الرتبة و الزمان و المكان كما سنذكر ان شاء الله تعالى و اطلاق الحيوة على هذه المرتبة على الحقيقة و الواقع و الافهى مظهر اسم الله المميت و قد ماتت فيها جميع المراتب العالية الفوقية التى فى تمام الادراك و الشعور و الاختيار بحيث توهم جماعة انه ليس فى هذه المرتبة حيوة و لا ادراك و لا شعور و لا



اختيار و لا تكليف و لذا خصوا ما فوق النباتات فى الحيوان و ليس هذا الا من جهة عدم احساسهم بذلك ظاهرا لعدم ظهور هذه الامور فيها كما فى غيرها و هذا آخر مراتب التنزل و ادنى مقامات الادبار .

فلما وصل فى مقامات التنزل الى هذه المرتبة ما امره الله سبحانه بدعاؤه و طلبه الا بالاقبال فقال اقبل فامتثل لقوله تعالى فاول ما ترقى و صعد الى مرتبة النبات فظهرت فيه النفس النامية النباتية التى اصلها العناصر و مقرها الكبد و مادتها من لطايف الاغذية و فعلها النمو و الذبول و الزيادة و النقصان فحيوة تلك المرتبة النباتية التى هى عبارة عن اول امتثاله لقوله (بقوله خ) تعالى اقبل و ادبر بالنفس النامية النباتية المذكورة ثم يترقى الى مقام الحيوان يعنى ظهور النفس الحيوانية الفلكية التى اصلها الافلاك و مقرها الكبد و فعلها الحركة و الظلم و الغشم و سبب فراقها تخلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فحيوة هذه المرتبة بالنفس الحيوانية المعبر عنها فى الاحاديث بروح المدرج و هذا ثانى امتثاله لقوله تعالى اقبل ثم يترقى و يصعد الى مقام الانسان يعنى ظهور النفس الناطقة القدسية الانسانية التى اصلها العقل و مقرها العلوم الحقيقية و سبب فراقها تخلل الآلات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة ثم يترقى و يصعد الى مقام الجامع عليه السلام فيظهر فيه النفس الملكوتية الالهية و هذه النفس لها جهات و حيثيات و اعتبارات فبكل وجه و توجه يتوجه الى مرتبة من المراتب التى فوق مراتب الانسانية المعروفة ذوى النفس الناطقة الانسانية المترقية عن رتبة البهيمية فتختلف المراتب بخلاف الانبياء و المرسلين فى التوجهات و هذه النفس بكلها و جميع مراتبها و حيثياتها ليس الا فى ذات كاملة جامعة لجميع الصفات و الكمالات الجمالية المنزهة عن كل الصفات الجلالية التى هى مسمى اسم الله التى هى الاسم الاعظم الاعلى فالمراتب العالية النازلة السابقة كلها حيوانات اى ذوات حلت فيهم الحيوة فى كل مقام و مرتبة بحسبها فحيوتها لمراتبها التى هى غير ذاتها و تكون كل منها حيوة لهذه المراتب الصاعدة بعد

نزولها فحيوانية هذه الحيوانات بتلك المراتب و لولاها لماتت كما لا يخفى على العارف الفطن .

ثم اعلم ان المراتب الحاصلة عند الاقبال و امتثال المخلوق الاول لقوله (بقوله خ) تعالى اقبل الظاهرة فيها صفة الحيوانية حيوتها بامور ثلاثة و ان كانت بجميع المراتب المتقدمة العالية النازلة السابقة الآخرة الا ان هذه الثلاثة هي اصول النشأت و كل المراتب غيرها مندرجة فيها بل هنا مراتب لا دخل لها في الحيوة اى الظهور فى عالم الادراك و الشعور و الاختيار بل مراتب لجهة تنزلات تلك المراتب العالية و كسرهما و صوغها مثل الطبيعة و المادة و الجسم قبل النضج و الاعتدال التى هي (الذى هو خ) مظهر اسم الله المميت و لا دخل لها فى الحيوة من حيث هي حيوة و ان كان لها دخل فى ظهورها و ترتب آثارها عليها و هو غير ما نحن بصدده و اما المثال و ان كان له دخل فيها لكنه تابع للنفس لجميع ما له من الظهور و الادراك و الشعور و لونه كلونها و طبعه كطبعها و اما الروح و ان كان تابعا للعقل فى كل ما له لكن فيه من الامور المخصوصة به ما ليس فى غيره و له آثار و اوضاع يترتب عليها احكام مخصوصة و لذا ترى الحكماء (ع) يفرّدونه فى الذكر فى كثير من المواضع و ان كان يمكن استخراج احكامه بالنظر الى العقل و النفس لان فى جهته العليا احكام العقل و فى جهته السفلى احكام النفس لكن معرفتها مشكل جدا و لما كان متعلقا بالحيوة بل هو نفس الحيوة نفردة فى الذكر بخلاف المثال كما لا يخفى و اذا اردت معرفة هذه الامور بالمعرفة الكاملة ان شاء الله تعالى فانظر فى هذا الشكل وفقك الله تعالى لما يحب و يرضى .

الحيوان	العتل	الرجح	النفس
الجامع عليه السلام	المحبب والمحبب اليه أكلوا من فضل الهدى والعتل	العتل الجسد والبرية الكبرياء والبرية ويعا لاسم من ربه	العتل المكنون والعتلة بأنه العتلة والعتلة ويعا لاسم من ربه
الانسان	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه
الملائكة	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه
الجن	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه
الهيئات	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه
النباتات	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه	العتل من ربه العتل من ربه

(مثل نفسه بدل)

اعلم ان الجامع عليه السلام هو المبدأ و كلما تحته من المراتب المذكورة من اشعته و جزئياته و هذا الذي ذكرنا في هذه البيوت هو مرتبة الشعاع في نفسها و الا فالكل متساوقون (متساوون خ) من جهة الشعاعية لكن لما كانت هذه المراتب هي الاصول في الاقبال ذكرناها بالاصالة و الانفراد و ان كان هنا يعنى في مراتب الاقبال مراتب و مقامات مثل مقام آل محمد سلام الله عليهم و الملائكة العالين و الملائكة المقربين و الملائكة الكرويين (الكرويين خ) و الانبياء و المرسلين و غيرهم من المراتب و الدرجات الا ان بعضها يرجع الى بعض و ليس كل واحد منها اصلا برأسه و شخصه بل يدخل احدهما على (فى خ) الآخر كما لا يخفى على من له ادنى مسكة و تأمل .

فاذا عرفت ما قدمنا لك من مراتب الحيوانات و ترتيبها (ترتيبها خ) و مراتبها عرفت انها فى الجميع ليس على طور واحد و نهج غير متعدد بل حيوة كل شىء هو ما يناسب ذلك الشىء فى ذاته و ظهوره و لا ريب ان الحيوانات مترتبة بالعلية و المعلولية و الاثرية و المؤثرية فلا يجوز ان يكون اطلاق الحيوة على الجميع بمعنى واحد اى بالاشترك المعنوى فيكون الاطلاق فى البعض

على الاشتراك (بالاشتراك خ) اللفظي و في الآخر على الاشتراك (بالاشتراك خ) المعنوي على تفصيل ما بينا لك فالحي في الحقيقة و الواقع اسم للذات المقدسة التي كل الحيوانات من آثاره و افعاله فجميع الاشياء الحية مظهر لاسمه الحي بل هو عينه اي الاسم و الصفة و قد بينا ان الاسماء على قسمين حقيقية ذاتية و لفظية اسمية و الاسماء اللفظية الاسمية اسماء للاسماء الحقيقية الذاتية فهي اسم الاسم و صفة الصفة و لاشك ان اسم الاسم اسم بالطريق الاولى و هذا سنح بخاطري الفاتر حال الكتابة من بيان الوجه الاول من الوجوه الاربعة التي هي بيان اسم الحي .

و اما الوجه الثاني في القيوم فاعلم ان القيوم هو القائم بذاته و المتقوم به غيره و هذا ليس من الصفة الذاتية كالحي لصحة السلب و لاعتبار الخلق في مفهومه (معناه خ) اذ من البين انه ليس قيوما في مرتبة ذاته و الا لكان الخلق في مرتبة ذاته و على هذا يلزم اما ان يكون الحق سبحانه و تعالى حادثا او الخلق قديما و القول بان الماهيات ليست بمجعولة بل هي قديمة مستجنة في غيب الذات كاستجنان الشجرة (الثمرة خ) في النواة فيصح قيوميته بحسب الذات و الحقيقة كلام باطل و قول زور لان بطلان قدم الحقائق و الماهيات اظهر من الشمس و ايين من الامس لايشك فيه عاقل و اما الجاهل فلا اعتناء بشأنهم و لا يصغى لكلماتهم (و اما الجاهل فلا اعتناء بشأنه و لا يصغى لكلامه خ) و القول بان القيوم صفة ذاتية باعتبار المبدأ و الاصل كما قالوا في الكلام و قالوا ان التكلم من الصفات الذاتية من جهة المبدأ بل عموما القول في جميع الصفات الفعلية من انها باعتبار المتعلق حادثة و باعتبار المبدأ قديمة و لا اختصاص له بصفة دون صفة اي صفة كانت من تلك الصفات باطل فاسد لان مبدأ هذه الصفات ليس الا العلم و القدرة و هما صفتان ذاتيتان و ليس هنا كلام او خلق او تقويم او غير ذلك فان الذات قبل اظهار صفة من الصفات و اسم من الاسماء قادرة عليها و عالمة بها و ليس فيها الا العلم و القدرة اذ من الضروريات ان الشيء لا يوصف بالمشتق قبل وجود المبدأ فلا يقال متكلم قبل ان يتكلم و لا

خالق قبل ان يخلق و الا يلزم ان يجوز اطلاق الكاذب على من لم يكذب و الظالم على من لم يظلم لانه فى مرتبة ذاته كان قادرا ان يكذب او يظلم و هذا لا يجوزه جاهل فضلا عن فاضل كما لا يخفى فظهر ان القيوم ليس من الصفات الذاتية كالحى بل هو من الصفات الفعلية و الاسماء الافعالية لكنه اسم جامع بالمعنى لجميع الاسماء و الصفات الفعلية لانه اذا ثبت ان الله تعالى قيوم اى قوام كل الوجود و الموجود به و ناصية كل شىء بيده ثبت (يثبت خ) اتصاف الكامل سبحانه و تعالى بجميع الصفات و الكمالات المتعلقة بالحوادث و المخلوقين فهو العالم القادر السميع البصير المدرك المرید المنشئ المبدئ البديع الخالق الرازق المحيى المميت الباعث الوارث الرحمن الرحيم القهار الجبار المتكبر الحكيم الحليم الرؤوف الرحيم و امثال ذلك من الاسماء و الصفات الفعلية و كلها تحت هذا الاسم الشريف و للذات الظاهرة بهذا الاسم هيمنة و تسلط على كل شىء من الاشياء و كل موجود من الموجودات من الاعيان و الامكان و الذوات و الصفات و الحقايق و الاسماء و لا شك ان كل شىء من الاشياء انما وجد باسم من الاسماء الفعلية الخاصة بذلك الموجود (الوجود خ) و لما كان كلما سوى الحق تعالى شأنه انما هو من آثار هذا الاسم الشريف كان جميع الاسماء من اتباع هذا الاسم الشريف و لذا افرد الله سبحانه و تعالى فى الذكر بعد الحى و بعد هو و بعد الله فى هذه الآية الشريفة التى هى سيد الآيات على النهج المروى عن اهل البيت عليهم السلام فاثبت بقوله الحى اتصاف الكامل سبحانه بجميع تفاصيل الكمالات الحسنة و الصفات الجلالية و الجمالية الذاتية و غيرهما و بيان اتصاف الكامل بالكمال مطلقا و اثبت بقوله القيوم تفاصيل جميع الصفات و الكمالات الحادثة الفعلية المخلوقة المتعلقة بالحوادث و المخلوقين على ما بينا لك فيمكن لنا ان نعرف هذا الاسم المبارك بكل وجه و لو بالوجه بخلاف الحى حيث جعلناه من الصفات الذاتية كما سبق فاننا لانعرفه بكل وجه و لو بالوجه كما لا يخفى هذا ما يتعلق بلفظ القيوم .

و اما القيام فاعلم انه على اقسام اربعة (اربعة اقسام خ) قيام صدورى و قيام ظهورى و قيام تحققى و قيام عروضى و هو معنى العرضية و يظهر معنى الجوهر بمقابلاتها لان العرض هو الذى لايقوم بنفسه بل يكون قائما بغيره فالقائم بالشىء عرض له و الشىء الذى يقوم به الشىء جوهر و هذا القيام على اربعة اقسام و هو تمام الوجود و كماله فكل شىء فهو جوهر من وجه و عرض من وجه و تنتهى السلسلة الى جوهر الجواهر الذى قال الشاعر :

يا جوهر ا قام الوجود به و الناس بعدك كلهم عرض

و قال ابن ابي الحديد فى القصيد السبع :

صفاتك اسماء و ذاتك جوهر

برىء المعانى عن صفات الجواهر

يجل عن الاعراض و الكيف و المتى

و يكبر عن تشبيهه بالعناصر

و الحاصل ان العرض ليس خاصا بما يحل فى الجسم و الا يلزم ان لا يكون الكلام عرضا للمتكلم لكونه قائما و حالا بالهواء المجذوب المدفوع كما لا يخفى فالذى لا يكون قائما بنفسه فى الخارج بل يحتاج الى غيره فى تقومه فهو عرض فى الجهة التى يتوقف على ذلك الشىء فهو لا يخلو عن حالات اربعة لانه لا يخلو اما انه لا وجود و لا ثبوت له اصلا بوجه من الوجوه و يتوقف فى اصل تحققه و كونه على غيره فهو المسمى بالقيام الصدورى او انه لا ظهور للشىء الا به فقوام ظهوره بيده فهو القيام الظهورى او انه لا يتحقق فى الخارج الا بحلوله فى موضع و جسم فهو القيام العروضى او انه لا يتحقق للشىء اصلا الا به فهو القيام التحقيقى و لك ان تقول ان الشىء لا يخلو اما ان يكون متوقفا على مبدئه و علتة الفاعلية او على مظهره او على محله و موضعه او على مقوم وجوده فالاول هو القيام الصدورى و الثانى هو القيام الظهورى و الثالث هو القيام العروضى و الرابع هو القيام التحقيقى .

فالقيام الصدورى هو قيام الشىء بفاعله وعلته فى جميع ماله و اليه و منه و به و معه و فيه من امكاناته و وجوداته الخارجية الغيبية و الظلية و الحقيقية و الرسمية و لا يشترط فيه الاقتران و لا الاتصال و لا الانفصال و لا التباين و لا التساوى و لا المداناة و لا المعادة و لا القرب و لا البعد بل يكون المعروض فى محله و مكانه و مرتبته التى هى كينونته على ما هو عليه فالعرض فى محله و مقامه و رتبته فائضا منه صادرا عنه مستمدا منه واقفا ببابه راجيا من جنبه فالمعروض يمدده و يفيض عليه فى مكانه و يجيبه بما يسأل و يطلب مثل الاشعة فانها اعراض قائمة بالسراج قيام صدور لا تذوت و لا تحقق لها الا بتوجه السراج اليها و يمدها فى امكنتها و مرتبتها بما يناسب قابلياتها (قابليتها خ) و يلىق باستعداداتها من قوة النور و ضعفه و كثرته و قلته و قربه و بعده و لا اتصال بينها و بين السراج لوجوب المشابهة و المناسبة فى الملتقى فيكون الشعاع من حيث هو شعاع سراجا و السراج من حيث هو سراج شعاعا و الضرورة تشهد بامتناعه و لا انفصال بينها و بين السراج و الا ننقل الكلام فيما فصل هل هو السراج او الشعاع او غيرهما فان كان الاول يثبت المطلوب و ان كان الثانى يدور او يتسلسل و الضرورة تشهد ببطلان الثالث و كذا لا تباين بينها و بين السراج و الا ما صدر عنه شىء و لا التساوى و الا لما كان نورا و منيرا كما لا يخفى بل هنا اتصال حقيقى لا يعرفه الا من فتح الله قلبه و لسانه و سمعه و كذا الصورة فى المرآة لانها حاصلة بالتفات المقابل و توجهه اليها فهى عرض قائم بالمقابل المعروض قياما صدوريا لا اتصال بينهما و لا انفصال و لا تباين و لا تساوى و لا المداناة و لا المعادة و لا القرب و لا البعد و كذا الكلام للمتكلم و امثال ذلك فاذن جميع الوجود بل الامكان و الاعيان بحذاقيرها اعراض قائمة بفعل الله تعالى قيام صدور كل منها فى مكانه و رتبته و لذا قال الامام (ع) اقام الاشياء باظلتها اى بحقايقها و ذواتها فى مراتبها و بهذا المعنى نقول بعرضية المشية و الارادة و ليست عرضيتهما و قيامهما بالمعروض قيام العروض حتى يلزم ان يكون الحق تعالى شأنه محلا للحوادث اذا قلنا بحدوثهما كما هو الحق عند اهل

الحق فاذن كل سافل اى اثر عرض قائم بالمؤثر و المعروض قيام صدور (عروض خ) و لذا قال العالم (ع) انا الذات انا ذات الذوات انا الذات فى الذوات للذات ، اعرف هذه المسألة فانك ان عرفتھا تفتح (تفتح خ) لك ابواب من حل الاحاديث المشكلة و معرفة حقايق الاشياء كما لا يخفى (لا يخفى ثبتك الله و ايانا بالقول الثابت و هداانا الله و اياك الى الصراط المستقيم خ).

و اما القيام التحققي فهو قيام الصورة بالمادة و اللازم بالملزوم فان المادة ليست جاعلة للصورة و لا فاعلة لها بل هو سبب تعلق فعل الله سبحانه عليه و تحققه فلو لاها لماتعلق بوجوده بوجه من الوجوه لا فى الذات و لا فى الظهور و كقيام الماهية بالوجود فان قيامها به ليس بالصدور و الفعل بل هو سبب لتقومها و واسطة لتعلق فعل الحق سبحانه عليه و كذا اللازم و الملزوم فيبينهما اربع جعلات جعل متعلق بالملزوم و جعل متعلق باللازم و جعل متعلق بالملازمة و جعل متعلق بالالتزام و كل جعل تابع للآخر و قائم به قيام تحقق اذ لا شك بان هذه الامور لا بد منها فى الملازمة و اللزوم و لا يصح اللزوم بغيرها و لا شك ان كلامها ليس عين الآخر لترتب الاحكام المختلفة الدالة على المغايرة عليها فاذا صحت المغايرة فنقول هذه الامور لا تخلو اما ان تكون جميعها بمجعولة ام ليست بمجعولة او بعضها مجعولة و بعضها ليس بمجعولة (اما ان تكون جميعها مجعولة او بعضها مجعول و بعضها ليس بمجعول خ) فان كان الاول ثبت المطلوب و ان كان الثانى يلزم قدمها (قدمها خ) و ان كان الثالث يلزم ترتب القديم على الحادث و تبعيته له اذ لا شك ان اللازم تابع للملزوم و صفة له و قدم الملزوم (المعروض خ) خلاف المفروض فعلى الاول لا يخلو اما ان يكون تلك الامور مجعولة بجعل واحد حقيقى ام لا بل كل واحد منها مجعولة (مجعول خ) بجعل مستقل على حدة لا سبيل الى الاول و الا يلزم ان يكون الشىء الواحد فى الآن الواحد مشابها لامور متعددة مختلفة فى القوة و الضعف و يلزم منه ان يكون الشىء الواحد من حيث هو واحد متعددا و من حيث هو متعدد واحدا و هذا مما لا يتصور بل لا يتعقل لان المجعول لا يمكن تحققه الا بجعل الجاعل و



الجعل الذى هو عبارة عن الفعل المتعلق بالمجعول المفعول لا بد ان يكون له مناسبة و مرابطة و مشابهة مع هذا المجعول الخاص دون غيره ليصح صدور ذلك عنه دون غيره و الا يلزم الترجيح من دون مرجح و هو باطل اذ لولا مشابهة حركة يد الكاتب بالالف فى الاستقامة لتعذر صدورها منها دون الباء و ساير الحروف و هذا مما لا يشك فيه عاقل و هو قولهم الواحد من حيث الوحدة الخاصة الشخصية لا يصدر عنه الا الامر الواحد الخاص الشخصى فيجب ان يتعلق بكل واحد من تلك الامور جعل غير الجعل المتعلق بالآخر فيتعدد الجعل بتعدد المجعول فالقول بان اللوازم و الماهيات ليست بمجعولة ان ارادوا به انها ليست بمجعولة مطلقاى ما يتعلق (ما تعلق خ) بها جعل جاعل و تأثير مؤثر فتكون الماهيات قديمة باطلة لا معنى له عند اهل المعنى كما تكلمنا (حكمننا خ) عليه فى ساير المباحث و ان ارادوا به انها ليست بمجعولة جعللا مستقلا غير جعل الملزوم و ان ارادوا به ان هنا ليس جعللا غير جعل الملزوم بل هو جعل واحد و انما وجد اللازم حين وجود الملزوم من غير تعلق جعل عليه فهو باطل لما عرفت من ان اللازم ليس عين الملزوم حتى يكفيه جعل واحد بل هو غيره بالبديهة و ليس بتقديم فيلزم المحذور المتقدم من ان يكون الشئ الواحد فى حال واحد قويا و ضعيفا و موصوفا و صفة حارا و باردا و هو مما يعلم خلافه بالضرورة فيجب ان يتعلق به جعل غير جعل الملزوم و لكن هذا الجعل تابع لجعل الملزوم كما ان اللازم تابع للملزوم يعنى ان اللازم انما حصل و وجد مقصودا بالعرض لا اولا و بالذات فلولا الملزوم لما وجد اللازم فهو عرض للملزوم و قائم به قيام تحقق و كذا الملازمة و النسبة و الالتزام و كلها امور مجعولة مخلوقة متقومة بالآخر قيام تحقق و كذا القول فى الوجود و الماهية فان فيهما اربع جعلات لان الله تعالى خلق الوجود اولا ثم خلق الماهية به ثم خلق النسبة بينهما حين وجودهما فهى قائمة بالطرفين حين تحققهما ثم الزم الماهية بالوجود لكن لما كان الامر دفعة واحدة ليس بين هذه المراتب تقدم و تأخر زمانى اشبه على المحجوبين هذا التفصيل و ما دركوا تلك الدقة و قالوا انه

ليس هنا الا جعل واحد كالزوجية للاربعة فان الاربعة مهما وجدت و تحققت تكون الزوجية معها فلا تحتاج الزوجية الى جعل ثانى و كذلك الاشراق للشمس و الاحراق للنار و الماهية للوجود لكنهم مادروا ان اللوازم و الماهيات امور خلقها الله سبحانه فالزما ملزوماتها و ليست هى امورا مستقلة من دون الله و لا اعداما صرفة لا تقبل الجعل و الوجود كيف و قد قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا اى غير متحرك بحركة الشمس و لا تابع له فى الظاهر اما فى التأويل فهو اشارة الى الماهيات بالنسبة الى شمس الوجود ألم تعلم ان الله على كل شىء قدير لكن الله سبحانه من جهة لطفه ماجبرها و اعطاها مقتضاها فاخبر عنها بقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا هاديا و وليا مرشدا يهتدى به فى ظلمات العدم<sup>١</sup> و يخرج من الظلمات<sup>٢</sup> الى النور نور الوجود الذى هو الظلمة<sup>٣</sup> فلولا الشمس لم يتحقق الظل على مقتضى القابلية من باب الحكم الوضعى عند اهل اصول الفروع و الا فالله سبحانه قادر على منع المسبب عند وجود السبب و المقتضى عند تحقق الاقتضاء كما صرح بقوله الحق آنفا و لو شاء لجعله ساكنا و لما علم الحق سبحانه و تعالى ان الشيطان يدخل فى اوهام اكثر الناس اشباه البهائم ان اللوازم يمتنع انفكاكها عن الملزومات و المسببات عند الاسباب ليخرجوا بذلك الحق تعالى عن قدرته العامة و سلطنته الكاملة و حصروا قدرة الحق سبحانه على وفق افهامهم الكاسدة و مقتضى عقولهم الفاسدة المغيرة بالنكراء و الشيطنة ازال تلك الشبهة و اذهب تلك الخدشة اتاماما للحجة و اكمالا للنعمة بعد ما قرر اولا بقوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا بالتكوين و الفطرة و ان كان يسجد للشمس من دون الله عند الشعور و الرؤية فيسير الى الله سبحانه سيرا ذاتيا عرضيا على خلاف التوالى و هو كما قال تعالى أولم يروا

<sup>١</sup> و هو العدم الامكانى اى الشىء لا العدم الصرف فانه لا كلام فيه ولا عبارة عنه ولا اشارة اليه منه (اعلى الله مقامه).

<sup>٢</sup> اى الظلمات الابهام الامكانى، منه (اعلى الله مقامه).

<sup>٣</sup> فيه اشارة الى ان الوجود له اطلاقان احدهما ما يقابل العدم و هو الذى اشرنا اليه بقولنا يخرج من الظلمات الى النور و ثانيهما ما يقابل الماهية الظلمة فيكون هو النور و هو المراد فى الآية و لذا قيدنا النور بكونه ظلمة، منه (اعلى الله مقامه).

الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلالة عن اليمين و الشمال سجدا لله و هم  
 داخرون فاشار بالظلال الى الماهيات الغير المستقلة القارة الا بالوجود و بتذكير  
 الضمير و جمعه الى استقلاله و تذوته و تحققه و اشار بالسجود الى السير الى  
 الحق سبحانه بالذات منفصلا من الوجود و هو سر الاختصاص بالذكر تعالى  
 ربي و تقدس عما تصفه الاوهام و العقول المغيرة لا يقال ان الانفكاك اللازم عن  
 الملزوم من الممتنع التي لاتصلح لتعلق القدرة بها و لا يلزم منه نقص في الله  
 سبحانه لان الله سبحانه انما تتعلق قدرته بارادته و مشيته بالممكن و اما الممتنع  
 فلا مثل خلق شريك الباري (الشريك له خ) و ادخال العالم كله في بيضة بحيث  
 لاتصغر الدنيا و لاتكبر البيضة و اجتماع النقيضين و امثال ذلك من الامور التي  
 لا يمكن تعلق الجعل به و لا يلزم منه نقص بوجه من الوجوه كما انه مالزم النقص  
 عند امتناع تحقق الامور المحالة التي ذكرناها و ما لم نذكرها لانا نقول هذا  
 قياس مع الفارق لان مناط امكان الشيء و الحكم بامتناعه هو امتناع التصور  
 الذهني فكلما يمكن تصوره و فرضه و اعتباره و تخيله و تعقله و توهمه فهو  
 ممكن متعلق به القدرة و الله تعالى قادر عليه اذا اراد ان يظهرها في الاعدان فعل  
 الا ان كثيرا من الممكنات لا يظهرها و يوجد لها حكم و مصالح لاتحيط به  
 عقولنا و ليس من جهة امتناع ذاته و كلما يمتنع تصوره بجميع المراتب و  
 المقامات ليس بممكن لا يتعلق به القدرة لانه قد برهن في موضعه ان المدرك و  
 المدرك لا بد بينهما من المناسبة و المرابطة فالشيء الممكن لا يمكنه ان  
 يتصوره الا ممكنا و لذا قال (ع) كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو  
 مخلوق مثلكم مردود اليكم و قال (ع) انما تحدد الادوات انفسها و تشير الآلات  
 الى نظايرها و قال (ع) انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله، فدل  
 العقل و النقل على ان كل متصور يجب ان يكون ممكنا و هو متعلق القدرة و  
 الذي لا يتعلق به القدرة لا يمكن تصوره و توهمه .

فان قلت انا نتصور شريك الباري و دخول الدنيا في البيضة بحيث لاتصغر  
 الدنيا و لاتكبر البيضة و اجتماع النقيضين و امثالهما من الامور المحكومة عليها

بالامتناع فيجب ان يكون ممكنة قلت ان الذى له العقل السليم و الذهن الصافى المستقيم يعلم بالضرورة و البديهة ان ذلك مايمكن بوجه من الوجوه و اما فى شريك البارى فكما قلنا سابقا و اما فى اجتماع النقيضين و دخول الدنيا فى البيضة و امثالها فلايمكن تصورهما بالاجتماع بوجه من الوجوه بل تصور اولا الدنيا فى مكانها و هيئتها ثم تصور البيضة فى محلها و مقامها ثم يحكم عليه هذا الحكم الباطل و لايمكنك تصور (تصور خ) الدنيا بكبرها و هيئتها موجودة فى البيضة بصغرها و هيئتها و كذلك اجتماع النقيضين و كذلك اثبات الولد لله سبحانه اذ لايمكنك تصور وجود زيد و عدمه دفعة واحدة بل تصور كلا منهما على حدة فى محله ثم تحكم عليه بالاجتماع بخلاف تصوره و هذا معلوم لمن راجع الى وجدانه و قرأ حروف نفسه .

فظهر لك من هذا البيان ان فرض المحال محال لان المحال هو الذى لايتعلق به القدرة و كل ممكن تتعلق به القدرة و كلما ليس بممكن لايمكن للممكن ادراكه لان الشىء لا يدرك الا ما هو من سنخه و جنسه و الا يلزم ان يدرك الممكن حقيقة الواجب و ذاته فكل من جوز تصور الممتنعات و العلم بها جوز تصور ذات الواجب و العلم بكنه حقيقته لكن التالى باطل و المقدم مثله و الملازمة ظاهرة لكون الواجب و الممتنع مشتركين فى عدم كونهما من سنخ الممكن و عدم وجودهما فى مرتبة من مراتبه و قد صح ان الشىء لا يتجاوز ما وراء مبدئه و هذا ظاهر و اما هذه الاحكام فهو باعتبار ما عندنا من التصور المسمى بالممتنع و المحال و ليس هو الا ممكنا فقولنا شريك البارى ممتنع، معناه ان الحكم على ذلك المتصور المحدود المخلوق بكونه شريكا للواجب سبحانه و تعالى باطل محال لا ان ذلك التصور محال بل هو شىء متحقق متأصل فى الذهن منتزع عما يقابله من الخارج اذ لم يتصور احد شيئا الا و قد خلقه الله سبحانه قبل ذلك حتى لا يقال لم لم يخلق ذلك و هو كما قال تعالى اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و هذا النفى ليس نفى الشئبة مطلقا ضرورة انه اذا جاءه يجد السراب البتة كما اتفق

كثيرا فى البرية فى نجد فنفى الشيئية باعتبار ما كان يتوهم الظمان من وجود الماء و كذلك الامر فيما نحن فيه بعينه و لذا اخبر الحق سبحانه عن المطلق بانه لا يعلمه كما قال اتنبؤن الله بما لا يعلم فى السموات و الارض، ام بظاهر من القول يعنى لفظ لا معنى له يا اخوانى تعجبوا من اقوام ما كفاهم ادعاء الربوبية ادعوا فوقها و قالوا نحن نعلم ما لا يعلمه (لم يعلمه خ) الله تعالى خالقنا و رازقنا و محيينا و مميتنا و خالق علومنا و منزل الادراكات و الصور العلمية فى اذهاننا و عقولنا فقبالهم و سحقا لقد ضلوا ضلالا بعيدا و خسروا خسرانا ميينا و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

فاذا عرفت بالبرهان ان كلما يتصور الانسان فهو ممكن فكل ممكن تتعلق به القدرة فاعلم انا نحكم فى العقل و التصور بانفصال اللازم عن الملزوم و الوجود عن الماهية و الهولى عن الصورة يعنى يتصور كلا من هذه الاربعة مجردا عن لازمه فى الذهن و ان كان لا يتحقق فى الخارج الا به كما صرحوا بذلك فى كتبهم الكلامية و الحكمية و المنطقية فى بحث الدلالة الالتزامية و ما اشبهها و القاعدة فى ذلك هو ان الشىء اذا لم يكن عين الشىء او جزئه الداخلى فى مفهومه يمكن تصوره مجردا عنه و ان كان من لوازمه الذاتية و الخارجية او الذهنية او من مقومات وجوده او من مشخصاته مثلا تتصور الانسان و لا يخطر ببالك قبوله للعلم و الصنعة و الكتابة و تتصور الشمس و لا تتصور الاشعة و تتصور النار و لا تتصور الاحراق فى الخارج و تتصور الاربعة و لا تتصور الزوجية لان اللازم مع الملزوم رتبة ثانية للملزوم اذ لا شك بان الملزوم من حيث الذات مقدم على اللازم و الوجود على الماهية و المادة على الصورة و اللازم بحسب الذات مؤخر عن الملزوم و كذا الماهية عن الوجود و الصورة عن المادة فيكون بينهما تقدم و تأخر ذاتى و ان لم يكن زمانى فاذا صح التقدم و التأخر فيكون المؤخر منفصلا عن المقدم فى رتبة المقدم و المقدم عن المؤخر فى رتبة المؤخر فاذا صح الانفصال صح الانفكاك فاذا صح الانفكاك فى الذهن و التصور تتعلق به القدرة (قدرة خ) الحكيم الحق القديم تعالى و له المشية ان شاء فصل

بينهما كما فصل بين الاحراق والنار فى قصة ابراهيم(ع) والتبريد والماء وامثال ذلك و ان شاء ابقاهما على مقتضاهما كما اشار الى الشقين فى الآية السابقة ألم تر الى ربك كيف مد الظل و لو شاء لجعله ساكنا وهذا الافتراق والانفصال بحسب قدرته و سلطانه جل جلاله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا هذا الاجتماع و الاتصال حسب استعداده و سؤاله و طلبه و دعاءه أمن يجيب المضطر اذا دعاه و يكشف السوء عمن ناجاه و قد ظهر لك من هذا البيان التام ان القيام التحقى هو ان يكون العرض قائما بمعروضه فى التحقق و الوجود الخارجى و النفس(نفس خ) الامرى فيكون المعروض سببا و واسطة لايجاد العارض لا علة و فاعلا و محدثا و مصدرا كما كان فى القيام الصدورى .

و اما القيام الظهورى فهو قيام ظهور الشئ بالآخر لا ذاته و لا كونه فيكون العارض هو الظهور وحده مثل قيام الاشعة بالارض و قيام الصورة بالمرآة و قيام ظهور المنزوم باللازم و الوجود بالماهية و المادة بالصورة فان الارض ليست علة لوجود الاشعة و تحققها بالذات فان الشعاع هو لازم بالشمس و متصل بها فى عين الانفصال يتحقق مهما تحققت الشمس و السراج و لا مدخلية فيه للارض لان الشمس ليست فاعلة بالاختيار كالانسان بحيث ان شاء فعل و ان شاء ترك على الظاهر و ان كانت بالاختيار بهذا المعنى كما سيجىء فيكون الشعاع لازما لها حين وجودها و لكنه لا يظهر الا عند وجود شرايطه و هو الجسم الكثيف فيكون الجسم الكثيف سببا لظهوره لا سببا لوجوده و كذلك الصورة بالمرآة فان الصورة تحدث عند المقابلة مطلقا لكنها لا تظهر الا عند مقابلة الاجسام الصقيلة فالمعتبر فى القيام الظهورى هو قيام ظهور العالى للسافل فيكون ذلك هو نفس السافل فقد ظهر للسافل بالسافل فيكون السافل محلا لذلك الظهور الذى هو نفسه من حيث نفسه فيتحد الظهور و المظهر و هو قول اميرالمؤمنين(ع) فى الملاء الاعلى صور عارية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها خالقها فاشرقت و طالعتها فتلاأت فالتقى فى هويتها مثاله اى ظهوره و الهوية هو المثل كما قال عليه السلام فى حديث آخر لا تحيط به

الاولهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها ولما كان الشيء لا يعرف الا به لا غيره  
و الا لا يعرف اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و اولى الامر (بالامر  
خ) بالمعروف و النهى عن المنكر فيعرف السافل العالى بنفس العالى الذى هو  
نفس السافل الذى هو مثال العالى الملقى فى هويته (هوية خ) السافل الذى هو  
طرفه فى قول الشاعر :

اذا رام عاشقها نظرة فلم يستطعها فمن لطفها  
اعارته طرفا رآها به فكان البصير بها طرفها

ولهذه الدقيقة قلنا ان الله سبحانه و تعالى لا يعرف الا بما وصف به نفسه و  
ما وصف نفسه بنحو ما وصف به غيره فكان وصفه لنفسه مخالفا لوصفه لغيره  
فلا احد عرف الله الا اذا عرف ذلك الوصف الا اذا جهل الخلق اصلا و راسا حين  
عرف ذلك الوصف و ذلك الوصف هو الظهور الذى قلنا هو نفس الموصوف  
الذى هو نفس الموصوف له فاذا عرفت ذلك الوصف عرفت الموصوف بذلك  
الوصف اى الظاهر بذلك الظهور المخصوص فيكون الظاهر عين الظهور الذى  
هو عين المظهر و كل هذه المراتب مراتب الخلق و مقامات الرسم لان وصف  
الحق للخلق بالحق خلق و رسم انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى  
نظايرها انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود و  
الطلب مردود دليله آياته و وجوده اثباته فافهم فهمك الله تعالى من مكنون علمه  
و مخزون سره .

فان قلت انك قلت ان الاعتبار فى القيام الظهورى هو قيام ظهور العالى  
بالسافل للسافل فيكون السافل محلا لذلك الظهور الذى هو نفسه و ما مثلت  
بالاشعة و الارض و الصورة بالمرآة لا يوافق ذلك فان الارض غير الاشعة و  
الصورة غير المرآة كما لا يخفى قلت ان الذى قلنا ثانيا هو فى السلسلة الطولية و  
ما مثلنا هو فى السلسلة العرضية فلا ينافى على انا نقول ان الارض و المرآة يجرى  
فيهما ما ذكرنا من الاتحاد لان الارض هو نفس الشعاع القابلة لظهور الشمس  
الذى هو نفس الشعاع و المظهر فى الحقيقة الذى به قيام ظهور الشمس الذى

هو نفس الشعاع فيتحد الظهور و المظهر بل الظاهر لان الشمس مظهرت للشعاع بذاتها ليكون الظاهر هو الشمس بل ظهرت بنفس ذلك الشعاع كما لا يخفى و اما الارض هذه المعروفة فهي محل لتلك المظهر فافهم و كذا القول في الصورة و المرأة فان الصورة نفس المرأة المنطبعة فيها الصورة على ما حررنا لك في الشمس و اما الزجاجة فهي محل المحل و محل الظهور و لا يقال للارض على الحقيقة و المرأة التي هي الزجاجة على الحقيقة المظهر بل المظهر هو نفس ظهور الظاهر كما لا يخفى لكن هذا المطلب من اصعب ما يرد على العلماء الفحول و لا تنكر اذا ما عرفت فان علم آل محمد صعب مستصعب اجدد كريم ذكوان مقنع لا يحتمله الا الملك المقرب او النبي المرسل او المؤمن الممتحن قلبه للايمان و نحن و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم تكلمنا في هذا المقام على الظاهر حسب ما يعرفه العوام و على الحقيقة حسب ما يعرفه الخواص و الخصيص (الخصص خ) ليعلم كل اناس مشربهم و ينال كل احد مطلبهم .

و اما القيام العروضي فهو كما قاله المتكلمون و الحكماء في بحث الجواهر و الاعراض و حصروا العرض فيه من انه الموجود في الموضوع بمقابلة الجوهر (الجوهر الموجود لا في الموضوع خ) و هو ما يحل في الاجسام و هو منحصر في المقولات التسع الكم و الكيف و الوضع و الاضافة و الزمان و الفعل و الانفعال و الملك و الجدة و قد ملأ العلماء اهل الظاهر كتبهم و مصنفاتهم من بيانها و ذكر ما يتعلق بها من اوصافها و احوالها و من اراد الاطلاع فلينظر كتبهم سيما المجلد الثالث من كتاب الاسفار للملا صدرا فانه قد استقصى المرام في الحقيقة في ذلك الكتاب لكن الذي ذكروا كلها متعلق (متعلقة خ) بالقشور و الظواهر و لو كان لي مجال لبينت لك حقيقة من حقايق ما ذكروا من الظواهر و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

هذا هو الاقسام الاربعة التي قلنا سابقا انها للعرض فمجمل القول هو ان الاشياء كلها بحذافيرها اي كلما يصدق عليه الشيئية جوهر و عرض لكن



الجوهرية والعرضية في موضوعين و ذلك لان الاشياء لا تذوت و لا تحقق لها الابدان فيها في كل احوالها و اطوارها فهي قائمة بها على احد الاقسام من القيام فتكون اعراضا لها اما بالصدور او بالتحقق او بالظهور او بالعروض كما عرفت و اما اذا نظرت الى صفاتها و هيئاتها و حالاتها و افعالها و آثارها القائمة بها فتكون جواهر و هذا المعنى عام كلي لا اختصاص له بشيء دون شيء اذ كل شيء لا يتحقق الا بهيئة و صفة فهو محل لها و هي قائمة بها و لانعنى بالجوهرية و العرضية الا هذا كما لا يخفى .

فان قلت على هذا التقرير يلزم ان يكون الحق سبحانه و تعالى جوهرًا لقيام الاشياء كلها به قيام صدور لحدوثها بها و صدورها عنه قلت نعم اذا كان ذات الحق جل جلاله جاعلة للاشياء و خالقة لها بذاتها و هو كذب محض لان الذات البحت من حيث هي لا تتصف بالفاعلية و الخالقية كما هو معتقدنا و معتقدهم لتصريحهم بان الخالقية و الفاعلية من صفات الفعل لا صفات الذات لانه لو كان الاتصاف باقيا في الازل لما جاز لك سلبها عنه فتقول لم يفعل و لم يخلق اذ لا يرد النفي و الاثبات على الذات البحت ضرورة ان الصفة الذاتية عين ذاته تعالى فاذا ثبت ان الذات من حيث هي (هي هي خ) لا تتصف بالفاعلية في رتبة الازل اذ الفاعل لا يكون الا عند الفعل و الخالق لا يكون الا عند الخلق و اما قول الامام (ع) له معنى الخالقية اذ لا مخلوق فالمراد به القدرة لا هذه الصفة الخاصة و لذا قال (ع) معنى الخالقية فافهم فاذا اتصفت بها لا يخلو اما ان الذات تتصف بها من حيث هي او الفعل لا سبيل الى الاول و الا يلزم ان يحدث في الذات ما لم يكن معه في الازل و منه يلزم التغير و الحدوث في الذات ما لم يكن معه في الازل و منه يلزم التغير (التغيير خ) و الحدوث و لعمرى ان هذا المعنى لا يتصور ابدا بوجه من الوجوه كما سنتكلم ان شاء الله تعالى فتعين الثاني فالفاعل ظهور الذات بالفعل و ظهور الذات غير الذات (غيرها خ) و ان كان لا تذوت له الا بالظاهر فالاشياء قائمة بمبدئها و علتها قيام صدور و هو فعله لا ذاته و الى هذه الدقيقة اشار الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) في قوله خلق الله

الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها يعنى ان الله سبحانه و تعالى خلق الفعل بنفس الفعل ففاعليته نفسه بالله تعالى فهو الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالى دوران المعلول على العلة و تدور نفسها عليها على التوالى دوران العلة على المعلول لاتظن ان هنا علة و معلولا حقيقة فتقول يلزم تقدم الشىء على نفسه ضرورة ان العلة مقدمة على المعلول بالذات و ان كانت (كان خ) معه فى الظهور فى بعض الاحوال بل هنا شىء واحد بسيط فى كمال البساطة تعتبر فيه هاتان الجهتان (هاتين الجهتين خ) و هو تعبير على انه لا حادث قبله و لا فعل سواه و الا يلزم التسلسل و الدور ضرورة ان الفاعل انما يفعل بالفعل لا بالذات يعنى ان الله تعالى اخترعه اختراعا فهو الاختراع الاول من غير مادة و لا مدة و لا فعل غير نفسه ثم خلق الموجودات كلها به فهو فاعلية الحق فى الاشياء و فاعليته لنفسه و المثال التقريبي لهذا المطلب السراج فان النار هى الفاعلة فيه اى فى النور من غير نسبة و ارتباط بينهما لان الاضاءة و الانارة ليست فيها بوجه من الوجوه فاحدثت الشعلة بنفسها من غير شعلة غيرها و لا نور قبلها ثم احدثت الاشعة بالسراج فالنار تمد السراج بنفسه لا بذاتها اذ ليس فيها نور و لا ضياء و تمد الاشعة بالسراج انظر الى الشعلة هل لها استقلال و تدوت بدون النار و هل الشعلة مستمدة من ذات النار بوجه من الوجوه فالشعلة قائمة بنفسها تدور على نفسها على خلاف التوالى و نفسها تدور عليها على التوالى و الاشعة كلها تدور على الشعلة على خلاف التوالى و الشعلة تدور عليها على التوالى لكن الشعلة ليست مستقلة فى هذا الاستمداد من نفسها فالنار تمدها بنفسها فهى فاعلة النار لنفسها و للاشعة و اذا عرفت هذا المثال تعرف قول الامام عليه السلام المتقدم لكنه تقريبي فان المثال مقرب من وجه و مبعد من كل الوجوه كما لا يخفى على الفطن العارف فاذا كانت الاشياء قائمة بفعل الله تعالى قيام صدور فتكون اعراضا لفعله لا لذاته فيكون الفعل هو جوهر الجواهر و اسطقس الاسطقسات كما قال:

يا جوهرها قام الوجود به      و الناس بعدك كلهم عرض

فنفى الجوهرية عن ذات الحق سبحانه باق على حاله قال (ع) انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله و ليس الحق سبحانه و تعالى غاية الاشياء و منتهاها حتى تصدق عليه الجوهرية فجوهر الجواهر هو منتهى الاشياء و هو الفاعل و هو امره الذى قال للشئ كن فيكون .

و هنا دقيقة لا بد ان نذكرها حتى يتبين الامر و يوضح المراد فنقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم انك تقول ان القائم فى جاء زيد القائم مرفوع على التبعية و (على خ) الوصفية و الاخ فى قولك جاء زيد اخوك مرفوع على التبعية و (على خ) البدلية فيجب ان يكون القائم غير زيد لان الصفة تابعة للموصوف و الموصوف متبوع و التابع فى الرتبة الثانية من المتبوع و لذا قال امير المؤمنين (ع) كمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث ، هذا كلام على ظاهر الحال .

و اما الحقيقة فاعلم ان الصفة من مقتضيات الموصوف مطلقا فاذا تحقق مقتضى يجب ان يكون المقتضى معه لتحقيق الاقتضاء الذى لا بد له من وجود المقتضى الا ان يمنعه المانع من مشية الله سبحانه و تعالى و ما جرى الحق تعالى عادته على ذلك لانه سبحانه ابي ان يجرى الاشياء الا باسبابها فاذا تحقق السبب لا بد ان يوجد المسبب عنده و ان كان على خلاف ما يحبه فاذا ثبت ان الصفة من مقتضيات الموصوف فنقول ان كان المقتضى هو الذات من حيث هى كانت الصفة ذاتية بل هى عين الموصوف او لازم ذاته بحيث مهما تحققت الذات تكون الصفة معها لكونها مقتضاها و لا يتخلف المقتضى عن المقتضى مثل الحيوة و الشعور و الادراك للانسان فمهما وجد الانسان تكون الحيوة معه فيتصف بصفة الحى حين وجوده فى جميع احوال وجوده فلا يمكن ان يوجد الانسان و لا يتصف بالحيوة ابدالاقتضاء الانسانية نفسها ذلك و ان كان المقتضى فعل الموصوف تكون الصفة فعلية يعنى منسوبة الى الفعل لا الى الذات لا دخل

لتلك الصفة في الذات و لما كان الفعل لا تحقق له الا بالذات فانها بنفسها تنسب (نسبت خ) الى الذات بالاصالة و اما في الحقيقة للفعل لكونها من مقتضيات الفعل لا من مقتضيات الذات كالقائم و القاعد و المتحرك و المتكلم و امثال ذلك اذ لو كان القيام من مقتضيات الذات للزم ان لا يتخلف منها في جميع اوقات وجودها فيجب ان يكون زيد لم يزل قائما فلا يصح وصفه بالعود او لم يزل متكلما فلا يصح وصفه بالسكوت و امثال ذلك من الصفات فلا يصح ان يقال ان القائم هو زيد لان القيام ليس من اقتضاء ذات زيد و الا لما كان يتخلف فلما تخلف عرفنا انه ليس هو زيد بل صفة من صفاته و تابع من توابعه فالقائم مثال زيد و ظهوره بالقيام و آية تعريفه و تعرفه لا فرق بينه و بين زيد في المعرفة بحيث من عرف القائم عرف زيدا الا انه عبده و خلقه فتقه و رتقه بيده بدؤه منه و عوده اليه فالقائم اسم الفاعل لا اسم الذات لما عرفت من ان الذات البحث من حيث نفسها ليست علة و لا فاعلة فاوجد الفاعل بنفس الفاعل ثم اوجد القيام به فالمفعول المطلق في الحقيقة هو الفعل لانه اول من وقع عليه فعل الفاعل الذي هو ظهور الذات و الفعل هو ظهور الفاعل و المفعول هو ظهور الفعل فالفعل من حيث انه اول ظهور الذات هو الفاعل و من حيث انه اول ما حدث من الفاعل المفعول و من حيث انه واسطة لتعلق تأثير الفاعل بالمفعول فعل فاتحد الفاعل و الفعل و المفعول كاتحاد الظاهر و الظهور و المظهر في فاعل القيام فالقائم بمنزلة التوحيد و البيان و القيام بمنزلة المعاني ركن التوحيد فمقام البيان الذي هو مقام التوحيد هو مقام المقامات و العلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان .

فاذا عرفت هذه الدقيقة عرفت الموضوع له للاسماء (الاسماء خ) الالهية و الاوصاف الربوبية بعد ما عرفت ان ذات الحق سبحانه (تعالى خ) ليس مدلولا للفظ و لا يدل عليه لفظ لان الادوات انما تحدا نفسها و تشير الآلات الى نظائرها لكنها جهات تعرف الحق و وجه الالتفات اليه فالالفاظ و العبارات و الاشارات و التعبيرات و الالتفاتات و العلوم و الصفات كلها ترد على تلك المقامات مقام القائم اي الفاعل من حيث الاسمية و الوجهية فهي منتهى جميع (جمع)

(خ) تعلقات الصفات و هي لا شىء عند الذات و موصوف جميع الصفات و النعوت و الاسماء و هو الذى قال الحجة عجل الله فرجه فى دعاء كل يوم من شهر رجب فجعلتهم معادن لكلماتك و اركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك و علاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك، فالتوحيد و الآيات و المقامات و العلامات هى بمنزلة القائم على ما بينا لك و لها هذه الاسامى بالاعتبارات فسميت بالتوحيد من جهة انه اقصى مقاصد الموحدين و غاية مطلب العارفين لا احد يتجاوز عن ذلك المقام فى كل العوالم لا الملك المقرب و لا النبى المرسل و لا المؤمن الممتحن قلبه بالايمان و سمى بالآيات من جهة انه اول ظهور الحق للخلق و اول تجليه و آيته و هو الذى قال تعالى سربهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق من ربهم و هى تلك المقامات لان كل شىء هو من آثار تلك الآيات و مظاهر افعالها فهى المرآى فى الآفاق و الانفس كما لا يخفى و سمى بالمقامات لانه مقام الظهور و محلى التجلى و البروز بعد العماء المطلق فقام ظهور الحق تعالى و تقدس به و سمى بالعلامات لانها مثال ظهور الحق و صفة تجليه و اسمه الدال عليه باكمل الدلالة الامكانية لان الاسم مشتق من السمة (الوسم خ) و هى العلامة و انما اتى بصيغة الجمع فى الآيات و المقامات و العلامات لتعدد ذلك المقام فى عين الاتحاد و هو خمسة مقامات :

الاول مقام السر المقنع بالسر و المجلل به و هو مقام الباطن .

الثانى مقام السر المستسر بالسر و مقام الباطن و الباطن من حيث هو

باطن .

الثالث مقام سر السر و مقام الباطن و الظاهر .

الرابع مقام السر و مقام باطن الظاهر و الظاهر من حيث هو ظاهر .

الخامس مقام الظهور .

فالاول هو النقطة و الرحمة و هو النقطة تحت باء بسم الله الرحمن الرحيم و الثانى هو الالف و النفس الرحمانى الاولى و هو الباء فى بسم الله الرحمن الرحيم و الثالث هو الحروف و السحاب المزجى و هو(هى خ) اجزاء بسم الله الرحمن الرحيم و الرابع هو الكلمة التامة و السحاب الثقال المتراكم و هو تمام بسم الله الرحمن الرحيم فالاول هو حم و الثانى هو(و خ) الكتاب الممين و الثالث هو فيها يفرق كل امر حكيم و الرابع انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين و انا انزلناه فى ليلة القدر و المجموع هو الرحمة الكلية و الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء و هذا هو مقام التوحيد الذى لهم(ع) و فى هذا المقام جميع الموجودات اعراض لهم و قائم بهم(ع) قيام صدور و هو الذى قال الباقر(ع) عليك بالبيان و المعانى قال و ما البيان و المعانى قال على(ع) اما البيان فهو ان تعرف ان الله تعالى واحد ليس كمثل شىء فتعبده و لا تشرك به شيئا و هو الذى قال امير المؤمنين(ع) نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا و هو الذى قال(ع) انا الذات و انا ذات الذوات و كل هذه الاحادىث و امثالها اشارة الى ذلك المقام لكن فى كل باعتبار جهة من الجهات و حكمة من الحكم التى اطلعنا على بعضها و خفى علينا اكثرها و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم و هذا المقام هو اعلى مقاماتهم و اكمل درجاتهم لانهم اول مظاهر الحق .

و اول مقاماتهم مقام القائم و هو مقام التوحيد و البيان و كل المراتب و المقامات المتقدمة لهم و عنهم و بهم فالنقطة اشارة الى الحقيقة المحمدية(ص) و الالف و النفس الرحمانى اشارة الى الحقيقة العلوية حامل لواء الحمد و صاحب الازلية الاولى و الولاية المطلقة و الحروف اشارة الى الحقايق المقدسة الاحد عشر من اولاد امير المؤمنين(ع) و الكلمة التامة اشارة الى فاطمة(ع) التى اجتمعت فيها تلك الحقايق المقدسة و هى الملائكة و الروح التى تنزل فى ليلة القدر و الليلة المباركة التى فيها يفرق كل امر حكيم و المجموع تمام الشجرة و قسبة الياقوت فاذا قلنا الحقيقة المحمدية(ص) نريد به

الشجرة واصلها وفرعها ولقاحها و اغصانها و الاحكام فى مقام البيان واحد و هو مقام الجمع لا يترتب الاثر الذى هو الولاية الا بعد الاجتماع فى الكلمة التامة و الفرق بين تلك المراتب بالنقطة و الالف و الحروف و الكلمة و الفرق فى آخر مراتبهم و اسفل درجاتهم على ما سيجىء ان شاء الله تعالى و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

و ثانى مراتبهم مقام المعانى الذى قال الباقر(ع) لجابر و اما المعانى فنحن معانيه و نحن علمه و نحن حكمه و نحن عينه و نحن حقه اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد الحديث، و هو الذى قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روحى فداه فى الدعاء اللهم انى اسألك بمعانى جميع ما يدعوك به و لاة امرك المأمونون على سرك المستبشرون(المستسرون خ) بامرك الى ان قال فجعلتهم معادن لكلماتك و اركاننا لتوحيدك الدعاء، و المعانى هو الذى اشار اليه الباقر(ع) فى حديث جابر و اشاروا(ع) فى احاديثهم مثل قولهم نحن عينه الناظرة و يده الباسطة و رحمته الواسعة و اذنه الواعية و امثالها من الكلمات و هى معانى التوحيد اى صفاته التى يدعون الله تعالى به و لاة الامر كما تقولون(يقولون خ) يا الله يا رحمن يا رحيم يا حكيم يا عليم يا حى يا قيوم و امثالها من الاسماء فاللوهية و الرحمانية و الرحيمية و الحكمة و العلم و الحيوه و القيومية كلها معانى تلك الذات اى صفاته القائمة بها الغير المستقلة الا بها فهى معادن لها التى هى الكلمات و ركن لها اى لظهورها بل لوجودها اذ لولا القيام لماتحقق القائم و قد قلنا ان الذات بمعزل عن تلك الصفات ليس بينه و بين خلقه بينونة عزلة و كذا العلم ركن العليم(العالم خ) و السمع ركن السميع اذ لولاه لما كان ذلك و اما الذات فهى موجودة ابد الأبدين و دهر الداهرين ازلا و ابدًا و سرمدًا لان المشتق لا يصدق الا اذا وجد مبدأ الاشتقاق لا يقال ضارب الا اذا وجد الضرب و المتكلم الا اذا وجد الكلام كما لا يخفى فهم العلم فى العالم المتعلق بالمعلومات حين وجود المعلومات و القدرة فى القادر المتعلق قدرته بالمقدورات حين وجود المقدورات و بعبارة اخرى العالم اذ معلوم و السميع اذ

مسموع والبصير اذ مبصر والقادر اذ مقدور و سائر الصفات الفعلية مثل الخالق والرازق والمحيي والمميت والمتكلم والمريد والمشىء والبديع والبدىء و الرحمن والرحيم وامثالها من الصفات لان هذه الصفات اذا لم يكن عين الذات كانت اول مظاهر الذات فى مراتبها فى المظهرية و قد دل الدليل على انهم (ع) اول المظاهر و اسبق المجالى فكانت حقايقهم (ع) هى تلك الصفات و الاسماء فلهم (ع) ملاحظتان ان نظرت اليهم فى انفسهم لا يصح اطلاق هذه الاسامى عليهم و ان نظرت اليهم بالمظهرية و الوجهية فهم تلك الاسامى و مسمى الاسماء (الاسامى خ) اللفظية و اذا عرفت هذه الدقيقة عرفت المراد فى الآيات و الادعية مثل دعاء كميل اللهم انى اسألك برحمتك التى وسعت كل شىء و بقوتك التى قهرت بها كل شىء و خضع لها كل شىء و ذل لها كل شىء و بجبروتك التى غلبت بها كل شىء و بعلمك الذى احاط بكل شىء و بسطانك الذى علا كل شىء و بعزتك التى لا يقوم لها شىء و بوجهك الباقي بعد فناء كل شىء يا نور يا قدوس يا اول الاولين و يا آخر الآخرين الدعاء و مثل دعاء السحر اللهم انى اسألك من بهائك بابها و كل بهائك بهى اللهم انى اسألك ببهائك كله الى آخر الدعاء، فهم المراد فى كل هذه المراتب اذ لا يصح ارادة ذات الحق سبحانه لمقام التشكيك و لا تشكيك فى الذات سبحانه و تعالى فهم القائم و هم القيام و هم الحى و هم الحيوة فى مقام الاسمية و الرسمية و الوصفية (الوصفية و الرسمية خ) و هم الوجه فكل شىء هالك الا وجهه اما سمعت قول الامام (ع) نحن الاسماء التى امركم الله ان تدعوه بها قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى، فافهم هذه المطالب و عها و اكنمها الا عن اهلها فانها صعبة مستصعبة و انا كشفت القناع عن وجه الحقيقة و بينت الكلام بالصراحة و لا خوف من فرعون و ملكه بعد ما القيت العصا فصارت حية لكن يا اخى لاتزل قدمك و لاتظن بنا الا خيرا (الخير خ) فان اعتقادنا ان المعنى بهذه الاسماء هو ذات الحق سبحانه القديم تعالى شأنه فانك اذا قلت يا الله يا رحمن ما تقصد به الا الذات القديمة الواجبة الوجود المنزهة



عن صفات المحدثين و اسماء المخلوقين و ان الحقيقة المحمدية (ص) محدثة مخلوقة مصنوعة لا تملك لنفسها نفعا و لا ضرا و لا موتا و لا حياة و لا نشورا و من قال غير هذا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين عذبه الله عذابا يستغيث منه اهل النار فانا منهم برآء ببراءة الله و رسوله و الائمة المعصومين (ع) منهم و هذا الذى ذكرنا هو تقرير حدوئهم و قدم الحق و عدم الارتباط بين الحدوث و القدم لكنه على وجه لا يعرفه الا الراسخون فى العلم و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

و اذا عرفت هذا القدر من الكلام عرفت الاشياء كلها بحذافيرها قائمة بهذا المقام مقام المعانى قيام صدور لانه لا يكون شىء فى الارض و لا فى السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب فبعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و بالارادة كان القضاء و بالقدر كان القضاء فاذا صح القضاء امضى فجميع اركان الوجود قائمة بهذه الاركان الاربعة من الفعل الذى هو العرش الاعظم الاعلى الصاقورة فى الجنان التى غرسها محمد (ص) و اهل بيته الطاهرين و هو على اربعة اركان النور الابيض الذى منه البياض (ابيض البياض خ) و منه ضوء النهار و النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و النور الاخضر الذى منه اخضرت الخضرة و النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة فالنور الابيض هو المشية المتعلقة بالذكر الاول للشىء قال الرضا (ع) ليونس بن عبد الرحمن أتعلم ما المشية قال لا قال هى الذكر الاول و بياضها لكمال بساطتها و عدم تركيبها (تركبها خ) و النور الاصفر هى الارادة التى هى العزيمة على ما يشاء لكونها تكرر المشية كما ان الصفرة تكرر البياض الحاصلة من حرارة حركة الفعل مع رطوبته الاصلية و النور الاخضر هو القدر اى الهندسة الابدائية موضع الحدود و الاوضاع الخلقية لاختلاط صفرة الارادة مع سواد القدر الحاصل من الكثرة و النور الاحمر هو القضاء اى التركيب و الحكم كما قال تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك فى القضاء لاجتماع بياض المشية مع (وخ) صفرة الارادة فى حرارة حكم القضاء و سيجىء الكلام من (عن خ) هذا

المطلب باكمل بسط ان شاء الله تعالى فى مبحث العرش والكرسى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فالعرش الاول الاعظم الاعلى اول مستوى الرحمن بالرحمانية التى هى نفس العرش هو هذه الانوار الاربعة التى هى اركان الفعل وقد يطلق الاركان الاربعة على اركان المفعول كما سنذكر ان شاء الله تعالى فكل موجود من الموجودات باعتبار اركانه الاربعة قائمة بهذه الاركان الاربعة فالوجود بالركن الايمن الاعلى و الماهية بالركن الايمن الاسفل و التعيين و التشخص بالركن الايسر الاعلى و التركيب و التاليف بالركن الايسر الاسفل و الاظهار و الابرار بالامضاء الذى هو لازم القضاء ولا يخلو شىء من هذه الاركان الاربعة لاتزيد ولا تنقص فقوامها بتلك الاركان فى الصدور و كل واحد من تلك الاركان قائم بصاحبه فالمشيه قائمة بالمشىء و الارادة قائمة بالمريد و القدر قائم بالمقدر و القضاء بالقاضى و كيفية القيام مثل ما سبق لك من الكلام من الاتحاد كما لا يخفى فقيام الاشياء بالمقامين المذكورين اعنى مقام البيان و مقام المعانى بالصدور البتة لان كلما يتعلق بذلك المقام مقام المعانى من توابع هذه الاركان الاربعة كما لا يخفى على اولى البصائر و الافهام لكنه ادق من الشعر و احد من السيف لا يهتدى اليها الا من قطع طريق النهاية و وصل الى اللانهاية و بقى هناك الى غير النهاية فان العقل لا يدركه الا بالرسم فى الثانى و اما الاول لا يدركه الا الفؤاد و هو نور الله الذى ينظر المؤمن صاحب الفراسة به الى حقايق الاشياء .

و ثالث مراتبهم مقام الابواب الذى قال الباقر عليه السلام لجابر فى الحديث المذكور المتقدم نحن ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته و فوض الينا امور عباده ان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم و قال الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روحى فداه فى ذلك الدعاء المذكور اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت لبيان مفهوم المخالفة فى قوله تعالى ماشهدتهم خلق السموات و الارض و لا خلق انفسهم و ما كنت متخذ المضلين عضدا فيدل بمفهوم المخالفة بشهادة قول

الامام (ع) ان لم نقل بحجيتها على انه اتخذ الهادين عضدا للخلق و اشهدهم خلق السموات و الارض و هو مقام الترجمان اى ترجمان الوحي و الاحاديث فى كونهم ابوابا للحق و الخلق اكثر من ان يحصى و بيانه ان الله سبحانه جعلهم خزائنة (خزنة خ) لجميع ما يحتاج اليه الخلق (خلقه خ) من الامدادات الوجودية النورية من الذاتية و الوصفية و الامدادات العدمية الظلمانية من الذاتية و الوصفية و هو قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا و من اراد الآخرة و سعى لها سعيها و هو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمده هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا كما قال تعالى فى الحديث القدسى ما وسعنى ارضى و لا سمائى و (بل خ) و سعى قلب عبدى المؤمن و هم المؤمن على نهج الجمع (الجميع خ) بدون الفرق فاعطى كل ذى حق من الوجود النور حقه من باطنهم الذى هو باب الفيض و الرحمة المكتوبة اى الفضل و اعطى كل ذى حق من العدم الظلمة حقه من ظاهرهم الذى هو باب الفيض و الرحمة الواسعة الى العدل فهم (ع) الرحمة الرحمانية اى الواسعة العامة للفضل و العدل قال تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و قال تعالى و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين الا خسارا و قال تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين .

اذا اردت ان تعرف حقيقة الامر فى المسألة انظر الى السراج فان النار جعلته بابا للفيوضات و الامدادات التى تستحقها الاشعة فتوصل الفيض النور الى السراج الشعلة فيترجمها السراج و يجعلها سالحة لافهام الاشعة ثم يلقى (بلغ خ) اليها ما حملته النار من الوحي و الالهام الى الاشعة لان الاشعة لا قابلية لها ان تأخذ الفيض من النار و الا لاحتقرت فلا بد ان يصل الفيض اولا الى الشعلة فترجمه (فترجمه ظ) للاشعة فالسراج باب النار الى الاشعة و باب الاشعة فى الافتقار الى النار فهى الواقعة السائلة بباب النار الذى هو السراج و الفقراء اللائذة بجانبها فلا تصعد حوائج الاشعة الى النار الا من ذلك الباب فتفطن و

كذلك الامر فيما نحن فيه بعينه فان الخلق لما لم تكن لهم قابلية ان يأخذوا الفيض من النور و الظلمة بلا واسطة و الا لانعدموا جعلهم الله تعالى لصفاء قابلياتهم و نورية استعداداتهم حيث كانوا من الامكان الراجح كادت قابلياتهم تظهر فى الاعيان لو(و لوخ)لم تمسسه نار المشية باحداث الوجود الذى هو المس فيهم فكانت قابلياتهم راجحة غير متساوى الطرفين لانها كانت توجد لو لم يتعلق بها امر الحق سبحانه و لا كذلك غيرهم لان الامر فيهم متساو و لذا قالوا عليهم السلام كنا بكيونته كائنين غير مكونين ازليين ابديين فهم الكائنون بالكيونة لا بالتكوين لانه نفسهم كما ذكرنا سابقا فهم ازليون و ابديون بالازلية الثانية(الثانية خ)التى هى مجلى الازلية الاولى و ذلك لصفاء قابليتهم(قابلياتهم خ)و شدة نورانيتهم فرجح وجودهم على عدمهم فاوجدهم الله سبحانه و تعالى نورانيين كاملين فى النورانية بحيث سدوا(سدخ)الفضاء و ملأوا(ملأخ)ما بين الارض و السماء فضاء الامكان و سماء الكون و ارض العين المعبر عنها بقوله تعالى كن فالكاف اشارة الى الكون و النون اشارة الى العين و الواو المقدرة اشارة الى لطيفة ما ظهر عنهم الكامن بين الكاف و النون فافهم و هو قول النبى(ص)فى خطبة يوم الغدير فى الثناء على الله تعالى الذى ملأ الدهر قدسه و هو معنى قول الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روحى فداه فى ذلك الدعاء فيهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت و هذه الفضيلة و الشرافة التى اعطاهم الله كانت من مقتضيات ذواتهم كما ذكرنا غير مرة و لذا رد الحق عز و جل على الجماعة الجاهلين بالامر الذين قالوا لن نؤمن حتى تؤتى مثل اوتى رسل الله فردهم تعالى بقوله الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما ملأوا بنورهم ظهورهم جميع فضاء الامكان و الكون فمابقى مكان ليوحد فيه غيرهم او طريق ليصل الفيض الى غيرهم بدونهم فيجب ان يكون كلما سواهم فى الرتبة الثانية محققا بفاضل نورهم فكانت لهم المتبوعية و لغيرهم التابعية على الاضافة فالنسبة بين التابع و المتبوع العموم و الخصوص من وجه فبعض التابع متبوع فى المتوسطات و بعض المتبوع ليس بمتبوع ابدا و ازلا و سرمدا و هو(هم)

خ)هم(ص)فلا يصح لهم التابعة بوجه من الوجوه لا بالذات و لا بالعرض و لا بالفرض و لا بالاعتبار الا باعتبار بعض الاعتبارات الغير المعتبرة الكاذبة الخبيثة المجتثة الموجودة فى الخزائن السفلى فى اسفل السافلين تحت الثرى فمجموع الفيوضات و الامدادات و الالهامات نزل اولا الى تلك الحقايق المقدسة بطريق الجمع المعبر عنها بالشجرة الكلية و الحقيقة المحمدية(ص)فيترجمون تلك الفيوضات بما يصلح القابلية السافل المستمد فيلقون اليهم فامور كلما سواهم مفوضة اليهم و هم ظاهر الحق لكل ما سواهم و لانفسهم فلا يرون الخلق للحق ظهورا الا ظهورهم و كل امورهم راجعة اليهم و ليس لهم تقوم الا بفاضل نورهم و كل احوالهم حاضرة لديهم بحيث لا تغيب عنهم ساعة و لا دقيقة و لا آن و لا اقرب و هم الحافظون لوجودات الخلق بجميع مراتبهم فاعرف بهذا البيان معانى الاحاديث المتقدمة من قوله(ع)نحن ظاهره فيكم بالمعنى الذى ذكرنا اخترعنا من نور ذاته فاشار بقوله(ع)اخترع بانه ماسبقهم شىء ابدأ بل اخترعهم لا من مادة غير انفسهم و ابتدعهم لا من صورة غير انفسهم بل خلق مقبولهم بنفس المقبول الذى هو المادة التى هى وجوداتهم الخاصة بهم و خلق قابلياتهم بمقبولاتهم و هو معنى قوله(ع)اخترعنا و هذا صفتة و اما قوله من نور ذاته ليس المراد انهم قطعة من ذات الحق جل و علا او جزء لها(جزئها خ)او منفصل عنها(منها خ) كانفصال الاشعة من الشمس لا، تعالى ربي و تقدس عن مشابهة المخلوقين المحدثين و الاقتران بهم او الاتحاد معهم بل المراد ان الله سبحانه خلق ذلك النور العظيم المالى جميع الامكان و الاعيان الذى هو ظاهر الحق فى الخلق لهم و شرفهم به و اكرمهم(اكرمهم خ)لهم بانتسابه الى نفسه تعالى مثل ما قال تعالى الكعبة بيتى و نفخت فيه من روحى تعالى ربي و تقدس عن ان يكون له مكان و احاط به شىء ثم قال عليه السلام و فوض الينا امور عباده من امداداتهم فى وجودهم التشريعى و التكويني لان الفيض لا يصل الى العباد الا بعد ان وصل اليهم(ع)فهم يعطون كل ذى حق حقه و يسوقون الى كل مخلوق رزقه بفاضل نورهم و زايد عطيتهم و ليس لاحد ردها و الا لانعدم و هو

قوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اما هذا التفويض ليس مثل ما يتوهمون من الكفر من ان الله تعالى اعطاهم المدد و الفيض و خلاهم و انفسهم و اعتزل عنهم فهم مثل الوكيل له الاختيار فيما و كل به فانه كفر و زندقة و يلزم منه الاستقلال و اعتزال الحق عن الخلق (الخلق عن الخالق خ) و استغناء الخلق بل نسبتهم الى الخلق فى اىصال الفيض اليهم من خزائن الحق سبحانه نسبة السراج الى الاشعة انظر الى السراج هل تستغنى الاشعة منه و هل هو يستغنى من النار فالنار ابدا تمده بمدد جديد بحيث لولا مدد النار لانعدم فالسراج هو الباب و هو المفوض اليه امر الاشعة لكنه بالنار لا تدوت له و لا تحقق الا بالنار (بهاخ) و لو ان النار تركت السراج و حاله لم يبق آنا واحدا كما هو الواجد و لذا قال الحق تعالى فى وصفهم بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين فهم يعطون بعطية الله و لا استقلال لهم فى انفسهم كلهم عبيد مربوبون ان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم لرجوع الاشياء الى مباديها و اوائل جواهر عللها و ليس معنى الرجوع هو الاتصال الظاهرى و ان كان هو الاتصال الحقيقى بل المراد استمدادهم منهم فى جميع احوالهم و اطوارهم و حركاتهم و سكناتهم فى الدنيا و الآخرة و الجنة و النار الا انهم يحاسبون الكل على قدر ما اعطوهم و انت اذا عرفت ما سبق لنا من الكلام عرفت ان لا ملجأ للخلق الا اليهم بكل الوجوه و تعرف ايضا من هذا البيان قول الحجة (ع) اعضاء و اشهاد لانه بعد ما ثبت ان الخلق كلهم من فاضل نورهم فيكون نورهم هو المادة لهم و قابلياتهم هى الصورة (الصورخ) و لا شك ان مادة الشىء عضد له يعنى لولاه لما تحققت الصورة و الهيئة لان الصورة هى القابلية و هى لا يتحقق بدون المقبول و المقبول عضد القابل انظر الى الاشعة فانها مركبة من مادة و هى نور السراج و من هيئته و هى قابليات الاشعة فالسراج عضد للاشعة بنوره لا بذاته و هو معنى ما قال الصادق (ع) ان الله خلق المؤمنين من

نوره و صبغهم فى رحمته فالمؤمن اخو المؤمن لاييه و امه ابوه النور و امه الرحمة فنور الله هو ما فضل من نورهم و الرحمة هى الرحمة الواسعة العامة للصورة الانسانية و الصورة الشيطانية فالصورة الانسانية منسوبة الى باطنهم اى موافقتهم و الصورة الشيطانية منسوبة الى ظاهرهم اى مخالفتهم فكلتا صورتين منسوبتان اليهم و تدوران عليهم الا ان احدهما تدور على التوالى و الاخرى تدور على خلاف التوالى اما سمعت قوله (ع) انا قسيم الجنة و النار و الجنة و النار كلتاهما منسوبتان اليهم (ع) فالجنة من موافقتهم و النار من مخالفتهم فكما انهم باب للمادة كذلك باب للصورة فثبت انهم اعضاء للخلق فى المادة و الصورة فهم العلة المادية و العلة الصورية لكل الموجودات فالعالم قائم بهم (ع) فى هذا المقام بالقيام التحقى فموادهم قائمة بفاضل نورهم و صورهم الحسنة قائمة بباطنهم بالقيام التحقى و صورهم الخبيثة قائمة بظاهرهم بذلك القيام و هو قول النبى (ص) انا و على ابوا هذه الامة لان النور منسوب الى الرسول و الرحمة منسوبة الى امير المؤمنين صلوات الله عليهما لكونهما الاسمين الاعلىين اللذين اذا اجتماعا افترقا و اذا افترقا اجتماعا.

ثم اعلم ان المادة تابعة للصورة فى الانسانية و الشيطانية و الشرافة و الخباثة لان المادة هى النور فاذا تعين بتعين الموافقة يكون من اعلى عليين و اذا تعين بتعين المخالفة يكون من اسفل السافلين فلا نقص فى ذلك للمنير مثلا انك اذا نظرت الى (فى خ) المرأة السوداء ترى وجهك اسود و اذا نظرت الى العوجاء تراه اعوج (عوجا خ) و اذا نظرت الى المستقيمة تراه مستقيما و هذا ليس من جهة ان النقص فيك بل النور الساطع منك واحد الا ان القابلية اختلفت ،

كقطر الماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعي صار سما

و من هنا تعرف انهم (ع) علل اربع لوجود الموجودات العلة الفاعلية فى مقام البيان و المعانى و العلة المادية و الصورية فى مقام الابواب و العلة الغائية فى كل المقامات كما قال (ع) نحن صنابع ربنا و الخلق بعد صنابع لنا اى خلق لاجلنا و قال الله تعالى فى الحديث القدسى مخاطبا لنيبه (ص) لولاك لما خلقت الافلاك

و لولا على لما خلقتك للنقص الواقع في العلة التامة لفقدان حامل اللواء و ساقى الحوض و قسيم الجنة و النار و الصهر و فيه الخلل في العلة الفاعلية و العلة المادية و العلة الصورية و العلة الغائية كما ان الرجل اذا عدم النفس ناقص و لا يدل على ان النفس افضل منه و احسن و اشرف لان الكل اشرف من جزئيه و ابي الله ان يخلق الخلق الا كاملا و ابي ان يعجز المسبيات الا بالاسباب (الاسباب الا نحو المسبيات خ) فاذا كان الشيء ناقصا لفقدان بعض الشرايط لم يحسن ايجاده الا اذا تحقق ذلك الشرط بمقتضى القابلية و هو سر التراخي و التقدم و التأخر الزماني للموجودات كما لا يخفى فافهم فهمك و ايانا فهم العلة الغائية في جميع المقامات و المراتب لان الله تعالى خلق الخلق للمعرفة و العبادة فالمعرفة الكاملة (التامة خ) و العبادة الحقيقية انما تحققت بهم و لذا قال النبي (ص) يا على ما عرف الله الا انا و انت و ما عرفني الا الله و انت و ما عرفك الا الله و انا بالحصص الحقيقي المقتضى لاجراء جميع الوجود و ما فيه لان معرفة كلما سواهم من فاضل معرفتهم و عبادة كلما غيرهم من شعاع عبادتهم فلا احد مثلهم في المعرفة حتى يقال انه مقصود ايضا في اليجاد و التكوين فهم المقصودون (المقصود خ) بالذات في تكوين الارضين و السموات و اليه الاشارة في الباطن في قوله تعالى و اصطنعتك لنفسى اذهب الى فرعون الجهل الكلى انه طغى بالادبار (للاذبار خ) و عدم الاقبال حيث امرناه فطغى بمخالفة امرنا لقبوله الهيكل الشيطانية التي هي مبدأ جميع الشرور و المعاصي و الخبائث و السيئات و الآثام و لذا لقبوه (ع) بابي الشرور و ابي الدواهي .

فثبت انهم المتأصلون في اصل اليجاد في المتبوعية و غيرهم المقصودون بالعرض في التابعة فالمقصود بالعرض من شعاع المقصود بالذات و من عرقه و شعرته و من فاضل نوره و قطرة منه كما ورد في الكل النص عنهم عليهم السلام و ذلك ان الله تبارك و تعالى لما خلقهم و سواهم و عدلهم في اي



صورة ما شاء ركبهم بكيونته لا بتكوينه ليكونوا كائنين غير مكونين<sup>١</sup> فاقتضت قابلياتهم ان يجيبوا الحق عز و جل فى جميع مسائلهم (مقاماتهم ما سألهم خ) و اراد من ثمرة خلق الخلق لما سألوه ان يسألهم و طلبوا منه ان يطلبهم بنفس ذلك السؤال و الطلب ان كان ذلك حقيقتهم و جهات تكونهم (ع) فهم السائلون و المسؤولون و المجيبون و المجابون و الطالبون و المطلوبون و هذا فى كل شىء لكن الفرق بينهم و بين غيرهم انهم المجيبون و السائلون (السائلون خ) و المجيبون فى مقامهم (مقام خ) البيان و التوحيد بخلاف الخلق فانهم المجيبون و السائلون فحسب و لكنك اذا نزلت (تنزلت خ) عن مقام التوحيد فيختلف المجيب و السائل و السائل و المجيب كما لا يخفى لمن عرف معنى كلامنا سابقا الحاصل انهم (ع) لما سألوا الحق عز و جل كل الخيرات و الحقايق و المعارف اجابهم الحق تعالى لكونه المجيب للمضطر اذا دعاه و يكشف سوء عن ناجاه فكملت انسانيتهم و تمت نورانيتهم فسطع ذلك النور و تشعشع ذلك الظهور فوجدت من ذلك الشعاع الشيعة انما سموا شيعة لانهم خلقوا من (من شعاع خ) فاضل انوارنا و حصل من نفس ذلك النور المنفصل عن المنير فى الدوران الذاتى و ان كانت له عليه الدورة العرضية الظل فوجدت من ذلك الظل الناظر الى نفس النور الاعداء الكلمة الخبيثة فكان مثالهم الشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض ما لها من قرار كما كان مثال الشعاع الكلمة الطيبة الشجرة الطيبة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها فالمنير باب النور يترجم (و مترجم خ) له ما يوحى اليه من المبدأ الاول فاختلفت مراتب النور فى الشدة و الضعف من وجهين (لوجهين خ) احدهما لاختلاف مراتب لمعان المنير و تشعشع النور الفايض منه و هو (هى خ) اختلاف مراتب الوجود كالهوت و الجبروت و الملكوت و الملك فاللاهوت شعاع

<sup>١</sup> اى غير مكونين بالتكوين المقيد بل هم مكونون بالتكوين المطلق فى عالم الامر و معنى ازليين كائنين فى الازل الاولى لافى ازل الأزال الذى لا اول له و لهذا سموه بازل الأزال فان الأزال كثيرة و ليست بقديمة بالمعنى الاصطلاحى بمعنى عدم المسبوقية بالغير و لهذا قال منه بدأنا و اليه نعود، منه (اعلى الله مقامه).

لاهويتهم بالاجمال فى الظاهر المنزل الى مقامه فالنسبة بين عالم اللاهوت و بينهم نسبة الواحد الى السبعين و الجبروت من جبروتهم نسبة الواحد الى السبعين و الملكوت جزء من سبعين جزءاً من ملكوتهم و الملك جزء من سبعين جزءاً من ملكهم و هذا بالاجمال مرتبة من مراتب الوجود من الدرّة الى الدرّة و ثانيهما اختلاف مراتب الترجمة حسب افهام المخاطبين فى القرب و البعد و الشدة و الضعف و كمال النور و تمامه و نقصانه فاوحى الله تعالى اليهم الوحي و الالهامات الوجودية النورية كلما يستحقهم انفسهم(ع) و كلما يستحق ما سواهم من المراتب فاوّل ما ترجموا و بلغوا للملائكة العالين الذين ماسجدوا لآدم قال تعالى استكبرت ام كنت من العالين و هم اربعة حملة العرش الذى هو انفسهم النور الابيض الذى منه ابيض الياض و النور الاصفر الذى منه اصفرت الصفرة و النور الاخضر الذى منه اخضرت الخضرة و النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة و هم اربعة ملائكة روح القدس و الروح من امر ربي و النفس التى لا يعلم ما فيها عيسى(ع) و الروح على ملائكة الحجب و الثانى للملائكة الكروبيين و هم ارباب الانبياء بالله اى تجلى الحق تعالى لهم بهم و ظهوره لهم و هم الذين لما تجلى واحد منهم لموسى هلكت بنو اسرائيل و خر موسى صعقا كما اخبر عنه بقوله تعالى حكاية عن موسى قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا و خر موسى صعقا قال الصادق عليه السلام لما سألوه عن الكروبيين قال قوم من شيعتنا من الخلق الاول اقامهم الله تعالى خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم و لما سأل موسى ربه ما سأل امر الله تعالى بواحد منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسى صعقا هـ، و العرش هو الذى حملته الملائكة الاربعة العالين كما سبق فى اول الكتاب فراجع تفهم.

ثم اعلم انهم عليهم السلام انما ترجموا ما اوحى الله تعالى اليهم من الالهامات و الامدادات الوجودية النورية اولا و بالذات للملائكة العالين

فترجموا للملائكة الكرويين ثانياً وبالعرض وقد عرفت ان الثانى وبالعرض من شعاع الاول وبالذات ونوره وفاضله ووجهه والتفاتة و لذا ورد ان روح القدس كان مع جميع الانبياء بوجه من الوجوه و كان بكله مع محمد و اهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وقد ورد عنهم (ع) ان نور نبينا لما تم السباحة فى البحر الاثنى عشر قطر منه مائة و اربعة و عشرون الف قطرة خلق من كل قطرة روح نبي من الانبياء فكانت الانبياء ثالث من تلقى الفيض عنهم (ع) ففى الحديث اجمال و ذلك لان الروح قطرة من شجرة المزن الذى هو (هى خ) قطرة من بحر المزن (النون خ) قال تعالى افرء يتم الماء الذى تشربون اى هو لطيفة وجوداتكم و به قوام ارواحكم و انفسكم و اجسامكم و منه تشربون الرزق الذى به مدد جميع احوالكم و اطواركم و افعالكم ء انتم انزلتموه من المزن و هو الصاد و هو بحر من الماء العذب الفرات السائغ شرابه عذب و استحل من جهة قبوله لولاية آل محمد (ص) لما عرضت عليه و لما كان اول من قبل فكان مادة جميع الموجودات و حيوة كل الاشياء و هو الماء الذى قال تعالى و جعلنا من الماء كل شىء حى بكونه من نور آل محمد (ص) و ظهورهم و هو امر الله الذى قام كل ما سواه به قال (ع) كل شىء سواك قام بامرک ، فيقطر من ذلك البحر قطرات على الشجرة قال (ع) ما معناه ان لله شجرة تسمى المزن فتقطر منه قطرة الى الارض فما اكلها احد الا و قد تولد منه المؤمن و انما سمي تلك الشجرة بالمزن مجازا مثل تسمية الاشعة بالشمس لبيان ان الصورة مثال المعنى و المجاز قنطرة الحقيقة فالروح قطرة من الشجرة و تقطر عليها قطرات من البحر فالاول البحر و الثانى الشجرة و الثالث الروح (فالبحر اول و الشجرة ثانى و الروح ثالث خ) فالانبياء فى المرتبة الثالثة الاولى الملائكة العالون و الثانية ما ظهر عنهم و فضل منهم و هو الملائكة الكرويين و المراد بهم (منهم خ) حقايق الانبياء و لطيفة وجوداتهم و وجههم (وجوههم خ) الاعلى الى مبدئهم و اوابل جواهر علمهم الذى هو محل تجلى ربهم و الثالثة هم الانبياء من حيث انفسهم و منزل تلك الحقايق الى مراتبها و مقاماتها فافهم و الرابع الانسان و هو متلقى الفيض و

الوحي من نور الانبياء المتلقين للفيض من الكرويين المتلقين للفيض من الملائكة العالين المتلقين للفيض من الحقيقة الكلية المحمدية (ص) والخامس البهائم من الحيوانات ذوى النفس الحيوانية الفلكية العارية من النفس الناطقة القدسية فيوحى الله تعالى اليهم بالشرع الوجودى من نور الانسان و السادس النباتات ذوى النفس النامية النباتية العارية من النفس الحيوانية الفلكية فيوحى الله تعالى اليهم بالوجود التشريعى الذى هو الشرع الوجودى من نور الحيوانات و السابع الجمادات تتلقى النور والفيض والوحي من الله سبحانه بنور النباتات .

هذا مجمل السلسلة و كل عال باب الفيض للسافل و وجه توجهه الى مبدئه الحق جل و علا و كل سافل عرض للعالى الذى باب فيضه و مدده من الله تعالى فالابواب تنتهى سلسلتها الى الباب الاعظم الاعلى الكلى الحقيقة المحمدية (ص) كما قال سيد الساجدين عليه السلام (على جده و جدته و آبائه و امهاته و ابنائه افضل الصلوة و السلام خ) فى دعائه الهى وقف السائلون بياك و لاذ الفقراء الى جنابك و المراد بالباب هو الكلى لان الجزئيات باطلة مضمحلة عند الكلى كما لا يخفى على الفطن العارف اللبيب فالاشياء من اول الامكان قائمة بهم (ع) فى مقاماتهم بكل القيامات الاربعة:

اما القيام الصدورى فى مقام البيان و المعانى على التفصيل الذى ذكرنا لك فان الاشياء كل واحد منها منسوب الى اسم من اسماء الله تعالى الخاص به و كلياتها على هذا الترتيب فالعقل منسوب الى اسم الله البديع فيدبره الله تعالى بذلك الاسم و النفس الكلية منسوبة الى اسم الله الباعث و الطبيعة الكلية منسوبة الى اسم الله الباطن و المادة الكلية منسوبة الى اسم الله الآخر و الشكل الكلى منسوب الى اسم الله الظاهر و الجسم الكلى منسوب الى اسم الله الحكيم و محدد الجهات منسوب الى اسم الله المحيط و فلك الكرسي منسوب الى اسم الله الشكور و فلك المنازل منسوب الى اسم الله الغنى و فلك البروج منسوب الى اسم الله المقتدر و فلك زحل منسوب الى اسم الله الرب و فلك المشتري منسوب الى اسم الله العليم و فلك المريخ منسوب الى اسم الله القاهر و فلك

الشمس منسوب الى اسم الله النور و فلك الزهرة منسوب الى اسم الله المصور و فلك عطارد منسوب الى اسم الله المحصى و فلك القمر منسوب الى اسم الله الميين و كرة النار منسوبة الى اسم الله القابض و كرة الهواء منسوبة الى اسم الله الحى و كرة الماء منسوبة الى اسم الله المحيى و كرة الارض منسوبة الى اسم الله المميت و الجماد منسوب الى اسم الله العزيز و النبات منسوب الى اسم الله الرازق و الحيوان منسوب الى اسم الله المذل و الملك منسوب الى اسم الله القوى و الجن منسوب الى اسم الله اللطيف و الانسان منسوب الى اسم الله الجامع و الامام منسوب الى اسم الله رفيع الدرجات و هذه الاسماء كلها جهات مبدئها فافهم فهمك الله و ايانا من مكنون العلم و مخزون السر بالنبي و آله الطاهرين .

و اما القيام التحققي فهو فى مرتبة الابواب لانهم فى ذلك المقام واسطة ايصال الفيض (من ظ) الممد الى المستمد و ليسوا بعلة فاعلية مثل الملزوم لل لازم و الوجود للماهية و المشروط للشرط (الشرط للمشروط خ) و السراج للاشعة لكن لما كان وجودات الاشياء لا قوام لها الا بهم اتخذهم الله تعالى اعضادا لها كما يتخذ الصباغ الثوب عضدا للون كما ظهر لك مما سبق .

و اما القيام الظهورى فقد قلنا لك ان المعبر فيه قيام ظهور العالى بالسافل فهم فى كل المراتب بمنزلة الشمس بل هم (س) عين الشمس على الحقيقة الاولى و الخلق كلهم بمنزلة الجدار على المعنى الذى سبق من ان الجدار هو نفس النور ليكون المظهر نفس الظهور و الفرق بينهما بالاعتبار فكل البرية مظاهر لآثار افعالهم بالله عز و جل (قد ظهر الله تعالى خ) بهم (ع) لهم بهم فهم مظاهر لهم (ع) و (فهم عليهم السلام مظاهر لهم و خ) مقاماتهم بمعنى الاتحاد فى كل مقام و رتبة فظهورهم الذى ملى الكون فلا يعرف احد غيرهم و لا يدرك سواهم و كان ذلك بتعريف الله سبحانه فافهم و هذا (هو خ) معنى قول الهادى (ع) فى الزيارة الجامعة الكبيرة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه

فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امركم وعظم خطرکم و کبر شأنکم و تمام نورکم و صدق مقاعدکم و ثبات مقامکم و شرف محلکم و منزلتکم عنده و کرامتکم عليه و خاصتکم لديه و قرب منزلتکم منه بابي اتم و امي و نفسي و اهلي و مالي و اسرتي الزيارة، فالشخص في جميع احواله و حرکاته و سکناته و قيامه و قعوده و نومه و يقظته و اكله و شربه و طاعته و معصيته و قربه و بعده و ترقيه و تنزله و کماله و نقصانه في جميع (کل خ) افعاله و احواله و اطواره و اموره يثنى على الله و يصلى عليهم و يلعن اعداءهم و مبغضهم و هذا المعنى عام کلی لا اختصاص له بشيء دون شيء بل كل شيء شم رايحة الوجود من اي نوع من انواعه و اي صنف من اصنافه و اي فرد من افراده حتى الاعراض الغير القارة الا بموضوعاتها من الالوان و الهموم و الغموم و الآلام و الاسقام اما سمعت قول النبي (ص) حين خاطب الحمي فقال يا ام ملى ان كنت آمنت بالله فلا تأكلى اللحم ولا تشربى الدم ولا تغورى من الفم الدعاء، و قول الحسين (ع) حين دخل على شداد بن عبدالله ليعوده في مرضه مخاطبا للحمي بقوله الشريف يا كباسة فسمعوا الصوت و مارأوا الشخص يقول لبيك يا ابن رسول الله ثم قال (ع) ألم يأمرک امیر المؤمنین الا تقربى الاعدوا او مذنباً لتكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا الرجل و امر الرضا (ع) للصورة فتحرکت (فحرکت خ) و قامت سبعا فافترست (و افترست خ) ذلك الخبيث و امثالها و هو معنى قوله تعالى و ان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم يسبحون للحق بولاية الولى و تعليمهم اياه فافهم هذه المطالب و اعرف امامك و مولاك و مقتداك الذى شرفك الله تعالى لولايته و محبته و خصك دون العالمين لمحبهه و اشكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى و الدرجه القصوى الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بولاية امیر المؤمنین (على بن ابى طالب خ) و الائمة (ع) يا مقلب القلوب و

الابصار صل على محمد وآل محمد و ثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا ترغ  
 قلبى بعد اذ هديتنى و هب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب و هذا الذى  
 ذكرنا لك هو جزء من مائة الف جزء من رأس الشعير لهم من الفضائل والاسرار  
 و استغفر الله من التحديد بالقليل و ما خفى عليك من الذى كتتمته و اخفيته و  
 اودعته فى قلبى و سكنته فى سريرتى اكثر،

و فى النفس لبانات اذا ضاق لها صدرى  
 نكت الارض بالكف و ابديت لها سرى  
 فمهما تبت الارض فذاك النبت من بذرى

لو اظهرت ما عند الفقير بعون الله الملك الخير (العلی الكبير خ) من اسرار باء  
 بسم الله الرحمن الرحيم التى فى فضائلهم و مناقبهم اذا لارتاب الجاهلون و  
 سلك طريق الانكار المنكرون لكن يكفيك قوله (قولهم خ) نزلونا عن الربوبية و  
 قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا قال تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها و قال  
 تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لو  
 جئنا بمثله مددا و قوله تعالى و لو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و البحر يمدده  
 من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله و صلى الله عليكم و على ارواحكم و  
 على نفوسكم و على موادكم و على طبابعكم و على اجسامكم بابى انتم و امى  
 ما احلى اسماءكم و اكرم انفسكم و اعظم شأنكم و اجل خطرکم و اوفى  
 عهدكم و اصدق وعدكم كلامكم نور و امرکم رشد و وصيتكم التقوى و فعلكم  
 الخير و عادتكم الاحسان و سجيتكم الكرم و شأنكم الحق و الصدق و الرفق و  
 قولكم حكم و حتم و رأيكم علم و حلم صلى الله عليكم اجمعين .

و اما القيام العروضى فهم اجل و اعظم و اكرم من ان يكونوا محلا  
 للموجودات الساقلة و ما اتفق ذلك ان العالى يصير محلا للسافل و يكون للسافل  
 تأثير فى العالى و هو يفعل من السافل ضرورة ان الجسم يفعل بقبوله ذلك  
 العرض كما لا يخفى و لذا قال ابن ابى الحديد فى قصيدة (قصيدته خ) الرائية من  
 القصائد السبعة (السبع خ) العلوية فى مدح مولانا روى فده:

## صفاتك اسماء و ذاتك جوهر

برىء المعانى عن صفات الجواهر

يعنى صفاتك و مظاهر آثارك و افعالك اسماء لذاتك الظاهرة و قائمة بها قيام صدور فكل الموجودات معان و اسماء لهم (ع) على ما سبق و ذاته جوهرية مقومة جميع الاعراض و الصفات و الاسماء و المعانى و لما كان اهل الظاهر لا يعرفون هذه الدقيقة و لا يعرفون من الجوهر (الجواهر خ) الا الجسم الذى لا يحل فى شىء او ما هو اعم من الجسم من الاقسام الستة المذكورة (المشهوره خ) فى كتبهم و مراده من الجوهر فى هذا الموضع غير ما هو المتعارف عندهم اشار الى الفرق و جهة المخالفة بقوله: برىء المعانى عن صفات الجواهر المعروفة ثم بين بعض صفاتها و قال: يجعل عن الاعراض و الاين و المتى، ليكون محلا لها كما هو عادة الجواهر و شأنها ان تكون محلا للاعراض مثل الكيف و الزمان و امثالهما ثم بين وجه تنزهه عن الجوهر المعروف المحل للاعراض مثل الجسم و قال: و يكبر عن تشبيهه بالعناصر، لان الجسم هو المركب من العناصر الاربعة المعروفة هذا فى الظاهر لكنى اقول و يكبر عن تشبيهه بكل العناصر من الظاهرية و الباطنية و الحقيقية و كلما يتركب (هو مركب خ) منه الوجودات المقيدة فى التبعية اذ لا يجرى عليه ما هو اجراه فاثبت انه جوهر الجواهر فى كل المراتب و المقامات و لذا قال شيخنا الشيخ رجب البرسى فى كلامه فى مشارق الانوار هم فى الاجسام اشباح و فى الاشباح ارواح و فى الارواح انوار و فى الانوار اسرار و لا ريب بان الاشباح جوهر للاجسام و الارواح جوهر للاشباح و الانوار جوهر للارواح و الاسرار جوهر للانوار و كل عال ذات للسافل لظهوره له به بنفسه و هو معنى قول امير المؤمنين (ع) انا ذات الذوات انا الذات فى الذوات للذات فاشار بقوله (ع) انا ذات الذوات الى المقامين الاولين اى جوهر الجواهر و اسطقس الاسطقسات و مبدأ المبادئ و علة العلل و اشار بقوله انا الذات فى الذوات فى الحقائق و الماهيات الى مقام الابواب و اشار الى عدم استقلالهم فى انفسهم و عدم تدونهم فى حقايقهم و



الى انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى اله من دون الله فذلك نجزيهم جهنم كذلك نجزي الظالمين بقوله للذات اى الحق سبحانه وتعالى وهو معنى ما قال العارف الجيلانى :

عكسها گردید در عالم زيك صورت عيان

موجها گشتند از يك بحر پيدا در جهان

نیست مخفی سر این معنی بنزد عارفان

نور او شد جلوه گر بر صورت پیغمبران

نوح و ابراهيم و خضر و آدم و موسى على است،

و هو فى هذه يناسب مقام الابواب لكن لك ان تجعل البيت الاول للمقامين الاولين فافهم فهم فى هذه المقامات الثلاثة العلل الاربع للكل و مبدأ جميع الموجودات ما جل و قل .

و لهم مقام آخر غير هذه المقامات الثلاثة و هو رابع مراتبهم و مقاماتهم و هو مقام الامام و فى هذا المقام هم حجة الله على الانام و خليفته فى الارض لاهل المشرق و المغرب فى الوجود التشريعى فى تبليغ الوحى و الالهامات و ما يريد الله عز و جل من الخلق من الاعمال و التكليفات و توصيف الحق للخلق على ما فطرت عليه الذوات و الصفات و فى هذا المقام تتعدد مراتبهم و تختلف اساميهم و تفرق ظهوراتهم و يجرى عليهم ما يجرى على الخلق و هو مقام انما انا بشر مثلكم يوحى الى و يأكل مما تأكلون منه و يشرب مما تشربون منه و فى هذا المقام ينزل عليه الوحى من الله سبحانه بواسطة جبرائيل و ميكائيل و غيرهما من الملائكة و فى هذا المقام هم مختلف الملائكة تأتيمهم و تخبرهم عما كان و ما يكون الى يوم القيامة و فى هذا المقام ينزل عليهم فى ليلة القدر الروح مع الملائكة الحجب فيخبرهم بما حتم حتما و ابرم ابراما فى تلك السنة مما كان مشروطا عندهم و فى هذا المقام لهم نكت فى الآذان و وقر فى القلوب و عندهم الغابر و المزبور و التوراة و الانجيل و الفرقان و الزبور و عندهم الجفر

الابيض و الجفر الاحمر و الجفر الجامعة و مصحف فاطمة عليها السلام و عندهم آثار الانبياء من الاولين و الآخرين و عندهم عصا موسى و ناقة صالح و تابوت السكينة و سرير داود و خاتم سليمان و غير ذلك من آثار النبوة و في هذا المقام من عرفهم سعد و اهتدى و من جهلهم ضل و غوى و في هذا المقام يطيعونهم و يعصونهم و يغضبون حقهم و يؤذونهم و يقتلونهم و ينهبونهم و في هذا المقام هم افضل الخلق من الاولين و الآخرين و كانوا خليفة و آدم بين الماء و الطين و في هذا المقام يشاهدون احوال الخلق مما هو في المشرق و المغرب و يحكمون للطيور و الوحوش و البهائم و حشرات الارض و الجمادات و النباتات و الجن و الملك و غير ذلك من انواع الموجودات و اصناف المخلوقات و غير ذلك من الامور الظاهرة في النبوة و الولاية.

و اما ترتيبهم في الظاهر و الظهور هو مثل ما ترى و اما في الحقيقة و نفس الامر حسب ما اخبروا هكذا فالاول رسول الله محمد(ص) و الثاني امير المؤمنين علي(ع) و الثالث الحسن(ع) و الرابع الحسين(ع) و الخامس القائم محمد بن الحسن العسكري(ع) و السادس الائمة الثمانية(ع) و السابع فاطمة(ع) و هذا هو الذي فهمنا و استنبطنا بتعليمهم(ع) باعانة الله تعالى من ظواهر اخبارهم و آثارهم و بواطنها و الا فما لنا و ادراك مراتبهم في انفسهم لانفرق بين احد منهم و نحن له مسلمون و هم عندنا كما قالوا كلنا محمد اولنا محمد آخرنا محمد اوسطنا محمد صلى الله عليه و آله مثل السراج و الاشعة فان الاشعة لاترى السراج الا واحدا مستقلا و لاتعرف فيه الشدة و الضعف و القرب و البعد و الاستضاءة الا اذا اخبرها السراج بما فيه من المراتب في الشدة و الضعف و كذلك حالنا بالنسبة اليهم(ع) فهم عندنا حقيقة واحدة و ان كان عندهم في انفسهم مراتب على ما اخبرنا لك .

ثم اعلم ان التفاوت في مراتبهم التي لهم ليس في العلية و المعلولية و لا بالتابعة و المتبوعة و لا بالظاهرية و المظهرية بل باستضاءة بعضها من(ع) خ) بعض كالضوء من الضوء يعنى صرف التقدم الذاتي الحقيقي كتفاوت

مراتب الكلمة فى النقطة و الالف و الحروف و الكلمة و الدلالة انما تظهر من الجميع فلا فرق لها فى مراتب الكلمة و تراها واحدة فهم كل واحد منهم يقوم مقام الآخر بالبديلة فكل واحد منهم علة تامة مستقلة فى الوجود يقوم بما يقوم به الآخر و ان كان بينهم تفاوت فى المراتب الاخر بخلاف غيرهم من الانبياء و المرسلين فانهم و ان كانوا فى التابعة علة للمرتبة الانسانية على ما سبق لكنه ليس كل واحد منهم بل المجموع من حيث (حيث هو خ) المجموع بحيث اذا نقص واحد منهم يحصل الاختلال فى العلية كما ذكرنا (ذكر خ) فى محله و مقامه و لا كذلك ائمتنا المعصومون (ص).

اعلم ان كل الوجود يدور على هذه المراتب الاربعة كما عرفت و اشار الى الجميع مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) بالتلويح بقوله ان امرنا هو الحق و حق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و السر المستسر بالسر و السر المقنع بالسر هـ، و انت ان كنت تعرف لحن القول تعرف ان فى كلام الامام (ع) تفصيل بعد اجمال فكلامه الثانى تفصيل للاول فقال اولان امرنا هو الحق و حق الحق فاشار الى مرتبة الامام بالحق و الى المراتب الاخر كلها بالكناية بالجمع بقوله و حق الحق ثم فصل هذا الاجمال بقوله و هو الظاهر و هو الامام و باطن الظاهر و هو الابواب و باطن الباطن و هو المعانى و البيان ثم فصل هذا الاجمال بقوله الحق و هو السر و هو الامام و سر السر و هو الابواب و السر المستسر بالسر و هو المعانى و السر المقنع بالسر و هو البيان و التوحيد فقد كملت جميع المراتب بالاشارة لكن الامام على بن الحسين (ع) ذكر هذه المراتب بالتصريح على ما رواه صاحب كتاب انيس السمراء و سمير الجلساء قال عليه السلام مخاطبا لجابر يا جابر اتردى ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولاً و معرفة المعانى ثانياً و معرفة الابواب ثالثاً و معرفة الامام رابعاً و الاركان خامساً و النقباء سادساً و النجباء سابعاً، الاركان اربعة و هم محال الفيض الفايض عن الغوث و القطب الذى هو الامام و اما النقباء فهم الابدال و هم عندهم اربعون لكن ما وقفنا فى اخبارهم (ع) ما يدل على ان

الابدال اربعون لكنه وجدنا ما يشير الى انهم ثلاثون لقوله (ع) و نعم الارض طيبة و ما بثلاثين من وحشة و لا يبعد ان يكونوا هم الابدال للسر المخفى الا على (على الاطيين خ) الاقلين و اما النجباء فهم الاوتاد و قالوا انهم سبعون و نحن بحول (بعون خ) الله عرفنا وجه العدد و لكننا ماطلعنا على ما يدل عليه من اخبارهم و آثارهم و لذا نسكت عن عددهم و نتكلم عما (كما خ) تكلموا و هنا رتبة رابعة و هم الصالحون و هم ثلاثمائة و ستون نفسا و هؤلاء لا يزيدون و لا ينقصون عن هذا العدد و اما الاركان فهم احياء و اما الابدال اذا مات واحد منهم يرقى الله تعالى واحدا من الاوتاد الى مرتبة الابدال ليكمل به عددهم و كذلك اذا مات واحد من الاوتاد يقوم مقامه واحد من الصالحين و كذلك اذا مات واحد من الصالحين يرقى الله تعالى واحدا من المؤمنين فيقوم مقامه ليكمل به عددهم و لا بعد في صحة ما قالوا لكونه موافقا لترتيب (لترتيب خ) الوجود فان المبدأ اى القطب الدائرة عليه جميع كرات العالم واحد ليفيضم منه الفيض الى اربعة اركان العرش ثم يفيض من تلك الاركان الى ثلاثين مراتب القبول ثم الى اربعين مراتب المقبول ثم الى ثلاثمائة و ستين مراتب القبول (القابل خ) و المقبول و هو مراتب الاسماء الالهية المنزلة الى المنازل الخلقية كما ذكر الامام (ع) على ما فى الكافي فى باب حدوث الاسماء هذا على القول بان الابدال ثلاثون و اما على القول بانه اربعون كما ذكرنا فالمبدأ واحد يفيض منه الفيض الى الاركان الاربعة فيفيض منه الى اربعين مراتب الوجود ثم الى سبعين مرتبة المعلول ثم الى ثلاثمائة و ستين المراتب المنزلة من تلك الكليات فاعرف و اما حديث جابر المتقدم و هو قول الباقر عليه السلام لجابر (يا جابر خ) عليك بالبيان و المعانى (قال و ما البيان و المعانى خ) قال قال على عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف ان الله واحد ليس كمثل شىء فتعبده و لا تشرك به شيئا و اما المعانى فنحن معانيه و نحن علمه و نحن حكمه و نحن حقه و نحن عينه اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد و نحن ظاهره فيكم الى ان قال اخترعنا من نور ذاته و فوض اليها امور عبادته ان اليها اياها هذا الخلق ثم ان علينا

حسابهم، فهو يشير الى المقامات الثلاثة بالتصريح و الى مقام الامام (الامامة خ) بالكناية و هو ما هم عليه من الاحوال الظاهرية المعروفة عند الناس و هو مستغنى عن البيان كما لا يخفى فافهم و احفظ هذه المراتب فانك اذا حفظتها لا يشتبه عليك شيء من احاديثهم و كلماتهم و تراها متحدة المعنى و المراد فى كمال الاختلاف .

و هذا الذى ذكرنا هو كالمقدمة لما سيجىء و هو المراد فى هذا المقام فانك اذا عرفت ان القيوم صفة الفعل لا صفة الذات عرفت ان صفة الفعل لا تعلق للذات بها تعلق اتصال و تصادق فيكون هو المقامات و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان و تلك المقامات هى قيومية الحق للاشياء و لانفسهم و لغيرهم يعنى اقامها الله تعالى بانفسهم و حقايقهم و هى الاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره و لا كيف لذلك و قد ورد انه لا كيف لفعله و صنعه كما انه لا كيف لذاته و لا اول له و لا آخر له و لا ابتداء له و لا انتهاء له و لا تقدم عليه شيء و لا تأخر عنه شيء و لا هو فى زمان و لا فى مكان و لا فى جهة و لا رتبة فان الكيف و الكم و الاولية و الآخرية و الابتداء و الانتهاء و التقدم و التأخر و الزمان و المكان و الحركة و السكون و الجهة و الرتبة و الوضع و الاضافة كلها مخلوقة به و هو خالقه بالله و لا يجرى عليه ما هو اجراه فخلق الله تعالى لا فى زمان و لا فى مكان فهو لا يتناهى اولا و آخره و لا نسبة بينه و بين الحق جل و علا و الا يلزم الحدوث و لا اتصال و الا يلزم حدوث الواجب او قدم الفعل ضرورة تشابه المتصلين و تناسبهما فى الملتقى و لانفصال و الالتباين او نقل الكلام فى الفاصل اما يدور او يتسلسل او يثبت ما قلنا و لا سبق عليه شيء من الحوادث و الممكنات و اما قولهم الحادث مسبوق بالعدم فكلام زور و توهم كاسد لان عدم ان كان شيئاً فهو اما حادث او قديم و ان كان ليس بشيء فما سبقه شيء فليس الحادث مسبوقاً بشيء ابداً .

واعلم ان الذى قلنا انه لا كيف للفعل مرادنا انه لا كيف فى اصداره من فاعله المتقوم بالذات تبارك و تعالى و اما الفعل فى مرتبة ذاته فى ملاحظة انه

مفعول له كيف لكنه ليس مثل هذه الكيفيات المعروفة عند الناس ولا يدرك ذلك الكيف وتلك الحالات الا الفؤاد الذى هو التوسم وهو الذى يدرك الاشياء بلا جهة ولا كيف ولا كم ولا وضع ولا اضافة ويفرق المجتمع البسيط و يجتمع المتفرق المختلف .

و اما العقل و ما تحته من المشاعر و المدارك فلايتأتى لهم ذلك لانهم ذو تعين و تقييد(ذو تقييد و تعيين خ) و جهة و وضع و اضافة فلايدركون ما هو الخارج عن هذه الدائرة ضرورة و جوب المناسبة بين المدرك و المدرك فتبصر فاذا كان كذلك فيمكن لذلك المشعر ان يدرك ما للفاعل من الهيئة و المراتب حسب ما هو عليه لا حسب ما الفعل عليه فان الشئ لا يتجاوز مبدأه و لا يعرف الا ما فيه و لا يقرأ الا حروف نفسه فنقول ان شمس اسم الله القابض لما اراد الله تعالى ان يخلقها بنفسها امرها ان تشرق على ارض الامكان الموجودة عند الاشراق و اللمعان الذى هو الرحمة الواسعة للرحمن فصعدت الابخرة اى رطوبة الرحمة بتلك الرحمة(الرطوبة خ) بالشمس التى هى نفس الرحمة بتلك النفس ثم قبض بالملك الذى هو نفس تلك الرحمة من رطوبتها بتلك الرطوبة اربعة اجزاء بتلك الاجزاء انفسها ثم بها اخلطها بنفسها بجزء من الهباء المنبت فى الهواء اى الرحمة بنفس ذلك الهباء ثم وضعهما فى تعفين هاضمتهما بنفسهما فانحلا بهما و انعقدا بهما و تراكما بهما و هو الخلق الاول فكان القابض و المقبوض و المقبوض منه و المقبوض به شئ واحد بلا اختلاف و لا تعدد و انما هذا الاعتبار من جهة ان المفعول رأيناه على هذه الطريقة فحكمتنا على الفعل بذلك ضرورة ان المفعول يشابه هيئة الفعل الذى هو صفة الفاعل و لذا قلنا ان الاثر لا بد ان يكون مشابها لصفة المؤثر و اسمه لا ذاته و الا يلزم المشابهة المستلزمة للنقص لما قلنا من ان الصفة من مقتضيات الموصوف فصفة الممكن من مقتضياته و لا يقتضى الا الفقر و الاحتياج و النقص و الفناء و العدم فلو كان ذات الحق مشابها لما الممكن عليه من الهيئة و الصفة يلزم ان يكون مشابها لما هو عليه من الفقر و النقص و هذا خلف فالمناسبة لا بد و ان تكون بين المفعول و

صفة الفاعل فى الابداد و التأثير الحاصل ان الله تعالى لما خلق الفعل اقامه بنفسه و امسكه بظله فخلق به الامكان مطلقا دفعة واحدة و هو الذكر الاول للاشياء و هو ذكر جميع الموجودات و هو العلم و هو الاعيان الثابتة فى اماكنها الحادثة بالله القائمة بفعله فكان الفعل طبق الامكان لا يزيد عليه و لا ينقص عنه اذ لا يجوز ان يكون شىء الا بالمشية او يكون المشية لا فى الامكان لكن نسبتها الى الامكان نسبة المحدد الى الاجسام فكانت المشية من الامكان على حده الاعلى فهى الكلمة التى انزجر لها العمق الاكبر فكلما فى العمق الاكبر وجد فقد جف القلم بما هو كائن و ما بقى الا الواجب الذى لم يتعلق به جعل و لا تأثير و الممتنع ليس بشىء حتى يصير متعلق الجعل فكل الامكان اى ذكر جميع الممكنات وجد فى الخلق الاول و هو مذكوريتها فى العلم كما قال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال (ع) كان مذكورا فى العلم و لم يكن مكونا و هو العدم الذى سبق على الحادث المكون كما قالوا ان الحادث مسبوق بالعدم و هو العدم الذى يتصور و يحكم عليه و هو النفى الذى هو شىء على ما قال الصادق (ع) عند اختلاف زرارة و هشام فى النفى قال هشام النفى شىء و قال زرارة ليس بشىء فقال عليه السلام قل بقول هشام فى هذه المسألة و هو العدم الذى ضد الوجود (لوجود خ) فان العدم الصرف لا يصلح للضدية و هو العدم فى قوله تعالى اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل و لم يك شيئا و هذا العلم هو الخزينة الاولى الاعلى من الخزائن التى للشىء قال تعالى و ان من شىء الا عندنا خزائنه و هو الخزينة التى لا تنفذ ينفق منها كيف يشاء و هو بحر لا ساحل له و لا نهاية له لا من جهة الاول و لا من جهة الآخر فانك ان اردت ان تعد امكانات الشىء الواحد ماتقدر بحصرها و هو من معانى قوله تعالى و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اى نعمة واحدة فانها غير متناهية أما سمعت ان الله تعالى لما ادخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار امر بالموت فيجئون به بصورة كبش املاح فيذبحونه بين الجنة و النار فينادون يا اهل الجنة لكم (فلكم خ) الخلود و يا اهل النار لكم الخلود ابد الأبدين و دهر الدهرين و لا شك ان كلا من اهل الجنة

و النار لا يبقون من غير (بدون خ) مدد فيأتيهم المدد من الله سبحانه كل آن و دقيقة و ساعة و لا يأتيهم من ذات الحق سبحانه و لا من غيره اى من غير المستمد فان الشيء لا يستمد الا من جنسه و ما يناسبه فلا يستمد المادى من المجرد و المجرد من المادى و العالى من السافل و السافل من العالى فيمد الله تعالى كل واحد مما يناسبه و من سنخه و مما يمكن فى حقه و لا نهاية لها و لا غاية فلا يقدر احد ان يحصى كلما فى الشيء الواحد الا فى الازمنة الغير المتناهية كما لا يخفى و هذه الخزينة لها جهتان جهة العليا و هى ما ينزل الى المراتب العالية و الذوات الطيبة الحسنة التى اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها من تلك الخزينة العليا و كلما يتصور الانسان من التصورات الحسنة و التوهيمات الصادقة و التعقلات النورية المطابقة لما فى العين و جهة السفلى و هى ما ينزل الى المراتب السافلة و الذوات الخبيثة المجتثة التى من فوق الارض ما لها من قرار و يأتيها المدد الظلمانى الذى هو التخلية و الخذلان و الطرد من تلك الخزانة و كل ما يتصور الانسان من التصورات الباطلة و التوهيمات الكاذبة و التخيلات الظلمانية مثل تصور شريك البارى و اجتماع النقيضين و تجويز الولد لله سبحانه و تقسيم المفاهيم الى الخمس الواجب لذاته و الواجب لغيره و الممتنع لذاته و الممتنع لغيره و الممكن لذاته و تجويز ان الماهية قديمة غير مجعولة و تجويز ان المشية و الارادة قديمة و تجويز ان علم الله مستفاد من المعلومات و تجويز ان ذات الله هى الوجود السارى فى الموجودات و ان الاشياء كلها اوهاام و تخيلات و تجويز ان الوجود المنبسط هو الفعل المتعين بالتعينات و تجويز ان مشية الله تنكح و تشرب و تجويز ان الامكان غير مجعول و تجويز ان الامكان هو المشية و تجويز ان العقل هو المشية و تجويز ان العقول عشرة و تجويز ان صفات الله الثبوتية منحصرة فى الثمانية و السلبية فى السبعة و تجويز ان امير المؤمنين افضل من رسول الله (ص) و تجويز ان الماهية و الوجود ليس فيهما الا جعل واحد و تجويز امكان ادخال الدنيا بكبرها فى البيضة بصغرها و امثال ذلك من التصورات الباطلة و





(خ) الالف المتحركة المعبر عنها بالالف القائم و ثانى تنزل الوجود و اول تنزل العقل النفس الكلية كذلك ثانى تنزل الالف اللينة (اللينة خ) و اول تنزل الالف المتحركة الباء المعبر عنها بالالف المبسوط فكان العقل الاختراع الثانى من الذوات و الالف القائم الاختراع الثانى من الصفات و كانت النفس الكلية الابتداء الثانى من الذوات و كان الالف المبسوط الابتداء الثانى من الصفات و الاختراع الاول هو المشية التى هى ذلك السحاب و الابتداء الاول هى الارادة التى هى العزيمة على ما يشاء فكان الاختراع اختراعين و الابتداء ابتداعين و الاختراع الثانى و الابتداء الثانى على قسمين اختراع فى الذوات و اختراع فى الصفات و ابتداء فى الذوات و ابتداء فى الصفات و هو قول الرضا (ع) ان الله خلق الاختراع و الابتداء ثم خلق الحروف فجعلها (فجعله خ) فعلا منه يقول للشىء كن فيكون و هذه الحروف هى الاختراع الثانى و هى اعم من ان يكون ذاتا او صفة على ما فصلنا لك و معنى ان الالف هو الاختراع الثانى هو انها نزلت بتكررها و كان عنها الباء فكان الباء نزول الالف و تكررها و تأكيدها و انبساطها فصورة الباء هكذا:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠

(شكل نسخة من)

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠

(شكل نسخة بلذ)

وصورة الالف كذا <sup>١</sup> لان نزول القائم انبساطه كما لا يخفى ومالت على الباء وحدثت عنها الجيم هكذا <sup>٢</sup> ومعنى ان الباء هو الابتداء الثاني انها نزلت بتكررها فكان عنها الدال <sup>٣</sup> ومالت على الجيم فكان عنها هـ لان ميل القائم الى الانبساط و ميل المنبسط الى الركود كما لا يخفى و على هذا القياس ساير مراتب الحروف فانها كلها نشأت من الالف المتحركة التي هي ظهور الالف اللينة (اللينية خ) بظهورها في الباء فنشوها بالالف المتحركة و ظهورها و بروزها متميزة في الالف المبسوط الذي هو الباء و لذا ورد ظهرت (ظهر خ) الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم وكما في البسمة في الباء فقوام الحروف كلها بالالف اللينة (اللينية خ) التي هي مادة الحروف و اصلها و اسها و اسطقسها و كل الحروف مظاهرها و (آثارها و خ) مجالها فاذا نظرت في الحروف بنظر الحقيقة والواقع ماترى غير ظهور الالف نفسها و لذا ترى

الصوفية قبحهم الله يمثلون بها بذات الحق تعالى على القول بوحدة الوجود و لما كانت الحروف فى الرتبة الثانية فى مقام التابعية و الوصفية كان كل حرف بازاء ذات من الذوات الجبروتية و الملكوتية و الملكية فكانت الالف للعقل و الباء للنفس و الجيم للطبيعة و الدال للمادة و الهاء للمثال و الصورة و الواو لجسم الكل و الزاء لمحدد الجهات و الحاء لفلك الكرسي و الطاء لفلك البروج و الياء لفلك المنازل و الكاف لفلك زحل و اللام لفلك المشتري و الميم لفلك المريخ و النون لفلك الشمس و السين لفلك الزهرة و العين لفلك عطارد و الفاء لفلك القمر و الصاد لكرة النار و القاف لكرة الهواء و الراء لكرة الماء و الشين لكرة التراب و التاء للجماد و الثاء للمعدن و الخاء للنبات و الذال للحيوان و الضاد للجن و الظاء للملك و الغين للانسان على ما سنفصل لك ان شاء الله تعالى فالحروف صفات الذوات و الذوات صفات المذوت و اسمائها و الاسماء صفات المسميات التى هى المعانى و هى صفات الآيات و المظاهر و المقامات و العلامات اى الكلمة التامة و هى صفة الحروف العاليات السحاب المزجى و هى صفة الالف النفس الرحمانى الاولى و هى صفة النقطة الرحمة و هى جوهر الجواهر و اسطقس الاسطقسات و هو الاسطقس الذى فوق الاسطقسات و هو امر الله الذى اذا قال للشىء كن فيكون و هو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسيحان الذى بيده ملكوت كل شىء و اليه ترجعون على النهج الذى بينا لك و لاتتجاوز فتزل قدمك عن الصراط و هو قوله تعالى و ماقدروا الله حق قدره و الارض جميعا قبضته يوم القيامة اى رتبة القوابل اى القابليات اى الماهيات المتقومة بالوجود و هى الاشارة الى الذى قلنا انها مجعولة بجعل غير جعل الوجود و هو كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فكانت فى قبضته و السموات مطويات يمينه اى المقبولات من الذوات و الصفات و المواد اى الحقايق و الماهيات كما لا يخفى و سنزيد لك ان شاء الله تعالى .

وهنا دقيقة شريفة وهي ان المعلول يدور على العلة دورة غير متوالية و العلة تدور عليه دورة متوالية فان كانت ادارته على القطب تحدث الكرة لاستدارته عليه في جميع الجهات و كل الاعتبارات و الحثيات و ان كانت ادارته على المحور الخط الواصل بين القطبين تحدث الدائرة لكون الاستدارة على الجهة لا على كل الجهات و الحثيات فالمعلول لايجوز ان يدور على المحور و الا لما احاطت العلة بجميع جزئيات (جهات خ)المعلول و لماتساوى اجزائه في الدوران عليه كما لا يخفى فالعالم كله بجميع اجزائه و جزئياته و اطواره و حثياته و اعتباراته و احواله و آثاره و مجرداته و ماديته و امره و خلقه و فلكياته و عنصرياته بجميع اغصانه و اوراقه و اثماره و ما يترتب عليه بنظر الجمع و الاجمال كرة واحدة مجوفة تدور على قطبها الذي هو فعل الفاعل المتجلى الظاهر فيها و هو المدير (المدير خ) لها بجميع ما فيها من الافلاك و الكرات في كل يوم و ليلة دورة غير متوالية و هي المسخرة لها و المستطبعة لامره و القطب كرة واحدة تدور على المتجلى بنفس التجلى فالمتجلى قطب للتجلى الذي هو نفسه فهو يدور على باطنه الذي هو المتجلى دورة غير متوالية و المتجلى كرة مصممة تدور على ظاهره الذي هو التجلى على التوالي و هو كرة تدور على نفسه التي هي المفعول المطلق كذلك و نفسه تدور عليه على خلافه فالمتجلى ثلاث كرات تدور بعضها على بعض على التوالي و على خلاف التوالي لكن الكرة الثالثة هي نفس الثانية و هي نفس الاولى و هي نفس المحور الذي هو الالف و هو نفس النقطة التي هي القطب فهي قطب الاقطاب و غاية الغايات و نهاية النهايات و هو المخلوق الذي ينتهي المخلوق اليه كما قال (ع) انتهى المخلوق الي مثله و الجأه الطلب الي شكله هذا في الحقيقة و الواقع و اما العبارة الظاهرة المطابقة لما في الواقع فاعلم ان كرة المتجلى بمنزلة المحيط من الممثل و التجلى بمنزلة الحامل و الخارج المركز منه لبعده مركز كل واحد منهما عن صاحبه بسبعين درجة و كرة المتجلى له اول و بالذات الذي هو المفعول المطلق بمنزلة التدوير منه على هذه الصورة :

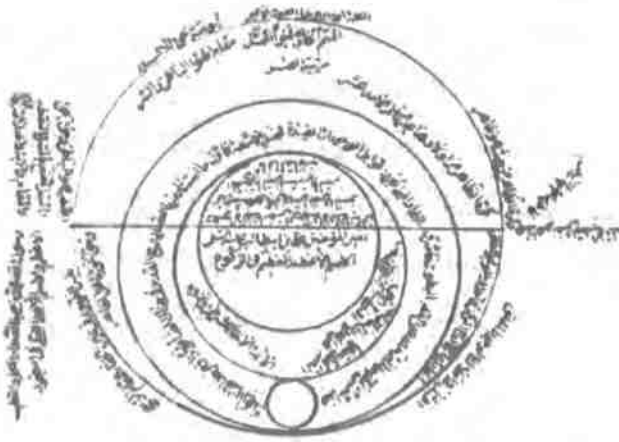


( شکل نسخه متن )



( شکل نسخه بدل )

فاذا عرفت هذا التمثال فاعلم ان هذه الكرة بالاجمال تنقسم على اربعة اقسام ولك ان تجعل كل واحد منها كرة على حدة مستقلة لها قطب ومحور ولا دخل لها بصاحبها كما هو الواقع فى الواقع و نفس الامر و مقتضى الذوات و الكينونات و لك ان تجعل المجموع كرة واحدة بان تجعل البعض قطبا للكرة و الاخرى محورا و الاخرى حاملا و المتممين و الاخرى ممثلا كما هو الواقع و نفس الامر و مقتضى الاجتماع و الاقتران و الظهور و التجلى و الفعل الاول كرة الباطن و هى القطب و النقطة الدائرة عليه الكرة بجميعها الثانى كرة الباطن من حيث هو باطن و هى بمنزلة المحور الخط الواصل بين القطبين و الثالث كرة الظاهر و هى الحامل و الخارج المركز و المتممين الحاوى و المحوى و الرابع كرة الظاهر من حيث هو ظاهر و هى الممثل المحيط بجميع احاطة الظاهر بالباطن و القشر باللب و هو الابن الذى تولد منه ابوه كما فى الآية و وصينا الانسان بوالديه احسانا فالانسان هو رسول الله (ص) و والداه الحسن و الحسين (ع) و الخامس كرة الظهور و هو الكوكب اى الشمس و ليس لها تدوير لاستقامتها لعدم استقامتها و اقامتها و رجعتها كما فى غير النيرين فلها (فلهما خ) الممثل و الخارج و الظاهر مثال الباطن و الصورة مثال الحقيقة اما سمعت ان الشمس هى النبوة للنبي المطلق و القمر هى الولاية للولى المطلق فجرى التطابق بين الظاهر و الباطن فكان لذلك المنير الاعظم فلكان مع القطب و المحور و المتممين و هذه صورته :



(شكل نسخة بند)

و اذا جعلت كل واحد من هذه الاقسام كرة على حدة تكون اربع كرات متطابقات بحيث يكون محذب السافل على مقعر العالى و الكرة الخامسة فى الوسط بمنزلة المركز لان الكرات الاربعة الفوقية بعضها عين الآخر بخلاف الخامسة (الخامس خ) فانها ظهور المجموع و مظهرها و عضد ما يصدر عنها من الآثار و الافعال فيكون المقامات و العلامات خمسة و هى قوى الهاء فى هو الا ان اربعة منها مقام لانفسها و اسم لتجلى المتجلى لها بها باظلتها و هى (هو خ) عالم الوجود المطلق و اما الكرة الخامسة فهى مقام الوجود المقيد و هى توحيد لهم و اسم لتجلى المتجلى لهم بهم بانفسهم كما ذكرنا سابقا فراجع ولك ان تقول ان الكرات الاربعة مقام للوجود المقيد ايضا بواسطة الكرة الخامسة لكن الواسطة غير معقولة و لا معتبرة و هذا بعيد جدا لان تلك الكرات هى الاسم الذى استقر فى ظله فلا يخرج منه الى غيره فافهم و اثبت ثبتك الله بالقول الثابت و هدانا الله و اياك الى الصراط المستقيم .

فاذا عرفت هذه الدقيقة الخفية الا على الاقلين فاعلم ان هذه الكرات المذكورة التى هى كرة واحدة بسيطة لا تعدد فيها و لا اختلاف و اما هذا التعدد



فكما قلنا انه لا يدركه العقل و ما تحته من المشاعر و المدارك و انما يدركه الفؤاد النور و هو ظهور (الظهور) لكرة (للكرة ظ) الخامسة التي فينا من ذلك الظاهر لها مراتب اربعة كل مرتبة كرة مستقلة و المجموع مرتبة متطابقة و اما المرتبة الخامسة فكالاول الوسط حرفا بحرف لك ان تجعلها منها و لك ان تخرجها منها لكن الاولى قطب للثانية و الثانية تدور عليها دورة الافتقار و الاحتياج و هي مراتب صبح الازل الذي هو ظهور شمس الازل:

الاولى كرة المشية و هي الذكر الاول الخلق الساكن الذي لا يدرك بالسكون.

الثانية كرة الارادة و هي العزيمة على ما يشاء الذكر الثاني الخلق الساكن الذي لا يدرك بالسكون.

الثالثة كرة القدر و هي الهندسة الابدائية اول ظهور الكثرات و الاوضاع و الحدود و التعينات و التشخصات.

الرابعة كرة القضاء و هي الحكم و التركيب كما قال تعالى في اى صورة ما شاء ركبك.

و الخامسة كرة الامضاء و هي الابرار مشروح العلل مبين الاسباب و هذه هي التي قلنا انها كالخامسة لك ان تجعلها منها كما في بعض الاخبار و لك ان تخرجها منها كما في بعض الاخبار الاخر.

ولكن هذه الكرات مراتب ظهورات الشيء الواحد في المراتب النزولية الفعل الكلى حسب المفاعيل المتعلقة بفتح اللام و عند تنزله في كل مقام عند تعلقه بالمفعول الواقع في ذلك المقام يسمى باسم خاص و هذه مراتبه (مراتب خ) بالنسبة الى التعلقات لا دخل لتلك المراتب في ذاته و اجزاء وجوده التي هي الكلمة التامة بخلاف الكرات الاولى و المراتب الفوقية المذكورة فانها مراتبه من حيث هو لا من حيث التعلق و ان لم يظهر الا به فكان في اصل ذاته و صرف حقيقته هي الاسم المكون المخزون الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره فلا تعرف له اسم و لا تفهم له رسم فلما اخذ في الظهور و التجلى في

المراتب المفعولية بالتعلق بها عرفنا اسمه و رسمه و اثره من حيث ذلك التعلق و لما كان تمام المفعول انما هو في اربع مراتب متفاوتة مختلفة او خمسة الاولى الوجود و الثانية الماهية و الثالثة الحدود و الرابعة الزام الحدود اياه اى التركيب و الخامسة ظهوره و برونه و كل مرتبة حصلت بالجعل المستقل كانت مراتب الفعل عند تمام ظهوره اى ظهوره التام بتمامية المفعول اربعة او خمسة فسمى الفعل عند تعلقه بالوجود المشية و عند تعلقه بالماهية الارادة و عند تعلقه بالحدود و الهندسة الالجابدية القدر و عند تعلقه بالالزام و التركيب القضاء و عند تعلقه بالاظهار و الابرار الامضاء و هي مراتب ظهورات صبح الازل الذى هو ظهور شمس الازل فكانت مراتب المتعلقةات فى الدرجات المفعولية هي الانوار المشرقة من صبح الازل فالنور الابيض هو المشرق من المرتبة الاولى التى هي المشية و النور الاصفر هو المشرق عن المرتبة الثانية التى هي الارادة و النور الاخضر هو المشرق عن المرتبة الثالثة التى هي القدر و النور الاحمر هو المشرق عن المرتبة الرابعة التى هي القضاء فاذا قضى مضى فالامضاء لازم القضاء (للقضاء خ) و فى الحقيقة هنا كرة واحدة لها اربع دورات متوالية مترتبة فى النزول دوران العلة على المعلول و لا يكون شىء فى الارض و لا فى السماء الا عقده بادارة هذه المراتب عليه على التوالى و استدارة ذلك الشىء عليها على خلاف التوالى و هذا فى كل شىء موجود ممكن برز (بيرز خ) من فعل الله سبحانه و هو فى المفعول و الدرجات الساقلة المخلوقية ظاهر و انما الاشكال فى ابراز تلك المراتب انفسها اذ لا شك انها مخلوقة محدثة و ليست بقديمة فيقال فيها انها تدور على انفسها بانفسها بالله سبحانه و العبارة الصحيحة ان تقول ان الله سبحانه و تعالى ادار عليها تلك المراتب بانفسها لا شىء غيرها دورة متوالية و غير متوالية ثم ادارها على المراتب المفعولية اول الجنان الصاقورة على التوالى و ادار تلك المراتب عليها على خلاف التوالى فاتحدت الدورات فى نفسها عند تحققها و اختلفت فى غيرها ذلك تقدير العزيز العليم فكانت الدورات الاربعة فى المشية متحدة فى كمال الاتحاد فى عين الاختلاف و فى

الارادة الدورات الثلاثة متحدة و في القدر الدورتان و في القضاء دورة نفسها و اذا لاحظت الامضاء معها تقول في المشية الدورات الخمسة و في الارادة الاربعة و في القدر الثلاثة و في القضاء الدورتان و في الامضاء دورة نفسها و الثانى اصح كما لا يخفى و بيانه بالاجمال ان الدورات في المشية متحدة اذ لا اختلاف فيها و في الارادة تدور عليها المشية و هي غيرها و تدور عليه الارادة و القدر و القضاء و الامضاء التي هي نفسه و في القدر تدور عليه المشية و الارادة و هما غيرها و تدور عليه القدر و القضاء و الامضاء التي هي نفسه و في القضاء تدور عليه المشية و الارادة و القدر و الامضاء التي هي نفسها و في الامضاء تدور عليه المشية و الارادة و القدر و القضاء التي هي غيرها و تدور عليها الامضاء التي هي نفسها فافهم .

فاذا عرفت هذه الكلمات المجملة فاعلم انه و ان سبق منا الكلام في بيان القيومية الا ان ذلك الكلام (كلام خ) على بعض الوجوه لا ينكشف به المرام و انا احب ان اشرح ان شاء الله تعالى حقيقة الامر في ذلك فان هذا المقام من مزال الاقدام فكم زلت للاعلام فيه اقدام فانهم ذهبوا في ذلك الى امور عجيبة .

فمنهم من ذهب الى ان قيومية الحق للاشياء ركنية لا صدورية منه تبدأ الاشياء و اليه تعود و لذا قالوا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن ان ذلك شؤون يديها لا يتديها و ان الاشياء قائمة به سبحانه و تعالى قيام الثلج بالماء و الحروف بالمداد و الكلام بالنفس فكلما في الوجود شؤون للذات كما قال بعضهم ان ذات الاسم الظاهر بعينه هو ذات الاسم الباطن و الفاعل بعينه هو القابل و الاعيان الثابتة عينه الغير المجعولة و الفعل و القبول له يدان فهو الفاعل باحدى يديه و القابل بالآخرى و الذات واحدة و الكثرة نقوش فصح انه ما وجد شيئا الا نفسه (الاشياء الا بنفسه خ) و ليس الا ظهوره و على هذا جرت اشعارهم و حكايانهم و احوالهم و قد قال شاعرهم و هو ابن عربي في الفصوص :

فلولاه و لولانا لما كان الذي كانا

و انا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا

فلا تحجب بانسان      فقد اعطاك برهانا  
وكن حقا وكن خلقا      تكن بالله رحمانا

الى ان قال :

فاعطيناه ما يبدو      بنا فينا و اعطانا  
و كنا فيه اكوانا      و اعيانا و ازمانا

و منهم من ذهب الى ان الاشياء من سنخ الواجب سبحانه و تعالى و هو قول من قال ان الوجود على ثلاثة مراتب وجود قوى ما من وجود اقوى منه و الطف و اشرف و هو الواجب سبحانه و تعالى و وجود ضعيف ما من وجود اضعف منه و هو الهولى و ما بينهما المتوسطات و هذا صريح فى السنخية و كذا لسان حال القائل بالاشترك المعنوى بين وجود الواجب سبحانه و بين غيره من الممكنات ينادى باعلى صوته بالسنخية و تأويلهم بالمعنى و المفهوم لا يدفع عنهم الايراد بل يجعل الامر اشنع و افضح كما ذكرنا غير مرة فى مباحثاتنا و رسائنا .

و منهم من ذهب الى ان الاشياء قائمة به سبحانه قيام الاشعة بالشمس و الخلايق كلها اشراقات انوار ذاته المقدسة و عكوسات حقيقته المنزهة و اليه يرجع القول بالرشح .

و منهم من ذهب الى ان قيام الاشياء به قيام الظل بالشاخص و الصورة بالمرآة .

و منهم من ذهب الى ان الوجود هو الله تعالى و الاشياء متحققة موجودة بالانتساب اليه و الارتباط به كالماء المشمس و لذا قيل (قال خ) ان وجود زيد اله زيد و امثال هذه من الاقوال كثيرة و الاصل فى هذه الآراء المختلفة انهم ما نظروا الى الشىء بوجدان صحيح و ما نظروا الى المسألة على ما كتب الله لهم فى الالواح الآفاقية و الانفسية و ما تأملوا فى الامر قاطعين التفاتهم عن كل شىء حتى يعرفهم الله سبحانه حقيقة الامر بل منهم من قصر نظره فى العبارات و اخذ ينظر فيها و يستنبط الحق منها و هى ذو احتمالات كثيرة و وجوه عديدة قد

تكون متناقضة فنظر الى وجه و جهة منها و استحسناها و رد الباقي اليها ان امكن و الاردها و ابطل القول بها هذا شأن الواقفين مقام المجادلة .

و منهم من نظر الى الشيء لا من حيث هو هو ليطلب ما هو الحق فيه من الله عز و جل بل من حيث انطباقه بالقاعدة المقررة او ما تأنس به نفسه من مطالب اقوام يجب ان يكون الحق معهم ففي الحقيقة ليس هذا طالب الحق و الصواب و انما يطلب ما تشتهي نفسه و الله سبحانه سريع الحساب فوفاه حساباه فكشف له على حسب مرآته و اعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه و الا فمن راجع الفطرة و نظر بالفطرة الالهية الغير المشوبة بالمفاهيم الوهمية و العبارات المظلمة عرف سخافة هذه الاقوال و امثالها كالشمس في رابعة النهار و كالنار على المنار .

و قد ذكرنا بطلان القول الاول فى اللوامع الحسينية بما لا مزيد عليه لمن عرف الكلام المراد و نذكر هنا ايضا على سبيل الايضاح بالاجمال فنقول ان كل عاقل يعرف ان الشيء الواحد لا يظهر بالصور المتعددة و لا يتطور بالاطوار المتكثرة الا و يكون ذلك الامر الواحد مناسباً لتلك الامور بالصلوح فقبل التعيين بالتعينات كانت تلك الامور كلها مذكورة فى الشيء ذكراً صلوحياً فكانت له جهات متكثرة ذاتية و تلك لا تنفك عنه ابداً ما دام هو موجوداً و نحن نجد عياناً ان كل شيء كذلك اى الواحد الذى من شأنه ان يتعين بالتعينات الكثيرة او انه يتعين بها بالفعل ان ذلك فى رتبة غير رتبة (مرتبة خ) ذاته اذ لا شك ان كونه متعينا بالتعين المخصوص متأخر عن كونه صالحاً لذلك و هو اعم و كونه صالحاً متأخر عن الشيء بما هو هو لان الثانى صفة و رتبته متأخرة عن رتبة الذات قطعاً و الا لكانت ذاتاً و الذى تسمع فى الصفات الذاتية كل ذلك تعبيرات عن الذات و ليست (ليس خ) هناك صفة من الصفات قال امير المؤمنين (ع) كمال التوحيد نفى الصفات عنه سيما فى هذا المقام الذى هو الصلاحية المحضة و تلك لا تتقوم الا بالذات و لا شك ان كل متأخر من حيث هو منعدم صرف فى رتبة المتقدم من حيث هو هو فاذا لا يذكر فيها فثبت ان التعيين

المخصوص على الوجه المخصوص لا يوجد في رتبة الصلوح و الصلوح ايضا لا يوجد في رتبة الذات البحت فبقيت الذات متفردة متوحدة (بتوحيده خ) لا ذكر لشيء فيها فتعرض لها (له خ) حالة اخرى و هي الصلوح للتعين و التشخص ثم تعرض له حالة اخرى و هي التعين بالتعين المخصوص على الوجه المخصوص و ان كانت هنا حالات اخر لكن بما ذكرنا كفاية فكل امر وحداني (وجداني خ) متعين بالتعينات لا بد له من هذه الحالات المعتورة المتعاقبة المترتبة و اعتبار (اعتوار خ) الحالات دليل الفقر البحت البات و عدم الغنى و الثبات فان ذلك هو السير و الاستدارة و الخروج الى الفعل من القوة و هو شأن الامكان ثم ان تكثر الجهات دليل الحدوث لان كثرة الجهات دليل الاختلاف و الاختلاف دليل فقدان و النقص و هو ضد الغنى و الوجوب ثم ان النقايس و الشرور و الخبائث على زعمهم انما لحقت الاشياء من جهة الحدود و التعينات و هذه الحدود انما لحقت الذات فلا يلحق الشيء الا بما يناسبه و لهذا لا تلحق البرودة بالحرارة و لا بالعكس و اليبوسة بالماء و لا بالعكس فيجب ان يكون في ذلك الملحق به ذكر اللاحق ذكر نسبي ليتمكنه اللحق فيجب اذن ان يكون الوجود المتعين بهذه التعينات الناقصة فيه شائبة نقصان و فتور و الا لاستحال التعين فلا يصح ان يكون ذلك الوجود هو الله (الله الواجب خ) سبحانه المتنزّه عن كل نقص و المتقدس عن كل عيب و الكمال المطلق هو ان يتقدس ساحة عزته عن وصول رايحة من العيب او شائبة من النقص سبحانه ربي و تعالى عما يقولون علوا كبيرا مع ان الكثرة باى نحو كانت عينية او ذكرية انما نشأت عن سلطان الوحدة فلو فرضت فيها كثرة يجب ان تكون مستندة و تابعة اذ لا استقلال لها من حيث هي فيجب ان يكون القديم تعالى شأنه المنسوب اليه كل شيء واحد وحدة محضة مطلقة لا يشوبها كثرة لا ذكرا و لا فرضا و لا اعتبارا و لا خارجا و لا في نفس الامر كذلك الله ربنا لا اله الا هو و ان كانوا يقولون بالسنتهم ان هذه الكثرة لاتنافى الوحدة فهم انما يعنون بها الكثرات العينية الشخصية لا الذكورية فان ذلك غير مضر عندهم و هو الاعيان الثابتة الازلية و قد

واجهنى بذلك بعض اشباه الناس فقلت له هذه الامور الذكورية التى سميتموها (تسمونها خ) صوراً علمياً عين الله سبحانه و تعالى ام (او خ) غيره قال هى عين الله قلت بكثراتها و تمايزها قال نعم قلت اذن كان الله مركباً من هذه الامور و كل واحد منها قديم يلزم تعدد القدماء قال لا يضر ذلك فان الممتنع ان يكون كل منها امراً مستقلاً لا امراً اعتبارياً ذكرياً هذا حظهم فى العلم و نصيبهم فى المعرفة و لم يدروا ان القديم لا يكون الا مستقلاً بل و لا يصح ان يكون اعتبارياً ابداً بل لا يتعقل ذلك فان الذى وجوده لذاته كلما له فعلى ليست فيه جهة الامكان حتى يعتبر فان الاعتبار لا يكون الا اذا لم يظهر و عدم الظهور لا يكون الا لفقدان شرايط الظهور و متمماته و الفقدان و الانتظار لا يكون الا لمن كان وجوده مربوطاً بالغير مستنداً الى الغير مشروطاً بالاسباب و ما هذا شأنه لا يكون الواجب الوجود فاذاً يجب اما ان يكون هذه الاعيان الثابتة كلها ظاهرة متحققة مستقلة غير مرتبطة بشيء و يكون كل واحد منها مستقلاً و الها متحققاً او يكون (تكون خ) ممكنة محتاجة مفتقرة الى الشرايط و الاسباب و لا يمكنك القول بالاول فانه ظاهر الفساد لانه لو فرض ذلك يلزم ان تكون الاشياء كلها بسايط و لا ارتباط لبعضها بالآخر و لا اقتران و لا اتصال و لا انتساب فان كل ذلك يستلزم الافتقار و الاستدارة الممتنعان على القديم فمابقى الا القول بحدوث تلك الاعيان فلا تكون ثابتة فى الازل فلا يصح ان تكون مستجنة فى ذات الازل عز و جل و لعمري ان التفوه بامثال هذا القول جرأة عظيمة على الله عز و جل فان هذه الاعيان ان كانت ليست بشيء فلا معنى للكلام فيها و ترتب الاحكام عليها اذ يعود كلها كذباً و ليس ذلك شأن العاقل فان كانت اشياء فهل هى امور متميزة ام امر واحد بسيط حقيقى فالثانى ان كان هو الله فكالاول و ان كان غيره فكذلك لاتفاقهم على ان كل ممكن زوج تركيبى و الاول ان كانت حادثة يمتنع فرض وجودها فى الازل و على الظاهر نقول يلزم ان يكون الحق سبحانه محلاً للحوادث و ان كانت قديمة يلزم تعدد القدماء و منه يلزم وجود الآلهة الكثيرة بل الغير المتناهية فان القديم لا يكون الا مستقلاً و لذا قال

مولانا الصادق(ع) في رد من قال ان الاسم عين المسمى ما معناه ان لله تسعاً و تسعين اسما فلو كان الاسم عين المسمى يجب ان يكون كل اسم الها مع ان الاسم ليس الالجهات الشيء في ظهوراته فعلى فرض القدم والعينية جعل كلها مستقلة لا تابعة فافهم ولا تلتفت الى قولهم ان تلك الاعيان ليست شيئاً ولا شيئاً ولا قديماً ولا حادثاً فان هذا باطل جدا كما قال مولانا الصادق(ع) اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة وقد بسطنا القول في بطلان هذا القول و في ان الشيء يساوق الوجود في كتابنا اللوامع الحسينية فلانعيد اذ بذكره يطول الكلام كثيرا ولا يحسن لك .

فبطل قولهم ان الاعيان الثابتة عينية غير مجعولة(الغير المجعولة خ) و انها شؤون الذات و ذاتيات الحق لا يقبل الجعل و التغير و التبديل و الزيادة و النقصان و لست ادري كيف تكون الاعيان ذاتيات و ما معنى هذه الذاتية هل دخل في تقوم الذات و تحققها اى لا يمكن ان توجد الذات الا بها فلا تكون الذات قديمة لافتقارها الى غيرها اى غير حيثية ذاته من حيث هي فانهم ربما ينفون الغيرية بالنسبة الى الاعيان لحصول الاستدارة و كل استدارة تحتاج الى قطب الا اذا كان استدارة امتداد و افاضة فانها حينئذ تكون لنفس القطب فان كانت الاعيان ايضا تفتقر الى الذات انتفت ازليتها للاستدارة فان المفتقر الى الغير لا تثبت له عينية الوجود فاذا احتاج لم يقتض الوجود لذاته بل اقتضاؤه انما هو بذلك الامر الآخر و ما هذا شأنه لا يكون الوجود ذاتيا له بحيث ليس الا هو فانه لا ينتظر شرطا و لا يتوقف بشيء و لا يترتب على شيء فاذا جاء الترتب و التوقف بطلت العينية فبها تبطل الازلية فيثبت(فثبت خ) الحدوث و الفقر و الحاجة الامكانية و ليس هذا هو الله تعالى ربي عما يقولون علوا كبيرا و ان لم يكن لتلك الاعيان دخل في حقيقة الذات فليست شؤون ذاتية لا تقبل الجعل بل انما هي امور حادثة تقبل الجعل و التغير و التبديل و قائمة بها فان كان قيام عروض فلا يصح لاستلزامه الانفعال و لما ذكرنا آنفا و كذا قيام التحقق لاستلزامه الاقتران و الاتصال و كذا قيام الظهور فان الامر فيه بالعكس بالنظر



الى المظاهر الفعلية فتكون قائمة بها قيام صدور اقامها فى اما كنها و امدها بمالها  
و منها اقام الاشياء باظلتها فقولهم شئون الذات ان ارادوا بها الذات الظاهرة فى  
المقامات الخلقية اى رفيع الدرجات ذو العرش صح لكنهم لا يريدون الا ما  
ذكرت لك و قولهم و الفاعل بعينه هو القابل هذا هو الذى قلت لك انهم يقولون  
بوحدة الوجود و ان هذه الكثرات حدود و ماهيات لبسطها و تطورها و لذا  
يقولون انا الله بلا انا و قد قال شاعرهم :

انا ذلك القدوس فى      قدس العماء محجبُ  
انا قطب دايرة الرحي      و انا العلى المستوعبُ  
انا ذلك الفرد الذى      فيه الكمال الاعجبُ

الى ان قال : انا غافر و المذنب .

و هؤلاء يزعمون ان الاشياء قائمة بالله سبحانه بالقيام التحققي فان  
كانت الاشياء كلها صور تعينات الحق سبحانه و تعالى يلزم مع ما ذكرنا سابقا  
من اعتوار الحالات و تحقق الكثرات الذكورية الصلوحية و وجود الاقترانات و  
المناسبات و الارتباطات التى كل منها علة مستقلة للحدوث و الفقر ان يكون  
الحق سبحانه علة مادية للاشياء و ان لم يقولوا هذا بالسنتهم المقالية لكنهم  
يقولون بها بالسنتهم الحالية فى كل غدوة و عشية بل فى كل آن و دقيقة اذ لا  
شك ان الصورة لا قوام لها الا بالمادة و ليست الصورة الا الاجسام التعليمية فى  
هذا و الابدان النورانية على جهة الاطلاق لتشمل الابدان المعنوية المحضة و  
الراقية و الصور المجردة و المقدارية و لا شك ان المادة من حيث هى تعين  
بالصورة و تتطور باطوارها كالخشب المتطورة باطوار السرير و الصنم و الباب و  
البيت و العمود و السفينة و غيرها الا ان المواد تختلف بالعموم و الخصوص و  
الاولية و الثانوية فالخشب ليست مادة اولية و انما هى فرد من العناصر و هى ايضا  
ليست اولية بل هى تعين الجوهر و هو عام لكنه خاص بالنسبة الى الوجود  
فالوجود هو المادة الكلية و الهولى الاولى (الاول خ) المتعين باطوار مختلفة و  
المحدود بالحدود المتكثرة الغير المتناهية و الوجود المطلق عند الصوفية هو

الله تعالى و قد قال الملا محسن في كلماته المكنونة و المخزونة ان الوجود ان  
 اخذ بشرط شىء فهو الوجود المقيد و ان اخذ بشرط لا فهو الوجود العام  
 البديهي و ان اخذ لا بشرط فهو الوجود المطلق و هو الذى يطلق على الله دون  
 الاولين و هذا الوجود بنفسه ليس بكلى و لا جزئى و لا ذاتى و لا عرضى الى ان  
 قال بل تلزمه هذه المراتب بحسب مقاماته و درجاته المنبهة عليها لقوله تعالى  
 رفيع الدرجات ذو العرش فيصير كليا و جزئيا و ذاتيا و عرضيا و جنسا و فصلا من  
 غير حصول تكثر فى ذاته هـ، فعلمت انهم يعبدون المادة الكلية و الهولى الاولى  
 و الاسطقس الاعظم اذا كانت الاشياء كلها حدود الوجود و صور له فيكون هو  
 مادة الجميع و لا يشك فيما ذكرت عاقل الا انهم يتحاشون عن اطلاق اسم المادة  
 على الله سبحانه و ان كانوا يثبتون معناها سبحانه سبحانه سبحانه و تعالى و لا  
 شك ان الصورة اذا اعتورت على محل ينفع ذلك المحل لها و يقبلها و من هذه  
 الجهة تراهم يطلقون اسم الام على المادة و الاب على الصورة لقبول المادة ما  
 جاءها و اتاها من حكم الصورة و يزعمون ان الصورة منسوبة اليهم و الحدود  
 راجعة اليهم و ذلك الامر الواحد الكلى الذى يتعين بالحدود و التعينات منسوب  
 الى الله سبحانه بل هو الله فيتوجه اليهم صريحا قوله تعالى الكم الذكر و له  
 الانثى تلك اذا قسمة ضيزى ان هى الا اسماء سميتموها اتم و آباؤكم ما انزل الله  
 بها من سلطان و تعبيرهم المادة بالام و الصورة بالاب و ان لم يكن صحيحا لانه  
 خلاف ما قال مولانا الصادق عليه السلام و خلاف ما شهد به العقل الصحيح و  
 الوجدان الصريح كما نذكر فيما بعد ان شاء الله تعالى لكنهم صدقوا فى اصل  
 الانفعال فى الجملة فان المزدوجين لا يتحققان و لا يوجدان الا اذا حصل التفاعل  
 بينهما مرتين لا اقل و ان كان احدهما فاعلا و الآخر منفعلا و الا فإين التعفين  
 الذى هو شرط فى التكوين اذ لا بد من ميل الرطوبة الى اليوسة و ميل اليوسة  
 الى الرطوبة حتى يجتمعا و تصديق ذلك قوله تعالى يولج الليل فى النهار و يولج  
 النهار فى الليل و ابان عن شرح ذلك مولانا على بن الحسين عليه السلام فى  
 الصحيفة يولج كل واحد منهما فى صاحبه و يولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد

الدعاء، وصرح الحق سبحانه للمؤمنين الممتحنين و ابان عن فاعلية القابل بقوله الحق يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا بعد ما صرح بان هذا فعل الفاعل بقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا و ليس لاحد ان ينسب الذكورية الى الليل فانه انثى و حبلى و قد قال تعالى جعل لكم الليل لباسا و هو الصورة التى هى الام(للامخ) و اشار الحق سبحانه الى التفاعل لقوله تعالى هن لباس لكم و انتم لباس لهن لكن الاصل فى هذه التسمية و هذا الاطلاق هو المرأة لا الرجل و لذا من يرى فى المنام انه لبس ثوبا فانه يتزوج او انه نزع ثوبا فانه يطلق زوجته او انه ضاع خفه فان زوجته تموت و امثال ذلك .

فاذا عرفت ما ذكرت لك عرفت ما يترتب على قولهم من القبح الفاحش فان الشىء لا يتصور بالصور الا انه يتأثر بقبول تلك الصورة و اقترانه بها و ارتباطه معها و الا فيستحيل ذلك و لا يمكن نسبة الانفعال الى الحى اللايزال مع انه قد دل العقل الصحيح الصريح الناظر بنور الله سبحانه انه لا يتعين الشىء الكلى بالتعين الجزئى الا و يكون بين ذلك الشىء الواحد و تلك الصورة حالة ذوبان و ميل و ارتباط اولى المسمى بالحل الاول و حالة اجتماع و اقتران كلى عام المسمى بالعقد الاول و حالة ذوبان ثانية للصورة الشخصية المسمى بالحل الثانى و حالة اقتران و اتصال جزئى شخصى المسمى بالعقد الثانى و هذه المراتب فى كل شىء اذا نسب الى الآخر نسبة يستحق المجموع اسما آخر غيرهما قال بعضهم :

فصل فى اثبات التكثر اعلم ان الشىء له ثلاث ملاحظات :

الاولى ملاحظته من حيث الوجود الصرف فهو بهذا الاعتبار امر واحد حقيقى لا تكثر فيه بوجه من الوجوه و الاشياء كلها بهذا النظر واحد .  
الثانية ملاحظته من حيث الحدود و الاعراض و التعينات و الماهيات الصرفة من غير ملاحظة اتصافها بالوجود و اتصالها به فالاشياء بهذا الاعتبار كلها امور عدمية وهمية ما شمت رايحة الوجود .

الثالثة ملاحظة الامرين معا اى الوجود مع تعيينه بالماهية و الحدود الخاصة(الخارجة خ)فمن هذا جاء التكثير هذا كلامه ملخصا.

و الوجود عندهم هو الله انظر كيف صرح بالامر فى باب التعيين و التشخص و لاشك ان الامور الاربعة المذكورة تجرى فى هذا المقام و قد اجمع العقلاء ان الاكوان الاربعة التى هى الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون علامة الحدوث و قد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام كمال التوحيد نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث،ان هذا الاجراء عظيمة على الله تعالى نعوذ بالله من طغيان الافهام و كدورة الاوهام و نستعصمك يا كريم فاعصمنا فلو انهم سلكوا سبيل دليل الموعظة الحسنة اذ عجزوا عن دليل الحكمة و لم يجدوا للمجادلة مستندا من الكتاب المجمع على تأويله او سنة عن النبى(ص)لا اختلاف فيها او قياس تعرف العقول عدله كان احسن لهم بل يجب لهم ذلك لكونه محل اليقين و طريق السلامة فى الدنيا و الدين و ذلك لانه يجب على المخلوق ان يوحدوا خالقهم و بارئهم و ينزهوه سبحانه عن كل نقص و عيب و كدورة و رذالة و كلما لا يجوز و يجوز على المخلوقين و عن صفاتهم و احوالهم فاذا قالوا و اعتقدوا ان الله سبحانه و تعالى انما خلق الخلق و لم يكونوا شيئا مذكورا كان الله و لا شىء معه و لا اقتران و لا اتصال و لا انفصال و لا استجنان و لا تكون و لا بروز هو تعالى صمد لا يدخله شىء و لا يخرج منه(شىء خ)و لا يخرج من شىء خلق الخلق بمشيته اختراعا و سلك بهم فى سبيل ارادته ابتداعا من غير نسبة بينه و بينهم بوجه من الوجوه و لا ذكر لشىء فى ذاته ابدا كما هو معتقد اصحاب الشريعة و ما اجتمعت عليه الفرقة المحقة فلا شك انهم من الناجين فاذا ماتوا على هذا الاعتقاد هم من اهل الجنة على القطع و اليقين لانهم قد تمسكوا بمحكّمات الدين بخلاف ما اذا قالوا بوحدة الوجود و ان الوجود هو الله سبحانه و كل هذه الكثرات تطوراته و شؤونات ذاته مستجنة فى

غيب ذاته كالشجرة فى النواة ثم ظهرت كما ذكر السيد حيدر العاملى فى جامع الاسرار ان الله سبحانه كالبحر و الخلق كالامواج كما قال فى جامع الاسرار و الملا محسن فى الكلمات المكنونة :

البحر بحر على ما كان فى القدم ان الحوادث امواج و انهاز  
لا تحجبنك اشكال تشكلها عمن تشكل فيها و هى<sup>١٧</sup> استار

و ان الله كالمداد و الخلق كهيئة الكتابة و ان الله كالنفس بفتح الفاء و الخلق كالالفاظ و ان الله كالواحد و الخلق كالاعداد كما قال (قالهاخ) الملا محسن فى الكلمات و لا شك ان هذا اعتقاد يخالف ما عليه المسلمون بل جميع الملل لان ذلك يفضى الى الاقرار بالكل و الاعتقاد بحقية الكل لان كل ذلك صور تجليات الحق سبحانه و قد اقر بذلك ابن عربى فى الفصوص فى الكلمة المرسولة ان الله سبحانه لم ينصر هرون على عبده (عبدة ظ) العجل لانه تعالى احب ان يعبد فى كل صورة و قال فى قوم نوح انهم انما لم يؤمنوا به لانه يدعوهم الى التنزيه الصرف و هم شاهدوا تجليات الحق فى كل صورة و كل شىء فلم يكتفوا حتى ادركهم ماء الرحمة و وصلوا و اتصلوا بمحبوبهم هذا معنى كلامه و قد قال نظير ذلك الرومى بالمشنوى و صرح بالامر الملا محسن فى الكلمات ما معناه ان الارواح فى عالمها كانت مقرة بالتوحيد طالبة للحق و لذا لما قال الله سبحانه لست بربكم قالوا تصديقا بلى فلما نزلوا الى عالم الاجسام و وقعوا فى مقام النقش و الارتسام حجبتهم غواشى الطبيعة فاخذوا فى المخالفة و العصيان فاستحقوا للغضب العرضى و العرضى يزول و الذات لا يزول فيكون مآل الكل الى الرحمة الواسعة الذاتية بحكم سبقت رحمتى غضبى و قال ابن عربى فى الفصوص فى كلمة صورية (هودية خ) ان كل الخلق و كل الوجود (الموجود خ) على الحق و على الصراط المستقيم لان ناصية كل شىء بيده و هو على

صراط مستقيم لقوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم.

و قد واجهني بمثل مقال ابن عربي بعض اشباه العلماء و قال هذه الاختلافات التي ترى في الملل و الاديان و العقائد و الاحكام و امثال ذلك كلها من باب اختلاف التعبيرات في اللغات و المقصود واحد و مراده ان الواحد لما تجلى في هذه المرايا و الصور و تحققت هذه الشؤون فنظروا الى القيود و التعينات و احتجوا عن المطلق فصار هذا يكذب ذاك مع ان الكل من مشرب واحد و مصدر واحد و يحكى الكل عما عنده حسب تجليه فيه و الآخر عما عنده حسب تجليه فيه و هم من اهل القيود يرون المخالفة الظاهرة فيكذب احدهما الآخر و هكذا و هذا شيء لم يرض به احد من اهل الملل و الاديان و خلاف ما نطق به دين الاسلام سيما الفرقة المحقة الذين يدور الحق مدارهم و قد اقر بذلك علاء الدولة السمناني الذي هو من كبار الصوفية في حاشيته على الفتوحات عند قول ابن عربي مميت الدين سبحان من اظهر الاشياء و هو عينها قال في هذا المقام ان الله لا يستحيى من الخلق ايها الشيخ لو سمعت من احد يقول ان فضلة الشيخ عين وجود الشيخ البتة لاتسامحه بل تغضب عليه فكيف يسوغ لك ان تنسب هذا الهذيان الى الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا لتنجو من هذه الورطة الوعرة التي تستنكف منها الدهريون و الطبيعيون و تكفى شهادته عن ذكرها .

و بالجملة كل من له ادنى معرفة في الشرع و قواعد الدين و انس بطريقة اهل البيت (ع) في احاديثهم و آثارهم و انوارهم الماثورة في قلوب الشيعة يعلم يقينا جازما لا يعتره شك و لا شبهة ان هذه الطريقة مخالفة لطريقتهم مباينة لشريعتهم و لو تنزلنا و قلنا انه لم يحصل له القطع فلا اقل من الظن و لو فرضنا عدم حصول الظن فلا اقل من الاحتمال المساوي او الاحتمال المرجوح كيف و ان القائل بهذا القول ليس الا شردمة قليلون و الآن انقرضوا ان شاء الله و كل اهل الشريعة المتدينين بدين خاتم النبيين و اهل بيته الطيبين على خلاف ذلك بل

يتدينون و يتقربون الى الله تعالى بالامام (ع) ببطلانه و الامام (ع) بين ظهرانيهم يهملهم يخوضون في الباطل او ان النبي (ص) و الائمة (ع) غشوا الناس ما بينوا لهم الطريق الحق و جعلوا الخلق على خلاف الحق او انهم (ع) ما علموا بذلك و ما انكشف لهم ما انكشف لاولئك و التمسك ببعض الاخبار المتشابهة المخالفة للنصوص المحكمة خلاف دأب العقلاء فضلا عن العلماء و حاشا ائمتنا سلام الله عليهم عن كل ذلك و قد قالوا ان الارض لا تخلو عن حجة كيما ان زاد المؤمنون رد لهم و ان نقصوا اتمه لهم و هو عليه السلام قد اقر المؤمنين على خلاف هذا الاعتقاد فيكون باطلا لان تقريره حجة اذ لا يسكت عن (الاعن خ) جهل او عجز للتبليغ (التبليغ خ) الى من يريد بحيث لا يرونه و لا تقية بعد ما اخفى نفسه الشريفة لا يقال انما ترك من جهة الخوف على الشيعة لانا نقول ان هذا ليس شيئا يستنكف منه المخالفون بل هم المنكبون على هذه الطريقة و هم الذين يحبون الصوفية و يفتخرون بها سيما هذه المسألة التي هي اس مسائلهم و عليها اساطينهم كالغزالي و ابن عربي و ابن عطاء الله و البسطامي و الحسن البصري و امثالهم مع انهم (ع) نهوا عن التصوف و لعنوا الصوفية و كل من يميل اليهم و يقول بقولهم فدل الدليل القطعي على ان الامام (ع) مخالف لهذا الاعتقاد بل يتبرأ الى الله تعالى منه و ممن يعتقد به فان لم يحصل لك القطع اما يحصل لك الظن بمخالفة هؤلاء العلماء الاجلاء اهل الزهد و الورع و الديانة و انهم لا يحكمون الا عن دليل قاطع منسوب الى الكتاب و السنة و القول بان هؤلاء اهل الظاهر و هم اهل الباطن عرفوا الاشياء بالرياضات و المكاشفات فظهر لهم الشيء على ما هو عليه بخلاف هؤلاء اهل دليل المجادلة نظروا الى بعض وجوه الشيء و احتجوا عن غيرها و ما عرفوا الشيء على ما هو عليه فكل من هو في مقام المجادلة هذا حاله فلا يقاوم اتفاقهم و اجماعهم (اجتماعهم خ) كشف اهل الباطن الذين يشاهدون الشيء بالمشاهدة العينية باطل من وجوه:

احدها ان اهل الظاهر اذا اختلفوا فحينئذ اذا تحقق قول من اهل الباطن بشرايطه فهو ارجح و بالقبول اخرى و اما اذا اتفقوا و نصوا على ذلك الشيء

علماءؤهم و عوامهم فحينئذ لا بد ان يكون حقا لانهم و ان كانوا لا يدركون الشيء على ما هو عليه و لا يحيطون به لكن وراءهم امام يدرك الشيء على ما هو عليه و يحيط بكل شيء علما و هو (ع) انما هو لتكميل الناقصين و ارشاد الضالين و لئلا يخرج الحق عن مقره و يغلب الباطل على اهله فلا يهمل رعيته و غنمه ان يجمعوا على الباطل و يتفقوا على خلاف الحق فاذا اتفق اهل الظاهر على شيء فهو ارجح عن كشف اهل الباطن فان الاحتمال في خطائه لعدم عصمته قائم فاذا قام الاحتمال بطل الاستدلال هذا هو الحكم الا ان التميز بين اتفاق اهل الظاهر على الخلاف في الواقع او في التعبير و بعض الوجوه و بعض المراتب مشكل جدا تميزه (تميزه خ) نصيب المؤمنين الممتحنين فكم من احكام و مسائل يدعون فيها الوفاق و الاجماع و ان القول الفلاني يخالفه و ليس كذلك و المخالفة ليست اللفظية و هذه و امثاله نشاهده كثيرا في هذا الزمان و العون على الله .

و ثانيها انه ليس كل من ادعى انه من اهل الباطن صح اذ،

و كل يدعى وصلا بليلى و ليلي لا تقر لهم بذاكا

اذا انبجست دموع في حدود تبين من بكى ممن تباكى

و اهل الباطن هم المنقطعون الى الله سبحانه المعرضون عن كلما سواه الذين لا يستندون في شيء من علومهم و احوالهم الا الى الله و ابوابه على هداه فليس عندهم قواعد يعتمدون عليها و لانس الى اشخاص يجب ان يكون الحق معهم و ليس بمعاند و لا جاحد بل هو طيب السريرة و صافي الفطرة ينظر في الاشياء نظر المتعلم من الله و هذه المسألة ما صدرت الا عن الصوفية الملحدين الذين راضوا انفسهم لاطفاء نور الله و عناد الائمة الطاهرين فحصلوا برياضاتهم مناسبة تامة مع الشياطين فكانوا يلقون اليهم الباطل على صورة الحق تمويها و اضلالا للمستضعفين و ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم و ان اطعتموه انكم لمشركون و قد قال عبدالكريم الجيلاني و هو من كبار الصوفية و اشدهم تمسكا بهذه المسألة اي القول بوحدة الوجود و قد ملأ كتبه من ذلك و قال ان شرط



التصوف ان يكون على مذهب اهل السنة و قالوا فى شرط التسنن ان يكون فيه من بغض على عليه السلام شىء لثلايغلو عند استماع الفضائل العظام التى له (ع) و اما منا فلم تر احدا تكلم بهذه المسألة الا و قد استند الى اولئك كابن عربى و الغزالى و اضرابهما و تمسك ببعض الاخبار المتشابهة بل ربما يذكر لفظ الحديث و ينقل معناه من ابن عربى و ان شئت انظر كلام الملا محسن فى الكلمات فى المواضع التى يقول قال بعض اهل المعرفة مراده هو ابن عربى مميت الدين الذى حكم بان عمر معصوم و استدل عليه بالاخبار و ان اهل الكشف يرون الشيعة على صورة الكلاب و الخنازير و بالجملة الذى تتبعت فى كلمات القائلين بهذه المسألة ما وجدت فيها مستندا الا الى تلك الجماعة فما كشف لهم الشىء على ما هو عليه فى الواقع بل على ما طبق اذهانهم و افهامهم و حقايقهم المعوجة و شرح ذلك و اسبابه يطول به الكلام و قد قال تعالى و لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه و ليقتربوا ما هم مقتربون فليس هؤلاء الذين قد كشف لهم من اهل الباطن بل هم من اهل الباطل فذرهم و ما يفترون، ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلهمهم الامل فسوف يعلمون .

و ثالثها ان المنكرين لهذه المسألة و هذا الاعتقاد ليس كلهم من اهل الظاهر بل فيهم من اهل الباطن الحقيقى الذى قد استكملت فيه الشرايط و قد رأينا منهم من قد صحا له المعلوم بعد محوه الموهوم و غلب له السر بعد هتك الستر و اطفاء سرج الحواس و المشاعر السفلية بعد ما اشرق له النور من صبح الازل و صار كما قال مولانا الباقر عليه السلام ما من عبد احبنا و زاد فى حبنا و اخلص فى معرفتنا و سئل عن مسألة الا و نفثنا فى روعه جوابا لتلك المسألة و قد تلقى جميع علومه من الالهامات الالهية بالاخبارات المعصومية فى المنامات الصادقة و القذوف القلبية و عرف الاشياء بالمشاهدات العيانية و كان شديد الانكار على تلك الملاحظة الصوفية و كثير الطعن عليهم سيما فى هذه المسألة التى من اس مسائلهم و قد هدم بنيانها و خرب اركانها و اظهر فسادها و ابان عن

بطلان ادلتها على اكمل وجه واحسن طور بالادلة العقلية والذوقية الوجدانية و  
النقلية الكتابية والمعصومية و لولا انكاره اياها لكفى فى بطلانها لانه هو القرية  
الظاهرة للسير الى القرية المباركة و هو باب الامام(ع) و حجة الله على الانام  
قال(ع)هم حجتي عليكم و انا حجة الله على الخلق .

و اما القول الثانى فبطلانه اوضح من ان يقال فان الشىء ما يكون من  
سنخه و جنسه و طبيعته و حقيقته فلو كان من حقيقتين متباينتين لا يقال هذا من  
سنخ ذلك فعلى هذا كيف يمكن ان يتعقل او يتصور ان الممكن من سنخ الواجب  
القديم تعالى شأنه الا على القول بان الممكن ليس بمخلوق فيكون قديما  
فيكون القدم هو الجهة الجامعة بين الواجب و الممكن و كلما هو كذلك يجب  
فيه عما به الامتياز فيتركب وجود كل منهما فيبطل اذن قدمهما و ازليتهما لما مر  
من افتقار المركب الى العلة الموجودة فان ارادوا بالسنخية ما هو مثل السراج و  
الاشعة بان يكون المخلوق من نور ذاته و شعاع حقيقته و هذا و ان لم يكن سنخا  
فان الاشعة ليست من سنخ السراج و لا ذكر لها فى رتبة السراج بل هى عدم عند  
السراج و انما احدثت مثلا لذات الشعلة المرئية لا لحقيقة العلة المحدثة للسراج  
و الاشعة فالسراج حقيقته باب لاحداث الاشعة و وجه للعلة و عرش لها و حامل  
لظهورات آثارها و ترجمان للاشعة فلم تكن بينهما سنخية الا ان هذا احد الاقوال  
المذكورة و هو القول الثالث و بطلانه ان الاشعة(الاشياء خ) اذا كانت من نور  
ذاته و شعاع حقيقته المقدسة من غير واسطة كانت لذاته نسبة الى جميع الخلق  
ضرورة نسبة المنير الى النور كالشمس و شعاعها و هذا هو الذى دعاهم الى  
القول بان معطى الشىء لا يكون فاقد له فاذا تحققت النسبة تكثرت جهات  
الذات من حيث هى فبطلت ازليته .

ان قلت انك قلت آنفا ان الاشعة لا ذكر لها فى رتبة السراج فاذا كان  
كذلك لم تكن النسبة فلم تتكثر جهات الذات قلت لا شك و لا ريب ان بين  
المصدر من حيث هو مصدر بكسر الدال و المصدر من حيث هو كذلك بفتح  
الدال مناسبة تصح صدور هذا دون ذلك(ذلك خ) فان الفاعل لو لم ينزل الى

المفعول بفعله لم يتحقق المفعول و لم يوجد فان المفعول لا يوجد الا ما هو عليه و ما هو عليه يقتضى التكثر و الاختلاف و الفعل لو ابقى فى مقامه على ما هو عليه و هو يقتضى الوحدة و الايتلاف لم يمكن الايجاد اذ شرطه تمكين القابل عن الانوجد و من التمكين نزوله الى مقامه و ايجاده على ما هو عليه فيلحقه التكثر لحوقا عرضيا تبعا كما يلحق المفعول الوحدة بالقاء مثال الفاعل فيه كذلك و لذا(لذلك خ) تتعدد اسماء الفاعل عند الفعل و بعد الفعل فتقول قائم قاعد آكل شارب ضارب عادل و امثال ذلك و هذه الاسماء ماختلفت الا لاختلاف الآثار الصادرة عنه و ماختلفت اسماء الفاعل الا لمناسبة بينه و بين المفعول و الا لامتنع الاختلاف باختلاف المفعول و لذا ترى كل مفعول يحكى عن فاعله الخاص به و الآخر يحكى عن فاعله الخاص به و ان كان يخالف الاول فى النسبة العرضية فترى الالف يصف صانعه انه قائم و الباء تصفه انه مبسوط منتشر و هكذا و هذا مما لا ريب فيه فالنسبة بين المصدر من غير واسطة و المصدر مما لا يرتاب فيه عاقل و الذى نفيناه هو كون المفعول و وجوده فى مرتبة الفاعل لا مذكوريته لديه قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال الصادق(ع) و روحى فداه كان مذكورا فى العلم و لم يكن مكوناه، فالاشياء قبل وجود اكوانها و اعيانها لها وجود ذكرى فى العلم فى رتبة الفاعل الذى هو الواحد لارتبة الذات التى هى الاحد فاذا فرضت الفاعلية فى رتبة الذات تحققت النسب و الاضافات فتبطل الازلية مع ان هذا فرض محال لا يتصور و لا يتعقل فى حال(بحال خ) من الاحوال فان الفاعلية هى صفة الذات و الذات سابقة عليها فى كينونتها و مقدمة(متقدمة خ) عليها فكيف يمكن فرضها فيها و قولنا صفة الذات مسامحة فى العبارة و المراد منها هى الذات الظاهرة بالفعل فافهم .

ان قلت ان تكثر الجهات و الحثيات فى الذات انما يلزم لو كانت الكثرات الخلقية منسوبة الى الذات و ليس كذلك بل الذى هو نور الذات و شعاعها و صادر منها و منسوب اليها امر واحد و نور بسيط غير متعدد اشرق من

الذات فتعين ذلك النور الواحد بهذه الكثرات و التعينات فالكثرات انما ترجع و تنسب الى ذلك الامر الواحد فان لزم تكثر الجهات فانما هو فى الحادث و لا يضر ذلك و كذلك الامر فى الشمس و السراج فان الذى سطع عنهما نور واحد انما تعين و تكثر عند لحوق المشخصات و الحدود فالكل حاضر لديه حضور جمعى و حدانى لا كثرة فيه بوجه من الوجوه قلت هب ان هذه الكثرات لا ترجع الى الذات و لا تنسب اليها لكن ذلك الامر الواحد لا شك انه منسوب الى الذات على زعمكم فرجع المحذور ايضا الا ان تكثر الجهات يكون حينئذ اقل و الا فحينئذ تحققت هناك جهات ثلاثة الاولى جهة الذات من حيث هى هى الثانية جهة فاعليتها لذلك الامر الواحد بالصلوح و الذكر الثالثة جهة الفاعلية الفعلية الكونية فاين الوحدة و البساطة و انما هو بسط و تكسير .

و اما اصحاب القول الرابع الذين قالوا ان الخلايق اظلال و عكوس فاعلم ان الظل له ثلاثة اطلاقات احدها يطلق و يراد به الاثر و ثانيها يطلق و يراد به العكس و الضد و ثالثها يطلق و يراد به الذات و الحقيقة كما فى الحديث اقام الاشياء باظلتها و المعنى الثالث لا يراد فى هذا المقام قطعاً و المعنى الثانى ايضا لا معنى له اذ المخلوق ليس ضداً لخالقه الا ان يريدوا بالعكس الاشياء المنفصلة المتحصلة (المحصلة خ) عند اشراق الشمس على الاجسام الكثيفة او عند التجلى فى المياه و المرايا و الاجسام الصقيلة (الصقيلة خ) و هذا ايضا باطل قطعاً لان المخلوق ليس على مثال الذات سبحانه و تعالى قال الله تعالى فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم و انتم لا تعلمون فان المثل لا بد له من المطابقة بينه و بين الممثل و هى تستلزم المناسبة و هى تستلزم الكثرة و تعدد الجهات فى الذات و هى ترفع الازلية و القدم كما مر لما مر و اما قوله سبحانه ولله المثل الاعلى فالمراد تنزيهه عز شأنه عن المثل فانه تعالى اعلى عن ذلك ثم اعلم انه قد ورد فى الاخبار و آثار الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار اثبات المثل لله سبحانه بفتح الثاء و المثل بكسر الفاء فى قوله تعالى ليس كمثل شىء بناء على زيادة الكاف و فى الدعاء و لك الاسماء الحسنى و الامثال العليا و الكبرياء و

الآلاء و هو يحتمل الوجهين فالمراد بهذا المثل هو جهة تعرف الحق للخلق بانفسهم كما قال اميرالمؤمنين(ع) بل تجلى لها بها و هو الوصف الذى يرجع(رجع خ)الخلق منه اليه كما قال(ع)رجع من الوصف الى الوصف قال الشاعر:

قد ضلت النقطة فى الدائرة و لم تزل فى ذاتها حائرة  
محجوبة الادراك عنها بها منها لها جارحة ناظرة  
سمت على الاسماء حتى لقد فوضت الدنيا مع الآخرة

و هو الذى ينتهى اليه المخلوق كما قال(ع)انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و هذا المثل فى كل شىء جهة توصيف الله سبحانه نفسه له و يختلف باختلاف الموجودات فى مراتب الاكوان و الاعيان الطرق الى الله بعدد انفس الخلايق و مرد الكل و مرجعه الى المثل الاعلى و هو قوله(ع)نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا على اعلى المعانى فيه و قد بين ذلك فى الزيارة الجامعة الكبيرة بقوله و المثل الاعلى و الدعوة الحسنى و هو المراد فى قوله تعالى و له المثل الاعلى فى السموات و الارض قال(ع)فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت و يأتى ان شاء الله شرح هذا الجملات عند كشف اعتقادنا فى القيومية .

و اما اصحاب القول الخامس فهم ان ارادوا بالانتساب و الارتباط انتساب الذات بنفسها فغلط فاحش لما يلزم من ذلك من القبايح المنكرة و قد اشرنا الى بعض ذلك و ان ارادوا انتسابها بفعله اى النسبة الفعلية فصحيح لكنه يأبى هذا التوجيه قولهم وجود زيد اله زيد بل لاتصح هذه العبارة مطلقا و ان اولنا قولهم اله زيد بالاله الظاهر بصنعه و ايجاده ليرجع الامر الى ما ذكرنا ثانيا لان وجود زيد هو النسبة الارتباطية بينه و بين الفاعل و هو الاثر الحاصل من الفعل و التأثير و ذلك الاثر لما قارن التأثير الذى هو الانفعال تحقق زيد فوجوده هو ذلك الاثر الحادث بالفعل لا نفس الفعل فان الفعل لا ينزل عن مرتبته كيف و هو الاسم

المكنون المخزون في ظله فلا يخرج منه الى غيره و بين الشيء و وجوده لا بد من الارتباط فان التباين عدم بل الشيء ليس الا الوجود المحدود الا اذا ارادوا بالوجود هو المستقل الاصيل و هذا يستلزم تقدير كلمات كثيرة في الكلام مع ان ذلك الوجود المستقل الاصيل ليس لزيد و لا يستند اليه و ليس لزيد فيه ذكر بوجه من الوجوه و اما تمثيلهم بالماء المشمس فهو في موقفه الا انهم جهلوا وجه التمثيل فان الماء انما استحق اطلاق الشمس عليه من جهة مثال الشمس الذي القته فيه فظهرت به فعلها الذي هو التسخين فذلك المثال هو اثر الشمس و صفته و مثاله و اسمه و آيته فالشمس التي اضيفت الى الماء ليست هي التي في السماء الرابعة و انما هو ذلك الاثر و النسبة بينهما نسبة الواحد الى السبعين و هذا الاطلاق من باب الحقيقة بعد الحقيقة و هي الحقيقة و المجاز عند العلماء الراسخين و المؤمنين الممتحنين و ان لم يكن هو المعروف و المصطلح عليه بين الاصوليين مع ان اثر الشمس المنتسب اليها و المرتبطة بها ليس هو الماء و انما الماء امر خارج اجنبي حامل لظهور الشمس و تأثيره الذي هو الحرارة الظاهرة بذلك الظهور المخصوص فالحرارة المطلقة من حيث هي هي بمنزلة الوجود و تلك العوارض و الحدود و الكيفية المخصوصة و الكم المخصوص بمنزلة الماهية فيهما جميعا ثم تأثير الشمس و كلاهما امران وجوديان تحققا بالشمس و الماء ليس من الشمس و لا اليها و انما هو حامل الظهور و مهبط النور كالزجاجة للمرأة و الصورة فقولهم قولك زيد موجود كقولك ماء مشمس ان ارادوا ما قلنا و شرحنا و ان زيدا ليس الا تلك الحرارة المتكيفة بتلك الكيفية المخصوصة فهو صحيح و ان ارادوا ان زيدا بمنزلة الماء و وجوده المنسوب اليه بمنزلة الحرارة فهو باطل بل زندقه صرفه و الحاصل ان عباراتهم مضطربة و كلماتهم مشوشة و العلة فيها ما ذكرت لك انهم اقتصروا على العبارات و جحدوا (جهدوا) على الالفاظ و القشور و ما نظروا الى الاشياء من جهة ذواتها و حقايقها و مبادئها و صفتها و عللها و اسبابها و شرايطها لينكشف لهم الامر على ما هو عليه و لا حول و لا قوة الا بالله و لا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و

لذلك خلقهم لك لان(فان خ)القيومية المطلقة الكاملة التي تنطبق على مذهب اهل البيت(ع)وتدل عليه العقول السليمة المستمدة من الفؤاد الذي هو لمعة من انوارهم و حرف من كتاب اسرارهم(ع)لاتصح الا كما ذكرنا بما ذكرنا مشروحا مفصلا ودع عنك الاوهام الباطلة والاحلام الفاسدة فان الحق كله عند الله عز وجل وهو سبحانه جمعه كله مما اراد ان يظهره لنا في بيت واحد وهي بيت النبوة فكلما لم يخرج عن هذا البيت فهو زخرف باطل واشهد ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ومنهم واليهم وماذا بعد الحق الا الضلال .

ثم انه لما دل الحديث العلوي المروى عن امير المؤمنين عليه السلام ان كلما في الحمد في البسمة على ان البسمة هي الجامعة لجميع اطوار الوجودات و احوالها و اكوارها و ادوارها و حركاتها و سكناتها و علويها و سفليها لان الحمد جامع لجميع ما في القرآن على ما في ذلك الحديث الشريف و القرآن على ما صرح الله تعالى فيه تفصيل كل شيء و تبيان كل شيء و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين فالجامع للجامع للشئ جامع لذلك الشئ فتكون البسمة هي الجامعة لكل الامكانات و المكونات و المتعينات وهي اذا عددت حروفها الملفوظة كانت ثمانية عشر حرفا و اذا استنطقتها يظهر اسم الله الحى المالى بنوره العوالم الثمانية عشر الالف لان السلسلة الطولية ثمانية و العرضية عشرة و الجمع بين السلسلتين اللتين عليهما مدار الوجود الحادث على الاطلاق وهي(هو خ)ثمانية عشر و لكل مقام الف مقام لان له ذكر عند نفسه و ذكر عند ربه فهو واحد عند نفسه و الف عند ربه كما قال عز وجل و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون لان(لانه خ)كلما قرب من ربه تتسع دائرة وجوده و سعة احاطة ذاته حتى يبلغ الى اعلى مراتب الاعداد و هو الالف و كلما قرب من نفسه تتضيق(تتضيق خ)تلك الدائرة و ينجم ذلك الذوبان فيكون كالنقطة انظر الى الاجسام كلما كان اعلى كان اوسع و كلما كان اسفل كان اضيق حتى صارت نسبة اكبر الكواكب المركوزة في فلك(تلك خ)الثوابت الى الارض نسبة المائة الى الواحد و نسبة اصغرها اليها نسبة الخمسة عشر الى الواحد و اذا

نسبت اكبر الكواكب كبنات النعش و امثالها الى اصل الفلك يكون الكوكب بالنسبة اليه كالنقطة الصغيرة بل اصغر كما قال(ع) كحلقة ملقاة في فلاة قى بل اصغر و اصغر و اصغر و المثل تقريبي و الافلاك بمراتبها و طبقاتها انقسمت الى ثلاثمائة و ستين قسمة و الارض ايضا كذلك فالصورة في الجميع واحدة الا انها كلما تعلقو يرتقى العدد كالواحد و العشر و المائة و الالف فان الصورة في الجميع واحدة و التفاوت كما ترى فلذا كان ما من الله الف و من العبد واحد و هو قوله تعالى و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و اما خصوصية الالف فلانها(فلان خ)الدرجة الرابعة من مراتب الملك و الملكوت و الجبروت و اللاهوت او رتبة الجماد و النبات و الحيوان و الانسان و انما كان الانسان لله و عن الله لانه وجه الله و قد صيغت صورته على هيكل التوحيد و الاستقامة المطلقة و الجامعة الكاملة و هي مظهر الاسم الاقدس الله و هو المربى لها و الناظر في شؤونها و اطوارها و اما كون اللاهوت الذي هو عالم الوجود المطلق او وجهه وجه الله فلا يخفى على اولى الحجي لان المراد به هو النور و الظهور و التجلي في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فالحى هو المستنطق من البسمة المالى باثره الذى هو الحيوة كل الامكان و الاكوان و اذا عدت حروف البسمة المكتوبة يستنطق عنها الواحد الذى به الاعداد مبدأ الاسماء و الصفات و اول نشو المتعلقات و الاضافات و ظهور اسماء الاضافة و الخلق بل و القدس ايضا فهى ظهورات الواحد القيومية المطلقة و الهيمنة العامة الشاملة فاشتمل الواحد على الاسم المقدس القيوم فصارت البسمة جامعة للاسمين اللذين هما الاسم الاعظم و لما كان اذان الاسمان مستجنين فى غيبها و مندرجين فى سرها و لبها قال مولانا الرضا(ع) ان بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها و قال النبى(ص) ان بسم الله الرحمن الرحيم اسم من اسماء الله الاكبر و ما بينه و بين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين و بياضها و غيرهما من الروايات الدالة على ان البسمة سرها الاسم الاعظم و هى ظاهره و قشره و لذا قالوا(ع) اقرب الى اسم الله الاكبر من ناظر



العين الى بياضها فان ذلك القرب قرب المداخلة و قرب الناظر الى البياض  
قرب الملاصقة و المداخلة اقرب من الملاصقة و الروايات قد دلت على ان  
الحى القيوم هما الاسمان الاعظمان او الاسم الاعظم كما عن الصادق عليه  
السلام ما معناه ان الاسم الاعظم فى ثلاثة مواضع من القرآن احدها فى البقرة  
عند قوله تعالى فى آية الكرسي الله لا اله الا هو الحى القيوم و ثانيها فى آل عمران  
فى قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحى القيوم و ثالثها فى سورة طه فى قوله  
تعالى و عنت الوجوه للحى القيوم فظهر ان الحى القيوم هما الاسم الاعظم و  
عليهما دارت الاكوان و مستجنات غيوب الامكان و هما قد استجنا فى باطن  
بسم الله الرحمن الرحيم فكانت اقرب اليهما من سواد العين الى بياضها .

فالحى اسم اجمال و مقام اتصال و سر انفصال و مظهره (مظهر خ) الهواء  
الحار الرطب الذى هو النسبة الارتباطية و الحقيقة الانتسائية بين الفاعل المبدأ و  
القابل الساكن السافل حامل الفيض منه اليه و لذا تراهم يقولون ان الهواء يريه  
اسم الله الحى و هو سر النبوة المطلقة و الحقيقة الجامعة محل الايتلاف و طارد  
الاختلاف و العرش مظهره و المشية سره و اصله فافهم .

و القيوم اسم تفصيل و مقام افتراق و سر اجتماع و مظهر الماء و لذا كان  
العرش على الماء و الاسم المربى له (بها خ) المحيى و هو نسبة القابل الى  
الفاعل فيقبل الاستكمال و عنده الاختلاف و هو سر الولاية المطلقة الظاهرة  
بالتدبير (بالتدبر خ) العام المعطية كل ذى حق حقه و السائقة الى كل مخلوق  
رزقه و الكرسي مظهر هذا الاسم و الابداع و الارادة اصله و منشؤه و بالنون  
يشار اليه كما ان بالكاف يشار الى الحى و بهما تم الكون و استقر النظام و ظهر  
الامر و خفى و علق و هو قول النبى (ص) فى تفسير قوله تعالى انما انت منذر و  
لكل قوم هاد قال (ص) انا المنذر و على الهادى فهو (ع) فصل الخطاب و هو  
الحكمة قال تعالى و آتيناها الحكمة و فصل الخطاب فالخطاب نبى و فصله و لى و  
ذلك جنس و هذا فصل و بهما معا يتحقق النوع الكلى الظاهر فى الافراد و  
المشخصات و لذا قال النبى ماختلف فى الله و لا فى و انما الاختلاف فيك يا

على و ذلك لانه الفصل و الاختلاف يأتى من قبله و اما الجنس فمن قبله الوحدة و الاتفاق و اليتلاف و لما كان الاسم فى رتبة الاثر لانه هو المنبئ عن المؤثر الذى هو المسمى لافى رتبة المؤثر و الالم يكن الاثر مبدأ اشتقاق اسم للمؤثر او لتغير المؤثر(و التغير للمؤثر خ)بالاثر و كلاهما باطلان كما سبق القول فيه كان العالم الكلى باجماله و تفصيله جامعا لسر هذين الاسمين بل هما مشتقان من سره الأترى القائم الذى هو اسم الفاعل مشتقا من القيام الذى هو نفس الاثر فظهر من ذلك سر قول امير المؤمنين عليه السلام انما تحدد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها و(و هو خ)قوله(ع)رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله الى هنا و لذا كان الحى القيوم عشرة احرف فى المكتوب و هى العشرة الكاملة التى هى سر كل شىء و لا يخلو(لا يخلق خ)منها شىء لان الله سبحانه خلق الخلق للحب و بالحب و هو عشرة و اللفظ على طبق المعنى و سر هذه العشرة سار فى كل شىء حتى فى الالفاظ و الاسماء اللفظية التى هى صفات و قوابل للمعانى الذاتية الحقيقية .

و اذا اردت ان تعرف ظهور العشرة فى كل لفظ فانا ابين لك فاسمع و اعرف و اعلم ان هذه العشرة هى ظهور حروف الحى القيوم و هى الآن مخفية تحت الحجب و الاستار و عند الموت يرتفع الغبار و يعرفها كل احد من الاخيار و الاشرار ان ذلك لعبرة لاولى الابصار و لذا كل عارف من محض الايمان و محض الكفر يرى محمدا و عليا صلى الله عليهما و آلهما عند الاحتضار و ما بعده الى يوم يقوم الناس لرب العالمين و القاعدة فى ذلك هو انك تأخذ ما اردت من كل لفظ و حرف من اسم سعيد او شقى انسان او حيوان جن او ملك او غير ذلك من الاسماء و الافعال و الحروف و غيرها من الالفاظ فضعفه ست مرات ثم زد على الحاصل واحدا ثم اضرب المجموع فى عشرة ثم اسقط من الحاصل عشرين عشرين فلا يبقى الا عشرة و هى العشرة التى عليها(بها خ)مدار الوجود فى الغيب و الشهود و سر اسم الله الاعظم فى كل موجود و مفقود و قد

فسر الله تعالى تلك العشرة الكاملة بقوله عز وجل ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة فما الطف هذه الاشارة لمن يعرف التلويح فى العبارة و قوله تعالى ثلثة فى الحج اشارة الى مراتب التثليث التى فى الجعل الاول قبل ذكر التعينات و لذا نسبه تعالى الى الحج الذى هو الكون فى بيت الله الحرام و قد ذكرت ان بيت الله الحرام هو الفؤاد بمراتبه الثلاثة من الاعلى المتصل بجهة فيضه من مبدأه اى الاسم الفاعل و الاوسط الحامل لتلك الجهة اى من المصدر و الاسفل المتصل بما دونه من المراتب السفلية المذكورة عند الحدود و الكثرات و هذه هى الثلاثة التى فى الحج و اما السبعة التى وجب صومها عند الرجوع الى اهله و موطنه من شؤنات اطواره و احواله بعد السير من الحق فى الحق و الدخول فى السفر الثالث الذى هو السير من الحق الى الخلق و السفر الرابع الذى هو السير فى الخلق بالحق فتلك السبعة هى مراتب الشىء من العقل و الروح و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و الجسم فلا ينفك شىء من هذه السبعة ابدا فانها من متممات اليجاد و التكوين و لولاها لنقص اليجاد و الله سبحانه و تعالى اجل من ذلك و قد شرحنا هذه الاحوال فى كثير من مباحثاتنا و رسائلنا و هذه اى العشرة الكاملة ثلاثة منها فيها ذكر لا اله الا الله و هى مراتب الفؤاد و سبعة منها ذكر الاحكام المنشعبة من لا اله الا الله من احكام الصلوة و الزكوة و ساير العبادات و هى سر الاكوان كلها و لذا جاءت الالفاظ مناسبة للمعانى فاستجنت العشرة فى جميع المعانى و المبانى .

و اذا اردت ان تظهر حامل سر الاعظم و الاسم المعظم فاضرب قوى هو الذى هو الاسم الاكبر فى حروف الحى القيوم فيستنطق بذلك الاسم المبارك العلى و هو الاسم الاعظم و حامله و سره و اصله و ينبوعه فقوله تعالى فى هذه الآية الشريفة هو الحى القيوم اشارة الى اسم على عليه السلام فان اعداد حروف الحى القيوم عشرة و عدد حروف هو احد عشر فاذا ضربت احد عشر فى العشرة يكون الحاصل مائة و عشرة و ذلك ما كنا نبغى و لذا قال مولانا الرضا عليه السلام اولها ما اختار الله لنفسه العلى العظيم فاسمه العظيم و معناه الله هذا معنى

الحديث المروى فى معانى الاخبار و انما كان العلى من الاسم الاعظم لانه جامع الحى القيوم و الاسم الاكبر هو فعلى جامع ثلاثة اسماء هى الاسماء العظام اتفاقا فيكون الجامع اولى و اعلى بان يكون هو الاسم الاعظم فلك ان تقول هو الاسم الاعظم الاقرب اليه من ناظر العين الى بياضها كما قلنا فى البسمة لان هذا الاسم هى البسمة التكوينية فالله هو الولى و هو يحيى الموتى و هو على كل شىء قدير و قال تعالى و هو العلى الكبير و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم فالعظيم صفة لعلى و العلى صفة لله و الله صفة لهو و ليس على لهو صفة بعد صفة كما كان العظيم لله كيف و لو كان كذلك لماجاز ان يقول و هو العلى الكبير بل يجب ان يقول و هو لعلى الكبير و قد قال عز و جل و انه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم و قال و هو العلى العظيم و هو العلى الكبير و غير ذلك من الاطلاقات و هذه كلها بيانات و تفاصيل للحى القيوم فلنقبض العنان و للحيطان اذان و تعيها اذن واعية الى هنا انتهى الكلام و على من يفهم الكلام السلام و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

ثم ان هو الحى القيوم فى الحروف المقطعة اثنى عشر حرفا للاشارة الى اثنى عشر الاسم المبارك الذى كل واحد منها ركن من اركان الاسم الاعظم الذى خلقه الله سبحانه و تعالى و جعله بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و باللون غير مصبوغ و بالتشبيه غير موصوف فجعله على اربعة اركان ليس واحد منها قبل الآخر ثم جعل لكل ركن ثلاثة اسماء فكان المجموع اثنى عشر فهى واحد فى مقام الجمع و اثنى عشر فى مقام التفصيل و الاختلاف و ما غيرها من الاسماء كلها داخله تحت هيمنة هذه الاثنى عشر غير خارجة عن احاطتها و سعة دايرتها و هذه الاسماء الاثنى عشر لها اثناعشر حاملا كل منها (منهما خ) حامل اسم من تلك الاسماء على طبقها لاتزيد عليها و لاتنقص عنها فامتلاء العالم كله بتلك الاسماء و محالها كما فى الدعاء و باسمائك التى ملأت اركان كل شىء و تلك (هذه خ) المحال هم الذين اشار اليهم الحجة المنتظر عجل الله فرجه و عليه السلام فى دعاء رجب فيهم ملأت

سماك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء، بل هم تلك الاسماء كما فى قوله (ع) فى ذلك الدعاء ومقاماتك وآياتك وعلاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك رتقها وفتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك الدعاء، و قال مولانا الصادق (ع) نحن الاسماء الحسنى التى امركم الله ان تدعوه بها و فى الزيارة لامير المؤمنين (ع) السلام على اسم الله الرضى ووجهه المضىء و فى الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله باسمائه جميع خلقه و لهذا و امثاله قال مولانا الصادق (ع) من قال نحن خالقون بامر الله فقد كفر لان الاسم لا يعمل ولا يفعل بامر الله المسمى بل المسمى ظاهر بالاسم و فاعل به فالله سبحانه هو الخالق وحده لا شريك له و ما ورد فى بعض الخطب عن امير المؤمنين (ع) انا خالق السموات و الارض (الارضين خ) بامر ربى فالمراد من الامر (بالامر خ) فى هذا المقام هو الامر الذى قال تعالى و من آياته ان تقوم السماء و الارض بامره و قال الصادق عليه السلام كل شىء سواك قام بامرک و المراد بقوله (ع) انا خالق، اثبات مرتبة اسميته و رسميته سلام الله عليه لانه موصوف صفة الخالقية و مسمى هذا الاسم و ان كان هو (ع) مسمى الاسم اللفظى و لكن (ع) اسم معنوى للمقصود من الاسم و المراد منه فافهم فان شرح هذه الكلمات مما يطول به الكلام و يؤدى الى ذكر ما لا ينبغي ذكره فكتمانها فى الصدور خير من ابرازها فى السطور و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم .

قال الله تعالى لا تأخذه سنة و لا نوم، لما ان الله سبحانه سمي نفسه فى مبدأ هذه الآية الشريفة التى هى سيد الآيات بالاسم الجامع لجميع الصفات الحاوى لكل الكمالات المهيمن على كل الكائنات فى جميع الذوات (الذرات خ) المستولى على كل نفى و اثبات و ذلك الاسم هو لفظ الجلالة التى هى مسمى الاسماء و ذات كل الصفات و عنده كل شىء عدم بحت بات و هو الاسم الجامع و النور اللامع و الضياء الساطع فذكر سبحانه بذكر ذلك الاسم

العظيم (المعظم خ) كلما له من الكمالات و المقامات و العلامات و ابداع  
عجائب المصنوعات و غرائب المكونات و العرش و الكرسي و الارضين و  
السموات فلم يبق شيء الا و هو داخل تحت هيمنة هذا الاسم من النفي و  
الاثبات لان له الهيمنة على كل الاسماء من اسماء (الاسماء خ) القدس و الاضافة  
و الخلق و كل اسم مرب لحادث من الحوادث و خلق من المخلوقات و لذا  
قال (ع) و باسمائك التي ملأت اركان كل شيء فاذا كان الامر كذلك فعند ذكر  
الاصل القديم (الاقدم خ) يذكر الفروع كلها معه بالتبعية فكأنه تعالى بذكر هذا  
الاسم ذكر جميع عظمته و قدرته و قوته و علمه و حيوته و جماله و جلاله و  
كبريائه و سلطنته و ملكه و عزه و علاه و كلمته و اسمائه كلها مع ما يتعلق بها من  
الذوات (الذرات خ) الوجودية و الحقايق الغيبية و الشهودية مما جرى عليه قلم  
الابداع بسر الاختراع فهو اسم يثبت كل كمال فيه بل و كل شيء حادث  
مخلوق و قد نفذت فيه مشية الله و امره... من المقصود بالذات و  
المقصود... بالعرض و غير ذلك و ينفي مع ذلك كله كل رسم و كل اسم و  
يخلص التوحيد و الدوام له عز و جل قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون في  
الدعاء لا يرى نور الا (غير خ) نورك و لا يسمع صوت غير صوتك فيثبت حين ما  
ينفي و ينفي حين ما يثبت فما اعظم هذا الاسم المبارك و ما اجله و لما كان لكل  
اجمال لا بد من تفصيل و لكل وحدة لا بد من كثرة و لان الخلق الواقفين في  
مقام الكثرات لا يلتفتون بالاجمال الى دقائق العلوم و عجائب المصنوعات و  
لطائف التدبر و غرائب التقدير فاخذ سبحانه في تفصيل هذا (ذلك خ) المجمل  
و تبين ذلك المفصل فابتدأ بذكر التوحيد الذي هو مفاد الاحد الذي هو اسم من  
اسماء ذلك الاسم ثم ذكر التوحيد بذكر النفي و الاثبات تعليماً للخلق و ابانة لهم  
بان التوحيد اسقاط الاضافات و انه لا يحصل الا بكشف السبحات و هتك حجب  
الانبيات كما في قول امير المؤمنين (ع) لكميل كشف سبحات الجلال من غير  
اشارة و محو الموهوم و صحو المعلوم و هتك الستر لقلبة السر، جذب الاحدية  
لصفة التوحيد، نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره، اطفأ

السراج فقد طلع الصبح، و كل هذه العبارات نفى نفى ليستلزم الاثبات و الثابت هو نور التوحيد الظاهر من حجاب الكينونة الغائب المستتر بحجب الاعمال و الآمال و لذا يشار اليه بهو الذى هو الضمير الغائب و لذا قال عز و جل لا اله الا هو فصدر الكلمة نفى و عجزها اثبات و الاثبات فى سر النفى و باطنه كما كان احد(الاحد خ) فى سر الواو التى هى حرف النفى و الكثرة و باطنها فان الواو اذا استنطقتها بزبرها و بيناتها يستنطق احد(الاحد خ) و اذا اضفت اليه الواو كان هو الواحد و اذا نظرت الى نفس الواو هى الستة العدد التام التى خلق فيها السموات و الارض و كل شىء فصارت حجابا و كانت اثباتا فكانت نفيا فاذا اسقطت هذا النفى بسلطان لا اله كان الاثبات من غير نفى و هو قول امير المؤمنين(ع) لما سئل عن الكلمة التى اولها كفر و آخرها ايمان قال عليه السلام هو قول لا اله الا الله و قد مضى تحقيق هذا الكلام و سيأتى ان شاء الله لهذا الكلام زيادة بيان(بيان تحقيق خ) مما لم نذكر قبل .

ثم لما كان بعد مقام التوحيد مقام الاسماء و الصفات لان مقام الواحدية تحت مقام الاحدية فاكتفى من ذكر الصفات بذكر الاسمين الاعظمين الحى القيوم اذ هما واحد جامع للاسماء الكمالية من صفات القدس و الاضافة و الخلق كما مر مشروحا و اشار ايضا بهما الى قيوميته تعالى و انقياد الاشياء كلها لامره و خضوعها لى كلمته(كلماته خ) و تذللها عند سطوة جبروته و هيمنة قهاريته فى ملكه و ملكوته ثم اراد سبحانه ان يشير الى تنزيهه سبحانه عن جميع الامكان و صفاته و احواله و شؤونه و اطواره حسب ما يظهر للناس و الافهو سبحانه لا ذكر للامكان و احواله عنده بوجه لا بنفى و لا اثبات فان النفى فرع الاثبات و لا اقل من ذكره الا ان الخلق لما وقفوا فى عالم الكثرة(الكثرات خ) و نسوا ما اوقفهم الله سبحانه عليه من سر عالم الوحدة و ما كتب فى الواح ذواتهم و حقايقهم من معرفة التوحيد و التفريد و التنزيه بلا كيف و لا اشارة و ربما كانوا يشبتون له تعالى ما يناسب ذواتهم و كينوناتهم من الصفات الامكانية و السمات الخلقية فاراد الله سبحانه تنبيههم و تعليمهم بانه تعالى منزه عن صفة المخلوقين و عن

نعت الواصفين و عن ادراك الملحددين فقال عز من قائل اشارة الى هذه المراتب و تبييننا للصفات التنزيهية لاتأخذه سنة و لا نوم و السنة و النوم كما يأتي بيانهما ان شاء الله تعالى عبارة عن الغفلات و عدم الحيوة الكاملة المطلقة بجميع مراتبها فان احوال الخلق حسب قربهم و بعدهم الى مبدئهم متفاوت بالرقعة و الغلظة و القوة و الضعف و الزيادة و النقصان فان الخلق على جهة الاطلاق لا يخلو اما ان يكون متمحضا فى النظر اليه تعالى و التوجه الى امره بحيث لا يكون فيها(فيه خ) الا محض جهة التوجه لا غير فيكون منزلها عن جميع الحدود و القيود و التعينات من الكيف و الكم و الجهة و الرتبة و الزمان و المكان و غير ذلك حتى لا يبقى سوى محض الوجه فذلك حينئذ آية الوجدانية و وجه الصمدانية و الفردانية و المثال الملقى فى هويات الاشياء و هو الوجه للشئ الباقي بعد فناء كل شئ و هو الربوبية الظاهرة فى المربوبين و هو الصفة الحادثة التى جعلها الله سبحانه فى حقايق الاشياء ليعرفوه بها و هى صفة رسم و حقيقة اسم و هى صفة الحى القيوم الظاهرة للخلق بالخلق عند طلب معرفتهم بصفات ربهم و بارئهم و لذا قال امير المؤمنين(ع) انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها، ام لا يكون متمحضا فى الصفتية و الاسمية بل يرى نفسه انه عبد ذليل خاضع خاشع فيتوجه الى ربه بكثرة القيام و القعود و الركوع و السجود و هذا له نظران نظر الى ربه و نظر الى نفسه كما فى الدعاء الهى كيف ادعوك و انا انا و كيف لادعوك و انت انت فهو عند النظر الى نفسه و ان كان من حيث الاضمحلال و الهلاك ذاهل عن النظر الى ربه لانه تعالى ماجعل لرجل من قلبين فى جوفه و لما كان النظر فى هذا المقام فى الاغلب الى الوجه الذى جعله الله سبحانه للخلق كان هذا مقام السنة لا مقام النوم لان النوم هو الذهول و ليس هنا الا الفتور و الا فهو ناظر متوجه و هذا المقام لاولى الالباب و اهل العقول السليمة كما ان المقام الاول لاولى الافئدة و اهل الله ام لا يكون كذلك بل قد يغفل غفلة كلية و يعرض عنه تعالى اعراضا بحيث يشغل(يشغل خ) عنه تعالى بغيره ثم ينه(ينته خ) و يتوجه كما هو شأن اهل



المعاصى و اهل اللغو و العبث فهذا مقام النوم الذى ليس معه الانتباه و التوجه و لما دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية ان الناظر يجب ان يكون من جنس المنظور اليه و من سنخه و الالماصح قول امير المؤمنين (ع) انما تحدد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها و هو (ع) اصدق القائلين فوجب ان يكون الناظر الى الحق سبحانه بحيث لا يغفل ابدا و لا ينظر الى نفسه ابدا هو الحقيقة الوحداية البسيطة المجردة عن جميع النسب و الاضافات و القرانات و الحدود و التعينات و غيرها من صفات المخلوقات و هى داخلة فى الصفات و معدودة من الاسماء و السمات و اما الناظر الى ربه دائما و الناظر الى نفسه مضمحلا فانها فيجب ان يكون امرا و حدانيا انبساطيا فيه ذكر الكثرات و الافراد و صلوح الحدود و الجزئيات و لكن سلطان الوحدة غالب عليه و ذكر تلك الغفلات يورث الغفلة الجزئية التى هى مقام السنة فيكون هو الحقيقة المجردة عن الصور الشخصية مطلقا و المذكورة فيها الكثرات ذكرا اجماليا و اما الناظر الى نفسه و الذاهل عن ربه فيجب ان يكون منطويا على الكثرات مغمورا فى حجب الانيات مقترنا بالصور و الحدود و التعينات و ملازم للعوارض و الكيفيات لتمنعه تلك الآمال و الاعمال عن مشاهدة وجه الله ذى الجلال و الجمال و الحى القادر المتعال و هو مقام النوم الذى هو اخ الموت فيكون هو الحقيقة المقترنة بالصور و الهيئات و الحدود و الانيات و ساير العوارض و الكثرات و غير ذلك من الاحوال و الاوضاع و هذه الحقيقة المقترنة بالصور و الحدود و العوارض لها مراتب و مقامات متنازلة و المراتب التى حصلت بقرانات تلك الحدود بعضها ببعض و هى لا نهاية لها و لا استقصاء لعددها و المراتب المترتبة فكلياتها عشرون و الجزئيات لا حصر لها و اعلاها النفس المجردة ثم الطبيعة ثم المادة ثم المثال ثم الجسم الكلى ثم العرش ثم الكرسي ثم فلك البروج ثم فلك المنازل ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك عطارد ثم فلك القمر ثم كرة النار ثم كرة الهواء ثم كرة الماء ثم كرة التراب ثم مرتبة الجماد ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان ثم مرتبة الجن ثم

مرتبة الملك ثم مرتبة الانسان ثم مقام الجامع عليه السلام و كل هذه مقامات الصور من حيث هي هي مقام النوم .

و اما القوى المدركة للمعاني و الكليات و الحقايق المجردة عن المادة الجسمية و النفسية و الصورة الشخصية فهي لها مراتب كثيرة اعلاها العقل المرتفع ثم المنخفض بعد المستوى ثم الروح بالوجه الاسفل و يمكن ادخال كلما كان فيه ذكر للغير و ان لم يكن من سنخ واحد كالفعل بمراتبه الاربعة التي هي النقطة و الالف و الحروف و الكلمة التامة و المفعول المطلق الذي هو المصدر و هو الوجود المقيد الصالح للقيود و المفعول به الذي اوله العقل و آخره الثرى و ماتحت الثرى و كل هذه مراتب الامور المعنوية التي غلبت عليها جهة الوحدة فلم يقيد بالصور و الحدود المانعة عن مشاهدة عالم الوحدة و ان كان فيها ذكر للغير و صلوح لقبول التعلقات و التعينات و ذلك الذكر يوجب السنة التي معها الانتباه في الجملة في التوجه بخلاف النوم و كلما في عالم الامكان و الاكوان لا يخلو من هاتين المرتبتين اما كثرة صورية فعلية التي هي تورث النوم او كثرة معنوية ذكرية التي هي تورث السنة و اما المتمحض في الوحدة المطلقة التي ليس فيها مقام السنة و لا نوم فليس في عالم الامكان الا ما هو من الاسماء و الصفات الالهية فالكثرات على عمومها و اطلاقها تورث السنة (اما السنة خ) او النوم فالذي لاتعتريه سنة و لا نوم خارج عن صقع الكثرات متمحض في الوحدة المطلقة التي لا شوب من الوحدة فيها فنفي السنة و النوم توجب نفى جميع الكثرات و نفيا تورث نفى جميع احوالها و اوضاعها و قراناتها و اضافاتها و روابطها و جهاتها و بسايطها و علوياتها و مجرداتها و مادياتها و اختلافاتها و افلاكها و عناصرها و معادنها و نباتها و حيوانها و غيرها من ساير الاحوال و الاوضاع و امثالها فاذن بنفي السنة و النوم ينتفى جميع احوال الامكان و صفاتها و اوضاعها عن الواجب سبحانه تعالى بكل الوجوه و كل الاعتبارات لما ذكرنا فبين سبحانه بذكرهما جميع الصفات التنزيهية السلبية الجلالية على مصطلحهم فنفي الامكان عنه تعالى و صفاته فباطل بذكر السنة و

نفيها ما ذكره الحكماء من الربط بين الحادث و القديم و كون علمه تعالى حضوريا او كعلم العلة بمعلولاتها او كعلم الشيء بنفسه و كون بسيط الحقيقة كل الاشياء و كونه الكل في وحدته و القول بوحدة الوجود و انه سبحانه هو الذى يتعين بالحدود و المشخصات و يتشأن بالشؤون و الاطوار و ان الاعيان الثابتة مستجنة فى غيب الذات استجنان الشجرة(الثمرة خ) فى النواة او مندرجة فيها اندراج اللوازم فى الملزومات و كونه تعالى بذاته مبدأ للاشياء و بذاته فاعلا لها و ان صفتى الخالقية و الرازقية من الصفات الذاتية و امثالها من العقايد الفاسدة الكاسدة التى فيها اثبات وحدة مشوبة بذكر الغير و صلوح الكثرات و ان لم تكن كثرة فعلية صورية و انما هى كثرة صلوحية معنوية المستلزمة للسنة و ابطال سبحانه بذكر النوم و نفيه جميع ما يشتهون له تعالى مما يستلزم الاقتران و النسبة و التحديد كقولهم ان الوجود مشترك معنوى بين الواجب و الممكن ليكون الواجب فردا من الوجود محدودا بحدود صورية يميزها عن الوجود الامكانى و القول بالمفهوم باطل كما قدمنا القول فيه و كقولهم ان واجب الوجود كلى منحصر فى الفرد فتكون الذات هى الفرد الممتاز المعين من ذلك الكلى و ان لم يوجد ساير الافراد و قولهم ان الله سبحانه جزئى حقيقى و جزئى اضافى للقاعدة المقررة عندهم ان الجزئى الحقيقى يستلزم الجزئى الاضافى و لا عكس فقالوا ان الله سبحانه و تعالى بذاته يدخل تحت مفهوم الشيء و الامر و امثال ذلك و قولهم ايضا انه سبحانه جزئى حقيقى و ليس بجزئى اضافى لقبح ما يرد عليهم على فرض الاضافى من لزوم التركيب و التحديد و لم يعلموا ان الجزئى محدود مقيد و هو من صفات الامكان كالكلى و قولهم ان الاسماء الالهية قديمة من جهة و حادثة من جهة و قولهم بامور يستلزم اعتزال الحق سبحانه و تعطيله كقولهم ان الصفات الذاتية ترجع الى السلوب و قولهم بان مفاهيم الصفات الذاتية مختلفة و مصداقها واحد و قولهم بالتفويض الى الخلق مطلقا او تفويض الخلق و الرزق الى الائمة(ع) بما يلزم منه التعطيل و الاعتزال و قولهم بان الوجود و العلم و القدرة و ساير المشتقات و الكليات مما يصح

اطلاقها على الله تعالى و على غيره يقال و يطلق عليه تعالى و على غيره بالتشكيك و قولهم بان الخلق من سنخ الحق و ان معطى الشئ ليس فاقد له و ان المعلول حقيقة منتزلة من علتة و غيرها من الاعتقادات الفاسدة التى تستلزم التحديد المستلزم للصورة التى تورث النوم على ما ذكرنا فكمال الاعتقاد الحق الذى عليه ائمة الهدى سلام الله عليهم هو ان تنزه الله سبحانه و تعالى عن جميع صفات الامكان على جهة الاطلاق كمالها و نقصانها و هو قوله عز و جل لا تأخذه سنة و لا نوم اى لا تنسب اليه تعالى حالا (حال حالا خ) من احوال الامكان و الاكوان و الاعيان اذ كل كثرة تورث الغفلة و اعلى مراتبها السنة و ادناها و اكثفها النوم فهو جامع الصفات التنزيهية كما ان قوله تعالى الحى القيوم جامع لجميع الصفات الكمالية الذاتية و الفعلية القديمة و الحادثة فتكفلت هذه الكلمات المباركة من قوله تعالى (تعالى الله خ) لا اله الا هو الى قوله تعالى لا تأخذه سنة و لا نوم جميع ما يتعلق بمعرفة الله سبحانه (تعالى خ) من معرفته سبحانه بالكيونة الاجمالية و معرفة التوحيد بمراتبها التى ترتقى الى خمسة آلاف و مأتين و ثمانين كما قدمنا الاشارة الى بعض منها و معرفة الاسماء و الصفات من اللفظية و المعنوية و الاسماء الكلية و الجزئية و العظام و غيرها على ما فصلنا بعض مقاماتها فى الجملة و معرفة تنزيهه سبحانه عما يجب تنزيهه عنه بجميع الجهات و كل الاعتبارات فسبحانه من حكيم عليم ادى كلامه على اعلى مراتب الاعجاز و اسنى درجاته و اعلى مقاماته هذا ما يتعلق بالمعنى المراد.

و اما ما يتعلق باللفظ فاعلم ان المترائى من ظاهر المقام ان يقدم النوم على السنة فان ذلك ادل على المبالغة فى المراد اذ نفى النوم لا يستلزم نفى السنة كما ان نفى السنة يستلزم نفى النوم ام الاقتصار على السنة ليكون ادل على المبالغة و ادخل فى الفصاحة و البلاغة لاداء المقصود من غير تكثر الالفاظ كما هو المطلوب او تقديم النوم على السنة ليكون بذكر السنة بعد النوم مزيد افادة و فائدة.

الجواب اعلم انا قد قررنا في كثير من مباحثاتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل ان الله سبحانه لما اراد ان يعرف نفسه لخلقه اذ لا يمكن للخلق ان يعرفوه بذاته فعرف سبحانه و له الحمد نفسه بان وصف نفسه لهم ليعرفوه بذلك الوصف و لما كان وصف الحق سبحانه و جب ان يكون اجلى الاوصاف و ابينها و اوضحها حتى لا يكون لاحد عليه تعالى حجة و كان الوصف الحالى اجلى و ابين من الوصف المقالى فوصف سبحانه و تعالى نفسه و جميع ما يريد من خلقه ان يعرفوه بالوصف الحالى و البيان المثالى و الخطاب التكويني و لما كان الوصف كلما يكون اقرب الى من وصف له كان احسن و اولى و اكمل و اتم في تأدية الغرض من اثبات الوصف و كان لا شىء اقرب اليه من نفسه اليه و جب ان يجعل سبحانه نفس الاشياء كتابا تكوينيا نقش فيه جميع ما يريد منه بالمثال و التمثيل (التمثال خ) لئلا يخفى على احد و لئلا يكون للناس على الله حجة ففعل سبحانه و تعالى و جعل العالم و انفس الخلايق كتابا واضحا جليا شرح فيه جميع العلوم و الاسرار ثم ندب الخلق الى النظر اليه و قراءته و معرفته و مواظبته و استخراج الرموز منه في كتابه القولى التدوينى بقوله تعالى سريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال تعالى و كآين من آية فى السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و قوله تعالى و فى انفسكم افلاتبصرون و قوله تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و هكذا باقى الآيات و لما نظر سبحانه الى ضعف الخلق و احتياجهم الى كثرة المنبهات و المذكرات ليدكروا و ينظروا ما فى ذواتهم و حقائقهم من العلوم و الاسرار و يجسس خلال تلك الديار فبعث اليهم الرسل و انزل عليهم الكتب و شرح بالقول التدوين ما كان قد شرحه لهم بالمثال و التكوين فتمت كلمته و بلغت حجته ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة فجعل الكتاب التدوينى طبق الكتاب التكويني حرفا بحرف لئلا يلزم الاختلاف فانه ليس منه تعالى كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكان الكتابان كل منهما على طبق الآخر و لما كان ما كتب فى الكتاب التكويني

تقديم السنة لانها اشرف من النوم لكونها اقرب الى اليقظة و ظهور الحرارة الغريزية و كلما هو اشرف فى الوجود يجب ان يتقدم فى الابدان لانه تعالى لا يخل بالحكمة و لا يعدل من الاحسن الى غيره فلذا قدمها فى الابدان بخلق عالم الوجود المطلق و مراتبه و الوجود المقيد و مراتبه الى مقام العقل المنخفض و ذلك كله اطوار السنة لاشتمالها على وحدة فعلية و كثرة ذكرية ثم بدأ بذكر النوم بخلق عالم النفوس و ما تحتها من المراتب و المقامات فلما تقدمت السنة فى التكوين لاشرفيتها و جب تقديمها فى التدوين و اما الاختصار فليس بمطلوب فى كل المقامات نعم فى مقام الاجمال يطلب ذلك بخلاف مقام التفصيل .

ثم ان القاعدة فى الترقى فى النفسى هو الترقى من الاعلى الى الاسفل و فى الاثبات بالعكس كما فى قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى و السرفى ذلك ان الترقى فى النفسى ينبىء عن القوس النزولية فان النزول يكون من الاعلى الى الاسفل كتنزول العقل الى النفس و تنزلها الى الطبيعة و تنزلها الى الجسم و هكذا الى آخر المراتب و انما كان النزول ترقيا لان فائدة النزول تحصيل الكمال بحصول المراتب و المقامات التى تصير منشأ لظهور عظام القدرة و عجائب الصنعة و تحصيل رتبتي العلم و العمل للوصول الى اعلى المقامات و اسنى الدرجات فهو و ان كان فى الصورة هبوط و نزول ولكنه فى الحقيقة صعود و ترقى و لذا سموه ترقيا و انما كان النفسى دليلا على النزول (دليل النزول خ) لان النفسى فى مقام الكثرة و سلب الوحدة لان فعل الله سبحانه هو الواحد و عنده الوجود و الثبات و التحقق فكلما هو اقرب الى الوحدة اثبت فى الوجود و التحقق فينسب اليه الوجود و الثبوت و كلما هو بعيد عن الوحدة مغمور فى عالم الكثرة فهو نفسى و منفى و معدوم عند النور و الرحمة و الكمال و الجمال فالنفسى صفة الماهية و الاثبات صفة الوجود لا النفسى المطلق و العدم كذلك فان مولانا الصادق (ع) صرح بان النفسى شىء و لذا ترى مولانا زين العابدين (ع) فى دعاء الصحيفة جعل متعلق المشية التى هى مقام الاجمال و

الوحدة الامر الوجودى و القول الثبوتى و جعل متعلق الارادة المتعلقة بخلق  
 الماهية التى هى مقام الكثرة و الاختلاف النهى و الزجر العدمى كما قال عليه  
 السلام و روحى فداه فهى بمشيتك دون قولك (امر كخ) مؤتمرة و بارادتك دون  
 نهيك منزجرة و لهذه الدقيقة اللطيفة كانت لا حرف النفى و ال حرف الاثبات  
 و المادة واحدة فى المقامين و كانت لم لطفى الماضى و لن لطفى التأيد و تفصيل  
 القول و شرح الكلام فى هذا المقام يؤدى الى تطويل المقال و ذكر ما لا ينبغى  
 من عظيم الاحوال .

و بالجملة اذا كان الترقى فى الكلام المنفى يقدمون الاعلى لما ذكرنا و  
 لذا قال سبحانه و تعالى فى هذه الآية الشريفة لا تأخذه سنة و لا نوم و قدم ما قدم  
 على الاصل و الواقع و اما الترقى فى الكلام المثبت فانه ينبئ عن القوس  
 الصعودية و تلك القوس كلما هو اقدم اخس و ادنى مما بعده كما هو  
 المحسوس المرئى فى تكوين الانسان من كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم  
 عظاما ثم اكتساء اللحم ثم انشاء الخلق الآخر ثم خروجه الى هذه الدنيا تاما سويا  
 كامل الخلق ثم تدرجه من حال الرضاع الى حال الفطام الى حال الصبا الى حال  
 المراهقة الى حال البلوغ الى حال التمام (التام خ) الى حال الكمال و كل مرتبة  
 مؤخرة اشرف و اعلى مما قبلها فوجب ذكر الاسفل ثم الاعلى جريا على  
 النظم (لنظم خ) الطبيعى و الصنع الكونى الابدادية و لذا قال عز و جل فى مقام  
 الصعود و الترقى فكان قاب قوسين او ادنى اى بل ادنى فوجب ان يكون الامر  
 هكذا فى الكلام الموجب عند الترقى على الاصل و القاعدة و ربما تختلف  
 لامور اخر يعرف بمقتضى المقام و لما كان مبنى هذه الآية الشريفة على حكم  
 القوس النزولية و التدرج من عالم الاجمال الى عالم التفصيل كما ذكر سبحانه  
 لفظ الجلالة اولا ثم فصلها بالتوحيد و ذكر الاسماء الجلالية الكمالية و الاسماء  
 التنزيهية لكنس غبار الاوهام و اذهاب صداء الافهام و دفع غلطات الاحلام لان  
 هناك ما يحتاج الى نفى (النفى خ) لولاه لصح القول حاشا ثم حاشا تعالى ربي و  
 تقدس عما يقولون علوا كبيرا و انما ذلك (كان خ) نفى بلا كيف و تنزيه من غير

اشارة كما فى قول امير المؤمنين (ع) كشف سبحات الجلال من غير اشارة و لما كان الامر فى هذه الآيه الشريفه على المبنى و جب تقديم السنه التى هى الاعلى على النوم الذى هو الاسفل و لذا قالوا الناس (ان الناس خ) نيام اذا ماتوا انتبهوا و اهل البرزخ نيام اذا بعثوا انتبهوا و اهل المحشر نيام اذا دخلوا الكتيب الاحمر انتبهوا و اهل الكتيب الاحمر نيام اذا دخلوا الرفرف الاخضر انتبهوا و اهل الرفرف الاخضر نيام اذا دخلوا ارض الزعفران انتبهوا و اهل ارض الزعفران نيام اذا دخلوا الاعراف انتبهوا و اهل الاعراف لهم سنه لا نوم و هم اذا دخلوا الرضوان انتبهوا و اولئك لا نوم لهم و لاسنه لانه لجة بحر الاحديه و طمطماب يم الواحديه اين الكثرة حتى يلحق النوم او السنه و الكتيب الاحمر هو جنة الطبيعه و الرفرف الاخضر جنة (هو جنة خ) النفوس و ارض الزعفران جنة الارواح الرقايقية و الاعراف جنة العقل و هى اعلى مقامات الجنة كما فى الحديث المروى عنهم (ع) و لذا قالوا ان هناك سنه لا نوم و اما الرضوان فلما كان مقام الصفة و مقام عدم الكيف و الحد و الاضافة و النسب فليس هناك مقام نوم لانه مقام التجلى بعد التجلى و الظهور بعد الظهور فاين النوم لانه مقام المحبة و المحب لا ينام عن محبوبه فاذا نام عنه اشتغل بالآخر فاذا وجدت الكثرة جاء النوم و هذا واضح ظاهر ان شاء الله .

و اما حقيقة النوم فاعلم ان العالى اذا نظر الى السافل فالعالى لا يخلو اما ان يكون بحيث يحتاج الى اعلى منه و يستمد منه و يستند اليه و لا يستغنى عنه او لا بل هو غاية الغايات و اقصى النهايات لا يتجاوزه شىء و لا يفتقر الى شىء و مستغنى عن كل شىء و السافل المنظور اليه لا يخلو اما ان يكون موافقا للعالى فى ميولاته و افعاله و احواله بحيث يكون ظاهره و لا يخالفه فى حال من الاحوال و شأن من الشؤون ام لا بل يكون فيه جهة مخالفة و منافرة كما تكون فيه جهة مناسبة و موافقة اذ لو كانت المناسبة كلية من جميع الجهات امتنع (انتفى خ) النظر و الالتفات كما لا يخفى فالعالى الذى لا يحتاج الى شىء و كل شىء محتاج اليه لا يكون الا كريما جوادا و هابا فياضا فهو دايم النظر الى



سافله لرعايته و احسانه فلا يفقد السافل تلك الرعاية و الاحسان ابدا دائما سرمدًا ثم اذا كان السافل مما لا يحتاج الا الى محض الفيض و الافاضة و لا يفتقر الى غيرها من ساير الاسباب و المتممات و المكملات و الشرايط و اللوازم فلا نظر له الا الى عاليه و مبدئه لا الى غيره فذلك حى دائما لا يعتريه موت و لا سنة و لا نوم اذ الاعراض من الطرفين مرتفع فاين الموت و مقدماته و حيوة السافل بنظر العالى و نظر العالى بقبول السافل و اذا كان فى تأصله و تحققه محتاجا الى شرايط و مقدمات اخر غير محض الافاضة كحال الموجودات المقيدة التى تحتاج الى الشرايط و المتممات من الحدود الستة و لواحقها و اوضاعها فذلك تعتريه تغيرات و انتقالات و اطوار فيعرضه الموت و مقدماته التى هى السنة و النوم و لاتعرضه فى مقام آخر فمن جهة عدم قطع العالى نظره عنه و رعايته و تديره بالاحوال المختلفة و الصفات المتباينة فهو حى و من جهة نظر السافل احيانا او دائما بوجه من الوجوه الى الكثرات من الاسباب و المسببات و عدم توجهه الى نظر العالى و عدم استمداده من الخير و النور يقال انه يعتريه الموت (موت خ) اذا اعرض كليًا بالكفر و الجحود و الانكار فذلك ميت الاحياء و هو قوله تعالى يخرج الحى من الميت و يخرج الميت من الحى و قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا يمشى به فى الناس و قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء و ما انت بمسمع من فى القبور و غيرها من الآيات فنظر العالى اليه فى الاحوال كلها يورث الحركة و الحيوة و اعراضه عن العالى بالوجه المخصوص الذى ذكرنا يورث الموت بالمعنى الذى ذكرنا فافهم و يعتريه سنة او نوم ان كان الاعراض جزئيا بالعصيان و الفسق (بالفسق و العصيان خ) و ترك الاولى و العالى الذى يحتاج الى اعلى منه فان كان السافل مما لا يخالفه و لا يضاده فلا تقع بينهما المفارقة ابدا ما دام ينظر كل منهما الى شؤونه و اطوار نفسه لتحقق المناسبة المورثة لعدم الانفكاك الا عند التوجه الى العالى الذى يستمد ذلك العالى منه فاذا استغرق فى التوجه اليه بحيث ينسى نفسه تقع المفارقة بين العالى و السافل و يبقى السافل لا حراك له الى ان ينظر اليه العالى

فحينئذ يحيى ويستيقظ ففى هذا المقام نوم لا موت لان مع الموت لا اعادة لنظر العالى الى السافل الا فى عالم آخر ومقام اعلى و هنا يرفع النظر لاعادة النظر و تظهر السنة بقله الالتفات و النوم بعظيم الالتفات الى الاعلى و هذا هو النوم النافع الذى يقوى الحرارة الغريزية و ينضج الطبيعة و يهضم الطعام و يدفع الفضولات و يجفف الرطوبات الفضلية و يسكن الحرارة الغريبة و غيرها من الافعال التى ذكرها الاطباء و هذا معنى ما ذكرنا سابقا فى مقامات (مقام خ) اهل الجنة ان اهل الكئيب الاحمر نيام فاذا دخلوا الرفرف الاخضر انتبهوا و هكذا مقامات الجنة و اهلها حتى يدخلوا مقام الرضوان فهناك لا سنة و لا نوم لانه مقام الوجه و الجناب و الوقوف على الباب ان فى ذلك لآيات (لعبرة خ) لاولى الالباب .

و اما اذا كان السافل مما يخالف العالى و يضاده و يعانده مثل الارواح المتعلقة بابدان اهل الدنيا فان الابدان تغيرت عما هى عليه من جهة العوارض من (وخ) الكثافات الدنيوية الحاصلة من انواع المعاصى و السيئات بكثرة الخلط و اللطخ فكثرت فيها الامور الغريبة و الفضلات الزائدة و غلب عليها عدم نضج الطبيعة فلا تقوى على ادامة نظر الروح عليها بكلها فى كل الاحوال فان الروح النفسانية متعلقة بالروح البخارى الذى فى تجاويف القلب و هو متعلق بالحرارة الغريزية و ذلك البخار لطيف سريع التحلل لما فيه من غرائب الامور فاذا تحلل و لم يحصل له البدل يضعف عن حمل آثار الروح النفسانية فثقل آثارها فتضعف البدن اذ لا حامل للروح النفسانية الا الروح البخارية فيعدم و يهلك و هذا كله لعدم نضج البدن و عدم تحمله لشدة الحرارة و لذا ترى فى عمل الاكسير يستعملون اولا النيران الخفيفة الضعيفة حتى تقوى تلك المادة و تنضج فاذا قويت و نضجت تكون صابرة على النار و كلما يزداد ذوبانا يزداد صفاء و لمعانا و اما فى اول الامر لو زيد النار لاحترقت و فئت و هكذا حكم البدن لو استمر عليه حكم ظهور آثار الروح تشتد عليه الحرارة لان اليقظة حركة و هى تحدث الحرارة فاذا قويت الحرارة زائدة عن حد اللايق لم يتحمل البدن فيفسد فيموت

ولذا قد امر الله الروح بان يعرض عن ظاهر البدن و يميل الى الباطن و يجتمع الروح البخارى فى القلب ليتقوى فيتدارك هضم الغذاء فى اليقظة و لما ان الله سبحانه جعل لكل شىء سببا و ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها جعل لذلك الاعراض و اجتماع الروح فى القلب سببا فى نفس البدن و لما امتنع الاضطراب صارت الاسباب طبيعية و غير طبيعية اما الطبيعية فالبخار الرطب المعتدل المتحصل من الاغذية المبخرة و الرطبة يصعد الى الدماغ فيملأ بطونه و خالط اوداجه و غلظ قوامه فعند ذلك يعسر نفوذها فى مسالكها و ايضا فانه يرخى الآلات فينطبق بعضها على بعض و يمنع عن نفوذ الروح فيها بسهولة و لذلك ترى النوم يحصل عقيب استعمال الغذاء اذا كان مما يرتفع عنه بخار رطب معتدل كسل و ثناوب و نمط (تمطظ) و سنة و نوم و لذا قال عليه السلام لا تأكلوا كثيرا فثربوا كثيرا ففتموا كثيرا فيمقتكم الله كثيرا هذا معنى الحديث فجعل عليه السلام علة النوم اكل الطعام و شرب الماء الكثير ليتولد منه الابخرة و تصعد الى الدماغ و تمنع عن نفوذ الروح بسهولة و لما كان لكل شىء علل اربع فلا بأس بان نشير الى علل النوم اشارة اجمالية.

اما العلة المادية فقد ذكرنا من انها البخار الرطب المعتدل و قد يكون ايضا عدم النفوذ لتحلل الروح فى نفسه و ضعفه عن النفوذ الى كل اقطار البدن فيجتمع فى الباطن طلبا للراحة و القوة و بدل ما يتحلل و الى هذا المعنى يشير كلام شيخنا جعلنى الله فداه فى بعض الاجوبة و قال اعلم ان الروح المدبر للبدن اذا لحقها ملال باستعمال آلاتها فى ترتيب الغذاء بتصفيته و دفع (رفع) غرائبه و وزنه و تقديره اجتمعت فى القلب و استراحت فضعف الارتباط بها الى آخر كلامه اعلى الله مقامه و هذا الملل انما يحصل له اذا ضعف و تحلل.

و اما العلة الصورية فهى مقدار النوم و وقته و شكله اما مقداره فهو الى حين ما ينهضم الغذاء الكائن فى المعدة و يندفع الفضلات الى مخرجها و اما وقته فهو بعد استعمال الغذاء الرطب المعتدل فى ذلك لا بعده بلا فاصلة فان ذلك يورث سوء المزاج و فشا فى العين بل يصبر حتى يستقر الغذاء فى المعدة

و يأخذ في التحلل فذلك وقت النوم<sup>١٨</sup> ليعين الروح في التحليل والهضم و لذا كان نوم النهار وقت القيلولة قبل الظهر بساعة تقريبا و تخمينا لان طعام النهار على معتاد الناس فى الغالب استقر فى ذلك مقره و فى الليل بعد العشاء و اما نوم ساير الاوقات فمذموم الا اذا تحقق السبب و لذا ترى الناس وقت المطر فى فصل الربيع و الصيف يغلب عليهم النوم اى وقت كان فى الغالب لانه يهيج الابخرة المورثة للنوم يمنع الروح البخارى عن النفوذ، و اما شكله فهو ان يستلقى اولا و يجعل رجله اليمنى على اليسرى ثم على الجانب الايمن ثم على اليسر ثم على الايمن و ذكر اسباب هذه الاشياء و عللها يطول به الكلام .

و اما العلة الفاعلية فهى النفس الحيوانية فانها فى مثل هذا الوقت تكف عن افعالها فى الحواس الظاهرية و الحركات الارادية الا ما كان منها ضروريا فى بقاء الحيوة مثل حركة النفس .

و اما العلة الغائية فهى اجتماع القوى و تراجعها للاستراحة و لذلك صار الانسان يقوم من نومه و قد استراح من كثير ما يشكوه و مع ذلك انفذ عقلا و اقوى حسا و اكثر نشاطا غير ان نفعه هذا يختلف بحسب القوى كما هو المشروح فى محله .

و اما الاسباب الاخر الغير الطبيعية التى تصير سببا لاعراض الروح و لا يستريح بذلك البدن و لا يتقوى به الحرارة الغريزية و لا يكثر جوهر الروح فامور كثيرة نشير الى بعضها هنا لعموم الفائدة : منها تحلل جوهر الروح فلا يبقى بالانبساط فى غير المبدأ و الفرق بينه و بين ما ذكرنا سابقا من الاسباب الطبيعية ان ذلك التحلل انما حصل باليقظة و النوم يطلب بدل ما يتحلله اليقظة و هو امر طبيعى و اما هنا فالنوم يطلب بدل تحليل غير الطبيعى و علامته تقدم استفرغات و اسباب محللة و (او خ) عدم الغذاء و وجود الضعف .

<sup>١٨</sup> و قال بعضهم خير النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعدة و تصرف القوة الهاضمة ، منه (اعلى الله مقامه) .

منها فرط الرطوبة في البدن لانها يرطب عصب الحس والحركة و يلينها ويسد مجرى الروح و تغلظ جوهره فلا يتحرك حركة انبساط و نوم السكران و من لم ينهضم طعامه و ثقل على فم المعدة من هذا القبيل و علامته ان يكون النبض لنا موجيا عريضا و لون الوجه و العين و اللسان ابيض و ورم الجفون .

و منها سوء المزاج بارد ساذج فان البرودة تجمد المنافذ و المسامات الداخلة فتمنع من نفوذ الروح بسهولة و علامته النسيان و نقصان التميز .  
و منها زيادة الدم في العروق و المجارى فتمنع الروح من النفوذ و علامته انتفاخ الاوداج و حمرة الوجنتين و العينين .

و منها البرد الخارجى فيمنع النفوذ بسد المسامات الى الخارج و علامته ميل لون الوجه الى الخضرة و النبض صلب متبدد متفاوت .

و منها البخار الحار المتصاعد الى الدماغ من عضو كالمعدة و الرية و غيرهما و علامته ان يظهر لصاحبه دوار و طنين و يرى خيالات كالذباب و البق و الخطوط السوداء و الحمر و الصفر امام العين و خفته على الجوع و زيادته على الامتلاء ان كان من المعدة و اذا كان من الرية يقدمه و جمع ثقيل فى نواحي الصدر و ضيق النفس و سعال رطب .

و منها حدوث الديدان فيضعف الروح و يعين عليه البخار المتصاعد منها الى الدماغ هذه و امثالها هى الاسباب الغير الطبيعية للنوم .

و اما الخرخرة الحاصلة فى النوم فسيبها رطوبات الحنجرة فيخرج النفس مع الصوت لان الحرارة قد قلت عن الظاهر و قويت البرودة فجمدت (فجمدت خ) تلك الرطوبات فاذا جذب الروح الهواء و استنشق بألة الرية فتصادم اجزاء الهواء مع تلك الاجزاء فيحدث الصوت و الفرق بين المسكوت و المسبوت ان حسن (حس خ) المسكوت يذهب (اليه خ) و المسبوت بخلافه و الفرق بين المسبوت و المغشى عليه ان نبض المسبوت اقوى و الغشى لضعف القلب يقع تدريجا مع تغيير (تغير خ) اللون الى الصفرة و برد الاطراف و هذا ملخص ما عند

الاطباء فى احكام النوم و علله و اسبابه و هذا هو الحكم الجارى فى الظاهر على الانسان خاصة .

و اما فى الواقع فالنوم يجرى فى كل ما خلقه (خلق خ) الله سبحانه و ركبه من جزأين نور و ظلمة و جهة امداد و استمداد و عال و سافل على ما فصلنا فان كل شىء مستمد من جهة و وجهه الى مبدئه و تلك الجهة عند التوجه الى الاعلى تظهر للاسفل مقام النوم او ان تعتربه اسباب تمنع ظهور الجهة العليا فيه فيضعف فيه الحس و الحركة و تلك الاسباب طبيعية و غير طبيعية على حسب حال ذلك الشىء فيجرى هذا الحكم فى العالم الكبير و العالم الصغير و العالم الوسيط و كل ذرة من ذرات الوجود فى عالم الغيب و الشهود فى كل موجود و مفقود لان صنع الله سبحانه واحد ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت، و ما امرنا الا واحدة و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة لكن لما كان الناس انجمدت قرائعهم بالنظر الى ما لا يعينهم فبقوا لا يرون الا ما شاهدته الحواس فلا يمكنهم اجراء الاحكام الكلية فى الذوات الكلية و الجزئية و لو اردنا ان نشرح لك كيفية نوم العالم الاكبر و سنته و حيوته و موته لطال بنا الكلام و لخرجنا (يخرجنا خ) عن المقام الا اننا قد اشرنا الى نوع المسألة عند القول بان النوم عبارة عن رفع العالى نظره عن السافل لكثافات و عوارض تحول بين العالى و بين السافل و تلك العوارض فى البدن الانسانى البخارات و ما ذكرناه من الاسباب و العالى هو الروح الحيوانية او الانسانية و السافل هو البدن الجسمانى فان الروح (هو) هى محل نظر الله و فيضه للبدن و العالم الاكبر محل نظر الله و رابطة الفيض بين الله و بين خلقه و العوثر و النقطة الحقيقية هو العالى و السافل كينونات الخلايق و العرش و الكرسي و السموات و الارض و ما حوته هذه الافلاك و الدواير من المتولدات كلها و العوارض هى مقتضيات النفس الامارة بالسوء و مشتياتها مما يخالف مراد الله سبحانه مع الايمان الذاتى فيخرج و يتصاعد من ارض اعمالهم و قوابل افعالهم من رطوبات ميولاتهم و شهواتهم بحرارة الاوامر و النواهي الواردة عليهم او بحرارة قوة كينونتهم (كينوناتهم خ) ابخرة هى الظلمة

الحادثة الكائنة بتلك الاعمال و تلك المقتضيات فتحجب الذوات السفلية عن مقابلة تلك الانوار لسد المنافذ التي هي جهة الاقبال و التوجه الى الغوث العالى فتبقى الكينونات محجوبة عن نظره و ساقطة عن الحس و الحركة الا ما كان ضروريا مثل النفس اما سقوط الحركة و الحس فلما نشاهد من عدم الميل الى الطاعات و العبادات و عدم التوجه الى بارئ السموات و خالق النسمات و عدم طاقتهم للنهوض و الهرب اذا لدغتهم حيات الشياطين و عقاربها بسم المعصية فان الرجل تراه يحب ان لا يعصى فاذا عارضته معصية تغلب عليه الشهوة يقارنها (يفارقها خ) و ان كان مكرها لها فلو كان حيا او مستيقظا لهرب منها كما يفر و يهرب من الاسد المفترس الضارى و لكنه نائم لا يستيقظ الا بعد وقوع المعصية فيبقى متأسفا متضجرا كمن لدغته العقرب و هو نائم فيستيقظ و يصيح و يتأوه و كذلك عدم النهوض لطلب العلم و الكمال و المعارف الربانية و الحكم السبحانية و البواطن و الاسرار القرآنية و التلويحات و الاشارات المعصومية و التأمل فى الآيات الآفاقية و الانفسية و التدبر فى عظمة الخالق و قدرته و طلب ما يريد منه و ترك ما لا يعنيه و عدم مشاهدة الانوار القدسية و الاسرار اللاهوتية و صرير اقلام الملائكة المدبرات و اصوات الافلاك الدائرات و المسبحات و تسبيح الجمادات و النباتات و خضوع الاشياء و خشوعها لخالق الارضين و السموات و امثالها من عجائب الصنع و بدائع الخلقة فلو لم تكن الحواس معطلة و الادراكات ساقطة لما حصلت الغفلة مع ظهور الامر و كشف الحجاب و فتح الباب الا ان القوم نائمون و عن الكمالات و عجائب الاشياء و غرائب الامور غافلون و هو قوله تعالى لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد .

و اما النفس الخارج من النائم الذى هو علامة حيواته ففى هذا المقام اقرارهم بالتوحيد و النبوة و الامامة و المعاد على ظاهر الحال لا على جهة الحقيقة و الواقع فمن ليس عنده هذا الاقرار فليس بنائم بل هو ميت و هذه

الاسباب لامور غير طبيعية لا طبيعية فحدثت منه الامراض ايضا مع النوم الدائم فمنهم من غشى عليه و منهم مسكوت و منهم نائم مسبوت ،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطولُ

و كذلك الحكم فى عدم نضج الثمار و عدم استقامة الاحوال و عدم اعتدال الاشجار و كثافة الاحجار و ظلمة الليل و تغير النهار و غلاء الاسعار و كساد التجار و استيلاء الفجار و تسلط الاشرار و خمود الاغيار و افساء الاسرار و خفاء الانوار و وقوع الاكدار و خراب الديار و غيرها من الاحوال الجارية و الاحكام السارية على خلاف مقتضى الطبيعة الابدائية فاذا بطل النوم و استقر القوم و ذهب الليل و استمر اليوم تعتدل هذه الاحوال و تجرى الاشياء على مقتضى كينوناتها فى توجهاتها و يغلب سلطان الوحدة و يرفع التضاد و يبطل التعاند و يبقى الاتحاد فيصدر من كل شىء كل شىء و من كل طبيعة كل طبيعة و لا يفترق المجتمع و لا يجتمع المفترق لان الاجتماع لا يكون الا للملائمة و هى دائمة مستمرة و الافتراق لا يكون الا للمنافرة و هى دائمة مستمرة فالعلة باقية و الحكم ثابت و لذا كانت دار الآخرة هى الحيوان و على ما ذكرنا وضح و ظهر لك ان النوم حدث لانه اعراض لنظر العالى عن السافل كالبول و الغائط و المنى و الموت و غيرها فاذا اعرضت الروح النفسانية بوجهها الذى هو الروح البخارى و هو اعرض بوجهه الذى هو الحرارة الغريزية الكائنة فى تجاويف القلب عن الفضلات الخارجة من ثفل الكيلوس و الكيموس و الهضمين الآخرين فتننت و خبثت بذلك الاعراض فنجست لاجل ذلك فانها مدبرة عن الطهارة الاصلية التى هى وجه الله الذى يحمله العقل الذى يحمله الروح الرقائقى الذى يحمله النفس القدسية الانسانية التى يحملها النفس الحساسة الفلكية التى يحملها الروح البخارى الذى تحمله الحرارة الغريزية فالمدبر عن الطاهر و الطهارة لا يكون الا نجسا و نجاسة و لذا كانت الفضلات المدفوعة التى بلغت حد النضج نجسة على ما فصلنا فى اسرار الصلوة دون المذى و الودى و الودى و القبح و الصديد الذى يخرج من الانسان و ان كانت خبيثة فاذا كان



الامر كذلك فما ظنك بالنوم الذى هو اخو الموت من جهة اعراض الروح الحاملة لوجه الله الذى به المدد والبقاء عن ظاهر الجسد فبقى اقطار ظاهر البدن مظلمة كثيفة منتنة زايلة عليها ذل الاعراض وانكسار الهوى الى حضيض الادبار فلا يصلح مع ذلك للتوجه الى حضرة الجبار القهار القدوس الطاهر فيجب ان يتطهر بالماء الذى يعنيه نية القربة فيتقوى فى التأثير والفعل ويتلطف فى النفوذ والذوبان والسراية فينفذ فى جميع الاقطار ويذهب الظلمة بتطهير تلك الاوساخ وازالة تلك الاكدار مثل الاكسير اذا بلغ فى اللطافة والصفاء مبلغ الكمال ووصل الى مقام الوصال والاتصال يطهر قيراط قناطر من الفلزات الناقصة والاجساد الكدرة المتوسخة كذلك الماء اذا قارنته نية القربة فتوصل به الى تلك الدرجة الفعالية وتفصيل القول فى (فيها فى خ) هذا المطلب ذكرنا فى اسرار الصلوة فى مبحث الطهارة فليرجع اليه .

بقى الكلام فى الرؤيا وحوالها وصدقها وكذبها وحقيقتها، اعلم ان الكلام فى هذا المطلب يقع على اطوار مختلفة متعددة متفاوتة لان كل شىء فى الوجود فيه معنى كل شىء ويجرى فيه ما يجرى على كل شىء وله مناسبة بكل شىء ويجرى الكلام فيه بكل طور الا انا نذكر فى هذا المقام من الاطوار الطور الذى ذكره وكتبه شيخنا جعلنى الله فداه ونعرض عن باقى الاطوار لما فيها من تطويل الكلام و اظهار ما لا ينبغي اظهاره فنقول قال اطال الله بقاءه: اما اصل الرؤيا فاعلم ان الروح المدبر للبدن اذا لحقها ملال باستعمال آلتها فى تدبير الغذاء بتصفيته ودفع غرابيه ووزنه وتقديره اجتمعت فى القلب واستراحت فضعف الارتباط بها ورق حجابها فتذكر عالمها الاعلى لانها قد علقت بها ثاء الثقيل ولحقها صفات من الاعمال الحميدة والذميمة فاذا التفتت الى العالم الاعلى شاهدت ما هنالك مما تفور به فوارة القدر فتنتقش فى مرآتها صور ما يظهر من هنالك وتكون صحة ذلك الانتقاش و بطلانه و كماله و نقصه على حسب استقامة المرآة و عدمها فى الكم والكيف والوضع وذلك على حسب ما اتصفت به من الصفات المستفادة من الاعمال فان كانت حميدة

استقامت و كملت و صلح الانتقاش فكان ما تعين هو الواقع و ان كانت ذميمة فعلى العكس و ان كانت ممزوجة كان ما فيها ممزوجا فافهم الاشارة و هذا اصل الرؤيا ثم اعلم ان لذلك واسطة فان كان هو الشيطان المقيض للرؤيا المسمى بالرها و ذلك باستقلاله كانت الرؤيا باطلة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئا الا باذن الله و ان كان الواسطة الملك الموكل به باستقلاله كانت الرؤيا صحيحة و ان كان من بينهما كانت ممزوجة ثم انا قلنا ان الخيال اذا قابل بمرآته باب القدر انتقش فيه صور ما يفور من فوارة القدر فينتبه من نومه و يقع ما صورته قبل الوقوع و ربما يكون بعد الاخبار به لان الاخبار به مما يحقق الانتقاش المقتضى للوقوع و ربما يكون بمعونة التعبير فهذا منشؤها و لما جرت حكمة الله سبحانه بان المرايا تنتزع صورة ما قابلها من ذات او صفة لون او مقدار او بعد او وقت او جهة او غير ذلك و ذلك لامر حكيم (الحكيم خ) من صنعه سبحانه و جب ان تنتقش في الخيال صورة كل ما قابلها فيرى الشخص ما في خياله فيرى صاحب الشبح لان ما في الخيال طريق المتخيل الى ذلك الشيء و صحته و فساده و كماله و نقصه من الاحوال المذكورة فهذه حقيقة الرؤيا و اما عالمها فهو عالم البرزخ و المثال الذي هو وراء الاجسام فان كانت صحيحة كان قد شاهد اشباح ما ينزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة في عالم البرزخ من هورقليا و ان كانت باطلة كان قد شاهد اظلة ما يعرض له في خياله من اوضاع الابخرة و اوهام النفس التي تتقدر باشباح الشياطين في ارض العادات و الطبع من جابلقا و جابرسا فهذا عالمها فافهم فانه سر دقيق رشيق .

و اما صدق الرؤيا و كذبها و تفاوت الصدق و الكذب في الليل و النهار و اول الليل و آخره و وقوع ما رأى في التعبير و مدخلية التعبير في وقوع الشيء و معنى ما ورد ان الرؤيا على ما تعبر فاعلم ان الرؤيا قد ورد فيها ان ما يراه الشخص في السماء فهو حق و ما يراه في الارض فهو اضعاف احلام و ورد ان الرؤيا تكون في بعض الليالي صادقة و بعضها كاذبة و ورد ان الرؤيا اول الليل كاذبة و آخر

الليل صادقة و ربما فسر الاول بان السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين(الشیطان خ)قال تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين و هو يدل على ان ما يراه النائم فى ذلك السماء سماء هورقليا حق لان الشياطين لاتصل هنالك فلاتتصور فيها بصورة(بصور خ)الباطل و انما تسكنها الملائكة فتتصور فيها بصور ما و كلت به من الاشياء المنتقشة فى الخيال فاذا رأى الشخص شيئاً فهو حق مطابق للواقع و ان كان ما يراه فى الارض فهو من صور الشياطين و هى لاتتصور الا بما قيضت له من صور الباطل و ذلك لايطابق الواقع و فسر الثانى بان احوال الليلية تختلف فى الشهر و فى الاسبوع و عند قرانات الكواكب و اختلاف الآفاق و اختلاف اعمال الرائي فتكون فى الشهر الليلة الاولى من كل شهر متشابهة و فى الاسبوع مثل ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة و كذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران، بعينه فى الليلة الثانية بغير زيادة و لا نقصان من الكواكب السيارة او غيرها و لا يتغير و لا يتبدل(لا تغيير و لا تبديل خ) كذلك و كان ما كان من ذلك الشخص من الاعمال مثل ما كان فى الليلة الاولى و هكذا و كذلك اتفاق اوضاع الآفاق من الغيم و الصحو و الريح و المطر و كثرة الابخرة و قلتها و غير ذلك فى ليلتين يوجب تساوى حكمهما و كذلك اتفاق عمله فى ليلتين و هذا كله حكم مقتضى تلك الاسباب اذا لم يعرض لها موانع تبطل ذلك المقتضى او بعضه او صفته او مدته او مكانه و كما تجرى احكام تلك المقتضيات فى الاجسام تجرى فى الخيال و النفس و ما ينطبع فيهما على نحو يطول شرحه و فسر الثالث بان اول الليل كان البدن ممتلئاً بابخرة الطعام فاذا تصعدت الى الدماغ تلوى بها فتحدث فيه اشكال من الابخرة على هيئة بعض الاعيان و الصفات فيراه الشخص فى خياله فيتوهم انها صور انطبعت من المعانى الخارجة عنه فاذا استيقظ اخبر بها و ليست شيئاً لانها فى خياله من الابخرة و انما تكون هذه الابخرة فى الخيال على هيئة بعض الاعيان لان جميع ذرات الوجود من ذات و صفة و اثر يجبرى كل اسفل منه فى كونه بمقتضى طبيعته من الوجود

على الهيكل الاعلى لان كل اثر يشابه صفة مؤثره كما مر فى محله و اما آخر الليل فلان البدن خال قد خفت عنه الرطوبات من المطعم و المشرب و صفى الدماغ فلا ينطبع الا ما كان متحققا خارجا عنه فاذا رأى شخص شيئا فى السماء و لم يحصل له مانع مما اشرنا من خصوص الاوقات و القرانات و الافعال و الابخرة او فى الارض و حصل له مقتضى الحق من خصوص الاوقات و القرانات و الاعمال و الخفة من فضول الطعام و الشراب و كانت رؤياه فى الليالى المقتضية لظهور المسعودة من ذاتها لادوار اوضاع الافلاك او بالقرانات او بالاعمال الصالحة مع عدم الموانع المشار اليها كان ذلك حقا فان تمت الاسباب المقتضية بلا مانع فان كانت موجبات وقعت الرؤيا بعينها بلا مهلة لان الرأى رآها خارجة بعينها من باب القضاء و ان تمت المقتضيات الغيبية كذلك خاصة بدون الشهادة خرج تأويلها بلا مهلة و ان كان فى بعض تلك الاسباب ضعف و نقص من جهة القابلية التى هى مرآة الشخص التى هى خياله و حصل لها تعبير وقعت كذلك لان التعبير يفتح على مرآة خيال الرأى باب القدر الذى تنزل منه تلك الاسباب فاذا عبر المعبر انطبع به فى خيال الرأى صورتها هنالك على هيئة التعبير فيكون الطيف المرئى فى المنام متلبسا بهيئة التعبير فيقوى به (فيه خ) ما كان ضعيفا من تلك المقتضيات و لهذا تراه اذا عبر له المعبر التفات خياله الى ما رأى فى المنام فتصور فيه صورة التعبير و انصرف ما فى قلبه من معنى رؤياه الى المعنى الذى يظهر له من المعبر و ان كان كذبا فتعبر (فتغير خ) الرؤيا بهيئة اخرى غير الاولى فيجرى الحكم و المطابقة على الثانية و ان رأى (يرى خ) الشخص فى منامه شيئا و هو متلبس بخلاف ما اشرنا اليه من شرايط الصدق و مقتضياته كان ما رآه مخالفا للواقع فيكون كذبا .

و اما كون المؤمن الصالح بعض رؤياه صادقة و بعضها كاذبة و الشقى الطالح بعض رؤياه كاذبة و بعضها صادقة فالعلة فيه زايدا على ما ذكره ان كل شخص له (لكل شخص خ) جهتان وجه من جهة وجوده و هو العقل و شأنه الصدق و الحق لان العقل لا ينطق عن الهوى و ليس للشيطان فيه نصيب و وجه

من جهة ماهيته و هي النفس الامارة بالسوء و شأنها الكذب و الباطل لانها لا تلتفت الا الى الهوى الماهية و هي و قومها يسجدون للشمس من دون الله طلعتها كأنه رؤوس الشياطين فكان الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه في المنام من جهة العقل اى التفاته الى ذلك الشيء و ذكره كان رؤياه صادقة لان الشيطان لا يتصور بصورة الحق و النور و الاحترق و ان كان بعض رؤياه من جهة التفات العقل و بعضها من جهة التفات النفس كان ما كان من جهة العقل و التفاته صدقا و ما كان من جهة النفس و التفاتها كذبا و هذا حكم الصالح و الطالح و لو ان رجلا لا يكون له التفات من جهة النفس ابدا كانت رؤياه صادقة ابدا كما في المعصومين عليهم السلام و لو كان رجل لا يكون له التفات من جهة العقل ابدا لم تصدق رؤياه ابدا و اين هناك على ما فصلنا سابقا .

هذا ما ذكره استاذنا جعلني الله فداه في اصل الرؤيا و صدقها و كذبها و هو كلام جامع لجميع العلوم المتعلقة بالرؤيا و جامع لجميع الاخبار المتعارضة الواردة في هذا المقام و شارح لاصل الحقيقة في الامر و ان كان كلامه اطال الله بقاءه يحتاج الى شرح و تفصيل و بيان و لكنى تركته خوفا للتطويل (من التطويل خ) و عدم اقبال القلب و توجه الخاطر .

بقى شيء و التنبيه عليه من المهمات و الضروريات لعظم اشتباه الناس في ذلك و هو ان الجن و الشياطين لا يمكنهم ان يتصوروا في الرؤيا بصورة واحد من الائمة (ع) او الانبياء و الاوصياء عليهم السلام بل و شيعتهم المخلصين و حقيقة الامر في ذلك قد تصعبت على الناس من جهة تواتر الاخبار على المنع و من جهة وقوع التصور كما يرى مخالفونا ان ابابكر هو الخليفة بنص النبي (ص) و يرى النبي (ص) في الرؤيا بنص على ذلك مثلا و كذا (كذلك خ) حكم رؤيا مولانا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على ابيها و بعلمها و بنيتها و قد قالت العلماء في ذلك اقوالا مختلفة و وقعوا في آراء متشتتة الا ان الحق الحقيق بالتصديق الخارج عن معدن الوحي و الرسالة هو الذي تتلو عليك مما

عرفنا وسمعنا من شيخنا و استادنا جعلنى الله فداه فانه الحق الذى لا ريب فيه و  
الثابت الذى لا عيب فيه فنذكر بالفاظه الشريفة .

قال اطال الله بقاءه :ان الروايات الدالة على هذا المعنى متواترة معنى من  
الفريقين و لاينبغى التوقف فى هذا المعنى و هو ان الشيطان لا يتصور بصورة  
النبي(ص) و لا بصورة احد من اوصيائه عليهم السلام و لا بصورة احد من  
شيعتهم كالانبياء و الرسل و الاوصياء و الشهداء و الصالحين من المؤمنين من  
الاولين و الآخرين و لكن لهذا المعنى شرط و هو الذى خفى على الاكثر و  
الاصل فى الرؤيا ان النفس تلتفت بوجهها و هو الخيال الى جهة المرئى فتنتبع  
فيه صورته و الصورة هيئتها على نسبة هيئة المرأة و كمها و كيفها من الطول و  
العرض و الاستقامة و الاعوجاج و من الكبر و الصغر و من لونها من بياض و  
سواد و غير ذلك و الاخبار بها او عنها انما هو باعتبار ما هى عليه فى حقيقة ما هى  
منطبعة فيه لان المواد لاتناط بها الاحكام الا باعتبار صورها لانها هى منشأ  
الحقيقة الثانية التى يناط بها الحكم الحقيقى و الحقيقة المحكوم عليها من  
المرئى انما هى ما عند الرائى لانه هو صاحب للصورة التى تكون بها الحقيقة  
المحكوم عليها فالمحكوم عليه بالاخبار عنه اوله ليس خارجا عن الرائى فعلى  
هذا يظهر لك وجه الشرط المذكور و هو ان يعتقد فى المرئى كما هو عليه فلو  
اعتقد فى زيد المؤمن الصالح انه خبيث تصور له الشيطان(الشيطان له  
خ) بصورته لانه لم يقابل خياله الا جهة ما توهمه و هو احد مظاهر الشيطان و  
لم يقابل خياله جهة الخير الذى هو حقيقة زيد المؤمن فانه من مظاهر الوجود  
الذى هو احد مظاهر الله و لو تصور الشيطان فى احد مظاهر الله احترق فقد نقل  
ان ابليس اللعين لما تجلى لموسى ربه بقدر خرق الابرة من نور الستر هرب الى  
اسفل السافلين و الا لاحترق فاذا ذكر الانسان زيد من حيث انه صالح اى مطيع  
لله و عبد ظهر عليه آثار ربوبية الله فى عبوديته من الطاعة و اعمال الخير فقد  
ذكر الله و هل يكون للشيطان مدخل فى ذكر الله فاذا جرى ذكر النبي(ص) على  
قلب المؤمن او الامام(ع) او احد من الشيعة من حيث هم شيعة و مطيعون لله فقد

ذكر الله و الى ذلك اشار بقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين يعنى ان الغاوين الذين اتبعوا الشيطان له عليهم سلطان و ذلك لو ان رجلا ظن فى النبى(ص) او احد الائمة او شيعتهم او تصور سوء تصور له الشيطان فى صورتهم لان معنى قولهم عليهم السلام فى صورتهم فى الصورة التى عنده التى تصورها من صورتهم التى تخيلها من وهمه و ما يظن فهى فى الحقيقة صورة ظنه لما قلنا ان الصورة حالها على هيئة المرأة و كمها و كيفها و نسبة الصورة اليهم كنسبة(نسبة خ) المتصور لها(بها خ) اليهم فافهم .

و اما انهم عليهم السلام يجيئون فى اى صورة شاءوا فهو حق لان جميع الصور لهم فيلبسون منها ما شاءوا لكنهم لا يلبسون صور الشياطين و الكلاب و الخنازير لان هذه ليست لهم و لا من سنخهم و ان كانت بهم و انما يلبسون احسن الصور و اطيها و الشيطان لا يلبس احسن الصور لانها ليست له و لا من سنخه فاذا ظهر الشيطان فى صورة حسنة فهو كظهور بعض الكفار فى الصور الحسنة و ليست فى اصل خلقتهم فان الصور الحسنة من الوجود و تنزع منهم فلا يدخلون النار بها و انما يدخلون بصورهم الحقيقية كلابا او خنازير فكما ان المؤمن لانعجبه صورة الكافر الجميلة لانه يراها قبيحة فى نظره كذلك لو ظهر ابليس فى صورة حسنة رآه قبيحا لانه ينظر بنور الله فلا يظهر له فى الرؤيا بصورة اهل الحق لانه لا يراه الا بصورة اهل الباطل كما قررنا فاذا ادعى شيطان فى اليقظة انه نبى او امام لا يظهر بصورة من ادعى رتبته فيعرفه المؤمن البتة فيظهر له القبح فى الاعمال و الصفات و لا يمكنه ان يظهر الحسن فى الاعمال و الصفات لانه ان ظهر ذلك بحيث تخفى على المؤمن و جب على الله فى الحكمة ان يكشف سره و الا لكان مغريا للباطل(بالباطل خ) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نعم يخفى ذلك(نعم ذلك يخفى خ) على اوليائه لانهم لا يعرفون الفرق بين الحق و الباطل و لا يعرفون صفة النبى(ص) و الامام فيكتفون بمجرد الدعوى انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون على ان الله سبحانه يبين لاوليائه بطلان دعواه لتقوم عليهم الحجة على ان الدعوى فى

اليقظة يرجع التعلق فيها الى نفس المدعى لا الى صورة الرائي كما في الرؤيا و لهذا تراه في امر الطيف بالعكس يقول رأيت في المنام رسول الله (ص) و في اليقظة يقول رأيت رجلا يدعى انه رسول الله و لا بدان يكشف ستره (ينكشف سره خ) كما ذكرناه و ذلك كما نقل في تفسير قوله تعالى و لقد فتنا سليمان و القينا على كرسيه جسدا ثم اناب، ان صخر الجنى تصور في صورة سليمان (ع) فأتى جاريته فاخذ الخاتم منها و كان سليمان (ع) اذا اراد الجماع نزع الخاتم و اعطاه الجارية حتى يغتسل فلما اخذ الخاتم قعد على كرسيه (كرسيه خ) سليمان فانقادت له الجن و الانس فأتى سليمان و قال انا نبي الله سليمان فضربوه و طردوه و قالوا نبي الله على تخت الملك و بقى يدور على مملكته لا يجد من يطعمه قرصا و ذلك الخبيث قاعد يأتي نساء سليمان في الحيض فقلن يا سبحان الله ما كانت عادة نبي الله يفعل كذا و كان يضرب ام سليمان و هي تقول كان ابني ابر الخلق لي فكيف يضربني و هكذا من الامور التي كشف الله بها ستره و لثلا يكون للناس على الله حجة و بقى اربعين يوما ثم لما كاد امره يخفى امر الله ملكا فزجره فهرب و رمى الخاتم في البحر فالتقمه حوت صغير و كان سليمان (ع) يدور على ساحل البحر فرأى صيادا فسأله شيئا فاعطاه سمكة فاخذها سليمان و شقها فاذا الخاتم فيها الخبر، فاعتبر بمن تشبه في اليقظة بالانبياء كيف فضحه الله بافعاله ثم لم يمهلهم و قد تقدم الفرق بين الرؤيا و اليقظة في اصل اسناد الاخبار عنه اوله .

و اما امر رؤيا فاطمة صلوات الله عليها و على ابيها و بعلمها و بنيتها فمختصر معناها انها رأت اباها و بعلمها و ابنها سلام الله عليهم خرجوا الى حديقة بعض الانصار فذبح لهم عناقا و طبخ فاجتمعوا عليه فاخذ رسول الله صلى الله عليه و آله لقمة فوق مينا و اخذ على (ع) لقمة فوق مينا و اخذ الحسن (ع) لقمة فوق مينا و اخذ الحسين (ع) لقمة فوق مينا فانتبهت محزونة كاتمة امرها فأتى رسول الله (ص) و خرج بهم اجمعين صلوات الله عليهم فلما وصلوا الى الحديقة المعلومة فذبح لهم عناقا و طبخ و وضع بين ايديهم و فاطمة معهم فلما اخذ



رسول الله لقمّة بكت فاطمة فقال لها ما يبكيك فآخبرته برؤياها فآغتم لذلك فنزل جبرئيل و آتى بذلك الشيطان و قال يا محمد هذا موكل بالرؤيا و اسمه الرها فان شئت ان تذبجه فافعل فاعطى النبي(ص)العهد و الميثاق انه لا يتصور فى صورته و لا فى صورة احد من خلفائه المعصومين(س) و لا فى صورة احد من شيعتهم .

فاعلم ان الله سبحانه لما كان فعله للاشياء انما هى (هو خ) على ما هى عليه اقتضت الحكمة ان يكون ذلك على الاختيار و مقتضى الاختيار و القدرة ان يجرى الاشياء(الصنع خ) على الاسباب فاقترضت الحكمة ان يجرى حكم ان الشيطان لا يتصور فى صورهم الذى هو شأن الامضاء و شرح العلل و البيان فى قوله تعالى لنبين لكم على ما تقدم هذه الرؤيا لتكون سببا لامضاء ان الشيطان لا يتصور بصورهم كما فى نظايره مثل صمت الحسين عليه السلام و لم يتكلم حتى خيف عليه الخرس فلما كبر جده فى الصلوة كبر فكبر رسول الله(ص) فكبر الحسين(ع) حتى فعل سبعا ليكون ذلك علة و شرحا لاستحباب التكريرات الست فى الافتتاح للصلوة فاذا عرفت هذه الاشياء ظهر لك ان هذه الرواية لاتنافى الروايات لانها وجدت للبيان و الشرح الذى هو سر الامضاء للاشياء فجرى الوجود على النظام التام و الامر المتقن اذ ليس ما يجرى على فاطمة(ع) من اغواء الشياطين و انما جرى الله تعالى تلك النجوى بامر الملك الذى هو موكل بالرها(على الرها خ) و لهذا روى ان الرها ملك لانه فعل ذلك لفاطمة(ع) بامر الملك فهو امر بطاعة و جرى ذلك عليها(ع) طاعة كما روى الفقهاء ان المرأة الاجنبية اذا كان عندها ميت اجنبى و لم يكن مماثل الا الذمى انها اذا امرته بالاغتسال ثم يغسل الميت فيظهر الميت لامثال الذمى امر المسلمة فى الاغتسال و التغسيل فذلك فى الحقيقة فعل المسلمة و كذلك فعل الرها بامر الملك فهو فى الحقيقة فعل الملك الذى هو باب لوجود هذه المسألة من باب(الباب خ) الاعظم للوجود فافهم .

بقي لك سؤال و هو ان الشيطان اذا لم يتصور بصورهم و ذلك للعلة السابقة اذ الوجود لا يكون الا على اكمل النظام و انما تصور بامر الملك فذلك الشيطان بحكم الآلة كما مر في تغسيل الذمي للميت المسلم بامر المسلمة لزم ان يكون رؤيا فاطمة (ع) صادقة مطابقة للواقع و يلزم من ذلك ان يموتوا اذا اكلوا مع انهم لم يموتوا.

الجواب ان رؤياها صلوات الله عليها صادقة لما قلنا من التعليل و لانها قد طبقت الواقع فانهم (ع) اتوا المكان جميعا و اجتمعوا و صار كل ما رأت لانهم (الا انهم خ) لم يموتوا ظاهرا لنقص الرؤيا ظاهرا لانها بصورة صاحب التصور الباطل و انما نقصت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صالحا لتأسيس سبب هذه القاعدة و لما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة و جب ان يكون الموت باطنا لانه هو الذى رآته عليها السلام فى عالم الخيال و لما كان ذلك (هذا خ) جاريا على اهل العصمة (ع) كان الموت فى الباطن يطلق على هلاك الدين و على موت الانقطاع الى الله و الفناء فى بقاءه تعين ان يكون ذلك الثانى لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعى فتكون الرؤيا صادقة مطابقة للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما تحتاج اليه من شقوق هذه المسألة مما يحضرنى من الاعتراضات . انتهى كلامه جعلنى الله فداه و اطال بقاءه و امد ظله على رؤوس عباده و رعاياه فقد استوفى جميع الاحكام و ليس بعد كلامه كلام و على من يفهم الكلام السلام و هذا الذى ذكرنا كله متعلق بظاهر العبارة فى قوله تعالى لا تأخذه سنة و لا نوم .

و اما ما يتعلق بالتأويل و الباطن و ظاهر الظاهر و باطن الباطن و البواطن الاخر فلا يسعنا الكلام فى اغلبها لان الكلام فيها غير مأذون فيه سيما فى هذه الايام التى قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه فاجابوه و لبوه من كل جانب و مكان و اما الذى يجوز الكلام فيه فان اشبعنا فيه القول (القول فيه خ) يطول و يوجب الملل و ان اختصرنا لا يكاد ينتفع به الا من صلحت سريرته و صفت طوبته من المؤمنين الممتحنين و كيف كان فلا بد من الاشارة فى طى

تلويح العبارة ليعرفها اهلها ويصح لنا الامتثال بقوله تعالى ان الله يامرکم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله تعالى و لا تؤتوا السفهاء اموالکم التي جعل الله لکم قياما و ارزقوهم فيها و اكسوهم و قولوا لهم قولا معروفا .

فنقول اعلم ان الله سبحانه لما كان واحدا احدا ازليا لم يتصل بشيء و لم يقترن بشيء و لم ينفصل عن شيء و لم ينفصل عنه شيء و لم يتكون منه شيء و لم يذكر فيه شيء لم يجر عليه السلب و الايجاب و النفي و الاثبات كيف و هو خالقها و مجربها و لا يجرى عليه ما هو اجراه و لما وصف نفسه بالقيومية و ان الاشياء كلها قائمة به و منقادة لامره و نهييه و سائلة المدد منه بالوقوف ببابه و اللواذ بجنابه (الى جنابه خ) و لما كان القيوم الظاهر بالقيومية المعطى لكل شيء حقه و السائق لكل مخلوق رزقه لا بد له من النسبة و التعلق و الاقتران لان كل اثر متقوم باسم خاص بذلك الاثر لا يناسب الاسم الآخر فاقتربت الاسماء بآثارها و اقترنت المسميات الظاهرة بالاسم من حيث كونها مدلولة عليها و مرتبطة بها و هذه القرانات و الاضافات و النسب تنافى مقام الوحدة المطلقة و الازلية الحقيقية و لما كان التنافى و التناقض منتفیان فى امر الله سبحانه و حكمه و جب ان يكون الظاهر بالاسم و الصفة و القران و الاقتران غير الذات البحت تبارك و تعالى لان الاشياء لا ذكر لها عندها فاين الاقتران و ذلك الغير هو مقام اسماء الافعال المندرجة كلها تحت هيمنة الاسم الاعظم الله فالقيوم اسم لذلك الاسم و اثر لذلك الطلسم و الاسم متقوم بالذات بلا كيف و لا اشارة و القرانات كلها فى مقام الاسم و هو حادث مخلوق خلقه الله تبارك و تعالى و جعله اسما له و اجرى فعله به كما فى الدعاء عن النبي (ص) رواه ابن طاووس فى المهج و اسألك باسمك الذى خلقت به جبال الخلاق و باسمك الذى خلقت به العرش و الكرسي و فى الكافي ان الله تعالى خلق اسما بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على ان الاسم مخلوق و ان الله سبحانه انما خلق الخلق بالاسماء فان الخلق بالذات يستلزم الاقتران و لذا اجمعوا على

ان الفاعل و الخالق من الصفات و الاسماء الفعلية لا الذاتية فتكون القيومية  
حادثة ظاهرة فى حادث .

ولما كان الحادث الذى هو محل لهذه القيومية و محل للاسماء الفعلية بل  
هى الاسماء الفعلية يجب ان يكون اشرف الحوادث و اعلى الموجودات و  
اقوى الذوات و يجب ان يكون اول المخلوقات و قبل الحادثات لانه علة لخلق  
الموجودات فكيف يكون مؤخرا عنها و قد وقع الاجماع من المسلمين على  
اختلاف الفرق ان محمدا(ص) هو اول الموجودات و اشرفها و اسبقها و اعلاها  
لم يسبقه حادث و لا مخلوق و لم يتقدم عليه فى الوجود موجود و وقع الاجماع  
من الشيعة الفرقة الناجية بان الائمة الاثنى عشر و فاطمة الصديقة كلهم من  
محمدا(ص) و من طينة واحدة و حقيقة واحدة كما يشهد عليه قوله تعالى و  
انفسنا و انفسكم فوجب ان يكون هؤلاء الاربعة عشر فى هذا الحكم سواء  
فيكون حقيقتهم محلا لتلك الاسماء بل نفسها كما فى زيارة  
امير المؤمنين(ع) عن الصادق(ع) السلام على اسم الله الرضى و وجهه المضىء  
و جنبه العلى و فى زيارته(ع) ايضا عنه(س) برواية صفوان على ما فى البحار و  
التهذيب و الفقيه و ساير كتب المجلسى(ره) من العربية و الفارسية السلام على  
وجه الله الذى من آمن به امن السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن و عينه  
التى من عرفها بطمئن السلام على اذن الله الواعية فى الامم و يده الباسطة بالنعم  
و جنبه الذى من فرط فيه ندم اشهد انك مجازى الخلق و شافع الرزق بعثك الله  
علما لعباده فوفيت بمراده الى ان قال(ع) فانت سامع الدعاء و لى الجزاء و فى  
زيارة اخرى و هذه الزيارة قبل هذه الفقرات السلام على ميزان الاعمال و مقلب  
الاحوال الى ان قال(ع) السلام على شجرة التقوى و صاحب السر و النجوى و  
منزل المن و السلوى و غيرها من الزيارات و الروايات كثيرة لاتحصى كثرة .

فاذا كانوا هم يد الله و وجه الله و عين الله و اذن الله و جنب الله و باب الله و  
نفس الله فإى شىء يبقى و هل يظهر الفيض من الذات الى المستفيض الا بهذه  
الوسائط و هذه كلها امور حادثة اتخذها الله سبحانه اعضادا لخلقه لحاجة الخلق

لا لحاجته تبارك و تعالى كما انه سبحانه جعل الشمس عضدا للاشعة لقبولها الوجود منه تعالى فى الصدور و جعل الثوب عضدا للصبغ لقبول الوجود و هكذا جعل ساير الاسباب و المسببات و القرانات و الاضافات و الالفه سبحانه قادر على ما يشاء كما يشاء بما يشاء كيف يشاء و لما كان الحادث من شأنه التغيير و التبديل و الزيادة و النقصان و الفتور و الاضمحلال و الحدود و الكيفيات و كل ذلك مناف للظهور بالقيومية اذ عند تطرق الخلل و الغشاء فى الاسم القيوم فسدت الحركات و بطل النظام و ضاعت الاحكام فلا يصح ان يكون مظهر القيومية و نفسها الاقديمة لثلايطل النظام و يستمر على الدوام و الحادث دائم السيلان فاين الاستقرار فضلا عن الدوام و لا يصح ايضا ان يكون قديما لانه منزه عن الاقتران و القيوم يستلزمه كما سمعت الآن (الا ان خ) اراد سبحانه رفع هذه الشبهة عن الافهام و حلها لاولى الاحلام فقال عز و جل لا تأخذه سنة و لا نوم يعنى ان السنة و النوم المعبر بهما عن الفتور و الدثور و الاضمحلال و عدم الاستقلال و التغيير و التبديل و الزيادة و النقصان كلها انما هى لوازم الحدود و الماهيات و الكثرات و الاضافات و جهات الانيات .

و اما الوجه الاعظم و الجنب الاقدم الذى هو الاسم الذى خلقه بالحروف غير مصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوغ برىء عن الامكنة و الحدود مبعده عن الاقطار محجوب عن حس كل متوهم فذلك الاسم لا تعتريه هذه الاحوال و لا يجرى عليه حكم الاضمحلال و انما هو دائم لا يزال لانه وجه الله الذى لم يزل و لا يزال و انما هو مستقل غاية الاستقلال لانه اى الوجه لم يقطع نظره عن مبدئه و اصله ابدا حتى يحصل فى ذاته الفتور و الدثور و التغيير و قد قلنا سابقا ان هذه الاحوال تحصل اما بقطع العالى نظره عن السافل او باعراض السافل عن العالى و حيلولة العوارض بينه و بين نظره فيحصل له بحسب تلك الحيلولة برقتها و غلظتها و قوتها و ضعفها و قلتها و كثرتها تلك الاحوال و اما اذا ارتفعت الاغيار و ذهبت الاكدار و انعدم الغبار و حصل الاستقرار على بساط المؤانسة و المحبة فمتى

يقطع النظر و اى شىء يحول بينهما و قد احترقت الحجب و كيف يقطع العالى سبحانه نظره اذ ليس فوقه ربه (رب خ) يدعى و لا غيره خالق يناجى فيتوجه به عن هذا بل نظره دائم و فيضه مستمر و اقباله مستقر و توجهه تام كامل و حد و رسم زابل فاين الحدود حتى يقع و يظهر الزيادة و النقصان و اين الغفلة حتى تجيء السنة و النوم كالانسان فهو اذن لا تأخذه سنة و لا نوم و صحت القيومية و لذا قال عز و جل كل شىء هالك الا وجهه و قالوا (ع) نحن وجه الله الذى اليه يتوجه الاولياء و فى الدعاء عن سيد الساجدين (ع) و ان كل معبود سواك مما دون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلى مضمحل باطل ما خلا وجهك الكريم فانه اعز و اجل من ان يصف الواصفون كنه جلاله او تهتدى العقول الى كنه عظمته و لذا لما ظهر لموسى مقدار سم الابرة من شعاع نور ذلك الوجه فدك الجبل و مات بنو اسرائيل و خر موسى صعقا و قد قال الصادق (ع) على ما رواه فى البصائر و الصافى فى الكروبيين انهم قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم و لما سأل موسى ربه ما سأل امر رجلا منهم فتجلى له بقدر سم الابرة فدك الجبل و خر موسى صعقا ه، و هذا نور الوجه و لذا لما ظهر لايوب (ع) من ذلك النور مجردا عن الحدود و مبعدا عن الاقطار و عند الوحي يسمع كلامه من كل ناحية فى الجهات الستة فى جميع مراتب ايوب (ع) فتعجب ايوب (ع) هذا الامر و استعظم لانه عرف ان القديم لا يصل اليه و لا يسمع كلامه اذ لا كلام هناك و انما هذا خلق من مخلوقاته و حادث من الحوادث ظهرت عليه آثار العظمة و الجلال و القدرة و الكبرياء حتى تمحض فى الوحدة و صار لا يشغله شأن عن شأن و كان كل الجهات جهاته فايثما تولوا فثم وجه الله و ما كان ينبغي لمثل ايوب (ع) استعظام هذا الامر فان الله سبحانه لا يوصف و لا يعرف من حيث ذاته و انما يعرف بآثاره و صفاته فهو سبحانه وصف نفسه للخلق و جعل صفاته الظاهرة للخلق منزها و مجردا عن الحدود و الجهات ليعلم ان لا كيف له و لا جهة و يظهر لهم معنى قوله فايثما تولوا فثم وجه الله اذ لو كان محدودا لكان له

جهة عن الجهة الاخرى لكنه لاتحجبه جهة و لاتخفيه ارض و لاسماء و لابر و لا بحر فما كان ينبغى لايوب (ع) ان يستعظم هذا الامر و يتعجب منه و ان كان ما رأى عظيما جدا بحيث لاتقف لديه العقول و لاتتحمل معه الاحلام و لذا (لهذا (خ) عدوا هذا النوع منه (ع) شكوا و قال امير المؤمنين (ع) لسلمان أو تدرى ما محنة ايوب قال لا قال (ع) لما كان عند الانبعاث عند المنطق شك و بكى و قال هذا امر عظيم و خطب جسيم فاوحى الله اليه يا ايوب أتشك فى صورة انا اقمته و انى ابتليت آدم بالبلاء فوهبت له بالتسليم له بامرة المؤمنين و انت تقول هذا امر عظيم و خطب جسيم فوالله لاذيقنك من عذابي او تتوب الى بالطاعة لامير المؤمنين (ع) قال (ع) ثم ادركته السعادة بى و هذا القول منه (ع) جرى بعد قول سلمان له (ع) يا قتيل كوفان لولا قال الناس لسلمان واه واش رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك كلاما اشمازت منه القلوب يا محنة ايوب (ع) ثم سأله الامام (ع) أو تدرى ما محنة ايوب قال لا فذكر (ع) الكلام الذى نقلنا آنفا .

فاذا عرفت ان هذا الاسم العظيم المعظم لا يوصف بكيف و لا يؤين بأين و لا يحد بحد كيف و قد وجدت الكيفيات و الحدود و الاين و الاوضاع كلها به و لا يجرى عليه ما هو اجراه فلا تأخذه سنة و لا نوم لانهما من لوازم الكثرة و الحدود كما عرفت سابقا و قد اوضح و افصح عن حقيقة هذا السر الذى ذكرنا باصرح عبارة مولانا امير المؤمنين (ع) فى خطبته يوم الغدير و يوم الجمعة على ما رواه جماعة من الاكابر الثقات منهم الشيخ الطوسى فى المصباح و السيد بن طاووس فى الاقبال و مصباح الزائر عن امير المؤمنين انه خطب بهذه الخطبة الى ان قال (ع) و اشهد ان محمدا عبده و رسوله استخلصه فى القدم على ساير الامم على علم انفرد عن التشاكل و التماثل من ابناء الجنس و انتجبه آمرا و ناهيا عنه اقامه فى ساير عالمه فى الاداء مقامه اذ كان لاتدركه الابصار و لاتحويه خواطر الافكار و لاتمثله غوامض الظنون فى الاسرار لا اله الا هو الملك الجبار قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيه و اختصه من تكريمته بما لم يلحقه فيه اصل من بريته و هو اهل لذلك بخاصته و خلته اذ لا يختص من يشوبه التغير و

لا يخالل من يلحقه التنظيم الخطبة، انظر الى قوله (ع) اقامه في سائر عالمه مقامه  
 اذ كان لا تدركه الابصار الخ، كيف صرح بان الله سبحانه من جهة عدم تمكن  
 الخلق للوصول اليه جعل بابا له يفيض الى الخلق بواسطته وذلك الباب هو القائم  
 مقامه في الاداء اى فى كل ما يريد ان يوصل الى المخلوقين من الفيض  
 التكويني و التشريعى اذ علة التوسط جارية فى الجميع فجعله مظهر اسمه القيوم  
 بل اسمه الحى القيوم ثم رفع تلك الشبهة التى ذكرناها من ان شأن الحادث  
 التغيير فتصدى لجوابها و قال (ع) اذ لا يختص من يشوبه التغيير فنفى جميع  
 احوال الحوادث لتمحضه فى النظر و الالتفات الى الحى القيوم فكان لا يشوبه  
 التغيير من التغييرات الجارية على الموجودات المقيدة لتعالیه عن الحدود فى  
 تلك الرتبة فاذا كان لا يشوبه التغيير فلا تأخذه سنة و لا نوم بالطريق الاولى و  
 لا توهم ان هذا الحكم لهم فى كل مقام بل لهم عليهم السلام درجات و مقامات  
 فى كل مقام و درجة لهم حكم خاص غير ما كان فى المقام الآخر و الدرجة  
 الاخرى و لذا قالوا لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الا انه هو هو و  
 نحن نحن و قال امير المؤمنين عليه السلام ظاهرى ولاية و باطنى غيب لا يدرك و  
 قال ابن ابي الحديد فى مدحه (ع):

صفاتك اسماء و ذاتك جوهر

برىء المعانى عن صفات الجواهر

يجل عن الاعراض والكيف والتمى

و يكبر عن تشبيهه بالعناصر

و قد مضى الكلام فى هذه المراتب عند ذكر القيامات و العلل فراجع فافهم  
 فانى القيت عليك من السر الحق و الكبريت الاحمر الذى لا يهتدى اليه الا  
 الاقلون من المؤمنين الممتحنين .

ثم انا نقول ان وضع الضماير ليست للذات البحت :

اما اولا فلان الوضع للذات مستلزم للتغيير و التبديل و الاقتران كما

شرحنا مفصلا فى سائر الرسائل و اجوبة المسائل .



و اما ثانيا فلان الضماير لو كانت موضوعة للذات لما كان فرق بين العلم و بينها على ما يزعمون فان العلم موضوع للذات بزعمهم مع ان الفرق بينهما فى غاية الوضوح فان قيل ان الضمير موضوع للذات باعتبار قيد التكلم و الخطاب و الغيبة بخلاف العلم قلنا اذن مدلول العلم بسيط و مدلول الضماير مركب ام مشروط و على كل حال ان فرض وضعها للذات كان مع الله آلهة اخرى قديمة اذ المركب لا يكون الا باجتماع الاجزاء و فعل كل واحد منها فى الآخر و صيرورة الجميع منها شيئا واحدا و هذا لا يكون الا اذا كانت الاجزاء متساوية الرتبة و الصقع فيجب اما ان تكون قديمة او حادثة و اما اذا كان بين الاجزاء ترتب فى الاثرية و المؤثرية فيمتنع الاجتماع لان الاثر فى رتبة ذات المؤثر ممتنع الذكر و كذا القول فى الشرط اذ كان المقتضى و المستدعى له ذات الشىء اذ لو لم يكن له ذكر هناك امتنع الاقتضاء و ذلك معلوم فلا يصح ان يكون الضمير للذات بكل وجه فاذن يكون الموضوع له هو الظاهر بالغيبية و الخطاب و التكلم و هذه الظاهرية صفة اشراقية للذات احدثها عند الاثر و القاها فى هوية الاثر ليكون دليلا عليها و لثلايتوهم استقلال الاثر و عدم استناده الى المؤثر (مؤثره خ) و هذه الصفة اعلى مراتب ذات الاثر فعلى هذا ظهر لك المراد من الضمير الغايب فى قوله تعالى لا تأخذه سنة و ان كانت الذات قد غيبت الصفات فلا يلتفت الا اليها الا انه رحم الله امرأ عرف قدره و لم يتعد طوره و قال تعالى و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون و قال امير المؤمنين (ع) انما تحدد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظايرها فافهم ان كنت تفهم .

و ايضا نقول ان الله سبحانه ذكر فى مواضع من كتابه الكريم اشياء و نسبها الى نفسه المقدسة و هى لغيره تعالى اثباتا لعظم شأن ذلك الغير و علو مكانه فمنها قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم قال مولانا الصادق (ع) ما معناه ان الله لا يأسف كاسفنا و لكنه خلق لنفسه اولياء جعل اسفهم اسفه و رضاهم رضاه و غضبهم غضبه و محبتهم محبته و عداوتهم عداوته كما قال عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله و قال ايضا الذين يباعدونك انما يباعدون الله و امثالها من

الآيات فلما اسفوا اولئك الاولياء الابرار فجعل الله اسفهم اسفه وقال فلما آسفونا انتقمنا منهم ومنها قوله تعالى ونفخت فيه من روحي اذ لا شك ان هذه الروح ليس ذات الله تعالى وانما هو عبد مخلوق شرفه وكرمه ونسبه الى نفسه وكذلك قوله تعالى الكعبة بيتي وغير ذلك في الروايات في خطاب علي عليه السلام السلام على نفس الله وفي حديث الاعرابي عنه (ع) في النفس الملكوتية انها هي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى وفي زيارة الحسين يا ثار الله وابن ثاره وغير ذلك كل هذه (ذلك خ) ذوات مخلوقة حادثة خلقها الله تعالى ونسبها الى نفسه تشريفاً وتكريماً ومنها قوله تعالى الله نور السموات والارض مع ان الاخبار والروايات دلت على ان العرش والكرسي خلقهما الله من شعاع نور النبي (ص) والملائكة خلقهم الله من شعاع نور امير المؤمنين (ع) والسموات السبع والارضين السبع خلقها الله من نور فاطمة (ع) والشمس والقمر خلقهما الله من نور الحسن (ع) والجنة والحدور العين خلقهما الله من فاضل نور الحسين (ع) فاذا كان كذلك فالمنير هو نور الشعاع ومنوره لكن الله عز وجل انما نسب الى نفسه تشريفاً وتعظيماً لبيان ان نورهم نوره واثمهم اثره اذ ليس فيهم جهة مخالفة في المشية حتى يتغير الفعلان بل مشيتهم تابعة لمشية الله تبارك وتعالى ومشية الله موافقة لارادتهم ومشيتهم كما قال تعالى و ما تشاؤون الا ان يشاء الله وقولهم (ع) اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد ونحن ظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده ان اليانا اياب هذا الخلق ثم ان علينا حسابهم ومنها قوله تعالى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ولا شك ان الله سبحانه ليس له علم مستحدث لم يكن قبل حدوث ذلك الشيء وانما هو سبحانه عالم بالاشياء قبل حدوثها كعلمه بها بعد حدوثها على حد واحد وهذا الاستقلال والانتظار المفهوم من الآية الشريفة فالله عز وجل منزّه عنه فيكون المراد علم اوليائه فان علمهم هو الذي يتجدد ويتغير فنسب علمهم الى نفسه تعظيماً وتشريفاً وتكريماً لهم وامثالها من الآيات والروايات كثيرة لا تحصى ومنها هذه الآية الشريفة وهي قوله تعالى لا تأخذه

سنة و لا نوم فان نفى السنة و النوم ليس فخرا كليا يناسب مقام الربوبية و القيومية بل الملائكة ايضا لاتأخذهم سنة و لا نوم و لا يفترون و لا يغفلون كما اشار اليه (اليهم خ) على بن الحسين (ع) فى الصحيفة مع ان الله سبحانه اذا وصف يجب ان يوصف بما هو متفرد به فى عز جلاله و عظمة قيومية بهائه لا انه يوصف بما يوجد فى اضعف مخلوق من مخلوقاته فيجب ان لا يعنى ذاته المقدسة و انما يعنى به خواص اوليائه فى عالم غير عالم البشرية فهم الذين لاتأخذهم السنة و النوم من انحاء الغفلات و عوارض الانيات و الحدود و الجهات فلايزالون متوجهين الى جلال قدسه و جمال بهائه و واقفين بباب كرمه و لا يلفتون الى غيره و لا يتحولون عن بابه فاين السنة و اين النوم قال تعالى فى الحديث القدسى يخاطب موسى بن عمران (ع) يا موسى كذب من زعم انه يحبني و اذا جهه الليل نام عنى (عينه خ) أترى المحب ينام عن محبوبه و الحبيب المطلق الذى ينصرف الاطلاق اليه هو محمد بن عبد الله (ص) كما ان الكليم هو موسى و الخليل هو ابراهيم على نبينا و عليهما السلام فاذا كان كذلك فوجب ان لاتأخذهم سنة و لا نوم لانهما ليسا شأن (من شأن خ) الحبيب و انما هما شأن الغافل و قد ثبت انه حبيب الله .

و اما الملائكة فلما كانوا مستمدين منه و حاكين عنه و حاملين جهة من جهات ظهوراته فى مقام الولاية المطلقة فحكوا مقامهم هذا فكان لاتأخذهم سنة و لا نوم أترى الفعل المضارع فانه لا يعمل فيه الا الحرف و لا يعمل فيه الاسم الا لتضمنه معنى الحرف مثل الاسماء الشرطية و امثالها و قد دلت الروايات كما ذكرنا سابقا سيما رواية العباس بن عبدالمطلب ان الملائكة خلقوا من شعاع امير المؤمنين (ع) فاذا كان كذلك فيكون الشعاع حاكيا عن المنير و واصفا له من حيث هو شعاع و لم تخرج الملائكة من هذه الحيشة لضعف اختيارهم و عدم مقتضى تغيير كينوناتهم من الاعمال و الافعال و الحركات و السكنات فبقوا على حكم التكوين كما كانوا اول مرة الا شاذا منهم جرى فيهم حكم التغيير لحكم و مصالح مثل فطرس و حملة العرش و غيرهم

فصاروا يحكون (ما يحكون خ) مباديهم و اوائل جواهر عللهم فنفي السنة و النوم  
انما هو عن الاولياء و يكون كمال الفخر لهم حيث لا يغفلون عن الله و ظاهرون  
لكمال العبودية تحقيقا لقوله (ص) الفقر فخرى و به افتخر فلما نظروا اليه تعالى  
بكمال الخضوع و الخشوع و الانكسار نظر الله تعالى اليهم بكمال العناية و  
الاحسان حتى شرفهم و نسبهم الى نفسه الشريفة فجعل فعلهم فعله و قولهم قوله  
و امرهم امره و نهيمهم نهيه فنفي عن أنفسهم ما كان منتفيا عن انفسهم هذا والله  
الكرامة العظمى و العظيمة الكبرى التي ليس فوقها عطاء و لا وراءها كرامة و لذا  
قال سبحانه و تعالى في الحديث القدسي ما وسعني ارضي و لا سمائي و وسعني  
قلب عبدي المؤمن، فالعبد المؤمن هو الذي وسع قلبه جميع احكام الربوبية و  
مراتب الاسماء و الصفات الفعلية الالهية و القدرة التي استطال بها على كل  
شيء ليس الا محمد صلى الله عليه و آله ثم من بعده اهل بيته الطاهرين عليهم  
السلام حيث استخلصهم الله في القدم على سائر الامم اقامه في ساير عالمه في  
الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار و لا تحويه خواطر الافكار فافهم .

و نقول ايضا لما كان الحى القيوم اسمين ما يمكن ظهورهما في اطوار  
التكوين و التشريع الالباب و اسباب و وسائط جريا بمقتضى عادته سبحانه فانه  
ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها فتحققت الواسطة و الباب و ذكرت بمجرد  
ذكر الاسمين الاعلين و لما وجب ان تكون حجته تعالى بالغة وجب ان يكون  
ذلك السفير في غاية الرتبة الامكانية في الكمال و سلب الرذائل و النقايس و  
اخذ سبحانه ان يبين مقام ذلك السفير المذكور المعلوم ضمنا فقال عز و جل  
لا تأخذه سنة و لا نوم و هذا النوع في القرآن كثير كما في قوله تعالى و علم آدم  
الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة و الضمير في قوله تعالى عرضهم  
لا يرجع الى الاسماء لانها ليست جمع مذكر عاقل و ينافى قوله تعالى فيما بعد  
فقال انبؤني باسماء هؤلاء و لا ريب ان الاسماء ما عرضت على الملائكة و انما  
عرضت المسميات و لكن لما كانت المسميات مذكورة في ضمن ذكر الاسماء  
لزوما و استلزاما فاحتيج الى اعادة ذكرها و جاز ارجاع الضمير اليها و لا يلزم من

ذلك ارجاع الضمير قبل الذكر و ذلك واضح ان شاء الله و كذلك فى الآيه فان الضمير المنصوب فى لاتأخذه راجع الى السفير المذكور فى ضمن ذكر الحى القيوم فالنوم عبارة عن المعاصى و الغفلات و ارتكاب المحرمات و السنة عبارة عن ترك الاولى فبين سبحانه ان ذلك (هذا خ) السفير الكلى العام لحمل جميع آثار هذين الاسمين فى مقام التشريع و التكوين الى جميع المكونات كما يشهد عليه عموم بعثته (ص) على كل مخلوق من العالمين لقوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا و فى خطبة امير المؤمنين (ع) يوم (فى يوم خ) الغدير و الجمعة فى وصف الحجج و الاثمة (ع) الى ان قال (ع) و جعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية و سلطان العبودية و استنطق بها الخرسات بانواع اللغات بخوعا له بانه فاطر السموات و الارضين الخطبة، فبين ان ذلك السفير الكلى منزّه عن جميع المعاصى الصغيرة و الكبيرة و ترك كل راجح من المستحبات و المنذوبات و فعل المكروهات فضلا عن المحرمات و كذا فعل المباحات فلا يصدر منهم ما يخالف رضاه سبحانه بوجه من الوجوه لان الله سبحانه صفاه و طهره من كل رجس و مخالفة و منكرة ثم امر الخلق بالاخذ عنه على جميع الوجوه بقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا ثم نزهه عن التقول عليه و القول بخلاف رضاه و محبته بقوله تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هو الا و حى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى فاذن هو (ص) منزّه عن جميع المعاصى فى كل حالاته فى صغره و كبره قبل البعثة او بعدها و لو بترك الاولى و هكذا نوابه و حملة وصايته و حفظة و دايعه لانهم من شجرة واحدة فلا يختلفون بخلاف ساير الانبياء (ع) فانهم قد يتركون الاولى و بعض المستحبات كما وقعت الاشارة اليه (اليها خ) فى القرآن و فسرتها الاخبار و لا يناسب المقام لذكرها و تفصيلها.

و اما الاربعة عشر المعصومون سلام الله عليهم اجمعين فلا يتركون الاولى ابدا كفى بذلك شاهدا و دليلا تسمية نبينا (ص) حبيبا دون العالمين كلهم و ان كانوا احباء و الحبيب من حيث هو كذلك لا يعقل مخالفته لرضاء المحبوب

بكل وجه و كل طور لان المحبة سر من عالم الغيب ينزل على حبة القلب فيمنع المحب ان يذكر و يتوجه و يلتفت الى غير المحبوب (محبوبه خ) ابدا ثم ينزل من القلب بعد ان يملأه و يفضل منه فينزل الفاضل في الصدر فيمنع الصدر عن تصور غير المحبوب و مشاهدة جماله و جلاله و بهائه و نوره و سنائه ثم ينزل الفاضل في الجسم في اطوار الجوارح و الآلات و الحواس فيمنعها عن الاشتغال في غير خدمة المحبوب و جهته فيمتلى من ذكر المحبوب مضمحلا نفسه عند المحبوب فاين يجد الغير حتى يشغله و اين استقلال لغير المحبوب حتى يعارض ذكره و القيام بخدمته و لا يكون ذلك ابدا و لذا مدعى الحب يمتحن بطول القيام بخدمة المحبوب بلا كسل و لا عذر و لا غفلة كما قال الصادق(ع) في الشعر المنسوب اليه :

تعصى الاله و انت تظهر حبه      هذا لعمرك في الفعال بديع  
ان كنت فيه صادقا لاطعته(ظ)      ان المحب لمن احب مطيع

و لو كان احد يبلغ في مقام المحبة مقامه(ص) لكان هو الاولى بان يلقب بهذا الاسم و يوسم بذلك الاسم(الوسم خ) و يعلم بذلك الرسم فاذن علمنا انه مافاق(ماذاق خ) مقام الحب و المحبة على الوجه الاكمل سواه(ص) فاين يتصور حينئذ المعصية او ترك الاولى او النوم عن صلوة فرضها الله سبحانه او السهو في صلوة او جنبها الله سبحانه فلا يتصور ذلك ابدا و ما جوزه بعض منا فذلك لقصور في العلم بمقامه(ص) كيف يجوز النسيان في حق من سماه الله سبحانه ذكرا فحقيقته ذكر و هي لا يتخلف ابدا فاين النسيان الا انه(ص) عبد مأمور مطيع لا يخالف الله سبحانه ابدا فيما يأمره و ينهاه فاذا وجدت في الاخبار شيئا مما يورث السهو و النسيان او نوما عن الصلوة او غير ذلك كله من باب امثال امر الحكيم الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة و لا نوم و اجريت الكلمات على ذلك المجرى لقوله تعالى و مارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته فاذن لاتحجبك الظواهر عن كشف اسرار تلك البواطن و لاتنظن بالله ظن السوء و لاتنقل

انه (ص) سهاو نسي فانه نقض في الحجة البالغة و عدول عن الحجة الواضحة و لا تقل ان الله انساه و اسهاه فانه ليس من فعل الله و في كل موضع من القرآن نسب سبحانه الانساء بالنسبة الى العاقل الكامل الى الشيطان كما في قوله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه في قصة يوسف و قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان في قصة يوشع بن نون و موسى (ع) و الحوت و غيرها من الآيات فالله عز و جل (سبحانه خ) لا يلها عن ذكره و لا ينسى اولياؤه امره فانه الطف و اراف لكنه تعالى يأمر و ينهى فلو كان لا بد لنا من قبول تلك الاخبار و عدم حملها على التقية جريا (جوابا خ) لمذاهب الاشرار و ايقاع الاختلاف بين الشيعة الاخبار فاقرب المحامل و اعلاها ما ذكرناه من الامر و النهي كما انه تعالى امره بالصلوة فصلى امثالا لامره و طلبا لرضاه كذلك امره بالتأخير لحكم و مصالح و هو (ص) في الحالتين مطيع منقاد لامره تعالى غير غافل و لا ذاهل فالله سبحانه سماه ذكرا و سمي اهل بيته (س) اهل الذكر فاين النسيان فاذن (فاذا خ) لا تأخذه (و لا اياهم خ) سنة و لا نوم على المعاني كلها صلى (الله خ) عليهم اجمعين فالضمير المنصوب في لا تأخذه راجع الى المذكور حكما و استلزاما كما ذكر غير مرة فافهم .

و نقول ايضا ان الهاء لانجعله للضمير بل هو اسم من اسماء الظاهر و بيان ذلك انا قد قلنا سابقا ان الحى القيوم بالحروف الملفوظة اذا ضربت في قوى الاسم الاعظم هو يستخرج الاسم الاكبر العلى و كما ان هذا الاسم الاكبر يستخرج من الجميع يستخرج من هو ايضا الذى هو اعظم الاسماء جميعا لان تلك القوى اذا ضربتها في نفسها كانت مائة و عشرة و هى قوى اسم العلى و لما كان هو متولدا من الهاء بالاشباع يجعل في اكثر المواضع ذكر الهاء وحدها من غير ذكر الواو و لذا قال عز و جل و إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ و اتى بالهاء بلا اشباع لبيان ان اصل هو هو الهاء و هى حرف من حروف ليلة القدر و حرف من اعظم حروف التوحيد فى الشرح و البيان و ذكر المقامات الخمسة و عليها مدار التوحيدات الواقعة فى الموجودات كلها كما شرحنا فى ساير رسائلنا

مفصلاً مشروحا فالهاء هو الاصل و هو اذا اشبعت تتولد منها الواو فتكون الهاء مضمومة و الواو مفتوحة جريا على حكم الاصل فاذا ضرب المجموع اى الاصل و الفرع فى نفسه فى مقام التفصيل فاول اسم ينتج منه فى عالم التفصيل هو الاسم العلى لبيان علو ارتفاع عظمته و جبروته عن وصف كل واصف و نعت كل ناعت كما فى دعاء الصحيفة و استعلى ملكك علوا سقطت الاشياء دون بلوغ امدته و لم يبلغ ادنى ما استأثرت به من ذلك اقصى نعت الناعتين ضلت فيك الصفات و تفسخت دونك النعوت و حارت فى كبرياتك لطائف الاوهام فهو سبحانه على عال لاتناله الاوصاف و الصفات و لاتحده الادوات فلا يلحقه شىء و ليس (فليس خ) ثمة شىء و لذا قال مولانا الصادق (ع) لما قال الرجل الله اكبر قال (ع) الله اكبر من اى شىء قال من كل شىء قال (ع) و هل ثمة شىء فيكون الله اكبر منه قال فما اقول قال (ع) قل الله اكبر من ان يوصف هو، و هذا كله آثار اسمه العلى فالهاء مبدأ اشتقاق هذا الاسم المبارك الاعظم الاكبر فقد يطلق المبدأ و يراد به (منه خ) المشتق كما فى قولك زيد عدل و قوله تعالى فى ابن نوح انه عمل غير صالح على احد التفسيرين فى القراءة المشهورة.

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله عز و جل لما ذكر الحى القيوم بعد هو و ظهر منهما الاسم العلى و بطن ذلك الاسم فى الصعود و العروج الى وجه المبدأ فى الاسم الاعظم هو و غاية الواو عند استيلاء هيمنة ظهور الهاء لم يبق الا الهاء المضمومة التى انضمت بعالم التقديس و التجريد و التوحيد و ظهور الحى المجيد او المرفوعة التى ارتفعت عن الحواس اراد عز و جل ان ينطق بما اضمرة فى الحى القيوم و ينزه ذلك الاسم الاعظم عن جميع الحدود و الرسوم فاذا انتفت تلك الحدود و الرسوم و اتصلت فى الوجدان و النظر الى الحى القيوم و حصلت كمال الاطاعة التى هى الخروج عن الانية كما قال عز و جل لذلك النبى لما سألته كيف الوصول اليك الق نفسك و تعال الى و قال عز و جل القها يا موسى و هذه هى الطاعة الكاملة المزيلة للاغيار و الرفاعة لكل الاغيار المذهبة بالاكدار و كلما دونها دونها و لذا كانوا عليهم السلام يعدون الاعمال حجبا و



سيئات كما قال في الدعاء و انك لا تحتجب عن خلقك و انما تحجبهم الاعمال(الآمال خ)دونك و الطاعة هي رفع الحجاب و هدم الباب و مشاهدة المحبوب بلا حجاب و بالجملة فاذا حصلت الطاعة الكاملة بنفى الرسوم و كشف الغيوم و تواتر العلوم لا يبقى الا وجهه(وجهه اذ كل شىء هالك الا وجهه خ)له الحكم و اليه ترجعون و ذلك هو الهاء فى مبدأ الاسم الاعظم و هو الضمير الغائب عن الادراك المرتفع عن المشاعر و الحواس فيظهر فيه الكمالات مطلقا و الصفات باسرها فيكون مبدأ كل كمال و جمال و عزة و جلال فلذلك قال عز من قائل لا تأخذه سنة و لا نوم اى لا تأخذ الهاء التى هى مبدأ اسم هو الذى هو مبدأ الاسم العلى فاشار سبحانه الى الاصل و الفرع المتولد منهما بقول واحد موجز مختصر فتلك البلاغة الكاملة و الفصاحة المطلقة التى تعجز عنها القوة الخلقية سيما البشرية فنفى السنة و النوم عنه اللتين هما اصل كل الكثرات التى هى اصل كل القبائح و لما لم تكن الواسطة بين الكمال و النقصان الا عند اهل النقصان فيستلزم اجتماع كل الكمالات على الوجه الاكمل و لما كان الاكمل فى الكمال هو الوحدة لانها الاصل و الكثرات فروع و اتباع لا تذكر معها و لا كمال فيها معها اذا ذكرتا فوجب ان يكون اجتماع تلك الصفات الكمالية كلها على وجه الوحدة و عدم المغايرة لا فى المفهوم و لا فى المصداق و لا فى الفرض و لا فى الاعتبار و لا الحقيقة و لا المجاز فنفى احد الرتبتين يستلزم الرتبة الاخرى بكمالها اما وحدة مطلقة او كثرة مطلقة فاذا انتفت الثانية بقيت الاولى بكمالها و هو المطلوب من الكمال المطلق فالهاء ذات اضافية فى الرتبة العليا و هو مسمى للهوية المطلقة الكبرى و العلى اسم للالهية العظمى ثم ان على فى الرسم جعله الله بحيث يظهر منه بصرافته اربعة اسماء من الافعال و الحروف و الاسماء و العامل المطلق الذى لا يقع عليه عمل و لا يعمل شىء فيه و هو العامل فى كل شىء فى كل مقام فى كل مرتبة(رتبة خ)بالاضافة الى نفسه و نوعه و صنفه و جنسه و العامل المطلق الذى لا يعمل فيه و هو العامل فى غيره لكنها فى الاضافة الى نفسه لا فى نفسه بنفسه بل لكونه حاملا بظهور العامل

الاول و العامل الذى يقع عاملا و معمولا فى مرتبتين و المعمول الذى لا يقع عاملا .

اما الاول فكما اذا قلت علا فعل ماض من علا يعلو و(اذخ) هو الفعل الاول الذى ليس وراءه شيء اذ(اذخ) كان الشيء من مشيته فهو العامل فى كل شيء مستقلا بنفسه لنفسه فى نفسه من غير حاملة و لا حكاية كما برهن فى محله و الهاء اشارة الى هذا ألا ترى ان الهاء قد تولدت من الكاف و حصلت منها فى قوله تعالى كهيعص فالكاف من كلمة و هى الاشارة الى المشية المطلقة التى هى الظهور العام و اول ما ظهر منها الهاء التى هى سر التوحيد و مبدأ التجريد و التفريد و الهاء انزل من الكاف باربعة مراتب للاشارة الى ان الاثر يحصل بعد سير المؤثر فى الادوار الاربعة و الهاء تنزل بالتكرار كانت الياء و الهاء ظهرت فى الياء تولدت النون و تمت كلمة كن و هى لما استنطقت ظهرت العين و الكاف اذا اضفتها الى العين لبيان غلبة حكم الاجمال مع بقاء الذكر التفصيلى المعنوى تكونت الصاد و هى البحر تحت العرش و منه الحقيقة المحمدية(ص) فى الرتبة السفلى من العلياء و منه توضحاً ليلة المعراج لما قاله(قال خ) تعالى يا محمد اذن من الصاد و توضحاً لصلوة الظهر لان وضوء كل احد من ماء طاهر يملكه و لا احد يملك شيئاً الا نفسه خصوصاً عند التوجه الى ربه و ذلك بحر الوجود و علة الغيبة و الشهود و هو واحد مجمل بسيط و فيه ذكر الكثرات الا ان جهة الوحدة غالبية و حكم الكثرة زايلة و لذا قلنا و جب زيادة الكاف على المجموع لبيان ان فيه سر النون لكن الغالب فيه حكم الكاف فانهم ان كنت تفهم و الا فاسلم تسلم .

و اما الثانى فكما قلت على حرف من الحروف الجارة يجر كل مدخوله و يكسره و يخفضه فهو العالى على كل شيء قد انكسر و انخفض و انجر لديه كل شيء الا احمد و الاسماء الغير المنصرفة التى شابته الفعل حقيقة لا تقديراً كعمر و زفر فان العدل التقديرى لولاه لا نصرف و لكنهم قدروا عدلا و فرضوا له حكما و استقلالاً فكان ذلك امرا باطلا و فعلا مجتثا كما قال كانت بيعه

ابى بكر فلتة وقي الله المسلمين شرها الا فمن عاد الى مثلها فاقتلوه بالسيف و امره و امر هذا العدول التقديرى انما استقر من تلك الفلتة (الغلبة خ) فانظر الآن الى الاصل و الفرع و انما قلت ان عمله بالاضافة الى نفسه لا لنفسه بنفسه يعنى ان الحرف من حيث هى لاتعمل و لاتقدر على ذلك و لاتعمل الا اذا تضمنت معنى الفعل و حملت وجهها من وجوهه فكان عملها (عمله خ) بغيرها و لغيرها و لا يتعدى عن نفسها اذ لا كل حرف يجز المدخول و لا كل حرف تعمل ولكنها ايضا عاملة غير معمولة ابدا .

و اما الثالث فكما قلت على على صيغة فعيل للمبالغة فهو حينئذ عامل لتضمنه معنى الفعل و معمول لكونه اسما من الاسماء و فى هذا المقام له وجهان وجه الى التوحيد و المبدأ و وجه الى المتعلقات و الكثرات فيقع عاملا و معمولا .

و اما الرابع فهو حامل الاسم (للاسم خ) و مفتاح ذلك الطلسم و محل الرسم و حامل اللواء و مقام الاداء فليس فيه الا مقام المقبول و الانقياد و انفاذا ما حمل و رعاية ما استودع فالاول مقام الهاء و الثانى هو و الثالث مقام الله و الرابع مقام العلى الذى هو الاسم فذلك الاسم الموصوف و الرسم المعروف لا تأخذه سنة و لا نوم على التفاسير المذكورة المتقدمة فافهم .

و نقول ايضا ان فعل الله سبحانه يجب ان يكون فى غاية الوحدة و البساطة و الشرف و الكمال و العزة و الجلال و الجمال فاول ما تعلق به المبدأ و جب ان يكون مغمورا فى لجة الكمال و الوحدة و البساطة و الشرف حتى لا يلزم الطفرة التى هى بديهية البطلان و لثلايكون ظهور فعله تعالى ناقصا مع تمكنه من الكمال الاتم و لما كان ذلك المخلوق اولافى الغاية من الكمال و الجمال و النور و البهاء و جب ان يكون له نور ليكون لجمال الله جمال و لكماله كمال ليكون ادل على القدرة البالغة و لما كان ذلك النور المنبعث من النور الاول فى غاية الشرف و الكمال و جب ان يكون له ايضا نور فكان نوره مبدأ خلق فى العالم و هكذا الى آخر المراتب و النهايات .

فالرتبة الاولى التي هي متمحضة في الوحدة و النورانية و الكمال لكمال القرب الى المبدأ الحقيقي فوجب ان لا يكون هناك للظلمة اثر و لا منها اسم و لا خبر الا نقطة واحدة لحفظ رتبة الامكان و تلك النقطة ايضا استنارت و استدارت فاستقامت فلا يكون لمخالفة الله التي اصلها وجود الظلمة الى ذلك المقام سبيل فهي الطينة الطيبة المكونة المخزونة التي لم يجعل منها نصيب لاحد من المخلوقين كما عرفت لان ما سواها من اشعة انوارها و من عكوسات آثارها .

و الرتبة الثانية كذلك ايضا لقربها الا انها لما بعدت عن المبدأ الحقيقي الذي هو فعل الله سبحانه بمرتبتين و لا شك ان النور يقل هناك و تكثر الظلمة حسب مقامها فكانت لها تأثير في الجملة و ان كانت ضعيفة و بتلك الظلمة تحصل الغفلة الجزئية فتتحقق (فتحقق خ) السنة .

و الرتبة الثالثة كذلك ايضا لكن من جهة بعدها عن المبدأ بمرتبتين تراكمت الظلمة و تحققت الغفلة و صارت مبدأ للنوم الذي هو اخر الموت و الموت ايضا في بعض الاحوال و قس على ما ذكرنا المراتب المتأخرة .

فالرتبة الاولى هي الحقيقة المقدسة المحمدية (ص) التي تشعب الى اربعة عشر و هم الذين لا تأخذهم سنة و لا نوم من احوال هاتين الرتبتين .  
و الثانية رتبة الانبياء و هم الذين قد تشعبوا الى مائة الف و اربعة و عشرين الف و هذه الكثرة دليل تمكن الظلمة و الا لم تتكثر كما لم تتكثر الاربعة عشر و هؤلاء هم الذين تغلبهم السنة بلا نوم و لذا قد يتركون الاولى و يفعلون المكروهات و يعاتبون و يعاقبون عليها .

و الرتبة الثالثة رتبة الرعية و هؤلاء هم الذين تعتر بهم السنة و النوم بل الموت لان الظلمة قد تمكنت فيهم و لذا بقي هذه الرتبة لا حصر لها و لا عد لها و لا مقدار .

فصارت الرتبة الاولى لا تأخذهم سنة و لا نوم و هو قول مولانا الصادق (ع) ان الله خلقنا من طينة مكنونة مخزونة و لم يجعل في مثل الذي خلقنا نصيبا لاحد و خلق شيعتنا من طينة مكنونة مخزونة تحت تلك الطينة الحديث ، و

فى الزيارة الجامعة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطعم فى ادراكه طامع فاذا سبقوا فى الوجود و سبقوا الظلمات فلا تعتر بهم الغفلات و اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ثم ان السنة و النوم من مقدمات الموت و الله سبحانه و تعالى خلقهم من اصل الحيوة و مادتها و حقيقتها فلا يتصور فيها لا الاصل الذى هو الموت و لا الفرع الذى هو السنة و النوم و الدليل على ان ذاتهم و حقيقتهم (ع) خلقوا من اصل الحيوة و مادتها قوله تعالى هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و لاشك ان هذه الآية ماتم الا فيهم سلام الله عليهم اذ ليس النسب و الصهر لمحمد (ص) فى كل الوجود بحيث يجتمع فيه الخصلتان (خصلتان خ) سوى مولانا امير المؤمنين على و اهل بيته و ذريته مخلوقة منه و زوجته مخلوقة من طينته و هو نسب رسول الله (ص) فكان خلقه الجميع سلام الله عليهم من الماء و الماء هو الذى به حيوة كل شىء كما قال عز و جل و جعلنا من الماء كل شىء حى و كل موجود حى لا يقوم الا بذلك الماء و هو الماء الذى كان العرش عليه قبل خلق السموات و الارض (الارضين خ) بمدد غير متناهية و لاشك ان مدخول من فى مقام الخلق و الابداد مادة كما فى قولك صنعت السرير من الخشب و صنعت (صغت خ) الخاتم من فضة و غيرهما فيكون الماء الذى هو مادة الحيوة و اصلها و ينبوعها و فرعها فيهم سلام الله عليهم فاذا كانت ذواتهم و حقايقهم هى اصل الحيوة المعتدلة الغير المشوبة بشىء من افراد العناصر و المتولدات فلا تعتر بهم عوارض الموت و مقدماته لان الله قد صفاهم و طهرهم و لاشك ان السنة و النوم نوع من الموت فيذهب به الشعور و الادراك و الالتفات و هذا لا يسوغ طريانه فى من كان مادته عين الحيوة و حقيقته نفى الصفات .

و نقول ايضا اعلم ان مناط التأويل على بعض التفاسير كما ذكر (مر ذكره خ) فى المقدمة هو تأويل الآية فى الانسان الصغير و الانسان الوسيط و هو الذى يسمونه عبد الكريم و عبد الواسع و نحن نسميه عبد الله و لما كان الاسم الذى هو

بالحروف غير مصوت وباللفظ غير منطوق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ برىء عن الامكنة والحدود مبعده عن الاقطار (الانظار خ) محتجب عن حس كل متوهم مستتر غير مستور في الحقيقة الانسانية هي ذاته وحقيقته المجردة عن كل ما سواها من كل ما ينسب اليها من الاحكام المتضادة والمتوافقة من كل ما فيه نسب و اضافة و اقتران وغيرها فيكون ذلك هو الوجه الباقي من كل شيء على احد التفاسير لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه بارجاع الضمير الى الشيء فانه حينئذ هو جهة استمداده من المبدأ عند الحركة على القطب بلا محور وبلا كيف وذلك محض فيضه تعالى وفضله الذي لا يزول ولا يبئد ولا ينفد ولا يبطل ولا يفنى اذ لا داعى هناك من جهة الانية المدبرة بل ذلك اسمه تعالى ورسمه و حقيقة صفته فلا تبطل اسماؤه تعالى و صفاته بابطال الاشياء لانها مما عند الله و هو قوله تعالى ما عندكم ينفذ و ما عند الله باق و تلك الحقيقة المعبر عنها في حديث كميل بكشف سبحات الجلال من غير اشارة هي المسماة بالفؤاد والنور فلا تعتربه و لا تأخذه احوال الكثرات المعنوية الجوهرية كالعقول والارواح المشار اليها بالسنة و لا تأخذه ايضا احوال الكثرات الشخصية النفسية والشبحية والجسمية المعبر عنها بالنوم و لا السنة (بالسنة خ) والنوم الظاهريين ايضا لانهما يحصلان من الاكل الغليظ المبخر و لا اكل هناك الا التجرع من كاسات المحبة و شراب المصافاة والمودة (المؤانسة خ) فاين اذن السنة واين النوم وانما هو نور موجود و ظل ممدود و شاهد و مشهود و موجود و مفقود و ذلك مرجع الضمير على ذلك (هذا خ) التقدير اذ لا يقع على الذات البحث سبحانه و تعالى ضمير بارز و لا مستتر و انما المرجع الظهورات واعظمها في الحقيقة الانسانية ذاتها المعبر عنها بانا المنتهى اليها جميع التعلقات والاضافات والمقصود والمراد من الاطلاقات في الاسماء والصفات ليس الا الذات البحث البات ولذا انى بالضمير المتصل البارز و ذلك ايضا مفعول به و هو و ان كان مبني على الضم في ظاهر اللفظ و لكنه منصوب المحل الا ان الغالب عليه حكم الضم فانضم بذلك الصقع فبقى لا

فرق بينه وبينه الا انه عبده و خلقه رتقه و فتقه بيده بدؤه منه و عوده اليه و لذا قال(ع)لنا مع الله حالات نحن فيها هو و هو فيها نحن الا انه نحن نحن و هو هو فافهم ضرب المثل فكم من خبايا فى زوايا .

و نقول ايضا ان الاسم الاعظم فى الجمادات و المعادن و ساير الفلزات هو المولود الكريم المسمى عندهم بعبدالواسع و عبدالكريم و هو الشجاع الذى يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف و قد سماه امير المؤمنين(ع)اصل الولاية التى هى اخت النبوة و عصمة المروة فى الحديث المروى عنه(ع)لما سأله عن ذلك فقال(ع)سألتمنى عن اخت النبوة و عصمة المروة و الناس يعلمون ظاهرها و انا اعلم ظاهرها و باطنها الحديث ، و اخت النبوة هى الولاية و هى الاسم الاعظم و النور الاقدم و لذا يؤثر فى السفليات و يظهر ما فيها من درن الاوساخ و الكثافات و يعطى كل ذى حق حقه و يسوق الى كل مخلوق رزقه و كل شىء اذا استعمل له منه يبلغ غاية كماله بالنسبة الى تلك الرتبة و هو معنى الاسم الاعظم و معنى الولاية الكبرى فيصح ان يكون مرجعا للضمير فلا تأخذه سنة و هى الاوساخ القليلة الجزئية التى تحصل قبل اكمال التساقى التسع اى بعد الثلاثة و قبل التسعة فاذا سقى المركب بالتساقى الثلاث يظهر القمر على فلكه الجوزهر و يربى معدن الفضة و القمر و ان كان صافيا طاهرا و لكن فيه بعض الاوساخ التى تمنعه عن البقاء الدائم الخالد لكونه وجه الله الذى لا يفنى و يكون صابرا على النار و يدوم له مع القرار عند اشراق العالى بلا حجاب و تلك الظلمة و الكثافة هى المعبر عنها بالنسبة اذ ليس هناك مقام نوم بل الفعل و التأثير موجود و الادراك غير مفقود و لكنه مع الفتور و لكنه بعد التساقى الست بالماء ذو الوجهين صفة مولانا امير المؤمنين(ع)و الشىء الذى يشبه البرقا و الصبغ الاحمر و النور الافخر الذى هو صفة نبينا رسول الله(ص)بامر مستقر و تقدير مقدر و الانفحة التى هى فلك الرابعة و المتمم الحاوى و المحوى لتحصيل فلك الممثل الافضل الاكمل فبكل سقى يخرج مفسد و يكشف ظلمة و غشاء(غطاء خ)الى

ان تمت السقيات فتجمع الشتات و يأتي الدوام والثبات فيكون وجه الله الباقي و  
حرز الله الواقي المنزه عن السنة و النوم .

و اما النوم فهو عبارة عن الاوساخ و الغرايب المانعة عن ظهور تلك النفس  
الطيبة و الروح الحبيدة فتمنع عن النفوذ في اقطار المراتب كلها و المقامات  
باسرها و تلك الاوساخ و الابخرة هي التي يحتاج في دفعها و ازالها الى انحاء  
التعفينات و التقطيرات بتزويجها النساء الاربع و غسلها في حمام مارية و  
احرامها في بئر الشمس و طوفها بالبيت الحرام اسبوعا و سعيها بين الصفا و  
المروة و بكل سعى يخرج نور و يذهب ظلمة الى تمام السبعة فتجتمع الانوار  
السبعة التي هي الذراري و الخنس الجوار الكنس و تمام ظهور تلك الانوار  
يحتاج الى التقصير و ازالة الشعر و تقصيره اى السواد و ذلك اذهاب كثافة دم  
الحيض لتخرج منها البنت العذراء و تنقلب حليبا صافيا يكون غذاء للمولود  
العزيز و قرّة عين اهل التميز فاذا تمت الاعمال و كمل الحج بكمال الاقبال و  
التوجه الى حضرة ذى الجلال اشتد(و اشتدخ) شوقه و حبه فارتفعت سنته و  
نومه فطهر عن الاكدار و ازال الاغيار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار فافهم ان  
كنت من اهل الاستبصار .

ثم ان الله سبحانه نسب الى نفسه الشريفة ما كان ثابتا لهذا النور الاعظم و  
النير الاقدم تشريفاله و تكريما و تعظيما و تبجيلا انظر الى قوله تعالى الله يتوفى  
الانفس حين موتها و قال ايضا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين و قال ايضا قل  
يتوفاكم ملك الموت الذى و كل بكم فنسب الى نفسه الاقدس اولا من غير ذكر  
احد ثم نسب الى الملائكة على جهة العموم ثم نسب الى الملك الواحد و هو  
عزرائيل(ع) هل ترى فى كلامه سبحانه اختلاف و تضاد ابدا و هو سبحانه نفى  
الاختلاف من(عن خ)القرآن و قال عز من قائل و لو كان من عند غير الله لوجدوا  
فيه اختلافا كثيرا فيكون المراد فى الجميع معنى واحد لا اختلاف فيه و ليس الا  
ان ملك الموت يد الله و الملائكة يد الملك الاعظم و اصل الفعل ينسب الى  
الاصل حقيقة و الى اليد مجازا و تبينا يقال زيد هو الكاتب و لا يقال ان يده هو



الكاتب و الله سبحانه ذكر هذا المعنى فى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى ان قال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون و كذلك قد يكون الصفة لغيره و ينسبها الى نفسه الاقدس لان الغير الموصوف ايضا صفة(صفته خ) و صفة الصفة صفة و لذا قال عز و جل و نفخت فيه من روحي و فى الكافي عنه عليه السلام فى مخاطبة الله لآدم يا آدم روحك من روحي و طبيعتك خلاف كينونتي و كذلك القول فى قوله تعالى لاتأخذه سنة و لا نوم و على هذا التفسير الذى فسرناه و اخذناه من تلويح كلام امير المؤمنين عليه السلام اخت النبوة و عصمة المروة فعلمنا ان اخت النبوة هى الولاية فعرفنا وجه المأخذ و دليله و برهانه و لو اردنا شرح الجميع لطال بنا الكلام و يخرجنا عما نحن بصدده من اختصار المقام و عدم التطويل التام و عدم الايجاز المخجل للافهام و يكون ايضا ذلك هو الوجه و هو المرجع للضمير المدلول عليه بالقرآن اللفظى و ان كان المقصود ليس الا الذات الاقدس سبحانه و تعالى فافهم و لا يرى نور غير نوره و لا يسمع صوت غير صوته لا يجده شىء و هو اظهر من كل شىء و اخفى من كل شىء و انما خفى لشدة ظهوره و استتر لعظم نوره و هو سبحانه المقصود بكل بيان و المدعو بكل لسان و الموجود فى كل مكان و المطلوب بكل جنان فلا يطلب غيره و لا يتوجه الى سواه و لا يراد غيره و هو قوله انا المطلوب فاطلبنى تجدنى فان (و ان خ) تطلب سواى لم تجدنى (لاتجدنى خ) و اليه يرجع الامر كله الا الى الله تصير الامور الا الى الله المصير انا لله و انا اليه راجعون و مع ذلك كله فلا تصل العبارات اليه و لاتقع الاشارات عليه و لاتذكر النسب و الاضافات لديه سبحانه ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين فاذا اتقنت هذه الاشارات و العبارات المكررة المرددة يفتح الله لك بابا من العلم يفتح من كل باب الف باب و من كل باب الف باب و الى الله المرجع فى المبدأ و المآب .

قال الله تعالى له ما فى السموات و ما فى الارض .

لما اشار سبحانه الى معرفته بجميع الانحاء التى يمكن لخلقه ان يعرفوه بها فى كل المقامات لجميع العوالم و اهلها فاشار لاولى الافئدة بقوله تعالى الله فالالف اشارة الى آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و اللام الزام خلقه و لايتنا و الهاء هوان لمن خالف و لايتنا كما عن الصادق(ع) رواه الصدوق فى التوحيد و هذا البيان فى هذه الصيغة(هذه الصفة فى هذه اللفظة خ) متكفل لبيان المراتب كلها كما هو المعروف عند اولى الافئدة و يطول الكلام بذكرها و بيانها ثم اشار لاولى الالباب بمراتبهم من اصحاب العقل المرتفع و المستوى و المنخفض بقوله تعالى لا اله الا هو و هو اصل الاسم الله كما عرفت السلام على شهور الحول و عدد الساعات و حروف لا اله الا الله فى الرقوم المسطرات السلام على اقبال الدنيا و سعودها و من سئل عن كلمة التوحيد فقال انا والله من شروطها كما فى زيارة الرضا(ع) زار بها ابنه الجواد(ع) و قوله(س) فيهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت كما فى دعاء شهر رجب عن الحجة(ع) و فى هذه الكلمات اشارات لاهل البشارات و هى جامعة لمراتب التوحيد و الاسماء و الصفات و انحاء التجليات لكل ذرة من الذرات كما مرت الاشارة الى بعض مراتبها و مقاماتها ثم اشار تعالى لاولى العلم اى العلماء الذين يخشون الله من قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء بقوله تعالى الحى القيوم الى آخر الآية لكن اولى العلم على قسمين قسم مسكنهم و موقفهم اغصان سدرة المنتهى فى جنة المأوى عند شجرة طوبى جنة حظيرة القدس و مأوى المحبة و الانس و قسم آخر سكنوا السموات و مالوا الى السفليات و وقفوا جنة هورقليا و نظروا الى جابلقا و جابلسا حتى نزلوا الى هذه الدنيا و تلطخوا بالأمها و محنها و اسقامها فاشار سبحانه للاولين الى مقامات جميع المعارف التى تراد منهم بقوله تعالى الحى القيوم فانه كامل لجميع المقامات من التوحيد و الاسماء و الصفات فالحي اشارة الى محض التوحيد الخالص لله عز و جل لاهل كل طبقة و مرتبة الى ان يترقى الى خمسة آلاف و مأتين و ثمانين و القيوم اشارة الى مقام الواحدية(الوحدانية خ) التى هى مبدأ ظهور الاسماء و الصفات و ساير التعلقات

فانتفى الامكان بالحى لانه ميت و ثبت بالثانى بكونه اسما و رسما و وصفا فافهم المقال فان العلم نقطة كثرها الجهال فاشار(و اشار خ) سبحانه و تعالى للآخرين بقوله تعالى لا تأخذه سنة و لا نوم فنفى جميع الامكان و النقائص فاثبت الازل بالكمال المطلق الذى هو الوحدة المطلقة فلما نفى جميع الامكان و جميع الروابط و القرانات و الاضافات كان فيه توهم ان المكونات ليست منسوبة اليه عز و جل لان النسبة تستلزم الاقتران و هو صفة الامكان و يلزم منه التعطيل و الاعتزال و ذلك خلاف صفة القديم جل شأنه فيلزم ان يكون للخلق صانع آخر و هو محال اراد سبحانه ان ينفى هذه الواهمة و يزيل هذا الشك و يبين ان لا مستقل سواه و لا موجود غيره و ان كل شىء خاضع له و كل شىء موجود به و كل شىء مضمحل لدى فعله و قيومته (قيومته خ) و يبطل الاعتزال و التعطيل و يظهر الحق الصريح و ان بينونة بينونة صفة لا بينونة عزلة قال عز و جل له ما فى السموات و ما فى الارض من جميع الكائنات و المكونات و المصنوعات و المشاءات و هو الغنى و هم الفقراء اليه وحده لا شريك له و لا يلزم من ذلك اقتران و اتصال و نسبة فان قيام الاشياء بفعله تعالى قيام صدورى و هو سبحانه و تعالى اقام الاشياء باظلتها بلا كيف و لا نسبة و لا اشارة فوجد الفعل و الارادة بلا كيف ثم ذكر فيه الكيف و ساير الحدود ثم خلق الاشياء به كما ابان عن ذلك مولانا الصادق(ع) بقوله خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها و اوضح هذا الامر مولانا الرضا(ع) بقوله و اما ارادة الله فاحدائه لا غير لانه لا يروى و لا يهيم و لا يفكر و انما يقول للشىء كن فيكون من غير لفظ و لا كيف لذلك كما انه لا كيف له فاذا لم يكن الكيف فابن النسبة التى هى من مقولة الكيف فالاشياء قائمة به تعالى لا بسواه و لكن هذا القيام لا كيف له و لا اقتران و هو غاية قدرة الحكيم و نهاية عظمة العظيم فليس مستقل فى الوجود سواه و لا فاعل بالاصالة غيره و لكنه سبحانه كما ذكر و لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد الآيتة، و ابتلى الاشياء بعضها ببعضها (بعضها ببعض خ) و قارن بعضها ببعض و امسك بعضها ببعض و هو سبحانه الممسك

للجميع بالجميع ان الله يمسك السموات و الارض ان تزولا و لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده فلهذا المعنى و امثاله وقع فى كلام امير المؤمنين (ع) رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك فى الملك فافهم فاننا لسنا الآن بصدد تفاصيل تلك الاحوال و قد ذكرنا فى كثير من مباحثنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل باكمل بيان و تفصيل و لذا ابتداءً (اتيك خ) سبحانه بذكر ما ذكر من قوله له ما فى السموات و ما فى الارض الآية، التى هى مجمع جلائل الموجودات بل جميع ذرات الكائنات فى اطوار كل الامكانات و المكونات و نقول ايضا انه سبحانه و تعالى لما اشار الى معرفته باكمل الوجوه اراد ان يبين سبحانه و تعالى اطوار قدرته و احكام سلطنته و عظام خلقه و جلائل نعمه و لذا قال عز و جل له ما فى السموات و ما فى الارض و الكلام فى هذا المقام يقع فى مباحث:

المبحث الاول القول فى حقيقة اللام و هاء الضمير.

المبحث الثانى القول فى ما و معانيها و حقيقتها و احكامها و وجه كونها على هذه المعانى المخصوصة.

الثالث القول فى فى و الظرفية و حقيقتها و كونها عالما مستقلا و اختصاصها بالظرفية دون الغير (غيره خ) و كذلك القول فى اللام و ما و غيرهما.

الرابع فى اطلاقات (اطلاق خ) السموات و الارض و مدلولات الفاظهما فى الوضع الاولى الالهى.

الخامس فى مبدأ السموات و الارض و منشئهما و علة تحققهما و كينونتتهما.

السادس فى العلة المادية لخلق السموات و الارض و كيفية احداثهما و ايجادهما و تركيبهما و صورتها و غيرها من احوالهما.

السابع فى اعداد السموات و الارض (الارضين خ) و طباقتهما و اجرامهما و ابعادهما.

الثامن فى ترتيب طبقاتها (طبقاتها خ) و اوضاع حركاتها و تعيين افلاكها و بيان اختلافاتها فى تأثيراتها و قواها و ذكر الافلاك الجزئية .

التاسع فى الوان السموات و الارض و قواها و طبيعتها و اسمائها و اسماء الملائكة الموكلين بها .

العاشر فى بيان مراتب ما فى السموات و الارض من الذوات و الصفات و الاعراض و المجردات و الماديات و هذه هى العشرة الكاملة التى بها نظام الوجود و بمعرفتها تنكشف احوال الغيب و الشهود و انما تصدينا لذكر هذه الاحوال و بيانها و شرحها و لو بالاجمال و الاشارة الى نوع الاستدلال لان هذه المباحث قد تكلم العلماء فيها حسب ما وجدوا و عرفوا و عرفوه بعقولهم و انواع استنباطاتهم (استنباطهم خ) و نحن لنا كلام فى كل هذه المباحث و غيرها على ما فهمنا و استنبطنا من طريق (طريقة خ) ائمتنا سلام الله عليهم فى باطن الاشارات الى باطن الاسرار احببت ان اشير الى شذمة منها ليهدى (ليهدى خ) من طلب الهداية من الله عز و جل و يعرفوا ان العلم كله (كله مكنون خ) مخزون عند اهله لا ينال الا بالطلب من بابه على وجهه ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها و لكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها و انا لا يمكننى استقصاء الكلام لما فى قلبى من الكسل و الملل و الاعراض الحاصلة بمصادمة الامراض و الهموم و الاسقام .

اما المبحث الاول فاعلم ان المعروف المقرر من مذهب اهل البيت عليهم السلام كما برهن فى محله ان بين الالفاظ و المعانى مناسبة ذاتية و ان الحروف طبق الذوات كما ان الذوات كلها نشأت من الذات الواحدة كذلك الحروف انما نشأت من مبدأ واحد و هو الالف اللينة (اللينة خ) ثم تشعبت بشؤونها و اطوارها و اختلفت بتطورات آثارها الى ثمانية و عشرين حرفا ثم بتراكيبها و قرانات بعضها ببعض ظهرت الكلمات و اختلفت اللغات و تحققت الالفاظ الغير المتناهية كما ان فى الذوات بادبار العقل و اقباله تحققت المراتب الثمانية و العشرون ثم قارن بعضها ببعض و اتصل تكثرت الموجودات و

تحققت ذوات الكائنات ومبدؤها من الثمانية والعشرين ومبدؤها العقل الكلي ومبدأ العقل الماء الذي كان العرش عليه قبل خلق السموات والارض فاذا كان الامر كما ذكرنا فجرت الاحكام على الحروف والالفاظ على طبق ذواتها و كينوناتها ولوازمها الذاتية والعرضية كما جرت على الذوات حرفا بحرف و براهين هذه الامور قد ذكرناها في الرسالة الموضوعة لاثبات المناسبة بين اللفظ والمعنى وفي شرح حديث عمران الصابي وغيرهما فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اللام في الاصل مركب من الالف والنون هكذا ل و الالف حرف مبدأ (المبدأ خ) الفاعل والنون حرف الكثرة و الانوجد القابل فالاجتماع علة ظهور الاشياء و قران المسببات باسبابها فالفاعل لما كان في مقام الوحدة و البساطة و اللطف لم يكن له ظهور لولا القابل و القابل من جهة النقص والضعف لم يكن له وجود لولا الفاعل و بهما ظهرت الآثار و اختلفت الاغيار و الاكدار و الانوار فاللام كالسراج المركب من مس النار و الدهن اذ لولا النار لم يتحقق الضياء و لولا الدهن لم يظهر فالنور والضياء انما حصل بهذا الاقتران و الاجتماع فافهم و لذا كان مبدأ اسم الولي هو العلة الصورية في الاشياء و هو فصل الخطاب و به اختلفت الاشياء و تمام هذا الاختلاف انما (وانما خ) كانت باتمام ثلاثين مرتبة من مراتب القابليات كانت دورة القمر تماما لاجل اظهار مراتب الصور و مقاماتها لكونه هو الحامل لظهورات العلة الصورية في النشأة الجسمانية في المراتب السفلية كانت دورته ثلاثين يوما و لذا كان قوى اللام و عددها ايضا ثلاثين فظهر لك ان اللام عبارة عن حكم القابليات من حيث تقومها بالمبدأ المقبول لا من حيث الاجتماع و اتصال القابل بالمقبول ليحصل باجتماعهما امر آخر مجموعي وحداني كالميم كما يأتي ان شاء الله تعالى فباعتبار جهات القابليات و ظهور المبدأ فيها يأتي للام معاني :

منها و هو الاصل للاختصاص و الاصل في الاختصاص التملك لانه لا بد ان يكون شيئين فالسافل الاثر دائما هو صفة استدلال على المؤثر و خاصة به لا يشمل ولا يناسب غيره و اما المتباينان بالاعتزال فقد يكون بينهما اختصاص و

تناسب بجهة من الجهات ناسب الاختصاص و لما كان العالى و ان كان لا يلتفت الى السافل الا ان السافل من جهة استمداده منه و لو اذ به بابه و التجائه به ظهر به لامداده به فيكون له ايضا اختصاص بالسافل فى بعض الصفات الجزئية الفعلية فالاختصاص على ثلاثة اوجه اختصاص السافل بالعالى بالتمليك مثل قولك الحمد لله و الملك لله و الامر لله و العكس نحو رب العالمين مالك يوم الدين بتقدير اللام على ما هو الحق فى المسألة و اختصاص بعض المتباينين بالبينونة الاعتزالية كما هو شأن الموجودين فى صقع واحد و رتبة واحدة مثل الابن لزيد و الجل للفرس و امثال ذلك و ما شابه ذلك و لما كانت اللام هى الاشارة الى حدود القابليات و جهات الماهيات و جب ان يكون الاختصاص بالتمليك و هو الاصل فى الوضع الاولى ثم استعمل فى مطلق الاختصاص لان القابليات لها اختصاص بالمقبولات لكنها على وجه التملك لان قيامها بها ليس صدوريا فيكون من الوجه الثالث فى الاختصاص و كذلك اختصاص المقبول بها من حيث كونه حاملة لفيض المبدأ من الوجه الثانى فناسب الاستعمال فى الجميع الا ان الاصل هو الاول كما هو مقتضى مقامها و يلحق بالاختصاص اللام التى يسمونها لام العاقبة كقول الشاعر: لدوا للموت و ابنوا للخراب، و قوله تعالى و لقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الانس، الآية.

و منها للتعليل و لما كان اللام اسما للولى (ع) على ما برهن فى محله فيكون للتعليل كما قال امير المؤمنين (ع) لان الدهر فىنا قسمت حدوده و الينا برزت شهوده و لنا اخذت عهوده فوجب ان يكون للتعليل و العلة الغائية اقدم فى الذكر و ان كان مؤخرا فى الوجود كما هو شأن الكمال المطلق الذى يضاهى رتبة الخاتمية.

و منها اللام المقوية للعامل الضعيف بالتأخر عن معموله نحو لزيد ضربت و بكونه اسم فاعل نحو انا ضارب لزيد او مصدر نحو ضربى لزيد حسن و بكونه مقدرنا نحو يا لزيد و ذلك لان اللام اسم للولى و هو المقوى للضعيف و الجابر للكسير و المدرك للهييف فيكون الحرف الدال عليه دالة عليه.

و منها اللام بمعنى الى فان الولي اليه المنتهى ليس وراء الله و وراءكم يا سادتي منتهى و انما كانت للمنتهى لا المبتدأ لان الكثرة فى جانب الصعود اكثر ظهورا منها فى جانب النزول الذى فيه حكم المبدأ و لذا اختص المبدأ بمن اتى فيها الميم حرف الاجمال و حرف النون فيه ذكر التفصيل لا عينه فافهم .

و منها اللام بمعنى على نحو و تله للجين اى عليه و يخرون للاذقان سجدا اى على الاذقان لان الولاية التى بمعنى اعطاء كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه لها الهيمنة و الاستعلاء على كل مذروء و مبروء فتكون اللام ايضا اذا لوحظ فيها تلك الجهة تأتى بمعنى على و لكنها لما كانت ظاهرة بالكثرة المطلقة لم تكن الدلالة دائمة مثل دلالة على على الاستعلاء المطلقة .

و منها اللام الزائدة مثل قوله تعالى ردف لكم و شكرت له اتى بها للزينة و انتظام الكلام لانا قد ذكرنا ان اللام هى حدود القابليات و هى عند التوجه الى المبدأ الحق بظهور سر المقبول بلا ملاحظة المقبول مضمحلة فانية لا ينبغى النظر اليها فهى زائدة فى الكلام اتى بها حفظا للنظام و وصلة و صلة للاشياء على الوجه التام و قد يحذف بعد الوصل و النظر اليها و قد تحذف و تزداد بدون ذلك فالاول مثل وزنته المال و وزنت له و كلته البر و كلت له و عددته الدراهم و عددت له فانها فى هذه الاقوال الثلاثة اوصلت الافعال الثلاثة الى المفعول الاول ثم حذفت تخفيفا و هكذا فى مثل شكرته و شكرت لك و الامر على ما ذكرنا و اوضح فى غاية الظهور و الوضوح لان مقامات السالكين الذين يحذفون اللام التى هى حدود الكثرات مختلفة .

و منها اللام بمعنى عن كما فى قوله تعالى و قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه و لو كانت كاللام فى قولك قلت لزيد لا تفعل لقال ما سبقتمونا فصح انها بمعنى عن و لما كانت الولاية هى حاملة العلة الفاعلية او نفسها على ما هو المبرهن المقرر فى موضعه و المعلول المفعول لا يجوز ان يكون من سنخ العلة و الفاعل فوجب ان يكون اللام اذا لوحظت فيها هذا المعنى



بمعنى عن التى هى للمحاورة(للمجاوزه خ) ولذا صح ان تقول ان السرير عن النجار ولا يصح ان تقول من النجار بل تقول من الخشب فافهم .

ومنها اللام للقسم كالواو اذ لا شىء اشد ربطا فى مقام القسم بالله من الولى(ع) ولذا قال مولانا الصادق(ع) وانا لاشد اتصالا بالله من شعاع الشمس بالشمس و ان شيعتنا لاشد اتصالا بنا من شعاع الشمس بالشمس و فى مقام القسم يكون للتعجب فان التحير و الوله الذى هو شأن اهل الكثرة و الواقفين مقام الحدود انما يكون باللام و فيها لانها اصل الكثرات و ظهور الشكل المثلث فى الجهات الثلاث و لذلك لا يستعمل التعجب باللام الا فى الامور العظام فلا يقال لله لقد قام زيد بل يستعمل فى مثل قوله تعالى وربى لتبعثن .

ومنها اللام بمعنى فى مثل قوله تعالى جامع الناس ليوم اى فى يوم لان الكثرة و الاختلاف لا بد لها من الظرفية و المحلية و لان اللام قوى الولى و هو عيبة علم الله و محل مشية الله و موضع سر الله و معدن حكم الله فتكون ايضا بهذا النظر للظرفية .

ومنها اللام بمعنى بعد كما فى قولك كتبت لثلاث خلون اى بعد ثلاث خلون لان الولاية التى هى مرد الاشياء و مرجعها و منتهاها فهى قبلها و بعدها و معها مدلوله للام كما قلنا فتكون بمعنى بعد و بمعنى قبل ايضا كما فى قولك كتبت لعشر بقين اى قبل عشر .

و الحاصل ان هذه المعانى كلها حدود اللام و جهاتها بالاضافة الى نفسها فى قابلياتها و بالاضافة الى مقبولاتها و الولاية التى ظهرت فيها و هى الاصل فى الكثرات و الذات فى حجاب الانيات و لذا وجب ترقيقها فى الاداء لان الكثرات لا يشار بها الا على حد الضرورة الا ان يكون مع لفظ الجلالة و ما قبلها مفتوح او مضموم فحينئذ تفخم و لا يجوز الترقيق فى الله اكبر و امثاله لانها اذا اتصلت بالله فيكون اتصالها بالظهور الاعظم و الاسم الاكبر الاقدم فيكون حينئذ مظهر جميع الاسماء و الصفات فيجب بثها و اظهارها لان المقصود من خلق الكائنات اظهار الاسماء و الصفات بانحاء الدلالات و هذه المظهرية لاتحصل

الا ان تكون مضمومة بذلك العالم او مفتوحة لها باب التوجه الى ذلك العالم و الفتحة و الضمة الصورتين دليلان عليهما فوجب التفخيم تعظيما لشعائر الله و اعلانا للثناء على الله سبحانه و اما اذا كانت مكسورة مهموزة فهي دليلة على انتكاس رأسها ناظرة الى نفسها كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا و وجد الله عنده فوفيه حسابه و هذا معنى كونها مع لفظ الجلالة لكنها مكسورة مخفوضة و الا فالذى مع الله سبحانه لم يزل مرفوعا منصوبا مضموما مفتوحا قد فتحت له الابواب و نشرت له الاسباب فافهم ان كنت تفهم و لاتوهم ان الذى ذكرنا مناسبات و ملائمت لم تكن فى نظر الواضع الحكيم فان هذه واهمة تفضى الى سوء الظن بالله عز و جل بل هذه كلها حقايق و اسباب هى العلة للوضع و الاستعمال و لايسعنى الآن تفصيل المقال فى هذه الاحوال فاكثفينا بما ذكرنا فى ساير رسائلنا و مباحثنا.

واعلم ان الاصل فى كل كلمة على حرف واحد كالواو و الفاء و اللام ان تكون مفتوحة لثقل الضمة و الكسرة على الكلمة التى هى فى غاية الخفة لكونها على حرف واحد و اما الباء الجارة و لامها فتكسر لموافقة معمولها و انما حصلت الموافقة فى الباء و اللام لان جهة الخضوع و الانكسار فيهما اكثر و اشد من غيرهما لانهما من حروف الكثرة و من حروف الولاية و لذا ترى حملة الولاية عند فقد الضمير المعين لهم المقوى لامرهم وافقوا معمولهم (بمضمونهم خ) و كسروا و جروا و بايعوا تقية و على خلاف الاصل و الحق و اما اذا حصل التقوية بالضمير الذى هو (هو سر خ) الاسم الاعظم ترجع اللام الى اصلها من الفتح و اما الباء فتبقى على حالتها لثلايتبس باصل الكلمة و اذا تغيرت لاما فتفتح و اما الكاف الجارة فبقيت على اصلها و لم تبق معمولها فى الصفة الصورية لانها من مقام الوحدة و عالم البساطة و رتبة الوجه الاعلى من المشية فاين الموافقة حينئذ و لذا كانت الكاف الجارة للتشبيه و هذا التشبيه تشبيه رسم و صفة لا تشبيه ذات و حقيقة فكانت مفتوحة لتدل على المغايرة كما هو شأن التشبيه لا مضمومة تدل على الاتحاد (الاجاء خ) كما هو شأن ظهور

الاصل فى الفرع و هذه الكلمة تحتاج الى شرح و تفصيل سيأتى القول فيه ان شاء الله تعالى و على ما ذكرنا فابن امرك فى ادلة هذه الامور لا ما ذكره النحاة فانها كلها خرس (خرص ظ) و تخمين لا تنفتح (لا تفتح خ) منه ابواب العلوم و معرفة الحقايق و الاشارات و العالم كله انما خلق ليدل على الله و عظمته و قهاريته (قاهريته خ) و علو ملكه و سلطنته و هذا المعنى لا يتحصل الا اذا ظهر لك الله فى كل مقام و كل مسألة لانك تنساه (تنسى خ) فينساك فلا تنال خيرا اذن ابدا فان الله عز و جل يقول فاذكرونى اذكركم و ذكره سبحانه ليس خاصا بقولك سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر بل له سبحانه ذكر فى كل شىء يذكره تعالى بذلك الاسم بذلك الذكر فانت مكلف بتحصيل ذلك الذكر و الاسم فى كل مسألة من مسائل فروعك و اصولك حتى يصح لك الامتثال لقوله عز و جل و لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه و انه لفسق و الاكل هو العلم فانه غذاء للروح كما قال للصادق (ع) فى تفسير قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه: اى الى علمه ممن يأخذ فجعل العلم طعاما فابن عليه معنى ذكر اسم الله تعالى عليه .

و اما هاء الضمير فقد اشرنا الى حقيقته سابقا من ان الهاء اشارة الى عالم التوحيد بميادين الخمسة التى هى توحيد كل من دخل فى عالم الامكان فان العالم كله على قسمين عالم الامر و عالم الخلق و الاول هو كلمة كن و الثانى هو تمام فيكون فعالم الخلق دلالة عالم الامر الذى هو الكلمة الابدانية فانخلت (فانخلت خ) الوجودات على كثراتها و اختلافاتها اذن الى خمسة الكلمة بمراتبها الاربعة و الدلالة و الاختلافات التى نشاهدها كلها من ظهور الدلالة على حسب اذهان السامعين و اختلافه فيها و الالفى واحد كالوجه الواحد الظاهر فى المرايا الكثيرة ،

فما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا

و هذه المراتب الخمسة لكل واحد منهم توجه الى ربهم و توحيد غير ما للآخر فكانت مقامات التوحيد خمسة و هى قوى الهاء و لما كان التوحيد كما قال النبى

صلى الله عليه وآله ظاهره فى باطنه و باطنه فى ظاهره كانت الهاء ظاهرها عين باطنها و سرها عين علانيتها و لما كان التوحيد عبارة عن اثبات واحد مجرد منزه عن جميع الحدود و القرانات و الاوضاع بلا كيف و لا اشارة فكانت لا تدركه الحواس الظاهرية و الباطنية و العقل و ما تحته لان تلك المشاعر كلها ذات حدود فالذى لا حد له و لا رسم غايب عنها و بعيد عن منالها و لما كانت هذه الغيبوبة تعرف و تستفاد من الهاء الا انها مخفية جدا اشاروا اليها بالواو فهى حرف نفى و عدم كما ان لا حرف نفى مع ان اللام موجودة و الالف موجودة كذلك الواو و انما اختيرت الواو لانها هى التى حصلت من اشباع الهاء فى الضمة و كل مضموم اذا اشبع فى الضمة يتولد منه الواو كائنا ما كان و هذا سر قد خفى على الاكثر مع ان الواو اول (ادل على خ) عالم الكثرات و اصلها فاذا ضربت الهاء فى الواو تتولد منه اللام و تظهر فى الوجود اعرف الآن حقيقة النسبة فدللت الهاء على اثبات الثابت و الواو على غيبتها عن الحواس و درك الناس فتحقق الضمير الغايب و هو الاصل فى ذلك ثم لما تنزلت الاشياء تنزلت الاستعمالات فصارت كلمة هو تستعمل فى كل غايب لان فيه نوع حكاية عن تلك الوحدة و الغيبة و ظهر لك ان الضمير اصله الهاء .

اما الواو فأتى بها لزيادة البيان او يكون حاملة الهاء (للهاء خ) عن الخفاء لانها بمنزلة ثاء الثقيل و ميم المركز و هاء الهبوط بل هى بعينها تلك فاذا اقتضى المقام فصل الضمير يأتون بالواو مظهرا و وقاية و ان لم يفصلوا و اتصلوا بها آخر لم يحتج حينئذ الى الواو فاكتفى بالهاء و لكن الواو منطوق فيها بالذكر و مندرج معها لئلا يخرج الامكان عن التركيب و عدم البساطة فهذا هو الموضوع له الضمير الغايب و ظهر لك ايضا ان الموضوع له الضمير الغايب انما هو عنوان التوحيد الظاهر لنا بنا لا عين الذات و رتبته لانا لانصل اليها بحقايقنا فضلا عن احوالنا و شؤوننا و الفاظنا و آثارنا و احكامنا فالوضع للظهور و الظاهر فى مقام الظهور كالمظهر فاتحدت المقامات الا ان المقصود ليس الا الله سبحانه المنزه عن كل اقتران و اتصال و انفصال فعلى (و على خ) ما ذكرنا ظهر لك معنى له ما

في السموات و الارض و عرفت سابقا من ان(انه خ)الذى هو الضمير المنفصل يستخرج الاسم الاعظم العلى العظيم المستخرج من هو الحى القيوم فابن على التفصيل الذى ذكرنا فى ضمير لاتأخذه سنة و لا نوم حكم ضمير له فى هذا المقام حرفا بحرف بلا فرق كما يأتى ان شاء الله تعالى زيادة توضيح لهذا الكلام فافهم .

واما المبحث الثانى فاعلم ان ما مركب من الميم و الالف و الحكم للميم و الالف انما اتى بها لحفظ الميم عن الدثور و الفناء فان كل شىء مركب من سلطان الوحدة و سلطان الكثرة و لا بد من غلبة احدهما و تبعية الآخر فان كان الحكم بسلطان الكثرة يقدمونها و يؤخرون حكم الوحدة فى الذكر و الالف فى الاشياء اذ كل ممكن زوج تركيبى فالميم هو الاصل فى تركيب ما و الاحكام انما هى جارية على احوالها و مقتضياتها و شؤوناتها(شؤونها خ) و تصرفاتها فالميم هى مجمع اللام و الياء من قوله تعالى و واعدنا موسى ثلاثين ليلة و هى قوى ظ)اللام و اتمناها بعشر و هى قوى الياء فتم ميقات ربه اربعين ليلة و هى قوى الميم و اللام هى رتبة القابليات الثلاثين و الميم هى رتبة المقبولات العشرة فباقتراهما تمام الشىء و كماله و اتصال الاصول بالفروع و الاسباب بالمسببات و المقتضيات بالمقتضيات و ظهور الشىء مشروح العلل مبين الاسباب فالميم رتبة كمال و مقام جمال و منزل اتصال و نفى انفصال و لما كان مقام على(ع)مقام الفرق و الاختلاف فرق بين رتبتى القابل و المقبول و اتى باللام ثم الياء و لما كان مقام محمد(ص)مقام المحبة و الاتصال و الاجتماع و يومه الجمعة و كوكبه الزهرة و يجوز له اخذ الازواج بالعقد من غير عدة جمع تلك التفرقة و استنطق بالميم و جعلت فى اول اسم محمد(ص)و وسطه و لما كان الاصل فى الميم الوصل و الاتصال و الاجمال و الوحدة جعلت ما و وضعت للموصول فكانت ما موصولة و هو الاصل فى هذا الترتيب و التركيب فجرى الامر على حقيقة الواقع و لما كان هذا الاتمام فى اتمام الشىء فى نفسه لا من حيث ربه فتلاحظ فيه الكثرة و تستعمل ايضا فى النفى و يقال ما النافية و نفيها لما

فيها من سر الانية و ان كانت من جهة الوحدة و عدم الكثرة و لما كان فيه مقامان مقام وحدة و مقام كثرة و نظر الى الاعلى و نظر الى الاسفل فيتعاور النظران و يتعاكسان فيوجب الوله و التحير فتكون ما ايضا للتعجب لما يظهر له من سر عالم الوحدة في عالم الكثرة و لم يتخلص له نظر واحد حتى يخرج من التحير فيبقى في التحير و هو اغلب استعمالاتها لما ذكرنا و لما كان هذا الكمال مقام الانية و تمام الشيء يجمعه المقامان مقام الصفة و الحدوث و مقام النقصان و الكمال و هو و ان كان كما لا عند التعين (التعيين خ) و اطوار العبارات و احوالها لكنها عند محض التوحيد نقص بل لا يمكن التوحيد معها ابدا فوجب نفيها و زيادتها و عدم النظر اليها و القاؤها و الغاؤها فتكون زيادة ايضا كاللام و لا و لما كان الميم اسما للحقيقة المحمدية (ص) كما عرفت و هو في مقام الاجمال و رتبة الامر المفعولى و المفعول المطلق و المصدر تكون ما مصدرية ايضا و لما كان فيه الكثرات و ذكر الانيات تكون ايضا نكرة موصوفة فان النكارة من الكثرة كما ان التعريف من الوحدة و النكارة من التفصيل كما ان التعريف من الاجمال و لما ان كان فيه مقامان مقام الوحدة و الاجمال و هو مقام المقبولات و مقام الكثرة و التفصيل فالاول مقام العلم الذى لا يشوبه جهل و الثانى مقام الجهل المركب الذى لا يشوبه علم و الثالث مقام الجهل البسيط فبرى بالوجه الاعلى انه ناقص و فى مقام (المقام خ) الاسفل تتعاور عليه الامور و احوالها و اوضاعها فيبقى جاهلا يجد العالم عنده الذى و لاه عليه وجهه الاعلى فيكون مستفهما فتكون ما استفهامية ايضا يطلب بها الفهم و الكشف عن حقايق الاشياء و ذواتها لا صفاتها و احوالها لان هذا الاستفهام خرج عن الذات فلا يسأل الا عنها لان الادوات انما تحدد انفسها و الآلات تشير الى نظائرها و لذا لما سأل فرعون موسى و قال له ما رب العالمين و اجابه موسى (ع) و قال رب السموات و الارض و ما بينهما ان كنتم موقنين استكبر و استنكر فرعون فقال لمن حوله ألا تستمعون الى هذا المدعى فانى اسأله عن الحقيقة و هو يجيبني عن الرسم و الصفة الى ان قال لعنه الله ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون حيث ما يعرف الجواب و لا يجيب

على طبق السؤال ولم يعرف الخبيث ان هذا (هذه خ) غاية الجواب و السؤال عن الكنه و الحقيقة ينبئ عن الجهل و الجنون و بالجملة نما استفهام و سؤال عن حقيقة الشيء لا صفته لما قلنا من سر الميم قال تعالى فى الحديث القدسى انى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فافهم و هكذا ساير تصارييف استعمالات ما تجرى على (على نوع خ) هذا المنوال الذى شرحت لك فاذا قدمت الالف على الميم فقلت ام يكون حرف تعريف على بعض اللغات فنظروا و قاسوا على ال فان الالف هى حرف الاثبات من عالم الوحدة المطلقة فلا تحمل ظهوراتها كما ينبغى الاللام لتوغلها فى الكثرة و الابهام و اما الميم و ان كانت صالحة من حيث الكثرة الا ان فيها جهة و حدة تمنع عن ذلك الظهور الكلى للابصار الناقصة ألا ترى انك اذا نظرت الى الشمس تحت حجاب اسود ترى فيه جميع احوال الشمس بظهوراتها (احوال ظهورات الشمس و احوالها خ) فى اشعتها من الالوان الاربعة المكتسبة من اركان العرش النور الاحمر و النور الاصفر و النور الاخضر و النور الابيض و لا تظهر تلك الانوار اذا نظرت اليها بغير ذلك الالبور الذى فيه قوة جامعة و خاصية غريزية و هى ايضا ترجع الى كثرة و تراكم الاجزاء فمن هذه الجهة كانت اللغة الفصيحة فى حرف التعريف ال دون ام و ان كان يجوز كما فى تلك اللغة حيث جاء الاعرابى و سأل النبى (ص) أمن ام بر ام صيام فى ام سفر فاجابه (ص) بانه ليس من ام بر ام صيام فى ام سفر .

و اما اذا اجتمعت اللام مع الميم و قدمت اللام كان اثبت و اعظم فى النفى من لا و لذا كانت لم لنى الماضى و اذا اجتمعت اللام مع النون و قدمت اللام كان الحاصل اثبت و ادل و اقوى من الجميع لان فيه اجتماع الكثرتين كثرة اللام و كثرة النون و كلاهما كثرات تفصيلية ينشأ منها النفى و السلب و العدم كما قررنا سابقا فى محله و هنا اجتماع الكثرات و هى تورث النفى البحت البات بخلاف لم فان اللام فيها و ان كانت حرف نفى و الكثرة (كثرة خ) الا ان الميم ليس كذلك الا بملاحظة حدودها و اوضاعها و لكنها فى الوحدة و البساطة و

الدلالة على الاثبات والوجود لما لم يكن مثل الالف كان ادخل فى النفى من لا فافهم .

اما المبحث الثالث فاعلم ان فى هو بحر الصاد و اول المداد لان الفاء عددها ثمانون و الياء عددها عشرة و المجموع تسعون و ذلك استنطاق ص و القرآن ذى الذكر فذلك بحر وسع العالم جميعه اما بذاته او بصفاته او بشؤوناته (بشؤونه خ) و احواله و اطواره فكل شىء فى سعة احاطته فهو المحيط بكل شىء بالظرفية لان ذلك البحر الذى هو الوجود المقيد لما ظهر بالمشية الاولى و النفس الرحمانى الاولى حكى المشية و عموم شمولها و انبساطها فذكر فيه جميع المكونات و الكائنات فوسع كل من فى الارضين و السموات و ذلك اول البيوت التى وضع للناس و اول ظرف ظهر بالاحاطة فى كون الوجود المقيد و لما كان فى استنطاق ذلك البحر المحيط خص للظرفية و لاستعمل فى غيرها و الاستعمالات الاخر ترجع اليها و قد يكون بمعنى اللام نحو (مثل خ) الحب فى الله و البغض فى الله اى لله و هذا ايضا فى الحقيقة مرجعه الظرفية و التضمن فى سعة محبة الله سبحانه بجهتى كلمته فى اليد اليمنى العليا و اليد اليسرى السفلى و كذا القول فى قوله تعالى و لاصلبنكم فى جذوع النخل و قد قال بعضهم انها بمعنى على اى على جذوع النخل و ليس كذلك بل بمعنى الظرفية لاشتمالها على المصلوب اشتمالا احاطيا لا مفر له عنها و حتى يتطابق بالمعنى الباطنية و كذا فى قوله تعالى فردوا ايديهم فى افواههم فقد قيل انها بمعنى الى اى الى افواههم و مرجعه الى الظرفية و الاشتمال و كذا (كذلك خ) قوله تعالى فادخلى فى عبادى فقد قيل انها بمعنى مع اى مع عبادى و ليس كذلك بل المراد فادخلى فى زمرة عبادى و سعة احاطتهم .

و الحاصل ان مرجع هذه الاستعمالات كلها الى الظرفية و لذا كانت فى من الحروف الجارة و هذا هو الذى صار علة للاشتقاق اى اشتقاق فى من الصاد و الا لكان اللام اولى بالظرفية كما قد تستعمل فيها تجوزا و توسعا لان الظرفية التى هى صفة الماهيات انفعالية قابلة لا فعلية و فاعلية و ما هذا شأنه لايجر و



لا يكسر ولا يخفض مدلوله و معموله فان الجر و الكسر و الخفض للمعمول و خضوع المعمول و انكساره لديه فعل العالى المهيم و ليس فى هذا المقام الا الصاد الذى هو رتبة المداد و مقام الفؤاد و باب المراد و لذا استنطق له فى و انما اختيرت فى دون الصاد لبيان اظهار حكم الاحاطة و الظرفية و الشمول و السعة فان الفاء تكرر الميم التى هى اول حرف محمد(ص) و اوسطه و الياء هى حرف من اسم على(ع) فى و هما عليهما السلام هما اللذان وسعا جميع احكام الربوبية و العبودية فى نشأتى الاسمية و البشرية فى رتبتي الاجمال و التفصيل و هو قوله عز و جل ما وسعنى ارضى و لا سماءى و وسعنى قلب عبدى المؤمن، فهما بيت لجميع الفيوضات الواردة من المبدأ الفياض لهما و لكل ما سواهما صلى الله عليهما و هما العرش و الكرسي المحيطان على الكون كله لقد وسعا السموات و الارض و احاط بهما و ما فيهما و ما بينهما فلا ظرف و لا محيط و لا بيت و لا جامع و لا منبسط سواهما و غيرهما(ع) و لذا قال(ص) انا و على ابوا هذه الامة و اما الصاد فلا تؤدى هذا المؤدى و لا يفهم منه هذا المعنى فوجب اختيار فى دون غيرها مع ما فى صورتها من الاشارة الى الظرفية و سكون الياء و كسر الفاء ينبئ عن سر عظيم فى هذه التادية فان ذلك صورة تعليم النبى(ص) لعل(ع) جميع ما يرد عليه من العلوم و الاسرار و الافاضات فهو ساكن و واع و حامل و جامع و خازن فيكون ظرفا حاويا للانوار و جامعا للاسرار فكان على(ع) ظرفا لمستودع اسرار الولاية الظاهرة من الهياكل الاحد عشر الذى هو استنطاق اسم هو فى لا اله الا هو و كان محمد(ص) ظرفا لمستودع سر الحاملة و مهبط الانوار القدسية فى رتبة القابلية فيها(فبهما خ) ظهر ما كان و ما يكون من سر كن فيكون فافهم راشدا و اشرب صافيا فكسر الفاء تعليم و نظر الى الاسفل و هذه الحاملة كانت حين طوافه حول جلال العظمة دون القدرة و شرحه و بيانه فى ملازمة الشمس لدائرة منطقة البروج و عدم عرض لها كالكوكب الاخر و لا يسعنى الآن تفصيل المقال فى هذه الاحوال و هذا الاسم اى لفظة فى انما وضعها الله سبحانه لتلك الظرفية الحقيقية و لما ظهرت تلك

الظرفية في مظاهرها و محالها و مواقعها و اشعتها و آثارها و شؤونات اطوارها استعملت فيها حقيقة بعد حقيقة و هي حقيقة عند اهل المجاز و مجاز عند اهل الحقيقة و لذا اختصت في بالذكر و هذا معنى الظرفية .

و اما المبحث الرابع فاعلم ان السماء مشتقة من السمو بمعنى العلو فكل عال سماء و منه قوله تعالى انزل من السماء ماءً و قوله تعالى و نزلنا من السماء ماءً مباركاً فانبتنا به جنات و حب الحصيد و لا ريب ان السماء التي ينزل منها المطر و الماء لسقى الارض و اهلها هو سماء الدخان و البخار كما روى عنهم (ع) ان السحاب يغرف من بحر بين السماء و الارض هـ، و لا شك ان البحر الذي بين السماء و الارض هو بحر البخار و الدخان و لا يجوز ان يكون بحراً مثل الابحار المعروفة في الارض مجمع المياه الثقيلة كما ورد النص عنهم (ع) مع ما يلزم في ذلك من الطفرة و عدم الحكمة و عدم اجراء الاشياء على اسبابها و عللها كما هو الظاهر المعروف المبرهن عليه في محله و يطلق ايضا على ما فوق السموات السبع ايضا كما في قول البوصير (البوصيري ظ) في مدح النبي (ص):

كيف ترقى رقيق الانبياء باسماء ما طاولتها سماء

و في قول معاوية لعنه الله يمدح عليا عليه السلام :

خير البرية بعد احمد حيدر الناس ارض و الوصي سماء

و من هذا القبيل قوله تعالى انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب و هذه الزينة لا تكون الا في محل يظهر الكواكب بنورها و شعاعها و لا ريب ان اول ما يظهر نور الكواكب في كرة البخار و تقع اشعتها فيها كالبيت المزجج الذي يتزين بالشمس بوقوع اشعتها عليه و حدوث الصور و الهيئات الشمسية .

و الحاصل ان كون السماء هي جهة العلو لا شك فيه و لا ريب يعتريه و اطلاق السماء على الافلاك السبعة من قبيل اطلاق الكلى في اشهر افراده و هذا ايضا لا شك فيه و انما الاشكال في تعيين الموضوع له السماء و الارض هل وضعها من باب الوضع العام و الموضوع له العام او الوضع الخاص و الموضوع له العام الذي احواله و الذي اعطاني النظر بعد ان اعطيته حقه انه لما ثبت ان

الوجود تجمعه سلسلتان طويلة و عرضية فالطولية لاتجمعها حقيقة واحدة و كلما فى المراتب المتنزلة اشعة و حكايات و ادلة لا ذكر لها فى المرتبة الاعلى منها يقينا فاذا اطلق اللفظ عليهما باطلاق واحد بعد ثبوت المناسبة الذاتية بين الاسم و المسمى يكون كل الاطلاقات من اللفظ و المعنى اشباحا و امثلة للرتبة الاولى العليا فلا اشترك فى المعنى لعدم الاتحاد فى الصقع و لا فى اللفظ لعدم تباين المعنيين فان السافل حكاية للعالى و صفة استدلال عليه و الصفة من حيث هى كذلك لا يعقل الذهول معها عن موصوفها و الشرط فى الاشتراك الوضع الثانى بعد الذهول عن المعنى (معنى خ) الاول و ليس الامر هنا كذلك بل انما الوضع للثانى بعلة مناسبة للاول و كونه صفة له و اين هذا من الاشتراك اللفظى و لا يصح ان يكون الاطلاق بالنقل و الارتجال لاستلزامها (لاستلزامها خ) هجر المعنى الاول و هناليس كذلك و لا الحقيقة و المجاز فى اغلب الاحوال لثبوت علائم الحقيقة فى الرتبة الثانية من التبادر و الاطراد و عدم صحة السلب و امثالها من علائم الحقيقة و اماراتها فلا يكون مجازا فيكون الاطلاق من باب الحقيقة بعد الحقيقة فانها عبارة عن وضع اسم العالى للسافل من حيث حكايتها و دلالتها للعالى فى مقام لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدؤها منك و عودها اليك فالاسم للعالى و ملحوظ الواضع حين الوضع هو العالى فلما وجد الاثر و حكى مثال المؤثر من حيث هو مثال جعل ذلك الاسم له من حيث الصفية فالوضع خاص هنا لان الملحوظ ليس الا ذلك المعنى الواحد الذى هو العالى المؤثر فان الآثار لاتذكر مع المؤثر و الموضوع له الذى هو تلك الصفات الدالة الظاهرة فى المرايا المختلفة باختلاف الحدود و القابليات ظهور الكلى فى الافراد عام و هذا هو الحقيقة بعد الحقيقة و شرح هذه المسألة و بيانها ذكرناه مفصلا فى مباحثنا فى الاصول و ليس هذا المقام مقام شرح الكلام .

فاذا عرفت ذلك فاعلم انه قد ثبت بالادلة القطعية من العقلية و النقلية ان محمدا (ص) و اهل بيته (ع) هم الواقفون فى اعلى طبقات سلسلة (سلاسل خ) الموجودات و هم قد سبقوا كل شىء و اول من تحلوا بحلية الكون و الوجود

و كل ما سواهم خلقوا من شعاع انوارهم و فاضل آثارهم فلانجمعهم مع ما سواهم حقيقة واحدة فان الشعاع لايجامع المنير فى الذات و الحقيقة و الا لم يكن شعاعا هذا خلف و هو قول مولانا الصادق(ع) ان الله خلقنا من طينة مكنونة مخزونة عنده و لم يجعل فى مثل الذى خلقنا منه نصيبا لاحد الحديث، و لما كان بين الاسم و المسمى مناسبة ذاتية و مرابطة حقيقية كان حسن المسمى دليلا على حسن الاسم و قبح المسمى دليلا على قبحه بلا شبهة و لما كانوا سلام الله عليهم اصل كل خير و نور و رشد و هداية كما فى الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه لانهم الوسائط بين الله سبحانه و بين خلقه فلا يصل الى احد خير و نور و رشد الا بهم و منهم و لما كان الخير كله يحصل بالقرب الى المبدأ و التوجه التام اليه و ما احد اقرب الى الله عز و جل فى جميع الكرات الوجودية منهم(ص) و جب ان لا يسبقهم شىء من الاشياء فى خير من الخيرات فى حال من الحالات لبطلان الطفرة فوجب ان يكون عندهم كل جمال و كمال و جلال و كل خير و نور ظاهر او غايب فى كل الكائنات فما سواهم عنهم اخذوا و بهم قاموا و بفاضل كمالهم كملوا و بشعاع جمالهم حسنت صورهم و شمائلهم و جادت تراكيب حدودهم و صور ذواتهم و حقائقهم فاذن و جب ايضا ان يكون العلو الذى هو مدلول لفظ السماء عندهم و فيهم بل هم فتكون السماء ايضا اسمهم و رسمهم و صفتهم و اللفظ الدال عليهم بالوضع الاولى لايشمل غيرهم سلام الله عليهم فاذا نظرت اليهم فى مقام الاجمال و الوحدة اطلقت عليهم لفظ المفرد كما فى الزيارة انتم السبيل الاعظم و الصراط الاقوم فان هذا الحكم لهم(ع) من حيث الوحدة و البساطة لا من حيث الكثرة و الاختلاف و اذا نظرت اليهم من حيث التفصيل و الاختلاف اطلقت عليهم لفظ الجمع فجاز ان يطلق عليهم السماء و السموات و هذا الاسم لهم(ع) من وضع الله سبحانه لهم من باب الوضع العام و الموضوع له العام الا ان هذا العموم لايتجاوز عن اربعة عشر فردا ابدا و يتمتع اكثر و ازيد منها كما شرحنا و فصلنا فيما كتبنا فى النبوة و الولاية فليرجع اليه و هذا الاطلاق فيهم

بالاشترك المعنوي لكن لا على سبيل التواطىء و انما ذلك على جهة التشكيك فانهم سلام الله عليهم مختلفون فى العلو فمحمد(ص) هو الاصل فى العلو و العمدة و هو على فى مقام جلال القدرة و محمد(ص) فى جلال العظمة و هكذا تفاوت درجاتهم و تفاضل مقاماتهم فى هذا العلو فيختلف الصدق ايضا بذلك الاعتبار و لكن لما كان لهم ظهورات فى مقاماتهم الذاتية ظهور من حيث هم فى مقام الاجمال و ظهور من حيث تفاصيل اجزائهم و حدودهم من قلبهم و صدرهم و ساير قواهم و مشاعرهم التى حكم الاحاطة بجميع مراتبهم و اجزائهم و حدودهم فظهرت تلك القوى على هيئة الاحاطة فاحاطت بما دونها فصارت اعلى منها و هى تستمد من تلك القوى بامداد الله سبحانه و تعالى فكانت كل واحد منها سماء تحيط و تشرق على الاجزاء الساقلة التى لا احاطة لها و تربها و تحفظها عن الابداء و الدثور فتحققت السموات و العاليات و يطلق عليها ايضا هذه اللفظة بالتشكيك فى هذه المراتب و المقامات فهم(ع) واحد فى مقام الجمع و اربعة عشر فى مقام الفرق و لكل منهم حدود و اركان تسعة هى حملة الفيض الالهى الى باقى الاجزاء و الحدود و المراتب و محيطة بها بحسبها من الاحاطة فنقول للمجموع الوجدانى سماء و هى السماء الدنيا اى الادنى و الاقرب الى الله عز و جل من كل سماء كما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى و هذه السماء هى التى زينها الله تعالى(سبحانه خ) بالكواكب اى الاسماء الحسنى الظاهرة فيهم من جميع الاسماء الا الاسم الواحد الذى تفرده الله به و هو حفظ عن كل شيطان ماردا اذا الاسماء تجلب الخير و تدفع الضر و الشر و السماء الدنيا هو محمد(ص) لانه صاحب مقام او ادنى و زينها الله سبحانه بالكواكب هم الائمة(ع) الذين هم حدود الولاية و الى هذه الاشارة بقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت و الى السماء كيف رفعت و قد ورد فى تفسير السماء ان المراد بها محمد(ص) و هو السماء الدنيا ادنى و اقرب من باقى(باقى الاسماء لله خ) الاربعة عشر ليصح الصدق التشكيكى او المراد بالسماء الدنيا هو امير المؤمنين(ع) لانه ادنى بالنسبة الى النبى(ص) و اسفل و هو

المزين بالكواكب الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم و لذا قلنا ان السماء الدنيا في الظاهر عبارة عن الكرسي لان الاصل في السماء العرش و الكرسي و الباقي تفاصيل احوالهما فلاتعد معهما كما سنذكر ان شاء الله تعالى و الكرسي هو المزين بالكواكب و الكرسي مثال على (ع) و البروج الاثنى عشر الائمة (ع) او المراد بالسماء الدنيا هي الطاهرة الصديقة الزهراء (ع) و هي الادنى من الجميع على ما قررنا انهم سلام الله عليهم كلهم افضل منها و هي المزينة بالكواكب و هم اولادها سلام الله عليهم و عليها لانها حاملة لهم و هم انما ظهروا بها فهي السماء الدنيا و الاحتمالات كلها مرادة لله عز و جل في هذه الآية الشريفة فصح ان تقول لكل واحد منهم سماء فتكون السموات سبعة محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و جعفر و موسى عليهم السلام فهم السموات السبع كما ياتي شرحها و بيانها ان شاء الله تعالى .

و نقول ايضا لكل مرتبة من مراتبهم سماء حتى يتم تركيبهم في نسع سموات سماء القلب و سماء الصدر و سماء العقل و سماء العلم و سماء الوهم و سماء الوجود و سماء الخيال و سماء الفكر و سماء الحيوة فكل واحد منهم سلام الله عليهم مجمع (مجموع خ) سموات و يقابل كل سماء ارض كما نذكر فيكون مجمع سموات و ارضين و اطلاق لفظ السموات على هذه السموات ايضا بالاشترك المعنوي بالتشكيك ثم ان لهم سلام الله عليهم مراتب و مقامات حسب تنزلاتهم و ترقياتهم في القوس (القوسين خ) الصعودية و النزولية حسب امثالهم لقوله عز و جل ادبر فادبر او (و خ) اقبل فاقبل فكل مرتبة عليا سماء بالنسبة الى ما تحته و هو ارض بالنسبة الى ما فوقه و هكذا منتهى مراتب السموات الى السموات و الارضين الجسمانيين فعلى هذا تتعدد سمواتهم و ارضوهم بالعدد الذي نشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى و الصدق في كل هذه الاطلاقات بالاشترك المعنوي بالتشكيك من باب الوضع العام و الموضوع له العام ثم لما تمت هياكلهم و تحققت كينوناتهم صلى الله عليهم تشعشع نورهم و تلاً شمس ظهورهم فخلق الله سبحانه من ذلك الشعاع و النور حقايق الانبياء و

قسمها الى مائة الف و اربعة و عشرين الف قسمة مختلفة و كل نبى سماء بالنسبة الى وصيه و هو ارض له و لعلومه و اسراره و احكامه و يربيه و ينميها و يصورها بالصور المختلفة و الاحوال المتشعبة حسب مذاق الرعايا و المكلفين فاطلاقها (فالاطلاق خ) على السموات الاولى و عليهم من باب الحقيقة بعد الحقيقة و لما كانت الحقيقة الثانية حكاية و مثالا للحقيقة الاولى جرت الاحكام و المراتب فيها على نهجها فتحققت فى هذه الرتبة ايضا سموات و ارضون كما قلنا فى الرتبة الاولى حرفا بحرف و الصدق كالصدق و البيان كالبيان الا ان الاطلاق فى الحقيقتين حقيقة بعد حقيقة كما قلنا و كذلك القول فى انبعاث الاشعة من الطبقة الثانية و صيرورتها مبدأ خلق فى الطبقة الثالثة طبقة الانسان الرعية فكانت منشأ سموات و ارضين على التفصيل المذكور و الاطلاق فى الثلاثة من باب الحقيقة بعد الحقيقة و فى مراتبها بالاشترك المعنوى بالتشكيك و هكذا المراتب المتنزلة من الشعاع و شعاع الشعاع و شعاع شعاع الشعاع الى تمام المراتب الثمانية التى هى مرتبة الجن و الملك و الحيوان و النبات و الجماد فتحققت فى كل مقام سموات و ارضون على التفصيل فصار الصدق فى الاطلاق فى جميع السلاسل الاشتراك بالتشكيك و فى السلاسل الطولية الحقيقة بعد الحقيقة فالسماء التى وضعها الواضع الحكيم العليم انما هى اسم الواحد و هى النفس التى صنعها الله لنفسه كما قال عز من قائل و اصطنعتك لنفسى و كل الاطلاقات سواه شؤون (فشؤون خ) و اطوار لذلك الشئ الواحد و كذلك ساير الاطلاقات و التعبيرات من لفظ الانسان و الحيوان و الاسلام و الايمان و غيرها فافهم موقفا .

المبحث الخامس فى مبدأ السموات و الارض و منشئهما و علة تحققهما و كينونتتهما ، اعلم انا ذكرنا ان محمدا و آله صلى الله عليهم اول المخلوقات و هم المقصودون بالاصالة فيكون كل ما سواهم انما تحقق و تكون و وجد بهم فهم سلام الله عليهم مبدأ كل خير و علة كل رشد و الشرور و المعاصى لما كانت عكوسا و اظلة للنور فلانتقوم و لاتتحقق الا بهم فهى بهم لا منهم كما ان

الخيرات بهم ومنهم مثال ذلك الشمس فانها اذا اشرقت على الجدار تحدث ظلا و نورا فالنور من الشمس و لها و اليها و ان كان ظهوره بالجدار و الظل ليس من الشمس و لا اليها لانها تشرق على المرايا و الزجاج و لا تحدث ظلا فعلم ان احداث الظل انما هو لاجل كثافة الجدار لا منها و لا اليها و انما هو بها و كذلك نسبة الشرور اليهم سلام الله عليهم اذ لا قوام لها بدونهم و لولاهم لانتفى الوجود كله بخيره و شره و لكنها ليست منهم و لا اليهم و انما هي قائمة بنورهم ناظرة اليه ساجدة للشمس من دون الله و نورهم قائم بهم فقامت الاشياء كلها بهم كل شىء فى مقامه و مرتبته و لنعم ما قال السيد السند السيد محمد القطيفى ايداه الله فى رثاء الحسين عليه السلام الى ان قال :

فقامت به الاشياء عن وجه حكمة      كما ينبغى كل على وفق ذاته

و كذلك السموات هم (ع) منشؤها و مبدؤها و عنها مصدرها و اليهم مردها كما دلت عليه اخبارهم و شهدت بذلك آثارهم و دل عليه العقل المستتير بنورهم و ولايتهم اما السموات بالمعنى الاعم اى العلويات كلها من الانوار المجردة و الحقايق التورانية و الذوات الطيبة من العرش و الكرسي و اللوح و القلم و امثالها فالأخبار فى هذا المعنى كثيرة منها ما رواه فى رياض الجنان عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شىء خلقه الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه فى مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم و الكرسي من قسم و حملة العرش من قسم و خزنة الكرسي من قسم و اقام القسم الرابع فى مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم و اقام القسم الرابع فى مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر و الكواكب من جزء و اقام القسم الرابع فى مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء و العلم و الحلم و العصمة و التوفيق من جزء و اقام القسم الرابع فى مقام الحيا ما شاء الله ثم نظر عليه بنور (بعين خ) الهيبة فرشح ذلك النور و قطرت منه مائة الف و اربعة و



عشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله منها ارواح الاوصياء الحديث، و امثال هذا الحديث كثيرة فى كتب اصحابنا فمن ارادها فليرجع اليها فيها.

و اما السموات المعروفة (المرفوعة خ) السبع او التسع و الارضون كما هى غالب استعمالاتها كما فى حديث العباس بن عبدالمطلب روى انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ص) فى بعض الايام صورة (سورة ظ) الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله أرأيت ان تفسر لنا قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا فقال (ص) اما النبيون فانا و اما الصديقون فاخى على و اما الشهداء فعمى حمزة و اما الصالحون فابنتى فاطمة و اولادها الحسن و الحسين عليهما السلام ثم قال ما معناه فقال العباس ما ذكرتنى يا رسول الله ألسنا كلنا من شجرة واحدة فقال صلى الله عليه و آله ان الله خلقنى و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل ان يخلق الخلق و قبل ان يخلق السموات و الارض فكنا نسبحه و نقدهه فلما اراد الله خلق الخلق فتق نورى فخلق منه العرش و الكرسي ثم فتق نور على فخلق منه الملائكة و ان نور على افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتى فاطمة فخلق منه السموات السبع و الارض و ان نور فاطمة (ع) افضل من السموات و الارض ثم فتق نور ابنى الحسن فخلق منه الشمس و القمر و نور الحسن افضل و اشرف من الشمس و القمر ثم فتق نور ابنى الحسين فخلق منه الجنة و الحور العين، نقلت الحديث بالمعنى و فى معناه حديث آخر رواه ابن مسعود عن النبى (ص) بتغيير و تبديل و انا اذكر هنا صورة الحديث روى الشيخ فخرالدين طريحي فى منتخبه المعقود لمزايا اهل البيت (ع) و مناقبهم و رزاياهم و كذا روى غيره عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله (ص) ارنى الحق حتى انظر اليه فقال (ص) يا ابن مسعود ليج المخدع فولجت و رأيت على بن ابى طالب (ع) و رأيته راكعا و ساجدا و هو يقول عقيب كل صلوة اللهم بحق محمد عبدك و رسولك اغفر للخاطئين من شيعتى قال

ابن مسعود فخرجت اخبر رسول الله فرأيته راكعا و ساجدا و هو يقول عقيب كل صلوة اللهم بحق علي بن ابي طالب عبدك اغفر للعاصيين من امتي قال ابن مسعود فاخذني الهلع حتى غشى علي فرفع النبي (ص) رأسه الي فقال يا ابن مسعود أكفر (أكفرت خ) بعد ايمان قلت معاذ الله و لكني رأيت عليا يسأل الله بك و تسأل الله به و لا ادري ايكما افضل فقال (ص) يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني و خلق عليا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من نور عظمته قبل خلق الخلق بالف عام او بالفى او باربعة عشر الف علي اختلاف النسخ حين لا تسبيح و لا تصديق ففتق نورى فخلق منه السموات و الارض و فتق نور علي فخلق منه العرش و الكرسي و علي اجل من العرش و الكرسي و فتق نور الحسن و خلق منه اللوح و القلم و الحسن اجل من اللوح و القلم و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان و الحور و الولدان و الحسين افضل منهم فاطلمت المشارق و المغارب فشكت الملائكة الي الله عز و جل الظلمة قالت اللهم بحق هذه الاشباح التي خلقتهم لما خرجت من هذه الظلمة فخلق الله روحا و قرنها باخرى ثم اضاءت الروح فخلق منها الزهراء فاضاءت منها المشارق و المغارب فمن ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز و جل لي و لعلي ادخلا الجنة من شئتما و ادخلا النار من شئتما و ذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد و الكافر من جحد نبوتى و العنيد من عاند عليا و شيعته، انتهى الحديث الشريف و هذا الحديث قد تكفل بمبدئيتهم لكل الموجودات و قد امرنى مولانا الاكرم و سيدنا الاجل الافخم الولى الاولى الاواه السيد محمد بن السيد مال الله الخطي (مال الله القطيفى خ) ادام الله بقاءه و ايده و ابقاه ان املى كلمات فى شرح هذا الحديث الشريف و اشير الي فك رموزه و فتح مقفله و هذا المقام لما كان مناسباً لذكر هذا الحديث المبارك فلا بأس بان نشير الي مجمل بيانه امثالا لامر ذلك المولى المكرم مع بضاعتى المزجاة و قصور باعى عن تناول ذلك المطلب الاقصى الاسنى الا ان المأمور معذور .

فاقول ان ابن مسعود اراد منه (ص) محض الحق و مخ الصدق فى الدين الذى لا يضل المتمسك به و ان يعرفه بالمعرفة العيانة الشهودية التى تلزمه الضرورة و البداهة و لما كان ذروة الامر و سنامه و باب الاشياء و رضا الرحمن الطاعة للامام كما قال الصادق (ع) الطاعة لا يكون الا بالاخلاص و هو لا يحصل الا بعد كمال المعرفة اراد (ص) ان يوقفه على حقيقة الحكمة التى من اوتياها فقد اوتى خيرا كثيرا و قد ورد فى تفسيرها ان الحكمة معرفة الامام و لما كان معرفة الامام (ع) لا تكمل الا بمعرفة انه مثل النبى (ص) فى جميع الفضائل الا ما استثنى من حكم النبوة و انه نفسه و ان منه بدأ الاشياء و اليه عودها اراد (ص) ان ينبه ابن مسعود على هذه الدقيقة اللطيفة الحقيقية الشريفة (الرشيقة خ).

و لما كان ابن مسعود كان النبى (ص) عنده فى مقام عظيم من اعتقاد الجلالة و القرب عند الله و اظهرت النبوة و العصمة و نزول الوحي تلك العظمة و الكبرياء فى قلوب المؤمنين به المصدقين له المشاهدين جلائل المعجزات و خوارق العادات منه (ص) و اما امير المؤمنين (ع) فلم يكن يعتقد فيه ذلك المقام لعدم الظهور التام و البروز العام مع النبى (ص) و هو سر سكون السين فى بسم الله الرحمن الرحيم و كان قد رآه فى الصغر قد نشأ و كبر بين اظهرهم على طريقتهم و عاداتهم فما كان يعتقد فيه (ع) ما كان يعتقد فى النبى (ص) بل كان يراه مثل ساير الرعايا او افضل منهم اما مساواته له او قربه منه بحيث لا يكون بينهما واسطة صلى الله عليهما فلم يخطر بالبال و لاجرى فى الخيال فاذا كان الامر كذلك فلو ان النبى (ص) يذكر له او لا هذا المعنى ما كان يستقر فى قلبه و ما كان يحصل له هذا الاطمينان و الاستقرار الذى يحصل بالمعاينة و المشاهدة كما هو للكاملين من العرفاء امره الله تعالى بلسان النبى (ص) ان يلج المخدع و يرى عليا صلوات الله عليه و آله فى عبادته و دعائه و تضرعه و توسله الى الله بالنبى (ص) فدخل و رآه كذلك و هو يسأل الله بالاسم الاجل الاعلى الاعلى الاعلى و هو معنى دعائه الله بالنبى (ص) فخرج ليخبر النبى (ص) بما رآه رأى (خ) من شأن على (ع) فاذا النبى راع و ساجد يدعو الله بعلى (ع) اى بالاسم

الاعظم الاعظم الاعظم فعظم الامر على ابن مسعود و زعم ان كل واحد(احد  
 خ)يجعل اقرب الخلق الى الله الوسيلة بينه و بينه تعالى في حوائجه و دعائه و  
 استغفاره له و لغيره اما على(ع)فقد عرفنا ان النبي(ص)اقرب منه الى الله فجعله  
 وسيلة و واسطة و شفيعا و اما النبي(ص)جعل عليا وسيلة و واسطة ينبى ان يكون  
 هو اقرب الى الله من النبي(ص)و هو فى الاول ما كان يعتقد انه يدانى مقام  
 النبي(ص)و الآن قد ثبت عنده المثلية بقى يتحير و يتفكر فى الافضلية فحار لبه  
 و ضاع عقله من عظم(عظيم خ)ما ورد عليه من الامر العظيم حتى غشى عليه فلما  
 اثبت رسول الله(ص)ما اراد و تمكن منه كما اراد بما اراد كيف اراد و بقى  
 ابن مسعود مترددا فى الامر الاعظم الذى فيه فساد دينه و دنياه و آخرته و هو  
 توهم الافضلية سأله(ص)و قال أكفر(أكفرت خ) بعد ايمان اى بعد الايمان بانى  
 خاتم النبيين و خير خلق الله اجمعين و لا نبى بعدى و انا اشرف من كل  
 الموجودات لان الله بعثنى نذيرا للعالمين على سبيل العموم كما انزل فى كتابه  
 الذى آمنتم به تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا توهم  
 هذا التوهم فمن هذه الجهة ابدى ابن مسعود ما فى باطنه فقال مادرى ايكما  
 افضل لعظم ما صار فى عينه و لو كان مطلعا على سر الواقع لما كان له هذه  
 الواهمة فان الله سبحانه يدعى باسمائه فافهم فلما استقر فى قلب ابن مسعود  
 عظم شأن مولانا امير المؤمنين(ع)بما لا يوصف قدره اخذ(ص)فى بيان انه و  
 اولاده و زوجته الطاهرة كلهم فى الحقيقة واحدة و نور غير متعدد و كلهم مع  
 النبي(ص)فى رتبة واحدة الا ان له(ص)فضل النبوة و انهم مبدأ الوجود و  
 الذوات و الصفات و اليهم مردها و معادها فاشار(ص)الى البدو بقوله الشريف  
 ان الله خلقنى و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل خلق الخلق  
 بالف عام و اختصاص هذه الخمسة لظهور اعيانهم المقدسة و معرفة ابن مسعود  
 اياهم و الافكل الاربعة عشر سلام الله عليهم لهم حكم واحد خلقوا من نور  
 عظمته جميعا و اضافة النور الى العظمة بيانية اى نور هو عظمته تعالى فان  
 العظمة الظاهرة فى المخلوقين ليست قديمة و انما هى حادثة و لاسبقهم فى

الوجود حادث بالاجماع من المسلمين فى النبى(ص) و الفرقة المحقة فى الجميع فهم اسماء الله الظاهرة فى المخلوقين فى المقام الاعلى و هم مباديها فى مقام دون الاول فهم العظمة الظاهرة و القدرة الباهرة المستطيلة على كل شىء و العلم الذى وسع كل شىء و هكذا جلاله و جماله و بهأؤه و رحمته و نوره و فخره و شرفه و سلطانه و غيرها من امثالها مما هو المفصل فى دعاء سحر و دعاء كل يوم من شهر رمضان المبارك و العام اذا اطلق فى مثل هذه المقامات يراد منه الرتبة لا المدة الزمانية لان العظمة الغير المتناهية بدوا و عودا لايسعها الزمان و المكان و الحدود و الاوقات، استخلصهم الله فى القدم على ساير الامم اقامهم فى ساير عالمه فى الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار و لا تحويه خواطر الافكار .

فاذن هم وجه الله و ليس للوجه زمان و لا مكان فاذا قالوا الف عام يريدون رتبة واحدة و هو نوعية يتضمن انواعا اضافية و اصنافا و افرادا شخصية بحسب ملاحظة نسب اطوارهم فاذا قلت الفين تريد به نسبتهم فى الغيب و الشهادة و اذا قلت اربعة عشر الف تريد به تفاصيل احوالهم (اطوارهم خ) السبعة فى الرتبة الاجمالية و التفصيلية و اذا قلت ثمانون الف تريد مراتب وجودهم الاربعين فى الغيب و الشهود و هكذا ساير تصاريح الاعداد الواردة فى هذا الباب فان مدة اقامتهم قبل الخلق اختلفت الآثار و الاخبار فيها و بما ذكرنا ظهر لك الوجه (وجه الجمع خ) و ارتفع التعارض و اما الالف فانهم لما كانوا مع الله و عند الله كما قال تعالى و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون الآية، قال مولانا الصادق(ع) نحن الذين عنده و ذلك لانهم وجه الله و عين الله و يد الله و جنب الله و اذن الله و علم الله و قلب الله و نفس الله كما فى الزيارة السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن و اى اختصاص اعظم من ذلك فاذا كانوا هم معه سبحانه و قد قال تعالى و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فكانت السنة التى عندنا الفا عندهم فنحن دائما فى مقام الآحاد و هم(ع) دائما فى مقام

الاولف لان مقامهم بالنسبة الينا مقام النقطة من الكلمة التامة فى الكلمة الابداعية التكوينية فافهم فان البيان يطول به الكلام .

فهم سلام الله عليهم كانوا مخلوقين قبل الخلق و قبل التسييح و التقديس لانهما اضافتان تابعتان للمسبح و المقدس بالكسر فاذا فقد(فقدوا خ) فقد التسييح و التقديس فلم يبق سوى تسييحهم و تقديسهم سلام الله عليهم فلما اراد الله سبحانه ابداع الكائنات و احداث الموجودات و خلق الارضين و السموات و احداث الاشقياء و السعداء فتق نور محمد(ص) و احداث منه كل الخيرات و جمل الارضين و السموات و ما فيهما و ما بينهما من الذوات و الصفات و المراد بالسموات مطلق العلويات كما قدمنا انها المعنى الحقيقى للسموات و الارضين مطلق السفليات من القوابل الطيبة و القوابل الخبيثة على ما فصلنا لك فى اول المبحث من التقوم الذاتى و العرضى .

ثم لما ذكر الحكم الاجمالى اخذ فى التفصيل كما ان نسبتهم(ع) اليه(ص) نسبة التفصيل الى الاجمال و لذا قال(ص) انا الشجرة و على اصلها و فاطمة فرعها و الائمة اغصانها كذلك نسبة آثارهم الى آثاره حرفا بحرف لان الاثر يشابه صفة مؤثره فاخذ(ص) فى التفصيل فابتدأ بذكر اشرف الموجودات و اكملها و هو العرش و الكرسي فقال(ص) و فتق نور على(ع) فخلق منه العرش و الكرسي و فى حديث العباس ان العرش و الكرسي مخلوقان من نور محمد(ص) و لا تنافى بين الحديثين لانهما حقيقة واحدة يجوز ان تنسب لكل منهما ما تنسب للآخر كما قال امير المؤمنين(ع) انا محمد و محمد انا و انا من محمد كالضوء من الضوء .

و اذا اردت النسبة الحقيقة فاعلم ان العرش حكم الاجمال(الاجمالى خ) و الكرسي حكم التفصيل(التفصيلى خ) فاذا قرنت بينهما فمرة تلاحظ حكم العرش فى الاجمال و يكون حكم الكرسي تابعا له و داخلا معه لان حكم الاقتران و الاتصال حكم البرزخية الكبرى التى يحصل لها الطرفين و يحكم بحكمه و مثاله و بيانه تقاطع دائرة المعدل و منطقة البروج فدائرة المعدل

بسيطة لا كثرة فيها ابدأ وهي مظهر العقل و دائرة المنطقة متكررة لا بساطة فيها ابدأ وهي مظهر النفس الكلية و المتقاطعان مظهر الروح الرقائقي و هو القران بين العرش و الكرسي فاذا اطلق البرزخ (البروج خ) فمرة يراد به الطرف الاعلى و يتبعه الطرف الاسفل و مرة بالعكس فبالعكس فاذا جمع بين العرش و الكرسي يريد الحالة المرتبطة و هو صورة الباء في بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نسب الى النبي (ص) فيراد به العرش و اذا نسب الى علي (ع) فيراد به الوجه الاسفل التفصيلي فافهم ثم قال (ص) ثم فتق الله نور الحسن و خلق منه اللوح و القلم و هذا اللوح و القلم باطن الشمس و القمر لا باطن العرش و الكرسي ليقال يلزم ان يكون اثر الحسن (ع) اقوى من ابيه (ع) و لا يصح ذلك ابدأ و الدليل على ان اللوح و القلم في هذا المقام تحت العرش و الكرسي ما في الحديث المتقدم في خلق نور النبي (ص) الى ان قال اقامه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم و الكرسي من قسم و حملة العرش من قسم و اقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم و هذا صريح في ان اللوح و القلم مؤخران عن العرش و الكرسي فليسا اذن الا باطن الشمس و القمر فان الشمس مثال العرش الذى هو مثال العقل الذى هو القلم و القمر مثال الكرسي الذى هو مثال النفس التى هي مثال اللوح و يؤيد ما ذكرنا بل يدل عليه حديث العباس ان الله فتق نور الحسن عليه السلام فخلق منه الشمس و القمر فافهم و فتق نور الحسين عليه السلام فخلق منه الجنة و الحور و الولدان فتمت العوالم و الذوات الطيبة من البسائط و المركبات فان المبادئ لا يخلو مما ذكره (ص).

و لما كان لكل شىء ضداً و كل نور يقابله ظلمة فان وجدت المراتب السفلية و الذوات الخبيثة و المركبات الخبيثات و البسائط المسخوطات بالمقابلة فانعكس من العرش و الكرسي الثرى و تحت الثرى الى الطمطم و ظهر ننتها و خبثها الى جهنم و الثور و الصخرة اى صخرة سجين التى هي كتاب الفجار و طينة المنافقين و من اللوح و القلم في هذا المقام ارض الشهوة و ارض

الممات و من الجنة و الحور و الولدان جهنم و الحيات و العقارب و اهلها فاراد الله استنطاق طبائعهم و اظهار خبيثهم و نفاقهم فسألهم ألسنت بر بكم و محمد نبيكم و على و الائمة و فاطمة الصديقة اولياؤكم فقالوا نعم اجابة للنفي يعنى انت لست بر بنا فاشتدت ظلماتهم و تراكمت بعضها على بعض حتى وصلت الى اقطار الانوار التى تستأهل لقبول الظلمات و سرت الى غير المعصومين احكام الخلط و اللطخ من اولئك الظلمة الاشرار حتى استولت تلك الظلمات المشارق و المغارب و خفى امر الحق و ظهر الباطل و خفيت الكلمة العليا و استعلت الكلمة السفلى و هو قوله (ص) اظلمت المشارق و المغارب و هى المشارق و المغارب فى افلاك غير المعصومين الذين تتمكن فيهم احكام اللطخ و الخلط و اختلاط الطين بفتح الياء و لما انه يجب رد كل فرع الى اصله و كل صورة الى معناها ليظهر قوله تعالى الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات فيملاً الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و لما كان كل خير و كل هداية و رشد لا بد و ان يكون يظهر منهم سلام الله عليهم و لذا سمع الله سبحانه شكوى الملائكة و استجاب دعاءهم حيث سألوه ازاحة تلك الظلمات بحرمة تلك الاشباح الطاهرة و المثل النورية (النورانية خ) فخلق الله سبحانه روحا و هى الروح الطاهرة فى عالم البشرية لمولانا و سيدنا الحسين عليه السلام التى صارت فى معرض الشهادة و تبعها ارواح باقى الاربعة عشر سلام الله عليهم و قارنها باخرى و هى البشرية الظاهرية (الظاهرة خ) لمولانا و سيدتنا فاطمة (ع) و اما الذاتية الحقيقية فقد كانت مخلوقة قبل مع تلك الذوات الطيبة كما هو صريح قوله (ص) ان الله خلقنى و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين فوجب ان يكون هذا الخلق هو خلق ظاهر يتهم البشرية للخلق بما يناسب احوالهم ليذهبوا تلك الظلمات و يغسلوا درن السيئات و يوصلوا كل فرع الى اصله و لما كان اصل هذا الامر و قدوته الحسين (ع) و هو الفجر و هو قرآن الفجر الذى يكون مشهودا خصه بالذكر و الا فالكل داخلون فى التبعية او الروح الاولى ظاهرية الجميع و الاخرى ظاهرية



الزهراء و بشريتها و حامليتها حتى تكون اما لها ثم اضاءت الروح اى روح الحسين(ع) بجمع انحاء الاضاءة فى تلك الطينة الطيبة فخلق منها اى خلق ظهورها و كونها زاهرة لجميع الخلق حتى عرفوا انها الزهراء فهى تزهو بتلك الروح النورانية و لذا ورد ما مختصر معناه ان اهل المدينة كان يصل اليهم عند الظهر نور اصفر متشعشا يضىء على جدرانهم و بيوتهم و حجراتهم فيأتون النبى(ص) فيأمرهم ان يذهبوا الى بيت فاطمة(ع) فيرونها و قد قعدت فى محراب عبادتها و يتلأأ منها نور اصفر يضىء العالم و هكذا وقت المغرب يشاهدون نورا احمر و وقت الصبح كانوا يشاهدون نورا ابيض فلما ولد الحسين(ع) ذهب ذلك الاشراق و لان الحسين(ع) ايضا كان محلا و اصلا لتفرع اغصان الولاية العشرة التسعة عنه مع ما اراد الله ان يضىء به العالم من اظهار امره و دينه و ابراز سره و حقه و هذه الظاهرية البشرية بالتدبير و التصرف هى الروح المقرونة بالروح كما سمعت فان لهم سلام الله عليهم ثلاث مقامات :

مقام لهم فى ذاتهم و حقيقتهم و هذا لهم لا يشاركه غيرهم و لا يشار كونه ايضا و لا احد يصل اليهم و يراهم و لا يأخذ منهم فى ذلك المقام و هو تأويل قوله تعالى بئر معطلة و قصر مشيد و قد قال الشاعر فى هذا المعنى :

بئر معطلة و قصر مشرف      مثل لآل محمد مستطرف

فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى      و البئر علمهم الذى لا ينزف

و مقام لهم فى ظهورهم للخلق فى الكينونة الاولى قبل حكم الخلط و اللطخ و تمكن الاعداء من الاحباء و مناسبة الاحباء مع الاعداء و قبل الامتزاج و مقام النور الدائم و الضياء القائم كما يؤول اليه الامر فى الرجعة و القيامة بالنسبة اليهم و الى احبائهم سلام الله عليهم .

و مقام لهم فى ظهورهم للخلق فى الفطرة الثانية و ظهور الخلط و اللطخ و استيلاء ظلمة اولئك المخالفين(المنافقين خ) فى المشارق و المغارب و سريانها فى جميع المآرب و المطالب فهذا الظهور يجب ان يكون على انحاء مختلفة فتارة بالقهر و الغلبة الجبريتين و تارة بالخضوع و الخشوع و الانكسار التام و

تارة بال جذب و تارة بالدفع و تارة بالمنع و تارة بالعطاء و تارة بالنقية و تارة بالواقع و تارة باظهار حكم الربوبية و تارة بالظهور بكمال الخضوع و العبودية و تارة بالظهور و تارة بالغيب و الخفاء و هكذا يتقلبون فى الاطوار و الاحوال ليذهبوا تلك الظلمات من غير اجبار و لا اكراه و ينوروا المشارق و المغارب و يخلصوا احبايهم من تلك الاكدار بعد ما تلوثوا بتلك الاغيار و تمكن فيهم الغبار كما يخلص الحكيم الماهر الاكسير الصافى من الاجسام الكثيفة و الاجساد المختلطة بالاوساخ بانواع التقطير و التعفين بانحاء شتى فى تربية النار فلو كانت النار فى العمل على طريقة... عند اشتداد النار او كان لا يتصفى عند خفتها و لطفها فوجب....

و لما كان كل ظهور و كل طور روحا و نورالهم بالنسبة الى ذلك المقام و لا بد له من جعل و خلق و ايجاد و لما كان ليس مقصودا بذاته و اما هو مقصود بالعرض فلا بد له من سبب و علة فالسبب هو ظلمة المشارق و المغارب بانكار اولئك الفجار و استيلاء الظلم فى هذه الدنيا من الاشرار فشكت الملائكة الانوار الذين هم روابط الفيض بين المبدأ و بين الطيين من الشيعة لما وجد من استيلاء القوم الجبارين ازاحة تلك الظلمات و ازالة تلك الشكوك و الشبهات و لما كانت هذه الدنيا ليست على كمال الاعتدال فماتتحمل اشراق تلك الانوار فاقترضت الحكمة ان يكونوا(يكون خ)فى الظهور من مولانا الزهراء فاسكنها عندها و اظهرها فى الدنيا على حسب ما اراد سبحانه و تعالى فانار العالم بها و اصلحه و اتمه و اكمله فظهر فى الرجعة على اكمل الاستقامة الى ان اتصل بدار الخلد و دار المقامة و ذلك تقدير العزيز العليم فلك ان تجعل الروح الاولى ظاهرة الحسين(ع)لانه الاصل فى هذه الاضاءة او ظاهرة الجميع بالانتساب سواء كانت الابوة او القرانية و(او خ)الزوجية لتحقق الجوزهر فى فلك القمر بامر مستقر او المحمولية كما قال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اى كل امام حكيم و الروح الاخرى هى ظاهرة الزهراء(ع)على كل حال فزهرتها من تلك الانوار و لذا ورد المصباح فى زجاجة ان المصباح هو الحسين(ع)و الزجاجة

هي فاطمة(ع) كأنها كوكب دري فيكون المصباح في زجاجة نور على نور فافهم فالمصباح الذي هو الحسين(ع) ظاهره(ع) واما ذاته(ع) فهي موجودة قبل وجود فاطمة لانه اشرف و افضل منها فافهم .

فلما بين(ص) امر المبدأ وان العرش و الكرسي و اللوح و القلم و الجنة و الحور و الولدان بنا قامت و ان المنافقين و الاشرار بعكس نورنا و بظلال اشباحنا تقومت و ان الدنيا و ما فيها بجميع اختلافاتها بنا صلحت و باعدائنا فسدت و بنا حيت اراد(ص) ان يبين له ان المعاد ايضا الينا و الحساب علينا و الجنة و النار بيدنا و القيمة و احوالها و احوالها و الخلائق كلها مرجعهم الى امرنا لاننا يد الله و عين الله و وجه الله و كلمة الله و جنب الله فقال(ص) يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز و جل لي و لعلي ادخلا الجنة من شئتما و ادخلا النار من شئتما لان الجنة لا يستحقها احد من فضله تعالى الا بتابعهم و محبتهم و البراءة من اعدائهم و النار لا يستحقها احد الا بمخالفتهم اذ لا طاعة لله سوى طاعتهم طاعتهم عين طاعة الله و محبتهم عين محبة الله و هو قوله تعالى يا محمد و يا علي في جهنم كل كفار عنيد و الكافر من جحد نبوتى لانه قد ستر الحق رأسا بانكاره للنبوّة و العنيد من عاند عليا و شيعته لانه خارج عن ظلمة الكفر و داخل في ظلمة النفاق فهو معاند للحق و متكر للصدق المطلق فان الولاية لاجل الاظهار و التفصيل كما ان النبوة حكم الابهام و الاجمال و هو قوله تعالى انما انت منذر و لكل قوم هاد و المنذر هو محمد(ص) و الهادي هو امير المؤمنين(ص) ، فيبين(ص) لابن مسعود حقيقة الحق الذي لا يضل المتمسك به فاثبت ان الولي منه بدأ الاشياء و اليه عودها و عليه تدور دائرة الكائنات فظهر لك مما بينا و اوضحنا ان مبدأ السموات و الارض و علتها و الواسطة لا يصلح فيض الفيض اليهما و الحامل لمواقع الفعل و مراتب المشية و الارادة عند التعلق بها و الاسم المربى لذواتها و صفاتها و كينوناتها و ساير آثارها من حركاتها و انوارها و استدارتها و مقدار اشعتها هو الولي(ع) اعنى الحقيقة المحمدية(ص) الظاهرة في الهياكل الاربعة عشر صلى الله عليهم اجمعين لان

الله تعالى اقامهم فى ساير عالمه فى الاداء مقامه اذ كان لاتدركه الابصار و لاتحويه خواطر الافكار فاذا سميتهم العلة الفاعلية بهذا المعنى فماخطأت بل اصبت واجدت لما اجمع عليه الفرقة المحقة من ان الفاعل و الخالق من صفات الافعال لا من صفات الذات و اما العلة فلايصح اطلاقها على الله اى على الذات البحت بوجه من الوجوه و هو قول امير المؤمنين علة ما صنع فعله و هو لا علة له كما شرحنا و فصلنا فى ساير رسائلنا و مباحثنا و اجوبتنا للمسائل .

المبحث السادس فى العلة المادية لخلق السموات و الارض و كيفية احداثهما و ايجادهما و تركيبهما و صورتها و غيرها من احوالهما ، اعلم انا قد ذكرنا فى المبحث المتقدم ان الله سبحانه و تعالى خلق السموات و الارض من شعاع نور آل محمد سلام الله عليهم فنسبتها اليهم نسبة الشعاع الى المنير ثم ان الشعاع على قسمين شعاع متصل و هو نسبة القشور الى الالباب و شعاع منفصل و هو نسبة الآثار الغير القارة الى مؤثراتها كالكلام بالنسبة الى المتكلم و كالانوار المنفصلة من الشمس الواقعة على الارض و السموات على قسمين :سموات هى فى عالمهم و من عالمهم و هى على قسمين :

سموات هى تمام حقيقتهم و متمم كينونتهم باتمام قصبه الياقوت و سر اللاهوت و حجاب الملك و الملكوت و معدن العزة و الجبروت فالسمااء الاعظم و العرش الاقدم هو(هى خ)الحقيقة المحمدية(ص)و الكرسي هو الحقيقة العلوية(ع)وفلك البروج و فلك المنازل و فلك زحل و فلك المشترى و فلك المريخ و فلك الشمس و فلك الزهرة و فلك عطارد و فلك القمر و فلك الرأس و فلك الذنب هم الاحد عشر(احد عشر خ)معصوم من ذرية امير المؤمنين سلام الله عليهم و الارض هى فاطمة الصديقة الحاملة لآثارهم المظهرة لانوارهم و هذه السموات و الارض هى تمام حقيقتهم و كمال ظهور كينونتهم و هى الاصل الذى تدور عليه جميع السموات فى جميع العوالم و تنبعث منه جميع الخيرات فى جميع المراتب و هذه السموات نشأت من السماء الاولى التى هى العرش نشو المفصل من المجمل و هو المراد بشعاع المتصل المادة

فيها واحدة الا انها مشككة و هي النور من عالم السرور و اصلها صفو الماء الذي به حياة كل شىء و نور النار المتخذة من الشجرة المباركة الزيتونة التي ليست شرقية و لا غربية قد قبضت كلمة الله التي هي يد الله التي هي امر الله من قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قد قبضت تلك الكلمة باسم الله القابض جزء من نور النار و جزأين من صفو الماء فمزج بينهما و زوجها بالقاضى الذى يشير اليهما بالتراضى و هو برودة انفعالهما و يبوسة حفظهما لما يرد عليهما من فاعلها و مؤثرهما و لما وجب تلاشيها و ذوبانها فلايجوز ان تكون مثل الماء و النار فتكون بين الربع و النصف ثم نفخت على الجميع بريح الجنوب المثارة من شجرة البحر اى الشجرة الكلية الالهية و هي شجرة الخلد اول شجرة تنبت فى ارض الامكان الراجح و العجب ان الامكان ثمرة تلك الشجرة و هي نابذة فيه و هو ناشىء منه و هو قوله تعالى كن فيكون فافهم ان كنت تفهم و البحر بحر الفيض الاقدس و النور المقدس مبدأ الافاضة و محل الاستفاضة سر الوجود و حقيقة الركوع و السجود و وجه الله المعبود و الشاهد و المشهود فلما التأمت الاجزاء و استقرت و مال كل منها الى صاحبه و مال صاحبه اليه مع ادامة اشراق شمس الازل و النور الواحد الذى لم يزل نضجت فتألفت و تكونت مستدبرة على وجه مبدئها و مقبلة عليه بكلها و هو قول على بن الحسين سيد الساجدين (ع) اللهم انى اخلصت بانقطاعى اليك و اقبلت بكلى عليك، و الاقبال بالكل هو الاستدارة فظهرت بالاستدارة الصحيحة و قامت تدور على مركزها و تحوم حول قطبها و لاتتعدى طورها و لاينقطع سيرها و لايفنى دورها و لم يزل تترقى الى ما لا نهاية له و هي فى كورها قال الله سبحانه و تعالى حكاية عنها و ما منا الا له مقام معلوم و انا لنحن الصافون و انا لنحن المسبحون فلما تمحضت استدارتها على الوجه الاعظم و استمرت كرتها على القطب المعظم حملت الاسرار و تحملت الانوار و بقيت تفيض على غيرها و يستمد منها سواها ذلك تقدير العزيز الجبار و هذه هي مادة السموات العليا قد

ذكرنا لك بالإشارة و لو حنا الى مطالب جليلة فى طى العبارة فما اسعدك لو وفقت لفهمها.

و القسم الثانى من سموات عالمهم سلام الله عليهم هى السموات المحيطة بهم المستديرة عليهم استدارة القشور بالالباب و هى تسعة اذا عدتها و اربعة عشر اذا فصلتها كما يأتى اليها الاشارة فى مبحثها و هذه التسعة هى سماء القلب و سماء الصدر و سماء العقل و سماء العلم و سماء الواهمة و سماء الوجود و سماء الخيال و سماء الفكر و سماء الحيوة و ارض الجسد و هذه التسعة مستديرة عليهم مادتها تنزل ذواتهم و حقايقهم من عالم الغيب المطلق الى عالم الشهود و التعين و البروز تنزل الماء الى الثلج و الملك الى الحجر (حجر خ) الاسود و جبرئيل الى صورة دحية بن خليفة الكلبي و امثالها فان ذلك الماء لما نظر الى نفسه و نظر الى عبوديته خاف مقام ربه فانجمد ببرودة الخوف فكلما كان نظره الى نفسه اعظم كان خوفه اعظم فانجماده اكثر فكلما هو اقرب الى المبدأ اقل (قل خ) انجمادا و اكثر ذوبانا و اشد اتساعا و احاطة و اوسع دائرة و اسرع سيرا الا ان تعوقه العوائق الخارجة عن ذاته كما نذكر ان شاء الله تعالى فيما بعد و كلما هو ابعد عن المبدأ اعظم انجمادا و اقل اتساعا و اضيق احاطة و لذا كان فلك الحيوة اضيق الافلاك و السموات و اصغرها و ارض الجسد اضيق الجميع لكمال البعد و عظم الانجماد الى ان فقدت الحركة فيها و بقيت لا تتحرك اصلا كما هو المعلوم الظاهر فهذه السموات هى اشعتهم المتصلة بعالمهم المتحققة فى مقاماتهم و مراتبهم و ان كانت فى المراتب المتنزلة الا انها تحسب منهم و اخذت من فاضل طينتهم التى تناسب اصل ذواتهم و حقيقتهم .

فهذه السموات بقسميه من القسم الاول من الشعاع اى المتصل و قد نعبر عنها بالاثر المتصل و غير ذلك من العبارات . و اما القسم الثانى من السموات فهى عوالم السوى قد وجدت كلها من اشعتهم المنفصلة و الآثار التى بينهم و بينهما (بينها خ) بينونة الصفة و قد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى مادة السموات و الارض المعلومة و كيفية احداثهما بما لا بيان اعظم و اتقن و لا قول

احكم واتقن منه صلى الله عليه و على اخيه و زوجته و اولاده الطاهرين على ما فى نهج البلاغة فى خطبة له (ع) الى ان قال عليه السلام ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء و شق الارحاء و سكائك الهواء فاجرى فيها ماءً متلاطماً تياره متراماً زخاره حمله على متن الريح العاصفة و الزرع القاصفة فامرها برده و سلطها على شده و قرننها الى حده الهواء من تحتها فتيق و الماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها و ادام مرتبها و اعصف مجراها و ابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار و اثاره موج البحار فمخضته مخض السقاء و عصفت به عصفها بالقضاء ترد اوله على آخره و ساجيه على مائره حتى عب عبابه و رمى بالزبد ركامه فرفعه فى هواء منفتح و جو منفتح فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوقا و علياهن سقفا محفوظا و سمكا مرفوعا يغير عمد يدعمها و لا دنار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب و ضياء الثواقب و اجرى فيها سراجا مستطيرا و قمرا منيرا فى فلك دائر و سقف سائر و رقيم مائر، ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون و ركوع لا ينتصبون و صافون لا يتزايلون و مسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون و لا فترة الابدان و لا غفلة النسيان الخطبة، فذكر (ع) فى هذه الكلمات المباركة جميع احوال العلة المادية لخلق السموات و الارض و اجزائها و شرايطها و اسبابها و عللها و لوازمها و متماتها و مكملاتها و ساير احوالها و لو تصدينا لشرح ما تضمنه هذه الكلمات المباركة لضافت الدفاتر فلنقتصر على بيانها بالاشارة الاجمالية الى نوع البيان .

فنقول ان مراده (ع) بالماء المتلاطم المنبعث من سكائك الهواء اى تصادم اجزائه بعضها ببعض و شق الارحاء التى هى الاطراف و النهايات و الحدود الحاصلة من فتق الاجواء و قد ذكرنا هذه الكلمات و شرحها فيما كتبنا من شرح الخطبة الطنجنية على اكمل بيان و اوضح تفصيل و من اراد ذلك فليطلبها هناك و بالجملة فهذا الماء هو شعاع نورهم و بدء ظهورهم و هو ماء عند ملاحظة التعلق و الارتباط و نار عند ملاحظة النسبة اليهم و عدم الارتباط و لا بأس ان نشير الى

كيفية تحقق هذا الماء على ما تضمنته كلمات امير المؤمنين (ع) فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق ياقوته حمراء من جزء من صفو النار و جزأين من صفو الماء بيوسة ارض القابلية فنظر اليها بعين (بنظر خ) الهية فماعت و ذابت و صارت ماء رجراجا و بحرا عظيما يتغطمط امواجها فاشرق على ذلك البحر شمس اسم الله القابض فظهر اسم الله الحى و الرحمن بريح الجنوب فتموج البحر و اضطرب بتصفيق الرياح الشديدة التى هى جهات فعل الله و هى مظاهر اسم الله الاعظم فصورت الابخرة المختلطة بالاجزاء النارية و الترابية (التراب خ) المستجنة فى زبد البحر فكانت تلك الابخرة و الادخنة مادة السموات السبع و الافلاك التسع فبقى الزبد على وجه الماء فجعله سبحانه مادة للارضين السبع فبعد ما دحا الارض و استوت و استقرت فى يومين يوم المادة و يوم الصورة استوى الى السماء و هى دخان فسواهن سبع سموات فاول ما ظهر منها فلك الشمس فدارت الافلاك فوقها و تحتها حسب ما فيها من القوى الالهية لكونها مهبط الاسماء الفعلية و الانوار الاربعة القدسية العرشية ثم لما كانت تلك الادخنة متفاوتة فى الغلظة و التصفية رتب السموات على الترتيب المعروف فملاً ذلك البحر الوجود بمائه و دخانه و زبده فاستدار بعضه على بعض و تحقق الليل و النهار فظهرت مكنونات خبايا الاشرار (الاسرار خ) هذا الذى ذكرنا كلام جار على الحقيقة بالاجمال .

و الاشارة الى حقيقة الامر و الواقع اعلم ان النون اى بحر الصاد اول (اول المداد خ) الماء الذى كان عليه عرش الرحمن و الماء منه كل شىء حى و به قرام كل شىء فلما كان متمم ظهور الهاء عن الكاف لا كتتميم الهاء المشبع الذى هو هو للاسماء الحسنى و تتميم الاحد للواحد بل كتتميم الصفة لظهور الموصوف و تتميم الفرع لجهات تعريف الاصل ظهر مثالا للظاهر و حاكيا له بذاته فكان حافظا لوجوده فى جميع مراتب الترييع و التكعيب فاحكم قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية، فظهر حافظا لنفسه فى كل الاطوار و الاكوار و الادوار فصار به كل شىء حى فى الاعلان و الاسرار من



الاكوان الستة التي عليها المدار اما الكون الاول فنوراني لا غير و اما الكون الثاني فجوهري لا غير و الكون الثالث فهوائي لا غير و الكون الرابع فمائي لا غير و الكون الخامس فناري لا غير و اما الكون السادس فاظلة و ذر ثم سماء مبنية و ارض مدحية و ان اردت ان تعرف حقيقة هذا الماء و سبب نشوه و مادته و صورته فاعلم ان التكوين اقتضى الحرارة لانه الحركة بنفسها من الظاهر بالفعل الى المكون بالفتح و التكون اقتضى البرودة لانه السكون المنتهى اليه الحركة مقام الجمود و الوقوف و لما كان التكوين هو الفعل الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره اقتضى مع الحرارة اليبوسة لثبات الاستقرار و تحقق القرار قال عز و جل و ما منا الا و له مقام معلوم و لما كان التكون هو الحامل لاثر التكوين و الماسك له اقتضى ان يكون ذلك الاثر حارا لتحقيق المثلية (الثلاثة خ) و كذا ان يكون رطبا الى السيلان الى المكون و الربط الى المكون ليحقق الحل الاول المستلزم للعقد الذي هو الاتحاد و لما كان التكون لا يكون الا بالقبول لاثر التكوين و ذلك لا يكون الا بالاقبال الى المقبول و الارتباط به من جهة القابل اقتضى الرطوبة مع البرودة فتمت العناصر الاربعة الاول الحار اليابس و هو النار اى الفاعل الثانى الحار الرطب و هو الهواء و هو اثر الفاعل اى المصدر و هو المفعول المطلق و هو الهاضمة و بطن فرس و حمام مارية الثالث البارد الرطب و هو الماء و هو جهة القابلية المحضنة الفتاة الغربية و ابنته العذراء الرابع البارد اليابس و هو الارض و هو جودة حفظ القابل بفعل الفاعل و امساكه اياه و هو الارض المقدسة و الجسد الجديد هذا فى اصل الكون عند التكوين الاول فى ثانى الازل فلما اقترنت هذه العناصر الاربعة و اتصلت بهذا الترتيب وقع اثر الفاعل على القابل و استجنت الحرارة الفاعلية فى الاجزاء الارضية القابلة و كانت الحرارة الاصلية الاولية دائمة الاشراق على الاراضى (الارض خ) القابلة فهيجت تلك الحرارة المستجنة فى الاجزاء الارضية و اقبلت الى مبدئها باعانة الامدادات الفائضة من الاشراق الدائم و صحبت معها الاجزاء المائية اللطيفة المستجنة فيها الاجزاء الارضية اللطيفة بحكم المشابهة و

المناسبة الذاتية فان تابوا و اقاموا الصلوة و آتوا الزكوة فآخوانكم فى الدين لكن الاجزاء الارضية مستهلكة مضمحلة تكاد تضىء و تلاًأ تحقق (تتألف بخلق) و الاجزاء المائية اللطيفة التى هى محض القابلية و الاستعداد المقابلة لفوارة النور بسر الامداد مضاعفة فاصابه برد التكون بالتكوين ثانيا فانجمد و انعقد تحت سماء التكوين فثقل و تقاطر و نزل فحصول (محصول خ) النسب و الاضافات المستدعية للنزول عن مقام البساطة الحقيقية فكان ماء رجراجا و بحرا مواجا فهذا هو الماء الاول و ان كان المصطلح عليه هو الماء الذى به حيوة الموجودات المقيدة التى هى النون و الصاد و المزن المذكور آنفا و لو كان لك بصر حديد علمت ان هذا القول يجرى فى كل ما تلاحظ مخلوقيته من السرمد الى الدهر الى الزمان .

و بالجملة نحن نحكم حكما كليا فان قدرت ان تجريه فى جميع الجزئيات فعلت ملاحظا للصدق اللفظى و الوصف التأثرى (التأثيرى خ) و الا فعلى مقدار ما استطعت و لما تحقق ذلك البحر الموج و الماء الرجراج و قابلية نار التكوين (و قابلته نار التكون خ) صعدت بها الابخرة و هى اللطائف المستجنة و الارواح المستكنة فتراكمت الابخرة و تطابقت و ظهرت على هيئة الاستدارة و هيئة الفقر و الفاقة و هيئة الغنى و الافاضة و دارت للاتصال بالمبدأ بحكم المناسبة لوجود المثال الملقى فى الهوية و هى الافلاك و مادتها و حقيقتها و اصلها و منشؤها فلما اختلفت مظاهر ذلك الماء و مراتبها باللطافة و الشرافة و الكثافة و الغلظة و البعد و القرب و بطلت الطفرة جرى الفيض الاختراعى و الابتداعى عليها على ذلك الترتيب فدارت العلويات على السفليات و احاطت على الجزئيات فاعطى سبحانه تعميم فضله و سابق كرمه بها كل ذى حقه حقه و ساق بها كل مخلوق رزقه و هذا الحكم يجرى فى كل دور و كور و عالم من العوالم الف الف فىكون الف الف سموات و الف الف ارضين و مادة تلك السموات على ما فصلنا لك الا ان تلك المادة فى كل عالم بحسبه فى العقول عقلية و الارواح روحية و النفوس نفسية و المثال مثالية و الاجسام جسمية

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فافهم فهذه هي العلة المادية وقد عرفت انها ماء قائم واقف قد قطر ذلك الماء من فاضل عرق محمد(ص) واهل بيته الطيبين الطاهرين عند العروج الى اعلى معارج الوصال والصعود الى اقصى درجات الاتصال فلما وصلوا الى مقام المقابلة الممكنة اشرق عليهم من ذلك النور الدائم والضوء القائم فاذا ما انجمد من الكينونة لما نظرت الى نفسها وخضعت وخشعت لربها فاثرت تلك الحرارة الموجبة للذوبان في اجسامهم و اجسادهم و اعنى بها الاشباح المنفصلة و الاجسام التعليمية فتقاطرت منها قطرات فكانت مادة للسموات ثم انصبغت(اضيفت خ) تلك القطرات على ما انصبغ كينونتهم عند التوجه الى ربهم بصبغ سر اسم من الاسماء(اسماء خ)العظام و ذكر من اذكار الملك العلام فكانت مادة السماء(لسمائه خ)مخصوصة من السموات و ذلك انهم(ع)لما عرفوا انفسهم فخضعوا لربهم بكمال الخضوع و الاقبال و اعلى مراتب الخضوع السجود فسجدوا و ذلوا فقالوا سبحان الله فانبعث منهم نور ابيض ثم قالوا الحمد لله فانبعث منهم نور اصفر ثم قالوا لا اله الا الله فانبعث منهم نور اخضر ثم قالوا الله اكبر فانبعث منهم نور احمر فتمت بذلك اركان العرش و استقرت بها سكان الفرش .

ثم ان الله سبحانه خلق السموات السبع حسب ظهور جهة من جهات هذه الاركان اما بالانفراد او بالاقتران فاختلفت موادها بعد اتفاقها بكونها دخانا سيالا كما نشرح ان شاء الله تعالى عند ذكر الالوان و الى هذا المعنى يشير ما ورد عن النبي(ص) في حديث ابن سلام انه سأل النبي(ص) فقال اخبرني ما بال سماء الدنيا خضراء قال(ص)يا ابن سلام اخضرت من جبل قاف قال صدقت فاخبرني مم خلق قال(ص)من موج مكفوف قال(ص)يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب لها و كانت في الاصل دخانا قال صدقت يا محمد(ص)الى ان قال فاخبرني عن السماء الثانية مم خلقت قال(ص)من الغمام قال صدقت فاخبرني عن السماء

الثالثة مم خلقت قال(ص) من زبرجد قال فالرابعة قال(ص) من ذهب احمر قال  
فالخامسة قال(ص) من ياقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال  
فالسابعة قال(ص) من ذهب قال صدقت الحديث .

فقوله(ص) في سماء الدنيا التي هي آخر السموات و اقربها الى الارض و  
هي مبدأ الصور و علة البرودة و الرطوبة و ينسب اليه المد و الجزر في البحر  
فعلمنا يقينا انه كما قال(ص) موج من البحر مكفوف اى ماء قائم واقف لانه جهة  
الانفعال و مقام الصور و التفصيل و محل العدد و الحساب فباردة لاتنسبها الى  
جهة المائية و رطبة لسرعة قبولها للتشكل و اليها تنسب النساء و كذلك الوزراء  
من جهة التفصيل و ظهور الاحكام بالصور المختلفة فطبعها الحيوة و طعمها  
كذلك قال(ص) الماء سيد الشراب و طعمه طعم الحيوة و لا اضطراب لها كما  
يوجد في هذا الماء الموجود في الارض لخلوصه عن الغرائب و الاعراض و  
لكونه مبدأ بالنسبة اليه و المبدأ خلق ساكن لا يدرك بالسكون و هذا الماء انما  
انوجد من صفة تسيحهم سلام الله عليهم لا من ذاته و قوله(ص) و كان في  
الاصل دخانا يشير الى بيان عدم تناقض قوله(ص) مع قول الله عز و جل حيث  
قال ثم استوى الى السماء و هي دخان تنبها الى ان المادة تنصبغ بصبغ الصورة  
حين التحديد و تجرى عليها احكامها .

و قوله(ص) في السماء الثانية خلقت من الغمام، اشار بابي هو و امي بهذا  
الكلام الموجز الى كل احوال السماء الثانية فاشار بالغمام الى ان اصلها اجزاء  
بخارية طبعها بارد رطب مختلط(مختلطة خ) باليوسة الهوائية الممتزجة بالهواء  
فظاهاها الارض السائلة الذائبة الغير المنجمدة و باطنها الهواء الراكد و لما  
كانت مجاورة للسماء الاولى و هي من الماء خفيت الحرارة فصار طبعها طبعاً  
سيالاً ينقلب مع كل ذى طبيعة لجمعها الطبايع السيالة من الارض السيالة و الهواء  
الراكد و الماء الجامد و النار الحائلة كالغمام فعلى ما بينا ظهر لك وجه الجمع  
بين كلمات علماء اهل هذا الشأن فمنهم من قال انها خلقت من التراب و منهم  
من قال انها خلقت من الماء و اهل الحروف ذكروا لها مزاجين لظاهاها و باطنها

وقال بعضهم ان طبيعتها تتبع ما يقارنها مع البروج والكواكب فهي مع النارية نارية ومع المائية مائية وهكذا ساير الطبائع بالمقارنات والاضاع وهم وان قالوا ذلك في الكواكب الموجود فيها الا انه لا فرق بين الكواكب وسمائها في المزاج والطبيعة الا ان في الكواكب اقوى مما في الفلك والسماء وقول النبي(ص) اتى بيانا جامعا لكل هذه المذاهب وشرحا لحقيقة هذه الاقوال وانها كلها صحيحة ولذا كانت السماء الثانية سماء الفكر وهي المربية للكتاب وارباب القلم وكل من يتطور بالاطوار المختلفة والشؤون المتباينة فافهم .

وقوله(ص) في السماء الثالثة انها خلقت من زبرجد، لان باطنها حار رطب ولونه الصفرة و ظاهرها بارد يابس على ما ذهب اليه بعض اهل الحروف ولونه السواد واللون الحاصل من هذا الممتزج زبرجدي كما قال .

وقوله(ص) في الرابعة انها خلقت من ذهب احمر، يريد بالذهب النار وهو الطبع الذاتي له اولا فانه انما يتكون بنظر الشمس حتى قال بعضهم ان طبعه بارد(حارخ) يابس لمشابهة الاثر مع مؤثره وهذه النار هي نار الطبقة الاولى فان الله سبحانه خلق هذا السماء من سبع طبقات من نور النار و صفاء الماء فجعل طبقة من النار والاخري من الماء الى تمام الطبقات وجعل الطبقة الظاهرة من نور النار ولذا كانت الشمس حارة وهي من نار الطبقة العليا الاولى على ما نص عليه مولانا الباقر(ع) وقوله(ع) وان كان في الشمس الا ان سماءها و فلكتها من سنخها كما ذكرنا آنفا ولما كان الذهب اصل لونه الصفرة لكونه الحار الرطب المقتضى للصفرة على التحقيق وليست الشمس الا من النار قيده(ص) بالحمرة لبيان المراد انه الكبريت الاحمر والاكسير الذي يطهر الفلزات وهو وان كان معتدل الطبيعة والمزاج ولكنه لما ظهر بالتأثير والفعل فاقتضى النارية التي هي طبع الفاعل والشمس وسمائها و فلكتها اصلا للافلاك السبعة و سماواتها فافهم .

وقوله(ص) فالخامسة من ياقوتة حمراء، يشير بها الى ظاهر تلك السماء كالرابعة فان لها جهتين بظاهرها نار محرقة طبع الياقوتة(الياقوت خ) الاحمر شديدة الحمرة نحس اصفر و بباطنها بارد رطب كما قرر عند اهل العلم فهي

بباطنها سعد و بظاها نحر و بباطنها درة بيضاء و بظاها ياقوتة حمراء و لذا كانت هذه السماء بكونها منسوبة الى امير المؤمنين (ع) لانه باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين الا خسارا فظاها نار و باطنها ماء فافهم .

و قوله (ص) فالسادسة من فضة بيضاء لانه سماء العلماء و القضاة و العلم هو الخشية و هي الخوف الحاصل من البرودة و الرطوبة فظاها هذا السماء بارد رطب و في باطنها اجزاء حارة لتقوية الروح و الحيوية كالفضة فان في باطنها جزء من الحرارة و لذا اذا ارادوا ان يصنعوا اكسير الفضة يأخذون جزأين من الفتاة الغربية و ابنته العذراء و جزءاً واحداً من الفتى الشرقى و هو شيء يشبه البرقا و جزءاً من الانفحة و هي القاضى الذى يشير اليهما بالتراضى فينفخون فى الجميع بريح الجنوب فينعد فضة صافية يؤثر فيها فقوله (ص) فضة بيضاء يشير به الى حقيقة الامر فى هذه السماء لانهم سلام الله عليهم يتكلمون عما هو الواقعى الاولى فافهم .

قوله (ص) فالسابعة من ذهب يشير الى باطن تلك السماء لا ظاها فان ظاها من الطلق و هو بارد يابس طبع الموت و هو نحر اكبر لانباء الدنيا و اما باطنها فهو من ذهب كما قال (ص) و هو حار رطب و قد صرح بذلك علماء الحروف و دل عليه العقل و الوجدان و الحار الرطب لونه الصفرة كالذهب فانه حار رطب على الاصح طابق لونه طبعه و لذا شبهه (ص) بالذهب لمراعاة باطن الامر و حقيقة الواقع لان السماء السابعة و كونها منسوبة الى امير المؤمنين (ع) و هو عذاب على الكافرين (للكافرين خ) و موت لهم و حيوة و رحمة للمؤمنين السلام على نعمة الله على الابرار و نقمته على الفجار و لما ظهر طبع الباطن فى طبع ظاهره ظهرت الحمرة المائلة الى السواد فى كوكب زحل و هو النجم الثاقب و مرادى بالباطن و الظاهر ليس هو الغيب و الشهادة و الجسد و الروح و انما المراد بهما الذاتية الاصلية و العرضية الفرعية كما قال عز و جل

باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها.

و اما خصوصية كل سماء بالمادة المخصوصة المعينة كما اشرنا اليه فلو اردنا شرحها و بيانها لطال بنا الكلام و مجمل الاشارة هو ما ذكرنا من ان السماء السابعة سماء العقل و له مراتب العقل المرتفع و العقل المستوى و العقل المنخفض و العقل المتعلق بالروح فالسماء السابعة من جهة حامليتها لمظاهر الروح و آثارها مادتها من الذهب و من جهة حامليتها للعقل المرتفع مادتها من الذهب الاحمر اى الاكسير الشمسى و من جهة عبادته و خضوعه و خشوعه و حامليتها له من هذه الجهة مادتها من الفضة الصافية و من جهة حامليتها لذات العقل و حقيقته الغالبة عليها(عليه خ)المررة السوداء فمادتها قبضة من تراب بيت المقدس و هو الجسد الحديد و هو الحى الذى لا يموت و لا يبئد .

و اما السماء السادسة فمن جهة انها حاملة للعلوم المرتسمة فى اللوح المحفوظ و هى الصورة فالغالب على ظاهرها البرودة و الرطوبة و على باطنها البرودة و اليبوسة و فى الباطن الممتزج بالظاهر حرارة لتقوية الروح و تصفية البدن فكانت مادتها من الفضة البيضاء فى الظاهر و من الطلق فى الباطن لان حكم الباطن لا يظهر فى مقام حكم الظاهر بخلاف ساير السموات .

و اما الخامسة فمن جهة انها حاملة لآثار الطبيعة كانت مادتها من الياقوتة الحمراء فى الظاهر دون الباطن و لذا قالوا انه شيخ كبير قاعد على كرسى من الدم .

و اما الرابعة فمن جهة حامليتها للانوار الاربعة و الطبايع المعتدلة كانت

مادتها ...

(انقطع الشرح الى هنا و لم يتم)

# الرسالة اليومية في جواب مفتى بغداد

من مصنفات

السيد الاوحد الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي

اعلى الله مقامه





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابتدع الستة لظهور التمام و بروز الكامل فى التام فخلق السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و الصلوة على الواحد الوتد الراسى المبارك فى الاطوار الاربعة بالانحاء السبعة لتقدير تأليف النظام فقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام و على آله و اصحابه الذين بهم استوى الرحمن و اثار الدخان فسمك سماء الامتتان لمبادئ الانعام فاظهر الوجود ببعض الجود فى اليومين المنطويين على الشهور و الاعوام .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى المكفهرة عليه سحب الآمال و الامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان سماء العلم المدرار و شمس الفضل الساطعة الانوار و عرش المجد و الفخار و كرسى ثوابت الاسرار معدن العلوم الالهية و منبع الحقايق القدسية و مخزن الدقائق الحكمية مفتى الشريعة بلب الطريقة و سر الحقيقة المؤيد بلطف الله الولى الودود سيد كاسمه محمود المقتى بدار السلام بغداد ايدت بصنوف الامداد سماه الله تعالى الى ذروة المجد و جعله من حملة لواء الحمد قد امرنى ان املى كلمات ترفع الحجاب و تكشف النقاب و تفتح الباب لدخول مدينة علم آية من آيات الكتاب الذى هو حجاب الكبرياء و سر البدء (البدوخل) و الاياب و تظهر لب اللباب من اطوار اصحاب الافئدة و اولى الالباب و قد اتانى امره العالى فى حال قد انهكتنى الاعراض و اشتملت على الامراض فأخرت الى ان يطيب الحال لعلى انال مما امرت به بعض الآمال من شرح عجائب الاحوال و بيان غرائب المقال فلم ار الا انها فى كل آن تزداد و تكثر و ما لها من نفاذ فبادرت الى الامتثال مع كمال الاختلال فى الحال و البال و توفر الاشغال و تواتر الامراض و الاعراض المانعة من استقامة الحال و تقسيم (تقسيم خل) القلب بمعاونة السفر بالحل و الارتحال

فشرعت في الايتان بما عندى من البضاعة المزجاة فاوف لنا الكيل و تصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين .

قال ايده الله بتوفيقه قوله تعالى قل ائتمكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين و تجعلون له اندادا ذلك رب العالمين و جعل فيها رواسى من فوقها و بارك فيها و قدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء و هي دخان فقال لها و للارض اثبيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين و اوحى في كل سماء امرها الآية ، ثم قال اعزه الله بعد كلام يليق بمقامه لا بمقام اشباهى من الناقصين و امثالى من القاصرين ظاهر الآية يدل على ان خلق السموات و الارض في اربعة ايام و جعل الرواسى فى الارض و ما عطف عليه فى اربعة ايام فيكون مجموع الايام ثمانية و قد جاء فى غير الآية ما يدل على ان خلق السموات و الارض فى ستة ايام فالمأمول التوفيق بين هذا و ذاك فهما بحسب الظاهر كالسمك و السمك و قد وفقوا بما لارى عليه آثار التوفيق و لا تلوح على آفاه انوار التحقيق و المأمول ايضا بيان تخصيص سر هذه الاعداد و قد صرح بالعجز عن معرفة ذلك كثير من علماء الامجاد :

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا فالمؤمل خائب

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

اقول فى هذه الآية الشريفة كغيرها من غوامض العلوم و الاسرار ما لاتناله ايدى العقول و الافكار كيف لا و هى من القرآن الذى هو دليل العلم الالهى و مفتاح الغيب السرمدى و هو كتاب فيه تبيان و تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم و ظاهره انيق و باطنه عميق لاتحصى عجايبه و لاتبلى غرابيه و لظهره ظهر و لظهر ظهره ظهر و لظهر ظهر ظهره ظهر الى السبعة او السبعين و لبطنه بطن و لبطن بطنه بطن و لبطن بطن بطنه بطن الى السبعة او السبعين و لتأويله تأويل و لتأويل تأويله تأويل الى السبعة او السبعين و لبطن تأويله بطن و لبطن بطن تأويله بطن الى السبعة او السبعين و بهذه الطرق و امثالها قد جمع فيه تفصيل كل شىء و تبيان حال كل

موجود اذا الكلام دليل عقل المتكلم ففي القرآن ما احاط به العلم الظاهر في حقايق الامكان والاكوان والاعيان في الاسرار والاعلان وهو قوله تعالى **فَالَّمْ** يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فحيث ان الكلام دليل علم المتكلم و علمه سبحانه محيط جامع فيكون كلامه و خطابه كذلك و حيث ان لا اله الا الله فلا يمكن ثانيه فامتنع شريكه لامتناع شريك الله فمن الناس من قصر نظره الى ظاهر ما عليه كافة العرب من اهل اللغة الظاهرة و لم ينظروا الى حقايق البواطن و الاسرار المشرقة من صبح الازل المستترة تحت الحجب و الاستار فهؤلاء بخسوا حظهم و نقصوا نصيبهم و لم يعثروا على الحكم و لم يطلعوا على جوامع الكلم و لم يعرفوا رموز التعبيرات و لم يفهموا لحن اللغات و اسرار اختلاف الكلمات فبقوا متحيرين و فى وادى الجهل هائمين سكنوا عند ما عرفوا من بعض القشور و الظواهر و اضطربوا عند ظهور المعانى و الاسرار الزواهر فهيثوا لها حشوا من آرائهم الدوائر البواتر فسكنت ظواهرهم و اضطربت بواطنهم تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى و صدورهم ضيقة حرجة يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا و لو شاء الله لذهب بسمعهم و ابصارهم ان الله على كل شىء قدير و منهم من قصر نظره الى باطن القرآن و لم ينظروا الى شىء من اطوار ظاهره و صرفوا تلك الآيات البينات الى وجوه البواطن و التأويلات و لم يجعلوا الظواهر دليلا و لم يتخذوها سبيلا فهؤلاء فاتهم من العلم شطر عظيم و حرموا من السر و جاءوا بخطب جسيم و تعدوا و لم يهتدوا الى الصراط المستقيم و لم يعلموا ان الباطن على طبق الظاهر ان الاجساد على وفق الاشباح و الارواح و الظاهر مجلى الباطن و مظهره و مهبط انواره و مخزن اسراره الا ترى اختلاف الصور الانسانية و الهيئات الحيوانية فانها دليل اختلاف بواطنها و مقتضيات ارواحها بالظهور فى اشباحها و اشكالها و قد قال السيد آصف بن برخيا عليه السلام الاشكال مقناطيس الارواح و حينئذ فالاخذ بالباطن و الاعراض من (عن خل) مقتضى الظاهر جهل بحقيقة الباطن و الظاهر لم يعلموا ان الكل بيان للكل و الهيئة الجامعة للهيكल القرآنى مشتملة

على الجمع بين الظاهر والباطن اشتمال الانسان على اطوار البواطن والارواح و الاجساد فاختلف الفاظها وتعبيراتها واختصاص عبارة بالذكر مع اداء غيرها مؤداها لاجل الدلالة الجامعة (الجامعية خ ل) على الوجوه الظاهرية والباطنية والاصلية والفرعية والذاتية والعرضية فمن نظر الى الوجهين ظهر له الوجه من البين بلامين فهو على نور من ربه فيرى الاتفاق في عين الاختلاف والوصل في عين الفصل والجمع في عين الفرق ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي رحمة المعنى بقوله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالناظر الى الظاهر والباطن نظر الاقتران هو الذي يضع الاشياء في مواضعها فيضم الالفاظ بعضها مع بعض ويخص كل مقال بمقامه وكل عبارة بما يناسبها من الوجهين فهو ذو العينين ولسان وشفيتين فاذا تبين ما قلنا ظهر ان لاختلاف ابداء في القرآن وقد قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والقيد بالكثير ليس لاجل الاتيان بالقليل لو قلنا بمفهوم العدد وانما هو من قبيل قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وما قيل في امير المؤمنين عليه السلام كرار غير فرار فاذا ظهرت هذه المقدمة النافعة فاعلم ان الكلام على وفق ما اراده السيد الامام يتم بيان امور الاول في دفع ما يوهم التنافي بين الآية المذكورة وبين غيرها كما اشار اليها، الثاني في اليوم واطلاقاته والمراد منه، الثالث في سر تخصيص هذه الاعداد على هذا الوجه فنقول:

اما الامر الاول فاعلم ان التنافي والتناقض لا بد فيهما من الوحدات الثمان والكل منتف هنا فلا تناقض نعم لو قال جل شأنه خلق الارض في يومين وخلق ما بينهما في اربعة ايام وخلق السموات في يومين او يكون خلق وقدر وقضى من الالفاظ المترادفة او ذكر هو سبحانه في موضع آخر ان المراد بالخلق والتقدير والقضاء متى اطلق في القرآن شيء واحد ليكون ذلك حقيقة شرعية الهية دون المجاز في الاطلاق فانه لا يطرد كان اتجه التنافي واذ ليس فليس اذ لا ريب ان التقدير غير الخلق في المعنى والمدلول والقضاء غير القدر وقد نص

الله سبحانه على ذلك في عدة مواضع من القرآن منها قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديراً فجعل التقدير بعد الخلق كما يفصح عنه الفاء الدالة على التعقيب و منها قوله تعالى من نطفة خلقه فقدره لدلالة الفاء على التعقيب مع التعدد الذكري و منها (منها خل) قوله تعالى الذي خلق فسوى و الذي قدر فهدى و الترتيب الذكري قضاء للحكمة يدل على الترتيب الوجودي الا ما اخرج به الدليل على ان جماعة ذهبوا الى ان الواو للترتيب و قد قال سيدنا و مولانا الرضا عليه آلاف التحية و الثناء ان القدر هو الهندسة و وضع الحدود و نص اهل اللغة بذلك كما في الطراز ان تقدير الله سبحانه هو تحديده كل مخلوق بحدده (تجده خل) الذي يوجد له و جعل التقدير تحديد المخلوق فلو كان التقدير هو الخلق كان تحصيلاً للحاصل و بالجملة فلا ريب ان القدر مبلغ الشيء و حدوده و هو لا يكون الا بالخلق و كذلك القضاء غير القدر و الخلق و قد قال سيدنا الكاظم عليه السلام لا يكون شيء في الارض و لا في السماء الا بسبعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و كتاب و قال عليه السلام في رواية اخرى بعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و بالارادة كان القدر و بالقدر كان القضاء، و كلمات اهل اللغة و محاورات العرف كلها صريحة في المغايرة و لا يحتاج ذلك الجنب المرجع لاولى الالباب الى ذكر شواهد ما ذكرنا من كتب اللغة و اهل العرف و ذلك كنقل التمر الى هجر فاذا تحقق ان مدلول هذه الفقرات و الالفاظ متغايرة و كل واحد منها موضوع لمعنى غير ما وضع له الآخر فاذن لا يعقل ان يكون الحكم الثابت لاحدهما بعينه هو الحكم الثابت للآخر و عند الاختلاف يلزم التنافي و التناقض و هذا شيء معلوم فالآيات الدالة على الستة الايام كلها متواردة في الخلق و حده دون التقدير و القضاء و هي على ما ظهر لى بعد الفحص و التتبع التام سبع آيات و الظاهر انها جميع الآيات الواردة في هذا الشأن .

الاولى في سورة الاعراف قال تعالى الله الذي خلق السموات و الارض

في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار .

الثانية في سورة يونس قال تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات و الارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر .

الثالثة في سورة هود هو الذى خلق السموات و الارض فى ستة ايام و كان عرشه على الماء .

الرابعة في سورة الفرقان الذى خلق السموات و الارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خيرا .

الخامسة في سورة الم السجدة الله الذى خلق السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش .

السادسة في سورة ق و لقد خلقنا السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و ما مسنا من لغوب .

السابعة في سورة الحديد هو الذى خلق السموات و الارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض الآية .

و هذه الآيات صريحة الدلالة واضحة المقالة على ان خلق السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام و نحن نقول بموجبها و نعترف بمضمونها و لكن هذا لا يستلزم ان يكون احداث جميع احوالها كتقدير اقوات الارض و جعل الرواسى عليها و انزال البركات فيها و جعل السموات سبع طبقات و ساير صفاتها و احوالها و اضافاتها فى الستة فان الشئ له حكم من حيث ذاته و نفسه و له حكم من حيث صفاته و اضافاته و نسبه و روابطه و اقتضاءاته و متمماته و مكملاته و ساير ما يضاف اليه و كل تلك الاضافات لها اجل محدود و حد محدود يظهرها سبحانه فى تلك الحدود بالازمان الخاصة بها و الاوقات الموجلة لها و تلك الاوقات و الازمان مختلفة متفاوتة فمنها ما يخلقه الله سبحانه فى آن واحد كما قال تعالى و ما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر و هو عبارة عن قصر المدة و كناية عنه اذ لو امكن التعبير باقل منها لعبر و منها ما يخلقه سبحانه فى يوم واحد على اختلاف المراد منه كما قال تعالى كل يوم هو فى شأن و منها ما يخلقه سبحانه فى ايام متعددة كخلق السموات و الارض و ما بينهما فى ستة

ايام و تقدير اقوات الارض و جعل الرواسي عليها في اربعة ايام و كخلق عيسى عليه السلام في بطن امه في تسعة ايام و ساير الاجنة في تسعة اشهر او اقل او اكثر و كخلق النباتات و الاثمار و الاشجار و المعادن في الاوقات و الايام المعدودة المعلومة عند اهلها .

و الحاصل ان الله سبحانه خلق السموات و الارض و ما بينهما في حد ذاتها في ستة ايام و ذلك عند نشوها في ذاتها من خلقه سبحانه اياها من البحر الحاصل من ذوبان الياقوتة الحمراء لما نظر اليها سبحانه بنظر الهيبة فسلط عليه الريح فتموج الى ان حصل منه الزبد و صار الدخان فخلق السماء من الدخان و الارض من الزبد فالسما هو الدخان و الارض هو الزبد و ما بينهما هي النجوم و الكواكب و كرة النار و الهواء و الماء و النجوم و ان كانت هي المركوزة في اصل الفلك الذي هو السماء لكنها ليست من نفسها و لذا لما انشق القمر و نزل حتى دخل جيب رسول الله صلى الله عليه و آله ما انشقت السماء و المشتري لما نزل الى الارض و علم رجلا (رجل خل) من اهل الهند علم النجوم ما انشق فلكه و ما انخرق و بالجملة هي خلق آخر خلقه الله سبحانه و اودعها في اصل السماء و هي و الكرة الاثيرية و الهواء بطبقاتها الاربع و الماء هو ما بين السموات و الارض لا ما قيل انه اقوات الارض فان اقوات اهل الارض هي المتولدات الحاصلة من الفصول الاربعة و قد قال تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات و الارض كانتا رتقا ففتقناهما و جعلنا من الماء كل شيء حي و قد روى عن اهل البيت عليهم السلام انه سبحانه فتح السماء بالمطر و الارض بالنبات فكانت السموات و الارض مخلوقة قبل انفتاقهما بالمطر و النبات و قد قال سبحانه انه خلق السموات و الارض في ستة ايام فكانتا موجودتين قبل الاقوات الحاصلة من الماء و المطر .

تفصيل فيه تحصيل اعلم ان الله سبحانه خلق السموات من دخان البحر و الارض من زبده و النجوم من الشعلات النارية المستجنة في زبد البحر و النار و الهواء و الماء من جسم اكثف من الدخان و الطف من الزبد فهذه الذاتيات



السما والارض و ما بينهما مما تعلق به الخلق و السماء حقيقة و حدانية فى ذاتها و لها(له خل)صلاحية التعدد و الكثرة على حسب بدو شأنها فى علم الغيب فالدخان المثار و ان كان واحدا لكنه صالح لتعدد المراتب و تكثرها و صالح لظهوره باطوار كثيرة من التعدد من كونه اثنين و ثلاثة و اربعة و خمسة و ستة و سبعة و ثمانية و غيرها فتعيينها بالسبعة على الجهة الخاصة و وقوع كل سماء فى محلها الخاص مترتبا(مرتبا خل)عليها حكم خاص يحتاج الى جعل آخر و لا يكفى فيه الجعل الاول و هذا الجعل هو المسمى بالقدر و تعيين الحدود التى هى الهندسة الياجادية و لهذا الجعل احكام و مقتضيات اخر من تعيين ذلك الدخان و تحديده بالطبقات السبع دون غيرها بالاقتضاءات الخاصة و الهيئات و الاوضاع و لا دخل لهذا الجعل بالخلق الاول كخلق الخشبة مثلا صالحة للصور العديدة و الحدود الكثيرة بان تكون صنما او سريرا او بابا او ضريحا او صندوقا او عمودا او غير ذلك و هذا متعلق بالخلق و اما جعلها سريرا على هيئات خاصة و حدود معينة و صورة مشخصة فلا بد ان يتعلق به جعل آخر و لا يكفى له خلق الخشبة و هذا الجعل متفرع على الخلق و نحوه غير نحوه قطعاً و هذا هو التقدير المتفرع على الخلق و هو قوله تعالى و خلق كل شىء فقدره تقديرا فاذا عرفت ما ذكرنا عرفت ان الله سبحانه خلق من الدخان حقيقة السموات و هى فى نفسها صالحة للتعدد باطوار عديدة فاخصاصها بالسبعة و جعلها طبقات حاوية و محوية متحركات بالاستدارة و جعل كل سماء ذات مراتب من الخارج المركز و المتممين و الممثل و اختصاص بعضها بزيادة المدير و بعضها بزيادة الحامل و جعلها مختلفة الحركات بالجهات و بالجملة و وقوع السموات على هذا النظم بالحدود المعينة يحتاج الى جعل آخر و هو المسمى بالتسوية مرة و بالقضاء اخرى .

اما الاول ففى قوله تعالى ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات فالسما لا شك انها مخلوقة صالحة للتعدد حتى يتفرع عليها التسوية بالهيئات الخاصة المختلفة فان تسوية كل شىء بحسبه فلو لم تكن السماء فى نفسها

متعددة و متكثرة بالصلوح و القابلية لماصح الايتان بضمير الجمع في قوله تعالى فسويهن و بهذا الاعتبار يقال للسماء سموات في قوله تعالى خلق السموات و الارض في ستة ايام و الدليل على ان التسوية متأخرة عن الخلق متفرعة عليه قوله تعالى الذى خلقك فسويك فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك فجعل سبحانه التسوية بعد الخلق فخلق سبحانه السماء اولا و هى من جهة صلوح التعدد و التكثر يقال لها السموات ثم سواهن سبعا فيحتاج التسوية الى جعل آخر غير خلقها فان عالم التفصيل دون عالم الاجمال و لا يوصف احدهما بما يوصف به الآخر و ذلك معلوم ظاهر .

و اما الثانى ففي قوله تعالى ثم استوى الى السماء و هى دخان فقال لها و للارض اثتيا الى ان قال فقضيهن سبع سموات فقضاء (قضاء خل) الله سبحانه اياها سبع سموات متأخر عن خلق السموات على جهة الاجمال و الوحدة الصالحة لجميع الكثرات من سبعة و ستة و ثمانية و خمسة و تسعة و اربعة و عشرة و ثلاثة و هكذا فالاختصاص حكم آخر على السموات من الله سبحانه رب البريات و هذه التسوية لها اجل معدود و حد محدود .

و بالجملة فالذى استفدته من جميع الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الباب ان خلق السموات و الارض من حيث نفسها انما كان في ستة ايام و جمع (جمع خل) السموات اما لبيان التعدد الصلوحى و الذكرى و تعين حدودها متعددة او تعددها حقيقة من كونها سبع كرات مرتوقة و على هذا تسويتها و قضاؤها سبع سموات عبارة عن تقسيم كل كرة الى افلاك جزئية و المتممين (المتمين خل) و الممثل و الاوج و الحضيض و حركات افلاكها و الحركات الاعتدالية و التقويمية فيكون (فتكون خل) المعنى خلق السموات السبع فقضيهن سبع سموات على الوجه الخاص و الهيئة المخصوصة و قد كانت قبل مجملتها غير مفصلة و لعل الثانى هو الاقرب و الانسب لظاهر الجمع في الآيات المتعلقة بهذا الشأن و محصول ما ذكرنا ان خلق السموات و الارض من حيث نفسها انما كان في ستة ايام و اما تقدير اقوات الارض و اهلها و جعل الرواسى و اعطاء البركة و

توليد المتولدات فلها ايام معدودات و حدود محدودات لاتدخل فى ايام خلق السموات لانها لايجاد نفسها(نفسها خل) و اما ما عداها(عداها خل) فتختلف ايامها و حدودها فمنها فى يومين و منها فى اربعة و منها فى غيرها فالاربعة الايام التى لجعل الرواسى و تقدير الاقوات و احداث البركة ليست من تلك الستة و انما هى خارجة عنها و كذلك اليومان لتسوية السماء و قضائها سبع سموات خارجة(خارجان خل) عن الستة الايام التى خلقت فيها السموات و الارض نعم ذكر سبحانه فى هذه الآية ان خلق الارض انما كان فى يومين و اما خلق السموات و ما بينهما فمقدار تكوينها و تكونها لم يذكر الا ان يعرف لجهات اخرى بوجوه اخر و ذلك معلوم ظاهر ان شاء الله تعالى فلا تنافى اذا بين الآية الشريفة و غيرها اذ لم يذكر(لم يكن خل) فيها ان خلق السموات و الارض كان فى ثمانية ايام حتى يتجه الايراد بل المذكور فيها ان خلق الارض فى يومين و تقدير اقوات الارض فى اربعة ايام و جعل طبقات السموات و تسويتها بعد خلقها فى يومين و الآيات الاخر دلت على ان خلق السموات و الارض فى ستة ايام و اين الخلق من القدر و القضاء فلو قال سبحانه خلق الارض فى يومين و قدرها فى اربعة ايام لم يكن تناقضا فكيف ما اذا قال و قدر فيها اقواتها فى اربعة ايام و لا ريب ان القدر و القضاء متفرعان و متربان على الخلق و قد اجمع العلماء من اهل الباطن و الظاهر انهما شيان و ان اختلفوا فى معناهما و تقدم القدر على القضاء و العكس و اى تناف حينئذ و لست ادرى ان المفسرين لم ينظروا فى مدلول الالفاظ الالهية بحسب القواعد القرآنية و اللغوية حتى ينكشف المراد بتزليل الفؤاد و لم ارتكبوا التجوزات حتى اوقعوا انفسهم فى الاشكالات و تخيل المناقضة و المنافاة فى الآيات التى قد شهد الله تعالى لها بالوفاق و عدم الاختلاف الا فى التعبيرات لاقتضاء الجمع بين الظواهر و البواطن بالآيات المحكمات و المتشابهات و ذلك ليس باختلاف و انما هو تأسيس حكم الاتفاق مع ان هذه الآية ليست من هذا القبيل و لا اختلاف ايضا فى ظاهر اللفظ و لا فى التأويل فلا يحتاج اذن الى التكلفات التى تكلفوها و الوجوه

التي وجهوها و الاقوال التي قالوها و الاعتراضات التي اوردها مما كتبه في زبرهم و سطروه في دفاترهم و كتبهم و هي كما ذكر جنابك العالى المحروس عن طوارق الايام و الليالى انهم قد وفقوا بما لاارى عليه آثار التوفيق و لا تلوح على آفاقه انوار التحقيق .

فان قلت ان توهم المنافاة بين الآية و الآيات لعله لاجل ما روى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و ما ذكره صاحب الكشاف مسندا الى القيل ان الله سبحانه فى يوم الاحد و الاثنين خلق الارضين و خلق اقواتها فى يوم الثلاثاء و خلق السموات يوم الاربعاء و يوم الخميس و خلق اقواتها يوم الجمعة و ذلك قول الله سبحانه خلق السموات و الارض و ما بينهما فى ستة ايام . قلت ان هذه الرواية منافية لصريح الآية لانه سبحانه نص على ان اقوات الارض فى اربعة ايام كما قال سبحانه و جعل فيها رواسى و بارك فيها و قدر فيها اقواتها فى اربعة ايام و فى هذه الرواية دلالة على ان اقوات الارض فى يوم واحد و اقوات السماء فى يوم آخر و هذه منافاة ظاهرة مع كتاب الله و منافية ايضا للمنظومة التي وردت عن امير المؤمنين عليه السلام :

لنعم اليوم يوم السبت حقا      لصيد ان اردت بلا امتراء  
و فى الاحد البناء لان فيه      تبدى الله فى خلق السماء

و هي كما ترى صريحة بان خلق السماء يوم الاحد و فى الرواية ان خلقها يوم الاربعاء و بالجملة فبعد الاغماض عن المناقشة فى السند و منافاتها للقرآن التي توجب طرحها اذ ليس هناك تخصيص حتى يقال ان الكتاب يخص بالخبر الواحد و منافاتها للمنظومة التي توجب و هاهنا نقول انه لا منافاة بينها و بين ما ذكرناه (ذكرنا خل) مما هو صريح القرآن و اللغة بل العرف لان المذكور فى الرواية المذكورة ان الاقوات قد خلقت فى يومين لانها قدرت و بين الخلق و التقدير بون بعيد كما اشرنا اليه سابقا مكررا فخلق الاقوات عبارة عن ايجاد ذاتياتها و موادها و عللها و اسبابها التي منها خلق النجوم و الكواكب و البروج و العناصر و هذه اسباب و علل جوهرية منها فاعلية و منها مادية لتقدير الاقوات و

تفصيلها و تمييزها على الحدود المعلومة المشخصة المعينة فاذا وجدت مادة الاقوات و ذاتياتها المعبر عنها بالخلق قدرت و فصلت على الاطوار المعلومة من اطوار النبات و الجماد و المعادن و ساير الاطوار و الادوار من الانواع و الاجناس و الاصناف و ساير الاضافات و الاحوال فهذا التقدير و التصوير انما كان في الاربعة الايام و اصل الخلق في المادة الاولية انما كان في اليومين نعم قد ظهر من هذه الرواية ان خلق الاقوات التي هي ما بينهما في الكون الاول انما كان في يومين و الله سبحانه قد نص ان خلق الارض ايضا في يومين فثبت بالضرورة بعد ضم الآية و الرواية ان خلق السموات ايضا في يومين و ذلك تمام الستة و اما تسوية السموات سبعا و الارضين سبعا فانما هي بجعل جديد في مدة على حدة و تلك المدة ايضا يومان كما نص عليه سبحانه و تقدير اقوات الارض اربعة ايام غير اليومين و غير الستة الايام و انما كررت العبارة و رددتها لزيادة البيان و التبيان فاني قد رأيت فحولا من العلماء الاعلام زلت لهم الاقدام في هذا المقام و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه انيب هذا مختصر المقال مما يتعلق بالامر الاول.

و اما الامر الثاني فاعلم ان اليوم له اطلاقات كثيرة و تعبيرات عديدة فلنذكر ما وصل اليها من تلك الاطلاقات بعد اعطاء النظر حقه ثم ننظر اى اطلاق منها يصح حمل الآية الشريفة عليه فنقول ان اليوم يطلق على امور كثيرة: الاول وقت ما اى مطلق الوقت طال او قصر ليل او نهار كقوله تعالى و من يولهم يومئذ دبره ، و الامر يومئذ لله و امثاله من الآيات .

الثاني ما بين الطلوعين و ما بين الغروبين و يسمى يوم الايلاج و هو من معانى قوله تعالى يولج الليل في النهار و ذلك عند غيوبة قرص الشمس يولج الليل في النهار الى ان يغشاه و يولج النهار في الليل و ذلك من طلوع الفجر الصادق الى ان يغشى النهار الليل .

الثالث الغشيان اى غشيان الليل النهار و هو غروب الحمرة المغربية الى طلوع الفجر الكاذب و هو قوله تعالى يغشى الليل النهار (النهار و غشيان النهار

الليل خل) وهو بعد طلوع الشمس الى سقوط القرص و منه قوله تعالى فلما تغشيتها حملت حملا خفيفا فافهم الدقيقة بسر الحقيقة و يسمى ذلك يوم الغشيان .

الرابع النهار و هو قوله تعالى سبع ليال و ثمانية ايام و يقسم هذا اليوم في الغالب على اثنتي عشرة ساعة لاتزيد و لاتنقص طال النهار او قصر و تسمى (يسمى خل) تلك بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا و قصرا و تسمى بالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار و تعرف تلك الساعات بنقصان الظل و زيادته بحسب الاقدام و المراد بالقدم سبع الشاخص فالساعة الاولى من اول طلوع الشمس الى ان يصير الظل ثمانية و عشرين قدما الثانية من ذلك الحد الى ان يبلغ ثمانية عشر قدما الثالثة (الثالثة منه خل) الى ان يبلغ تسعة اقدام الرابعة منه الى ستة اقدام الخامسة منه الى ان يصير الظل ثلاثة اقدام السادسة منه الى تمام الظل او ينتهي حد النقصان و هو الزوال و النصف الآخر من النهار على حسب زيادة الظل من الزوال على النحو المذكور الى ان يبلغ ثمانية و عشرين قدما و الباقي الى تمام غروب الشمس هي الساعة الثانية عشرة و هذه القسمة بهذه النسبة لاختلاف بحسب طول النهار و قصرها و يقسم الليل ايضا على مقايسة النهار حرفا بحرف و اغلب احكام اهل النجوم و اهل الاوقاف و اهل البسط و التكسير و اهل الشرع مبنية على هذه الساعات و لكل من ساعات الليل و النهار اسماء معروفة عند العرب اما اسماء ساعات النهار فالاولى تسمى البكور و الذرور و الثانية الشروق و البزوغ و الثالثة الغدو و الضحى و الاشراق و الرابعة الضحى و الغزالة و الراد و الخامسة الهاجرة و الضحى و السادسة الظهرية و الزوال و المتوع و السابعة الرواح و الدلوك و الهاجرة و الثامنة العصر و الاصيل و التاسعة القصر و الاصيل و العصر و العاشرة الاصيل و الصبوح و القصر و الحادى عشرة (الحادية عشرة ظ) العشا و الحدود و الثقل و الثانى عشر (الثانية عشرة ظ) الغروب و للصبح اسماء كثيرة و هي الفلق و السطيع و الصديق و الصرام و الصريم و الشميط و الصدف و الشق و الفتق و اما

ساعات الليل و اسماؤها الاولى الشفق الثانية الغسق الثالثة العتمة الرابعة السدفة الخامسة الجهمة السادسة الزلفة السابعة البهرة الثامنة السحرة التاسعة السحرة العاشرة الفجر الحادى عشرة (الحادية عشرة ظ) (الصباح الثانى عشرة) (الثانية عشر خل) (الثانية عشرة ظ) (الصباح و اما الليل و النهار فلهما اسماء كثيرة عند العرب و الذى وقفت عليه منها (فيها خل) (الدائبان و الصرفان) (الصيرفان خل) و الجديدان و الاجدان و الحاديان و الاصرمان و الملوان و العصران و الردفان و الصرعان و الاثرمان و المتباديان و الفتیان و الطريدان و ابناسبات و ابناجمير و ابناسمير و للغداة و العشى اسماء منها البردان و الابردان و العصران (العصران و الصرعان خل) و الصرعان و القرنان و الكرتان و هذه الاسماء و ان طال بذكرها الكلام الا ان ذكرها (بذكرها خل) لا يخلو من فوائد فلنرجع الى اطلاقات اليوم فنقول .

الخامس مقدار حركة كرة الفلك الاعظم المسمى بالعرش و الاطلس و محدد الجهات و فلك الافلاك من نقطة مفروضة الى انتهاء الحركة اليها و هو اليوم المعروف بين عامة الناس و خواصها و عليه بنيت الاسابيع و الشهور و الاعوام لنسبة الى مبدأ الاجسام و اعظم الافلاك و اشرف الكرات و حركته اسرع الحركات و اولها و هذا هو مجموع الليل و النهار كما فى قوله تعالى آيتك الاتكلم الناس ثلثة ايام الازمزا و يختلف الليل و النهار فى هذا اليوم حسب اختلاف الآفاق و الاقاليم فمنها يتفق دور جميع الكرة نهارا و منها ليلا و منها مختلفة فى الطول و القصر بحسب الفصول و الآفاق و هما و ان كان تمايزهما بالشمس و لا دخل لهما باصل اليوم و لكنه حيث ان الشمس مسخرة لهذا الفلك الاعظم و الارض حائلة تحقق الليل و النهار بحسب خفاء الشمس تحت الارض و بروزها و طلوعها فوق الارض (الافق خل) و الافمدار اليوم على حركة الفلك الاعظم لا غير و هو لكونه مبدأ الاجسام كان الطفها فكان اخفها فكان اسرعها فيقطع الدورة لكمال السرعة فى اربعة و عشرين ساعة و فى كل ساعة يقطع خمس عشرة درجة فقسمت ايامها باربع و عشرين ساعة .

السادس مقدار قطع الفلك الثامن فلك البروج فلك المنازل تمام الدورة و هو المسمى بيوم الكرسي و مقدار هذا اليوم على ما يرجح عندي و يقوى في نظري مما استنبطته من الاخبار و صحيح الآثار و برهان (البرهان خل)العقل المستتير و دليل الحكمة الذي هو الكتاب المنير مقدار ثلاثين الف سنة من سني الفلك الاعظم و لا تختلف هذه الايام بالطول و القصر كغيرها من الايام و انما تختلف مقادير الليل و النهار بحسب مكث الشمس فوق الارض و تحتها و ينقسم هذا اليوم الى اربع و عشرين ساعة و كل ساعة الف و مأتان و خمسون سنة .

السابع مدة قطع اوج زحل تمام الدورة و هو المسمى بيوم اوج زحل و مقداره كيوم الكرسي يوما و ساعة .

الثامن مقدار مدة قطع الفلك الممثل لزحل تمام الدورة و هو المسمى بيوم ممثل زحل و مقداره كيوم اوجه يوما و ساعة .

التاسع مدة مقدار قطع الفلك الخارج المركز لزحل و هو المسمى بيوم حامل زحل و مقداره تسع و عشرون سنة و خمسة اشهر و عشرة ايام و اربع ساعات و كل ساعة من هذا اليوم اربعة عشر شهرا و ثمانية و عشرون يوما و اربع ساعات و ثلاثون دقيقة من الفلك الاعظم .

العاشر مقدار مدة قطع فلك تدوير زحل تمام الدورة و هو سنة و ثلاث (ثلاثة ظ) عشر يوما و كل ساعة منه خمسة عشر يوما و ثلاث عشرة (ثلاث عشر خل) ساعة و هو المسمى بيوم تدوير زحل .

الحادي عشر مقدار مدة قطع الكوكب زحل بالحركة الاعتدالية تمام الدورة و هو المسمى بيوم زحل و هو ثلاثون سنة و كل ساعة من يومه سنة و ثلاثة اشهر .

الثاني عشر نهار السبت و ليلة الاربعاء و هو المسمى بيوم زحل ايضا لكن لا على المعنى السابق .



الثالث عشر مجموع الساعات الاربع و العشرين الممتزجة في ايام الاسبوع و هو المسمى بيوم زحل من ايام الشأن فالساعة الاولى و هي الساعة الاولى من يوم(ايام خل)السبت و الثانية هي الثامنة(الثانية خل)منه و الساعة الثالثة هي الخامسة(الخاصة خل)من يوم الاحد الساعة الرابعة هي الثانية عشر(عشرة ظ) منه الساعة الخامسة هي الثانية من يوم الاثنين الساعة السادسة هي التاسعة منه الساعة السابعة هي السادسة من يوم الثلاثاء الساعة الثامنة هي الساعة الثالثة من يوم الاربعاء الساعة التاسعة هي العاشرة منه الساعة العاشرة هي السابعة من يوم الخميس الساعة الحادية عشر(الحادية عشرة خل)هي الرابعة من الجمعة الساعة الثانية عشر(الثانية عشرة خل)هي الحادية عشرة من يوم الجمعة الساعة الثالثة عشر(الثالثة عشرة ظ)هي الاولى من ليلة الاربعاء الساعة الرابعة عشر(الرابعة عشرة ظ)هي الثامنة من ليلة الاربعاء الساعة الخامسة عشر(الخامسة عشرة ظ) هي الخامسة من ليلة الخميس الساعة السادسة عشر(السادسة عشرة ظ)هي الثانية عشرة من ليلة الخميس الساعة السابعة عشر(السابعة عشرة ظ) هي الثانية من ليلة الجمعة الساعة الثامنة عشر(الثامنة عشرة ظ)هي التاسعة منها الساعة التاسعة عشر(التاسعة عشرة ظ)السادسة من ليلة السبت الساعة العشرون الثالثة من ليلة الاحد الساعة الحادية والعشرون العاشرة من ليلة الاحد الساعة الثانية والعشرون هي السابعة من ليلة الاثنين الساعة الثالثة والعشرون هي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء الساعة الرابعة و العشرون الحادية عشرة من ليلة الثلاثاء و هذا المجموع يسمى بيوم السبت و علة الامتزاج اختلاط الطبايع و تعديلها لحصول المزاج ليوحد شأن من الشؤون الالهية و يبدو وجه من الخزائن الغيبية .

الرابع عشر مقدار مدة قطع اوج المشتري تمام الدورة و يسمى بيوم اوج المشتري و هو كيوم الكرسي حرفا بحرف يوما و ساعة .،

الخامس عشر مقدار مدة قطع الفلك الممثل للمشتري تمام الدورة و هو المسمى بيوم ممثل المشتري و هو كيوم اوجه حرفا بحرف يوما و ساعة .

السادس عشر مقدار مدة (مدة قطع خل) فلك الخارج المركز للمشتري تمام الدورة و هو المسمى بيوم حامل المشتري و مقداره احدى عشرة سنة و عشرة اشهر و احدى عشرة ساعة من ايام الفلك الاعظم و كل ساعة يكون خمسة اشهر و خمسة عشر يوما و سبع و عشرين دقيقة و ثلاثين ثانية .

السابع عشر مقدار مدة قطع تدوير المشتري تمام الدورة و هو المسمى بيوم تدوير المشتري و هو سنة و اربع و ثلاثون يوما و كل (يوما كل خل) ساعة منه ستة عشر يوما و عشر ساعات من ايام الفلك الاعظم و ساعاته .

الثامن عشر مقدار مدة قطع المشتري بالحركة الاعتدالية تمام الدورة و هو المسمى بيوم المشتري و هو اثنتا عشرة سنة فيكون كل ساعة منه ستة اشهر .

التاسع عشر نهار الخميس و ليلة الاثنين لظهور سلطنة المشتري و معظم آثاره فيهما و مجموعهما هو (و هو خل) المسمى بيوم المشتري .

العشرون مجموع الساعات الاربع و العشرين الممتزجة في ايام الاسباع لتحقق الايتلاف و دفع التنافر و الاختلاف و حصول المزاج و ظهور الابتهاج الساعة الاولى هي الساعة الاولى من يوم الخميس الثانية هي الثامنة منه الثالثة هي الخامسة من يوم الجمعة الرابعة هي الثانية عشرة منه الخامسة هي الثانية من يوم السبت السادسة هي التاسعة منه السابعة هي السادسة من يوم الاحد الثامنة هي الثالثة من يوم الاثنين التاسعة هي العاشرة منه العاشرة هي السابعة من يوم الثلاثاء الحادية عشرة هي الرابعة من يوم الاربعاء الثانية عشرة هي الحادية عشرة من يوم الاربعاء الثالثة عشرة (الثالثة عشر خل) الاولى من ليلة الاثنين الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة من ليلة الاثنين الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة الثلاثاء السادسة عشرة (السادسة عشر خل) الثانية عشرة منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة الاربعاء الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الخميس العشرون الثالثة من ليلة الجمعة الحادية و العشرون العاشرة منها الثانية و العشرون السابعة من ليلة

السبت الثالثة والعشرون الرابعة من ليلة الاحد الرابعة والعشرون الحادية عشرة من ليلة الاحد وهذا المجموع يسمى بيوم الخميس من ايام الشآن .

الحادى والعشرون مقدار مدة قطع اوج المريخ تمام الدورة و هو المسمى بيوم اوج المريخ و هو ثلاثون الف سنة على المختار من ايام الفلك الاعظم و كل ساعة منه الف و مأتان و خمسون سنة .

الثانى والعشرون مقدار مدة قطع الفلك الممثل للمريخ تمام الدورة و هو المسمى بيوم ممثل المريخ و هو كيوم اوجه حرفا بحرف .

الثالث والعشرون مقدار مدة قطع الخارج المركز (للمركز خ ل) للمريخ تمام الدورة و هو المسمى بيوم حامل المريخ و هو سنة و عشرة اشهر و احد و عشرون يوما و ثلاث و عشرون ساعة من ايام الفلك الاعظم و كل ساعة منه سبعة و عشرون يوما و اربع عشرة ساعة .

الرابع والعشرون مقدار مدة قطع فلك تدوير المريخ تمام الدورة و هو المسمى بيوم تدوير المريخ و هو سنتان و تسعة و اربعون يوما و كل ساعة منه احد و ثلاثون يوما و ساعة واحدة .

الخامس والعشرون مقدار قطع الكوكب المريخ تمام الدورة بالحركة الاعتدالية و هو اثنان و عشرون شهرا و خمسة عشر يوما و كل ساعة من يومه ثمانية و عشرون يوما و ثلاث ساعات و خمسون دقيقة .

السادس والعشرون نهار الثلاثاء و ليلة السبت لظهور سلطنته فيهما و بروز آثاره لديهما .

السابع والعشرون مجموع الساعات الاربع و العشرين الممتزجة المتداخلة فى ايام الاسبوع الساعة الاولى الاولى من يوم الثلاثاء الساعة الثانية الثامنة من يوم الثلاثاء الثالثة الخامسة من يوم الاربعاء الرابعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الخامسة الثانية من يوم الخميس السادسة التاسعة من يوم الخميس السابعة السادسة من يوم الجمعة الثامنة الثالثة من يوم السبت التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم الاحد الحادية عشرة الرابعة من يوم الاثنين الثانية عشرة

الحادية عشرة منه الثالثة عشرة (الثالثة عشر خل) الاولى من ليلة السبت الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة منها الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة الاحد السادسة عشرة (السادسة عشر خل) الثانية عشرة منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة الاثنين الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الثلاثاء العشرون الثالثة من ليلة الاربعاء الحادية والعشرون العاشرة منها الثانية والعشرون السابعة من ليلة الخميس الثالثة والعشرون الرابعة من ليلة الجمعة الرابعة والعشرون الحادية عشرة من ليلة الجمعة وهذه الساعات الممتزجة المتداخلة المعوجة هي المسماة بيوم الثلاثاء .

الثامن والعشرون مقدار مدة قطع اوج الشمس تمام الدورة وهو المسمى بيوم اوج الشمس وهو كيوم الكرسى يوما وساعة .

التاسع والعشرون مقدار مدة قطع الفلك الممثل للشمس تمام الدورة وهو المسمى بيوم ممثل الشمس وهو كيوم اوجه حرفا بحرف .

الثلاثون مقدار مدة قطع الفلك الخارج للمركز للشمس تمام الدورة وهو المسمى بيوم الخارج المركز وهو سنة وخمسة ايام وست ساعات تقريبا وكل ساعة منه خمسة عشر يوما وخمس ساعات وخمس عشرة دقيقة .

الحادي والثلاثون مقدار قطع كوكب الشمس بالحركة الاعتدالية وهو ثلاثمائة وخمس وستون يوما وكل ساعة من يومه خمسة عشر يوما .

الثاني والثلاثون نهار الاحد و ليلة الخميس وهو المسمى بيوم الشمس لظهور سلطنتها فيها (فيهما خل) و بروز غالب آثارها لديها (آثارهما لديهما خل) ، الثالث و الثلاثون مجموع الساعات الاربع والعشرين (العشرون خل) الممتزجة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى الاولى من يوم الاحد الثانية الثامنة منه الثالثة الخامسة من يوم الاثنين الرابعة الثانية عشرة (الثانية عشر خل) منه الخامسة الثانية من يوم الثلاثاء السادسة التاسعة منه السابعة السادسة من يوم الاربعاء الثامنة الثالثة من يوم الخميس التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة

من يوم الجمعة الحادية عشرة الرابعة من يوم السبت الثانية عشرة الحادية عشرة منه الثالثة عشرة (الثالثة عشر خل) الاولى من ليلة الخميس الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة منها الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة الجمعة السادسة عشرة (السادسة عشر خل) الثانية عشرة منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة السبت الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الاحد العشرون الثالثة من ليلة الاثنين الحادي (الحادية خل) والعشرون العاشرة من ليلة الاثنين الثاني (الثانية خل) والعشرون السابعة من ليلة الثلاثاء الثالث (الثالثة خل) والعشرون الرابعة من ليلة الاربعاء الرابع (الرابعة خل) والعشرون الحادية عشرة منها وهذا المجموع الممتزج هو المسمى بيوم الاحد من ايام الشان .

الرابع و الثلاثون مقدار (مقدار مدة خل) قطع اوج الزهرة تمام الدورة و هو المسمى بيوم اوج الزهرة و هو كيوم اوج الشمس حرفا بحرف يوما و ساعة .  
الخامس و الثلاثون مقدار مدة قطع الفلك الممثل للزهرة تمام الدورة و هو المسمى بيوم ممثل الزهرة و هو كيوم اوجه بلا خلاف .

السادس و الثلاثون مقدار مدة قطع الفلك الخارج للمركز للزهرة تمام الدورة و هو المسمى بيوم حامل الزهرة و هو ثلاثمائة و خمس (و خمسة ظ) و ستون يوما و ربع يوم الاجزاء من ثلاثمائة جزء و كل ساعة منه خمسة عشر يوما و خمس ساعات و خمس عشرة (خمس عشر خل) دقيقة من ايام الفلك الاعظم و ساعاته و دقائقه .

السابع و الثلاثون مقدار مدة قطع فلك تدوير الزهرة تمام الدورة و هو المسمى بيوم تدوير الزهرة و هو سنة و ثمانية اشهر و تسعة ايام و كل ساعة منه سبعة عشر (ساعة سبعة عشر خل) يوما و تسع ساعات .

الثامن و الثلاثون مقدار قطع كوكب الزهرة تمام الدورة بالحركة الاعتدالية و هو المسمى بيوم الزهرة و هو كيوم الشمس حرفا بحرف .

التاسع و الثلاثون نهار يوم الجمعة و ليلة الثلاثاء لظهور سلطنته فيهما و بروز معظم آثاره لديهما.

الاربعون مجموع الساعات الاربع و العشرين الممتزجة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى الاولى من يوم الجمعة الثانية الثامنة منه الثالثة الخامسة من يوم السبت الرابعة الثانية عشرة منه الخامسة الثانية من يوم الاحد السادسة التاسعة منه (منها خل) السابعة السادسة من يوم الاثنين الثامنة الثالثة من يوم الثلاثاء التاسعة العاشرة من يوم الثلاثاء العاشرة السابعة من يوم الاربعاء الحادية عشرة الرابعة من يوم الخميس الثانية عشرة الحادية عشرة منه الثالثة عشرة الاولى من ليلة الثلاثاء الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة منها الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة الاربعاء السادسة عشرة (السادسة عشر خل) الثانية عشرة منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة الخميس الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الجمعة العشرون الثالثة من ليلة السبت الحادي (الحادية خل) و العشرون العاشرة منها الثاني (الثانية خل) و العشرون السابعة من ليلة الاحد الثالث (الثالثة خل) و العشرون الرابعة من ليلة الاثنين الرابع (الرابعة خل) و العشرون الحادية عشرة منها و هذا المجموع الممتزج هو المسمى بيوم الجمعة من ايام الشان .

الحادي و الاربعون مقدار مدة قطع اوج مدير عطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم اوج المدير و هو كيوم اوج الزهرة حرفا بحرف .

الثاني و الاربعون مقدار مدة قطع اوج كوكب عطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم اوج عطارد و هو كيوم اوج المدير حرفا بحرف يوما و ساعة .

الثالث و الاربعون مقدار مدة قطع الفلك الممثل لعطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم ممثل عطارد و هو كيوم اوجه يوما و ساعة .

الرابع و الاربعون مقدار (مقدار مدة خل) قطع فلك مدير عطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم المدير و مقداره سنة و خمسة ايام و ست ساعات تقريبا و كل ساعة منه نصف شهر و خمس ساعات و ربع .

الخامس و الاربعون مقدار مدة قطع الخارج المركز لعطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم حامل عطارد و هو كيوم حامل الزهرة يوما و ساعة .

السادس و الاربعون مقدار مدة قطع فلك تدوير عطارد تمام الدورة و هو المسمى بيوم تدوير عطارد و مقداره ثلاثة اشهر و احد و عشرون يوما و اثنان و عشرون ساعة و اربعون دقيقة تقريبا و كل ساعة منه اربعة ايام و ثلاث عشرة ساعة و اربع دقائق و ست ثواني .

السابع و الاربعون مقدار مدة قطع عطارد تمام الدورة بالحركة الاعتدالية و هو المسمى بيوم عطارد و هو كيوم الزهرة حرفا بحرف .

الثامن و الاربعون نهار يوم الاربعاء و ليلة الاحد لظهور سلطنته فيهما و بروز آثاره لديهما .

التاسع و الاربعون مجموع الساعات الممتزجة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى الاولى من يوم الاربعاء الثانية الثامنة منه الثالثة الخامسة من يوم الخميس الرابعة الثانية عشرة منه الخامسة الثانية من يوم الجمعة السادسة التاسعة من يوم الجمعة السابعة السادسة من يوم السبت الثامنة الثالثة من يوم الاحد التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم الاثنين الحادية عشرة الرابعة من يوم الثلاثاء الثانية عشرة الحادية عشرة (الثانية عشر الحادية عشر خل) منه الثالثة عشرة (الثالثة عشر خل) الاولى من ليلة الاحد الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة منها الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة الاثنين السادسة عشرة الثانية عشرة (السادسة عشر الثانية عشر خل) منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة الثلاثاء الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الاربعاء العشرون الثالثة من ليلة الخميس الحادي (الحادية خل) و العشرون العاشرة من

ليلة الخميس الثاني (الثانية خل) والعشرون السابعة من ليلة الجمعة الثالث (الثالثة خل) والعشرون الرابعة من ليلة السبت الرابع (الرابعة خل) والعشرون الحادية عشرة منها وهذا المجموع الممتزج هو المسمى بيوم الأربعاء من أيام الشأن.

الخمسون مقدار مدة قطع اوج القمر تمام الدورة وهو المسمى بيوم اوج القمر و مقداره اثنان (اثنان ظ) و ثلاثون يوما و كل ساعة منه اثنان و ثلاثون ساعة من ساعات الفلك الاعظم و ايامه .

الحادى و الخمسون مقدار مدة قطع جوزهر القمر تمام الدورة و هو المسمى بيوم الجوزهر و مقداره مقدار الممثلات حرفا بحرف يوما و ساعة .  
الثانى و الخمسون مقدار مدة قطع الفلك المائل للقمر تمام الدورة و هو المسمى بيوم المائل و هو اثنان (اثنان ظ) و ثلاثون يوما و كل ساعة منه اثنان و ثلاثون ساعة .

الثالث و الخمسون مقدار مدة قطع فلك الحامل للقمر تمام الدورة و هو المسمى بيوم حامل القمر و هو سبعة و عشرون يوما و سبع ساعات و ثلاث و اربعون دقيقة و خمسون ثانية و كل ساعة منه سبع و عشرون ساعة و تسع عشرة دقيقة و اربعون ثلاثة تقريبا .

الرابع و الخمسون مقدار مدة قطع فلك تدوير القمر تمام الدورة و هو المسمى بيوم تدوير القمر و مقداره سبعة و عشرون يوما و ثلاث عشرة ساعة و تسع عشرة دقيقة فيكون ساعته يوما (فيكون ساعة و يوما خل) واحدا و ثلاث ساعات و ثلاث و ثلاثين دقيقة و سبع عشرة ثانية و ثلاثين ثلاثة .

الخامس و الخمسون مقدار مدة قطع كوكب القمر بالحركة الاعتدالية تمام الدورة و هو المسمى بيوم القمر و مقداره يكون سبعة و عشرين يوما و ثلث يوم فيكون كل ساعة من يومه سبعا و عشرين ساعة و عشرين دقيقة .

السادس و الخمسون نهار يوم الاثنين و ليلة الجمعة لظهور سلطانه و عظم (اعظم خل) برهانه فيهما .



السابع و الخمسون مجموع الساعات الاربع و العشرين الممتزجة المتداخلة في ايام الاسبوع الساعة الاولى الساعة الاولى من يوم الاثنين الثانية الثامنة منه الثالثة الخامسة من يوم الثلاثاء الرابعة الثانية عشرة منه (منها خل) الخامسة الثانية من يوم الاربعاء السادسة التاسعة منه السابعة السادسة من يوم الخميس الثامنة الثالثة من يوم الجمعة التاسعة العاشرة منه العاشرة السابعة من يوم السبت الحادية عشرة الرابعة من يوم الاحد الثانية عشرة الحادية عشرة من يوم الاحد الثالثة عشرة (الثالث عشر خل) الاولى من ليلة الجمعة الرابعة عشرة (الرابعة عشر خل) الثامنة منها الخامسة عشرة (الخامسة عشر خل) الخامسة من ليلة السبت السادسة عشرة (السادسة عشر خل) الثانية عشرة منها السابعة عشرة (السابعة عشر خل) الثانية من ليلة الاحد الثامنة عشرة (الثامنة عشر خل) التاسعة منها التاسعة عشرة (التاسعة عشر خل) السادسة من ليلة الاثنين والعشرون الثالثة من ليلة الثلاثاء الحادي (الحادية خل) والعشرون العاشرة منها الثاني (الثانية خل) والعشرون السابعة من ليلة الاربعاء الثالث (الثالثة خل) والعشرون الرابعة من ليلة الخميس الرابع (الرابعة خل) والعشرون الحادية عشرة من ليلة الخميس و عدم تبادل اليوم من هذه الاطلاقات عند عامة الناس و عدم تنصيب الاغلب بذلك ليس لعدم صحة الاطلاق بل لعدم ظهورها و تمايزها و تشخصها منفردة الاترى ان في ارض التسعين لما انفردت حركة الشمس و تشخصت قالوا ان السنة يوم واحد و كذلك لو فرض تمايز الكرسي حركته عن حركة العرش لظهر و تميز يومه عن يومه و اطلق على كل يومه كما يكون ذلك في اواخر الوجود التي هي اوائله من ظهور المهدي (عليه السلام و عجل الله فرجه خل) و خروج دابة الارض و ما وراءها الى ما شاء الله فعدم الاطلاق لعدم ظهور الموضوع منفردا بالحكم و اما اولياء الله العارفون به حيث انهم حكماء علماء يضعون الاشياء في مواضعها ميزوا احكامها و عرفوا ايامها فان بواطن الاخبار و تأويلات الآيات و معرفة كلمات العلماء العارفين و العرفاء الواصلين

منوطة بمعرفة هذه الايام فافهم فقد اسمعتك تغريد الورقاء على الافنان بفنون الالحن .

تنبيه اعلم ان اوج الكواكب عبارة عن تمام دورة حركة نقطة مشتركة بين الممثل و الحوامل في العلويات و الزهرة و بين الممثل و المدير و بين المدير و الحامل في عطارد و بين المائل و الحامل (في عطارد و بين الجوزهر و المائل خ ل) في القمر و بين الممثل و الخارج المركز في الشمس و الحركة الاعتدالية عبارة عن الحركة الحاصلة لكل كوكب بعد تمام حصول الحركات المختلفة الثابتة لافلاكها مثلا الكوكب المشتري له ثلاث حركات مختلفة حركة باعتبار فلك ممثله و اوجه و هي على ما عرفت مقدار مدة ثلاثين الف سنة و حركة باعتبار حامله و هو مدة احدى عشرة سنة و احد عشر ساعة و حركة باعتبار تدويره و هو مقدار مدة سنة و اربعة و ثلاثين يوما و له حركة اخرى خاصة به حاصلة بعد تمام حصول تلك الحركات المختلفة و مصادمة بعضها بعضا و ملاحظة التفاوت الواقع بين الحركات الثلاث و زيادتها و نقصانها بحيث يحصل للكوكب (الكوكب خ ل) في كل يوم حركة متشابهة لحركة اليوم الثاني و الثالث و هكذا و هذه الحركة هي المسماة بالحركات الاعتدالية و هي مختلفة في الكواكب كما ذكرنا فلنرجع الى ما كنا فيه من ذكر اطلاقات اليوم فنقول :

الثامن و الخمسون مقدار مدة الف سنة من ايام الفلك الاعظم و هو المسمى باليوم الربوبي كما قال تعالى و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و هذا اليوم هو اليوم الواحد المترقى بالمراتب الاربع في كل ما ينسب الى الله لا الايام المتعددة المنضمة بعضها ببعض حتى تبلغ الفا و هذه تظهر كمال الظهور فاليوم الآخر و ان ظهر في هذه الدنيا للقائنين فيها فهو في اليوم الآخر ايضا فافهم .

التاسع و الخمسون مقدار مدة خمسين الف سنة و هو المسمى باليوم الالهى كما في قوله تعالى من الله ذى المعارج تعرج الملائكة و الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الذى ذكرنا في اليوم الربوبي و

السرفى ذلك ان المراتب اربع الملك و الملكوت و الجبروت و اللاهوت و كل مرتبة عليا محيطة بالسفلى و اعلى منها بعشر درجات لانها تمام المرتبة فان الله سبحانه تعالى خلق الاشياء من عشر قبضات يعنى من سر عشر مراتب و هى الافلاك التسعة و العناصر فى كل عالم بحسبه فاذا تمت العشرة و وجدت و تحققت كانت محققة و موجدة للمرتبة السفلى فتكون العليا اوسع احاطة من السفلى بعشر درجات و لذا ترتبت مراتب الاعداد على الاربع فالعشرات اوسع من الآحاد بعشر بمعنى ان كل واحد من العليا عشرة من السفلى و المئات اوسع من كل من العشرات بعشرة و الالف اوسع من كل من المئات بعشر فالوحدة فى العليا و الكثرة فى السفلى و الالف منتهى المراتب و اقصى الغايات و لذا لم تكن مرتبة فوقها الا ما يتفرع منها من اعداد مراتبها و لما كانت العبودية تنتهى الى الربوبية و ان الى ربك المنتهى و عن طريق اهل البيت عليهم السلام العبودية جوهره كنهها الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية و ما خفى فى الربوبية اصيب فى العبودية الحديث، فما كان فى هذه المرتبة اى مرتبة الربوبية الواقعة فى الرتبة الرابعة من اضافة النسب و الكثرات من جهة التعلقات لا من حيث الذات البحث البات بل من حيث قران الحدود و الاينات يعد الفا فان كان واحدا فهو الف و ان كان اثنين فهو الفان و هكذا الى ما لا نهاية له فما نسب الى الرب اى الى وجهة الحق كانت هى الغاية القصوى بالنسبة الى ما عداها و لذا قال سبحانه ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و لم يقل كالف يوم لان السنة ايضا فى الرتبة الرابعة بالنسبة الى الايام و الاسابيع و الشهور فما (كما فيما خل) نسب الى الرب كما ان فى الآحاد يعد الفا كذلك فى الايام يعد سنة و السنة تعد الفا فكان اليوم الواحد كالف سنة و الواحد يترقى الى الف و اليوم يترقى الى سنة و ما ذكرنا من اليوم الواحد هو المستفاد من قوله تعالى و ان يوما فان النكرة تدل على واحد لا على التعيين فعلى هذا التحقيق يكون اليوم فى كل مقام من المقامات المذكورة يوما واحدا و ذلك اليوم اذا اعتبر فى اعلاه بمرتبة يكون عشرا و اذا اعتبر ترقيه فى الرتبة الثالثة يكون (تكون خل) مائة و اذا

اعتبر ترقيه في الرتبة الرابعة يكون الفا فيوم العرش مثلاً في هذا الوقت قبل ظهور المهدي (عليه السلام خ ل) و خروج الدابة هو اليوم الواحد المقدر بربع و عشرين ساعة المقدر بطلوع الشمس و غروبها و هو اليوم المتعارف المعلوم عند عامة الناس بلا زيادة و (و لا خ ل) نقصان فاذا ترقى الكون و اقتضى ظهور المهدي عجل الله ظهوره و خروج دابة الارض كان مقدار ذلك اليوم عشرة و يترقى يوم العرش الى عشرة في ذلك الوقت و كذلك يوم الكرسي يترقى الى عشرة بحسب مقداره و نسبه مع يوم العرش و كذلك ايام ساير الكواكب تترقى الى عشرة و النسبة بين بعضها مع بعض هي بعينها النسبة التي بينها في هذه الدنيا حرفاً بحرف اذ ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فاذا ترقى الكون بحيث اقتضى انتقال النشأة الى النشأة الاخرى و عدم تحمل النشأة الاولى لاطهار مقتضياتها كترقى الجنين في بطن الام الى ان يقتضى تحوله و انتقاله لعدم تحمل بطن الام لاطهار شؤ و ناته بتلك الحالة كان اليوم في ذلك المقام اى الحالة بين العالمين و الحالة المتوسطة بين النشأتين و هي حالة فقدان احكام الطرفين كحالة انتقال البقطان الى المنام و لا ريب انه لا يحس بها احساساً يجرى عليها حكم النوم و اليقظة و الا لكان اما نائماً او مستيقظاً هذا خلف فالحالة المتوسطة بينهما لا توصف باحوال احدهما و الا لكانت احدهما فاذا ترقى الكون و تأهل للانتقال الى النشأة الاخرى كانت الحالة المتوسطة بين النشأتين رتبة ثالثة و هي بين النفختين فاليوم هناك مائة سنة كما ورد في (كما في خ ل) الاخبار و صحيح الآثار عن اهل البيت الاطهار ان ما بين النفختين اربعمائة سنة لا تزيد و لا تنقص انما كانت المدة اربعمائة سنة دون مائة يوم على مقتضى القاعدة التي قررناها لان الحالة بين النفختين هي حالة الموت الاكبر للعالم الاكبر و النوم دليله في هذه الدنيا و لا يكون ذلك الا بعد تمام فصول العمر الاربعة للجسد و الارواح الثلاثة اى الروح النباتى و الحيوانى و الانسانى و هي مع الجسد اربعة يقع الموت عليها فالاربعة لهذه الاربعة و السنة (السته خ ل) لتمام فصول العمر و المائة لمقتضى المرتبة فتكون اربعمائة سنة و لما انقضت مدة

سنى نفخة الصعق و ترقى الكون و اقتضى ظهور النشأة الاخرى و بروز آثار الاسم الاعظم الله ظهر الكون و الاكوان و المكونات فى محشر واحد كما هو مقتضى ظهور ذلك الاسم فى مقام الالوهية فى رتبة الجامع من قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فظهرت الاكوان على مراتبها فى الاعيان عودا كما كان بدوا فظهر سر النون من كلمة كن لظهور فيكون فظهر الخمسون فى العود كما نزل فى البدو و هو قوله تعالى كما بدأكم تعودون فكان اليوم الواحد فى الدنيا عند الله يعنى عند ظهور هذا الاسم الاعظم فى الجهة الجامعة الوجه الجامع التفصيلى المفصل (المفصلى خل) بكتاب الابرار و كتاب الفجار خمسين الف سنة فالالف لترقى (ترقى خل) الواحد و لما كانت المراتب خمسين كان خمسين الفا فلما كان اليوم واحدا فى الدنيا كان سنة فى الاخرى فكان ذلك اليوم اى يوم الحساب خمسين الف سنة فكان متحد المصداق متوافق المراد مع قوله تعالى و ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و هو مقتضى اليوم الربوبى و حيث كان اليوم الالهى مقام الجمع اجتمع فيه ظهور اسم الرب عند ظهور الاسم الله و الخمسون تفاصيل ذلك الظهور فى عالم الامر الذى هو اول مراتب التفصيل فى قوله تعالى كن و انما كان اول ظهور التفصيل خمسين لان التوحيد الظاهر فى النقطة و الالف و الحروف و الكلمة التامة و الدلالة التى هى تمام الخمسة انما كانت فى عشرة عوالم لمراتب (المراتب خل) التعينات او لان الطبائع الاربع مع (الطبائع مع خل) حصول المزاج لظهور طبيعة خامسة و بها تمام الخمسة انما كان فى عشرة عوالم بحسبها فكان المجموع خمسين اما العوالم العشرة فهى عالم الامكان و عالم الفؤاد و عالم القلب و عالم العقل و عالم الروح و عالم النفس و عالم الطبيعة و عالم المادة و عالم المثال و عالم الاجسام و الخمسون فى وجه الرب و وجهة الحق فى العالم الاول الذى هو الآخر يكون خمسين الف سنة و اليه يشير قول النبى صلى الله عليه وآله و سلم ان المحشر له خمسون موقفا و كل موقف يقف الخلايق فيه الف سنة فيكون المجموع خمسين الف سنة و هذا مجمل المقال فى هذه الاحوال .

الستون الحقيقة المحمدية باعتبار ظهورها في حدود الولاية المطلقة كما قال سيدنا و مولانا على بن محمد الهادي العسكري في تفسير قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تعادوا الايام فتعاديكم نحن الايام فمن عادانا في الدنيا نعاديه يوم القيامة فالسبت (فالسبت هو خ ل) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الاحد امير المؤمنين عليه السلام الحديث .

الحادي و الستون الاصول و الفروع كما روى عن طريق اهل البيت عليهم السلام السبت نحن و الاحد شيعتنا و الاثنى بنو امية و الثلاثاء شيعتهم و الاربعاء بنو العباس و الخميس شيعتهم و الجمعة هو الاسم الاعظم .

الثاني و الستون النعماء و قد صرح به في القاموس من اطلاقات اليوم .  
الثالث و الستون الثواب و العقاب كما ذكر اهل التفسير في قوله تعالى و ذكرهم بايام الله اى بثوابه و عقابه .

الرابع و الستون المرتبة كما افاد الشيخ العلامة الاوحد استادنا و سنادنا و عمادنا الشيخ احمد بن زين الدين في بعض فوائده ان كل شىء انما يتكون في ستة ايام اى في ست رتب اليوم الاول يوم الكم و اريد به القدر الجوهرى اى قدر المادة قلة و كثرة لا الكم الاصطلاحى فانه من الاعراض و ان كان جسما نورانيا لكن اهل البيت يسمونه ظل النور و انه عندهم بدن نورانى لا روح له اى لا مادة فيه و اليوم الثانى الكيف بجميع انواعه و اليوم الثالث الوقت و هو فى كل شىء بحسبه و اليوم الرابع المكان و هو ظرف للحال فيه و يكون من نوعه و اليوم الخامس الجهة و هى وجه الشىء الى اصله و الى توجهه اليه و هى جهة الاستمداد (هى الاستمداد خ ل) من مبدئه و اليوم السادس الرتبة و هى مكان الاثر من مؤثره بالقرب و البعد و هذه الستة المسماة بالايام الستة هى اطوار المحدث كما قال تعالى خلقكم اطوارا و ذلك جار فى كل مخلوق و هى متممات القابلية و قال ايضا تغمده الله برحمته الانسان خلق فى ستة ايام يوم النطفة و العلقة و المضغة و العظام و يكسى لحما و ينشئ خلقا آخر بان تنفخ فيه روح الحيوة و السموات و الارض خلقهما الله سبحانه فى ستة ايام اى فى ست

رتب العقل و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و الجسم انتهى كلامه رفع في الدارين اعلامه، ولا يخفى عليك ان اطلاق اليوم في كلمات العارفين بالاسرار على الذوات المحدودة المتميزة المتشخصة كثيرة نظرا الى علاقة التحديد و التشخيص كاجزاء الزمان المشخصة (المتشخصة خل) المحدودة ان لم نقل بانه حقيقة في تلك الذوات و حقيقة بعد حقيقة في اجزاء الزمان التي هي من بعض الحدود و المشخصات لبطلان الطفرة و امكان الاشراف في اسرار الخليقة و اطوار الحقيقة مع ان المجاز عندهم وضعه نوعي ثانوي (ثانوي و خل) يتحقق عند العلاقة و لا يحتاج الى استعمال اهل اللسان بعد الوضع العام ان لم ينصوا على نفيه .

تحقيق الهى اعلم ان يوم النشر و يوم الحشر و يوم القيامة و يوم الحساب اربعة ايام متغايرة فالاول وقت نشر الاموات من القبور بعد اتصال الروح بالجسد و ذلك عند النفخة و الثانى وقت جمع الخلائق فى صعيد واحد مساحته ثلاثمائة الف فرسخ مربعة و حضورهم جميعا هناك و الثالث وقت قيامهم بين يدى رب العالمين و وقوفهم فى طرفى منبر الوسيلة عن يمينها و شمالها و الوسيلة منبر ينصب فى وسط المحشر لها الف مرقاة من مرقاة الى مرقاة مسيرة الف سنة و نبينا صلى الله عليه و آله جالس عليها و الخلق و قوف و سكوت ينتظرون امره و يرتقبون حكمه ثم يجثون لقراءة الكتاب و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون و هو يوم القيامة و الرابع وقت مرور (الرابع مرور خل) الخلائق على الصراط و وقوفهم فى كل موقف من المواقف الخمسين للحساب و اجراء ما فى الكتاب ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب<sup>١</sup> .

<sup>١</sup> و يشير بما ذكرنا بل يدل عليه ما روى عن امير المؤمنين انه قال يا عباد الله الموت الموت ليس عنه فوت ان اقمتم له اخذكم و ان فررتم منه ادر كنتم و هو معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء الوحاء الوحاء فان وراءكم طالبا حثيثا و هو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا و ان القبر يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول (انا ظ) بيت الظلمة و انا بيت الوحشة و انا بيت الديدان الا و ان وراء ذلك اليوم يوما (اشد ظ) من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير و يسكر فيه الكبير و تذهل

و اما يوم الجمعة الذي في الجنة و هو ساعة اجتماع القابل مع المقبول و الفيض (المفيض خل) مع المفاض عليه بتمام الافاضة المقضى لاستفاضة (لافاضة خل) فيض آخر فهناك كل آن جمعة لعدم التراخي لتتميم القابليات . و هذا الذي ذكرنا هو ما وصل اليه من اطلاقات اليوم .

و اذ قد عرفت اطلاقات اليوم فاعلم ان السموات و الارض و ما بينهما لها اطلاقات كثيرة نذكر منها ما يسهل بيانه على حسب الاقبال و النشاط .

فالاول (الاول خل) الافلاك السبعة للكواكب السبعة السيارات و هي الخنس الجوار الكنس و هي السموات و الارض هي عنصر التراب و ما عليه من الاخلاط و الاعراض و ما بينهما النجوم و كرة النار و الهواء و الماء و المتولدات .

و الثاني الافلاك التسعة التي هي السبعة المذكورة و الفلكان الاعظمان و الارض و ما بينهما هي التي ذكرناه و بيناه (ذكرناها و بينها خل) .

و الثالث محذب الفلك الاعظم و مقعره و مقعر جميع الكرات التي تحته و محذب الفلك الثامن و محذب جميع الكرات التي تحته (تحته خل) ارض و كل ارض يختص بسماؤها و مقعر فلك القمر سماء لمحذب كرة النار و مقعر كرة النار سماء لمحذب كرة الهواء و كرة الهواء بطبقاتها سماء في المحسوس لكرة الماء و التراب كما ذكره بعض المفسرين في تفسير الحديث الوارد عن مولانا و سيدنا الرضا عليه آلاف التحية و الثناء في قوله تعالى و السماء ذات الحجب و منه قوله تعالى و في السماء رزقكم (رزقكم و ما توعدون خل) ، و

كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد الا و ان وراء ذلك اليوم يوم اشد من ذلك نار حرها شديد و قمرها بعيد و حليها حديد و ماؤها صديد ليس لله فيها رحمة فبكي المسلمون بكاء شديدا فقال الا و ان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات و الارض اعدت للمتقين اجارنا الله و اياكم من العذاب الاليم و احلنا و اياكم دار النعيم و صلى الله على محمد و آله اجمعين .



انزلنا من السماء ماء طهورا و هو سماء البخار الممتزج بالهواء فيكون ما بين السماء و الارض الجهات الرباطية(الرابطة خل)مثل المتممين في الافلاك و قرانات العناصر عند الامتزاج فيها .

و الرابع المجردات المفارقة عن المواد الجسمانية و ارض هذه السموات الماديات و ما بينهما البرازخ .

و الخامس عالم العقول و ارضها عالم النفوس و ما بينهما عالم الارواح و هي الرقاق و ورق الآس .

و السادس المقبولات و هي الفيوضات الالهية الواردة من مبدأ الغيب على المستعدين على اختلاف الجهات فارضها هي القابليات المتممة المستعدة لتلقى الفيض من المبدأ الفياض و ما بينهما المعدات المتممة للقابليات و هذا كل الموجود اذا الحادث لا يخلو منهما و لا يظهر كن فيكون الا بهما .

و السابع الحقيقة المحمدية فارضها(فارضها هي خل)الولاية المطلقة و ما بينهما الروابط و النسب الموجبة لتعدد جهات الولاية و تكثر اطوارها .

و الثامن الاسماء الفعلية المقترنة و المتعينة بالحدود و التعينات و ارضها متعلقاتها و مطارح اشعة افاضاتها .

و التاسع كلمة كن و ارضها يكون و ما بينهما مقام التعلق .

و العاشر رتبة المقامات و العلامات اى مقام البيان و ارضها المعانى و المعانى و ارضها الابواب و الابواب و ارضها النبوة الظاهرة و ما بينهما هي الروابط فافهم و الله خليفتى عليك .

و هذه المراتب يصلح ان يطلق عليها السماء و الاطلاق حقيقة فى القدر المشترك و يصدق على الافراد بالتشكيك و لما كان القرآن ليس خاصا بالعوام بل انما هو لجميع الخلق على تفاوت درجاتهم فى افهامهم و جب ان يفسر على ما يوافق جميع المراتب و يطابق جميع الدرجات و المقامات التى تتفاوت فى ادراكها الافهام و تختلف لفهمها الاحلام لا انه(لانه خل)يختص بما يفهمه العوام الذين هم كالانعام و على من يفهم الكلام السلام .

فاذ قد علمت اطلاقات(علمت ان اطلاق خل)السموات و الارض فاعلم ان خلق السموات و الارض فى ستة ايام يحتمل معنيين احدهما سبق الزمان بوقوع الخلق فيه و الثانى مساوقة الزمان للخلق بحيث لا يتقدم احدهما على الآخر و بين الزمان و الشىء الواقع فيه تساوق و تحاوى لا يتقدم احدهما على الآخر و يتوقف احدهما على الآخر حين توقف الآخر عليه المعبر عنه بالدور المعنى و التساوقى .

فاذا علمت هذه الامور الثلاثة اى اطلاقات اليوم و اطلاقات السموات و الارض و معنى خلق الشىء فى الزمان فاعلم انك تعلم بيدتهك ان الشىء قبل تكونه لا تظهر آثاره قطعا و الا يلزم تقدم الشىء على نفسه فحينئذ لا يصح ارادة النهار من هذه الايام التى خلق فيها السموات و الارض لان النهار انما يكون اشراقا من اشراقات الشمس و الليل ظلها فلا يصح وجودها قبل وجودها فاذا بطل ارادة النهار فتبطل ارادة يوم الايلاج و يوم الغشيان سواء اوجبنا سبق الزمان فى الخلق فى الايام او المساوقة فلم يبق الا ارادة ما سوى النهار من جزء الزمان المعين بحركة الافلاك فان اعتبرنا سبق الزمان و تقدمه فى اليجاد فلا يصح ارادة الايام المنسوبة الى الكواكب السبعة بجميع الوجوه المذكورة الا ان يراد مقدارها قبل تشخصها و امتيازها و كذلك القول اذا اريد بالسموات ما يعم السبعة و الفلكان الاعظمان فان يوم العرش و يوم الكرسي لا يعقل وجودهما قبلهما الا بارادة مقدارهما من المدة البسيطة من غير نسبة معينة فحينئذ صحة هذا القول مبنية على القول بصحة وجود الزمان مستقلا مفارقا عن الجسم و قد برهن فى محله ان الزمان من مشخصات الجسم لا يمكن فرض وجود الزمان بدون الجسم و لا فرض وجود الجسم بدون الزمان فمحدد الجهات هو العرش المساوق للزمان و قد ذكر بعض العارفين فى تفسير قوله تعالى و كان عرشه على الماء ان العرش هو الفلك الاعظم و الزمان هو الماء و لم يزل العرش اى الجسم المحدد مقترنا بالزمان و متصلا به لا يفارق احدهما صاحبه بحال من الاحوال نعم اذا تحقق الفلكان و تحقق اليومان امكن اعتبار الايام الستة من ايام

الفلك الاعظم فى خلق السموات السبع و الارضين السبع لتأخر (السموات السبع لتأخر خل) السموات السبع عنهما و جواز ان يكون التأخير بهذا المقدار من الزمان لحكم و مصالح نذكرها فى ما بعد ان شاء الله تعالى عند بيان الامر الثالث و القول بان هذا التأخير يوجب الخلأ مدفوع و مردود لان وجود الماء الذى بدخانه خلق السموات السبع و من زبده خلقت الارضون السبع يدفع الخلأ و القول بان الايام انما كانت بطول الشمس و غروبها و لم يكن ثمة شمس حتى تطلع و تغرب باطل لان هذه الايام من ايام الفلك الاعظم اى مقدار مدة قطعه (مقدار قطعه خل) دورة واحدة و هو موجود قبل الشمس نعم ظهور تلك المقادير لتمييزها انما كانت بالشمس و حيث لا شمس لا (و لا خل) ظهور و ظهور الشئ غير وجوده فمن حيث عدم ظهورها للخلق و وجودها فى الواقع اخبر الله سبحانه عنها .

و لك ان تجعل الايام من ايام الفلك (فلك ظ) الكرسى و لا استبعاد فى طول المدة اذا استبعده مستبعد لخفاء اسرار الخليفة و مصالح اقتضاء الموجودات فى بروزها و ظهورها بمشية الله سبحانه و تعالى سرعة و بطء لدقائق و حقايق لم يطلع عليها الا من اشهده الله خلق السموات و الارض و خلق نفسه و لا استحالة فى ايجاده سبحانه تعالى السموات و الارض بهذه المدة المتطاولة و لا ينافى هذه الايام تعددها و تكثرها قوله تعالى و ما امرنا الا واحدة لان الوحدة فى اصل الوجود المطلق فى مقام اللاتعين و الكثرة بالايام و الاوقات فى مقام التعين و البروز فلا منافاة و اما ايام الكواكب على التفصيل المذكور فلا تصح ارادتها ان اعتبرنا سبق الزمان و تقدم الايام او لم نعتبر و هذا الذى ذكرنا من ارادة ايام الفلك الاعظم او فلك الكرسى انما يجرى فى اطلاق السموات و الارض على الوجه الاول و الثانى و الثالث و اما على باقى الوجوه فلا تجرى هذه الايام قطعا لان هذه الايام حدود ازمنة خاصة بالاجسام و اما المجردات و العقول المفارقات و الحقايق المقدسات (المقدمات خل) فلا تجرى فيه (فيها خل) هذه الايام لامتناع وجود السافل عند ذات العالى الا

بنحو اشرف اللّهم الا ان تعم الايام بحيث تشتمل الايام المجردة و المدد الدهرية فحينئذ جميع ما ذكرنا في هذه الايام الجسمانية يجرى في تلك الايام و تلك السموات و الارض حرفا بحرف .

و لك (كذلك خل) ان تحمل الايام في هذه الآية الشريفة على مطلق الوقت فقوله تعالى خلق السموات و الارض في ستة ايام اى في ست اوقات اذ بعد ما ثبت بالبراهين القطعية ان كل شىء له وقت و اجل و انه مساوق لوجود الشىء فكل مرتبة من مراتب الشىء الموجود له وقت ايضا توجد تلك الرتبة في ذلك الوقت و قد نص الله سبحانه على ذلك في خصوص السموات و الارض بقوله الحق ما خلق الله السموات و الارض و ما بينهما الا بالحق و اجل مسمى و الاجل المسمى هو الوقت المعين للشىء من حيث المجموع و من حيث الاجزاء و لا ريب ان الشىء يدور في تكونه على ثلاثة امور المادة و الصورة و النسبة بينهما و لما كانت النسبة هي الهيئة الارتباطية و لا تكون الا من الطرفين فلا بد ان يكون لكل منهما نسبة الى اخرى غير نسبتها اليها و الا لما كانت بين الطرفين كما قالوا (قال خل) في ضرب المركب في المركب انه اربعة كما في علم الحساب فاذا حصلت الاربعة بملاحظة المادة من حيث هي و الصورة من حيث هي و نسبة المادة الى الصورة و نسبة الصورة الى المادة و بعد تمام النسبة تحصل المقارنة و هي مبدأ الاتصال ثم اجتماع (الاجتماع خل) التام المعبر عنه بجميع المراتب و المقامات في المادة و الصورة تحققت ستة اشياء الاول المادة و الثانى الصورة و الثالث نسبة المادة الى الصورة و الرابع نسبة الصورة الى المادة و الخامس مبدأ الاتصال و حصول القران المقتضى للطبيعة الخامسة و السادس تمام الاجتماع و غيبة صورة الاجزاء و ظهور الهيئة الجامعة و الحقيقة الواقعة و الذات المركبة و الطبيعة الواحدة مع اختلاف اجزائها و لما كان اقل مراتب التركيب المادة و الصورة و هما جزءان اولان لكل ممكن و هما الزوجان اللذان تركيب منهما كل حادث و هما لا يجتمعان بحيث تحصل الصورة الواحدة النوعية الا بهذه الستة فهي اقل مراتب الكثرة التى لا يمكن خلو حادث

منها و لما كان كل شيء له وقت معين و اجل مسمى اقتضى ان تكون هذه  
المراتب الست لكل واحد منها وقت مخصوص و هو(مخصوص هو خل)ظرف  
ايجاد ذلك الشيء فيه فالوقت الذى وجدت فيه المادة هو المسمى بيوم الاحد  
لانه اول الاوقات اذ لم يسبق المادة شيء فى الحدوث و وقته يجب ان يسمى  
بالاحد لان الاحدية انما تظهر باكمل الظهور فى المادة و هى متعلق الكاف فى  
كن و مبدأ الاختراع و الوقت الذى وجدت فيه الصورة و جب ان يسمى بيوم  
الاثنين لان الصورة ثانية المادة و قرينتها و زوجتها التى خلقت من نفسها و  
الاثنين انما حصلت فى هذا المقام و الوقت بمناسبة الحال فيه يجب ان يسمى  
بالاثنين و انما سمي اثنين و لم يسم زوجين لان الزوجية انما تتحقق(تحقق  
خل)بالنسبة و هذا المقام مقام نفس الصورة قبل اعتبار النسبة فان الزوجين  
اربعة بخلاف الاثنين و لم تتحقق الزوجية بعد و لما كان كل اثنين لا يمكن ان  
يوجدوا فى الكون الخارجى الا بالنسبة الارتباطية و الرابطة الايتلافية و القاضى  
الذى يشير اليهما بالتراضى و جب ايجاد النسبة اى نسبة كل من المادة و الصورة  
الى اخرى و هو قوله تعالى و جعل بينكم مودة و رحمة ففعل و له الحمد و  
الشكر اثباتا لقوله تعالى و من كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فالوقت  
الذى خلق فيه نسبة المادة الى الصورة و جب ان يسمى بالثلاثاء لانه ثالث  
المرتبة متأخرة عن الاثنين و الوقت الذى لنسبة(نسبة خل)الصورة الى المادة  
يجب ان يسمى بالاربعاء لانه رابع المرتبة و بها تم الزوجان و آن اوان الاجتماع  
و الاتصال و الوقت الذى لاول قران الزوجين و ملتقى العالمين و مزج الوحدة  
بالكثرة فى البين يجب ان يسمى بالخميس لانه انيس و فيه اول المزاج و مبدأ  
الاتصال و الامتزاج و هو يوم الايلاج و به يحصل الابتهاج فلما تم الامتزاج كمل  
المزاج و اجتمع الزوجان و قارن السعدان و تولد الولد اى الشيء المركب فى  
برج الاقتران فوقت هذا المولود المسعود يجب ان يسمى بالجمعة لاجتماع  
المراتب العالية و الساقلة فيه و هو السائل الذى يجيب اذا دعى و المضطر الذى  
يحتاج الى العطية و الحباء و لذا كان(كان كل خل)يوم الجمعة يوم العبد و يوم

الدعاء وعنده تمام الستة التي هي العدد التام فكل شيء يجب ان يتكون (يكون خل) في ستة ايام التي هي ستة اوقات وهي اوقات يتم بها ظهور الشيء الواحد بمراتبه ونسبة الذاتية ولا يخلو منها حادث من الحوادث وكون من الاكوان ووجود من الموجودات فكل ما يفرضه واحدا مركبا تجتمع فيه الاجزاء والمراتب يجب ان يكون وجودها في ستة اوقات في مقام التفصيل ولما كانت السموات والارض وما بينهما من حيث النسبة الارتباطية والتأليفية شيء واحد كالانسان الواحد وجب ان يكون مخلوقا في ستة ايام واذا لاحظت كل جزء جزء اى كل سماء سماء منفردة وجب ان يكون خلق ذلك المنفرد ايضا في ستة ايام اى في ست اوقات ووقت كل جزء مساوق لوجوده وهذا البيان التام يجري في جميع اطلاقات السماء وان اردت بالسموات العلويات اللاهوتية وبالارضين السفليات الناسوتية يكون المراد ان هذه الجملة المسمى بالعالم في مبدأ الوجود في اول التركيب انما خلقت في هذه الاوقات فالعقلانيون في اوقات عقلانية والروحانيون في اوقات روحانية والنفسانيون في اوقات نفسانية واهل الطبيعة في اوقات طبيعية واهل الاظلة في اوقات هبائية واهل عالم الاشباح في اوقات مثالية واهل الاجسام في اوعية زمانية محسوسة بحواس جسمانية وان خصصت السموات والارضين بما هو المتعارف بين الناس فكذلك الا انه من باب ذكر بعض افراد الشيء وتخصيصها بالذكر لانها الاوضح من افراد الموجودات بغييها وشهادتها والذي هو خارج عنها هو الذي ليس بظاهر ولا مضمحل لا يدركه الا اخص الخواص وواحدى الناس وهي الحروف التي تخججت فتأمل وفقك الله للارتقاء الى اعلى الدرجات ولما كان التمام في اليوم السادس اى تمام الشيء من حيث كينونة ذاته وروابط صفاته كان اليوم السابع لظهور الشيء بعد تمامه بآثاره ومقتضياته ولذا كان سببا وهو يوم العقل الكلى الذى امر بالاقبال والادبار فخلق باقباله وادباره المعبر عنهما بقوسى الصعود والنزول جميع الوجود فافهم الاشارة بطى العبارة وتعيها اذن واعية وانا بحمد الله فى راحة مع من اخاطب لانه بلغه الله مناه واجزل عطاياه

بدقة فهمه و واسع علمه يظهر خبايا الاسرار و يشرف على مطالع الانوار ليشاهد اشراق شمس الحقايق على آفاق تلك العوالم و الديار .

و لك ان تحمل الايام فى الآية الشريفة على المراتب كما افاده شيخنا العلامة رفع الله اعلامه من المراتب الست فى السموات و الارض من غيبها و شهادتها فان العارفين الكاملين قد اجمعوا على ان الاناسى الثلاثة متطابقة الانسان الكبير و هو العالم الكبير و الانسان الصغير و هو العالم الانسانى و الانسان الوسيط و هو المولود الفيلسفى المسمى عند القوم بعبدالكريم (بعبدالكبير خ ل) و عبد الواسع و عندى بعبدالله الشجاع الذى يهزم الصفوف و لا يكثرث بالالوف مرآة الحكماء و مصباح العلماء سراج العارفين نور الموحدين اخت النبوة و عصمة المروة الناس يعلمون ظاهرها و مولانا امير المؤمنين عليه السلام يعرف ظاهرها و باطنها و كل من هذه الثلاثة يشهد على الآخر حرفا بحرف و لما كان الانسان الصغير خلق بدنه الجسمانى فى ست مراتب النطفة و العلقة و المضغة و العظام و اكتساء اللحم و انشاء الخلق الآخر و خلق ظاهره و باطنه ايضا من ست و هو الجسم و المثال و المادة و الطبيعة و النفس و العقل و كذلك المولود الفيلسفى خلق من التساقى الست فى (و خ ل) ثانى الدورة فى الدورة الثانى و (الثانية خ ل) من التساقى الست فى آخر الدورة فى الدورة الرابعة و من المياه الستة المستخرجة من المادة الواحدة (من الواحدة خ ل) فى اول الدورة الثالثة و هى الماء الرقيق ذو الوجهين كوكب زحل و الماء الابيض الغربى اشبه الاشياء بالزيبق و هو الكوكب (كوكب ظ) القمر و الماء الاصفر الفاقع لونه يسر الناظرين و هو الكوكب (كوكب ظ) الزهرة و الماء الاحمر القانى و هو الكوكب (كوكب ظ) المريخ و الماء الاحمر الذى هو الصيغ الذى هو الاصل فى هذه الادوار و الاطوار و هو الكوكب (كوكب ظ) الشمس و الماء الغليظ المسمى بالجسد الجديد و الارض المقدسة بعد تصنيفها من القوم الجبارين و الغراب المنحول بالعقاب لما ازيل ريشه و بهذه الستة مع التساقى الست المذكورات تتم ولادة هذا الانسان و بالستة الاخرى

الاخيرة في آخر الدورة الرابعة كمل و برز في عالم الشهود مظهر سر المعبود بمفارقة للاضداد و مشاركته للسبع الشداد فاذا كان الامر في الانسان كذلك و الله سبحانه يقول و ما امرنا الا واحدة و ماترى في خلق الرحمن من تفاوت و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و جب ان يكون الامر في الانسان الكبير كذلك فخلق الله سبحانه في العالم الكبير السموات و الارض كذلك فان حمل السموات و الارض على الاطلاق الاول و الثانى و الثالث و الرابع و المراد بالايام الستة العوالم الستة عالم العقول و عالم النفوس و عالم الطبايع و عالم المواد و عالم المثال و عالم الاجسام و بهذه المراتب الست تتم كينونة السموات و الارض بمراتبها و لعل و جهها على الاطلاق الاول و الثانى و الثالث لا يخلو من غموض فلا بأس بالاشارة اليه .

ف نقول ان هذه السبعة السموات انما تمت تذواتها و تحقيقاتها في الايام الستة التى هى المراتب الست لانها حيوانات متحركة بالارادة متعلقة بها نفوس حيوانية حساسة لها شعور و ادراك و عقل و لب اما سمعت ما قاله سيد الساجدين في دعاء الصحيفة خطابا للقمر ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير الى ان قال و في كل ذلك انت له مطيع و الى ارادته سريع فجسمها ما يترأى بالحركات البطيئة و السريعة و اختلاف المحاذاة بين بعضها مع بعض و بينها و بين الارض و رؤية الكواكب من السيارات و الثوابت و روحها الغايب فيها الظاهرة (الظاهر خ ل) بالحركات على وفق محبة الله سبحانه و بين العقل و النفس روح برزخ متوسط بينهما و بين النفس و الجسم مادة و مثال و بهذه الاطوار تمت تلك الاكوار و هو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا و قد خلقكم اطوارا و اما ظهور هذه المراتب في الاطلاق الرابع ظاهر واضح و ان حمل السموات و الارض على الاطلاق الخامس فالمراد بالستة الايام المراتب الست و هى ظهور الثلاثة التى هى اول الفرد في العالمين عالم الاجمال في العقول و عالم التفصيل في النفوس و المراد بالثلاثة الكيان الغيبى و الشهودى و المجموع هو الستة و كذلك في الاطلاق السادس و اما على الاطلاق السابع فلما



ذكرنا في الاوقات الستة من المادة و الصورة و النسبة بينهما و مبدأ الاقتران و تمام الاجتماع فظهور الوحدة التي من شأن المادة في الحقيقة المقدسة و ظهور الكثرة التي هي شأن الصورة في الولاية المطلقة و النسب هي الروابط و مبدأ الاتصال اول ظهور الاجتماع في مقام الجمع و الجمعة التي هي عبارة عن تمام الاجتماع في مقام جمع الجمع المدلول عليه باشمال العبا و الاجتماع تحت الكساء و اما على الاطلاق الثامن فالمراتب الست الذات الظاهرة و ذكر المتعلق فيها و التوجه الى التعلق و حدوث المتعلق و حكايته لها و حمل آثار فعله منها كالقائم مثلا فانه اسم يدل على ذات بحث و على صلاحية تلك الذات للتعلق و ذكر التعلق فيها و على توجهها للتعلق و على حصول التعلق و على وجود المتعلق و على حمل المتعلق بالفتح لما يرد عليه من فيض المتعلق بالكسر و اما على الاطلاق التاسع فمراتبها هي النقطة و الالف و الحروف و التأليف و الدلالة و تمام الكينونة و اما على الاطلاق العاشر فالمراتب الست هي الذات الظاهرة بالفعل و نفس الفعل و صلاحيته لاحداث المفعول و تأكيد المفعول للفعل و المصدر و المفعول المطلق و لو اردنا ان نشرح هذه الاحوال و نفصل هذه المراتب لطال بنا المقال و الاشارة كافية لذلك السيد المفضل .

و الحاصل ان كل ما يطلق عليه اليوم مما ذكرنا ما عدا ايام الافلاك السبعة (التسعة خل) و ما عدا يوم الابلج و يوم الغشيان و اليوم الذي هو النهار و ما عدا اليوم الذي بمعنى الثواب و العقاب يصح حمل الآية الشريفة عليها و لا منافاة و لا مناقضة مع قاعدة من القواعد و قانون من القوانين الشرعية و العرفية و اللغوية .

اما حمل اليوم على الحقيقة المحمدية و على الاصول و الفروع فله وجه بعيد غامض يضيق صدرى باظهارها و لا يضيق بكتمانها فكتابته تجب ان تكون في الصدور لافى السطور :

و مستخبر عن سر ليلي اجبته      بعمياء من ليلي بلا تعيين  
يقولون خبرنا فانت امينها      و ما انا ان خبرتهم بامين

والإشارة إلى ذلك أن الولاية في التعيين الأول لما كانت هي اليد الباسطة بالافاضة والاعطاء وهي ذاتها مثلثة وإذا تعلق كانت مسدسة لأن مقام التعلق ثاني مقام الحقيقة وهي الستة الأيام التي عليها النظام وحينئذ يحمل في بمعنى (معنى خل) الباء وعلى من يفهم الكلام السلام .

وأما اليوم الربوبي والالهي حيث كان متعلقا بالربوبية والالوهية بحسب النسبة والاضافة فكانت الستة الأيام من أيام الفلك الأعظم ستة آلاف سنة يعني الستة الأيام من اليوم الربوبي ستة آلاف سنة من أيام الفلك الأعظم والستة الأيام من اليوم الالهي ثلاثمائة ألف سنة من أيام الفلك الأعظم وإن كان ذلك يعني هذه المدة تنقضي في أقل من طرفة عين كما عرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المعراج وسار جميع العوالم ووقف على جميع الأشياء (الانباء خل) حين تكونها وتجاوز عنها حتى نظر إلى الرب من نور العظمة بعد قطع العرش بسراداته السبعين الألف وكل سرادق بحيث قد طار ملك بتسعمائة ألف جناح وكل جناح ما بين المشرق والمغرب في مائة ألف وعشرة آلاف سنة ولم يبلغ ذروة سرادق واحد من تلك السرادقات كل هذا في أقل من الساعة الزمانية وذلك ليس على الله بعزيز .

فإن قلت إن قولك يصح حمل الأيام في الآية الشريفة على جميع ما يطلق عليه اليوم سوى المستثنى فيه كلام منحل الزمام وقول مختل النظام لا ينكشف به المرام ولا يتضح الأمر في المقام فإن الواقع الأولي إنما هو واحد والستة الأيام التي خلق الله سبحانه فيها السموات (السموات والأرض خل) إطلاق واحد من تلك الاطلاقات إذ لا يعقل أن يكون الله سبحانه خلق السموات والأرض في أزمنة مختلفة متضادة وذلك في البطلان بمكان وإنما المراد تحقيق القول وتعيين الواحد من تلك الأيام وتشخيص ذلك وتمييزه بالدليل والبرهان وفي ما ذكرت لا يفتح الباب ولا يؤدي إلى الصواب بل يزيد في الإبهام ولا يظهر به المرام .

قلت ما ذكرته من صحة الحمل على تلك الاطلاقات لبيان جوازها و صلاحية كل منها و عدم صحة ما ذهب اليه بعض الاوهام الناقصة من امتناع الحمل على اجزاء الزمان او امتناع الحمل على الستة الايام المعروفة من ايام الفلك الاعظم و وجوب الحمل على اليوم الربوبي و الالهى او امتناع حمل الايام فى الآيه الشريفه على الرتبة و امثالها مما ذهب اليه الاوهام الضعيفة الناقصة و لا ريب ان المراد من الايام واحد و انما هو الرتبة و الوقت المساوق لها و بيان ذلك ان شأن الفياض على الاطلاق الافاضة و عدم تعطيل الفيض و الا لم يكن حكيما فاذا وجبت الافاضة لايجوز التراخى و التعطيل نعم قد يحصل التراخى الزمانى فى الماديات السفلية و المتولدات الارضية فى عالم الكون و الفساد لمكان اللطخ و خلط الغرائب و الاعراض و اما المواد العلوية الصافية عن تلك الغرائب القابلة المستعدة للجعل و الانوجد فلا تأخير بحسب المدد الزمانية اما سمعت ان عيسى روح الله بقى فى بطن امه تسع ساعات او اقل لصفاء بنية(بنيته خل) بخلاف ساير الاجنة فانها تبقى تسعة اشهر او اقل او اكثر و قد تواترت الروايات من الانبياء و الائمة البررة السادات ان نعيم الجنة و المتكونات فيها كلها دفعية لاستعداد القابل و فيض الفاعل لوجود المقتضى و عدم المانع اما وجود المقتضى فدوام الافاضة و عدم التعطيل فى الفيض و اما عدم المانع فان المانع العوارض الغريبة و عدم اعتدال الطبيعة و مزج الصافى بالكدر و الغريب بالغريز و هذه الامور انما تحصل فى القوس الصعودى بعد النزول فى الارض قبل تصفيتها و تعديلها و تبديلها لغيرها(بغيرها خل)<sup>١</sup> و اما بعد التعديل و تمكين القابلية و حصول التهيؤ و الاستعداد للقبول فلا معنى للتأخير مع اتقان صنع

<sup>١</sup> و احتمال بعض الاوهام جواز شوب السموات بالكدورات المقتضية للتأخير بحسبها كالارض تدفعه قاعدة امكان الاشرف(كذا) و بطلان الطفرة لان متعلق الخلق اولاً و بالذات الشئ فلو فرض فى رتبته اشرف و اعلى منها يوجد بعدها ذلك فى البطلان بمكان فثبت بالبرهان ان خلق فى المبدأ الاول كانت فى اشرف اطوارها مصفاة عن الاعراض الموجبة لتأخيرها فلامعنى لتأخير وجودها الا ما لا يلبق بجلال قدسه سبحانه و يشير اليه كلام مولانا الرضا عليه السلام ان فى مبدأ الخلق كان طالع الدنيا السرطان و الكواكب فى اشرافها، منه دام مجده العالى .

الموجد و احكام تدبيره و عدم تعطيل فيضه و اجراء عادته سبحانه على الافاضة الابدية و هكذا حكم الافلاك و السموات فانها بعيدة عن شوب تلك الكدورات و مزج تلك الكثافات و عروض الغرايب المانعات فالتراخي الزماني حينئذ يكون تعطيلاً للفيض و هو محال على الفياض على الاطلاق فلم يبق القول في الايام الستة الا الاوقات اى وقت كل رتبة كما قدمنا ذكره او نفس الرتبة و هما متساوقان و كل منهما لا يفارق الآخر و اما ما سواهما من اطلاقات الايام فهو بمعزل عن التحقيق لا لما قالوا من لزوم الخلاء و عدم تحقق اليوم لعدم الشمس المحققة لليوم و الذى ذكرنا من صحة ارادتها فانما هو لمحض الاحتمال و الجواز و ابطالا لقول اولئك و اما فى الحقيقة فيأبى الله سبحانه و تعالى ان يؤخر فيضه و كرمه مع استعداد القابل و عطائه الفاضل فافهم راشدا و اشرب عذبا صافيا و هذا الذى ذكرنا مجمل ما يتعلق بالامر الثانى و لولا كثرة الاعراض و الامراض و الاشتغال و تلبيل البال و اختلال الاحوال لاطلقت عنان القلم فى هذا الميدان و لاريت من عجائب الكلام و غرايب المقال ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر الا الذى ورد العل و النهل من مائنا و اكل هنيئا مريئا من زادنا .

و اما الامر الثالث فاعلم ان الواحد هو الاصل فى كل شىء لانه صفة الواحد تخلقوا باخلاق الله و لكن لما كان الامكان شأنه الكثرة و اصله التعدد و لا يمكن الوحدة فيه بوجه من الوجوه و الا لشابهه (و لاتشابهه) الازل مع امتناعها فى ذاتها و اقل مراتب الكثرة بحيث لا يمكن اقل منه هو الثلاثة لان كل ممكن زوج تركيبى و اقل التركيب من اثنين و الهيئة التركيبية ثلاثة فلا يمكن فرض رتبة اقل من الثلاثة و الا لم يكن مركبا فلا يكون ممكنا هذا خلف و لذا قال العرفاء ان الثلاثة اول الفرد و الاربعة اول الزوج و الواحد الذى هو مبدأ الاعداد ثلاثة غلبت عليها جهة الوحدة كما تقول للشخص المركب من الاخلاط الاربعة عند غلبة المرة الصفراء صفراوى و ان الانسان من بنى آدم خلق من التراب مع انه مخلوق من العناصر الاربعة و كذلك الواحد ثلاثة ظهرت فيها جهة الوحدة و

الاثنان اربعة غلبت فيها جهة الاثنية و خفيت جهة النسبة اى نسبة كل منهما الى الآخر فاذا كانت الثلاثة اول المبدأ الفعال و مبدأ العدد و جب ان تكون عند التعلق ستة لان التعلق بالاثر لا يكون الا بالوجه الثاني لان الشئ فى رتبة ذاته غيره فى رتبة تعلقه فهنا رتبتان و لما كان التعلق بالاثر متصلا كان او منفصلا اول الظهور التفصيلي (لظهور التفصيل خل) للمبدأ و جب ان يكون المبدأ من حيث المتعلق ستة يعنى ظاهرا بالمراتب الستة التى هى الشؤونات الاولية للتعين الاول لان اول تفصيل الثلاثة تكريرها و لما كان هذا العدد ظهر فيه وجه المبدأ بل هو المبدأ الاول و آدم الاول كان عددا تاما مطابق ظاهره باطنه و سره علانيته و لفظه معناه و اجزاؤه كله فاستنطق به الواو فصارت علامة الجمع لانها اول مقام التعدد و حيث كان فيه ظهور المبدأ من حيث التعلق و الهيمنة و الاستعلاء و الاستيلاء كانت (فكانت خل) علامة الجمع للذكور دون الاناث فظاهرها و باطن ظاهرها ستة و باطنها و سر سرها (و سرها خل) ثلاثة عشر و استنطاقه (استنطاقها خل) احد فسر الواو احد و هو الربوبية التى هى كنه العبودية و فى الانجيل يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك ظاهره للفناء و باطنك انا ، فالسنة اول ظهور الكثرة لتحقق العبودية و الهوية التى القى فيها مثال الاحد و صفته و غيبها الربوبية فى العبودية فالواو الظاهر اذا اضيف الى باطنه استنطق منها الواحد فكان بذلك مأوى الاعيان الثابتة فى العلم و مجمع الاسماء الحسنى و الصفات العليا و منتهى التعلقات و الغاية القصوى للنسب و الاضافات و اذا ازلت الاغيار بعدم (لعدم خل) ملاحظة الستة الايام التى هى الواو يظهر سر الاحد الماحى لكل شئ و المبنى لكل غير فالسنة مجلى الاحدية و مظهر الواحدية و معدن الاسماء الحسنى و مأوى الفيض الاقدس و مبدأ الفيض المقدس فاذا قارنت الواو بالهاء فعند التكرار بعدد الهاء يستنطق اللام و هى نون قارنها الالف اللينية و النون نون كن و الالف اللينية هى الصاد اول المداد فكان اصل اسم الولي الظاهر بالولاية المطلقة المعطى كل ذى حق حقه و السابق الى كل مخلوق رزقه ثم اضيفت الياء بعد اللام فى الولي ليلاحظ نسبة الواو الستة

في الياء العشرة فتستنتق منه السين يس و القرآن الحكيم و السين لكونها تنزل الواو التي هي الستة كان ظاهره عين باطنه و زبره طبق بيناته و هو العدل (العدد خل) التام و لذا كان قلب القرآن فالسته باطنها وحدة و ظاهرها في اشرف مراتب الكثرة و هي ظهور المبدأ باشرف احواله اى بذاته الظاهرة و قيوميته المحيطة بكل شىء و هو مظهر الحى القيوم الاسم الاعظم و النور الاقدم و الرمز المعنى و السر المنمنم و لما وجب ان يكون المبدأ الظاهر بالافاضة الباسط يده بالاعطاء و ظهور الولاية هي الستة التي هي العدد التام و باب المقام و سر الملك العلام و لما كانت السموات هي المبادئ العاليات المفيضة الى القابليات فى السفليات يجب ان تكون ظاهرة على مقتضى الكينونة العليا فيجب ان تكون مراتبها ستة و حدود ذاتها ستة و اوقات وجودها و شهودها ستة و الفعل المتعلق بها ستة فيجب ان تكون خلقها من حيث انها سماء محيطة بالارض و خلقة الارض من حيث تعلقها بالسماء ظاهرة بالسته بذاتها و اوقات حدودها و مراتب شهودها و وجه آخر ان السموات و الارض هما تمام الكون و الوجود و حيث ان فعله سبحانه و تعالى تام كامل و يجب ان تكون (يكون خل) مخلوقه كذلك لقضاء الحكمة و وجوب ان لا يكون فى الاكوان ابدع مما كان و يجب ان تكون السموات و الارض فى ستة اطوار و ستة اوقات و ست مراتب لا غير للدلالة على التمام و الاعتدال الشامل العام و لما تم الشىء ظهرت آثاره و برزت اطواره و سطعت انواره فى اليوم السابع و الرتبة السابعة ذلك تقدير العزيز العليم.

تحقيق انيق اعلم ان ما ذكرناه من الستة يجرى فى كل شىء و كل موجود لا خصوصية له بالسموات و الارض فى المتعارف لان صنع الله واحد و حكمه غير متعدد و ما امرنا الا واحدة و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة و خص سبحانه السموات و الارض و ما بينهما لملاحظة انهما شىء واحد ملاحظا للهيئة الارتباطية بلا ملاحظة فصل كل جزء عن الآخر و هي انما تكون فى ست مراتب على المعانى كلها اقتضاء لحكمة الوجود و اتقان الصنع فى كل غيب و شهود و موجود و مفقود فالاختصاص بالسموات و الارض بملاحظة انهما عبارة

عن كل الوجود اما ابتداء و اما باللزوم اما على الاطلاق العاشر فلان رتبة المقامات مقام الآيه و الآيه تستدعي ذا الآيه و مجلاها و مظهرها فذكر الآيه تدل على جميع الوجود من العلة و المعلول فان الآيه لا تكون الا و ان يكون لها اصل هو المنظور المشهود و مجلى (المشهور مجلى خل) و هو الناظر و المشاهد و هو معنى قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالمقامات هى الآيات و الآيات هى الربوبية التى هى كنه العبودية و العبودية هى الآيات الآفاقية و الانفسية فهذه السموات و الارض بمطرح اشعتها و مواقع كينونتها هى كل الوجود و اما على الاطلاق التاسع فظاها انها كل الوجود لان كلمة كن فيكون لا يشد عنها موجود بجميع الانحاء و اما على الاطلاق الثامن فان الاسماء تشتق عند وجود الاثر كالضارب عند الضرب و القاتل عند القتل و كل اثر مبدأ اشتقاق اسم لمؤثره و حيث ان الموجودات كلها آثار الله سبحانه فكل ذرة من الذرات الوجودية يشتق منها اسم لمؤثرها فالاسماء الالهية كلها بمبادئ اشتقاقها (اشتقاقها خل) التى هى مطرح اشعة افاضاتها عبارة عن كل الوجود و اما على الاطلاق السابع فان الحقيقة المحمدية حاملة للولاية المطلقة و الموجودات كلها مندرجة تحتها محاطة لها ظاهرة على كينونتها و اما على الاطلاق السادس فظاها و اما على الاطلاق الخامس فان ذلك تمام الخلق الاول من عالم الغيب و يلزمه الخلق الثانى من عالم الشهادة اذ الروح لا يتم الا بالجسم و كل واحد على طبق الآخر و يحكى مثال الآخر فما اقتضاه الغيب على جهة الوساطة تقتضيه الشهادة على جهة الكثافة فجريان الستة فى العالم الاول يقتضى جريانها فى العالم (عالم خل) الشهادة و اما على الاطلاق الرابع فظاها ايضا و اما على الاطلاق الثالث و الثانى فعلى عكس الاطلاق الخامس حرفا بحرف فان الشهادة تدل على الغيب كما ان الغيب يدل على الشهادة و اما على الاطلاق الاول فهى كون ثانوى من الخلق الثانى الجسمانى و بيانه ان العرش و الكرسي هما الاصل فى الافاضة و سر الولاية فى المواد الجسمية اما العرش فمنه الفيض الاجمالى و اما الكرسي فمنه الفيض التفصيلى و لما كانت الاجسام السفلية

العنصرية عالم الكون و الفساد فى الغاية من التدنس و التكثف لا قابلية لها لاستشرافات انوار العرش و الكرسي و الاستفاضة من فيضهما بلا واسطة فخلق الله سبحانه السموات السبع بابا لهما و برزخا متوسطا بينهما تستفيض منهما و تفيض اليها و الاصل فى هذه السبع الشمس فانها وجه للسموات التى غير سمائها و بابا للاستفاضة عليها بالاستفاضة منهما و يدا لهما فى اىصال الفيض اليها فهى تأخذ من باطن العرش و تمد السماء السابعة التى سلطانها زحل و تأخذ من ظاهر العرش و تمد سماء(السماء خل) الدنيا التى سلطانها القمر و تأخذ من باطن الكرسي و تمد السماء السادسة التى سلطانها المشتري و تأخذ من ظاهر الكرسي و تمد السماء الثانية التى سلطانها عطارد و تأخذ من باطن نقطتى تقاطع دايرتى معدل النهار و منطقة البروج و تمد السماء الخامسة التى سلطانها المريخ و تأخذ من ظاهر النقطتين و تمد السماء الثالثة التى سلطانها الزهرة فالاصل واحد و هو الشمس و اطوارها و تفاصيلها ستة فالواحد الكامل دائما له ستة اطوار فاذا لاحظت الاطوار كانت ستة و اذا لاحظت الاصل مع اطواره فالسابع هو الاصل فى الوجود لكنه متأخر فى الظهور فهذه السموات السبع على الوجه المذكور مرتبطة بالارضين و متصلة بها فكان المجموع شىء واحد خلق فى ستة اطوار و ست مراتب التى هى الستة الايام .

و اما معنى ما ذكرناه فى امداد الشمس و استمدادها على الوجه المفصل فقد ذكرناه فى عدة مواضع بعضها فى الرسالة التى كتبناها فى بيان نوع علم الهيئة على الوجه المقرر عند العارفين بالله و باوليائه و منها فى اجوبة المسائل التى اتت من ارض النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحية و الشرف فى تفسير عبار الحكماء المتقدمين قبل اليونانيين من الملطيين و عبارة للسيد آصف بن برخيا و ساير الحكماء فانى قد بسطت المقال فى شرح هذه الاحوال و فى ما ذكرناه كفاية لاهل الكفاية ثم اعلم ان كل شىء فيه ما فى السموات و الارض قد خلق فى ستة اطوار و كل جزء من السموات و الارض المذكورة جامع لما فى الكل :



كل شيء فيه معنى كل شيء      فتفتن و اصرف الذهن الى  
كثرة لا تتناهى عددا      قد طوتها وحدة الواحد طي  
(تمت الرسالة بحول الله حامدا و مصليا على النبي و آله و السلام على  
من اتبع الهدى و رحمة الله و بركاته خل).

تم الإنتهاء